

(٤) - جدول الأناجيل (٤)

| رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح |
|---------------|-----------------|---------------|--------------|------------------|
| أحداث القيامة | فصول الباراقليط | ثلاثاء البصخة | سبت لعازر | الأعياد اليهودية |
| | الجمعة العظيمة | أربعاء البصخة | أحد الشعانين | ترتيب أسبوع |
| | سبت النور | خميس العهد | أثنين البصخة | الآلام |

تواجد آيات الأناجيل الأربعة في الكتاب الرابع - الأناجيل (٤)

| المكان | متي | تايح متي | تايح مرقس | لوقا | يوحنا | تايح يوحنا |
|--------|--------------|--------------|--------------|--------------|--------------|-------------|
| | ١١ - ١ : ٢١ | ٣٥ - ٣١ : ٢٦ | ٣٤ - ٢٨ : ١٢ | ٤٨ - ٢٨ : ١٩ | ٤٦ - ١ : ١١ | ٣١ - ١ : ٢٠ |
| | ١٧ - ١٢ : ٢١ | ٣٠ : ٢٦ | ٣٧ - ٣٥ : ١٢ | ٤٨ - ٤٥ : ١٩ | ٥٧ - ٤٧ : ١١ | ٢٥ - ١ : ٢١ |
| | ١٧ : ٢١ | ٤٦ - ٣٦ : ٢٦ | ٤٠ - ٣٨ : ١٢ | ٨ - ١ : ٢٠ | ١١ - ١ : ١٢ | |
| | ٢٢ - ١٨ : ٢١ | ٥٦ - ٤٧ : ٢٦ | ٤٤ - ٤١ : ١٢ | ١٩ - ٩ : ٢٠ | ١٩ - ١٢ : ١٢ | |
| | ٢٢ - ٢٠ : ٢١ | ٧٥ - ٥٧ : ٢٦ | ٣٧ - ١ : ١٣ | ٢٦ - ٢٠ : ٢٠ | ٣٦ - ٢٠ : ١٢ | |
| | ٢٧ - ٢٣ : ٢١ | ٢ - ١ : ٢٧ | ٢ - ١ : ١٤ | ٤٠ - ٢٧ : ٢٠ | ٥٠ - ٣٧ : ١٢ | |
| | ٣٢ - ٢٨ : ٢١ | ١٠ - ١ : ٢٧ | ٩ - ٣ : ١٤ | ٤٤ - ٤١ : ٢٠ | ٣٠ - ١ : ١٣ | |
| | ٤٦ - ٣٣ : ٢١ | ٣١ - ١١ : ٢٧ | ١١ - ١٠ : ١٤ | ٤٧ - ٤٥ : ٢٠ | ٣٢ - ٣١ : ١٣ | |
| | ١٤ - ١ : ٢٢ | ٥٦ - ٣٢ : ٢٧ | ٢٦ - ١٢ : ١٤ | ٤ - ١ : ٢١ | ٣٨ - ٣١ : ١٣ | |
| | ٢٢ - ١٥ : ٢٢ | ٦١ - ٥٧ : ٢٧ | ٢٦ : ١٤ | ٣٨ - ٥ : ٢١ | ٢٥ - ١ : ١٤ | |
| | ٣٣ - ٢٣ : ٢٢ | ٦٦ - ٦٢ : ٢٧ | ٣١ - ٢٧ : ١٤ | ٣٨ - ٣٧ : ٢١ | ٣١ - ٢٦ : ١٤ | |
| | ٤٠ - ٣٤ : ٢٢ | ٢٠ - ١ : ٢٨ | ٤٢ - ٣٢ : ١٤ | ٦ - ١ : ٢٢ | ٢٥ - ١ : ١٥ | |
| | ٤٦ - ٤١ : ٢٢ | مرقس | ٥٢ - ٤٣ : ١٤ | ٢٣ - ٧ : ٢٢ | ٢٧ - ٢٦ : ١٥ | |
| | ٣٩ - ١ : ٢٣ | ١١ - ١ : ١١ | ٧٢ - ٥٣ : ١٤ | ٣٠ - ٢٤ : ٢٢ | ٣٣ - ١ : ١٦ | |
| | ٥١ - ١ : ٢٤ | ١١ : ١١ | ١ : ١٥ | ٣٨ - ٣١ : ٢٢ | ٢٦ - ١ : ١٧ | |
| | ٤٦ - ١ : ٢٥ | ١٤ - ١٢ : ١١ | ٢٠ - ١ : ١٥ | ٤٦ - ٣٩ : ٢٢ | ١ : ١٨ | |
| | ٢ - ١ : ٢٦ | ١٩ - ١٥ : ١١ | ٤١ - ٢١ : ١٥ | ٥٣ - ٤٧ : ٢٢ | ١٢ - ٢ : ١٨ | |
| | ٥ - ٣ : ٢٦ | ٢٦ - ٢٠ : ١١ | ٤٧ - ٤٢ : ١٥ | ٧١ - ٥٤ : ٢٢ | ٢٧ - ١٣ : ١٨ | |
| | ١٣ - ٦ : ٢٦ | ٣٣ - ٢٧ : ١١ | ٢٠ - ١ : ١٦ | ٢٥ - ١ : ٢٣ | ٤٠ - ٢٨ : ١٨ | |
| | ١٦ - ١٤ : ٢٦ | ١٢ - ١ : ١٢ | | ٤٩ - ٢٦ : ٢٣ | ١٦ - ١ : ١٩ | |
| | ٣٠ - ١٧ : ٢٦ | ١٧ - ١٣ : ١٢ | | ٥٦ - ٥٠ : ٢٣ | ٣٧ - ١٦ : ١٩ | |
| | | ٢٧ - ١٨ : ١٢ | | ٥٣ - ١ : ٢٤ | ٤٢ - ٣٨ : ١٩ | |

الكتاب الرابع

ملخص سريع للأعياد اليهودية

(المزيد من التفاصيل يراجع لا ٢٣)

تنقسم الأعياد اليهودية إلى مجموعتين (أنظر الخريطة في الصفحة القادمة)

المجموعة الأولى:

| | |
|--|---|
| ١٤ نيسان | عيد الفصح |
| ١٥-٢١ نيسان | عيد الفطير ويستمر ٧ أيام |
| ١٦ نيسان | عيد الباكورة |
| ٦ سيوان (بعد ٧ أسابيع من الفصح أو اليوم الخمسون منه) | عيد الخمسين (أو عيد الأسابيع أو البنطقستي) |

المجموعة الثانية:

| | |
|----------------|---------------------------------------|
| ١ تسرى | عيد رأس السنة (أول الشهر السابع) |
| ١٠ تسرى | يوم الكفارة |
| ١٥-٢١، ٢٢ تسرى | عيد المظال (٧ أيام ثم ثامن يوم العيد) |

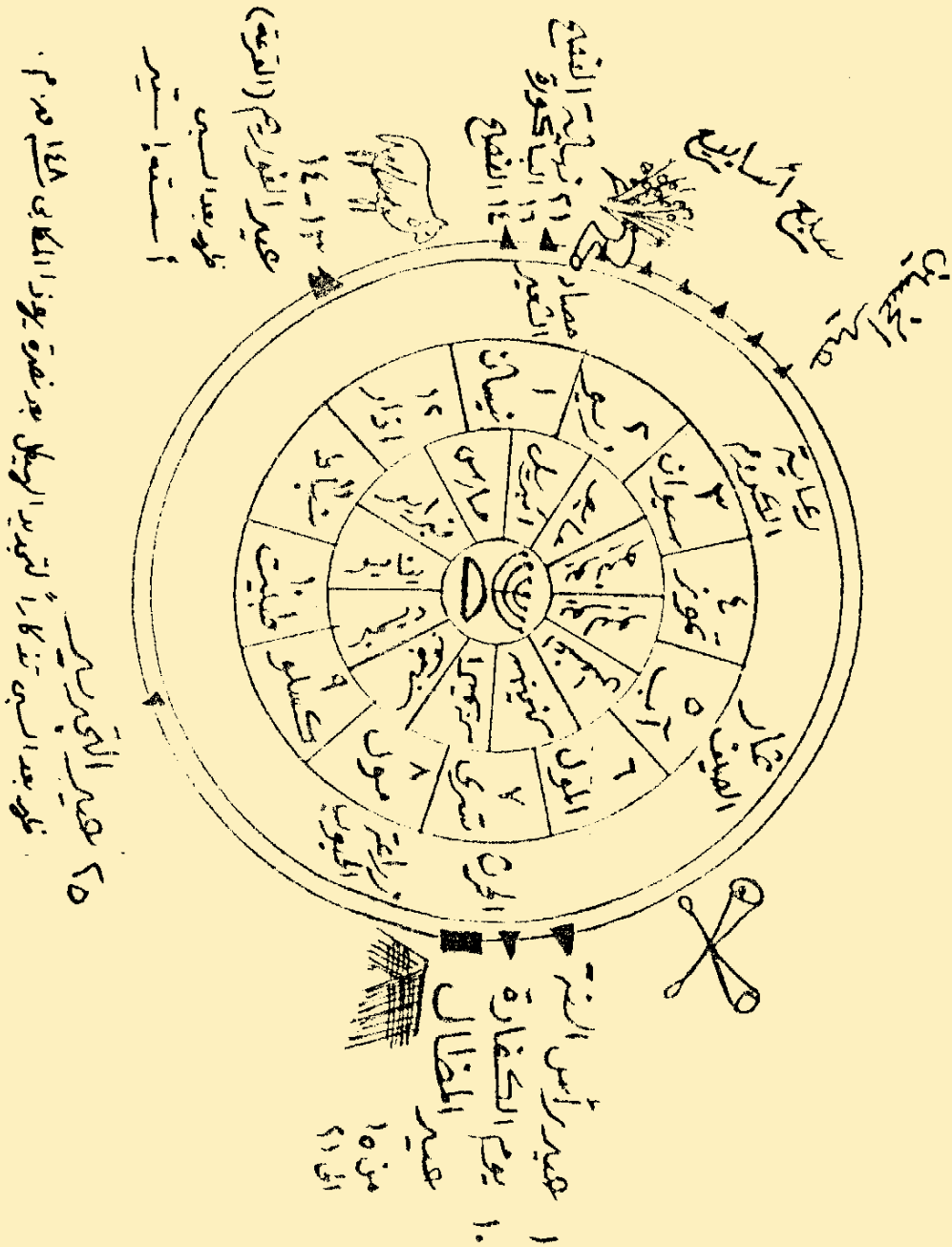
وبهذا يكون عدد الأعياد الرئيسية ٧ أعياد ورقم ٧ هو رقم كامل. فالله يريد أن تكون حياتنا كلها أفراح وأعياد. الحياة مع الله هي فرح وليست ضيق وحزن.

وكان شهر تسرى هو أول شهور السنة. وأول يوم في هذا الشهر هو عيد رأس السنة. وبعد أن أسس الله عيد الفصح وهو يأتي في شهر نيسان. طلب الرب أن يكون شهر نيسان، شهر عيد الفصح هو أول شهور السنة. وبالتالي صار هناك لليهود تقويمين. الأول هو التقويم أو السنة المدنية وأول شهورها تسري/مول.. .. والثاني هو التقويم أو السنة الدينية وأول شهورها نيسان/زيو/سيوان.. .. والرب طلب هذا لكي يذكر اليهود دائماً خروجهم من أرض العبودية. وأن حريتهم التي حصلوا عليها هي بداية جديدة لحياتهم مع الله. وتستخدم السنة المدنية في الأمور السياسية والمدنية والزراعية، ولكن كل ما يخص الأمور الدينية كانوا يستخدمون فيه السنة الدينية.

المجموعة الأولى: من الأعياد تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين فالفصح يمثل الصلب والباكورة تمثل القيامة، فقيامة المسيح كانت باكورة الراقدين. والخمسين (وتعني باليونانية البنطقستي) تمثل حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. وتأسيس الكنيسة كان يوم حلول الروح القدس. وكون أن عيد الفطير يستمر ٧ أيام فهذا إشارة لأن كنيسة المسيح التي أسسها هي كنيسة طاهرة فالخمير يشير للشر ويشير أيضا لأن كل من آمن بالمسيح عليه أن يحيا في البر . ويشرح هذا تماماً الآيات التالية (١كو٥:٦-٨+ ١كو١٥:٢٠-٢٣).

المجموعة الثانية: من الأعياد تمثل حياة الكنيسة على الأرض وجهادها وغربتها حتى تنعم بالراحة في السماء. وهي تبدأ بعيد الهتاف وهو إنذار لكل فرد في الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد في حياته ويوم الكفارة هو يوم الصوم والتذلل، اليوم الذي يشير للصليب وهكذا ينبغي أن نحيا في جهاد ونصلب أهوائنا مع شهواتنا (غل٢:٢٠+ ٥:٢٤). أما عيد المظال الذي يقضون فيه ٧ أيام في مظال فهو يشير لغربتنا في رحلة هذه الحياة على الأرض. ثم في اليوم الثامن أفرح عظيمة إشارة لأبديتنا.

خريطة الأعياد اليهودية



١- عيد الفصح

كلمة فصح = بيسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبنكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم ١٠ نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى ١٤ نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة ٣ والساعة ٥ ظهراً.. أو بين الساعة ٣ ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (٢كو٥:١٧). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدر يوسفوس المؤرخ اليهودي أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالي ٢ - ٣ مليون شخص من كل أنحاء أرض.

٢- عيد الفطير:

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف٥:٢٥، ٢٧) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (١كو٥:١٣ + خر١٢:١٥). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختم ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن دُبِحَ المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (٧ أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختم (خر١٢:٣٤). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبّر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نغزله لو وُجِدَ ونتخلى عنه.

٣- عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، وبتقديمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون الله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدّم حياته تقدمة سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو١٢:٢٤). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين.

وكما سنرى فإن المسيح صُلبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (١٤ نيسان) وفي اليوم الثالث (١٦ نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهنة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهنة بقيامة المسيح باكورة الراقدين أو باكورة القائمين من

الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل بعيدي الفصح والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لا بد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو١:١٥ + كو١٥:٢٠) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف٢:٦) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم ٣ يشير للقيامة.

٤ - عيد الخمسين:

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمي هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد ٧ أسابيع من الباكورة (خر ٣٤:٢٢ + تث ١٦:١٠). كما دُعِيَ عيد الخمسين وباللغوية البنطقسيتي (أع ٢:١) وقد حلَّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع ٢:١٦). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر ٢٣:١٦) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلَّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠ نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو ١٢:٢٤) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

٥ - عيد الهتاف:

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

٦ - عيد الكفارة (يوم الكفارة):

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا ١٦) هو يوم تنذل ودموع.

٧ - عيد المظال:

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتنذل أمام الله ويحيا في غربه في هذا العالم (٧ أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفرح الأبدية (اليوم الثامن ورقم ٨ يشير للأبدية).

تفسير الأناجيل (٤) (الآلام والقيامة) (ملخص سريع للأعياد اليهودية)

مساء اليوم صباح اليوم

التوقيت بحسب ما اعتدنا عليه الآن
فاليوم يبدأ بالصباح وينتهي بالمساء

| يوم البكوررة | أول أيام الفطير | يوم الفصح | الخميس | الأربعاء | الثلاثاء | الاثنين | الأحد |
|--------------|-----------------|-----------|--------|----------|----------|---------|-------|
| | | | | | | | |
| | | | | | | | |
| | | | | | | | |
| | | | | | | | |
| | | | | | | | |
| الأحد | السبت | الجمعة | الخميس | الأربعاء | الثلاثاء | الاثنين | الأحد |
| ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ |
| ١٧/١٦ | ١٦/١٥ | ١٥/١٤ | ١٤/١٣ | ١٣/١٢ | ١٢/١١ | ١١/١٠ | ١٠/٩ |
| الأحد | السبت | الجمعة | الخميس | الأربعاء | الثلاثاء | الاثنين | الأحد |
| ١٧ | ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ |

أيام شهر نيسان في أسبوع الام السيد المسيح

يوم القيامة

يوم الصليب

المسيح يؤسس سر الإفخارستيا

دخول أورشليم أحد الشعانين

التوقيت بالطريقة اليهودية. وفيها اليوم يبدأ من مساء اليوم الذي يسبقه
(نفس طريقة كنيستنا فاليوم يبدأ من عشية اليوم السابق)

تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح

(كتاب الأسرار السبعة. حبيب جرجس)

هناك رأيين في تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح:-

الأول: أنه كان يوم الخميس. وأن يوم الخميس في ذلك الأسبوع كان يوم ١٤ نيسان في تلك السنة. وأصحاب هذا الرأي هم الكنيسة الكاثوليكية وبحسب هذا الرأي يقولون أن السيد المسيح إحتقل بالفصح مع تلاميذه يوم الخميس مساءً ثم أسس سر الإفخارستيا. ولما كان بحسب الطقس اليهودي أنه يمنع إستخدام الفطير إبتداء من هذه الليلة ولمدة أسبوع، فهم يستخدمون الفطير في سر الإفخارستيا إستناداً على أن المسيح استخدم الفطير. وهم يستندون في ذلك على ما جاء في أناجيل متى ومرقس ولوقا. "وفي أول أيام الفطير" تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح" (مت ٢٦: ١٧-١٩) مر ١٤: ١٢+ لو ٢٢: ٧، ٨). ويستندون على قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. وعلى قول لوقا وجاء يوم الفطير.

الثاني: أن يوم الفصح كان يوم الجمعة ١٤ نيسان أي أن اليهود صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. وبالتالي كان يوم الخميس هو ١٣ نيسان قبل الفصح، ويكون ما قدمه المسيح في سر الإفخارستيا هو خبز مختمر وليس فطيراً. وهذا الرأي هو رأي كنيسة الأرثوذكسية والدليل على ذلك.

- ١- (يو ١٣: ١-٢٧) أما يسوع قبل عيد الفصح.. ثم يذكر حادثة غسل الأرجل فهنا يصرح يوحنا بأن العشاء الرباني وغسل الأرجل كانا قبل الفصح.
- ٢- (يو ١٢: ١-١٣) ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع.. عشاء بيت عنيا فهذا العشاء كان قبل الفصح بستة أيام. وهذا العشاء كان يوم السبت لأن في آية (١٢) يقول وفي الغد (أي الأحد) دخل يسوع أورشليم يوم أحد الشعانين. وبالتالي يكون الفصح قد تحدد أنه يوم الجمعة.
- ٣- (يو ١٨: ٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية.. ولم يدخلوا هم لئلا يتنجسوا فيأكلون الفصح. إذاً اليهود لم يدخلوا دار الولاية صباح الجمعة لئلا يتنجسوا لأن الذي يأكل الفصح يجب أن يكون طاهراً (عد ٩: ٦-١١). وهذا يدل أن فصح اليهود لم يكن قد بدأ في يوم الجمعة صباحاً وكانوا سيأكلونه مساءً.
- ٤- (مت ٢٧: ٦٢-٦٤) وفي الغد الذي بعد الاستعداد.. (مر ١٥: ٤٢، ٤٣) ولما كان المساء إذ كان الاستعداد (لو ٢٣: ٥٤) وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح. فما هو هذا الاستعداد؟ هو الاستعداد للفصح كما أوضحه (يو ١٩: ١٣، ١٤، ٤٢).
- ٥- أحداث شراء اليهود ورؤساء الكهنة لحقل الفخاري (مت ٢٧: ٢-٧). وشراء يوسف الكتان لتكفين المسيح (مر ١٥: ٤٦+ لو ٢٣: ٥٣) وتسخير سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح (مر ١٥: ٢١+ لو ٢٣: ٢٦) لا

- يمكن أن تتم ويكون الفصح قد دخل ففي الفصح يمتنع البيع والشراء والتسخير. وكذلك نسمع أن سمعان القيرواني كان آتياً من الحقل وهذا لا يجوز في الفصح.
- ٦- (يو ١٩:٣١).. لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً.. فالسبت كان عظيماً بسبب وقوع الفصح فيه. وفي هذه الآية أيضاً نرى أن عصر الجمعة حين موت المسيح على الصليب كان استعداد الفصح لا يوم الفصح.
- ٧- (مت ٢٧:١٥-٢٦ + مر ١٥:٦، ١٥ + لو ٢٣:١٧) نرى فيها أن بيلاطس كان يطلق لليهود أسيراً في العيد وأنه أطلق باراباس لهم يوم الجمعة ومن هذا نفهم أن الفصح لم يكن قد حل بعد. فالعادة أن يطلق الأسير قبل أن يحل يوم الفصح.
- ٨- (يو ١٣:٢٧-٢٩). بعد اللقمة دخله الشيطان.. يسوع قال له اشتر ما نحتاج إليه للعيد. فواضح أن وقت تأسيس سر العشاء الرباني لم يكن الفصح قد حل بعد.
- ٩- (مت ٢٦:٣-٥ + مر ١٤:١، ٢) نرى هنا أن رؤساء الكهنة اهتموا بأن يتم صلب المسيح قبل العيد لئلا يقع شغب في الشعب المجتمع من كل ناحية.
- ١٠- الكلمة المستخدمة في الأناجيل عن الخبز هي آراطوس وتشير للخبز المختمر (مر ١٤:٢٢).
- ١١- إن سر الإفخارستيا لم يتم منذ الأزمنة الرسولية إلا بخبز مختمر.

الرد على الرأي الأول:

من يقول أن الفصح كان يوم الخميس يستند على قول متى ومرقس "وفي أول أيام الفطير. وقول لوقا وجاء يوم الفطير. وقول لوقا يسهل الرد عليه فهو لا يعني سوى ولما إقترب يوم الفطير فالأمور المقرر وقوعها في وقت معين يقال عنها جاءت أو بلغت إذا كان الوقت قريباً جداً. ويكون ما قصده لوقا أن الفصح صار قريباً على الأبواب.

أما قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. نجد أن كلمة أول باليونانية هي "بروتي" وتعريبها أول ولكنها تعني أيضاً قبل. ويحدث هذا في لغتنا العربية أن كلمة أول تعني قبل (مثال أول من أمس = قبل أمس) وبهذا يصبح قول متى ومرقس بحسب هذا المفهوم "وقبل الفطير.. " والفصح الذي أراده مخلصنا هو ليس الفصح اليهودي بل هو الفصح الجديد. الذي قال عنه شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم (لو ٢٢:١٥) والذي قال عنه "هذا هو دمي للعهد الجديد" (مت ٢٦:٢٨). فهل كان السيد يشتهي أن يأكل الفصح اليهودي، وهو قد أكله معهم مرات من قبل؟! بل هو كان يشتهي أن يعطيهم جسده ودمه فصلاً جديداً بعهد جديد ليوحدهم به ويكون لهم حياة، بل يشتهي أن يكمل هذا بوصولهم للسماء [لو ٢٥:١٤] بالقطع فالمسيح كان لا يشتهي أن يذكر الخروج من مصر أو يأكل لحم خراف، بل هو يريد أن يعطي تلاميذه سر الحياة جسده ودمه مأكلاً حق ومشرب حق (يو ٦:٥٥). هو إشتهى أن يكشف لتلاميذه سر الفصح الكبير الحقيقي.

□ مما سبق نرى تطابق رائع بين الأعياد اليهودية وما حدث في هذا الأسبوع:-

فالمسيح دخل أورشليم مع إختيارهم لخروف الفصح وصُلبَ مع نبحهم لخروف الفصح وقام يوم الباكورة فهو باكورتنا. والروح القدس حلّ يوم الخمسين يوم عيد الحصاد، يوم تأسست الكنيسة وأمن ٣٠٠٠ بعظة واحدة لبطرس.

عودة للجدول

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

يوم السبت

إقامة لعازر

(يو ١١: ١-٤٦)

ذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم

(يو ١١: ٤٧-٥٤)

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١١: ٥٥-١٢: ١١)

ملحوظة: تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإقامة لعازر في يوم السبت وتسميه سبت لعازر، بينما أن المعتقد أن

المسيح أقام لعازر قبل يوم السبت بعدة أيام. وهذا يتضح من (يو ١١: ٤٧-٥٤). ولكن الكنيسة تفضل

الاحتفال به قبل أسبوع الآلام ويوم أحد الشعانين مباشرة. فإقامة لعازر كانت السبب المباشر لاستقبال

الجماهير الحافل للمسيح يوم الأحد (يو ١٢: ١٧، ١٨). وكانت السبب المباشر لهياج رؤساء الكهنة

وإصرارهم على الإسراع بقتل المسيح بل وقتل لعازر أيضاً حتى لا يذهب الناس وراءه ويؤمنون به.

يوم الأحد أحد الشعانين

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

(مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٩-٤٤ + يو ١٢: ١٢-١٩)

(يو ١٢: ٢٠-٣٦)

طلب اليونانيين أن يروا يسوع

يوم الاثنين

شجرة التين غير المثمرة (مت ٢١: ١٨، ١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤، [٢٠-٢٦])

تطهير يسوع للهيكل للمرة الثانية

(مت ٢١: ١٢-١٧ + مر ١١: ١٥، ١١: ١٩-١٩ + لو ١٩: ٤٥-٤٨ + لو ٢١: ٣٧، ٣٨)

كانت المرة الأولى في بداية خدمة المسيح (يو ١٤: ٢-١٧)

يوم الثلاثاء

| يوحنا | لوقا | مرقس | متى | |
|-------|-----------|-----------|---------------|----------------------------|
| - | - | ٢٦-٢٠: ١١ | ٢٢-٢٠: ٢١ | شجرة التين اليابسة |
| - | ٨-١: ٢٠ | ٣٣-٢٧: ١١ | ٢٧-٢٣: ٢١ | سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع |
| - | ١٩-٩: ٢٠ | ١٢-١: ١٢ | ١٤: ٢٢-٢٨: ٢١ | ثلاثة أمثال إنذار |
| - | ٤٠-٢٠: ٢٠ | ٣٤-١٣: ١٢ | ٤٠-١٥: ٢٢ | ثلاثة أسئلة يسألها |

| | | | | |
|----------|----------|----------|----------|-------------------------------------|
| | | | | رؤساء اليهود |
| - | ٤٤-٤١:٢٠ | ٣٧-٣٥:١٢ | ٤٦-٤١:٢٢ | سؤال المسيح الذي لا يرد عليه |
| - | ٤٧-٤٥:٢٠ | ٤٠-٣٨:١٢ | ٢٣ | نطق يسوع بالويلات للكتبة والفريسيين |
| - | ٤-١:٢١ | ٤٤-٤١:١٢ | - | فلسا الأرملة الفقيرة |
| ٥٠-٣٧:١٢ | - | - | - | رفض اليهود للمسيح |
| - | ٣٨-٥:٢١ | ١٣ | ٢٥، ٢٤ | خطابه عن خراب |
| - | - | - | ٢، ١:٢٦ | أورشليم وإنقضاء الدهر |

يوم الأربعاء

| | | | | |
|---|--------|-----------|----------|--|
| - | ٦-١:٢٢ | ٢، ١:١٤ | ٥-٣:٢٦ | |
| - | - | ١١، ١٠:١٤ | ١٦-١٤:٢٦ | |

□ بحسب تقليد كنيستنا فهو يوم المشورة الرديئة لرؤساء اليهود مع يهوذا وهو يوم إعتزال يرجح أن السيد مكث فيه في بيت عنيا.

يوم الخميس خميس العهد

| | | | | |
|-------------|----------|----------|----------|---------------------|
| يوحنا | لوقا | مرقس | متى | |
| ٣٠-١:١٣ | ٣٠-٧:٢٢ | ٢٦-١٢:١٤ | ٣٠-١٧:٢٦ | العشاء الأخير |
| ٣٣:١٦-٣١:١٣ | ٣٨-٣١:٢٢ | ٣١-٢٧:١٤ | ٣٥-٣١:٢٦ | خطب المسيح الوداعية |
| ١٧ | - | - | - | صلاته الشفاعية |
| ١:١٨ | ٤٦-٣٩:٢٢ | ٢٦:١٤ | ٣٠:٢٦ | يسوع في جثسيماني |
| - | - | ٤٢-٣٢:١٤ | ٤٦-٣٦:٢٦ | |

يوم الجمعة الجمعة العظيمة

| يوحنا | لوقا | مرقس | متى | |
|---------------|----------|----------|-------------|----------------------------|
| ١٨:١١-١٢ (١٢) | ٢٢:٤٧-٥٣ | ١٤:٤٣-٥٢ | ٢٦:٤٧-٥٦ | تسليم يسوع والقبض عليه* |
| ١٨:١٢-٢٧ | ٢٢:٥٤-٧١ | ١٤:٥٣-٧٢ | ٢٦:٥٧-١٠:٢٧ | محاكمته أمام رؤساء اليهود* |
| ١٨:١٩-٢٨ | ٢٣:١-٢٥ | ١٥:١-٢٠ | ٢٧:٢، ١١-٣١ | محاكمته أمام بيلاطس |
| ١٩:١٦-٣٧ | ٢٣:٢٦-٤٩ | ١٥:٢١-٤١ | ٢٧:٣٢-٥٦ | صلب يسوع |
| ١٩:٣٨-٤٢ | ٢٣:٥٠-٥٦ | ١٥:٤٢-٤٧ | ٢٧:٥٧-٦١ | دفنه |

* هذه الأحداث لا يمكن تحديد ميعادها تماماً، هل هو قبل منتصف الليل أو بعده. وبعض الكتب تنسبها ليوم الخميس وبعض الكتب تنسبها ليوم الجمعة. وبحسب كتاب ترتيب قراءات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقع معظم هذه الأحداث يوم الخميس أي قبل منتصف ليلة الجمعة.

يوم السبت

الحراس على القبر (مت ٢٧:٦٢-٦٦)

يوم الأحد يوم القيامة المجيدة

يوم سبت لعازر

إقامة لعازر (يو ١١: ١-٤٦)

الآيات (يو ١١: ١-٤٦): -" وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازِرُ، مِنْ بَيْتِ عُنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتَيْهَا. وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازِرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. فَأَرْسَلَتْ الْأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسَيْدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ». فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ، لِيَتِمَّجَدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ». وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». قَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ». أَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَعْزُرُ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هَذَا الْعَالَمِ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْزُرُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». قَالَ هَذَا وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازِرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ لِأُوقِظَهُ». فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: «يَاسَيْدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَمَا عَلَانِيَةً: «لِعَازِرُ مَاتَ. وَأَنَا أَفْرَحُ لِأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». فَقَالَ ثَمًّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَامُ لِلتَّلَامِيذِ رُفْقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!». فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. وَكَانَتْ بَيْتُ عُنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةَ غَلْوَةً. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيَعَزُّوهُمَا عَنْ أُخِيهِمَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لِأَقْتِهِ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! لَكِنِّي الْآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «سَتَيْقُومُ أَخُوكَ». فَقَالَتْ لَهُ مَرْثَا: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» فَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ». وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً: «الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكَ». وَأَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ. وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّوهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلًا وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ». فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!». فَحِينَئِذٍ رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ،

انزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، ^{٣٦} وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، تَعَالِ وَأَنْظُرْ». ^{٣٥} تَبَكَ يَسُوعُ. ^{٣٦} فَقَالَ الْيَهُودُ: «انظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». ^{٣٧} وَقَالَ بَعْضُ مِنْهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا أَيْضًا لَا يَمُوتُ؟». ^{٣٨} فَانزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. ^{٣٩} قَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيِّتِ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لِأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». ^{٤٠} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟». ^{٤١} فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ^{٤٢} وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». ^{٤٣} وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!». ^{٤٤} فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «خَلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». ^{٤٥} فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. ^{٤٦} وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. "

قدّمت أناجيل متى ومرقس ولوقا معجزة إقامة ابنة يائرس. وقدّم إنجيل لوقا معجزة إقامة ابن أرملة نايين. أمّا إنجيل يوحنا الذي كتب بعدهم بحوالي نصف قرن أورد وحده هذه المعجزة التي تدل على لاهوت المسيح، فهي معجزة خارقة لحدود الطبيعة والعقل. وبسبب هذه المعجزة هاج السنهدريم وقرروا قتل المسيح. وهذا ما إهتم إنجيل يوحنا أن يظهره، فهو الذي أورد شفاء مريض بيت حسدا المشلول من ٣٨ سنة وشفاء المولود أعمى. والمسيح هنا ليس صانع معجزات فقط بل هو عنده الحياة الأبدية، القيامة في سلطانه، فهو ترك لعازر في القبر حتى أنتن ثم أقامه وهذه صورة مصغرة لقيامة الأجساد في اليوم الأخير. فالمسيح هو القيامة وهو الحياة فيوحنا يورد المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح. وإنجيل يوحنا يقدم لنا هذه الحياة الآن بشرط الإيمان (يو ٥: ٢٤)، (٢٥). وهو الذي سيعطي القيامة في اليوم الأخير (يو ٥: ٢٨، ٢٩). وهناك شرط آخر لنوال الحياة يقدمه إنجيل يوحنا وهو تناول من جسد الرب ودمه (يو ٦: ٥٤). ونرى في معجزة لعازر شخص المسيح الإنسان في بكائه، والمسيح الإله في قوته التي أقامت لعازر. فهو حقق ما هو للإنسان وما هو لله في آن واحد. فهو الله ظهر في الجسد (١ تي ٣: ١٦). ألم يقال "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (أش ٦٣: ٩).

وتضع الكنيسة هذه المعجزة في بداية أسبوع الآلام الذي سينتهي بالقيامة فهي تظهر أن القيامة في سلطان المسيح (يو ١٠: ١٧، ١٨). تذكر القيامة قبل أن تذكر موته. فهو الحي الذي وإن مات سيقوم ويقمنا معه. والمسيح صنع ٣ معجزات إقامة من الأموات وهي تظهر مستويات الخطية في حياتنا فالخطية هي موت.

- ١- بنت يائرس.... لم تكفن = من دخلته الخطية حديثاً.. هذا يحتاج كلمة.
- ٢- ابن أرملة نايين.. كفن ولم يُدفن بل شبيح = من ظهرت خطيته وسط الناس.. يحتاج لمسة.
- ٣- لعازر..... كفن ودفن وأنتن = من أنتنت الخطية فيه.. يحتاج لصراخ الرب بصوت عظيم.

أو قد تكون:

١- بنت يائرس: الخطية مازالت في طور التفكير والتخطيط لها.

٢- ابن أرملة نايين: الخطية تم تنفيذها.

٣- لعازر: الخطية صارت عادة.

ولعازر المربوط هو أنا المربوط برباطات الخطايا، وأنا في إنتظار سماع صوت الله ليعطيني حياة بدلاً من موت الخطية. ومرض لعازر هو مرضي أنا الروحي والذي ينتهي بالموت. ولكن هناك قيامة كما قام لعازر. ولعازر بعد إقامته تعرض لمضايقات كثيرة من اليهود وفكر رؤساء الكهنة فى قتله (يو ١٢ : ١٠). ولقد صار أسقفاً. ومن ناحية أخرى فكل معجزة إقامة لميت عملها المسيح هى إشارة لشئ مختلف :-

(١) بنت يائرس :- هى إشارة لأن الموت كان نتيجة لفساد الطبيعة البشرية. لذلك نجد أن الثلاثة أناجيل - متى ومرقس ولوقا - أوردوا القصة متداخلة مع شفاء نازفة الدم. ولمست نازفة الدم ثياب المسيح فشفيت. وأتى المسيح لابنة يائرس ولمسها فقامت. ونرى هنا المسيح الذى أتى ليشفى البشرية من آثار الخطية من الموت والنجاسة والأمراض وباقى آثار الخطية.

(٢) ابن أرملة نايين :- نرى المسيح يتقدم من نفسه ليقيم الولد دون أن يسأله أحد. والمسيح أتى ليخلص البشر من الموت دون أن يسأله أحد.

(٣) لعازر :- أقامه المسيح بعد أن أنتن. وهذا يشير لأن كل البشر يموتون ولكن على رجاء القيامة، إذ أن المسيح حوّل مفهوم الموت إلى أنه مجرد نوم لفترة كما قال عن ابنة يائرس أنها نائمة وهكذا قال عن لعازر.

ويصبح المعنى أن الخطية تسببت فى فساد طبيعة الإنسان ونجاسته وموته (المرأة الكنعانية وابنة يائرس)، فأتى الإبن متجسداً ليشفى طبيعتنا ويعطينا حياة أبدية (ابن أرملة نايين)، ولكننا يجب أن نتذوق الموت جسدياً أولاً لفترة بسيطة، ويعقبها قيامة لحياة أبدية (لعازر). وبهذا تحول موتنا بالجسد الآن إلى مجرد رقاد (نوم) يعقبه قيامة لحياة أبدية.

آية (يو ١١: ١٠) :- "وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنِيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتَيْهَا. "

واضح أن هناك صداقة شخصية بين المسيح ولعازر وبيته (مريم ومرثا) (لو ١٠: ٣٨، ٣٩). وكان المسيح يرتاح في بيتهما (فهل يرتاح المسيح في قلبي وهل لى معه صداقة). وقرية بيت عنيا على بعد حوالى ٣,٣ كم من اورشليم ويحجبها عن اورشليم جبل الزيتون. **وبيت عنيا** تعنى بين العناء والألم عند سفح جبل الزيتون على بعد ٤/٣ ساعة من اورشليم. وكلنا الآن شركاء في الألم والموت. **واليعازر** = اليازار = الله معيني. وبهذا تصبح قصة لعازر هى قصة كل البشرية التي كانت في معاناة من الألم، والموت مسيطر عليها فأتى لها المسيح في صداقة وحب ليهبها القيامة من الموت.

آية (يو ١١: ٢):- "وَكَاثَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَتْ لِعَازِرَ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِطَبِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرَهَا." "

هنا يحدد أن مريم هي التي دهنت الرب بالطيب (١٢: ٢، ٣+ مر ١٤: ٣-٩) ولكن متى ومرقس لم يذكر اسمها (مت ٢٦: ٦-١٣) يوحنا إذ كتب بعد خراب الهيكل كتب اسم مريم وذكر معجزة لعازر، أما متى ومرقس ولوقا فأخفوا المعجزة وأسماء لعازر ومريم خوفاً من أن يقتلهم اليهود الحاقدين لأنهم كتبوا أناجيلهم قبل خراب الهيكل.

آية (يو ١١: ٣):- "فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسِيدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ»."

الأختان تلتجئان إلى المسيح فهو الطبيب الشافي. وكلمة **الذي تحبه** = تدل على قوة العلاقات ومودتها بينهم وبين السيد المسيح. ولاحظ أنهما لم يطلبوا الشفاء بل تركا الأمر في تسليم رائع. وعلينا أن نذكر المشكلة لله دون نكر الحل الذي نراه. وهذا هو نفس ما فعلته العذراء مريم حين قالت للرب "ليس لديهم خمر" ولم تقل له ماذا يفعل، هي فقط قالت له المشكلة . وجميل أنهما قالوا "الذي تحبه" ولم يقلوا "الذي يحبك" فنحن لا ينبغي أن نطالب المسيح بشئ نظير محبتنا له. فمحبة المسيح لنا لا نهائية ولا تقارن بمحبتنا نحن له. وقد تكون الأختان إذ علمتا بمؤامرة الفريسيين ضده لم يطلبوا منه أن يأتي بل في إيمان طلبتا منه أن يصنع شيئاً.

آية (يو ١١: ٤):- "فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ، لِيَتِمَّجَدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ»."

ليس للموت = أي ليس للموت العام المستمر أو ليس نهايته الموت فهو سيقوم كما حدث. هذه تناظر (يو ٩: ٣). فالله يقصد إعلان مجده بواسطة المسيح ليطمئن المسيح. وهم طلبوه أن يأتي ليشفي لعازر وهو تأخر لأنه قصد أن يصنع معجزة أكبر بكثير من الشفاء. لكن هناك من يتصور أن الله لا يسمعه إذا تأخر في الإستجابة. فإذا تأخر الله علينا في إستجابته لطلبنا، فذلك حتى يعطينا أكثر مما نطلب أو نفتكر، أي يعطي بركة أعظم فكل نقص في حياتنا ليس صدفة بل هو لمجد الله. ولاحظ حيرة التلاميذ وعتاب الأختين لتأخر المسيح في الذهاب إلى لعازر.. وهكذا نعمل نحن كثيراً. ولكن علينا في ضيقاتنا أن نؤمن أن المسيح سيعتمد وعلينا أن ننتظر. ولنلاحظ أن الموت وهو أشد أعدائنا ما هو إلا رقاد في نظر المسيح.

لأجل مجد الله ليطمئن ابن الله به = واضح هنا أن المسيح يربط بين الله وبينه وما يمجده الله يمجده هو فهما واحد.

الآيات (يو ١١: ٥-٦):- "وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ." "

وكان يسوع يحب.. الصداقة مع يسوع لا تعنى إعفائنا من الأثم والمرض والموت. وكان يسوع في عبر الأردن (يو ١٠ : ٤٠) . ونلاحظ أن المسافة من عبر الأردن إلى بيت عنيا حوالي يوم. ومعنى هذا أن الرسول حين وصل للمسيح كان لعازر قد مات. فلعازر كان له ٤ أيام في القبر حين عاد المسيح(يوم لسفر الرسول من عند

لعازر في بيت عنيا إلى عبر الأردن + يومين مكث فيهم المسيح في إقليم بيرييه + يوم سفر الرجوع إلى بيت عنيا). ولنلاحظ أن كل صمت للرب يخفي غرضاً أسمى.

الآيات (يو ١١: ٧-٨):- "ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». قَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ»."

نلاحظ أن الرب لم يقل لنذهب إلى بيت عنيا بل قال **لنذهب إلى اليهودية** = فعينيه قد تثبتتا على أورشليم وعلى الصليب (لو ٩: ٥١) وهو يعلم أن ذهابه هو للصليب. ولقب **معلم** = وبالعبرانية رابي يعني به عن أعلى مراتب العلم والأستاذية ويعني العالم أو العلامة ويقابل الآن الأستاذ الدكتور.

الآيات (يو ١١: ٩-١٠):- "أَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هَذَا الْعَالَمِ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ»."

المعنى المباشر أنه على الإنسان أن يعمل طالما كان هناك نهار، فالنهار هو وقت العمل والحركة. فطالما هنالك نور لن يعثر. ولكن أيضا بالنسبة للإنسان فهو غير قادر على العمل في ظلام الليل لئلا يعثر. وروحيا فالليل يشير للخطية، فمن يسير في نور المسيح أى يسلك بحسب وصاياه فهو لن يعثر. أما من يسلك وراء شهواته فإنه يسلك في طريق خطر ونهايته الموت.

وبالنسبة للمسيح فهو النور الحقيقي وهو يعمل بلا توقف، فلو توقف لإنهار الكون والخليعة، لذلك قال الرب يسوع "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥ : ١٧)، فهو يحفظ خليقته ولا يتوقف عن العمل لحظة. وبالتالي لا يوجد ليل بالنسبة للمسيح.

والله يظل يعمل مع كل واحد ليقوده للإيمان والتوبة، ولكن إن أغلق الإنسان قلبه في عناد أمام عمل الله ودعوته، حينئذ يأتي وقت ويكف الله عن العمل مع هذا الإنسان. وهنا نقول أن هذا الإنسان دخل أو صار في الليل ومصيره صار الهلاك. ولنأخذ أمثلة :-

(١) "خرج يهوذا وكان ليلا" (يو ١٣ : ٣٠) هذا يعنى أن المسيح إستنفذ كل المحاولات معه، وهو يعاند فتركه

المسيح لمصيره وقال له "ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة" (يو ١٣ : ٢٧).

(٢) الله يقسى قلب فرعون (راجع تفسير الآيات رو ٩ : ١٧ ، ١٨ فى مكانها).

(٣) راجع قول الرب "أعطيتها زمانا لكى تتوب... (رؤ ٢ : ٢١).

(٤) "أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض... (رو ١ : ٢٨) فالله يظل بنعمته يعمل مع الإنسان ليقوده للتوبة. فإن ظل يقاوم يمنع نعمته عنه، فيندفع فى طريق الهلاك.

(٥) ظل الله يحاول مع آخاب الملك، وكانت آخر محاولات الله لإثباته عن دخول الحرب على فم ميخا النبى. ولما رفض أسلمه الله إلى روح شرير أضله فذهب للحرب ومات وهلك (مل ١٦ - ٢٢).

ولكن **النهار** هنا يقصد به المسيح الأعمال التي يعملها أثناء فترة وجوده على الأرض بالجسد. ومن أعماله هنا إقامة لعازر.

وقصد المسيح بهذا أن ينبه تلاميذه بأن تخويفهم له غير لائق، فهو الذي يحدد ميعاد موته، بل هو حدده منذ الأزل. فهم كانوا يحذرونه أن هناك خطورة على حياته، وكان رده عليهم أن نهار حياته على الأرض مازال قائماً، أي أن المسيح له مهمة إنجازها فإن أتمها يأتي ليل آلامه ثم موته وأنه أي المسيح هو النور، وطالما أنتم معي فلا تخافوا فأنتم بمنأى عن الظلمة وأعمالها. **ساعات النهار إثنتي عشر** = أي زمان خدمتي على الأرض محدد، كساعات النهار. **الليل** = هو ساعة مؤامرة اليهود ليصلبوه. فلن يكون للأعداء سلطان عليه قبل أن ينهي مهمته ولن يمكنهم صلبه قبل ذلك. والمعنى لم يأتي وقت الصليب بعد فلأنتم أعمالتي... لا تخافوا. والله خلقنا لأعمال صالحة .. (أف ٢: ١٠) والحياة كافية لأن ننتم العمل الذي خلقنا لأجله. والله هو نور حياتنا ينير لنا كل خطواتنا (يو ١٢: ٣٥ + ٩: ٤، ٥) ولذلك علينا أن لا نخاف من العثرات طالما هو فينا أي النور فينا.

ولكن ستأتي ساعة على المسيح قال عنها "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣). هي الساعة التي أنهى فيها عمله فسمح للأعداء أن يلقوا عليه الأيدي (قارن مع يو ٨: ٥٨، ٥٩ + يو ١٩: ١١). والمسيح يقصد أن يقول لتلاميذه هذه الساعة لم تأتي بعد وأنا الذي أحدد متى تأتي.

وبالنسبة لكل إنسان ستأتي عليه ساعة ينهي أعماله فلماذا نطمع في زيادة أعمارنا، بل ولماذا نخاف من المخاطر ونهرب منها، من يهرب من المخاطر لينقذ حياته من الموت (مثل من ينكر المسيح خوفاً من الموت) فهو يمشى في الليل لا يشرق حوله نور الله، وعناية الله لا تحيطه وتحميه، هو حرم نفسه من نور الله ورضاه، بل هو يعرض نفسه لخطر حقيقي. فالموت في سبيل الله وأن ننتم الرسالة التي خلقنا الله لأجلها هو خير من حياة نهرب فيها من الله (مثال لذلك يونان). بل أن كل عاصي أو خاطئ لا يريد أن يتوب هو يتعثر في ظلمة عصيانه لأنه فقد نور المسيح في داخله.

إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر = من يسلك في طريق القداسة تصير له العثرات والضيقات كلا شيء بل تكون أكاليل له. **من يمشي في الليل** = من لا يشرق حوله نور الله وعناية الله لا تحيطه، بسبب خطيته أو بسبب خوفه على حياته من المخاطر، وتصوره أنه بهروبه منها يطيل حياته فيهرب من المخاطر ولا يتم واجبه.. **يعثر** = من يفعل الشر يعثر أي هو الذي يخاف أما من لا يفعل شراً فلماذا الخوف. وهل يليق هذا بالمسيح أن لا يذهب لأورشليم لينقذ حياته ولا يتم واجبه ولماذا يخاف وهو بلا خطية (أي المسيح).

النور ليس فيه = النور هو المسيح وهو ينير بصيرتنا الداخلية فلا نعثر. ومن يسير في الليل أي ليس بحسب مشيئة الله **يعثر**.

الآيات (يو ١١: ١١-١٣): - "قَالَ هَذَا وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ لِأَوْقِظَهُ». ٢ فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: «يَاسَيْدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». ٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. "

حبيبنا = تشير للصدقة بين المسيح ولعازر. ونلاحظ أن لعازر قد مات الآن ومع هذا فعلاقة المحبة مازالت قائمة بينه وبين المسيح وبين التلاميذ أيضاً. فالكنيسة كلها في شركة حب، وتبقى المحبة قائمة حتى بعد الموت. فهنا لعازر قد مات.

قد نام = لقد غير المسيح مفهوم الموت إلى أنه رقاد. وطالما هو في الرب فسيكون هناك قيامة. "ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال" (أوشية الراقين). ولكن من هو الذي له نصيب في هذه القيامة؟ الإجابة هو من قام من رقاد الخطية. فالموت الحقيقي ناتج عن الخطية (رؤ ٦:٢٠ + أف ٥:١٤ + لو ١٥:٢٤ + رؤ ٣:١) وراجع (مت ٩:٢٤) "الصبية نائمة" وكلمة نام التي إستخدمها المسيح تعني [١] إمّا رقاد الراحة أو [٢] فقدان الوعي أو الشعور. لذلك إلتبس الأمر على التلاميذ. وراقاد الراحة قد يفيد أنه رقد نتيجة حمى وقد تفيد معنى الموت وقد فهمها التلاميذ على أنها مرض.

الآيات (يو ١١:١٤-١٦):- "أَفَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلَانِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. ° وَأَنَا أَفْرُحُ لِأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبَ إِلَيْهِ!». ٦ أَفَقَالَ تُوْمَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَامُ لِلتَّلَامِيذِ رُفْقَانِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!». "

هنا تكلم المسيح بوضوح وبدون تورية، تاركاً المعنى الروحي للموت أي أنه نوم، إلى المعنى الواضح المباشر وأن لعازر قد مات. وهذا ليكشف لتلاميذه أنه عالم بكل شئ. ثم ليزداد إيمانهم بعد المعجزة وإيمانهم هو ما يفرح الرب = **أنا أفرح لأجلكم** = فالمسيح لم يفرح لأن لعازر قد مات، لكن لأن التلاميذ سيرون سلطانه على الموت فلا يتشككوا من أحداث الصليب. **لنذهب إليه** = هذه تعني أن لعازر ظل حياً أمام الرب (وهذا معنى أنه نام). **لكي نموت معه** = المعنى أن التلاميذ كانوا يعلمون أن الذهاب إلى أورشليم فيه خطورة على حياة المسيح وتلاميذه ومعنى كلام توما لو ذهبنا مع المسيح سنموت معه، أي مع المسيح الذي لا بد وأن اليهود سيقتلونه، أو مع لعازر الذي هو الآن ميت وهم سيلحقوا به. فتوما إستصعب فكرة القيامة وإستسهل فكرة أن يموت مع المسيح لمحبهته له. فكر توما كان تعبيراً عن الحزن الشديد الذي يفقد صاحبه كل رجاء. ونلاحظ أن اليهود حاولوا رجم المسيح في الزيارة السابقة ولكن هذه المخاطر لم تنتهي توما ولا التلاميذ أن يظلوا مرافقين لمعلمهم الذي أحبوه ، ولكن لا يتركونه. توما قدم المحبة ولكنه لم يستطع أن يقدم الإيمان. ولأن يوحنا يكتب للأمم فقد ترجم إسم توما لليونانية.

الآيات (يو ١٧:١١-١٩):- "١٧ فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. ١٨ وَكَانَتْ بَيْتُ عُنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةَ غَلْوَةً. ١٩ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيَعْرِضَهُمَا عَنْ أُخِيهِمَا. "

لماذا سكت المسيح على لعازر مدة ٤ أيام أي حتى أنتن؟ كان اليهود يؤمنون ولهم تقليد أن الروح تظل تحوم حول الميت ٣ أيام وتحاول دخول الجسد، ثم بعد إنحلاله تشمئز الروح وتذهب لتتضم إلى بقية أرواح الموتى.

وكون أن السيد يقيم لعازر في اليوم الرابع فهذا يظهر لليهود أن له سلطان على الهاوية التي تضم أرواح المنتقلين، والتي ذهب إليها لعازر بعد اليوم الثالث. ولذلك يكرر يوحنا موضوع الأربعة أيام مرتين في آيات (١٧، ٣٩). **الغلوة** = ثمن ميل أى حوالى ٢٠٠ متر = ١٤٥ خطوة وهي مقياس يوناني. ونلاحظ أن قرب بيت عنيا من أورشليم جعل كثيرين من يهود أورشليم يأتون للتعزية فيشاهدوا المعجزة وينشروا الخبر في أورشليم. وكان هذا هو السبب في إستقبال المسيح الحافل يوم أحد الشعانين.

آية (يو ١١: ٢٠) :- **"فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لِأَقْتَهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ ."**

مرثا بطبيعتها نشطة فهي تذهب لإستقبال السيد، ومريم هي الهادئة في البيت. مريم استمرت مع المعزين في البيت ولم تعلم بقدوم الرب. وربما أخبر أحداً مرثا بقدوم الرب فأسرعت تجري إليه دون أن تخبر مريم ليعطيها تعزية في وفاة أخيها.

الآيات (يو ١١: ٢١-٢٤) :- **"فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! لَكِنِّي الْآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ.»** ^{٢٣} **قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكِ.»** ^{٢٤} **قَالَتْ لَهُ مَرْثَا: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.»**

ربما حملت كلمات مرثا نوع من الإيمان المحمل بالشك، وربما هي تقصد أنك أنت يا رب ما زلت في نظري قادر على الشفاء بالرغم من أنك لم تأتي لتشفى أخي (وهذا هو الأوقع). وربما كان لها أمل يشوبه الشك في أن يقيم السيد أخيها ولكنه أمل بعيد إذ قد أنتن، لذلك قالت. **لو كنت ههنا** = ولكن نرى هنا أن إيمان قائد المئة أقوى من إيمان مرثا.. "قل كلمة فقط فيبراً الغلام". فهو آمن أن قدرة المسيح على الشفاء تتحدى المكان (مت ٨: ٨). وهنا نسمع إيمان مرثا بالقيامة. وغالباً دخلت فكرة القيامة لليهود من (دا ١٢ : ٢ + ٢ مك ٧: ٩، ١٤) كلام مرثا **لو كنت ها ههنا** فيه ثقة في يسوع أنه قادر على الشفاء لو كان موجوداً. لكنه يعني أن يسوع قادر أن يمنع الموت ولكنه لا يقدر أن يعطي حياة. ولكن كلامها لا تنذر فيه.

الآيات (يو ١١: ٢٥-٢٧) :- **"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَنْتُمْ بَهَذَا؟»** ^{٢٧} **قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ.»**

المسيح هو القيامة الآن للخاطئ وهو القيامة للميت (يو ٥: ٢٤-٢٩) القيامة هي طبيعته. هو يعطي للخاطئ قيامة فيبدأ حياته من الآن. وتكون حياته هي المسيح.. (غل ٢: ٢٠). ونلاحظ أن السيد لم يقل سأدبر له قيامة أو أُعد له أو أطلب له، بل قال أنا القيامة أي القيامة كائنة فيه. فكل من يتحد بالمسيح (إيمان/ معمودية/ توبة) تكون له قيامة. والقيامة ثمرة الحياة، وهو الحياة، فلا بد أنه سينتصر على الموت. والإنصار على الموت هو القيامة. والإيمان بالمسيح يعطي حياة وهذه معجزة أكبر من إقامة لعازر. فلعازر قام وظل حياً لعدة سنين ثم

مات. أما من يؤمن بالمسيح فله حياة أبدية ويقوم في اليوم الأخير. فمعجزة المسيح الأعظم هي الإقامة من موت الخطية= وهذه هي الحياة الأبدية (يو ٦: ٥٧). لكن مرثا ظنت أن المسيح هو إنسان له دالة عند الله كل ما يطلبه يعطيه الله له، لكنه لا يقدر من نفسه أن يقيم ميت. لذلك بدأ المسيح يزيد إيمان مرثا عن هو وماذا يستطيع وأنه هو الحياة ذاتها ، وهو القيامة وهذا هو الفرق بين يسوع وإليشع مثلاً. وقول المسيح لمرثا بأنه هو **الحياة** ، يشمل الحياة لها، فهي قد آمنت (ومن آمن يحيى)، والحياة للعازر أيضاً (فهو قادر أن يقيمه) . لذلك فالذي قام من الأموات الآن سيكون موته عبور للحياة الأبدية.. "هو حياتنا كلنا وقيامتنا..". (أوشية الإنجيل). **أتؤمنين بهذا** = هنا المسيح يسأل مرثا ليحرك إيمانها قبل المعجزة. **أنت المسيح ابن الله** هو إيمان ناقص فهي لا تؤمن أن المسيح سيقوم لعازر. لكن هذا إيمانها المحفوظ في قلبها كما نطقه بطرس والأعمى وثنائيل من قبل. وهذا هو غرض كتابة إنجيل يوحنا (٢٠: ٣٠، ٣١). هذا الإيمان هو الصخرة التي بنيت عليها الكنيسة (مت ١٦: ١٦ + ١٤: ٣٣ + ٤: ٣ + مر ١: ١). **من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد** = الحياة الأبدية التي يقصدها الرب هنا هي حياة المجد والفرح. أما الخطاة ستكون لهم حياة دينونة بلا مجد ولا فرح. فالشيطان موجود والآن وإلى الأبد لكن هو ليس حي، بل مصيره بحيرة متقدة بنار في ظلمة خارجية. لكن الحياة الأبدية هي حياة في النور والفرح والمجد ورؤية الله وشركة المحبة مع القديسين . هذا الحوار بين السيد وبين مرثا كان هدفة زيادة إيمان مرثا فتعرف حقيقة المسيح ، وهذا يعمله الرب مع كل منا لينمو إيماننا ويشفى ، ولاحظ أن هذا الأسلوب إتبعه الرب أيضا مع مريم المجدلية (يو ٢٠) .

الآيات (يو ١١: ٢٨-٣٢) :- **"وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً: «الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكِ».** **٢٩** **أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيحًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ. ٣٠** **وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَأَقْتُهُ فِيهِ مَرْتًا. ٣١** **ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعْزَوْنَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلًا وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ».** **٣٢** **فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!».** "

إذن سبب أن مريم لم تذهب مع مرثا أنها لم تكن تعلم أن الرب قد أتى. **سريعاً** = دليل محبتها الشديدة ليسوع. **يا سيد لو كنت ها هنا** = نفس كلمة مرثا (هما إتفقتا في هذا). **سراً** = هي دعت أختها لتتال من مراحم الرب. وتتعزى بعيداً عن صياح المعزين. فكل من يتعزى من المسيح يدعو الآخرين. وما فعلته مريم ينبغي أن يفعله كل متألم.. أن يجري للمسيح فيعزيه المسيح.

الآيات (يو ١١: ٣٣-٣٥) :- **"٣٣** **فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، ٣٤** **وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، نَعَالَ وَنَنْظُرُ».** **٣٥** **بَكَى يَسُوعُ.** "

تبكي.. واليهود يبكون.. بكى يسوع = الكلمات اليونانية تختلف فبكاء مريم واليهود هو بكاء بصوت مسموع للتعبير الظاهري عن الحزن. أما بكاء يسوع فهو كلمة أخرى تفيد "أدمعت عيناه بدون صوت" فهو متأثر من حزن

مريم واليهود، نحن أمام يسوع الذي له إنسانية كاملة وله أرق المشاعر التي يمكن أن تصدر عن إنسان أمام فاجعة موت حبيب له. وأمام تفجع ذويه عليه، بل هو حزن على ما أصاب الخليقة من موت. نحن أمام المسيح بناسوته وعواطفه البشرية يبكي متأثراً أمام موقف الموت الذي هو أعظم ألم للبشر. وهكذا بكى يسوع على مدينة أورشليم (لو ١٩: ٤١) لأنها ستهلك، فهو هنا أيضاً بكى حزناً على مصير الإنسان. وبكاء المسيح هو شهادة عن كمال ناسوته وعن كمال مشاعر قلب الله ومحبته للإنسان فهو "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩). **إنزعج بالروح** = هنا نحن أمام لاهوت المسيح المقتدر. ولكننا نحن أيضاً أمام ناسوت كامل فكلمة إنزعج هو تعبير لا نفهمه يعبر عن حزنه مما حدث للإنسان الذي خلقه على صورته ليفرح في (جنة عدن = عدن عبرية وتعني فرح). وحزنه من بكاء الناس. وإرادته أن يفعل شيئاً لإنقاذ المتألمين. كما يعبر عن ما سيخرج منه، أي قوة الحياة المحيية، قوة تنتصر على الموت والفساد الذي لحق بجسد لعازر وعلى الشيطان وعلى الهاوية ليخرج لعازر من قبره بل ومن الهاوية. فإن كان شفاء نازفة الدم إحتاج لقوة تخرج منه (لو ٨: ٤٦) فكم وكم القوة التي تُخْرِجُ من الهاوية، هي قوة روحية هائلة والروح هو الجزء من إنسانية المسيح الذي به هو في شركة مباشرة مع الأب. **واضطرب** = نتيجة ما تحمله جسده من أحزان واضطراب الآخرين فهو يشاركنا أحزاننا ويحملها عنا (إش ٥٣: ٤) وهذا التعب ظهر عليه أمام الناس. وكلمة اضطرب ذكرت عن المسيح ٣ مرات [١] هنا [٢] (يو ١٣: ٢١) فهو يضطرب ويحزن للخيانة [٣] (يو ١٢: ٢٧) كما ذكرت كلمة بكى أيضاً ٣ مرات [١] هنا [٢] (لو ١٩: ٤١). والبكاء هنا على أورشليم كان بصوت مسموع فهو يبكي على ما أصاب البشر. فناسوت المسيح كان ناسوتاً كاملاً وإنفعالاته حقيقية. [٣] المرة الثالثة ذكرها بولس الرسول (عب ٥ : ٧) وكانت عن الأم الصليب .

أين وضعتموه = يعلن عن نيته في عمل المعجزة، وينبه الجمهور للمعجزة الآتية فيتحول الجمهور لشهود عيان وهي لا تعني قطعاً عدم معرفته بالمكان ولكن تعني خذوني إلى هناك.

الآيات (يو ١١: ٣٦-٣٧) :- "فَقَالَ الْيَهُودُ: «انظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». ^{٣٧} وَقَالَ بَعْضُ مِنْهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا أَيْضًا لَا يَمُوتُ؟».

لم يكن لديهم أي إيمان بالمعجزة. إذا كانت دموعه أعلنت حبه فكم وكم دمه الذي سال. لكنهم ظنوا دموعه علامة ضعف.

الآيات (يو ١١: ٣٨-٣٩) :- "فَانزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجْرٌ. ^{٣٩} قَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا الْحَجْرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أَخْتُ الْمَيِّتِ: «يَاسِيدُ، قَدْ أَتَنَنْ لَأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ».

فإنزعج = هو مازال تحت تأثير هذه القوة الجبارة التي ستقيم ميت قد أنتن. ولكن إنزعج الأولى كانت بسبب بكاء مريم والآخرين. وإنزعج هنا بسبب شك الناس. **ارفعوا الحجر** = هنا نرى أن على الإنسان أن يجاهد ويشارك بجهد الله يسكب نعمته. ولكن على الإنسان أن يفعل ما يستطيعه. وتحريكهم للحجر يجعلهم شهود عيان إذ

يروا الجسد الملفوف ويشتموا رائحة العفونة. وخدام الكنيسة كل ما عليهم أنهم بالتعليم يرفعون الحجر لتدخل قوة الرب المحيية بالروح القدس ليوقظ النفوس من موت الخطية. قول مرثا **قد أنتن** = يشير لتصورها أن السيد يريد أن يراه كصديق يحبه ولم تتصور حدوث معجزة.

آية (يو ١١: ٤٠):- **"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنِ مَجْدَ اللَّهِ؟».**"

بالإيمان تستعلن القيامة ويشرق النور. وكل من آمن بالمسيح سيرى مجده وكل من آمن وإحتمل الآلام ناظراً للمجد المعد سيراه بالتأكيد. **إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنِ مَجْدَ اللَّهِ** = وهذا عكس ما يريده الإنسان فالإنسان يريد أن يرى ليؤمن، وهذا ليس إيمان ، فالإيمان هو الثقة بما يرجى والأيقان بأمر لا ترى" (عب ١١ : ١) .

الآيات (يو ١١: ٤١-٤٢):- **"١"فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضِعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».**"

هنا نرى الإبن الوحيد المحبوب يتكلم مع أبيه جهاراً بخصوص المشيئة الواحدة والعمل الواحد والمجد الواحد. وصلاة المسيح غرضها:-

١- أن القيامة ستتم بأمر المسيح وهي أيضاً عمل الآب لكي يؤمن الجمع أن ما يحدث ليس بقوة سحرية ولا بقوة الشيطان. بل بقوة الله. فالمعجزة ستثبت الوحدة الإلهية الكائنة بين الآب والإبن خصوصاً بعد صلاة الإبن لله الآب. والمسيح أعلن هدف الصلاة. **لأجل هذا الجمع. ليؤمنوا.** فهو لا يصلي ليأخذ قوة بل ليرى الجمع العلاقة التي بينه وبين الله فلا يقولوا انها بقوة بعزبول كما قالوا قبلاً.

٢- ظهر فيها توافق المشيئة فالمسيح لم يطلب بل شكر الآب على ما إتقنا عليه. **إنك في كل حين تسمع**

لي = قول المسيح **تسمع لي** هذه = ما قيل أن الروح القدس يكلمنا بما يسمعه (يو ١٦ : ١٣) وهذا كله تعبير عن طبيعة الوحدة في الثالوث ، وبالتالي فهم لهم مشيئة واحدة . لكن الآب يريد وها هو الابن ينفذ . وقوله **اشكرك** = هي تعبير عن فرح المسيح بعودة الحياة للأموات ، ونفس المفهوم "تهلل يسوع بالروح" حينما خضعت الشياطين لتلاميذه ، فخلاص النفوس الذي أتى من أجله يشبعه (إش ٥٣ : ١١) ، وبنفس المفهوم شكر عند تأسيس سر الإفخارستيا الذي سيعطى حياة للبشر (لوا ١٠ : ٢١ + اش ١١ : ٥٣ + مت ٢٦ : ٢٦)

٣- أما نحن فكل صلاة نصليها بإسم المسيح فهي مستجابة. لذلك ننهي صلواتنا قائلين "بالمسيح يسوع ربنا" (يو ١٦ : ٢٣-٢٤ ، ٢٦).

٤- ظهر أن هناك تمايز بين الأقانيم فالإبن ليس هو الآب والآب ليس هو الإبن.

٥- المسيح يصلي بالنيابة عن البشر. فهو كإنسان كامل يمثل البشر يصلي ليبطل سلطان الموت الذي يسود علينا (يو ١٥: ٧). والمسيح لم يسأل الأب بل شكر لثقتة في إستجابة الأب له. ونحن علينا أن نطلب بثقة في المسيح. وفي الإستجابة إعلان لحب الله لنا.

آية (يو ١١: ٤٣):- " **وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!».** "

صرخ بصوت عظيم = لثفتح الهاوية وتُخلي قوات الجحيم أسيرها. فهو يصرخ لأنه يتعامل مع قوات عنيدة ويأمرها بإقتدار عظيم وقوة وجلال (مز ٢٩: ٤، ٧، ٨) هو كان كمن يصرخ في نائم ليوقظه. هنا خرجت قوة هائلة من الرب. لقد خرجت قوة جبارة من جسده لتحيي الميت. **لعازر هلم خارجاً** = لم يخرج به باسم أحد بل بسلطانه. وهو ينادي لعازر بإسمه فتعود روحه لجسده.

آية (يو ١١: ٤٤):- " **فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ.».** "

هنا المسيح يريد أن يحتوي رعبهم وذهولهم وليتأكدوا أنه ليس شبحاً، أو شخص آخر غير لعازر، كان مختبئاً في الداخل. وكان اليهود يلفون كل يد وحدها وكل رجل وحدها، لذلك إستطاع لعازر أن يخرج. **حلوه** = [١] هذا هم قادرين عليه [٢] ليسير في القرية.

الآيات (يو ١١: ٤٥-٤٦):- " **فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. ^٦ وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ.** "

هنا يهود آمنوا وهؤلاء سمعوا صوت المسيح وآمنوا فصارت لهم حياة. وهناك من ليس له أذن روحية ولا حواس روحية (لو ١٦: ٣١). هؤلاء تصوروا أن قيامة لعازر معناها ضياع هيبة السنهدريم. وهؤلاء كانوا جواسيس الفريسيين **وقالوا لهم عما فعل يسوع**. أعمال المسيح صارت رائحة حياة لحياة (للذين آمنوا) ورائحة موت لموت (للذين ذهبوا للفريسيين).

هياج اليهود وذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم (يو ١١: ٤٧-٥٧)

الآيات (يو ١١: ٤٧-٥٧):- " **فَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ^٨ إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأَمْتَنَا.».** ^٩ فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَافَا، كَانَ رَّبِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، ^{١٠} وَلَا تَفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!». ^{١١} **وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَّبِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمَعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ، ^{١٢} وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.**

٣٠ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٤٠ فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلَانِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ النَّبْرِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٥٠ وَكَانَ فَصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيَطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. ٦٠ فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ: «مَاذَا تَنْظُنُونَ؟ هَلْ هُوَ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٧٠ وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ.

الآيات (يو ١١: ٤٧-٤٨): - «٧٠ فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٨٠ إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَنَا مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا.»

اجتمع أعداء المسيح معاً فمعجزة إقامة لعازر ضد إيمان الصدوقيين وضد مراكز رؤساء الكهنة والكتبة وضد مصالحهم المادية. لذلك فمن هذه اللحظة تتحى الفريسيون وتولى رؤساء الكهنة التخطيط لقتل المسيح. فهو يصنع معجزات وهم بلا أي قوة. والعجيب إعتراهم أن يسوع يصنع آيات كثيرة ومع هذا لم يؤمنوا. وكان رأيهم أن عدم حفظ السبت الذي كان المسيح في نظرهم الضيق يكسره بمعجزاته بالإضافة للحياة السماوية التي يطلبها (وكل همهم هو الماديات)، ستخلخل التمسك بالأرض والغيرة على الميراث الأرضي والآبائي والناموسي، فيسهل هذا للمستعمر الروماني الإستيلاء على الأرض والحكم معاً، أو أنه بسبب هذه الثورة الروحية (تجمهر الناس وراء المسيح) يستولى الرومان على ما بقي من سلطة رئيس الكهنة والسنةهدريم. هم خافوا أن الرومان يعتبروا أن جمهرة الناس حول المسيح هي ثورة وطنية فيجرموا الكهنة من إمتيازاتهم لأنهم لم يخدموها. وتتلاشى عناصر الأمة اليهودية التي تقوم على الأرض والناموس. خصوصاً حينما رأوا كثرة المؤمنين بالمسيح وأن الجماهير تريده ملكاً فخافوا على مراكزهم أن يخمد الرومان هذه الثورة ويهدموا الهيكل، فحولوا الموضوع لقضية وطنية **يأخذون موضعنا** = الموضوع هنا المقصود به الهيكل. **أمتنا** = فقدان حريتهم السياسية والدينية. ويتضح من هنا نفاقهم فالرومان كانوا يحتلونهم فعلاً ومسيطرين على بلادهم. ولكن كان الخوف على مراكزهم وأموالهم ومن أن يسلبهم المسيح من نفوذهم وسلطانهم على الشعب. وأكثرهم خوفاً كان قيافا رئيس الكهنة. وبحكم مركزه كان رئيساً لمجمع السنةهدريم (مجلس الشيوخ اليهودي) والذي كان له السلطان الأعلى على اليهود في أمور دينهم وديناهم. وله تجارته في الهيكل وله منها مكاسب مادية ضخمة خاف من ضياعها. ونلاحظ أنه إذا إنطلق الفكر من زاوية المصالح الشخصية يضل الإنسان. ولقد هدم الهيكل فعلاً. ولكن بسبب ثورات اليهود ضد الرومان، ولأن الله كان قد تخلى عنهم إذ قتلوا يسوع.

آية (يو ١١: ٤٩): - «٩٠ فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَاْفَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا،»

راجع أيضاً (يو ١٢: ١٨، ١٣ + ٤٩: ١١ + لو ٢: ٣ + أع ٤: ٥، ٦) فمن هو رئيس الكهنة؟ هل هو حنان أم قيافا أو كلاهما؟! يشرح يوسيفوس هذا الأمر بأن الوالي الروماني فاليريوس جراتوس أسقط حنان رئيس الكهنة من رتبته سنة ١٤م. بعد أن كان قد شغلها ٧ سنوات. ولكن ظل تأثيره قوياً بسبب قوة شخصيته. حتى أن الشعب إستمر يعترف به كرئيس للكهنة بالرغم من إقالته. وتولى بعده رئاسة الكهنة عدة أفراد من عائلته كان آخرهم قيافا، الذي شغل رئاسة الكهنوت في الفترة من سنة ٢٥ - سنة ٣٦م أي طوال فترة خدمة الرب يسوع. وكان قيافا معروفاً بالجهل والقسوة. وأسقطه الوالي فيتلوس الذي أتى بعد بيلاطس. لذلك فحينما ذهبوا بالسيد إلى حنان كان هذا من قبيل المجاملة ولقوة شخصيته ولكن رسمياً كان قيافا هو الذي سيصدر الأمر. وقول الكتاب **في هذه السنة** = لا تعني أن رئيس الكهنة يعين كل سنة بل تعني هذه السنة المقبولة التي تم فيها خلاص البشرية بصليب المسيح (لو ١٩: ٤ + أش ٢: ٦١).

أنتم لستم تعرفون شيئاً = لماذا أنتم مترددون في إتخاذ قرار بقتل المسيح. عموماً كان الرومان يخلعون ويعينون رؤساء الكهنة بكثرة، حتى أنهم عينوا ٢٨ شخصاً في هذا المنصب في نحو ١٠٧ سنة (يوسيفوس).

الآيات (يو ١١: ٥٠-٥٣) :- " **وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكُ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!** " **١** " **وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمَعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ، **٢** " **وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. **٣** " **فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.** " كان رأي قيافا هو موت المسيح لأنه مَضِلَّ يُضِلُّ الشَّعْبَ وموته خيرٌ من هلاك أمة بأسرها إذا أخذها الرومان. ولكن يوحنا رأى في كلمات قيافا نية عن عمل المسيح الفدائي فالمسيح مات فعلاً حتى لا يموت كل الناس. ورأي يوحنا أن رئيس الكهنة له هذه القدرة على التنبؤ بحكم منصبه كرئيس كهنة. فمواهب الرب لا تتقطع عن رجال الله بسبب فسادهم لأن هذه المواهب هي للخدمة. كانت نبوة قيافا صحيحة بالرغم من أنه كان له قصد مختلف لكن ما تقوه به كان حقاً. وبلعام فعل نفس الشيء بل هو كان كحمار بلعام.****

آية (يو ١١: ٥٤) :- " **فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْنِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلَانِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ النَّبْرِيةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمَ، وَمَكَتْ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ.** " ذهب يسوع إلى أفرايم على بعد ٢٠ كم من أورشليم لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد. وليس خوفاً من الموت بل ليكمل رسالته. من هذه الآية نفهم أن الرب يسوع أقام لعازر قبل دخوله إلى أورشليم بعدة أيام.

آية (يو ١١: ٥٥) :- " **وَكَانَ فَصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُورَةِ إِلَى أورشليمِ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهَّرُوا أَنْفُسَهُمْ.** "

هذا ثالث فصح يُذكر في إنجيل يوحنا (٢: ١٣ + ٤: ٦). **قريباً** = لقد إقترب عيد الفصح اليهودي وإقترب أيضاً يوم الصليب يوم يُذبح فصحننا الحقيقي يسوع. **فصعد كثيرون** = يحدد يوسيفوس العدد الصاعد للفصح بحوالي ٢ مليون نسمة. **ليطهروا أنفسهم** = كان يمتنع على المنجسين أن يقدموا الفصح.

ولكن كان التطهير الحقيقي آتياً بدم المسيح

لذلك كانت الآية التالية مباشرة فكانوا يطلبون يسوع.

ولاحظ أن القديس يوحنا لا يقول عيد الفصح ، بل يقول فصح اليهود فالفصح الحقيقي في نظره هو المسيح فصحنا ، واليهود ما عادوا شعباً لله بعد ما فعلوه بالمسيح .

الآيات (يو ١١: ٥٦-٥٧) :- "فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ واقِفُونَ فِي الهَيْكَلِ: «مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لَا يَأْتِي إِلَيَّ الْعِيدِ؟»^٧ وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدَلِّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ. "

كان قرار السنهدريم ورؤساء اليهود أن من يعرف طريق يسوع يسلمه لهم أو يخبرهم بمكانه ليقتلوه، كان هذا القرار قد إنتشر وذاع خبره بين الشعب فتساءلوا هل يأتي المسيح إلى الفصح وهو عالم بهذا القرار أم يخشى الموت!! وهل يخشى الموت من له سلطان على الموت وقد أقام لعازر. وكان الشعب متلهفاً على رؤية من أقام لعازر من الأموات بعد أن أنتن. **وهم واقفون في الهيكل** = حيث كان يسوع يعلمهم (يو ٧، ٨).

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

وردت هذه القصة في (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١٢: ١-١١)

وزمنياً فهي حدثت كما يوردها إنجيل يوحنا يوم السبت مساءً عشية أحد الشعانين . ولكننا نجد أن متى ومرقس يوردان القصة بعد مشاورة اليهود واتفاقهم على قتل المسيح. وذلك لأن متى ومرقس لم يهتما بالترتيب الزمني لكنهما أرادا تصوير محبة مريم للمسيح في مقابل خيانة يهوذا ومؤامرات اليهود. وكأنهما أرادا أن يقولوا يا رب وحتى وإن كان اليهود قد رفضوك فنحن على إستعداد أن نبذل كل غالٍ ورخيص في سبيل حبك. نحن نحبك يا رب مثل مريم ومستعدين أن نسفك حياتنا لأجلك. وعلى نفس النهج تقرأ الكنيسة هذا الفصل يوم الأربعاء لتقابل بين مريم التي سكبت الطيب حبا في المسيح وبين خيانة يهوذا وتشاوره مع الكهنة .

+ وهناك قصة مشابهة في (لو ٧: ٣٦-٥٠). وهناك من يخلط بينهما ويظنهما قصة واحدة ولكن قصة لوقا حدثت في الجليل في بيت سمعان الفريسي وكانت تلك المرأة خاطئة ومعروفة بخطيتها وإن كانت قد تابت حديثاً. ولكن القصة التي نحن بصدها فقد حدثت في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص. غالباً كان سمعان الأبرص هو والد هذه الأسرة أي لعازر ومرثا ومريم (مر ١٤: ٣) وكان المسيح قد شفاه وإلا لما جلس معهم. في قصة لوقا إنسانة خاطئة تسكب الطيب بروح التوبة وفي متى ومرقس إنسانة فاضلة مُحِبَّة تعلن محبتها وتسكب الطيب بروح النبوة لتكفين يسوع.

الآيات (يو ١١: ١-١٢) :- "نُمُّ قَبْلَ الفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ المَيِّتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأمواتِ. أَفْصَنُوا لَهُ هُنَاكَ عِشَاءً. وَكَانَتْ مَرثَا تَحْدِثُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ المُتَكَبِّينَ مَعَهُ. فَأَخَذَتْ

مَرِيْمٌ مِّنَا مِنْ طَيْبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ النَّمَنِ، وَدَهْنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَأَمْتَلًا الْبَيْتَ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيْبِ. ^٥ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سِمَعَانُ الْإِسْخَرِيوطِيُّ، الْمُرْمَعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطَّيْبَ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصَّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ^٧ فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتَهُ، لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.»

^٩ فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^{١٠} فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ^{١١} لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَدْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. "

آية (يو ١٢: ١): - "ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. "

الفصح يكون ١٤ نيسان والمسيح أتى إلى بيت عنيا يوم السبت ٨ نيسان ووليمة العشاء كانت بعد غروب السبت لأن مرثا كانت تخدم ولا يحل الخدمة يوم السبت. ويقرأ هذا الفصل مساء سبت لعازر (عشية أحد الشعانين) تطبيقاً لقول الإنجيل "قبل الفصح بستة أيام". وتكرر قراءته يوم الأربعاء من البصخة المقدسة في الساعة السادسة لما جاء فيه عن يهوذا الإسخريوطي. وذلك حسب ما عرضه متي ومرقس وأوردا القصة بعد ذكر مؤامرة اليهود ضد المسيح. وأيضا الكنيسة اتبعت نفس فكر متي ومرقس ، فنقرأ فصل محبة مريم للمسيح كصورة مناقضة لخيانة يهوذا له إعلانا أن الكنيسة تحبه بالرغم من كراهية العالم له. هنا نجد أن المسيح يسلم نفسه مثل خروف الفصح بين أيدي أحبائه ليكفونه.

الآيات (يو ١٢: ٢-٣): - "أَفْصَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْتَا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكِنِينَ مَعَهُ. فَأَخَذَتْ مَرِيْمٌ مِّنَا مِنْ طَيْبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ النَّمَنِ، وَدَهْنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَأَمْتَلًا الْبَيْتَ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيْبِ. "

بحسب ما ورد في متي ومرقس فهذه الوليمة كانت في بيت سمعان الأبرص وهناك رأيين [١] أن سمعان الأبرص هو والد لعازر ومريم ومرثا والوليمة كانت في بيتهم. [٢] سمعان الأبرص شخص معروف وذو قرابة لعائلة لعازر لذلك أقام وليمة ليسوع الذي أقام لعازر. وأتت الأختان لتخدما في هذه الوليمة بدافع محبتهم ليسوع وكرد لجميله لإقامة أخيها لعازر من الموت. وغالباً فسمعان الأبرص أخذ اسمه هذا من أنه كان أبرصاً وشفاه المسيح. وسواء كان سمعان الأبرص والد لهم أو قريب فنحن أمام صورة رائعة يحبها المسيح.

١- **سمعان الأبرص**: شفاه المسيح وهو أتى ليشفيها من مرض الخطية ومعروف أن البرص رمز للخطية. والمسيح جاء لحياتنا ليظهرها. والمسيح يحب أن ندعوه لبيوتنا كما فرح بدعوة ابراهيم ليأكل عنده .

- ٢- **لعازر**: أقامه المسيح من الموت وهو أتى لتكون لنا حياة.
- ٣- **مرثا: وكانت مرثا تخدم** مرثا تعبر عن حبها بالخدمة. بعد أن يقيم المسيح كنيسته من الأموات ويعطيها حياة ، عليها أن تقوم وتخدم وتشهد له ولعمله ، هذه تمثل حياة الخدمة. وهكذا صنعت حماة سمعان إذ قامت وخدمتهم بعد أن شفاها الرب .
- ٤- **مريم**: تعلن حبها للمسيح وتسكب حياتها ومالها عند قدميه مشتركة في صليبه محتملة كل ألم ، ويكون هذا رائحة طيبة تنتشر في كل العالم هذه تمثل حياة التأمل.
- ٥- **يسوع وسط كنيسته**: يتعشى معها وتتعشى معه (رؤ ٣: ٢٠) فكنيسته فتحت قلبها له.(يتعشى معها هنا على الأرض عربوناً لعشاء عرس الخروف في السماء)
- ٦- **في بيت عنيا**: أي بيت الحزن والألم. والمسيح معنا الآن يشترك في آلامنا على الأرض ويعزينا (هنا على الأرض، هذه التعزية والشعب بشخصه= يتعشى معنا).
- ونلاحظ أن مرثا استمرت في عملها في خدمة البيت. ومريم إستمرت في عملها تحت قدمي يسوع ملازمة المكان الذي إختارته نصيباً لها (لو ١٠: ٣٩، ٤٠). وهنا مريم إنتهزت فرصة وجودها تحت قدمي يسوع لتعلن حبها، وأنها بآلامها تشترك مع المسيح في آلامه. فمريم سمعت كلام المسيح وأنه سيصلب ويتألم ويموت وأمنت بما قال وهي تصنع هذا لتكفيته.
- لعازر كان أحد المتكئين معه** = وجود لعازر في الوليمة إعلاناً لقوة الحياة التي في المسيح والتي تتحدى قرار السنهدريم. **منأ** = المن = $\frac{1}{4}$ ٣٢٧ جم = رطل روماني = $\frac{1}{3}$ لتر
- ناردين خالص** = أي عطر خالص دون أي زيوت أو إضافات، أصيل ونقي. **ناردين** معناه السنبل وهو النبات الذي يستخرج منه هذا الطيب وهو أثنى ما عرف يومئذ من أطياب وهو من شمال الهند. هذا إشارة لمن يقدم حباً خالصاً ولا يطلب ثمناً لهذا الحب.
- دهنت قدمي يسوع** = يقول متى ومرقس أنها دهنت رأسه. فالعادة كانت أن يسكب المضيف دهناً على رأس ضيفه (لو ٧: ٤٦). ومريم سكبت الطيب على رأس السيد ثم قدميه، ومتى ومرقس تكلموا عن العادة المتبعة، أن مريم قامت بواجب الضيافة المعتاد. أما يوحنا فلاحظ غير المعتاد أنها تدهن قدميه بل **مسحت قدميه بشعرها** وإذا كان الشعر هو مجد المرأة (١ كو ١١: ١٥) = منتهى الإبتذاع والإسحاق، فيوحنا حبيب المسيح لاحظ بمحبته النارية هذه الملاحظة، أنها لم تقم فقط بواجب الضيافة المعتاد، بل وضعت مجدها تحت قدمي من تحبه وهذا هو الحب في نظر يوحنا. **فإمتلأ البيت من رائحة الطيب** = ملاحظة شاهد عيان. بل أن الرائحة مازالت منتشرة لهذا اليوم "يذكر ما فعلته هذه المرأة تذكراً لها" ونلاحظ أن القصة حدثت عشية أسبوع آلام المسيح وتقرأها الكنيسة في ميعادها أي السبت مساءً. فمحنة مريم التي قدمتها هي نموذج لما يجب أن نقدمه للمسيح في مقابل آلامه، علينا أن نضع كل ما لنا (حتى مالنا من مجد تحت قدميه) فنتنشر الرائحة الطيبة.

الآيات (يو ١٢: ٤-٦):- "فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سَمِعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: **«لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟»** أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. "

يذكر الإنجيليين متى ومرقس ويوحنا أن الطيب كان كثير الثمن ولكنهم لم يهتموا بكم هو الثمن. ولكن يهوذا وحده إهتم، فكل شئ عنده يمكن أن يباع حتى سيده المسيح. وهو قدّر ثمنه **بثلاثمائة دينار** = وهي أجرة العامل في سنة فالعامل أجرته دينار في اليوم. ونلاحظ أن الثمن الذي قدره يهوذا للطيب كان أكثر كثيراً جداً من الثمن الذي باع به سيده (يقدّر بـ ٤ مرّات) هنا نرى التناقض صارخاً بين محبة مريم للسيد ومحبة يهوذا للمال وخيانتة لسيده. فالإنسان العالمي يحب الأخذ ولا يحب العطاء، أمّا ابن الله فهو يسكب نفسه سكباً. وكان كلام يهوذا فيه تعريض بالمسيح وأنه قبل الطيب بدلاً من الفقراء، وتحريض للتلاميذ والسامعين، وهذا ما حدث فهم إغتاظوا وبدأوا يرددون ما قاله يهوذا (مت ٢٦: ٨ + مر ١٤: ٤). ويهوذا **كان سارقاً** = وكونه سارقاً يدل على طبعه الخائن وعدم أمانته ونلاحظ أن المسيح سلّم يهوذا الصندوق لكفائه في النواحي المالية. وكان المسيح وتلاميذه يتعيشون ممّا في الصندوق. ولكن يهوذا كان يأخذ أكثر من حقوقه لنفسه. فإله أعطاه موهبة التفوق في الأمور المالية ولكن فنلاحظ أن مواهبنا والنقاط القوية التي نملكها قد تتحول لنقاط ضعف إذا إنخدع الإنسان من شهوته وإنغلب من التجربة التي تعرّض له من ناحيتها. كما أنها تكون مصدر بركة وقوة له ومنفعة للخدمة لو غلبها، أي غلب شهوته. (يع ١: ١٣، ١٤). **يحمل** = أصلها ينشل.

ملحوظة:- بعد ثلاث سنوات ونصف من العشرة مع المسيح، ألم يدرك يهوذا أن المسيح يعرف ويرى ما هو مخفي في القلوب، ألم يدرك يهوذا أن المسيح يعرف أنه يسرق من الصندوق. ولكن ذلك كان لأن عينه كانت قد إنغلقت فلم يعد يدرك أو يفهم. لم يعد يعرف حقيقة المسيح. وما السبب؟ لخص الرب السبب بقوله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". ويهوذا اللص أغلقت عينيه محبة المال وكونه صار سارقاً، فلم يعد يدرك ويعرف هذه الحقيقة الواضحة. وهكذا كل من إمتلأ قلبه بمحبة العالم ومحبة الخطية تغلق عينيه فلا يعود يعرف حقيقة المسيح ولا يعود يدرك محبة المسيح، فيبدأ بالتذمّر على المسيح وإتهامه للمسيح بأن أحكامه قاسية.

الآيات (يو ١٢: ٧-٨):- "فَقَالَ يَسُوعُ: **«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ، لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.»** "

المسيح هنا يتنبأ بأنه عند موته لن يكون هناك وقت لتكفينه وما فعلته مريم هو كنبوءة (فمريم من شدة محبتها شعرت بما سيحدث له، وصدقت كلامه بأنه سيصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث كما كان يقول دائماً) وواجب تكفين لجسده، وهو بهذا يرد على ما قاله يهوذا من أن هذا كان يجب أن يعطي للفقراء بأن **الفقراء معكم كل حين** وهناك من قلبه مملوء شراً ويتستر وراء أشياء حلوة. والمسيح بهذا يبرئ مريم من أنها أخطأت بفعلها، بل هي كرمت من له كل الكرامة وهو مستحق لها. بل أن ذكر التكفين كان فيه تفرغ ليهوذا الخائن الذي يفكر في خيانة سيده. فيهوذا طعن السيد ومريم تلقفت جسده بعطرها. لقد بدأت مريم ما أكمله بعد ذلك يوسف

ونيقوديموس. ولاحظ أنه في (مت ٢٨: ٢٠) يقول "أنا معكم كل الأيام" وهنا يقول "أنا لست معكم في كل حين" هو يقصد أنه سيتحركهم بالجسد إذ يموت ويقوم ويصعد للسماء. ولكن المعنى إنتهزوا أي فرصة موجودة، فالفرصة قد لا تتكرر. والمحبة تعرف متى تقدم للمسيح ومتى تعطي الفقراء.

الآيات (يو ٩: ١٢-١١): - "فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ١١ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ."

بدأ الناس يتوافدون، على المسيح بسبب معجزة لعازر. ونرى هنا غياب هؤلاء الرؤساء، فهل قتل لعازر سيجعل الناس تنسى المعجزة، وهل من أقامه مرة لن يستطيع إقامته ثانية. ولنلاحظ أن هياجهم كان أحد أسبابه أن في إقامة لعازر دليل على عدم صحة عقيدتهم بأن الموتى لا يقومون. وبسبب آخر واضح هو إنفاف الناس حول المسيح وإنفضاضهم عن رؤساء الكهنة اليهود.

الآيات (مت ٢٦: ٦-١٣): - "وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ٧ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ. ٨ فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟ ٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». ١٠ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْجِعُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ١١ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا.»"

آية (مت ٢٦: ٨): - "فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟»"

إغتاظوا = لم يكن للتلاميذ هذا الحب الذي لمريم العظيمة في حباها. فحسبوا ما فعلته إتلافاً، أما مريم في محبتها للمسيح حسبت أن لا شئ له قيمة أمام حب المسيح لها، وأنها في مقابل حبه تبذل كل غالي ونفيس، وأن حبه أهم من العطاء للفقراء، وكما رأينا فإن يهوذا هو الذي بدأ هذا التذمر. ولاحظ أن من يريد أن يبزر نقص محبته للمسيح يقدم أذاراً منطقية مثل الفقراء وغيره. ولاحظ رقة المسيح في أنه لم يكشف نية يهوذا أمام الجمع.

آية (مت ٢٦: ١٣): - "١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا.»"

لقد إستحسن الرب صنيع هذه المرأة وسمح بتخليد هذا العمل تذكاراً لإيمانها وحبها، تذكارة يخبر به في كل العالم الذي ينتشر فيه الإنجيل. وهذه نبوة من الرب يسوع بإنشار الإنجيل في العالم كله. وما الذي أراد الرب يسوع نشره في العالم بهذه القصة؟ هذه هي قصة الكنيسة التي رأت عريسها يبذل حياته عنها على الصليب وينابيع

حبه تتفجر خلال الجنب المطعون، تتقدم هذه الكنيسة في شخص مريم ققارورة طيب تكسره بإرادتها لتفجر رائحة حبها خلال الطيب، وهكذا فعل الشهداء والمتوحدين والرهبان الذي تركوا العالم، بل كل نفس رفضت لذة خطايا العالم. وهكذا يمتزج الحب بالحب ، والألم بالألم ، والصليب بالصليب ، والجنب المطعون بالقارورة المنكسرة والمسكوبة على الجسد المقدس. والكراسة التي يصدقها الناس هي كرازة شخص بذل نفسه حباً في، ولأجل من آمن أنه بذل حياته لأجله على الصليب. فالكراسة ليست كلاماً ولكنها محبة تبذل نفسها.

الآيات (مر ١٤: ٣-٩): - " **وَفِيْمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطَّيِّبِ هَذَا؟ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَيَّبُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعَجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتَ بِي عَمَلًا حَسَنًا!». ^٧ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ حَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ^٨ عَمِلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقْتُ وَدَهَنْتُ بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. ^٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا».**

آية (مر ١٤: ٣): - " **وَفِيْمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. "**

فكسرت = كل من يقبل كسر جسده ويقدمه ذبيحة حية يكون له رائحة الطيب. فقارورة الطيب تشير للحياة التي طالما كانت مغلقة فلا فائدة منها، وعندما تتفتح بالحب للمسيح، بل عندما يهلكها الإنسان ويحطمها لأجل الرب تفوح منها رائحة مباركة أبدية (الشهداء والرهبان مثلاً). **متكى** = هذه عادة رومانية وتعني الإستناد على المائدة. فكانوا يجلسون على الأرض ويتكئون بيدهم اليسرى على المائدة ويسندون رأسهم على يدهم اليسرى ويأكلون باليد اليمنى. **فيما هو في بيت عنيا** = بيت عنيا تعني بيت العناء والألم. فالمسيح أتى إلى بيت عنيا إستعداداً لأسبوع آلامه وللصليب ولكنه الآن في بيت أحبائه يفرح بحبهم له ونحن الآن في العالم في بيت الألم ولكنه مازال وسطنا يفرحنا ويعزينا بوجوده معنا. **جاءت امرأة** = نلاحظ أن متى ومرقس لم يذكر اسمها. ولكن يوحنا ذكره وحده. كما نلاحظ أن متى ومرقس لم يوردا القصة في مكانها الزمني، بل في سياق قصة الآلام وبدء المشاورات لقتل المسيح. فهما أرادا أن يظهر التضاد بين موقف الخيانة لليهود وموقف الحب من مريم (CONTRAST). متى ومرقس لم يذكر اسمها لأنهم خافوا أن يقتلها اليهود ولأنهم أرادوا أن يجعلوها كرمز لكل نفس أحببت المسيح وعلى إستعداد أن تكسر نفسها وحياتها (٢كو ٤: ١٠، ١١) + (رو ٨: ٣٥-٣٩) لأجل المسيح الذي أحبها. صارت مريم تشير لكل نفس صادقة في لقائها مع السيد، صادقة في حبها وفي إحتمالها للآلام لأجله، تشير لكل نفس بل وللكنيسة كلها التي تقدم حياتها مبدولة كقارورة منكسرة لتعلن رائحة محبتها. ولاحظنا أن يوحنا قال أن الطيب سكب على قدميه أما متى ومرقس فقالا أنه سكب على رأسه. وفي هذا إشارة لطيفة هي أن الحب يمكن أن يقدم

للمسيح نفسه (في جلسة هادئة في الصلاة.. وهذا تمثله مريم..= سكب الطيب على رأسه) ويمكن أن نقدم الحب لأولاد المسيح.. وهذا تمثله مرثا الخادمة..= سكب الطيب على القدمين). فالمسيح رأس الكنيسة والكنيسة تحت قدميه.

آية (مر ١٤: ٨):- " **أَعَمِلْتُ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقْتُ وَدَهَنْتُ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ.** "

للتكفين = كان سكب الطيب نبوة عن ألامه فالمريمات لم يقدرن على تكفين الجسد الطاهر مساء الجمعة ممأ دفعهن للذهاب بالأطياب فجر الأحد. المحبة التي في قلب مريم جعلتها تشعر بما سيحدث ليسوع بينما أن التلاميذ لم يصدقوا حتى اللحظة الأخيرة أن يسوع سيسلم للموت مع أنه قال هذا كثيراً لهم.

آية (مر ١٤: ٩):- " **أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا.** "

يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها = والكنيسة تتبع نفس ما قاله المسيح وهي تذكر لنا قصص محبة الشهداء والقديسين في السنكسار يومياً. وفي المجمع في القديس الذي نبدأه هكذا "لأن هذا يا رب هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك في تذكرك قديسيك.. وبهذا فالكنيسة تنفذ ما قاله المسيح هنا في أن تذكر من تشابه مع المسيح، فالمسيح سكب نفسه على الصليب، والشهداء سكبوا أنفسهم حباً في المسيح كما سكبت هذه المرأة طيبها وكسرت زجاجتها رمزاً لموت أجسادهم. ولاحظ رقة المسيح في قوله **لماذا تزعجونها** (آية ٦) فالمسيح يهتم بمشاعر أولاده ويطيب خاطرهم. **تذكراً لها** = فما فعلته هذه المرأة هو من صميم الإنجيل أي أن يبذل الإنسان نفسه محبة في المسيح.

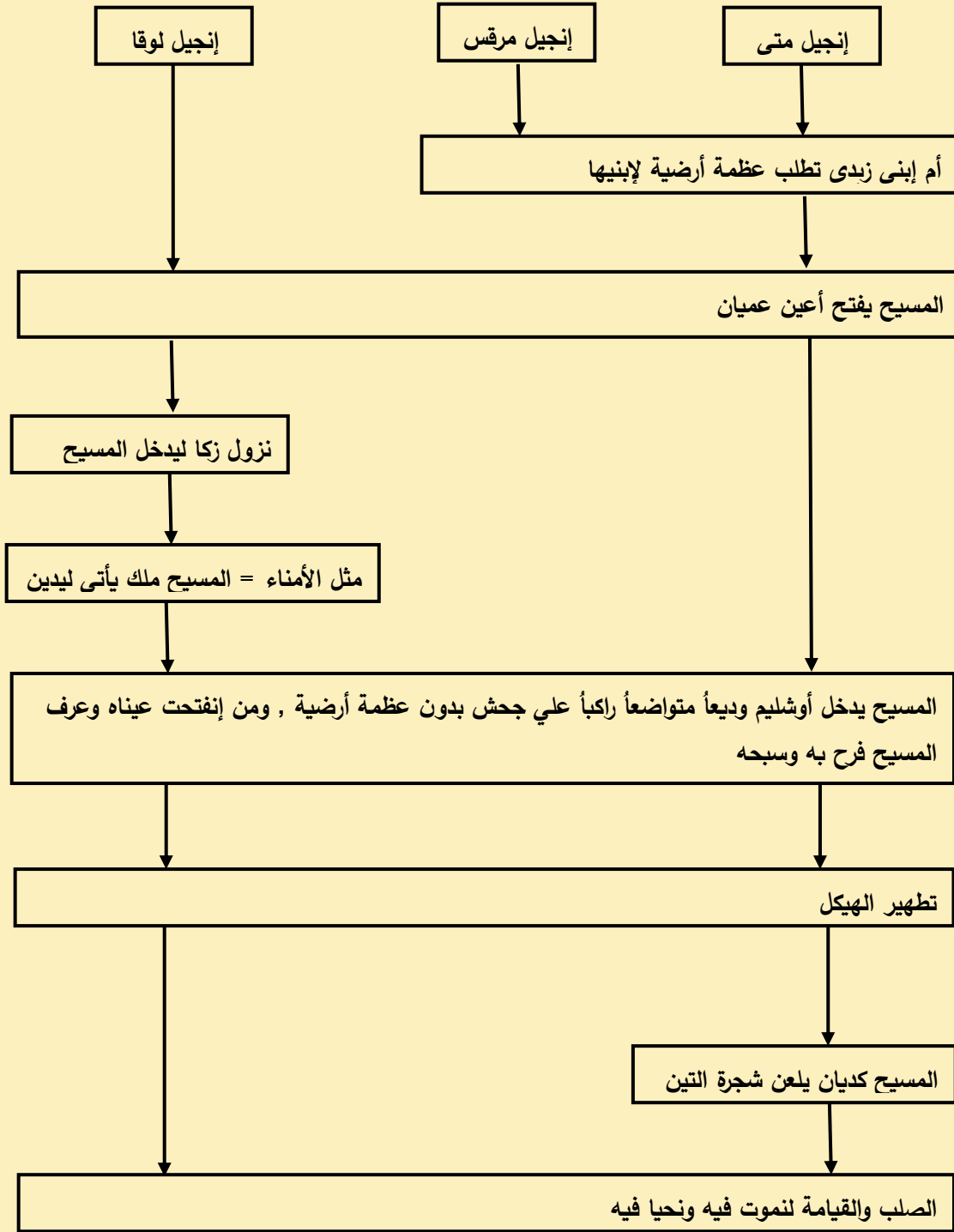
يوم الأحد . أحد الشعانين

دخول السيد المسيح إلى أورشليم هو طريق للقيامة

كان الهدف من تجسد السيد المسيح وفدائه هو أن تكون لنا حياة أبدية وهذا ما تم بقيامة السيد المسيح من الأموات لنقوم نحن فيه.

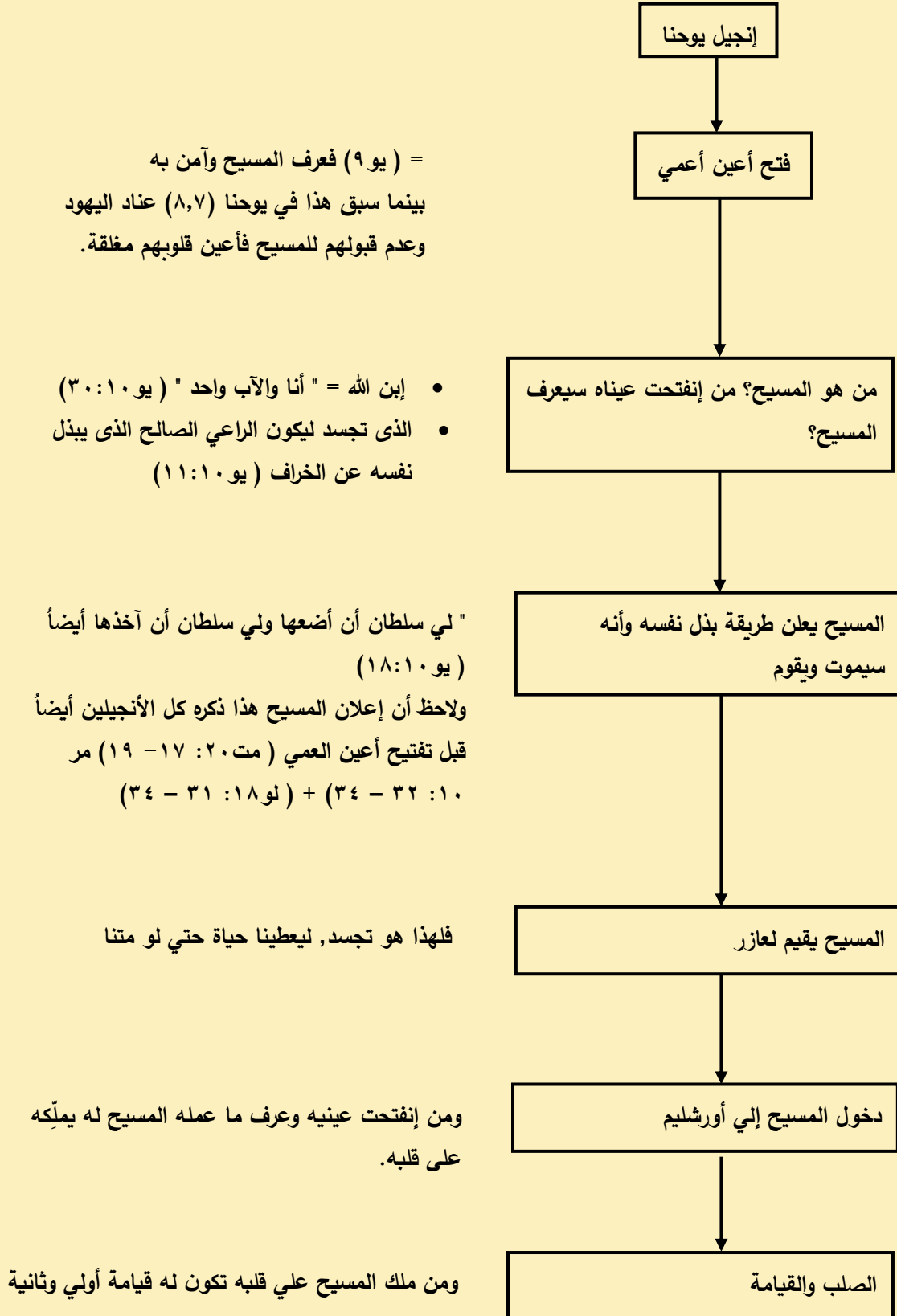
والطريق لذلك يتم عبر موت الإنسان العتيق الذي فينا وقيامة إنسان جديد في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية، ونكمل بحياة التوبة التي هي قيامة أولى. وهذه لو تمت تكون لنا قيامة ثانية في مجئ السيد المسيح الثاني. ولنرى الخط العام للأناجيل الأربعة وكيف شرحت هذا، ولنعلم أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين لكنهم يقدمون بشارة الخلاص، والطريق للخلاص، كلٌّ بطريقته.

- ونرى أن الطريق للقيامة كان الصלב "مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠)
- ونرى أن المسيح أتى ليطهرنا (تطهير الهيكل = تطهير القلب).
- والطريق لسكنى حياة المسيح فيّ هو التشبه بالمسيح في تواضعه. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧: ١٥). وهذا معنى نزول زكا عن الشجرة ليدخل المسيح بيته. والتواضع عكس طلب أم إبنى زبدي. وطلب أم إبنى زبدي سبق تفتيح أعين العميان. ومن إنفتحت عيناه لن يطلب عظمة أرضية، بل يقبل ملك المسيح على قلبه بفرح.
- دخول المسيح أورشليم كملك هو دخول المسيح كملك لقلبي لئملك عليه، وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤: ٢١، ٢٣) .



ملحوظة: أناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر الجحش الذي دخل المسيح أورشليم ركباً إياه، بينما إنجيل متى يذكر أتان وجحش. وأناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر فتح أعين أعمى، ولكن متى يذكر فتح أعين أعميين. والسبب أن مرقس ولوقا ويوحنا يكتبون للأمم (رمزهم جحش لم يركبه أحد من قبل. والأمم لم يملك الله عليهم من قبل).

ولكن متى يكتب لليهود (الذين رمزهم الحمار وهذا قد ركبه الناس رمزاً لملك الله عليهم منذ زمن) والمسيح أتى لكل يهوداً وأمم، وكلاهما كان أعمى فتح المسيح بصرتهم.



قراءات الكنيسة لها نفس منهج الإنجيل (قطمارس الصوم الكبير)

- ١- **أحد الرفاع: الصوم والصلاة والصدقة:** هذا طريق السماء (فالقيامة هي هدف هذا الأسبوع: **فالصوم** صلب عن العالم، **والصلاة** هي صلة مع الله **والصدقة** هي فعل الخير للمحتاج، فالمحتاج هو أخ للرب، وبها نتقابل مع الرب فنحيا في السماء.
- ٢- **الأحد الأول: الكنز:** من يفعل ما سبق لن يخسر بل يصنع له كنزاً في السماء.
- ٣- **الأحد الثاني: التجربة:** لا بد وأن نتعرض للتجارب، ولكنها طريق للإمتلاء من الروح والنمو (لو ٤: ١٤)
- ٤- **الأحد الثالث: الإبن الضال:** هو دعوة لكل إنسان مهما كانت حالته ليأتي بالتوبة والله مستعد لقبوله.
- ٥- **الأحد الرابع: السامرية:** المسيح أتى ببشارة الخلاص لكل العالم، لليهود والسامريين والأمم. ومن يقبل يجد الماء الحي والشفاء.
- ٦- **الأحد الخامس: المخلع:** يسأله الرب هل تريد أن تبرأ؟ فالتوبة هي عمل مشترك بين الله وبينني، الله يدعو وأنا حر إن كنت أستجيب أو لا أستجيب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ٣١: ١٨). ونلاحظ في قراءات الأسبوع أنها تشير لما يحصل عليه التائب من شبع فالمسيح خبز الحياة، وأن يحيا في النور، وهذا لن يحصل عليه رافض التوبة، بل يحيا في جوع وفي ظلمة. ولاحظ قول السيد المسيح للفريسيين في قراءات يوم السبت من هذا الأسبوع "كم مرة أردت ولكنكم لم تريدوا ها بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٧) وما زال المسيح يسأل أنا أريد فهل تريد أن تبرأ.
- ٧- **الأحد السادس: المولود أعمى:** المسيح يفتح عينيه بغسله في الماء إشارة للمعمودية التي تعطي إستنارة، فيعرف المسيح ويؤمن به، وهذا هو "أحد التناصير" ولاحظ أن الأسابيع الماضية كان موضوعها هو التوبة، فمن يقدم توبة تنفتح عيناه ويعرف المسيح. ويقبله ملكاً على قلبه.
- ٨- **الأحد السابع: أحد الشعانين:** المسيح يدخل لقلبي كملك يملك عليه، وأطيعه في محبة فيطهر قلبي كما طهر الهيكل. ومن لا يقبل يُدان (شجرة التين).
- أحد القيامة:** من قبل المسيح ملكاً وتطهر قلبه وصارت له قيامة أولى، ستكون له قيامة ثانية بجسد مجد.

المركبة الكاروبيمية

الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في اورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم وحوله طقوس ني أنجيلوس

لنرى مصادر هذا اللحن الشعانيني

١. ركب على كروب وطار (مز ١٨: ١٠)

٢. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب
على .. جحش .. (زك ٩ : ٩)

ركب على كروب = الجالس فوق الشاروبيم = المسيح يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه
وهذا معنى أنهم مملوئين أعيناً .. (حز ١٠ : ١٢) + (رؤ ٤ : ٦). ولذلك يسبحونه قائلين "قدوس قدوس
قدوس" (رؤ ٤ : ٨).

وطار = نرى في الإصحاح الأول من نبوة حزقيال منظر المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله ويطير بها
للسماء، وقطعا فالله لا يحتاج لمركبة من الملائكة لتحمله إلى السماء، فهو ساكن في الأعالي بل لا يحده مكان،
ولكن هذا التصوير يشير إلى أن من يرتاح الله فيه، فالله هو الذي يحمله إلى أعلى السموات.

واليوم عيد دخول المسيح إلى أورشليم، وأورشليم تشير لقلبي أنا، فكيف يدخل المسيح إلى قلوبنا؟
أن يرتاح المسيح فينا كما يرتاح في الشاروبيم = بأن نعرفه .. كيف؟

هذا عن طريق الأربعة الأناجيل ولذلك فرموزها هي وجوه الكاروبيم (رؤ ٤ : ٧).

❖ الإنسان = متى أكثر من تكلم عن المسيح ابن الإنسان.

❖ الأسد = مرقس قدم المسيح كملك قوى.

❖ الثور = لوقا قدم المسيح ذبيحة ليقبل الله الجميع.

❖ النسر = يوحنا قدم المسيح ابن الله السماوي.

لكن بدون عمل المسيح فلا قبول لنا .. ومرة ثانية نتقابل مع وجوه الكاروبيم.

❖ الإنسان = التجسد

❖ الثور = ذبيحة الصليب

❖ الأسد = القيامة

❖ النسر = الصعود .

والآن ما هو دورنا بعد ما تم المسيح عمله؟ ... تقديس (تكريس وتخصيص) كل طاقاتنا للمسيح.

❖ الإنسان = الطاقة العقلية

❖ الأسد = القوة العضلية

❖ الثور = الطاقة الشهوانية التي كانت طاقة حب لله.

❖ النسر = الطاقة الروحية وهذه تعنى ممارسة التسابيح والصلوات مع الأصوام...

أن نتواضع متخذين المسيح نموذج لنا، فيسكن الله عندنا "فهو يسكن عند المنسحقين.." (اش ٥٧ : ١٥).

بل قل أن التواضع لا معنى له بالنسبة للإنسان، هذا ممكن فقط للمسيح السماوي العالي الذي نزل، أما نحن
أصلا فمن أسفل. التواضع لنا حقيقة هو أن ندرك حقيقتنا ، وإننا لا شيء، قيمتنا هي بالمسيح.

وأيضاً أن نعطي قيادة حياتنا للمسيح، كما قاد المسيح هذا الجحش اليوم ودخل به إلى أورشليم أو قل نكون كالفرس الأبيض الذي يركبه الفارس (المسيح) الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦ : ٢).
والمخلص فالمسيح يرتاح ويسكن فينا = ١) بأن نعرفه ٢) التواضع والانسحاق
 ٣) أن نعطي المسيح قيادة حياتنا وهذه تأتي بأن نسلم تماماً كل أمور حياتنا له بدون أي تذمر ونطيع كل وصاياه.

ومن يقبل ويفعل:

١) يصير مركبة مثل المركبة الكاروبيمية أي يحمله المسيح الساكن فيه فيحيا في السماويات هنا، ويدخل أورشليم السماوية في الأبدية.

٢) الذي يسكن المسيح عنده تصير له إمكانيات لا نهائية عبر عنها بولس الرسول بقوله "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (فى ٤ : ١٣) ونعود لوجوه الكاروبيم:

❖ الإنسان = الحكمة

❖ الأسد = الأقوى جسدياً

❖ الثور = شهوة الحب كلها لله.

❖ النسر = هذا يحلق روحياً في السماويات وله قوة إبصار عجيبة (الإفراز).

٣) بل تكون للإنسان شفاعاة في الخليقة، ألم يقل الله عن الأنبا بولا "أن نهر النيل يفيض بسببه". وتغير طبع الثعبان من وجوده مع الأنبا برسوم العريان.

وقيل أن هذا كان عمل الكاروبيم:

فمن له وجه الإنسان يشفع في البشر.

والذي له وجه الثور يشفع في حيوانات الحقل.

والذى له وجه الأسد يشفع في حيوانات البرية.

والذى له وجه النسر يشفع في الطيور.

ولا شفاعاة في الزواحف فمنها الحية رمز إبليس، ولا شفاعاة في الأسماك فهي تحيا في البحر وهو رمز للعالم بشهوته، ومن يحيا فيها فهو ميت.

دخل الرب يسوع أورشليم كملك حسب النبوات أنه يملك كإبن داود. وكانت مملكة داود رمزاً لمملكة المسيح.

ولكن كانت توقعات اليهود الجسديين أن يدخل المسيح أورشليم كملك أرضى منتصر، لكن المسيح كان يؤسس

مملكة من نوع آخر. لذلك دخل "وديعاً متواضعاً راكباً على جحش إبن أتان" (زك ٩ : ٩). وهذه الآية طبقتها

الربيين بإجماع على المسيا مع نبوة إشعيا "قولوا لابنة صهيون، ها مخلصك آت. ها أجرته معه وجزاؤه قدامه"

(إش ٦٢ : ١١). وكان دخول الرب إلى أورشليم يوم أحد فى ربيع سنة ٢٩م، وكان ذلك ظهراً. ولما وصل

موكب الرب إلى بيت فاجى أرسل تلاميذه ليأتوا له بالأتان والجحش من القرية. ولقد وافق صاحب الأتان على

ترك الجحش لأنه فهم أن الرب يريد دخول أورشليم بهذا الموكب، بعد أن إنتشرت أخبار عزمه على دخول أورشليم. وهو وافق أن يشارك في هذه المناسبة، إذ فهم الغرض من وراء هذا الدخول المهيّب. وسار الموكب الآتى من بيت عنيا إلى أورشليم.

وإنتشر خبر دخول السيد إلى أورشليم فتجمع حجاج الجليل الذين يعرفونه، ومعهم الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر وصار الموكب كبيرا. وإنضم عليه الموكب الذى أتى مع الرب يسوع من بيت عنيا. وكان الناس يتساءلون عنه "من هذا"، فيقول البعض هذا يسوع النّبى الذى من ناصرة الجليل". ويجيب شهود معجزة إقامة لعازر بما حدث. وتزداد حماسة الجميع الذين فهموا أنه المسيا ابن داود فرتلوا المزمور ١١٨ "أوصنا يا ابن داود = يا رب خلص". وكانت هذه هي العادة - أن يستقبل الموجودين بأورشليم مواكب الحجاج الآتين من الجليل بترتيل هذا المزمور، ويرد الحجاج بمزمور (١٠٣ : ١٧) "أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بنى البنين". ولكن حماس الناس في هذا اليوم كان أكثر كثيرا من إستقبال مواكب الحجاج العادية، فهم تصوروا أن مملكة داود عائدة قريبا. وهذا ماجعل الفريسيين الكارهين للرب يسوع يستشيطنون غيظا وحسدا، ويقولون له "يا معلم إنتهر تلاميذك" فقال لهم الرب "إنه أن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ"، وهذه العبارة "الحجارة تصرخ" موجودة في تعاليم الربيين وكتاباتهم". وفيما هو يقترب إلى المدينة نظر إليها ورأى ما سيحدث لها بعد سنوات قليلة فبكى عليها - وكلمة بكى هنا جاءت بمعنى تنهد بصوت مسموع ودموع غزيرة. أما كلمة بكى أمام قبر لعازر فكانت تعنى إنسابت دموعه.

ونلاحظ أن الفريسيين والكهنة صمموا على قتل الرب يسوع ولكن بعيدا عن حجاج الجليل، أما يهود أورشليم فهم كانوا قد لقنوهم كراهية الرب يسوع. وكانت غالبية الجموع الذين إستقبلوا الرب يسوع عند دخوله لأورشليم من الجليليين. وكان الفريسيين والكهنة خائفين من القبض عليه وسط حجاج الجليل الموجودين في العيد. أما غالبية الموجودين بأورشليم من اليهود فكانوا من الكارهين له بسبب إشاعات الفريسيين الرديئة عنه، وهؤلاء هم الذين صرخوا أمام بيلاطس "أصلبه أصلبه .. دمه علينا..".

وتوجه السيد إلى الهيكل الذى كان قد طهره في بدء خدمته (وذكر هذا فقط في يو ٢). وكان هذا مساء، والخدمة قد إنتهت وإنصرف الناس ورأى الأوضاع السيئة التى رجع إليها الهيكل من سرقات وغش وتجارة مرفوضة. ثم توجه لبيت عنيا.

التخطيط الإلهى لدخول أورشليم

(١) أراد الرب يسوع أن يدخل أورشليم في موكب ملوكى. فدخل في يوم الفصح الذى يتواجد فيه الملايين من الشرق والغرب. ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن عدد الموجودين في هذا الفصح كانوا حوالى ٢٧٠٠٠٠٠٠ نفس.

(٢) كان الجليليين قد عرفوا المسيح خلال ٣ سنوات من خلال تعاليمه ومعجزاته وغالبية الجليليين كانوا من اليهود. وفي الفصح يذهب الجليليون في مواكب كبيرة إلى أورشليم ويستقبلهم أهل أورشليم في إحتفالات كبيرة.

(٣) وكرز المسيح في عبر الأردن وبيريه ٦ شهور عرفه شعبها خلالها، وغالبية شعب بيريه كانوا يونانيين أى من الأمم.

(٤) دبر المسيح توقيت معجزة إقامة لعازر، فهو إنتظر ٤ أيام ليقوم لعازر بعد أن أنتن. وروعة المعجزة جعلت الجموع تتدافع لترى المسيح الذى صنع المعجزة. وكانت هذه المعجزة إعلانا للجموع بحقيقة المسيح القادر أن يقيم من الأموات وأن يأتى بالروح من الهاوية. وهذا هو سلطان الله وحده.

(٥) وهذا ما حدث فكان إستقباله كملك، إذ تجمع الجليليين الذين عرفوه مدة ٣ سنوات مع أهل عبر الأردن الذين عرفوه لمدة ٦ أشهر، مع الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر، وكان ذلك فى عيد الفصح الذى يجتمع فيه الملايين من كل جهة. وهم ظنوا أن المسيح يمهد الطريق لعودة مملكة داود ويطرد الرومان. ولكن المسيح دخل أورشليم كملك متواضع راكبا على جحش.

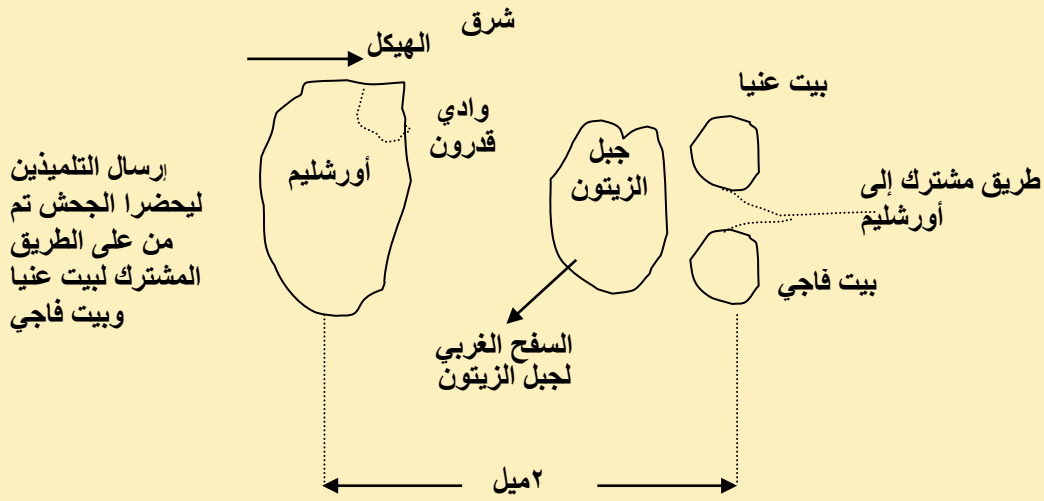
(٦) دخل إلى الهيكل مباشرة فهو كابن الله يريد تطهير بيت أبيه. وتطهير الهيكل يشير لتطهير كل نفس من المؤمنين وتطهير الكنيسة كلها، هيكل جسده الذى هو الكنيسة "كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِعَسَلِ الْمَاءِ بِالكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا عَضَنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ" (أف ٥: ٢٥-٢٧) + أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَل، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقِيمُهُ. فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ. وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ (يو ٢: ١٩-٢٠). ويؤكد القديس بطرس هذا المعنى إذ يقول "كُونُوا أَنْتُمْ أَيضًا مَبْنِيِّينَ - كَجِجَارَةٍ حَيَّةٍ - بَيْتًا رُوحِيًّا" (١بط ٢: ٥).

(٧) والمقصود من هذا كله أن المسيح يدخل أورشليم كملك تحيط به الجموع، فهو يريد أن يعلن عن تأسيس ملكوته، وأنه أتى كملك، ولكن ليملك على كنيسته التى سيظهرها كما طهر الهيكل، ويملك عليها ليس كملك زمنى بل ملك روحى، بعد أن يُسقط الملك السابق إبليس بصليبه. هو أحب شعبه وحررهم وخلصهم، فأحبه شعبه وملكوه على قلوبهم، وهذا ما أعلنه الأطفال الصغار الذين كانوا يسبحونه قائلين "وَالأَوْلَادَ يَصْرُخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصْنَا لِرَبِّ دَاوُدَ" (مت ٢١: ١٥). دخل كملك يحيط به أحبائه، وهؤلاء الذين أحبه وملكوه عليهم هو يظهرهم مكوناً منهم كنيسته.

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٨-٤٨ + يو ١٢: ١٢-١٩

هذا اليوم كان في خطة الله الأزلية ، وهو يوم إعلان ملكه ونوع ملكه. فدخل المسيح أورشليم في موكب ملك كمنتصر غالب في الحرب، لكن بتواضع ومحبة وما حدث من إستقبال الناس له لم يكن بترتيب بشري إنما هو بترتيب إلهي. وملكك دخل بيت أبيه أي الهيكل ليطهره.



الآيات (مت ٢١: ١-١١): - "وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجُمُعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرَوْنَ قَطْعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصْنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصْنَا فِي الْأَعَالِي!». وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

أما السفح الغربي لجبل الزيتون فيقع عليه بستان جسيماني. ونلاحظ أن قمة جبل الزيتون تحجب رؤيا أورشليم
عن من هو في بيت عنيا. وقد أتى المسيح إلى بيت عنيا لوليمة سمعان الأبرص عشية يوم الأحد.

ودخل المسيح فصحنًا إلى أورشليم عشية يوم ١٠ نيسان، وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم
٤ نيسان. فالمسيح دخل أورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح. كانت أورشليم تكتظ
بالحجاج (أع: ٢٨-١١) ويقدرهم يوسيفوس بحوالي ٢٧٠٠٠٠٠٠ حاج.

ونلاحظ أن الأناجيل الأربعة إهتمت بهذا الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح فمثلاً إنجيل متى إشتهل على
الإصحاحات ٢١-٢٨ ليروي فيها ما حدث في هذا الأسبوع، أسبوع آلام السيد والذي قدّم فيه السيد نفسه ليكون
فصحنًا ويعبر بنا من الظلمة إلى ملكوته الأبدي.

**الآيات (مت ٢١: ١-٣): - "وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ
يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا،
فَخَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُخْتَاَجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا.»"**

جاءوا إلى بيت فاجي = ومرقس يقول بيت فاجي وبيت عنيا.. وأنظر الرسم، ومنه نفهم أن حدود بيت عنيا وبيت
فاجي مشتركة ولهما طريق واحد مشترك إلى أورشليم. وقلنا سابقاً أن بيت عنيا تعني بيت الألم والعناء. أما بيت
فاجي فتعني بيت التين (ربما لكثرة أشجار التين فيها). ولكن التينة تشير للكنيسة التي يجتمع أفرادها في محبة،
وهي في العالم في عناء (الحدود مشتركة) لكن المسيح في وسطها. يفرح بالحب الذي فيها ويشترك في ألامها
ويرفعها عنها ويعزيها وهي على الأرض. **أتاناً مربوطة وجحشاً معها** = أما باقي الإنجيليين (مرقس ولوقا ويوحنا)
فقد ذكروا الجحش فقط وقالوا لم يجلس عليه أحد قط. وقال معظم الأباء أن الأتان المربوطة تشير لليهود الذين
كانوا مؤدبين بالناموس مرتبطين به، خضعوا لله منذ زمان. لكنهم في تمردهم وعصيانهم مثل الحمار الذي إنحط
في سلوكه ومعرفته الروحية، يحمل أحمالاً ثقيلة من نتائج خطاياهم الثقيلة، والحمار حيوان دنس بحسب الشريعة.
وهو من أكثر حيوانات الحمل غباءً، هكذا كان البشر قبل المسيح. أما الجحش فيمثل الأمم الشعب الجديد الذي
لم يكن قد استخدم للركوب من قبل، ولم يروّض لا بالناموس ولا عرف الله، عاشوا متمردين أغبياء في وثنياتهم،
لم يستخدمه الله قبل ذلك ولذلك فهم بلا مران سابق وبلا خبرات روحية. (مز ٤٩: ١٢). **أتان** = أنثى الحمار.
جحش = حمار صغير.

ومتى وحده لأنه كتب لليهود أشار للأتان والجحش، أما باقي الإنجيليين فلأنهم كتبوا للأمم أشاروا فقط للجحش.
ربما ركب المسيح على الأتان فترة من الوقت، وعلى الجحش فترة أخرى ليريح الجحش. لكن الإنجيليين الثلاثة
يشيرون لبداية دخول الإيمان للأمم.

ونلاحظ في (رؤ: ٦: ٢) أن المسيح ظهر ركباً على فرس أبيض يشير لنا نحن المؤمنين. فالمسيح يقودنا في
معركة ضد إبليس وخرج غالباً ولكي يغلب فينا. **حينئذ أرسل يسوع تلميذين** = رمز لمن أرسلهم المسيح من

تلاميذه إلى اليهود والأمم. **قولا الرب محتاج إليهما** = هذه تشير لأن الله يريد أن الجميع يخلصون (يهوداً وأمم). ولاحظ أنه لم يقل ربك محتاج أو ربنا محتاج بل الرب محتاج فهو رب البشرية كلها، وأتى من أجل كل البشرية. وهو هنا يتطلع إلى البشرية ليس في تعالٍ بل كمن هو محتاج إلى الجميع، يطلب قلوبنا مسكناً له وحياتنا مركبة سماوية تحمله. **فحلاًهما** = هذه هي فائدة الكرازة التي قام بها التلاميذ في العالم، أن يؤمن العالم فيحُلُّ من رباطات خطيته (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) التي كان يحملها كما يحمل الحمار الأثقال على ظهره. الكنيسة تحل أولادها من رباطات الخطية ليملك عليها المسيح ويقودها لكن كفرس في معركة ضد الشيطان.

ونلاحظ أن المسيح لم يدخل أورشليم ولا مرة، ولا أي مدينة أخرى في موكب مهيب بهذه الصورة سوى هذه المرة لإعلان سروره بالصليب، وهو قبل هذا الموكب فهو حسب موكبه كملك يملك بالصليب. ويوحنا وحده الذي أشار لهاتف الجماهير بقولهم ملك إسرائيل. ونلاحظ أن المسيح لم يدخل كالقادة العسكريين على حصان، فملكته ليست من هذا العالم، ويرفض مظاهر العظمة العالمية والتفاخر العالمي. ويطلب فقط مكاناً في القلوب، يحمل عنها خطاياها التي تن من ثقلها (كالحمار) فترد له جميله بأن تسكنه في قلبها (مز ٧٣: ٢٢، ٢٣) فيحولها لمركبة سماوية (مز ١٠: ١٨) **إن قال لكما أحد شيئاً** = غالباً كان صاحب الحمار من تلاميذ المسيح الذين آمنوا به سراً.

الآيات (مت ٢١: ٤-٥) :- **"فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».**

ابنة صهيون = أي سكان أورشليم (أش ٦٢: ١١ + زك ٩: ٩) والإقتباس تماماً من السبعينية. **يأتيك وديعاً** = حتى لا يهابوه بل يحبوه لذلك دخل راكباً أتان ولم يركب حصان في موكب مهيب كقائد عسكري. ولكنه الآن يركب حصان، فرس أبيض الذي هو أنا وأنت ليحارب إبليس ويغلب. ومن الذي يغلب إلا الذي دخل المسيح قلبه وملك عليه، فدخل المسيح أورشليم يشير لدخوله قلوبنا.

الآيات (مت ٢١: ٦-٨) :- **"فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.**"

فرش الثياب هي عادة شرقية دليل إحترام الملوك عند دخولهم للمدن علامة الخضوع وتسليم القلب. ونحن فلنطرح أعلى مالدينا تحت قدميه. فما حدث يعني أنهم يقبلونه ملكاً عليهم، أو يملكونه عليهم. وإستخدامهم لأغصان الأشجار (غالباً شجر الزيتون) مع سعف النخيل يشير للنصرة (نصرة على الخطية) مع السلام. فالنخل يشير بسعفه للنصرة والغلبة (رؤ ٧: ٩). والأغصان تشير للسلام (حمامة نوح عادت بغصن زيتون) وهذا ما كان اليهود يفعلونه وهم يحتفلون بعيد المظال، عيد الأفراح الحقيقية وهذا يدل على فرح الشعب بالمسيح الذي

يدخل أورشليم. وكل من يملك المسيح على قلبه يغلب ويفرح. وفرش الأرض بالخضرة هو رمز للخير الذي يتوقعونه حين يملك المسيح.

آية (مت ٢١: ٩):- **«وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!».**»

إستعمل البشيريون عبارات مختلفة ولكن هذا يعني أن البعض كان يقول هذا والبعض الآخر كان يقول تلك. وكل إنجيلي إنلقى مما قيل ما يتناسب مع إنجيله. أما تسابيحهم فتركزت في كلمة **أوصنا** نطق أرامي معناه خلصنا فهي مأخوذة من هوشعنا بمعنى الخلاص أي يا رب خلص (هو من يهوه)، فالفرح كان بالمسيح المخلص وغالباً هم فهموا الخلاص أن المسيح سيملك عليهم أرضياً ويخلصهم من الرومان. وهذه التسبحة (أوصنا.. ..) مأخوذة من مزمو (١١٨).

الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا = طبعاً هذه تشير لأن بعض الجموع تقدموا الموكب وبعض الجموع ساروا

وراء الموكب. ولكنها تشير لمن آمن بالله وعاشوا قبل مجيء المسيح من القديسين، ولمن آمن بالمسيح بعد مجيئه. فالكل إستفاد بالخلاص الذي قدّمه المسيح. الكل في موكب النصر. لذلك فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليفتحه ويخرج القديسين الذين كانوا فيه ويأخذهم إلى الفردوس. فالمسيح هو مخلص كل العالم. **أوصنا لابن داود** = إشارة لناسوت المسيح وتجسده. **أوصنا في الأعالي** = فهو الذي أتى من السماء وسيذهب للسماء .. (يو ٣: ١٣). ولاحظ أن متى الذي يتكلم عن المسيح ابن داود يشير لهذا بقوله **أوصنا لابن داود** فهو تجسد ليرفعنا فيه للأعالي = **أوصنا في الأعالي**.

الآيات (مت ٢١: ١٠-١١):- **«وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.».**»

سكان المدينة لم يعرفوه. ولكن من سمع عنه وعمل معه معجزات قد عرفوه. وهؤلاء كان أغليبيتهم من الجليليين الذين هم في وسط الجموع. وكل من دخل المسيح قلبه يرتج قلبه فيطرد من داخله كل خطايا تمنعه من الفرحة بالمسيح المخلص ويبدأ في التعرف عليه. لقد خطط المسيح دخوله أورشليم في هذا الموكب المهيب ليعلن أنه ملك ولكن على القلوب وكجزء من تدبير صلبه يوم الفصح (الجمعة). فهو بهذا أثار اليهود ضده فهو دخل كملك ظافر، المسيا الآتي لخلاص شعبه (فهو ملك بصليبه).

الآيات (مر ١١: ١-١١):- **«وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِّيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلَّوْفَتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَخَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُخْتَاَجٌ إِلَيْهِ. فَلِلَّوْفَتِ يُرْسِلُهُ إِلَيْنَا.».** فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَخَلَّاهُ.

فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» أَفَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا.
فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٦ وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ
قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا!
مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ^{١٠} مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!». ^{١١} فَدَخَلَ يَسُوعُ
أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.

إنجيل مرقس كله ١٦ إصحاح، إستغرق ١٠ إصحاحات منهم ٣ سنة من حياة المسيح على الأرض و٦ إصحاحات لأسبوع الآلام (١١-١٦). مما يشير لأن مركز الثقل في خدمة المسيح كانت آلامه وفداؤه للبشرية أكثر مما هي تعاليمه لذلك تصلي الكنيسة "بموتك يا رب نبشر" وكانت كرازة التلاميذ محورها صلب المسيح وموته وقيامته. ونلاحظ أن زيارة المسيح لأورشليم هي إنقاذه الأخير لهذه المدينة حتى تكون بلا عذر.

آية (مر ١١: ٤):- "فَمَضِيََا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ. "

وجدوا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق = هذا أحسن وصف لحال الأمم. فهم مشبهون بالجحش لم يتمرن ولم يخضع لناموس الله وشريعته من قبل، يعيشون في وثنيتهم وخطاياهم في غباوة كالجحش، خطيتهم أفقدتهم حكمتهم. مربوطين برباطات خطاياهم وشهواتهم. خارجاً عن رعية الله كالإبن الضال الذي ترك بيت أبيه فصار على الطريق بلا حماية من أبيه ليس من يضمه ولا من يهتم به. ولكن المسيح إهتم بهذا الإبن الضال وأتى ليحله من رباطاته وأرسل تلاميذه ليحلوه.

الآيات (مر ١١: ٧-٨):- "فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٦ وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا
ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. "

إلقاء الثياب رمز للخضوع، فهل نخضع أجسادنا للمسيح عوضاً عن الشهوات الدنسة. ونلاحظ أن الشهداء فرشوا أجسادهم خلال قبولهم سفك دمائهم من أجل الإيمان كطريق يسلك عليه الرب ليدخل قلوب الوثنيين. والنسك فرشوا أجسادهم بنسكهم فصارت حياتهم طريقاً يسير عليه الرب لقلوب الناس. وهكذا كل خادم يخدم الله ويتألم ويتعب. وعلى كل منا أن يطرح عند قدمي المسيح إنسانه العتيق فيدخل المسيح لقلوبنا منتصراً. ويعطي لنا الرب مسكناً في السماء، مسكن أبدي (٢كو ٥: ١ + مز ١١٨: ٢٤-٢٦).

آية (مر ١١: ١٠):- "مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!".

أوصنا في الأعالي = هنا نرى موكب المسيا الموعود، كلنا فيه وهو رأس هذا الجسد المنطلق للسماء. ومرقس الذي يكتب للرومان أصحاب أكبر مملكة في العالم، يقول لهم أن المسيح أتى ليؤسس مملكة **باسم الرب** فهي

ليست من إرادة إنسان كمملكة الرومان التي أسسها قيصرية وملوك الرومان بسيوفهم. أما ملكوت المسيح فقد أسسه المسيح وملك علينا بصليبه، "تكون الرياسة على كتفه" أي صليبه الذي حمله على كتفه قبل أن يصلب عليه (إش ٩: ٦). **الإسم** يعبر عن الشخصية وقدرات وصفات الشخص. والرب هنا هو المسيح. وبهذا فمملكة المسيح تأسست بقوة دمه.

الآيات (لو ١٩: ٢٨-٤٨): **"وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٩} وَإِذْ قَرَّبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ^{٣٠} قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاةٌ وَأَتِيَا بِهِ. ^{٣١} وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحَلَّيْتُمَا؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٢} فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ^{٣٣} وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحَلَّيْتُمَا الْجَحْشَ؟» ^{٣٤} فَقَالَا: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٥} وَأَتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ^{٣٦} وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!». ^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هُوَ لَأَفْجَارَةٌ تَصْرُخُ!».**

^١ وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ^٢ قَائِلًا: «إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنَّ الْآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكَ. ^٣ فَإِنَّهُ سَتَاتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِثْرَسَةٍ، وَيُحَدِّقُونَ بِكَ وَيَحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^٤ وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكَ». ^٥ وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِيهِ ^٦ قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!». ^٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَهْلِكُوهُ، ^٨ وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ".

آية (لو ١٩: ٣٠): **"قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاةٌ وَأَتِيَا بِهِ. "**

المسيح أتى ليقوم هو بكل العمل الفدائي ولكنه في محبته أراد أن يكون لكل واحد دور وخدمة. فالتلاميذ يذهبون ويحضرون الجحش، وصاحب الجحش يعطيه للسيد. ونلاحظ أن من يرسله المسيح لخدمة فهو يهيئ له النجاح فيها. ونلاحظ هنا عدم إعتراض صاحب الجحش.

الآيات (لو ١٩: ٣٧-٣٩):- "وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا،^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!».^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!»." " **سلام في السماء ومجد في الأعالي** = قارن هذه التسبحة بتسبحة الملائكة يوم ميلاد المسيح "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" فهما مشتركتان في المجد في الأعالي ومفترقتان في السلام على الأرض هذا ما يقوله الملائكة. بينما يقول البشر سلام في السماء. فالملائكة فرحت بالسلام الذي صنعه المسيح على الأرض، أما البشر فيفرحون بالسلام الذي على الأرض ويتطلعون بفرح للسلام الذي سيحصلون عليه في الأعالي، فرحين بهذا السلام المعد لهم في السماء. وهكذا نتبادل شركتنا مع السمائيين. بينما نلاحظ أن أعداء ملكوت الله لا يفرحهم التسبيح ولهذا طلب الفريسيين من المسيح أن يسكتهم. ولنلاحظ أن المسيح إذ يقترب من قلوبنا (أورشليمنا الداخلية) فيتحول كل كياننا الداخلي إلى قيثاره يعزف عليها الروح القدس تسابيح فرحة. هذه التسابيح الفرحة هي بمناسبة نزع العدا بين السماء والأرض الذي أتى المسيح ليصنعه بصليبه، فصار سلام في السماء مع الأرض إذ لم يعد الله عدواً لنا ، ولا السمائيين أيضاً. أما المجد الذي في الأعالي فيعني إنفتاح السماء بأجادهما على الإنسان ليمجد في الأعالي. حقاً كان الروح القدس ينطق على أفواه هؤلاء بهذه النبوات والتسابيح. **القوات التي نظروا** = المعجزات التي صنعها السيد المسيح خصوصاً إقامة لعازر. ولوقا الذي يتكلم عن المسيح شفيعنا الذي صالحنا مع الله إختار القول **سلام في السماء ومجد في الأعالي** فالمسيح بشفاعته حملنا للسماء ليكون لنا سلام مع السماء، ومجد في الأعالي.

آية (لو ١٩: ٤٠):- "فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!»." "

من عبد الأوثان من الأمم صارت قلوبهم حجرية كأوثانهم، حتى هؤلاء آمنوا بالمسيح وسبحوه. بل يوم الصليب تحركت الحجارة وتزلزلت الأرض فعلاً.

الآيات (لو ١٩: ٤١-٤٤):- "وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا^٢ قَائِلًا: «إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنَّ الْآنَ قَدْ أَخْفَيْ عَنْ عَيْنَيْكَ.^٣ فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِثْرَسَةٍ، وَيَحْدِقُونَ بِكَ وَيَحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ،^٤ وَيَهْدُمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ اقْتِنَادِكَ.»." "

لقد خربت أورشليم سنة ٧٠م فعلاً بسبب شرورها. ونحن سنهلك كهؤلاء أيضاً مثلها إن لم نستجب لصوت الروح القدس ونتوب فنفرح ونسبح كهؤلاء وكان بكاء المسيح كما بكى على قبر لعازر إعلاناً لحزنه عمّا حدث للبشر من موت وفساد "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩) والمسيح هنا يشير إلى ما تم بواسطة الرومان بقيادة تيطس وتدميره لأورشليم. **ويهدمونك وبنيك فيك** = قيل أن المجتمعين في أورشليم يوم أهلكها تيطس حوالي ٢ مليون بسبب عيد الفصح في تلك السنة. أحرق منهم تيطس حوالي ١٢٠٠٠٠٠ على صليبان وقتل ١,٢ مليون

وباع آلاف كعبيد والباقون ماتوا في مجاعة رهيبة حتى أن الأمهات أكلن أبناءهن. فمن يرفض المسيح يخرب ومن يقبله يفرح ويسبح. راجع (مت ٢٣: ٣٧، ٣٨ + أش ١: ٧) هذه أجرة العصيان.

حتى في يومك هذا = لو كنت يا أورشليم قد قبلتيني كمخلص ما كان سيحدث لك ما سيحدث. **ما هو لسلامك** = الإيمان بالمسيح طريق سلام لها. **أخفى عن عينيك** = عدم الإيمان هو عمي بسبب خطاياها. "ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر" (إش ٤٨ : ١٨) .

لأنك لم تعرفي زمان اقتفادك = لماذا هي لم تعرف ، ولماذا لم يعرفوا المسيح؟ يجيب المسيح على هذا ويقول لأنهم لم يعرفوا الآب ، فلو كانوا قد عرفوا الآب لعرفوا ابنه فهو على صورته " لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا" (يو ١٤ : ٧) . ولماذا هم لم يعرفوا الآب؟ لأنهم في كبريائهم طلبوا مجد ذواتهم ولم يطلبوا مجد الله " كيف تقدر ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض. والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه" (يو ٥ : ٤٤) . أما التلاميذ البسطاء فعرفوه وأحبوه فهم بلا كبرياء . أما الكبرياء فهي تصيب بالعمى .

الآيات (يو ١٢ : ١٢-١٩) :- " **١٢ وفي الغد سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،** **١٣ فَأَخَذُوا سُغُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنًا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»** **١٤ وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^{١٥} «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صَ هَيْوَنَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ.»** **١٦ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. ^{١٧} وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^{١٨} لِذَا أَيْضًا لَاقَاهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ. ^{١٩} فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!»** "

الآيات (يو ١٢ : ١٢-١٣) :- " **١٢ وفي الغد سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،** **١٣ فَأَخَذُوا سُغُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنًا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»** . " **وفي الغد** = أي يوم الأحد. إذا الوليمة كانت يوم السبت. الذين حضروا حفل العشاء أذاعوا النبأ السار أن يسوع الذي يريدونه كملك سيأتي إلى أورشليم. والجمع الذي إحتشد كان أغلبهم من الجليليين ومن الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر فتحمسوا للقائه. وأمام هذا الإستقبال الحافل تأكدت مخاوف الفريسيين ورؤساء الكهنة ووقفوا ينظرون خائفين وحاقدين. خائفين من ضياع مراكزهم وهيباتهم وأموالهم لو حدثت ثورة تكون نتيجتها أن الرومان يضربون الجميع. وحاقدين من أن الجماهير تركتهم وذهبوا وراء يسوع.

هذه الجماهير الفرحة رأوا أن يسوع هو المسيح، المسيا الذي تنبأ عنه الأنبياء وأنه سيأتي من نسل داود ليعيد لهم الملك (صف ١٥: ١٧ + لو ٣٢: ٣٣) فهم كانوا يحلمون بإستعادة كرسي داود بل وأن يحكموا العالم كله. ونرى من (امك ١٣: ٥١ + مك ١٤: ٤) أنهم كانوا يستقبلون الملوك بسعف النخيل. وسعف النخيل هو رمز للنصرة والبهجة (لا ٢٣: ٤٠ + رؤ ٧: ٩). ووجدت عملات مسكوكة من أيام سمعان المكابي عليها سعف النخيل.

والنخيل شجرة محبوبة لأنها ترتفع شامخة نحو السماء فارشة أغصانها مثل التاج كأذرع تتوسل دائماً. خضراء على الدوام تزهر وتثمر لمئات السنين (مز ٩٢: ١٢-١٣ + نش ٧: ٦-٨) وفيه نرى النفس المحبوبة للمسيح تشبه بنخلة.

ويوحنا إختار قول الناس **أوصنا مبارك الآتي بإسم الرب** = فالمسيح أتى بقوة إلهية لخلاص الإنسان وتجديده، هو ابن الله الذي أتى ليخلقنا خلقة جديدة.

الآيات (يو ١٢ : ١٤-١٥):- " **أَوْجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^{١٥} «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةَ صَهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ».** "

لا تخافي = فدخل المسيح لأورشليم كان للسلام ولم يأتي ليحارب الرومان وتسيل الدماء في أورشليم لكن ليملأ القلوب سلاماً. بل ليصنع سلاماً بين السماء والأرض. وكان دخوله وديعاً هادئاً وليس كالمملوك الأرضيين يصنعون حرباً ويطلبون جزية. والجحش يستعمله الفقراء وفي هذا درس لليهود المتكبرين الذين يحلمون بملك أرضي. وفي تواضع المسيح هذا إشارة لأن أحلام اليهود في مملكة عالمية هي أوهام خاطئة. ودرس لكل من يحلم بمجد أرضي أنه يجري وراء باطل.

آية (يو ١٢ : ١٦):- " **أَوْ هَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوْلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.** "

لم يفهمها تلاميذه أولاً = كثيراً ما لا نفهم أعمال المسيح أولاً ولكننا من المؤكد سنفهم فيما بعد (يو ١٣ : ٧) . **وأنتهم صنعوا هذه له** = أي أنهم إشتراكوا في تكريم المسيح كملك، وإشتركوا في تنفيذ النبوات، فهذه عائدة على النبوات. لم يكن التلاميذ فاهمين ولا الشعب ولا الفريسيين وكم من أمور تجري في حياتنا ونحن لا نفهمها. علينا أن لا نطالب بالفهم فسيأتي يوم ونفهم. لكن علينا بالإيمان.

آية (يو ١٢ : ١٩):- " **فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».** "

هذه نبوة من فم الأعداء بإيمان العالم وذهابه وراءه، ونرى غيظهم من ضياع سلطانهم. **لا تنفعون شيئاً** = هذه مثل "راحت عليكم". فالناس تركتهم وهذا هو ما أعاظهم.

طلب اليونانيين أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢٠-٣٦)

الآيات (يو ١٢ : ٢٠-٣٦):- " **وَكَانَ أَنَاثُ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعَدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. ^{٢١} فَتَقَدَّمَ هُوَ إِلَى فِيلِبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» ^{٢٢} فَأَتَى فِيلِبُّسُ وَقَالَ**

لَأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلِبُّسُ لِيَسُوعَ. ^{٢٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلًا: «قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتِمَّجَدَّ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٢٤} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. ^{٢٥} مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. ^{٢٦} إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ الْآبُ. ^{٢٧} الْآنَ نَفْسِي قَدْ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ ^{٢٨} أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأَمَجَّدُ أَيْضًا!». ^{٢٩} فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: «قَدْ حَدَّثَ رَعْدًا!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلَكَ!». ^{٣٠} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. ^{٣١} الْآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. الْآنَ يُطْرَحُ رَيْسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. ^{٣٢} وَأَنَا إِنْ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». ^{٣٣} قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. ^{٣٤} فَاجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ^{٣٥} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدَ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِيَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَلْعَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. ^{٣٦} مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ. "

الآيات (يو ١٢ : ٢٠-٢٢): - "وَكَانَ أَنَا يُونَانِيُونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. ^١ فَتَقَدَّمَ هُوَ إِلَى فِيلِبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» ^٢ فَاتَى فِيلِبُّسُ وَقَالَ لَأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلِبُّسُ لِيَسُوعَ. "

الموضوع هنا بدأ بأن أناسا يونانيين يريدون أن يروا يسوع، ولكي نفهم الآيات التالية وترابطها يجب أن نفهم أن المسيح أتى لكي نراه ونعرفه، لكن نراه ليس حسب الجسد بل على حقيقته فنؤمن به. وبالتالي نكون معه في المجد. ونراه في مجده فنتمجد فهذا هو هدف مجيئه أن يتمجد الإنسان (يهود وأمم) كما أراد الآب منذ البدء. يقرأ هذا الفصل في الساعة الأولى من ليلة الإثنين من البصخة المقدسة، فهذا هو الوقت الذي دار فيه هذا الحديث بعد دخول الرب لأورشليم. ويقرأ باكر عيد الصليب، فالصليب هو خلاص كل العالم، ومحور كلام السيد المسيح هنا هو عن ضرورة حمل الصليب.

ومن يفعل يرى يسوع. ونرى هنا أن اليونانيين الأمم جاءوا لتحية المصلوب ملك اليهود، كما جاء المجوس الوثنيين لتحية المولود ملك اليهود، لكي يجمع المسيح في حياته ومماته الشرق والغرب، فالكل يسجد له ويعبده، كلاهما (يونانيين ومجوس) هم من الخراف التي ليست من هذه الحظيرة (اليهود)، كلاهما يفتتحان عصر قبول الأمم. ولاحظ أن في ميلاده رفضه اليهود. فولد في مذود ومجده الأمم (المجوس). فتش عنه المجوس ودبر هيرودس قتله. والآن يقبله الأمم اليونانيين ويدبر اليهود لقتله. واليونانيين هنا هم أصحاب الجنسية اليونانية وليسوا من يهود الشتات لكنهم تهودوا إذ قيل أتوا ليسجدوا، ولكنهم كانوا يعيشون في الجليل معجبين باليهودية، ولأنهم في نظر اليهود دخلاء فمكانهم في الهيكل في دار الأمم، لذلك جاءوا إلى فيلبس ليدبر لهم مقابلة مع المسيح لأن المسيح كان داخل الهيكل. ونلاحظ أن اليونانيين أتوا لفيلبس لأنهم يعرفونه من الجليل حيث يقيم

يونانيين كثيرين. ونلاحظ أن فيلبس إسمه يوناني فربما كان له قرابة معهم. هم سمعوا عن المسيح ومعجزاته واستقبله وتطهيره للهيكل فأعجبوا به وأرادوا أن يروه.

كلمة اليونانيين لها ثلاث معانى:-

(١) يونانيين وثنيين من اليونان/كريت/قبرص الجزائر أو أوروبا عموماً Heathens

(٢) يونانيين آمنوا باليهودية وتهودوا ويسمونهم الدخلاء Proselytes وهؤلاء مثل كرنيليوس (أع: ١٠: ١) ونيقولاوس (أع: ٦: ٥).

(٣) يهود الشتات: هؤلاء تشتتوا بعد سبي بابل. وبعض الشتات ذهبوا وعاشوا في اليونان ومصر وهؤلاء اليهود الذين في الشتات الغربي (أوروبا ومصر) يسمونهم أيضاً اليونانيين، ولكن هؤلاء هم يهود. وهؤلاء هم الذين إشتكوا من أن أراملمهم كان يُغفل عنهم في الخدمة اليومية (أع: ٦: ١). وهذا راجع لأن يهود أورشليم كانوا لا يرتاحون لهم لأنهم إختلطوا بثقافات اليونانيين مما جعل لهم الفكر المتحرر.

الآيات (يو ١٢: ٢٣-٢٤):- "وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلاً: «قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتِمَّجَدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ.»

رأى المسيح في مجيء اليونانيين باكورة الحصاد الذي سيُحصَد بواسطة موته. فحبة الحنطة تشير للمسيح الذي سيدفن بعد صلبه ليأتي بالأمم واليهود. والمسيح غير مهتم بأن يروه بالجسد بل أن يعرفوا حقيقته الآن فيؤمنوا، وبهذا يتمجد المسيح بأن الناس يؤمنوا. ثم يروونه في مجده ل يتمجدوا هم أيضاً (يو ١٧: ٢٤). والطريق لذلك هو الصليب. والمسيح إنتهز الفرصة ليعلن إقتراب ساعة موته والتي بها سيكون الخلاص لكل العالم يهوداً ويونانيين أي يهوداً ووثنيين. **يتمجد** = بصلبيه وموته ثم بقيامته وصعوده وجلسه عن يمين الأب. وبذلك يكون الموت بداية للحياة المجيدة السمائية للأمم كما لليهود وبهذا يتمجد يسوع. وفي هذا تشابه مع البذرة في دفنها. اليونانيون أتوا ليروا مجد يسوع الذي دخل في إستقبال عظيم وطهر الهيكل. لكن نجد يسوع يتكلم عن موته. فالصليب هو مجده. وهذا عكس الملوك الأرضيون الذين يفتخرون بالمظاهر. وعلى كل مؤمن أن يميت ذاته مثل حبة الحنطة في هذا العالم، وهذا ما سوف يعطيه حياة أبدية. ومن يميت ذاته يكون المسيح بالنسبة له هو الطريق للقيامة والحياة. أمّا من إنغمس في ملذات هذا العالم فيكون قد إختار الموت كما أن البذرة لو تركت بدون دفن يأكلها السوس (مت ١٠: ٣٩). أو لو تُركت البذرة في المخازن دون أن تُدفن في الأرض ولم يأكلها السوس، ستظل هكذا بدون جمال، مجرد بذرة يابسة لكنها متى ماتت نبتت وأثمرت وأينعت وإخضرت الحقول وتوجت بالسنابل لذلك فالتضحية هي باب الإثمار والإنتاج، والصليب باب المجد. وأمّا الحبة التي ترفض التضحية وترفض الصليب تظل وحدها بلا منظر، بلا ثمار وبلا مجد. والثمار ستأتي أيضاً بتلاميذه الذين سيبدلون حياتهم. **قد أنت الساعة** = المسيح يعلن أن ساعة الصليب إقتربت، الذي به سيدخل الأمم (اليونانيون) للإيمان. هم أتوا ليروا مجد أرضي. ولكن أنت الساعة ليعرف الجميع معنى المجد الحقيقي السماوي. والمسيح إذ مات ودفن ثم قام

عرفه الكل، وآمن العالم به. هو حبة الحنطة التي إذ تموت في التربة وتتحلل يخرج منها سنابل خضراء مملوءة (المؤمنين في كل العالم). فعمل المسيح الفدائي أعطى حياة لكثيرين جداً في كل العالم. وبالصليب سيرى الأمم واليهود المسيح رؤية قلبية بالروح القدس ، فيعرفوه ويؤمنوا به فيتمجد ابن الإنسان.

دخل المسيح إلى أورشليم كملك يملك على قلوب محبيه، دخل وسط جو كله محبة وفرح، محبة منه لأورشليم (رمز لكنيستته) ودخل ليصلب ويكون حبة حنطة تموت ليؤسس كنيستته ويملك عليها، ودخل ليصلب، فالصليب هو قمة الحب، وأمام محبته هذه ملكته كنيستته عليها، على قلوب أولادها. ومن ملكوه على قلوبهم وجعلوه يتعشى معهم كما حدث مع أسرة سمعان الأبرص ولعازر بالأمس سيجعلهم يتعشوا معه في السماء عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩: ٩ + رؤ ٣: ٢٠) ويتمجدوا. ويرفع من كانوا في بيت العناء، بيت عنيا على الأرض إلى مجد السماء. فشركاء الأثم شركاء المجد. والمسيح كان وسط أحبائه، وقد قبل أن يسلم نفسه للموت، تاركاً نفسه لأحبائه ليكنونه. وكان هذا الحب ترطيباً لآلامه. لكنه كان قد بدأ طريق الصليب. طريق إعلان أعظم حب من الله للبشرية. وما زال لأن كل حب معلن، كل زجاجة طيب مكسور هو مُفرح لقلب المسيح، الزجاجة المكسورة هي صليبي ولكن طريق المجد هو الصليب، هذا ما رأيناه مع المسيح، وهذا هو الطريق الذي يدعونا إليه المسيح. (الحب + حمل الصليب).

آية (يو ١٢: ٢٥):- "مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ." في الآية السابقة رأينا أن الخطوة الأولى لنرى يسوع هو أن المسيح يموت ويقوم، أما الخطوة الثانية هي دورى أنا - ماذا عليّ أن أقوم به لأرى يسوع؟ هو نفس ما عمله الرب يسوع أى أن أموت عن الخطية وهذه التوبة تسمى القيامة الأولى. **من يبغض نفسه** = يموت عن شهوات العالم. هنا المسيح يرد على سؤال اليونانيين وعلى كل من يريد أن يرى يسوع. فمن يريد أن يرى يسوع فليصنع ما صنعه يسوع ويموت عن العالم. ونلاحظ أن اليهود رأوا المسيح بالجسد ولم يعرفوه بل صلبوه، وهذا لأنهم طلبوا المجد لأنفسهم وليس لله. رؤية اليهود للمسيح كانت بالجسد وليس هكذا نرى المسيح، نرى المسيح بالروح "هو يأخذ مما لى ويعطيكم" (يو ١٦: ١٤) وهكذا قال القديس بولس الرسول "وَأِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنْ أَلَّا نَعْرِفُهُ بَعْدُ" (كو ٥: ١٦). **من يحب نفسه** = النفس هنا تشير للحياة الطبيعية الحسية. أما الحياة الأبدية فهي الحياة الحقيقية، فمن يترك لذاته الحسية الخاطئة الآن يكون كمن يدفن نفسه وبذلك يرتفع ليستحق الحياة الأبدية، والحياة الأبدية هي المسيح والمعنى أن من يصلب الأنا تظهر حياة المسيح فيه. ولنبدأ بحفظ الوصية وإيثار الآخرين على أنفسنا ونقدم توبة حقيقية، فالتوبة هي دفن الجسد العتيق. وإيثار الآخر هو دفن للأنا. وأما من لا يريد أن يكون كحبة الحنطة المدفونة ويمت فلن يأتي بثمر، من يرفض خدمة الآخرين ويرفض إعطاء الحب للآخرين ويحيا في عزلة وإنفرادية متلذذاً بحسياته الجسدية يكون كبذرة في المخازن بلا جمال ولا مجد معرضة للفساد والسوس محرومة من الحياة الأبدية. فلنحمل صليب يسوع حتى الموت. من يحمل الصليب يمتلئ من الروح القدس وتظهر ثمار

الروح فيه (غل ٥: ٢٢-٢٤) والروح هو الذى يعطينا رؤية يسوع الحقيقية. ومن يتمسك بالمادة لا يمكن أن يرتقي إلى فوق (السماويات). ومن يلتصق بشيء فإن يفتنى معه (كملذات الدنيا). هذا هو طريق رؤية المسيح. وأيضاً هناك سؤال مهم: كيف نرى يسوع ونحن نسير فى طريق غير الطريق الذى يسلكه يسوع. هذا يؤدي إلى أننا لن نتلاقى معه. وهذا ما سنراه فى الآية القادمة.

آية (يو ١٢: ٢٦): - "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ الْآبُ."

من يريد أن يرى يسوع يجب أن يسير فى نفس طريق يسوع الذى أتى لِيُخْدَمَ لا لِيُخْدَمَ. لذلك نجد الرب يسوع يتكلم هنا عن الخدمة كطريق نرى به يسوع هنا على الأرض وهناك فى المجد لأن من يخدم يسوع يُكْرِمُهُ الْآبُ فيكون نصيبه المجد فيرى يسوع فى مجده.

المسيح هنا يقدم مفهوم الخدمة فهي ليست مجرد خدمة للآخرين بل هي أن نسير فى طريق المسيح أي الصليب. والصليب هو المحبة الباذلة (محبة المسيح تظهر فى حفظ وصاياه وتظهر فى خدمة أولاده). ومن يقبل أن يتألم معه يتمجد معه (رو ٨: ١٧) لأن الأب يكرم من يخدم ابنه **يُكْرِمُهُ الْآبُ**، وفى المجد يرى يسوع فى مجده (يو ١٧: ٢٤). **فليتبعني** = كيف نتبعه إن لم نقبل أن نحمل الصليب. ونسير فى طريقه بحفظ وصاياه وقبول أي صليب يوضع علينا (مت ١٠: ٣٨، ٣٩). فالإيمان الصادق بالمسيح هو أن نسير فى طريقه ونتحمل فى سبيله كل أنواع الجهاد الروحي فمن يشاركه آلامه سيشاركه أمجاده (رو ٨: ١٧). **حيث أكون أنا يكون خادمي** = أي يكون له نفس طريق المسيح أي الصليب ثم المجد، حمل الصليب هو طريق التلمذة للمسيح (لو ١٤: ٢٧) فالصليب هو المحبة الباذلة، وهذه هي مدرسة المسيح ومن يريد أن يصير تلميذاً فيها عليه أن يتعلم حمل الصليب. **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي** = لا يقصد بهذا خدمته فى العالم بينما هو فى الجسد لأن ساعة موته قد إقتربت. ولكن تعني حفظ وصاياه وخدمة أولاده، ويتشبه به فهو أتى لِيُخْدَمَ لا لِيُخْدَمَ. **يكرمه الآب** = من يتبع المسيح ويخدمه حاملاً صليبه سينال كرامة من الله الآب (مت ١٠: ٤٠ + ١ صم ٢: ٣٠). وهنا المسيح يشرح وحدة الذات الإلهية بينه وبين الآب. فمن يكرم الإبن يكرمه الآب أيضاً، ولا يعود عبداً بل يصير ابناً للآب. ونحن نكرم القديسين والشهداء فالآب يكرمهم. ولنلاحظ أنه لا صليب بدون تعزيات (٢ كو ١: ٣-١٠). وهذه التعزيات هي عربون الأفراح والأمجاد السماوية فشرقاء الألم شركاء المجد. ومن يلقي نفسه بإيمان فى طريق الصليب يبدأ يتذوق هذا العربون. **يخدمني** = [١] يحفظ وصيتي [٢] يخدم رعيتي.. كيف؟ يحمل الصليب مثلي: [١] يموت عن شهوات العالم [٢] قبول أي ألم.

حيث أكون أنا يكون هناك يكون خادمي = إذاً فلنسأل أنفسنا أين يوجد المسيح ونذهب فنجد (مت ٢٥: ٣٤ - إلخ). ومن هنا نفهم أننا نجد المسيح حيث الفقراء والمرضى والمساجين وحيثما يوجد كل محتاج تذهب له لتقديم له خدمة... إلخ. وكل إفتقاد لخاطئ أو ضال هو خدمة مقدمة لربنا. إذاً كل خدمة نقدمها لأولاد ربنا أو لأى

محتاج فأنت تقدمها لربنا يسوع نفسه. لذلك هناك من يقبل يد المرضى حين يزورهم واثقين إنهم يقبلون يد المسيح. أما الأماكن التي يوجد بها خطية أو شبه خطية فلن يوجد فيها المسيح فاهرب منها. ومن يغلب ويكون مع المسيح دائما هنا على الأرض سيكون معه أيضا في المجد بحسب وعد الرب "وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وأخذكم إليّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤ : ٣). وأيضاً "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم" (يو ١٧ : ٢٤). وننظر مجده تعنى أن نكون في حضرة الله فنعكس مجده، فتكون لنا أجسادا ممجدة، ونرى نوره فيكون لنا أجسادا نورانية.

آية (يو ١٢ : ٢٧) :- "الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة؟. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة."

النفس هي قاعدة المشاعر الإنسانية. أما الروح فهي أداة الإتصال بالله بها يتحدث مع الله وينعكس هذا في تعبيراته وتعاليمه. لذلك فالإنسان الروحي هو الذى يقوده الروح القدس، والروح القدس يتصل بروح هذا الإنسان، فالروح يتعامل مع روح. وروح الإنسان الخاضع للروح القدس هو الذى يقود الجسد والنفس أى كل الإنسان. واضطراب المسيح هنا يشير لأنه إنسان كامل وهو الآن يتصور الثمن الذى عليه أن يدفعه وهو الموت وحمل خطايا كل البشرية حتى يراه اليونانيين بل كل إنسان ويؤمنوا به، فيخلصوا. الاضطراب لا يعني الخوف فالمسيح لا يخاف من الموت فما يجعلنا نخاف من الموت هو الخطية والمسيح بلا خطية. ونخاف من الموت فما بعد الموت مجهول لنا، أما المسيح فيعرف المجد السماوي. إذاً هو ليس خوف بل هو إنفعال عاطفي شديد داخل النفس. ليس من أجل آلام الصليب ولكن [١] من أجل الخطايا التي سيجعلها وهو القدوس البار. والخطية بالنسبة له شئ مكروه جداً. [٢] من أجل الموت الذي سيتنوقه وهو الحي المحيي. القيامة والحياة. والموت ليس من طبيعته، بل كان الموت فى العهد القديم نجاسة ومن يتلامس مع ميت يتنجس (عد ٥ : ٢ ، ١٩ : ١١). [٣] حجب وجه الآب عنه، وهذا فوق مستوى إدراكنا. [٤] خيانة الناس الذين احبهم وكرهيتهم له، وهذا ضد طبيعته (المحبة فالله محبة). ولكن لإتصاله الروحي بالآب كان له قرار حاسم هو التوجه إلى الصليب مهما كان الثمن = **ولكن لأجل هذا أتيت** = الإبن أتى متجسداً لأجل خلاص البشر وذلك :-

[١] لمحبه البشر.

[٢] طاعته للآب.

[٣] المسيح أتى ليس فقط ليقمنا بل لنكون معه فى المجد ونراه فى مجده.

[٤] ولاحظ أن إرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن، وهذه الإرادة هى خلاص البشر ونجاتهم من الموت، فالله يحب البشر. فالإبن تجسد لأن هذه هى أيضاً إرادته.

[٥] وبهذا تكون طاعة الإبن معناها تسليم الإرادة الإنسانية وقبول المسيح كإنسان كامل لألام لا نستطيع نحن أن نتصورها، حتى تتم الإرادة الإلهية في خلاص البشر. وكان قراره موجهاً بكل قوة نحو إتمام المشيئة الربانية وبكل حسم أيضاً.

ماذا أقول = المسيح لا يسأل، بل هو يلفت النظر لإضطرابه وإنفعاله نتيجة المعركة مع الموت والتي في نهايتها يموت الموت. وهو كان يصلي ويصرخ (عب ٥:٧) ليخرج منتصراً من هذه المعركة ويضاف إنتصاره لحساب الإنسان ويكون للإنسان حياة عوضاً عن الموت.

نجني من هذه الساعة = أعطني الإنتصار على الموت بالقيامة. وقبول الآب وإستجابة الآب أعلنها بقيامة الإبن.

الآيات (يو ١٢: ٢٨-٣٠) :- **"أَيُّهَا الآبِ مَجِّدِ اسْمَكَ!**». **فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأُجَدُّ أَيْضًا!».**
٢٩ «فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: «قَدْ حَدَثَ رَعْدًا!». **وَأَخْرُؤْنَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلَكًا!».** **٣٠ «أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ.»**

أيها الآب مَجِّدِ اسْمَكَ = هي نفسها "أيها الآب... مجد إبنك" (يو ١٧ : ١) .

إسمك = إجو إيمي (يونانية) = أنا هو = يهوه (عبرية) . يهوه صار إسماً للمسيح. **مجد إسمك** = مجد إبنك. فالمسيح يطلب أن يمجد الآب ويؤيده في هذه المعركة مع الموت لينتصر على الموت. ولكن لنلاحظ أن الآب والإبن واحد فمجد الإبن هو مجد الآب أيضاً. ولذلك فالمسيح ليس مشتاقاً أن يمجد الآب، بل هو مشتاق أن يتمجد جسده، ويكون هذا المجد لحساب كنيسته التي هي جسده. وهذا المجد يبدأ بإنتصاره على الموت، ويعطي حياته هذه للمؤمنين وهي حياة أبدية ثم يصعد للسماوات ويتمجد بجسده، ويكون هذا المجد لكل من يغلب من المؤمنين (يو ١٧ : ٢٢). والصوت الشديد كان ليسمعه المجتمعون فيؤمنوا بالمسيح بعد أن ظهرت علاقته بالآب. والله سبق وكلم موسى وإبراهيم وكثير من الأنبياء والآن يكلم إبنه ليظهر العلاقة بينه وبين إبنه، إلا أن اليهود لم يفهموا. **رعد .. ملاك** = الله يتكلم لكن كل واحد يسمع بحسب إستعداده ونقاوة قلبه وإهتمامه فالبعض فهموا أن هذا صوت فقالوا ملاك والبعض لم يفهم أبداً فقالوا رعد. وعموماً فصوت الرعد يصاحب كلام الله كما حدث مع موسى. ونلاحظ أن المجتمعين لم يميزوا صوت الله ولم يفهموا ما قيل، فالناس في بشريتهم وخطيتهم لا يستطيعون أن يسمعوا صوت الله. ونلاحظ أن صلاة المسيح ليست مثل صلاتنا وفيها نرجو ونتذلل ونسحق ليقبلنا الله، ولكن هي نوع من إعلان الصلة بينه وبين أبيه ومن خلال هذه الصلة تتسكب القوة الإلهية لتساند الجسد الضعيف حتى ينتصر في معركة الموت. ويرى الناس هذه الصلة فيؤمنوا بأن المسيح هو من الله. وصلاة المسيح حيث أنه واحد مع الآب ومشيئتهما وإرادتهما واحدة تشير لأنه يعلن مشيئة الآب التي هي مشيئته أيضاً. **مجدت** = في حياته ومعجزاته وبره وأن كل الإتهامات ضده إرتدت على مقاوميه. كما شهد الآب للإبن في العماد والتجلي وقال "هذا هو إبنى الحبيب" وكما شهدت الملائكة له يوم الميلاد قائلة "المجد لله في الأعالي..". هنا الآب يشهد للمجد الذي للإبن منذ الأزل = **وأُجَدُّ أَيْضًا** = المجد الذي سيصير لنا سوته بعد موته إذ يقوم

ويصعد للسماء ويجلس عن يمين الأب. وسيؤمن به كل العالم ويسجدون له. **بل من أجلكم** = إذا الصوت ليس لتشجيع المسيح لكن ليؤمنوا (هو إعلان للناس).

آية (يو ١٢: ٣١):- "**الآن دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. الآن يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا.**"

قال دينونة ولم يقل الدينونة. فالدينونة مُعَرَّفَةٌ باله في نهاية العالم. **دينونة** = يسقط بعنف نتيجة ضربة قوية ويخرج خارج دائرة المصارعة إذ إنهم، هذا معنى الكلمة. والانتصار ليس أن الله إنتصر على إبليس، بل المسيح الإنسان إنتصر لحسابنا عليه ليجذبنا بصليبه للسماء والغلبة هي لمن يؤمن (١يو ٥: ٤). ولكن هناك دينونات كثيرة كل في مياعدها:-

١* محاكمة المسيح الظالمة سيقع ذنبها على من حكموا عليه، ولذلك خربت أورشليم على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م.

٢* ولأن من حكموا على المسيح ظلماً يحركهم الشيطان فلا بد أن يسقط الشيطان بعد أن ساد العالم بظلمته طويلاً (لو ١٠: ١٨-١٩).

٣* ولقد إنكشف إبليس أمام الكل وصارت حيله معروفة مدانة لأولاد الله. المسيح ببره أظهر شر العالم والشيطان الذي يحرك العالم حين صلب العالم المسيح. فلا عذر لإنسان يسير وراء العالم.

٤* لقد كان الصليب دليل إدانة العالم على كل شروره، فالعالم عوضاً عن أن يفرح بالمسيح قام عليه وصلبه (يو ٣: ١٩ + ٩: ٣٩ + ١٦: ١١). ومعروف أن الشيطان رئيس هذا العالم (يو ١٤: ٣٠). ولقد تحوّل الصليب إلى مجد للمسيح وحياة للمؤمنين وقوة يهزمون بها الشيطان،

٥* وصار الصليب عار ودينونة وإدانة لمن صلبه ولمن لا يؤمن به. بالصليب سلب الله كل سلطان لإبليس على البشر (مت ١٢: ٢٩). وجرده من كل نفوذ له كان يذلمهم به ويجعلهم عبيداً له (كو ٢: ١٤-١٥). ومن ثم خلعه من عرشه وطرحه خارج العالم ليصير مجرد مخلوق حقير شرير متمرد على الله ينتظر في سجنه ساعة الدينونة (٢بط ٤: ٤) مقيداً بسلاسل بعد الصليب (رؤ ٢٠: ١-٣). ينتظر أن يلقى في النار الأبدية في نهاية الأيام (مت ٢٥: ٤١ + مر ١: ٢٤). صارت علامة الصليب ترعب إبليس، ولطالما تحول إلى دخان وهرب من أمام القديسين بعلامة الصليب.

٦* ولكن طرحه بدأ بالصليب = **الآن يُطْرَحُ** لم يعد للشيطان سلطان على أولاد الله. هو خارج دائرة من هم للمسيح. هو يحاربهم لكن لا سلطان له عليهم.

٧* وقوله **دينونة العالم**: أي كشف وجه العالم الغادر والمقصود بالعالم هو المادية المعادية لروح الله. ونلاحظ أنه بالمعمودية يخرج الشيطان تماماً من حياة المؤمنين ولكن يظل يحاربهم من خارج (لو ١١: ٢١-٢٢). والمسيح أعطانا القوة أن نطرده وأعطانا سلطاناً أن ندوس عليه بعد أن حررنا منه. ولكن هناك من يذهب له وبالتالي يفقد حريته لذلك ينبه المسيح أن لا نفعل ذلك (يو ٨: ٣٦).

٨* بالصليب أديننا الخطية فينا أي ماتت وأصبحت بلا سلطان علينا (رو ٨: ٣).

الآيات (يو ١٢: ٣٢-٣٣): - "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أُجَذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ". ^{٣٣} قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيثَةٍ كَانَ مَزْمَعًا أَنْ يَمُوتَ. "

المسيح إرتفع على مرحلتين الأولى على الصليب (يو ٣: ١٤ + ٢٨: ٨) ثم الصعود (مر ١٦: ١٩ + لو ٩: ٥١ + أع ١: ١١). وكان الصليب هو طريق الصعود لأعلى فهو كان الخطوة الأولى. لذلك صار المؤمنون يشتهون الصليب بسبب الخطوة التالية وهي الإرتفاع للمجد (يو ١٤: ١-٣) كان كل هذا رداً على طلب اليونانيين أن يروه. فهو سيجذبهم لأعلى وليس فقط سيرونه. بالإيمان سيرونه بالروح وهم على الأرض كما عرفه بطرس وقال "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" (مت ١٦: ١٦)،

هنا يكشف لهم الروح حقيقته ومن هو، وبعد ذلك يرونه في مجده إذ يرتفعون معه للمجد (يو ١٧: ٢٤). بإرتفاع المسيح على الصليب سيجذب المؤمنين إلى الحياة الأبدية. **مشيراً** = كلمة صليب كانت لعنة وصارت إرتفاع للمجد. لقد صارت كلمة إرتفاع تشير للصليب وتشير للصعود أيضاً، بل صارت قوة جبارة تجذب البشر للسماء وعكس قوى الشر. هو يجذب لكن ليس كل واحد يستجيب، وقوله **الجميع** = يهود وأمم.

آية (يو ١٢: ٣٤): - "فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»".

تنبأ الأنبياء عن أن ملك المسيح أبدي (دا ٧: ١٣-١٤ + أش ٩: ٧ + حز ٣٧: ٢٥ + مز ٨٩: ٣-٤، ٣٥-٣٦ + مز ١١٠: ٤) ولكن اليهود فهموا هذه النبوات خطأ لأنهم ظنوا أن ملك المسيح سيكون على الأرض ولم يفهموا أن ملكه سيكون ملك أبدي سماوي. ولذلك حينما قال المسيح إن إرتفعت عن الأرض (٣٢) فهمها اليهود أنه سيموت، ومن هنا حدث اللبس فكيف يموت وهو المسيا الذي سيملك إلى الأبد. وكان خطأ اليهود فهمهم السطحي فكيف يقيم المسيح ملكاً أبدياً على أرض مصيرها الفناء. هو قال عن نفسه أنه ابن الإنسان فبحسب فهمهم أنه لو كان المسيح فإبن الإنسان لن يموت.

الآيات (يو ١٢: ٣٥-٣٦): - "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لئَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. ^{٣٦} مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ. "

النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ = المسيح هو النور الحقيقي (يو ١ : ٩) . وهنا يرد السيد على تصورهم أن المسيح سيبقى على الأرض إلى الأبد. ومعنى كلامه ...

لا أنا لن أبقى للأبد بجسدى هذا على الأرض كما تظنون.

وهنا يعطيهم الرب نصيحة لأنهم متشككين ومعاندين. فبحسب فكرهم فالمسيح الآتى سيكون له ملك أرضى أبدي، لذلك رفضوا فكرة أن يرتفع المسيح تاركا الأرض كما قال لهم في الآية (٣٣). والحقيقة أنهم لرفضهم للمسيح حسداً، فهم يفتشون على أى سبب ليرفضونه، ويحاولون أن يتصيدوا عليه أى خطأ بل حاولوا كثيرا أن

يوقعوا به فى خطأ (مت ٢٢ : ١٥) . فهم رسموا لأنفسهم صورة للمسيح المنتظر بحسب أفكارهم المادية ولم يجدوها فى السيد المسيح المتواضع. والمسيح يعطيهم نصيحة أن لا يعاندوا متمسكين بأرائهم، فإله لن يسير بحسب آرائهم بل عليهم هم أن يسيروا بحسب فكر الله. الله يريد لهم ولنا حياة سمائية وهم يريدون حياة أرضية مادية. وطالما قال لهم المسيح أنه سيرتفع فهو إذاً سيرتفع ولن يغير خطته. وعليهم أن يصدقوا هذا ويتعلموا منه طالما هو على الأرض بجسده، فكلام المسيح هو "روح وحياة" (يو ٦ : ٦٣) و"كلام الحياة الأبدية عنده" (يو ٦ : ٦٨) . وبالتالي قد يعنى كلامه أن عليهم أن ينتفعوا بفرصة وجوده معهم فهو النور القادر أن يقودهم. فهو ليس إنسان ذي جسد عادي مثل باقي البشر، بل هو الله - نور من نور (يو ٨ : ١٢ + ٩ : ٥ + ١ : ٦ - ١٠ + ٣ : ١٩) . ونفهم من الكتاب المقدس أن النور هو الله ذاته (أي ٣٨ : ١٩ + ١٥ : ٢٢ + مز ١٠٤ : ٢ + مز ٢٧ : ١) وواضح أن المسيح يدعوهم لأن يؤمنوا به **ليصيروا أبناء النور** وينتهزوا فرصة وجوده على الأرض بجسده ليتعلموا. **ثم مضى واختفى عنهم** = غالباً كان إختفائه بطريقة عجيبة ملحوظة من أمامهم. رمزاً لأنه سوف يصعد للسماء ولن يعودوا يرونه بالجسد بعد صعوده.

قد يُفهم من كلام المسيح أن عليهم أن يؤمنوا به طالما هو معهم بالجسد وهم قادرين أن يرونه ويدركوا نوره جسدياً، وذلك قبل أن تضيع الفرصة إذ يصعد بجسده فلا يعودوا يرونه بجسده. وهذا صحيح جزئياً لليهود الذين يسمعونه.

فقول المسيح هذا لليهود الذين يسمعونه كان ليسمعوا تعاليمه ويستفيدوا منه ومن تعاليمه فلا يسقطوا فى براثن الشيطان سلطان الظلمة = **لئلا يدرككم الظلام** = أي الشيطان والمعنى إن لم تقبلوني سيسيطر عليكم الشيطان سلطان الظلمة (لو ٢٢ : ٥٣). إذاً إنتهزوا الفرصة فمن لا يسير فى النور لن يصل للحياة الأبدية. وهذا ما حدث لليهود فعلاً، فنتيجة عنادهم ورفضهم للمسيح سقطوا فى الظلمة، ووصل بهم الأمر لصلب المسيح. والنتيجة خراب أورشليم وهلاك الملايين منهم على يد تيطس الرومانى. بل لمدة ٢٠٠٠ سنة وهم مشردين فى العالم كله مرفوضين ومنبوذين. وعلى كل من يسلك فى الظلمة عليه أن يتوقع هذه النهاية. وكان المسيح يشفق على اليهود من هذا المصير ويعاتبهم أنهم رأوه وسمعوا تعاليمه ورأوا أعماله ولم يؤمنوا (يو ٦ : ٣٦ + يو ٨ : ٤٥ ، ٤٦) .

ولكن هنا يثور سؤال ... وماذا بعد صعود المسيح، كيف نرى نحن النور لنؤمن؟ وهل معنى كلام المسيح هنا لليهود أن يستغلوا فرصة وجوده على الأرض بالجسد ليؤمنوا، أنه لا طريق للإيمان بالمسيح إن لم نراه بالجسد؟ قطعاً المسيح لا يقصد هذا على الإطلاق. فإن كان شرط أن نؤمن بالمسيح أن نراه جسدياً، فكيف يؤمن البشر به فى كل مكان وكل زمان.

وفى هذه الآيات يرسم المسيح لكل إنسان طريق الإيمان به، وطريق تغيير طبيعة الإنسان من طبيعة مظلمة إلى طبيعة نيرة. والطريق ببساطة أن من يريد أن تتغير طبيعته عليه أن يترك طريق الخطية والظلمة، وأن يسلك فى النور أى يلتزم بوصاياهم.

ولاحظ تسلسل كلام الرب فهو قال أولاً ***سيروا في النور** ثم تقدم خطوة فقال ***آمنوا بالنور** = آمنوا بي. ***لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ** = أي من يؤمن بالمسيح يتغير كيانياً، يصير خليفة جديدة (٢كو ٥ : ١٧)، ويصير نوراني (هذه مثل "يصير نيراً كله" لو ١١: ٣٦).

***فسيروا ما دام لكم النور** = في ترجمة أخرى (القطمارس) فسيروا في النور. وكل من يسلك في النور منفذا وصايا المسيح تاركاً طريق الخطية، ستكون له العين المفتوحة التي ترى وتبصر النور. فالنور لا يراه سوى مفتوح العينين صاحب القلب النقي "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥ : ٨). وهذا يعنى أنه سيدرك المسيح حقيقة، فالمسيح هو النور، وهذا معنى مثل الرب في (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧).

***آمنوا بالنور** = ومن إنفتحت عيناه سيرى المسيح ويعرفه، ومن يعرفه حقيقة سيحبه وسيؤمن به. بل سيسكن عنده الأب والإبن (يو ١٤ : ٢٣).

***لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ** = من يسكن عنده الأب والإبن ستتغير طبيعته إلى طبيعة نورانية، فالنور الحقيقي يسكن فيه وينعكس عليه.

وكل إنسان أمامه طريق من إثنين :-

(١) إما يختار المسيح فيختار طريق النور والحياة الأبدية، ولاحظ أن من يختار هذا الطريق يساعده المسيح، فبدون المسيح لن نقدر أن نفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥).

(٢) أو يختار الإنسان طريق الظلمة أى طريق الخطية وشهوات الجسد، فيقع فى براثن سلطان الظلمة أى الشيطان (لو ٢٢ : ٥٣) ونهاية هذا الطريق الموت.

وهذا نفس ما رده موسى النبي فى العهد القديم "قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فأختر الحياة لكى تحيا أنت ونسلك" (تث ٣٠ : ١٩).

آية (مت ٢١: ١٧):- " **لَمْ تَرَكْهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَبَاتَ هُنَاكَ.** "

المسيح يبيت في بيت الألم (عنيا) فهو يرفض الملك الزمني الذي أراده له الذين إستقبلوه في أورشليم.

يوم الإثنين

شجرة التين غير المثمرة مت ٢١: ١٨-١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤

هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة

١- المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها عليها خضراء ولما لم يجد ثمرًا لعنها فيبست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠ يوماً ورفض أن يطلب من الآب أن يُحوّل له الحجارة خبزًا، حينما لا يجد تيناً على الشجرة يلعنها لأنه جائع.

٢- والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر ١١: ١٣).

من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلا رمزياً. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو ١٣: ٦-٩ + هو ٩: ١٠ + يو ١: ٧ + يه ١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو ١٥: ٨-١). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه + أش ٥٣: ١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع، ولكنه كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أي إيمان اليهود، فالمسيح "جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١). والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلا بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدّم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظلّ لهم الورق، أي منظرًا حلواً فهم لهم طقوسهم وهيكلمهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريد الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء، والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢ تي ٣: ٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابّر كآدم فيستر المسيح علينا.

قارن (مت ٢١: ١٩ مع مر ١١: ٢٠) فنرى أن متى قال أنها يبست في الحال بينما أن مرقس يذكر أنهم رأوا

هذا في الغد فما تفسير ذلك!؟

هذا يذكرنا بأن الله قال لأدم "يوم تأكل.. تموت" ولكنه عاش أكثر من ٩٠٠ سنة وبهذا نفهم أن وقت أن لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة ولكن بدأ يظهر عليها هذا الإنحلال في غد الثلاثاء. (هذا يشبه من يقول أنه لو تم فصل التيار الكهربائي عن مروحة لآبد وستقف، ولكننا حين نفصل التيار تظل دائرة لمدة بسيطة ثم تقف) هكذا في موضوع آدم فهو يوم أخطأ بدأ يسرى فيه تيار الموت والإنحلال ومات بعد مدة، ويوم لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة وقوة الحياة في الحال. وظهر عليها علامات الموت في اليوم التالي.

وهذا ما حدث مع اليهود فهم يوم صلبوا المسيح لعنوا وإنقطع عنهم تيار بركة الله وحمائته وظهر هذا بعد أقل من ٤٠ سنة على يد تيطس حين حَزَبَ أورشليم وهكذا كل إنسان يخطئ تسرى فيه عوامل الموت فوراً وإذا لم يقدم توبة ويتناول ليحيا، ستظهر عليه علامات الخراب سريعاً.

والعكس فمن يكون في خطيته محروماً من بركة الله فحينما يقدم توبة ستعود له هذه البركات بالتأكيد حتى وإن تأخرت (حب:٣-١٧-١٨).

الآيات (مت ٢١: ١٨-٢٢): -^١ «وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعًا،^١ فَتَنَزَّرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ نَمْرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». فَيَبَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ^{٢٠} فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟»^{٢١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطَّ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ^{٢٢} وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ.»

آية (مت ٢١: ٢١): -^١ «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطَّ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.»

لقد جفت تينة اليهود بسبب عدم إيمانهم، ولكن بإيمان الأمم إنطرح الجبل الحقيقي وإنطرح وسط بحر الأمم (أش ٤٩: ٦). ونحن إن كان لنا الإيمان بالسيد المسيح سيجفف تينة إنساننا العتيق، ويدخل إلى داخلنا كما ينطرح الجبل (حياة المسيح وسلامه) في البحر (قلبنا المضطرب) ليكون خلاص لنا. بالإيمان ننعم بكل شيء في المسيح يسوع مادما نناله فينا، أي تكون لنا حياة المسيح فينا (غل ٢: ٢٠).

وهناك معنى آخر فإن الجبل إشارة للمسيح. والبحر = إشارة للعالم الوثني المضطرب. = والمعنى فإن المسيح (الجبل) سيؤمن به العالم (البحر). وهذا ما فعله التلاميذ بعد ذلك فعلا، فهم بكرارتهم آمن الأمم (البحر) بالمسيح (الجبل). بإيمان التلاميذ وكرارتهم صار الحجر الذي قطع بغير يد جبلا كبيرا ملأ كل العالم (دانيال ٢). أي أن التلاميذ طرحوا المسيح الجبل وسط بحر الأمم، ليصير الأمم المؤمنين جبلا، وهو ثابت على رأس هذه الجبال (إش ٢: ٢).

آية (مت ٢١: ٢٢) - " **وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ** » ."

فمن يطلب وهو متشكك لا يستجاب له.. ولكن إن كان لنا إيمان قدر حبة الخردل ووقفنا نصلي يستجيب الله فيزداد إيماننا، فنصلي بإيمان أكثر وحينما يستجيب يتزايد وينمو إيماننا وينزاح وينطرح جبل الشك في البحر ونصير مؤمنين فإله يداوي ويعالج عدم أو ضعف إيماننا.

الآيات (مر ١١: ١٢-١٤) - " **وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِّيَا جَاعَ،^٣ فَفَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ^٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ.** "

ملاحظات على موضوع التينة :

- إنتشرت وسط اليهود أيام المسيح أفكار وثنية مفادها أن هناك إله للخير وإله للشر، وفي موضوع لعن التينة نرى أن المسيح يلعن التينة وكانت المرة الأولى والوحيدة التي تخرج من فم الرب يسوع كلمات لعنة، وهو بهذا أظهر أن هناك إله واحد يجازي بالخير ويدين أيضاً ويعاقب بالشرور، هو القادر على كل شئ فهو يقيم لعازر من الأموات وهو يلعن الأمة اليهودية التي لها مظهر التدين لكنها بلا ثمر، وسيصل شرهم لأن يصلبوه. وطالما أظهر قدرته على فعل الخير وإلحاق الشر بمن يريد، فهو كان قادراً أن يلحق الشر بصالبيه والجنود الذين أتوا ليلاً ليلقوا القبض عليه لكنه لم يُرِدْ وسلّم نفسه طواعية وهو القادر.
- التلاميذ رأوا صباح الثلاثاء التينة اليابسة وبعد دقائق سألوا المسيح عن علامات الأيام الأخيرة فقال لهم أن إحدى العلامات "أن شجرة التين يصبح ورقها أخضر، وربما نفهم هذا عن الأمة اليهودية التي ظلت في خراب حوالي ٢٠٠٠ سنة وبدأت منذ سنوات تظهر كدولة مرة أخرى. (راجع مت ٢٤).

تطهير الهيكل

(مت ٢١: ١٢-١٧) + (مر ١١: ١١، ١٥-١٩) + (لو ١٩: ٤٥-٤٨ + ٣٧: ٢١، ٣٨)

- في بداية خدمة السيد المسيح طَهَّرَ الهيكل (يو ٢: ١٤-١٧). وهنا نسمع أنه يكرر تطهير الهيكل. ولكن نلاحظ فرقا واضحا بين متى ومرقس في ترتيب الأحداث فالإنجيلي متى يورد القصة كأنها حدثت بعد دخول المسيح إلى أورشليم مباشرة. أما مرقس فيذكر التفاصيل بصورة دقيقة. ففي يوم الأحد، يوم الشعانين عقب دخول السيد المسيح إلى أورشليم مساء الأحد، إتجه مباشرة للهيكل (مر ١١: ١١). ولم يفعل شيئا سوى أنه نظر حوله إلى كل شئ. ثم نجد أن المسيح يذهب للهيكل صباحاً وفي طريقه إلى الهيكل لعن شجرة التين ثم ذهب للهيكل لتطهيره (مر ١١: ١٥-١٩). ولا يوجد تناقض في هذا فمتى يكتب لليهود ويقدم لهم المسيح على أنه ابن داود الملك الذي دخل أورشليم كملك وإتجه مباشرة إلى هيكله الذي هو بيت أبيه ليطهره، هنا

متى لا يهتم بالترتيب الزمني بل بالمعنى أو الهدف من دخول أورشليم ، أن يذهب المسيح كملك إلى قصره. فكل ملك يدخل إلى قصره ولكن لأن المسيح ملك سماوي، بل هو الله فقصره هو الهيكل بيت الله أبيه. أما مرقس فأورد القصة في مكانها الزمني ولكن بطريقة تسترعى الإنتباه فهو دخل للهيكل عقب دخوله أورشليم مباشرة كما قال متى، ولكنه لم يفعل شيئاً سوى أنه نظر كأنه يعاتب، ألم أظهر هذا المكان من قبل، وذكرت قصة تطهير الهيكل الأولى في (يو ٢ : ١٣ - ٢٢) ... ما الذي حدث إذن؟ وترك الهيكل ومضى. ولكنه في الغد أتى وطهره بطريقة شديدة. وهكذا مع كل منّا قبل أن يظهر المسيح حياتنا بعنف يعاتب ويحذر ثم يتدخل بعنف.

الآيات (مت ٢١: ١٢-١٧):- " ^٢ **وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ ^٣ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ^٤ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ. ^٥ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا ^٦ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَأْتِ تَسْبِيحًا؟». ^٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. "**

متى يورد القصة مباشرة بعد دخول المسيح أورشليم، فمتى يريد أن يشير لملك المسيح الروحي على قلوبنا، فحين يدخل قلوبنا يطهرها ويملك عليها فهو الملك الإلهي. فإذا دخل الرب أورشليمنا الداخلية إنما يدخل إلى مقدسه، يقوم بنفسه بتطهيره. والسوط الذي استخدمه قد يكون صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية وقد يكون بعض التجارب والآلام. (ونلاحظ أن الوحيد الذي أشار لموضوع السوط هو يوحنا إصحاح ٢).

آية (مت ٢١: ١٢):- " ^٢ **وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. "**

يبيعون ويشترون = كانت هناك أماكن مخصصة لتغيير العملة ليدفع منها العابدين الجزية (ضريبة نصف الشاقل المقررة على كل يهودي. والشاقل هو العملة اليهودية وهي بدون صُور)، ولما كان أناس يهود يأتون من كل العالم ومعهم عملاتهم كان لابد من تغييرها بالعملة المحلية. وكانوا يبيعون الطيور لتقديمها كذبائح. ولكن الموضوع تطور ليصير تجارة تدر عائداً ضخماً على حنان وقيافا بل أن المكان الذي كان مخصصاً لصلاة الأتقياء من الأمم خصصوه للتجارة. ويرى البعض أنهم كانوا يقدمون قروض في مقابل هدايا عينية إذ أن الربا ممنوع. بل صاروا يتاجرون في كل شيء في الهيكل. والأسوأ من كل هذا الغش والسراقات التي صنع منها رؤساء الكهنة ثروات ضخمة.

آية (مت ٢١: ١٣):- " **١٣** وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!». " (إش ٥٦: ٧+ إر ١١: ٧+ مل ٨: ٢٩+ نح ١١: ١٧).

آية (مت ٢١: ١٤):- " **١٤** وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ. " هذا هو المسيح الذي أتى ليشفي ويظهر لِعِدْنَا للملكوت السماوي.

آية (مت ٢١: ١٥):- " **١٥** فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةَ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصَانًا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا. "

عجيب أن يصنع السيد المسيح ما فعله في الهيكل وهو شخص وحيد منبوذ بلا إعتبار، مكروه من رؤساء الكهنة والكهنة، بل هو في قلبه لموائد باعة الحمام والصارفة يهاجم مصالح رؤساء الكهنة المادية وشاهدوا دمار مكاسبهم. ولكن يبدو أن جلالاً إلهياً كان يبدو على ملامحه ونظراته أروعهم فسكتوا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أنهم **غضبوا**. وفي المقابل اكتشف الأطفال في براءتهم حلاوة وجهه وفرحوا به وسبحوا، أما من أعمتهم شهوات قلوبهم فرأوا فيه إنساناً مُضَلَّاً للشعب. والأطفال لم يفهموا ما يقولونه لكنهم كانوا يرددون ما سمعوه من الكبار بالأمس = **أوصنا لابن داود**. الأطفال الذين بلا معرفة إنفتح قلبهم وسبحوا أما دارسي النبوات فإنغلق قلبهم وعيونهم فلم يروا. والذي يريد أن يعرف كيف يسبح عليه أن يرجع ويصير مثل الأطفال في بساطتهم وبراءتهم وتصديقهم لما يسمعونه.

آية (مت ٢١: ١٦):- " **١٦** وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَّاتَ تَسْبِيحًا؟». "

(مز ٨: ٢) أما الحكماء في أعين أنفسهم كالفريسييين فستكون لهم النبوات مجرد معلومات غير مفرحة ولا معزية.

الآيات (مر ١١: ١١، ١٥-١٩)

آية (مر ١١: ١١):- " **١١** فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. "

نظر كل شيء = هو الإله الغيور الذي لا يطيق في بيته فساداً أو شراً، بل عيناه تجولان وتفحصان كل شيء لتفرز المقدسات عن النجاسات وتطرد الأخيرة. والمسيح ينظر ويحذر ويعاتب وينذر قبل أن يمسك السوط ليؤدب ويظهر. ونلاحظ أن المسيح الوديع نراه حازماً كل الحزم مع من يفسد هيكله (كو ٣: ١٧). ونلاحظ أننا هياكل الله والروح القدس يسكن فينا (كو ٣: ١٦). (الوحيد الذي ذكر موضوع السوط هو يوحنا).

الآيات (مر ١١: ١٥-١٩):- "٥° وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَازِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ٦° وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ٧° وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ». ٨° وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ٩° وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. "

آية (مر ١١: ١٥):- "٥° وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَازِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ"

نلاحظ أن المسيح بعد ذلك بأيام إستسلم لصالبيه بلا مقاومة، بينما نراه هنا يستخدم سلطانه في غضب ضد الذين أفقدوا الهيكل قدسيته. إذاً هو له القدرة أن يفعل هذا مع صالبيه ولكنه بإرادته لم يفعل.

آية (مر ١١: ١٦):- "٦° وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. "

تحول رواق الأمم إلى سوق. وصار كل من يريد أن يعبر من المدينة إلى جبل الزيتون، عوضاً عن الدوران حول الهيكل، كان يعبر من داخل دار الأمم أو رواق الأمم، فحرم الأمم الأتقياء من وجود مكان لهم للصلاة في الهيكل. والمسيح منع الناس من إستخدام الهيكل كمر أو معبر.

تعليق على الآية (مر ١١: ١٧)

حين دشّن سليمان بيت الله صلى أن يستجيب الله كل صلاة توجه من هذا المكان والرب قال له قد سمعت صلاتك (١مل ٨: ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢ + ١مل ٩: ٣) أما الكهنة ورؤساء الكهنة فكانوا يتاجرون ويسلبون ما استطاعوا سلبه من عطايا الناس .

آية (مر ١١: ١٨):- "٨° وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. "

لاحظ أن قوة غريبة كانت تخرج منه فخافوه ويقول البعض أن وجهه أنار. مرقس هنا هو الوحيد الذي قدم تفسيراً لماذا لم يهاجم الكهنة والجنود المسيح إذ أفسد تجارتهم وقلب موائدهم = **خافوه**. وطبعاً هو مرقس الذي يشير لهذا فهو يقدم المسيح القوي للرومان محبي القوة.

الآيات (لو ١٩: ٤٥-٤٨):- "٥° وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ٦° قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!». ٧° وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَهُ وَجُوهُ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ٨° وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ. "

لاحظ أن عمل التطهير يشمل عمليتين [١] عمل سلبي فيه طرد الرب الباعة وطهر الهيكل [٢] عمل إيجابي قام فيه الرب بالتعليم.

مغارة لصوص = تاجر الكهنة ورؤساء الكهنة داخل الهيكل بالغش فاغتوا جدا . فكان الكهنة يفحصون الخراف التي يقدم منها ذبائح في الهيكل ويختتموا ما يجدونه بلا عيب (يو ٦ : ٢٧) ويرسلونه للرعاة المتبدين (لو ٨ : ٢) الذين يرعون هذه الخراف المختومة . ومن يريد ان يقدم ذبيحة يذهب ليشتري منهم ويأخذه للهيكل . فيفحصه الكهنة ثانياً ويَدْعُونَ أن به عيب ، ويدفعون للرجل ثمن بخس ويشترونه منه . ويعود الرجل ليشتري خروفاً آخر . وهكذا وبمثل هذه اللصوصية اغتوا جدا .

الآيات (لو ٢١ : ٣٧-٣٨) :- " **وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيْتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ. ^{٣٨} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. "**

تعليق على شجرة التين وتطهير الهيكل

يوم الإثنين صباحاً خرج الرب من بيت عنيا متوجهاً إلى أورشليم، وجاع ورأى شجرة تين أوراقها خضراء ممتدة ولم يجد بها ثمر. وحقاً لم يكن الوقت وقت إثمار التين، ولكن في فلسطين يظهر الثمر قبل الأوراق. وعادة يوجد على شجر التين بعض من الثمار المتبقية من الموسم الماضي وصالحة للأكل ويستعملها المارة أو العاملين مع خبز عندما يشعرون بالجوع. وتقول المشناة أن التين غير الناضج يبدأون أكله حينما يتغير لونه إلى اللون الأحمر. ولكن الرب لم يجد على الشجرة العقيمة غير المثمرة لا ثمار قديمة ولا ثمار جديدة فلعنها. هذه التينة هي التي قال عنها الرب مَثَلُ التينة غير المثمرة المزمع أن يقتلعها. شجرة التين هذه كانت رمزا لإسرائيل التي أتى إليها الرب يسوع فوجدها أمة مزدهرة ولكن بلا ثمر كهذه الشجرة، أوراق بلا ثمار. فشابهت أبونا الأولين حينما تغطيا بأوراق التين. وهذا ما جعل الرب يبكي على أورشليم في اليوم السابق عند دخوله إليها إذ رأى ما سيفعل بها. وتعجب التلاميذ حينما رأوا الشجرة قد جفت. وكان تعليق الرب "إن قلت لهذا الجبل بإيمان إنتقل فسينتقل". وكان هذا مثلاً يستخدمه الربيين كمبالغة على عمل الشيء المستحيل، ولكن الرب إستخدمه هنا للتدليل على أن الصلاة بإيمان تصنع المعجزات. وكانوا يقولون هذا المثل على الربى الذي يستطيع حل مشكلة كبيرة في تفسير الناموس. ووضع الرب شرطاً آخر غير الإيمان لإستجابة الصلاة وهو أن نغفر للآخرين. وكان التلاميذ في إحتياج لهذا الدرس بسبب ما سيقابلونه في المستقبل من صعوبات.

ثم توجه الرب إلى الهيكل ثانياً ليطهره. وهذه المرة لم يسأله الفريسيين وغيرهم أن يعطيهم علامة فهم كانوا قد إتخذوا قرارهم بقتل المسيح (يو ٢ : ١٨ + يو ٧ : ٢٥ + يو ١١ : ٤٩ ، ٥٣). ولكنهم خافوا من جموع الجليليين المحيطين به.

ووسط كراهية اليهود للرب نجد الأطفال يسبحونه فهم فى براءتهم رأوا وجهه المضى.
كان تطهير الرب للهيكل فى المرة الأولى (يو ٢) للتعليم والإنذار ولكن الآن وهو فى نهاية خدمته على الأرض
يعتبر هذا التطهير رمزا لحكم الدينونة على إسرائيل وهذا هو نفس معنى شجرة التين التى لعنها الرب.

يوم الثلاثاء – الثلاثاء البصخة

عودة للحدول

يوم الثلاثاء

شجرة التين اليابسة (مت ٢١: ٢٠-٢٢) + (مر ١١: ٢٠-٢٦)

الآيات (مت ٢١: ٢٠-٢٢): - "فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبْسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟»^١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.^٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».

الآيات (مر ١١: ٢٠-٢٦): - "وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْأُصُولِ،^١ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ يَبَسَتْ!»^٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. ^٣ لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَهَمَّا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ^٤ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونُ لَكُمْ. ^٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ. ^٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرَ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ».

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصاً صعباً من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقاً أن الجبل أيضاً يشير للمسيح (دا ٣٥: ٢، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين :

- ١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (يو ١٤: ١).
- ٢- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الإنتقام ، ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهراً فيسكن فيه. ولاحظنا أن المسيح لعن التينة يوم الإثنين فتوقف عنها تيار الحياة فوراً ولكن علامات الموت ظهرت يوم الثلاثاء صباحاً.

أحداث كثيرة حدثت في هذا اليوم وهو آخر يوم يوجه الرب يسوع تعاليمه وأحاديثه وحواراته للشعب، وتحذيراته للفريسيين والصدوقيين، وكان آخر يوم ينادى فيه لكل بضرورة التوبة. وبدأ اليوم بملاحظة التلاميذ لشجرة التين التي يبست.

بدأ الرب هذا اليوم بتعليم الناس في الهيكل. فكان التعليم في الهيكل مسموحاً به. ولكن بالنسبة للرب كانوا يراقبون ما يقوله وما يعمل، ولكنهم كانوا خائفين من التعرض له وسط الجموع. وكانوا يحاولون إصطياد شيء

عليه لإثارة الجماهير ضده. وبدأت مشاورات السلطات لكي يجدوا طريقة لوقف هذا الخطر القادم. والمعروف أن التعليم في الهيكل يحتاج لموافقة السلطات والتأكد أن التعليم متفق مع التقاليد ومن أي مدرسة للربيين، بل ومن أي معلم تسلّم تعليمه. فالتعليم يتم تسليمه من معلم لمعلم آخر. وكان هناك نظام لإعتماد أي معلم ويلزمه لذلك شهادة من ثلاثة ربيين معروفين، وتصريح من السنهدريم. ولذلك نجدهم هنا يسألون السيد وهو يُعَلِّم في الهيكل عن من أعطاه السلطان ليفعل هذا، أو هل معه تصريح. وإذا لم يُظهر مصدر تعليمه فسيقولون أن بعزبول هو الذي يقوده، ويثيروا الناس ضده. والسؤال أيضا كان يشمل ما فعله في اليوم السابق بتطهيره للهيكل. وهذا السؤال لأي معلم يقوم بالتعليم لهم الحق فيه. ولكن سؤالهم للمسيح كان فيه تحايل وجبن. فأراد الرب أن يكشفهم ويسألهم عن معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الأرض؟ ويوحنا كان كنبى بين اليهود وشهد للمسيح. فلو قالوا من السماء سيكون الرد ولماذا لم تؤمنوا بي فهو قد شهد لى. ولو قالوا من الأرض لهاجت عليهم الجماهير. وبهذا السؤال أسكتهم الرب في هذه النقطة.

سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع (مت ٢٣: ٢٧-٢٧)

+ (مر ١١: ٢٧-٣٣) + (لو ١٠: ٢٠-٨)

الآيات (مت ٢٣: ٢٧-٢٧): - " ^{٣٣}وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» ^{٣٤}فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ^{٣٥}مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنْ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ^{٣٦}وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلَ نَبِيِّ». ^{٣٧}فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا. »

الآيات (مر ١١: ٢٧-٣٣): - " ^{٣٧}وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، ^{٣٨}وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ^{٣٩}فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ^{٣٠}مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ^{٣١}فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ^{٣٢}وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ^{٣٣}فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (لو ١٠: ٢٠-٨): - " ^٨وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ، ^٩وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟»

فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَاقُولُوا لِي: «مَعْمُودِيَّةٌ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَأْمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَرْجُمُونَنَا، لِأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوحَنَّا نَبِيٌّ». فَاجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

هو كملك دخل وظهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لإنتفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يُكُونون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل، بل وأنه كان يجلس في الهيكل يعلم سألوه بأي سلطان تفعل هذا (لو قال من الله وهو قالها مراراً ولم يصدقوا، لقالوا إصنع معجزة، ولو صنع قالوا من إبليس) وأنت لست من سبط لاوي ولا أنت مكلف من رؤساء الكهنة، لو أتوا ليتعلموا ويبحثوا عن الحق لأجابهم السيد، ولكنهم أتوا يدافعون عن الظلمة ويقتنصوا منه كلمة. وهم في ظلمتهم لم يدركوا أنه هو نفسه واضح الناموس. وهو طالما علم ولم يريدوا أن يفهموا فلماذا يجيب هذه المرة بوضوح وقلبه متحجر. وكان أن المسيح سألهم هل معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض وهنا نلاحظ عدة نقاط:

١. أن يوحنا علم بدون سلطان منكم فلماذا تعترضون عليّ بأنني لم آخذ منكم سلطاناً. فالمسيح لا يتهرب من الإجابة بل يواجه ضمائرهم.

٢. إن يوحنا قد شهد للمسيح. فإن كانت رسالة يوحنا صحيحة من السماء فلماذا لم يؤمنوا بالمسيح. بل هم سبقوا وإتهموا السيد أنه يخرج الشياطين بسلطان بعليزبول فهم يريدون التشكيك في المسيح أمام الجموع. فهم لو أجابوا أن معمودية يوحنا من السماء فيكون السؤال لهم فلماذا لم تؤمنوا بالمسيح بل لماذا لم تعتمدوا من يوحنا، ولو أنكروا أن معمودية أي خدمة ورسالة يوحنا كانت من السماء فهم يشتعدون الناس عليهم وهم بهذا ينكرون الحق أيضاً. وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم السيد. ولذلك تهربوا من الإجابة على سؤال المسيح وقالوا لا نعلم فأثبتوا أنهم وهم معلمو إسرائيل أنهم غير مستحقين لهذا المنصب ولا يستطيعون التمييز والحكم الصحيح وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم المسيح (فالحقيقة أنهم رفضوا يوحنا خوفاً على مراكزهم). ولكنه أجابهم بعد ذلك بمثل الكرامين الأردباء.

ونلاحظ أن مكر هؤلاء الرؤساء في سؤالهم أن المسيح لو قال أنا فعلت هذا بسلطان ذاتي لإقتنصوه بتهمة التجديف، ولو قال أنا فعلت هذا بسلطان من آخر يتشكك الناس فيه إذ هو يعمل أعمال إلهية وسطهم. لذلك لم يجبه السيد. ولنلاحظ أننا لو تقدمنا للمسيح بقلب بسيط يدخلنا إلى أسراره إذ يفرح بنا ويقودنا بروحه القدس إلى معرفة أسراره غير المدركة، أما من يستخدم مكر العالم فلا يقدر أن يدخل إليه ويبقى خارجاً محروماً من معرفته. وهذا حال كثيرين من دارسي الكتاب المقدس وناقدي الكتاب المقدس. فبينما ينهل البسطاء من كنوز الكتاب المقدس ويشبعون يقف النقاد بكتبهم ومعارفهم يحاولون إصطياد فرق بين كلمة وكلمة وبين فعل وفعل في الكتاب المقدس طالبين مجدهم الذاتي، ولذلك ضاع منهم سر معرفة لذة الكتاب المقدس ولم يعرفوا المسيح بل وجدوا أنفسهم. فالمسيح لا يعلن نفسه لمن يتشامخ عليه.

ثلاثة أمثال إنذار

المثل الأول: الإبنان (مت ٢١: ٢٨-٣٢)

الآيات (مت ٢١: ٢٨-٣٢): -^{٢٨} «مَادَا تَظُنُّونَ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ، فَجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ اَعْمَلْ فِي كَرْمِي. فَأَجَابَ وَقَالَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَحْيَرًا وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. فَأَيُّ الْاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الْآبِ؟» قَالُوا لَهُ: «الْأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَارِينَ وَالزَّوَانِي يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ،^{٣٢} لِأَنَّ يُوْحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَارُونَ وَالزَّوَانِي فَأَمَّنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَحْيَرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ.»

أمام خبث و عناد رؤساء الكهنة والشيوخ ومقاومتهم للمسيح ومن قبله يوحنا المعمدان قال لهم السيد المسيح هذا المثل. **في طريق الحق** = فيوحنا جاءكم يدعوكم للتوبة. **لم تندموا أخيراً** = ما زلتهم مصرين على عدم التوبة وعلى عبادتكم الشكلية بينما قلوبكم شريرة. الإبن الأول يمتدح مرتين [١] على صدقه في عدم إعطائه وعداً قد لا ينفذه [٢] لتراجعته عن خطأه بأن رجع لينفذ مشيئة أبيه. والإبن الثاني يذم مرتين [١] لأنه أعطى وعداً ولم ينفذه [٢] لعصيانه مشيئة أبيه.

عموماً حين تعرض مشيئة الله ينقسم الناس لقسمين [١] قسم يطيع وينفذ [٢] قسم يعاند ويهاجم. ونلاحظ أن الفريسيين هنا الذين لهم مظهر التدين ولكن قلبهم رديء، هؤلاء من قال عنهم السيد "ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات" (مت ٧: ٢١).

هنا يظهر أن رب المجد طلب كرب بيت من إبنيه أن يمضيا ليعملا في كرمه أي كنيسته.

الأول: يمثل الأمم الذين بدأوا حياتهم برفض العمل ولكنهم ندموا أخيراً وقاموا للعمل الثاني: يمثل اليهود الذين قالوا ها أنا يا سيد لكنهم لم يمضوا، قبلوا العمل في الملكوت دون أن يعملوا. لذلك طردوا أنفسهم بأنفسهم من الكرم ليطردواهم من الكرم ليطردواهم من الكرم.

الأول: يمثل العشارين والخطاة الذين تركوا الرب أولاً لكنهم تابوا ورجعوا للرب أخيراً. والثاني: يمثل المتدينين تديناً سطحياً شكلياً مثل الشيوخ والكهنة والفريسيين، لهم مظهر الخضوع لكنهم لا يفعلون إرادة الله، لهم صورة التقوى لكنهم ينكرون قوتها (٢ تي ٣: ٥). هؤلاء سيبكون مكانهم للزواني والخطاة التائبين حقاً.

المثل الثاني: الكرامين الأشرار (مت ٢١: ٣٣-٤٦)

(+ مر ١٢: ١-١٢) + (لو ٩: ٢٠-١٩)

الآيات (مت ٢١: ٣٣-٤٦): -^{٣٣} «اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَغْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. وَلَمَّا قَرَّبَ وَقْتُ الْأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَامِينَ لِيَأْخُذُوا أَثْمَارَهُ. فَأَخَذَ الْكَرَامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ

مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ^{٣٧} فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَائِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي! ^{٣٨} وَأَمَّا الْكَرَامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! ^{٣٩} فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ^{٤٠} فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأَوْلِيكَ الْكَرَامِينَ؟» ^{٤١} قَالُوا لَهُ: «أَوْلِيكَ الْأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا.» ^{٤٢} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{٤٣} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِي لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ^{٤٤} وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^{٤٥} وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ^{٤٦} وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلُ نَبِيِّ. "

الآيات (مر ١٢: ١-١٢): - "وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصِرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافِرٍ. ^٢ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، ^٣ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ^٤ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ^٥ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ^٦ فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَخِيرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! وَلَكِنَّ أَوْلِيكَ الْكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٧ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ^٨ فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ^٩ أَمَّا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ ^{١٠} مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» ^{١١} فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلِ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (لو ٩: ٢٠-١٩): - ^١ وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلُ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافِرٍ زَمَانًا طَوِيلًا. ^٢ وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الْكَرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ^٣ أَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ^٤ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هَذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ^٥ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أَرْسِلْ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ^٦ فَلَمَّا رَأَى الْكَرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٧ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ^٨ يَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكَرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ.» فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ^٩ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ ^{١٠} كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^{١١} فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الْأَيَادِي عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْمَثَلِ عَلَيْهِمْ. "

راجع (إش ٥: ١-٧) فالكرم يشير لإسرائيل. وبالتالي فالكراميين هم رؤساء الكهنة والمعلمين ولكل صاحب سلطان. وصاحب الكرم هو الله الذي أحاطهم بسياج من حمايته ومن الشريعة والناموس وبنى برجاً من الأنبياء. أكون لها

سور من نار (زك ٢: ٥) في المثال السابق ظهر اليهود كأصحاب كلام بلا عمل، ففقدوا مركزهم ليحل محلهم من بالعمل أعلنوا ندمهم على ماضيهم، أما هنا فالسيد يكشف لهم أنهم عبر التاريخ كله لم يكونوا فقط غير عاملين ، وإنما مضطهدين لرجال الله في أعنف صورة حتى متى جاء ابن الله نفسه الوارث يخرجونه خارج أورشليم ليقتلوه. ولقد أخذ السيد الحكم عليهم من أفواههم بأن على صاحب الكرم أن يهلكهم. ويسلم الكرم إلى آخرين الذين هم كنيسة الأمم، أو الكنيسة المسيحية عموماً التي هي من الأمم واليهود الذين آمنوا.

الحجر المرفوض = (مز ١١٨: ٢٢-٢٣). قيل أنه عند بناء هيكل سليمان أن البنائين وجدوا حجراً ضخماً فظنوا أنه لا يصلح لشيء فإحتقروه، ولكن إذ إحتاجوا إلى حجر في رأس الزاوية (ليجمع حائطين كبيرين) لم يجدوا حجراً يصلح إلا الحجر الذي سبق وإحتقروه. وكان ذلك رمزاً للسيد المسيح الذي إحتقره رجال الدين اليهودي، ولم يعلموا أنه الحجر الذي سيربط بين اليهود والأمم في الهيكل الجديد ليصير الكل أعضاء في الملكوت الجديد. وفي هذا القول إشارة لموته وقيامته. **وسلمه إلى كرامين وسافر** = هو حاضر في كل مكان، وعينه على كرمه يرعاه ويهتم بكل صغيرة وكبيرة، ولكن قوله سافر فيه إشارة لأنه ترك للكرامين حرية العمل وأعطاهم المسئولية كاملة علامة حبه للنضوج وتقديره للحرية الإنسانية. وتشير كلمة سافر إلى أنهم رأوا الله على جبل سيناء إذ أعطاهم الوصايا وما عادوا يرونه بعد ذلك، وكأنه بعيداً عنهم وهل نخطئ نحن ونظن أن الله لأننا لا نراه الآن هو غائب، ولن يعود ويظهر للدينونة. **حفر معصرة** = هو ينتظر الثمار من الكرم ليصنع خمرًا. والخمر رمز للفرح. فالله يريد أن يفرح بثمار أولاده. ولكن المعصرة تشير لآلام المسيح (أش ٦٣: ١-٢) لأن أسرار آلام المسيح تبدو كالخمر الجديد، فهو الذي قدّم لنا دمه من عصير الكرمة وينتظر منا أن نقدم له حياتنا ذبائح حية، ونحتمل الصليب فنملاً معصرته. **أرسل عبده ليأخذ أثماره** = الله أرسل للشعب اليهودي أنبياء فقتلوهم وعذبوهم ورفضوهم، ورفضوا تعاليمهم. **قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله** = هم تشاوروا من قبل وسألوه بأي سلطان تفعل هذا وهو هنا يشير لأنه الإبن = **أرسل ابني الحبيب وهو ابنٌ واحدٌ حبيبٌ إليّ** = فهو الإبن الوحيد الجنس، ولأنه الإبن فهو صاحب السلطان. ولكنه يتنبأ هنا عن موته على أيديهم. ويتنبأ عن قيامته في موضوع حجر الزاوية. هنا المسيح يظهر لهم أنه هو صاحب السلطان وأنهم هم المقاومين لسلطانه لرفضهم الحق.

في إنجيل (لو ٢٠: ١٠-١٢) يحدد لوقا أن صاحب الكرم أرسل ثلاثة رسل قبل إبنه:-

الأول: يمثل الناموس الطبيعي أي الضمير وكان قايين أول من كسره بقتله لأخيه.

الثاني: يمثل ناموس موسى. وموسى نفسه ممثل الناموس هاجوا عليه.

الثالث: هم الأنبياء ونبواتهم وطالما قتل الشعب اليهودي هؤلاء الأنبياء.

والمسيح يتهم اليهود الذين أمامه من القادة والرؤساء بأنهم مازالوا يعملون ضد الناموس الطبيعي، وضد الناموس الموسوي وضد النبوات، في حياتهم وسلوكهم وفي رفضهم له ، وهو المخلص الذي تكلم عنه الأنبياء. وتسمية المسيح نفسه بالوارث، فهذا يشير لناسوته، أمّا لاهوته فله كل المجد دائماً. وبناسوته سيحصل على المجد بعد الصليب لحسابنا لنرت نحن فيه.

(لو ٢٠: ١٠): **وفي الوقت** = وقت الحصاد والإثمار = بعد أن أعطى الله كهنة اليهود فرصة لرعاية الشعب، أرسل ليطلب النفوس التقية المؤمنة التي يفرح بها.

في (لو ٢٠: ١٦) المسيح هنا هو الذي يقول "يأتي ويهلك" بينما في متى، فهو ينسب هذا القول للكهنة والفريسيين والحل بسيط. أن الفريسيين هم الذين قالوا هذا، والسيد كرر ما قالوه تأمينا على كلامهم أي هو يوافق على ما قالوه.

ونأخذ ميراثه = هنا المسيح يشير لسبب أحقادهم عليه ألا وهو حسدهم له بسبب إلتفاف الشعب حوله وإعجابهم به. وليس بسبب عدم المعرفة لشخصه. والكرامين الأرياء هنا يشيرون لرؤساء الكهنة، والكهنة ورؤساء الشعب والفريسيين. وكانت العادة أن يُسَلَّم صاحب الكرم كرمه لكرامين يعملون فيه، ويحصل هؤلاء الكرامين على ثلث المحصول أو رבעه في نظير عملهم كأجر لهم، ويحصل صاحب الكرم على باقى المحصول. ويشير المثل لأن الله سلّم شعبه إسرائيل لكرامين هم رؤساء الكهنة، والكهنة، ورؤساء الشعب. وطالب هؤلاء بثمار من شعبه هي شعب تائب. ولكن هؤلاء الرؤساء إعتبروا الكرم ملكا خاصا لهم يستغلونه لمصلحتهم. فأهانوا الأنبياء الذين أرسلهم الله وقتلوا بعضهم. وأخيرا أرسل ابنه وهنا قرروا قتله ليصير الكرم ملكا لهم إذ شعروا أن هذا الابن يريد ميراثه أى كرمه. وكان سبب صلب المسيح - حسدهم له إذ إلتف الشعب حوله فخسروا مكاسبهم المادية التي كانوا يحصلون عليها من الشعب - وهكذا فهمها بيلاطس (مر ١٥ : ١٠).

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم = فهم صلبوه خارج أورشليم (عب ١٣: ١٣) .

هذا المثل يقدم ملخصاً رمزياً لعمل الله الخلاصي وتدييره ورعايته للإنسان غير المنقطعة فتحدث عن عطية الناموس الطبيعي وناموس موسى والأنبياء وعن تجسد الابن وصلبه وطرده للكرامين القدامى وتأسيس الكنيسة بالروح القدس ليكونوا كرامين جدد (التلاميذ ورسول المسيح والكهنوت المسيحي) ولكن لنلاحظ أن كون الكنيسة هي الكرمة الجديدة فهذا لا يعطيها مبرر أن تتشبه باليهود فلا يكون لها ثمر. ففي (رؤ ٢: ٥) نجد أن الله على إستعداد أن يزحزح منارة كنيسة أفسس لأن محبتها نقصت. فإن كان الله لم يشفق على الكرمة أو الزيتون الأصلية فهل يترك الكرمة أو الزيتون الجديدة إن كانت بلا ثمر. الله مازال يطلب الثمار في كنيسته وفي كل نفس (رو ١١: ١٧-٢٤). ولنلاحظ أن الله أعطى الجنة لأدم ليعملها. وكانت الجنة في وسطها شجرة الحياة. والله أعطى لنا الكنيسة وفي وسطها المسيح ، فكل منّا مطالب بأن يعمل في هذه الجنة، فمنّا من يزرع ومنّا من يسقي والله يطالب بالثمار أي المؤمنين التائبين. ولكن هناك من يتضايق إذا طلب الله الثمار وهو لا يريد أن يقدم شيئاً.

والحجر هو المسيح. الحجر الذي قطع بغير يدين (دا ٣٤: ٢) إذ وُلِدَ بدون زرع بشر وصار جبلاً يملأ المسكونة. وهو حجر مرذول مرفوض، في تواضع ميلاده في مزود، وفي تواضع حياته وفي عار صليبه وموته والإهانات التي وجهت إليه. لكنه صار رأس الزاوية **من سقط على الحجر يترضض** = هم من لم يؤمنوا بالمسيح ورفضوه كما رفضه البنائون، فعدم إيمانهم صار لهم صخرة عثرة. ومن يتعثّر في المسيح يضر نفسه، ويكون كمن سقط

على الحجر، هذا يقال على كل من يسمع الإنجيل ولا يؤمن. فكل من يرفض المسيح ويقاومه يتعب ويفقد سلامه ويعذب نفسه هنا على الأرض.

ومن سقط هو عليه يسحقه = هؤلاء يمثلون من يقاوم المسيح وإنجيله والإيمان الحقيقي ويبدلون جهدهم لتعطيله، هؤلاء يسحقهم المسيح إما هنا على الأرض (آريوس) أو يوم الدينونة. وكل من يظل رافضاً المسيح ويقاومه فنهايته الهلاك حين يظهر المسيح في مجيئه الثاني ليدين العالم.

المثل الثالث : عرس ابن الملك (مت ٢٢: ١-١٤)

الآيات (مت ٢٢: ١-١٤):- " **وَجَعَلَ يَسُوعُ يَكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: ^٢«يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، ^٣وَأَرْسَلَ عبيده لِيَدْعُوا المَدْعُوعِينَ إِلَى العُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. ^٤فَأَرْسَلَ أَيْضًا عبيدًا آخَرِينَ قَائِلًا: قُولُوا لِلْمَدْعُوعِينَ: هُوَذَا عِدَائِي أَعَدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ دُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى العُرْسِ! وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى تِجَارَتِهِ، وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عبيده وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ^٧فَلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أَوْلِيكَ القَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ^٨ثُمَّ قَالَ لِعبيده: أَمَّا العُرْسُ فَمُسْتَعَدَّةٌ، وَأَمَّا المَدْعُوعُونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. ^٩فَادْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى العُرْسِ. ^{١٠}فَخَرَجَ أَوْلِيكَ العبيد إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَامْتَلَأَ العُرْسُ مِنَ المَتَكئينَ. ^{١١}فَلَمَّا دَخَلَ المَلِكُ لِيَنْظُرَ المَتَكئينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لِابْسًا لِبِاسِ العُرْسِ. ^{١٢}فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ العُرْسِ؟ فَسَكَتَ. ^{١٣}حِينَئِذٍ قَالَ المَلِكُ لِلخُدَّامِ: ازْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخَذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّلْمَةِ الخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ النُّبَاءُ وَصْرِيرُ الأَسنانِ. ^{١٤}لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَحَبُونَ.»** "

الآيات (مت ٢٢: ١-٣):- " **وَجَعَلَ يَسُوعُ يَكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: ^٢«يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، ^٣وَأَرْسَلَ عبيده لِيَدْعُوا المَدْعُوعِينَ إِلَى العُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. "**

العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة ككل أو كل نفس بشرية، فالنفس مدعوة لا أن تكون متفرجة في هذا العرس بل هي العروس التي تتحد بعريسها على مستوى أبدي. وما هو العرس؟ هو دعوة لكل نفس للفرح الدائم من خلال أسرار مقدسة وغفران وسلام يفوق العقل وتعزيات وأفراح روحية، ويمتد العرس للسماء في فرح أبدي ومجد أبدي. ولكن للأسف فهناك نفوس من أجل بؤسها الداخلي ترفض أن تفتح قلبها لعريسها لتفرح. والمثل قاله المسيح عن اليهود الذين يرفضونه، وقد أرسل لهم رسله بل هو أتى شخصياً ليدعوهم ولكنهم رفضوه ورفضوا تلاميذه. ونلاحظ أن المسيح لا يرغب أن يغتصب قلب عروسه بغير إرادتها فهو يرسل عبيده ليقنعوها أن تقبله بإقتناع كامل، يعلن حبه تاركاً لها الإختيار. والمسيح لا يمل من أن يرسل لنا دائماً رسله لدعوتنا من خلال خدامه وإنجيله وصوت الروح القدس ومن خلال ظروف وأحداث الحياة. وهو واقف على الباب ويقرعه.. (رؤ ٣: ٢٠). ونلاحظ أن هناك إرسالتين (آية ٣) هم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن المسيح. ثم (آية ٤) هم

التلاميذ والرسول والكنيسة. **يشبه ملكوت السموات** = الملكوت السماوي هو الكنيسة وهي في عرس دائم، أقامها **الملك** = الأب لابنه ينعم بها، وتتعم هي بحلوله في وسطها. وبإتكائها على صدره، تتقبل منه أسرار أبيه وتتمتع بإمكانياته الإلهية حتى ترتفع به وفيه إلى حضن أبيه تنعم بشركة أمجاده.

□ هذا المثل قدّمه المسيح لقادة اليهود وللإهود الذين رفضوا ملكوت المسيا السماوي وهو مقدم لكل نفس منّا ترفض ملكوته الحقيقي في داخلها.

آية (مت ٢٢: ٤): - "فَأرْسَلْ أَيْضًا عِبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا: قُولُوا لِلْمُدْعُوِينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعَدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمَسْمَنَاتِي قَدْ دُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ!"

تعالوا إلى العرس = هذه دعوة تحمل قوة وسلطاناً تقدر أن تجتذب القلب إلى العريس، لكن دون إلزام أو إجبار. وقد دفع العريس ثمن الدعوة من حياته التي بذلها كذبيحة لمصالحتنا مع الأب = **ثيرانني ومسمناتي قد ذبحت**. بل أعطى لنا جسده مأكلاً ودمه مشرباً = **هوذا غذائي قد أعددته**. فالأب هو صاحب الدعوة. والإبن هو العريس الذي يدفع تكاليف العرس. والروح القدس هو الذي يعمل فينا ليهيئنا للعرس. وهذا ما يقدم للإبن الضال حين يعود، أن يأكل من العجل المسمن (لو ١٥: ٢٢-٢٤)

الآيات (مت ٥: ٢٢-٦): - "وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى تِجَارَتِهِ، وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عِبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ."

هذا ما فعله اليهود إذ رفضوا الدعوة. وهناك حتى الآن من يرفض دعوة المسيح للولائم الروحية فلا وقت لديهم بسبب أعمالهم. **تهاونوا** = لأنهم إعتدوا على أنهم أولاد إبراهيم وأن لهم الهيكل والناموس والوعود. (أر ٧: ١-٧) وهؤلاء يمثلون من يرفض التوبة والعمق مكتفياً بأنه مسيحي، هذا يُحرم من أفراح العرس. وهناك من يرفض المسيح لإنشغاله بأموره الزمنية = **حقله.. تجارته**. وهذا يمثل من يدعي أن لا وقت لديه للإنشغال بالروحيات بسبب أعماله وظروفه. أمّا بالنسبة لليهود فإن قادتهم إنصرفوا عن المسيح لإهتمامهم بالتجارة في الدين وتحولت العبادة إلى بيع وشراء. وإنشغل كل واحد بأملاكه أي حقله. ثم قاموا على المسيح وتلاميذه وقتلوه إذ ظنوا أن المسيح وبالتالي تلاميذه سيحرمونهم من أملاكهم وتجارته.

ونلاحظ التسلسل [١] تهاونوا .. [٢] مضوا إلى حقله = الإهتمام بنفسه وبأملاكه [٣] الإهتمام بتجارته = لقد تحولت حياة الشخص لتجارة في كل شيء [٤] الهجوم على المسيح إذ يظنوا أنه ينافس آلهتهم التي هي مكاسبهم وشهواتهم .

الآيات (مت ٧: ٩-١٠): - "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأرْسَلْ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أَوْلِيكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدَّةٌ، وَأَمَّا الْمُدْعُوُونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. فَأَدْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدَتْهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ."

هنا نرى الدعوة موجهة للأمم عن طريق الرسل. ولقد أحرق تيطس أورشليم فعلاً وأحرق هيكلها سنة ٧٠م. وإنتهت إسرائيل كأمة من وقتها. وقوله **مفارق الطرق** = فأمام كل إنسان طريقان يسلك في أحدهما [١] الإيمان بالمسيح فتغفر خطاياهم ويحيا في طهارة لائقة به كعروس للمسيح [٢] رفض المسيح والإهتمام بملذات العالم. والمسيح أرسل رسله لمن يفكر في أي الطريقين يسلك ليساعده في القرار علّه يقرر أن يسلك في طريق الإيمان. أمّا من إتخذ قراراً أن يكون ضد المسيح فهذا لن يقبل الدعوة بل سيعتذر أو سيهاجم المسيح ورسله. ومن يختار المسيح تاركاً ملذات الخطية هو من قيل عنه في سفر الرؤيا... من يغلب .

آية (مت ٢٢: ١٠):- " **فَخَرَجَ أَوْلَيْكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَأَمْتَلَأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ.** "

المسيح أتى لأجل العشارين والخطاة ليطهرهم. فهو دعا الجميع حتى السامرية. ولكن بعد أن يدعوهم يعتمدوا فلبسوا الحلة الأولى وبهذه الحلة الأولى يحق لهم دخول العرس. وأمّا من دخل للإيمان ثم أخطأ فله فرصة التوبة . والخطاة الذين يأتون تائبين فالتوبة تلبسهم الحلة الأولى (الإبن الضال). فالمسيح قطعاً لن يدعو الخطاة ويتركهم بخطيتهم!! أو يليق هذا بعرس إبن الملك، بل هو يطهرهم بل يلبسوا المسيح ويكون لهم صورته من المحبة والتواضع، والوداعة والحكمة والطهارة والبساطة (رو ١٣: ١٤) فلا بد أن نلبس المسيح فهو برنا وقداستنا وبدون القداسة لن نعاين الرب (عب ١٢: ١٤). ونظل ثابتين فيه.

آية (مت ٢٢: ١١):- " **فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لِابْسَا لِبَاسِ الْعُرْسِ.** "

قارن مع (صف ٧: ١-٨). إذا الدعوة للجميع والمعمودية للجميع، ولكن بالمعمودية نحصل على ثياب العرس وبالتوبة نحفظها. ولكن هناك من يأخذ ثياب العرس ثم يختار مرة أخرى طريق الخطية، يعود إلى مفارق الطرق ويختار الطريق الآخر فيفقد لباسه ويرتدي لباساً غريباً ويكون عوضاً أن يلبس المسيح أي أن تكون له صورة المسيح أنه تصبح له صورة العالم. ولنلاحظ أن من يفعل هذا فهو أكثر شراً من اليهود الذين رفضوا الحضور أصلاً. أمّا هذا فقيل ثم إرتدّ وأضاع ثيابه التي حصل عليها بالمعمودية عوضاً عن أن يحفظها نامية بواسطة الروح القدس وجهاده وتوبته.

آية (مت ٢٢: ١٢):- " **فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ.** "

لقد إنتهى الوقت الذي كان يمكنه فيه أن ينسج لنفسه ثوب العرس وليس له عذر فلذلك يصمت. هؤلاء هم من إكتفوا من المسيحية بالإسم دون أن يعملوا أعمالاً صالحة بل سلكوا في طريق الخطية .

آية (مت ٢٢: ١٣):- " **أَحْيَيْنِذِ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: اذْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُدُّوهُ وَأَطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ.** "

الخدام هم الملائكة. **اربطوا يديه ورجليه** = الإنسان الذي رفض بالحب أن يلبس ثوب العرس، فينال الحل من الخطية مقيداً نفسه بنفسه بخطاياها، فهذا يُربط أي لا يعرف أين يذهب ولا ماذا يفعل، لقد إختار الظلمة الداخلية إذ بخطاياها إنطمست عيناه ولم يكن قادراً أن يرى الرب وهو في العالم (مت ٥: ٨) فبخطيته إنغلقت عيناه الداخلية وكان غير قادر أن يرى الرب بالروح. لذلك فعقوبته أن ينال أيضاً **الظلمة الخارجية** ويُحرم من أن يعاين الله مثل القديسين (١ يو ٣: ٢) فهذا إمتداد لما صنعه بنفسه على الأرض **أما البكاء وصرير الأسنان** فيشير لأن الجسد سيقوم ليشارك مع النفس في مرارة الظلمة الخارجية. وقوله الخارجية أي هو خارج أورشليم السماوية التي نورها هو المسيح نفسه (رؤ ٢٢: ٥).

آية (مت ٢٢: ١٤) :- " **لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون** ».

على كل مؤمن أن لا يتشابهه مع الناس بدعوى أن الكل يفعل ذلك فقليلين هم الذين ينتخبون، وقلة هي التي تغلب ويكون لها نصيب في العرس السماوي أما الكثرة التي نراها تتلذذ بالشر فستفقد نصيبها في هذا العرس. تأمل في (رؤ ٢٠: ٣ + رؤ ١٩: ٧، ١٧-١٨). في (رؤ ٢٠: ٣) نسمع عن عشاءين. الأول **أتعشى معه** هذا لمن يفتح، وهذا عن ما نحصل عليه الآن في الأرض من لقاء مشبع فيه راحة لنفوسنا، فالعشاء هو راحة بعد يوم مرهق إشارة لحياتنا على الأرض.

وهو معي = هذا عن **عشاء عرس الخروف**، وهذا ما سنفرح به من شبع بشخص المسيح في السماء. والعكس فالأشجار سيكونون هم عشاء للطيور أي مأكلاً ونصيياً للشياطين.

حول الفكر اليهودي عن العرس (إدرشيم)

هناك مثل قيل في التلمود مشابه لمثل الرب ولكن مع فارق كبير. فالمثل اليهودي كان عن ضرورة الإستعداد الدائم للعالم الآتى. فقالوا :- ملك دعا الناس لحفل عشاء عرس، وكان أن أناسا لبسوا وتزينوا وجلسوا بجانب قصر الملك، وأناسا ذهبوا لأعمالهم متصورين أن هناك وقت للإستعداد. وكانت دعوة الملك فجأة ودخل المستعدون (وهنا هم الملتزمون بتعاليم الربيين). وهؤلاء جلسوا يأكلون ويشربون على مائدة الملك، والآخرين وقفوا فى حسرة خارجا فى جوع وعطش.

وهناك مثل آخر من المدراس :- عن ضرورة أن نسلم الروح لله حين نفارق الجسد فى حالة من النقاوة كما سلمها لنا الله (ولاحظ هنا عدم وجود فكر الخطية الأصلية التى ولدنا بها فى الفكر اليهودى كما شرحها بولس الرسول فى رسالة رومية). ويقول المثل أن هناك ملك سلم عبده ثيابا إئتمنهم عليها فمنهم من إحتفظ بها فى حالة نظيفة، ومنهم من لبسها خلال عمله فإتسخت. ومن إحتفظ بثيابه نظيفة، فهؤلاء فرح بهم الملك وأخذ الثياب ووضعها فى مخزن وهم ذهبوا لمنازلهم فى سلام. أما الآخرون فعاقبهم الملك إذ وجد ملابسهم قد إتسخت وألقاهم فى السجن ليعاقبوا على ما فعلوه ويكفروا عن أخطائهم.

وواضح الخلاف بين مثل الرب يسوع والأمثلة اليهودية. فالمدعويين الأصليين فى مثل الرب يسوع كانوا هم المختارين الذين يستحقون هذه الدعوة (وهم اليهود) ولكنهم رفضوا، فتم دعوة من كانوا غير مستحقين (الأمم).

أما التشابه فهو في أن الملكوت مُصَوَّر في الأمثلة اليهودية وفي العهد الجديد على أنه وليمة فرح وعرس، ولكن هنا في مثل الرب يسوع هي وليمة يقيمها الملك لإبنه. وبالتالي يكون الإبن الوارث أى المسيح هو المحور الذى يدور حوله المثل. ونلاحظ في المثل أن الملك لم ييأس وظل يرسل لهم رسلا بل حتى الآن هو يرسل وهم يرفضون.

أما عن الرؤيا المسيحية لملايس العرس هي ما نلبسها بالمعمودية ثم ندخل إلى العرس أى الكنيسة الآن إستعدادا لوليمة عرس ابن الملك فى أورشليم السماوية (رؤ ١٩ : ٩). ويجب أن نحافظ عليها، وإن إتسخت بالخطية فبالتوبة تعود لنا الحلة الأولى (لو ١٥ : ٢٢) حتى لا نطرد إن لم تكن علينا.

ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود

السؤال الأول : بخصوص الجزية (مت ٢٢: ١٥-٢٢)

(+ (مر ١٢: ١٣-١٧) + (لو ٢٠: ٢٠-٢٦)

الآيات (مت ٢٢: ١٥-٢٢): - "١٥ حِينئذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعَلَّمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. ١٧ فَقُلْنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزِيَّةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي يَا مَرَأُونَ؟ ١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزِيَّةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» ٢١ قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (مر ١٢: ١٣-١٧): - "١٣ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيَرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٤ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلَّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزِيَّةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نَعْطِي أَمْ لَا نَعْطِي؟» ١٥ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟ إِيْتُونِي بِدِينَارٍ لِأَنْظُرَهُ». ١٦ فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. "

الآيات (لو ٢٠: ٢٠-٢٦): - "٢٠ فَرَأَقِبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيْسَ يَتَرَاءُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتَعَلَّمُ، وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوهُ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلَّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. ٢٢ أَيْجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزِيَّةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ٢٣ فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟ ٢٤ أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنْ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «لِقَيْصَرَ». ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَنُوا. "

الفريسيين = حزب ديني أو مدرسة يهودية كانت موجودة أيام المسيح. وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة لكلمة عبرية معناها منفصل أو مفروز ومنها فريسي. وكان المسيح يهاجمهم بسبب ريائهم. ويمكن تسمية الفريسيين بالمتزمتين والصدوقيين بالعقلانيين.

الهيروديسين = هم طائفة سياسية تتبع هيروودس الكبير وكان منهم من الفريسيين وأيضاً من الصدوقيين ويؤمنون أن أمال الأمة اليهودية تتعلق بآل هيروودس كسد منيع في وجه سيطرة الرومان وهم من أطلق علي خبثهم خمير هيروودس في مقابل خمير الفريسيين (مر ٨: ١٥ + لو ١٢: ١) وكان القيصر في ذلك الوقت هو طيباريوس الذي إشتهر بالقسوة. وكانت الجزية مفروضة على كل رأس علامة للخضوع لقيصر. وكانت الجزية مكروهة عند الفريسيين الذين إعتقدوا أنها ضد شريعة موسى، أما الهيروديسين الذين يتشيعون لهيروودس الأدومي راغبين أن يكون ملكاً على اليهودية فكانوا يرحبون بالجزية تملقاً للرومان ولقيصر لينالوا مأربهم، لذلك كان همهم الموالاة لروما وحفظ هدوء الشعب من أي مؤامرة ضد روما. وكان هناك تذمر بين اليهود المتعصبين إذ يرفضون دفع الجزية، وبسبب هذا قامت ثورات مثل ثورة ثوداس ويهوذا الجليلي وقد قتلهم الرومان في فترة قريبة وأنها ثوراتهم (أع ٣٦: ٥-٣٧). والجليليين الذين تسموا بإسم يهوذا الجليلي قتلهم بيلاطس وخلط دمهم بذبائحهم (لو ١٣: ١).

والغريب هنا أن يجتمع الفريسيين والهيروديسين على المسيح مع إختلافهم في المبادئ. فنحن يمكننا أن نتوقع هذا السؤال من الهيروديسين فهم كانوا يجمعون الجزية ويعطون قيصر نصيبه ويختلسون الباقي ولكن الفريسيين ممتنعون عن دفع الجزية متذمرين ضدها، بل يعتبرون الهيروديسين خونة ضد أمتهم وناموسهم، ومنهم من إعتبر أن كل الكوارث التي حلت بإسرائيل كان سببها خضوع اليهود لملك أجنبي ودفع الجزية له.. ولكن لأجل أن يتخلصوا من المسيح فلا مانع من أن يتحدوا. وتفسير هذا أن هيروودس كان خائفاً من أن يتخلص من المسيح ويقتله حتى لا يُهَيِّج ثورة شعبية ضده بعد أن قتل المعمدان قبلها. فأرسل رجاله ليقفوا مع الفريسيين ليوقعوا بالمسيح، ويظل هو بعيداً عن ثورة الجماهير ضده.

ولو أجاب المسيح بأن نعطي الجزية لقيصر تتفر منه الجموع وتنفض من حوله وتفقد ثقته فيه كمخلص من المستعمر ولو رفض لأعتبر مثير فتنة ضد قيصر. **إعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر** = هي رد على الفريسيين الذين رفضوا طاعة السلطات الحكومية وقد أمر الكتاب بطاعتها. ولنلاحظ أن قيصر أعطاهم حكومة مستقرة وحماية وأنشأ لهم طرق فيكون من حقه الجزية. وهكذا فعلى المسيحي أن يطيع حكومته (رو ١٣: ١-٧). وعلينا أن نخضع لحكومتنا وقوانينها طالما أن ذلك لا يتعارض مع ما لله ووصاياه. والعجيب أنه قدّم الطاعة لقيصر عن الطاعة لله، ففي طاعة قيصر أي الرؤساء شهادة حق لله نفسه. فليس هناك ثنائية بين عطاء قيصر حقه وعطاء الله حقه فكلاهما ينبعان عن قلب واحد يؤمن بالشهادة لله من خلال الأمانة في التزامه نحو الآخرين ونحو الله والكلمة الأصلية لإعطوا هي سدوا أو إدفعوا. فهذه الجزية واجبة لقيصر يدافع ويحمي ويمهد الطرق.. الخ. **إعطوا ما لله لله** = هذا رد على الهيروديسين الذين ينسون واجباتهم نحو الله بجريهم وراء قيصر. والله له القلب والنفس بل الحياة كلها. الإنسان هو العملة المتداولة عند الله. **أروني معاملة الجزية** = هو الدينار وهو قطعة عملة رومانية، وكلمة **معاملة** من عملة. وكانت عادة تدفع **كجزية** وعليها صورة قيصر. وكون أنهم يقدمون له

الدينار فهذا إقرار منهم أنهم تحت حكم قيصر فالعملة الجارية تظهر نظام الحكم والسلطة القائمة ويدفع منها الجزية. (عملة اليهود الشاقل بلا صورة تماماً فهم يرفضون التماثيل والشعارات الوثنية ويُسمى عملة القدس ويستخدم للمعاملات الدينية. وللمعاملات المدنية يستخدم معاملة الجزية).

يا معلم نعلم أنك صادق.. = هذا تملق ومدح للخديعة بعد ذلك. والمدح هدفه أن يفقد حذره منهم فيخطئ في كلامه. والله خلقنا على صورته ولما فقدنا هذه الصورة أتى الروح القدس ليعيدنا إليها (غل ٤: ١٩) ومن لا توجد عليه وفيه هذه الصورة سيرفض. فكما يحمل الدينار صورة قيصر هكذا ينبغي أن نحمل صورة الله لنقدم للملك السماوي عملته الروحية، تحمل صورته وكلمته فنصير عملة متداولة في السماء، يمكننا أن ندخلها ويجدوا علينا ثياب العرس. وكما أن أي دولة لا يمكن أن تتعامل فيها بعملة لا يكون عليها صورة ملك هذه الدولة، فنحن لا يمكننا دخول السماء إلا كعملة عليها صورة الله ملك السماء والأرض، ملك الملوك. فكما يطلب قيصر صورته على عملته هكذا يطلب المسيح صورته فينا. والله محبة فمن لا توجد محبة في قلبه فلا مكان له في السماء. ولكن إن وُجد في إنسان صورة الشيطان يستعبده الشيطان (يو ٨: ٤٤ + يو ٣: ٧-١٠).

(لو ٢٠: ٢١): **لا تقبل الوجوه** = لا تحابي وجوه العظماء فتغير الحق إرضاء لهم. ومع كل الحكمة في إجابة المسيح هذه، وأنه لم يخطئ في حق قيصر إتهموه بأنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه ملك (لو ٢٣: ٢). وفي هذا لم يدافع المسيح عن نفسه. لقد قدّم مبدأ الخضوع للسلطات ليس خوفاً ولا دفاعاً عن نفسه بل كمبدأ على المسيحيين أن يمارسوه وإن إتهم بخلاف ما يمارس.

السؤال الثاني : بخصوص القيامة من الأموات (مت ٢٢: ٢٣-٣٣)

(مر ١٢: ١٨-٢٧) + (لو ٢٠: ٢٧-٤٠)

الآيات (مت ٢٢: ٢٣-٣٣): - " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ** ^{٢٤} **قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ، يَتَزَوَّجُ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِيمُ نَسْلاً لِأَخِيهِ. فَكَانَ** **عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةً، وَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ. ^{٢٦} وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى السَّبْعَةِ. ^{٢٧} وَأَخْرَجَ الْكُلَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٨} فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!»** ^{٢٩} **فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَضَلُّونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ. ^{٣٠} لِأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ^{٣١} وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الْفَائِلِ: ^{٣٢} «أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ إِلَهُ الْأَمْوَاتِ بَلْ إِلَهُ الْأَحْيَاءِ.» ^{٣٣} فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بِهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. "**

الآيات (مر ١٢: ١٨-٢٧): - " **وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ^{١٩} «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يَخْلَفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلاً**

لأخيه. ^{٢٠}فَكَانَ سَبْعَةَ إِخْوَةٍ. أَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلاً. ^{٢١}فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلاً. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ. ^{٢٢}فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلاً. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٣}فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةٌ؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِسَبْعَةٍ». ^{٢٤}فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لِهَذَا تَضَلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ^{٢٥}لَأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ^{٢٦}وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلْيَقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ^{٢٧}لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَا تَضَلُّونَ كَثِيرًا!». "

الآيات (لو ٢٠: ٢٧-٤٠): - ^{٢٧}وَحَضَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ، ^{٢٨}قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلاً لِأَخِيهِ. ^{٢٩}فَكَانَ سَبْعَةَ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، ^{٣٠}فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، ^{٣١}ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّلَاثُ، وَهَكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرِكُوا وُلْدًا وَمَاتُوا. ^{٣٢}وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٣٣}فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةٌ؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِسَبْعَةٍ!». ^{٣٤}فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، ^{٣٥}وَلَكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، ^{٣٦}إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ^{٣٧}وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعُلْيَقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. ^{٣٨}وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ». ^{٣٩}فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَقَالُوا: «يَا مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلْتَ!». ^{٤٠}وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ. "

الصدوقيون = هم فرقة يهودية دينية ينتسبون إلى مؤسس فرقتهم صادق الذي ربما يكون هو صادق الذي عاش أيام داود وسليمان وفي عائلته حفظت رئاسة الكهنوت حتى عصر المكابيين، أو هو صادق آخر عاش حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. حسب رأي البعض وهذه الفرقة كما يقول يوسفوس كانت مناقضة للفريسيين، لكن مع قلة عددهم كانوا متعلمين وأغنياء وأصحاب مراكز واحتلوا مركز القيادة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في العصرين الفارسي واليوناني. وأحبوا الثقافة اليونانية واهتموا بالسياسة أكثر من الدين. فسيطر عليهم الفكر المادي ولم يستطيعوا أن يقبلوا عودة الروح إلى الجسد بعد إنحلاله فأنكروا القيامة، ولذلك إصطدموا بكلمات السيد المسيح في هذا الشأن إذ كان يتحدث عن الملكوت السماوي وأنه ملكوت أبدي. وأنكروا قانونية أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمسة (لذلك فإن المسيح حين جاوبهم أتى لهم بآية من أسفار موسى الخمسة التي يعترفون بها) وإستخفوا بالتقليد على خلاف الفريسيين الذين حسبوا أنفسهم حراساً لتقليد الشيوخ لذلك كرههم الفريسيين. ولكن كان الفريسيون على إستعداد لوضع يدهم في يد خصومهم الصدوقيون لمقاومة المسيح. وظن الصدوقيون بأن أسفار موسى لا تذكر شيئاً عن القيامة من الأموات (أع ٢٣: ٨). بل هم ظنوا أنه بخصوص الزواج الناموسي، حينما يموت زوج بدون أطفال فتلتزم زوجته بالزواج من أخيه أو أقرب ولي له (تث ٢٥: ٥-٦)

ويكون الأطفال بإسم الميت. ظنوا في هذا تأكيداً لعدم القيامة من الأموات. ولأنهم تعلقوا بالحياة السياسية والعالم فحسبوا القيامة حياة زمنية مادية. وهذه القصة التي إستخدمها الصدوقيون هنا، كانت غالباً مستخدمة في الحوار بين الصدوقيين والفريسيين الذين كانوا يعلمون بأن هناك زواج في السماء. وقدم الصدوقيون القصة للمسيح على أنها لغز يصعب حله. وإشتملت إجابة المسيح على:-

١- أظهر لهم أنهم لا يعرفون حتى الكتب الخمسة التي لموسى والتي يؤمنون بها= **تضلون إذ لا تعرفون الكتب**. وإستخدم السيد المسيح قول الله لموسى (خر ٣: ٦، ١٥) وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، والله لا يمكن أن يكون إله أموات بل إله أحياء. (هل نعرف الكتاب المقدس وقوته على تغيير حياتنا بل ولادتنا ثانية (ابط ١: ٢٣).

٢- إن الحياة في الأبدية ستكون كحياة الملائكة بلا شهوات ولا جنس، إذ لا موت ولا إنقراض للجنس البشري، أجسادنا ستكون روحية لا مادية، ومن تذوق الفرح الروحي لا يعود يحتاج بعد للفرح المادي. لذلك لن نتأسبنا الشهوات بل سيكون المؤمنون في مجد نوراني. وهم تعمدوا أن يقولوا أنها لم تجب حتى لا يقول المسيح تكون زوجة لمن أنجبت منه.
(لو ٢٠: ٣٤):- **هذا الدهر** = الأرض التي نحيا عليها الآن. (لو ٢٠: ٣٥):- **ذلك الدهر** = السماء.

السؤال الثالث : عن الوصية العظمى (مت ٢٢: ٣٤-٤٠) + (مر ١٢: ٢٨-٣٤)

الآيات (مت ٢٢: ٣٤-٤٠):- "أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَنْبَأَ الصَّدُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا،^{٣٥} وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيَجْرِبَهُ قَائِلًا: ^{٣٦}«يَا مُعَلِّمُ، أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟»^{٣٧} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ^{٣٨}هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. ^{٣٩}وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ^{٤٠}بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ.»

الآيات (مر ١٢: ٢٨-٣٤):- "فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوْلَى الْكُلِّ؟»^{٢٩} فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوْلَى كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. ^{٣٠}وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ^{٣١}وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ.»^{٣٢} فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ^{٣٣}وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ النَفْسِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ.»^{٣٤} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ.» وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!^{٣٥} ناموسي = أي مفسر قانوني للناموس.

إنفق الفريسيين أن يوقعوا المسيح فأرسلوا له هذا الناموسي ليمتحنه في مسألة حيرتهم وإختلفوا بخصوصها فيما بينهم، على أي الوصايا هي العظمى، وأيها هي الثقيلة وأيها هي الخفيفة وأيها هي المهمة. وكانت لهم منازعاتهم الساخنة. ففي رأيهم أنه لا بد أن تكون هناك وصية هي الأعظم فمنهم من قال أنها حفظ السبت ومنهم من قال تقديم الذبائح ومنهم من قال أنها الختان. وهذا الناموسي الذي أرسله الفريسيين ليمتنح السيد يبدو أنه كان في داخله باحثاً عن الحقيقة بصدق فحين أجابه السيد فرح بالإجابة فمدحه السيد (مر ١٢: ٣٤). وفعلاً تتفق إجابة المسيح مع أن الوصايا العشر مقسمين للوحين الأول يختص بالله والثاني يختص فيما للإنسان، وهكذا لخص السيد الوصايا أن تحب الله وتحب قريبك وكان هدف الفريسيين أن المسيح يتكلم عن تعاليمه ويميزها عن تعاليم موسى، أو أن يجيب بأن الناموس ناقص فيشتكون عليه. ولكن إجابة السيد كانت مملوءة حكمة فحب إخوتنا مكمل لحبنا لله، ولا يمكننا أن نحب الله غير المنظور ولا نحب إخوتنا المنظورين وأراد السيد بإجابته أن يظهر لهم أن الوصايا ليست موضوع نزاع عقلي وبحث ومناقشات وجدل بل هي حب، حياة حب، يحيا الإنسان لله وللناس.

يتعلق الناموس كله والأنبياء = من يتم وصية الحب لله وللإخوة يتقبل هبات الله وأولها الحكمة خلال الروح القدس. ومحبة الله تجعلنا نحفظ وصاياه. بل إن من له الروح القدس الذي يعطي المحبة لا يحتاج للناموس (غل ٥: ٢٢-٢٣). وكان الوصية هي تمتع بسمة داخلية، حياة داخلية يعيشها الإنسان في أعماقه وتعلن خلال إيمانه ومحبه لله ومعاملاته مع الناس. ولأنها حياة داخلية قال السيد من كل **قلبك وكل نفسك وكل فمك** أي بكل كيائك ومشاعرك وقلبك.

(مر ١٢: ٣٤). المسيح يشجعه ليستمر ليصل للمعرفة الحقيقية ويدخل ملكوت الله فليس كافياً أن يكون المرء ليس بعيداً عن ملكوت الله. بل عليه أن يعرف حاجته للمسيح المخلص. هو ليس بعيداً إذ كان باحثاً عن الحقيقة بصدق مبتعداً عن خبث الفريسيين، وهو فهم الناموس فهماً صحيحاً فبالتالي سيسهل عليه أن يعرف المسيح. فالمسيح غاية الناموس بل أن وصية المحبة هذه يستحيل تنفيذها بدون المسيح، فكيف نحب كل الناس حتى أعدائنا إن لم نكن في المسيح. والسبب بسيط أن الله محبة. فبدون معونة منه لا توجد محبة حقيقية. لذلك فأول ثمار الروح القدس "المحبة". والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله فينا (غل ٥: ٢٢-٢٣).

سؤال المسيح الذي لا يرد عليه (مت ٢٢: ٤١-٤٦)

+ (مر ١٢: ٣٥-٣٧) + (لو ٢٠: ٤١-٤٤)

الآيات (مت ٢٢: ٤١-٤٦): - "١" **وَمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ ٢ قَائِلاً: «مَاذَا تَنْظُرُونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ».** ٣ **قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلاً: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٤ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٥** **فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.** "

الآيات (مر ١٢: ٣٥-٣٧):- "ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتْبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟^{٣٦} لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.^{٣٧} فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ."

الآيات (لو ٢٠: ٤١-٤٤):- "١" وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟^٢ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي^٣ حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.^٤ فَإِذَا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟»."

السيد هنا يفهم اليهود بسؤال تستدعي إجابته إعتراهم بلاهوته كما بناسوته، بهذا السؤال يظهر السيد لاهوته مستخدماً المزمور (١١٠) الذي يعتبره اليهود مزمور خاص بالمسيا. وهم يفهمون أن المسيا لا بد أن يكون ابن داود. ونلاحظ أن المسيح قبل هذا اللقب ابن داود يوم دخوله أورشليم فبالتالي هو يشير لنفسه، ويشير لنفسه أنه ابن داود ورب داود. السيد يسأل ليعلم. والمعنى أن الأب رب داود والإبن أيضاً رب داود وقد رفعه الله الأب وأعطاه اسماً فوق كل اسم في الأعالي وأجلسه عن يمينه ووضع أعداؤه عند موطئ قدميه، بعد أن أكمل الفداء. وكان السيد يحذرهم من المقاومة، فهو جاء ليخلص لا ليدين، يفتح الباب لقبولهم حتى لا يوجدوا في يوم الرب كأعداء مقاومين. المسيح بهذا السؤال يكشف لهم طريق الخلاص. **إجلس عن يميني** = أي في ذات مجدي وهذا تم بعد الصعود. **أضع أعداءك**.. هذا سيتم في المجيء الثاني. لقد إكتفى الفريسيين بأن يعلنوا أن المسيح الآتي سيكون ملكاً يخلصهم من الإستعمار الروماني، أما المسيح هنا فيعلن أنه المسيا، هو الرب السماوي الذي ملكه سماوي. هو أصل وذرية داود (رؤ ٢٢: ١٦). ولقد أدرك الكل أن المسيا سيكون ابن داود حتى الأعمى (لو ١٨: ٣٩). أمّا ما يثيره المسيح هنا جديداً أنه الرب. **الرب** = الله الأب. **ربي** = سيد وإله داود. إذ لا يمكن أن يدعو إنسان ابنه أو حفيده "ربي". **المسيح ابن داود بحسب النبوات** = (إش ٩: ٦-٧ + ١١: ١-٢، ١٠ + إر ٢٣: ٥-٦ + مز ٨٩: ٢٠-٢٩).

نطق المسيح بالويلات للكتبة والفريسيين (مت ٢٣)

+ (مر ١٢: ٣٨-٤٠) + (لو ٢٠: ٤٥-٤٧)

الآيات (مر ١٢: ٣٨-٤٠):- "٨" وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتْبَةِ، الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَّالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ،^٩ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ.^{١٠} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ.»"

الآيات (لو ٢٠: ٤٥-٤٧): - "وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ^٦ «أَحْذَرُوا مِنَ الْكُتْبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَسِيَّ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ^٧ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةِ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دِينُونَةَ أَعْظَمَ!».

الآيات (مت ٢٣): - "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، ^٣ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. ^٤ فَإِنَّهُمْ يَحْرَمُونَ أَحْمَالَ ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَصْعُقُونَهَا عَلَى أَكْتافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِإِصْبَعِهِمْ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيَعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعْظَمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، ^٧ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ^٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ^٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ^{١٠} وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. ^{١١} وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ^{١٢} فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْصَعِ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.

^{١٣} «لَكِنْ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ. ^{١٤} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةِ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دِينُونَةَ أَعْظَمَ. ^{١٥} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لَتَكْتَسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِحَبْنَتِكُمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا. ^{١٦} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. ^{١٧} أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمَ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَقْدَسُ الذَّهَبُ؟ ^{١٨} وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. ^{١٩} أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمَ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يَقْدَسُ الْقُرْبَانُ؟ ^{٢٠} فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ^{٢١} وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّابِقِ فِيهِ، ^{٢٢} وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. ^{٢٣} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشَّبِثَ وَالْكَمْثَ، وَتَرَكَتُمْ أَنْتُمْ النَّامُوسَ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ^{٢٤} أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُغُوضَةِ وَيَبْلُغُونَ الْجَمَلَ. ^{٢٥} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُنْفُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّخْفَةَ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ^{٢٦} أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّخْفَةَ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ^{٢٧} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجِ جَمِيلَةٍ، وَهِيَ مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ^{٢٨} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا. ^{٢٩} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ^{٣٠} وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{٣١} فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{٣٢} فَأَمَّا لَوْ أَنْتُمْ مَكِيلَ آبَائِكُمْ. ^{٣٣} أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دِينُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ^{٣٤} لِذَلِكَ

هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتِبَتْ، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ،^{٣٥} لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ^{٣٦}أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

^{٣٧}«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا نَحْتِ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ^{٣٨}هُوَذَا بَيْنَكُمْ يَتْرُكُ لَكُمْ خَرَابًا. ^{٣٩}لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». "

رأينا كيف قاوم الكتبة والفريسيين مع الهيروديسيين والصدوقيين المسيح. والمسيح سبق وعلم، وإذ أصروا على مقاومتهم سقطوا تحت الويلات كنتيجة طبيعية لحياتهم الشريرة التي قبلوها بإرادتهم، والسيد هنا يظهر ثمار تصرفاتهم ليعطيهم فرصة يراجعون فيها أنفسهم لعلهم يتوبون، ويحذر تلاميذه من أن يصنعوا نفس الشيء. ونلاحظ أن عدد الويلات (٨) في مقابل (٨) تطويبات بدأ بها المسيح خدمته (مت ٥) فمن إستمع للسيد يناله التطويب ومن قاوم ورفض تنصب عليه الويلات. ونلاحظ أن هناك تقابل بين كل تطويب وبين كل ويل من الثمانية.

الآيات (مت ٢٣: ١-٣): - "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ أَقْبَالًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. "

بينما صوب الكتبة والفريسيين سهامهم ضد المسيح نجده في لطف يقول "كل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه" فهو يحث الشعب على الخضوع لهم، لا من أجل سلوكهم لكن من أجل كرسي موسى الذي جلسوا عليه، ومن أجل ناموس موسى الذي يشرحونه. والمقصود بكرسي موسى الذي جلسوا عليه أنهم تسلموا ناموسه لكي يسجلوه ويقروا ويفسروه. وكان من عاداتهم أن يقرأوا التوراة من على المنبر كما فعل عزرا. ولكن للأسف كانوا يقدمون تعاليم موسى كوعظ جيد لكنهم لا ينفذونه (وهذا حال بعض الخدام). ونلاحظ أن الله أعطاهم عظمات يقدمونها للشعب "فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق..". (يع ١: ١٧) وأن الله أعطاهم هذا كثمرة للكرسي الذي يجلسون عليه. لذلك علينا أن نسمع لمن يجلس على الكرسي فهو يخبرنا بكلام الله، والله يعطيه ليقول لنا. وللأسف فهؤلاء الكتبة والفريسيين لم يستفيدوا حتى ممّا قالوه. لذلك يدعو السيد الشعب أن يسمعوا لهم إذ أن الله أعطاهم ما يقولون، ولكن إذا رأوا في كلامهم ما يناقض الناموس فعليهم أن لا يعملوه. فهم بتقليد آبائهم خالفوا الناموس (مت ١٥: ١-٢٠ + يو ٥: ١٠-١٧). وعلى الشعب أن لا يفعل ما يرونهم يعملونه من شرور. والمسيح أعطانا أن نتمثل ونقتدي بالله لا بإنسان "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل". فلا يصح أن نعمل الخطأ مبررين ذلك بأن هذا أو ذلك مهما كان منصبه يفعل هذا الخطأ.

آية (مت ٢٣: ٤):- "فَأِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضْعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِإَصْبِعِهِمْ"،

الوصية في العهد القديم في حد ذاتها ليست مستحيلة، وذلك لأن الله يعطي معونة على أن ننفذها ولكن لن يدرك هذا إلا من حاول تنفيذ الوصية (تث ٣٠: ١١ - ١٤).

وحقيقة الوضع قبل المسيح، كان فيه تنفيذ الوصية صعباً وحمل ثقيل ، وهذا ما اعترف به رسل المسيح (أع ١٥ : ١٠) وكانوا يتغصبون ليحملوه. ولكن الوصية لم تكن مستحيلة، فالله قال لقاينين "وأنت تسود عليها". ولكن يبدو أن هؤلاء الفريسيين كانوا يُحْمَلُونَ الناس بوصايا من تقاليد آبائهم أو منهم هم شخصياً ليظهروا أمام الناس قديسين ، ولكنهم هم لا ينفذون هذه الوصايا وهؤلاء المعلمون اليهود علموا الناس أن الوصايا ثقيلة عسرة ، فيتصور الناس قداستهم، وانتشر بين اليهود قول "هل يمكن الخلاص لغير الفريسيين" أمّا المعلم المختبر ، والذي يطلب حقا خلاص نفوس شعبه كموسى ، الذي عَرَفَ معونة الله ولذة الوصية يكون تعليمه مشوقاً للناس لأنه هو نفسه قد إختبر معونة الله وهو لا يعمل كهؤلاء الفريسيين (تث ٣٠: ١١-١٤).

أما بعد المسيح ، فالسيد يقول إحملوا نيري فهو هين وحلمي فهو خفيف، والنير هو ما يربط ثورين يجران معاً = والمعنى أن السيد يحمل معنا، بل هو يحمل كل شئ. وإذا وقف الإنسان ليحكم على الوصية يتصور أنها ثقيلة جداً، من يقدر أن ينفذها، والسبب أن الله غير مرئي ولكن الحمل مرئي وثقيل. ولكن من يحاول أن يزحزح هذا الحمل حتى بأطراف أصابعه سيجد أن الحمل خفيف فالله هو الذي يحمل عنه. لذلك قال بولس الرسول أن الجهاد ضد الخطية سهل لأن المسيح يحمل معنا (عب ١٢ : ١) .

* كان الربيين يحزمون أحمالاً ثقيلة يضعونها على الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم. فهم وضعوا

التقاليد فوق وصايا الناموس. وكقاعدة عامة لا يجب أن تكون هناك شرائع لا يحتملها الناس. فبينما كانوا

يبحثون في وصايا الناموس عن ما هي الوصية الأثقل وما هي الوصية الأخف، كان الربيين يتبارون في وضع

وصايا ثقيلة. واللوم كان موجه بالدرجة الأولى للمدرستين الكبيرتين للربيين اللذان دخلا في منافسة لوضع قوانين

أشد، وهما مدرستي هليل وشمائى. ودخلوا في شجار وخلاف ولكنه كان خلاف للخلاف. ووصلت النقاهة في

الجدال للاختلاف حول هل يجب قتل قملة يوم السبت أو تحريم هذا. هو تشدد لمجرد إظهار الورع والتقوى.

وبينما يضعون للناس هذه الوصايا الثقيلة، كانوا يخترعون وسائل يتحايلون بها ليخففوا على أنفسهم ويجدوا

مخارج لهذه الوصايا الصعبة.

آية (مت ٢٣: ٥):- "وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعْظَمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ"،

ترك معلمي اليهود الإهتمام بتنفيذ الوصايا إلى الإهتمام بالمظهوريات وماذا يقول عنهم الناس. طلبوا الزينة

الخارجية التي تخفي حياة داخلية فارغة بلا عمل. وهكذا كل مرئي يهتم بما يجلب له المديح غير مهتم بحقيقة

حياته الداخلية وخلاص نفسه. **والعصائب** = عندما أعطى الله شريعته لموسى أوصى "أربطها علامة على يدك

ولتكن عصائب بين عينيك" (تث ٦: ٨) والمعنى ليكن كل عمل تعمله بيدك هو بحسب وصاياي، وتأملها بعينيك نهراً وليلاً. ولكن الفريسيين فسروا الوصية حرفياً وكتبوا الوصايا العشر وبعض من كتابات موسى ووضعوها على أربطة صغيرة من الجلد ويطوونها على أيديهم اليمنى وعلى رؤوسهم (يربطونها كما نلبس الساعة الآن) ويربطونها على جباههم، متصورين أنها تعطيهم حماية خاصة، ولم يفهموا أنه يجب حمل الوصية في القلب (هم تعاملوا مع العصائب كما يعمل بعض الجهلة اليوم أحجبة تمهيمهم) بل صاروا يتنافسون في وضع عصائب أعرض = **يعرضون عصائبهم**. يراهم الناس فيظنون أنهم متمسكين بالناموس وتنفيذ الوصية أكثر من الجميع. **ويعظمون أهداب ثيابهم** = الأهداب هي حواشي إسمانجونية في أذيال ثيابهم تنفيذاً لما جاء في (عد ٣٨: ١٥-٣٩). وهي تذكرهم بأهمية تنفيذ الوصايا كمن يربط خيطاً على إصبعه ليتذكر شيئاً مهماً. والمقصود بهذا أن يظل لهم الفكر السماوي فاللون الإسمانجوني هو لون أزرق سماوي، وأذيال الثياب تحتك بالأرض عند السير والمقصود أننا في أثناء إحتكاكنا بالعالم يجب أن يكون لنا الفكر السماوي. أما هم فطلبوا الكرامة الزمنية. ولنعلم أن كل من يسلك لكي ينظره الناس هو فريسي ينطبق عليه كلام السيد هنا.

الطيالسة (مرقس ولوقا) هي ملابس فضفاضة طويلة تشبه ملابس الملوك ليجذبوا احترام الناس. وقطعا واضح أن هذا ضد ما علم به ربنا يسوع المسيح عن الصلاة والصوم والصدقة في الخفاء، فعلاقتنا مع الله هي علاقة خاصة.

الآيات (مت ٢٣: ٦-٧) :- **"وَيُحِبُّونَ الْمُتَكَبِّرَ الْأَوَّلَ فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي!"**

هؤلاء عوضاً عن أن يقدموا للناس خدمة في محبة مهتمين بالضعيف طلبوا الأماكن الأكثر كرامة. وكانوا يطلبون أن الشعب حين يراهم من مسافة يبدأ الشعب في عمل حركات كلها تواضع أمامهم لإعلان كرامتهم. والمسيح فعل عكس هذا إذ غسل أرجل تلاميذه، هو أتى لِيُخْدِمَ لا لِيُخْدَمَ.

كان الرابين اليهود يسعون في الإحتفالات وفي المجامع للجلوس في الأماكن الأمامية، ويطلبون من الناس تقديم الإحترام المبالغ فيه وأن ينادونهم بألقاب مثل (رابي وأبا وسيد وقالوا أن الملك يهوشافاط كان ينادى الرابين هكذا). وطلب إثنين من الرابين عقاب من لا يفعل. وإشتكى إثنين من الرابين أنهم فقدوا هيبتهم كربين معلمين إذ تكلم معهم البعض في الأسواق قائلين "ليكن لكما سلام عظيم" دون أن يضيف الناس "يا سيدي". ولنرى بعض القصص والأقوال التي قالوها لتعظيم الرابين :-

- حاكم قيصرية الوثني كان يقوم أمام الرابين لأنه كان يرى وجوههم كالملائكة.
- قال حاكم إنطاكية أن قسطنطين الكبير هزم إعداءه في الحرب لأنه رأى وجه الرابين.
- قالوا عن أحد الرابين أن النور كان يخرج من وجهه.
- قالوا أنه يجب تحية الرابين مثل الملوك، وفي بعض الأحيان أكثر من الملوك. وإستندوا في هذا على (أم ٨ : ١٥)، فأى فرد من الشعب يمكن أن يصبح ملكا ولكن خسارة رابي لا تعوض.

- لعنة الربى لأحد ستنفذ حتى لو بلا سبب.
 - نسبوا للربيين عمل معجزات كثيرة لإثبات كل الأكاذيب التى تقال عنهم.
 - طلب أحد الربيين أن يدفن فى ملابس بيضاء لكى يُظهر إستحقاقه أمام خالقه. ثم وصل الأمر لهرطقات إذ قالوا أنه بعد موته حدثت مناقشة فى السماء بين الله والأكاديمية السماوية حول مدى النقاء لهذا الربى. وعند إنفصال روح هذا الربى من جسده قال أحد الربيين من الأكاديمية السماوية نقى نقى. وفى الحال جاء خبر من السماء إلى الحكماء من الشعب أن هذا الربى إنضم إلى الجماعة السماوية. وحددوا أسبوعاً حداداً على خسارة هذا الربى.
- ومثل هذه الأفكار إبتعدت بهم تماماً عن الروحيات. وبسبب هذا حذر الرب تلاميذه أن يتشبهوا بهم ويطلبون أن يناديهم الناس بألقاب. ولمثل هذه التصرفات للربيين اليهود قال الرب يسوع لتلاميذه لا تتشبهون بهم **أَمَا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوْنَ سَيِّدِي... الآية القادمة.**

الآيات (مت ٢٣: ٨-١٢):- " **وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوْنَ سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدُ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعَوْنَ لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تُدْعَوْنَ مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدُ الْمَسِيحِ. وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ^١ فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ. "**

هل يريد السيد أن نكف عن إستخدام الألقاب سيد/ أب/ معلم؟! بالنسبة للأشخاص الروحيين؟ قطعاً لا يمكن أن نفهم هذا بمفهوم حرفي:-

- ١- بولس دعا نفسه أب (١ كو ٤: ١٥ + فل ١٠-١١ + ١ يو ٢: ١ + ٣ يو ٤). ولكن نفهم من كلام بولس "لأنى أنا ولدتكم فى المسيح بالإنجيل". معنى الأبوة المطلوبة هى فى المسيح، لذلك قال بالإنجيل، أى بكرزته بالمسيح لهم. فخارج المسيح يفقد بولس أبوته، ويفقد الكاهن أبوته، وتصير دعوته أباً إغتصاباً أمّا فى المسيح فيحمل أبوة الله لأولاده، يحمل لهم ما هو لله لا ما هو لذاته.
- ٢- بولس دعا نفسه معلم وقال إن الله وضع للكنيسة معلمين (رو ١٢: ٧ + ٢ تي ١: ١١) وبنفس المفهوم نقبل المعلم المختفي فى الرب. فالمعلم الحقيقي يُعَلِّم لحساب مجد الله.
- ٣- قبل بولس الرسول من سجان فيلبي هو وسيلا قوله يا سيدي (أع ١٦: ٣٠) والمهم أنهما لم يهتما باللقب بل بخلاص نفس الرجل وأهل بيته. والله أعطى للقادة الروحيين سلطان بالروح القدس ليدبروا أمور الكنيسة بالمحبة. (فل ٨-٩، ١٩).
- ٤- عندما يكون القائد له حياة روحية لن يهتم باللقب إنما بخلاص النفوس. ولن يكون للألقاب خطورتها على حياته، فشوقه لخلاص كل نفس يملأ قلبه فلا يجد الرياء أو الكبرياء موضعاً فيه، بل تزيده الألقاب إنسحاقاً وإحساساً بالمسئولية. ولا يشعر فى نفسه سوى أنه خادم لكل كما قال السيد على نفسه.

- ٥- المسيح لا يقصد إلغاء الألقاب بل أراد أن نلتقي بالقادة الروحيين خلاله شخصياً، ولا نرتبط بهم خلال التملق والمجاملات كما فعل هؤلاء الفريسيين.
- ٦- إذا فهمنا هذا الكلام حرفياً فهل لا أقول لأبي الجسدي يا أبي وأقول له يا أخي. اعتماداً على قول المسيح هنا **"وأنتم جميعاً إخوة"**. وهل لن يتعارض هذا مع وصية أكرم أباك وأمك.
- ٧- والمسيح يحذر هنا من أن يرتفع القادة ويسعون للعظمة فيسقطون.

آية (مت ٢٣: ١٣) :- **"لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ."**

هذا الويل الأول هو في مقابل التطويب الأول "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات" أما هؤلاء المتكبرين فهم يغلقون ملكوت السموات أمام الناس. هم أغلقوا الباب أمام الناس بكبريائهم وبدعم تنفيذ الوصايا التي يعلمونها لهم، أي بسلوكهم الخاطئ. وكانوا يقدمون مفتاحاً للكتبة عند قبولهم وظيفتهم. والسيد يقصد أن يقول أنه عوضاً عن أن تفتحوا للناس باب ملكوت السموات بأن تفتحوا عقولهم وقلوبهم فيقبلون الله، فأنتم أغلقتم هذا الباب (لو ١١: ٥٢). ولو كنتم متضعين ومساكين بالروح لكان الروح القدس ملاكم وكان تعليمكم قد فتح لهم ملكوت السموات، ولكم أيضاً.

في مقابل التطويبات التي بدأ المسيح بها خدمته نجد هنا الويلات. ولكن شكراً لله فهو بدأ بالتطويبات فهو أتى ليكرز بسنة الرب المقبولة وطوى السفر ولم يقرأ "وبيوم إنتقام لإلهنا" (لو ١٩: ٤٠-٢٠) هو أتى ليبارك ويطوب ولكنه كديان فسيدين في اليوم الأخير. والتطويب هو لمن يطيع وصاياه.

آية (مت ٢٣: ١٤) :- **"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَم."**

هم أصبحوا لا يبحثون سوى عن أنفسهم ويجرون وراء الماديات ليس من الأغنياء فقط، بل من بيوت الأرامل (كانوا يصلون ويطيلون صلواتهم في بيت الميت ليأخذوا أجراً كبيراً من أرملته)، هم طلبوا الكرامة أولاً ، والآن يطلبون الأموال حتى إن صار في هذا ضيق وحزن في بيوت الأرامل والأيتام. ونقارن هذا مع التطويب الثاني "طوبى للحرانى. لأنهم يتعزون". وبينما كان واجب هؤلاء الخدام أن يعزوا الأرامل أكلوا بيوت الأرامل. وبأعمالهم الرديئة هذه أعتروا الناس. في الويل الأول نجدهم متعظمين بمعارفهم وعلمهم فأغلقوا باب المعرفة على الناس. وفي الويل الثاني نجدهم متعظمين بأموالهم فأغلقوا باب التعزية على الفقراء الحرانى. ونلاحظ أن المسيح لا يهاجم الصلوات الطويلة، بل العلة في إطالة الصلوات. ولنقارن بين التطويب الثاني، فالله يعزي الحرانى وبين الويل الثاني فالدينونة لمن يتهبون أموالهم.

آية (مت ٢٣: ١٥): - " **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْتَسِبُوا دَخِيلاً وَاحِداً، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُوهُ ابْنًا لَجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً.** "

كانوا يتعبون ليكسبوا دخيلاً يدخل للإيمان اليهودي، ولكن هذا الدخيل حينما يدخل ويرى ريائهم، يتعلم هذا الرياء، وهو إذ لم يرى نموذج طيب يحتذى به يرتد لوثنيته ويصبح أسوأ حالاً فهو تعلم ريائهم وصار مرتداً عن الإيمان وقد عاد لقيئه ووثنيته، وهذا حتى إن جاءه رجل فاضل مبارك يدعوه للإيمان بعد ذلك فمن المؤكد أنه سيرفض إذ صار يشك في الجميع وبهذا يصير حاله أردأ **ويصير ابناً لجهنم أكثر**. وكان اليهود يحاولون زيادة المؤمنين ويطوفون البر والبحر ليأتوا بمؤمنين ليزداد عددهم ويزداد عدد المقاتلين فيرثوا أرض كنعان بل يمتدوا إلى أكثر. هذا بالإضافة إلى نظرتهم بإحتقار للدخلاء (الذين دخلوا للإيمان بعد أن كانوا وثنيين). وهم وضعوا شروطاً مشددة لإختبارهم ثم يتكلمون عنهم على أنهم كلعنة البرص. وكان لهم حماس في إجتذاب الوثنيين ولكن بسبب أخلاقياتهم الصعبة أعتروا هؤلاء الدخلاء. والمسيح في التطويب الثالث المقابل لهذا الويل الثالث يقول أن الودعاء هم الذين يرثون الأرض، وليس هؤلاء المتكبرين المتعطرسين المرائين. الذين بكبريائهم يكونون سبباً في أن يخسروا الناس فيتركون عبادة الله ويرتدون عنها.

الآيات (مت ٢٣: ١٦-٢٢): - " **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟^{١٦} وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟^{١٧} فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ!^{١٨} وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّكَنِ فِيهِ،^{١٩} وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.** "

يفسد الرياء بصيرة المعلمين فعوض أن يحكموا روحياً في أمور الماديات، إذ بهم يحكمون بمنظار مادي حتى في الروحيات. فيرون في ذهب الهيكل أنه أفضل من الهيكل، والقربان أثنى من المذبح. فالذي يحلف بالذهب يلتزم بدفع ذهباً لو حنث في قسمه. هذا ليشجعوا الشعب أن يأتوا للهيكل بذهب يستفيدوا هم به. والهيكل مدشن بالزيت المقدس وهو لله لذلك فهو الذي يقديس الذهب. والمذبح كل ما يمسه يكون مقدساً (خر ٢٩: ٣٧). ومن أقسم بالقربان يلتزم بدفع قربابين. أما من يحلف بالمذبح ويحنث في قسمه فلا يشغل قلبهم في شيء. هؤلاء لا يهتمون بمجد الله بل بشبع بطونهم وإمتلاء خزائنتهم. والمفهوم طبعاً ما يقدمه السيد هنا أن من يحلف بالمذبح فهو يحلف بكل ما عليه من قربابين وذبائح وناار مقدسة، وفوق الكل بالله. فالمذبح يخص الله نفسه والمفهوم أن كل الأقسام ملزمة ولا معنى لوضع هذه الفروق، وأن كل قسم من أي شخص هو إلتجاء إلى الله.

والتلمود وضع فوارق بين الحلف بالسماء وبالأرض وهذه الأخيرة ليس من المفترض أنها ملزمة. والحلف بإسم الله ملزم. وكان لهم تمييز بين أنواع الحلف في التعهدات والعقود كان بها نوع من التحايل الشرعي. والرب هنا يدين هذه التحايلات، فكان هناك تخفيف من ناحية الإلتزام بالحلف بالتلاعب في بعض الحروف. بل بالتلاعب في حرف أو غيره فهذا يقلل من قدسية وحرمة الحلف. والرب قال عن هذه التحايلات والخدع التي لها مظهر

الشرعية أنها عمى أخلاقى. وفي مقابل هؤلاء الجوعى للأمور المادية من ذهب وأموال وكل ما يشبع بطونهم يقدم المسيح التطويب الرابع "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون". هذا في مقابل الويل الرابع للجياع للمادة والعالم والغنى والطمع.

الآيات (مت ٢٣: ٢٣-٢٤): - "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَعْبَثُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّبِثَ وَالْكُمُونَ، وَتَرْكُمُوهَا أَنْتُمْ أُنْقَلِ النَّامُوسِ: الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ وَالْإِيمَانُ. كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ."

الويل الخامس لهم إذ هم يظهرون كمدققين للغاية فيعشرون النعناع والشبث والكمون وهي نباتات تزرع بكميات صغيرة في حدائق البيوت. وتدقيقهم هذا هو لصالحهم، فهم يركزون في تعاليمهم على دفع العشور مهما كانت قليلة كالنعنع والشبث والكمون، والمعنى الاهتمام بالعشور كلها لأن هذا سيعود عليهم بالفائدة، فالتدقيق هنا في وصية العشور ليس هدفه مجد الله بل مصالحهم الشخصية. فهم توسعوا في تنفيذ وصية موسى عن العشور وجعلوها تشمل الأشياء التافهة كالنباتات الصغيرة. ومن الأقوال المضحكة في التلمود أن أحد الربيين درّب حمارة ألا يأكل قمحا لم يتم إخراج عشوره. ومثل هذه التفاهات أخرجت الوصايا الثقيلة من الصورة. فبينما يفعلون هذا أهملوا أهم وصايا الناموس "الحق والرحمة والإيمان". لم يوصوا الشعب بالرحمة تجاه الأرامل والأيتام والفقراء فهذا لن يعود عليهم بمنفعة. ولذلك نجد التطويب الخامس المقابل لهذا الويل الخامس، طوبى للرحماء لأنهم يرحمون.

تعملوا هذه = تدفعون العشور في كل شئ. **ولا تتركوا تلك** = الرحمة. إذاً ليس معنى كلام المسيح عدم دفع العشور بل الإهتمام بالرحمة. **يصفون عن البعوضة** = يصفون مشروباتهم في مصفاة لئلا يكون بها بعوضة تنجسها، والبعوضة هي أصغر الحشرات النجسة أي التدقيق في الأمور الصغيرة. **ويبلعون الجمل** = الجمل هو من الحيوانات النجسة وهو أكبرها والحيوانات النجسة تشير للخطايا. والمقصود أنهم يقبلون أعظم الخطايا إن كان في هذا مصلحة لهم. **أيها القادة العميان** = هم رأوا البعوضة ولكنهم لم يروا الجمل. وهم كان السيد المسيح أمامهم وبسبب بصيرتهم العمياء وحسدكم وطمعهم لم يروه ولا عرفوه بل صلبوه، لقد أظلم الرياء وحرفية العبادة عيون قلوبهم.

الآيات (مت ٢٣: ٢٥-٢٦): - "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّخْفَةَ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّخْفَةَ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا."

هنا يلومهم السيد أنهم يتمسكون بمظهر التقوى مثل كأس أو صحن ينظفانها من الخارج دون الداخل، والمقصود الممارسات الطقسية التي بلا روح وبلا توبة وبلا محاولة لتطهير القلب. هؤلاء يطهرون الجسد ولا يهتمون بقلوبهم. ومن الخطر أن يهتم أحد بشكليات العبادة الخارجية دون أن يلتقي بالسيد المسيح نفسه جوهر عبادتنا

وهو الذي يطهرنا حقيقة. وفي مقابل هذا الويل السادس نجد التطويب السادس "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" أما هؤلاء فلم يروا الله ولا عرفوه.

ملحوظة: هم كانوا ينظفون الأواني من الخارج خوفاً من أن يكون وثنياً أو شيئاً نجساً قد تلامس معها. والعجيب أنهم ما كانوا يهتمون بتنظيف الأواني من الداخل. والسيد هنا يقول أن ممارساتكم هذه هي تعبير عن حالتكم أنتم.

الآيات (مت ٢٣: ٢٧-٢٨): "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مَبْيُضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ^{٢٨} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا. "

كان لليهود عادة أن يغسلوا القبور قبل الفصح أولاً للزينة وثنياً حتى لا يحتك بها المارة فيتنجسون، وكانوا يدهنونها باللون الأبيض لتصير واضحة (راجع عد ١٩: ١٦). هنا يشرح السيد أن هؤلاء المظهريين صاروا أمواتاً. فكل من لا يتطهر من خطاياهم تقتله الخطية "لك إسم إنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣: ١) والعكس فمن يقدم توبة كالإبن الضال يحيا "إبني هذا كان ميتاً فعاش". من يهتم بالظاهر، والداخل ميت يكون كالقبر المبيض من الخارج له إسم أنه حي، والناس يمدحونه. بينما داخله ميتاً، والله هو الذي يري الداخل (رؤ ٢: ١٨، ٢٣). وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب السابع "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله". الإبن الضال بتوبته عاد لحضن أبيه فحصل على الحياة وصار إبناً لله. وصانع السلام هو يعبر عما في داخله من سلام كثرة لعلاقته مع الله وبنوته لله. أليس السلام ثمرة للروح القدس. والروح يحل على أولاد الله.

الآيات (مت ٢٣: ٢٩-٣٦): "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ^{٣٠} وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاكُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{٣١} فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{٣٢} فَأَمَلُوا أَنْتُمْ مَكِيلَ آبَائِكُمْ. ^{٣٣} أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ^{٣٤} لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتَّابَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، ^{٣٥} لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ^{٣٦} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ! "

بينائهم لقبور الأنبياء فهم يشهدون أن آباءهم قتلوا الأنبياء، وها هم يكملون مكيال آبائهم بتدبيرهم المؤامرات لقتل المسيح. وكان الأهم من بناء قبور للأنبياء أنهم يحفظون أقوالهم ويفهمونها، ولو كانوا قد فعلوا لعرفوا المسيح إذ هو هدف النبوات (رؤ ١٩: ١٠) "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة". ونلاحظ تصاعد الخطايا فأولاً هم تكبروا وتعظموا (الويل الأول) ثم صاروا جشعين يأكلون أموال الأرمال (الويل الثاني) ثم صاروا سبب عثرة بريائهم للدخلاء (الويل الثالث) ثم إهتمامهم الكامل بالماديات حتى أنهم شوهوا التعاليم الروحية (الويل الرابع) ثم في

سبيل إمتلاء بطونهم إهتموا بوصية العشور لأنهم يكسبون منها وسكتوا عن الخطايا الكبيرة التي كالجمل (الويل الخامس) ثم ربيائهم (الويل السادس) وأخيراً وصلوا لحالة الموت الداخلي (الويل السابع) وماذا بعد ذلك إلا أنهم يقاومون الحق ويهدرون ويسفكون دماء الأبرياء وعلى رأسهم السيد المسيح (الويل الثامن) وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب الثامن.. طوبى لكم إذا طردوكم وعيروكم .. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم. وهل نفلت من نار جهنم لو فقدنا التقوى الحقيقية. **أيها الحيات** = فالحيات تقتل حتى من لا يؤذيها وهي تزحف على الأرض إشارة للأفكار الأرضية فهم صلبوا المسيح واضطهدوا تلاميذه. **أولاد الأفاعي** = فأبائهم أيضاً قتلوا الأنبياء. ولنلاحظ أن كل إنسان مسئول عن نفسه، وهم غير مسئولين عن خطايا أبائهم، لكنهم إذ يعملون نفس الشيء = **فإملأوا أنتم مكيال آبائكم**، وهم ملأوه بشروهم ثم بقتلهم للمسيح، هنا تأتي عليهم العقوبة وهي **دينونة جهنم**. والمسيح يخبرهم بأنه سيرسل لهم تلاميذه = **أرسل إليكم أنبياء وحكماء ..** ويتنبأ لهم بأنهم سيضطهدونهم = **فمنهم تقتلون وتصلبون** يا لمحبتك يا رب فقبل أن يعاقب وتخرب أورشليم يعطيهم فرصة أخيرة. وبسبب إستمرارهم في خطايا أبائهم سيعاقبون لأنهم لم يتعظوا بما حدث لأبائهم من مصائب بسبب خطاياهم. لذلك فعقوبة هؤلاء الأبناء أعظم = **يأتي عليكم كل دم** = أي عقوبة مضاعفة وهذا ما حدث في خراب أورشليم.

من هو زكريا بن برخيا: هناك ٣ آراء:

١. هو زكريا النبي فإسمه فعلاً زكريا بن برخيا (زك ١: ١). ولكن الكتاب لم يذكر شيئاً عن أن دمه سفك بين الهيكل والمذبح.
٢. هو أبو يوحنا المعمدان الذي إذ أتى إليه جنود هيرودس ليأخذوا يوحنا الطفل ليذبحوه، ذهب به للمذبح وقال من حيث أخذته أعيده. فخطفه ملاك الرب إلى البرية فقتل الجند زكريا.
٣. إنه زكريا الذي قتله يوأش ملك يهوذا كما جاء في (٢ أي ٢٤: ٢١). ولكن إسم أبيه يهوياذاع. ويرى القديس جيروم أن برخيا تعني بركة ويهوياذاع تعني قداسة. وأن الشخص يحمل الإسمين. وهذا هو الرأي الأصوب. فالمسيح ذكر هابيل كأول شهيد يذكر في الكتاب المقدس بسبب بره. وزكريا هو آخر شهيد يذكر في الكتاب المقدس، في العهد القديم (ونلاحظ أن الكتاب المقدس اليهودي ينتهي بسفري أخبار الأيام). ويكون قصد المسيح أنهم يتحملون دم كل الشهداء الأبرياء الذين إحتواهم الكتاب المقدس، فهم أشر من أبائهم لقتلهم المسيح. وربما كان زكريا الكاهن الذي قتلوه هنا هو حفيد يهوياذاع الكاهن فيهوياذاع الكاهن حين مات كان عمره ٣٠ سنة (٢ أي ٢٤: ١٥). ويكون برخيا هو ابن يهوياذاع ووالد زكريا. ويقول إدرشيم العالم اليهودي المنتصر أن هناك تقليد يهودي أن دمه لم يجف لمدة قرنين من الزمان وظل يغلى حتى دخل نبوزردان للهيكل وإنتقم له.

الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل = وفعلاً فخراب أورشليم على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م تم بعد كلام السيد المسيح بحوالي ٣٧ سنة.

الآيات (مت ٢٣: ٣٧-٣٩): - "يا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ^{٣٨} هُوَذَا بَيْنَكُمْ يَثْرِكُ لَكُمْ خَرَابًا. ^{٣٩} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!«.

كم مرة أردت .. ولم تريدوا = لنلاحظ أن إرادتي يمكنها أن تعطل إرادة الله في أمر خلاص نفسي. فالله يريد أن الجميع يخلصون.. (١ تي ٢: ٤). لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك). والمسيح بكى على أُورُشَلِيمِ إذ رأى مستقبلها وما سيحدث لها (لو ١٩: ٤٢-٤٤) ويكي على كل نفس ترفضه لأنها ستهلك ويحاصرها الأعداء ويخربونها. هو أتى لأورشليم عارضاً رحمته وحمايته فرفضوه، فخرّبوا، وهو عارضٌ حمايته ورحمته لكل نفس ومن يرفض سيخرب. يبدأ بالتعليم والتطويب ومن يرفض تنصب عليه الولايات. **هوذا بيتكم يترك لكم خراباً** = لقد خرب الهيكل فعلاً وكل أُورُشَلِيمِ وسيظل خراباً للنهاية وحتى يؤمنوا بالمسيح ويقولون **مبارك الآتي باسم الرب**. النداء الذي رفضه اليهود يوم أحد الشعانين وجن جنونهم بسببه. وسيكون إيمان اليهود علامة نهاية الأيام (رو ١١ : ١٥) . والسيد هنا يشبه نفسه بالدجاجة التي تحتضن بيضها حتى يفقس وتخرج الفراخ للحياة، فهو يريد الحياة لهذا الشعب، ولكن بإختيارهم. **إنكم لا ترونني من الآن حتى..** تنطبق على كل منّا، فكل من يسبح الله يراه ويعرفه. ولكنها نبوة عن نهاية الأيام ومجيء المسيح الثاني. ولنلاحظ أن البيت تحول خراباً لأن الله تركه بسبب خطاياهم وهكذا كل نفس تخرب إذا إنغمست في الخطية والعكس إن تابت يعود لها الله وتراه.

فلسا الأرملة الفقيرة (مر ١٢: ٤١-٤٤) + (لو ٢١: ١-٤)

الآيات (مر ١٢: ٤١-٤٤): - "١" وَجَلَسَ يَسُوعُ ثُجَاهَ الْخِرَازَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِرَازَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءَ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. ٢" فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. ٣" فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِرَازَةِ، ٤" لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا».

الآيات (لو ٢١: ١-٤): - "وَتَطَّلَعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ قَرَابِينَهِمْ فِي الْخِرَازَةِ، ٢" وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ. ٣" فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا فِي قَرَابِينِ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا».

□ هذه القصة تأتي بعد الولايات للفرسيين والكتبة فهم لهم الويل إذ أن قلبهم مملوء رياء بالرغم من كل معرفتهم بالكتاب والعلوم الدينية، أما هذه المرأة فهي غالباً لا تعرف شئ لكن قلبها مملوء حباً. هم أغنياء جسعين يأكلون أموال الأرمال وهي تعطي من أعواذها. هم يطالبون الآخرين بالعطاء ليغتنوا هم. وهي تعطي وهي الفقيرة. هنا مقارنة بين المرأة ومعلمي الشعب.

□ وهذه القصة تأتي كمقدمة للعلامات التي سيعطيها المسيح فوراً لتلاميذه عن الأيام الأخيرة وإنقضاء الدهر، حتى لا ننتشغل بحساب الأيام، ومتى سنأتي هذه الساعة بل نتشغل قلوبنا فنقول مع يوحنا "تعال أيها الرب يسوع". فنترقب مجيئه بشوق وليس بخوف.

□ المسيح لا ينظر كم نعطي فهو غني لا يحتاج لأموالنا، ولكنه ينظر إلى كيف نعطي = **نظر كيف يقبي** = فالله يريد مشاعر الحب والعطف والبذل فهناك من يعطي بتذمر أو إكراه أو بتفاخر. ولاحظ أن ما قدمته المرأة يساوي مليماً فالله يهتم بكيف لا كم أعطينا. وهذا ما وجدته في هذه المرأة. الله فاحص القلوب والكلي ينظر لحال القلب والدوافع والطريقة التي نتصرف بها. وبهذا فإن العطاء هو عطاء القلب الداخلي. فالمرأة كان مالها قليل وحبها عظيم.

□ كانت فوهة الخزانة على شكل بوق حتى ترن العملات لدى دخولها ويعلو الصوت كلما ثقلت العملة.

رفض اليهود للمسيح (يو ١٢: ٣٧-٥٠)

الآيات (يو ١٢: ٣٧-٥٠) :- "وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ،^٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَ: «يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبْرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتَعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟»^٩ لِهَذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: «^{١٠} قَدْ أَعْمَى عُيُونُهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ».^{١١} قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ.^{١٢} وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لئَلَّا يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ،^{١٣} لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ.

^٤ "فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ.»^٧ وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدِينِ الْعَالَمِ بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينَهُ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.»

الآيات (يو ١٢: ٣٧-٤١) :- "وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ،^٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَ: «يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبْرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتَعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟»^٩ لِهَذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: «^{١٠} قَدْ أَعْمَى عُيُونُهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ».^{١١} قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ.»

نرى هنا عدم إيمان اليهود بالرغم من كل ما عمله المسيح أمامهم. بل كل ما عمله كان تصديقاً للنبوات، ولو إهتم هؤلاء العلماء الدارسين أن يفهموا، لو إهتموا بالبحث عن الحقيقة لرأوها مجسدة أمامهم. **من صدق خبرنا** = من صدق كلام المسيح (الإنجيل). ولأن هناك من لا يصدق حتى من المسيحيين، فمن يصدق لابد أن يتوب

وتتغير حياته. ولكنهم لأنهم لم يبحثوا عن الحق فقد عميت عيونهم. وحتى هذا تنبأ عنه إشعيا. فهم الذين أعموا عيونهم لأنهم لا يريدون. هم بحثوا عن أنفسهم لا عن الله لذلك لم يجدوا الله بينما كان هو أمامهم. وكون إشعيا يعلن هذا، فهذا يشير إلى أن كل شيء يتم بحسب تدبير الله، ليس بقوتهم ولا مؤامراتهم صلبوا المسيح، بل بسمح من الله. (يو ١٩: ١١). **إشعيا قال هذا حين رأى مجده** = ويوحنا يقصد بهذا ما قصده إشعيا.. أبعد ما رأى اليهود كل هذا المجد للمسيح لم يؤمنوا. **لمن إستعلنت ذراع الرب** = ذراع الرب إشارة للمسيح المتجسد (إش ٥١: ٩ + ٥٣: ١ + أش ٥٢: ٩-١٠). فالمسيح ظهر في الجسد، وأظهر بأعماله وأقواله محبة الله، ولكن أشعيا يتعجب، لمن حدث هذا؟ لليهود الذين رفضوه وصلبوه، لقد تحققت نبوة إشعيا. وهذا يحقق قول القديس يوحنا "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١). المسيح تجسد (إستعلنت ذراع الرب) لأجل اليهود لكنهم لم يقبلوه (وخاصته لم تقبله). ولكن عدم إيمانهم لم يوقف تدبير الخلاص بل صار عثرة لهم وحدهم، وإستعلنت ذراع الرب للأمم. **لم يقدرُوا أن يؤمنوا** = ليس لأن الإيمان صعب. لكنهم لم يريدوا. **حين رأى مجده** = في أش (٦) رأى أشعيا مجد الله، وهنا يوحنا ينسب هذا المجد للمسيح. وبهذا نفهم أن المسيح هو رب المجد. **أعمى عيونهم** = أي سمح بأن يغمضوا عيونهم عن الحق وذلك لشرهم. الله يحاول مع الإنسان لكي يؤمن فإذا عاند الإنسان فالله يترك الإنسان ويكف عن محاولاته معه فيقال أن الله قسى قلب الإنسان أو أن الله أعمى عينيه وهذا ما حدث مع فرعون. إذاً الله تركهم لقساوة قلوبهم ولم تساندهم نعمته فلم يدركوا مجده ، أما إشعيا نقى القلب رأى مجده . ومع قساوة قلوبهم فالله لم يتوقف عن خلاص البشرية.

الآيات (يو ١٢: ٤٢-٤٣) :- **"وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ لَمْ يَعْترِفُوا بِهِ، لِئَلَّا يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ،^٢ لِأَنََّّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ."**

الإيمان بلا إعتراف يساوي عدمه، فسبب عدم الإعتراف هو الخوف على ضياع مراكزهم كأعضاء في مجمع السنهدريم وهذه لها كرامة عظيمة عند اليهود، وكيف يكون الله في مرتبة أقل من مراكزهم. والكتاب ذكر إثنين من الذين آمنوا من الشيوخ وهم نيقوديموس ويوسف الرامي وهؤلاء كانوا يأتون للسيد ليلاً حتى لا يراهم أحد، لكنهما أظهرتا شجاعة ما بعدها شجاعة عند موته وجاها بإيمانها غير مبالين بأي خطر (مت ٢٧: ٥٧ + لو ٢٣: ٥٠-٥١ + يو ٣: ١، ٢ + يو ٩: ٢٢).

هذه الآيات يذكرها يوحنا هنا لنرى فيها:

مقام المؤمن ٤٦-٤٤

مقام غير المؤمن ٤٨-٤٧

مقام كلام المسيح ٥٠-٤٨

وهذه مبادئ ذكرها المسيح ونادى بها من قبل ويسجلها يوحنا هنا كتعليق على عدم إيمان اليهود بالمسيح بعد أن أنهى المسيح تعليمه للجموع وللإهود. فإبتداء من إصاح (١٣) ينفرد المسيح بتلاميذه في أحاديث خاصة وتعليم لهم وحدهم وصلاته الشفاعية يوم الخميس. ولكن لم يُعَدُّ المسيح بعد هذه الكلمات يتكلم مع الفريسيين أو

الشعب. لذلك يضع يوحنا هذه الآيات كختم بمعنى أن المسيح صنع لهم كل شئ وأراهم كل شئ. وكل إنسان حر أن يقبل أو يرفض. وهذه تشبه ما قيل في (رؤ ٢٢: ١١) "من يظلم فليظلم بعد ومن هو نجس فليتنجس بعد ومن هو بار فليتبرر بعد".

الآيات (يو ١٢: ٤٤-٤٥): - "فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلْتَنِي.»"

نادى = أي بصوت عالٍ إظهاراً لغيرته الشديدة على خلاصهم. **الذي يؤمن بي** = هذا تعليق على من آمن وأعلن إيمانه جهاراً، وعلى من آمن من الرؤساء والشيوخ وأخفى إيمانه، وعلى من رفضوا الإيمان تماماً (آيات ٤٠، ٤٢) من آمن بالمسيح فقد إنفتحت عيناه وعرفه، وحين عرفه فقد عرف الآب لأن المسيح هو صورة الآب. **والذي يراني** = يراني بحسب الحقيقة ويعرف مجدي السماوي. العين المفتوحة هنا هي درجة أعلى من الإيمان، وتحتاج لإعلان بالروح القدس. ونرى هنا أن المسيح لا يفصل بين الإيمان بالآب والإيمان به فهما جوهر إلهي واحد. والمسيح هو صورة الآب ورسم جوهره فمن يراه يرى الآب (عب ١: ٣)، وهو تجسد لنرى فيه صورة للآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" (يو ١: ١٨) وهو قال "الذي رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩). **بل بالذي أرسلني** = وتأكيد المسيح الدائم أنه مرسل من الآب هو تأكيد على هذه الوحدة مع أبيه السماوي الذي أرسله ليعلن للعالم صورة الآب. من يرى يسوع (ليس بشكله البشري) بل رؤية إيمانية سيرى كل ما يمكن إدراكه عن الآب.

تعليق: (١) الروح ينير قلب الإنسان فيرى ما لا يُرى. يرى بعيني قلبه، بجواسه الداخلية. كما نطق بطرس "أنت هو المسيح ابن الله الحي".

(٢) نحن نصل للآب عن طريق الإبن، فالإبن هو الطريق "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي" (يو ١٤: ٦). والآب يصل لنا عن طريق الإبن. والمقصود أننا لن نعرف الآب إلا بالإبن، فهو الألف والياء، هو الذي في حضن الآب وأتى ليعلن الآب لنا ويخبرنا عنه (يو ١: ١٨). لذلك طلبت عروس النشيد من عريسها المسيح "ليقبلني (الآب) بقبلات فمه" (نش ٢: ١) أي يعطيها أن تدرك وتتذوق محبته. فالعريس سيعرفها بالآب لتفرح بقبلاته ومحبته.

آية (يو ١٢: ٤٦): - "أَنَا فَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ." "

نوراً = قبل المسيح كان العالم في ظلمة لا يدرك الله ولا يراه ولا يعرفه. ومجيء المسيح ببد الظلمة بنوره. لكن لا ينتفع بهذا النور سوى من يؤمن بالمسيح. هو الحق المدرك الكامل. والمسيح جاء ليستعلن ذات الله المخفية في شخصه. والخطية أظلمت عيوننا فما عدنا نرى الله. والمسيح بنوره نرى خطيتنا ونتوب عنها. لذلك فالإيمان بالمسيح يعيدنا إلى الحالة الأولى، لنا عيون تبصر الله وتراه كما كان آدم في الجنة، وهذا عكس ما قيل في آية (٤٠) قد أعمى عيونهم بسبب عدم إيمانهم (آية ٣٩). هذه الآية توضيح لما سبق، فمن يقبل المسيح، ينير له

المسيح قلبه فيعرف الأب. وبدون المسيح فالإنسان يعيش في ظلام فلا يعرف الله ولا الطريق ولا الحق ولا المستقبل.

آية (يو ١٢: ٤٧) - "وَأِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدِينِ الْعَالَمَ بَلْ لِأَخْلَصِ الْعَالَمَ." "

المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص لا ليدين، أتى ليدعو الجميع للإيمان، ومن يرفض لن يُدان الآن (يو ٣: ١٧). وهذا ما نراه فكثيرين من الملحددين يهاجمون الله والمسيح، ولا يعاقبهم الله. والدعوة معروضة أمامهم حتى آخر يوم في حياتهم. هذا الزمان هو زمان الرحمة وليس الدينونة. **سمع** = سمع وينفذ.

الآيات (يو ١٢: ٤٨ - ٥٠) - "مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِيئِهِ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِيئُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ،^٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا أَتَكَلَّمُ.^{١٠} وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ." "

الكلام الذي تكلمت به هو دينه = كلام الله هو سيف ذو حدين (عب ٤: ١٢) الحد الأول يطهر وينقي ويقطع الخطية من داخلنا لنولد من جديد (١بط ١: ٢٣) ومن يرفض فالحد الثاني يدين به المسيح هذا الشخص، وبه يحاربه (رؤ ٢: ١٣). من يرفض كلام المسيح وكلام المسيح حياة. إذاً هو يرفض الحياة. إذاً هو وقع تحت الدينونة. هو وضع نفسه بنفسه تحت الدينونة. فكلام المسيح نور وسمييز البار من الشرير (يو ٣: ١٩ - ٢٠) إذاً المسيح بسلطان كلمته يحيي ويقدم ويطهر وأيضاً يميته. فالكلمة التي لها قوة الخلاص لها أيضاً قوة الدينونة وهذا يتطابق مع نبوة موسى عن المسيح "اقم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به. ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه" (تث ١٨: ١٨ - ١٩)، فمن لا يسمع كلام المسيح ويؤمن به يدينه الأب، فالآب "كلمنا في ابنه" (عب ١ : ٢) . لذلك فكلمات المسيح ستقف شاهداً ضد من يستهين بها. المسيح الآن لا يدين أحداً، فهو ما جاء ليدين. لكن من يرفضه وضع نفسه خارج دائرة الرحمة. وسيدان في الأبدية إذ تقف كلمات المسيح شاهدة عليه أنه رفض الرحمة = **من ردلني** = أي رفض أن يؤمن بي. **لم يقبل كلامي** = لم يقبل تعليمي، فكلام المسيح وتعليمه هو الحق وهو نفسه كلام الأب. وهذا الكلام لا يزول، ومن يقبله يحيا ومن لا يقبله يدان. فالدينونة ليست أن نقف في محاكمة أمام الله، بل أن كلام المسيح حق سيواجه ضمير الإنسان ويحكم عليه. كل واحد سيدان من الحق الذي سمعه في يوم من الأيام "ضماثرهم مشتكية" (رو ٢: ١٥). **وصيته حياة أبدية** = هي في ذاتها حياة. أي حين تقبل وصية المسيح تأخذ حياة في داخلك. الله يريد للإنسان الحياة الأبدية. وحين يعطي الإنسان وصية فهو لا يريد أن يتحكم في حريته بل أن تساعد هذه الوصية أن يحيا حياة أبدية ولا يهلك.

ونفهم من كلام المسيح هنا أن كلامه هو نفسه كلام الأب فهما واحد. لذلك فكل من لا يؤمن بالمسيح وبكلامه سيبرهن أنه غير مستحق للغفران والخلاص الذي أتى لأجلهما المسيح. وبالتالي لا يستحق الحياة الأبدية. فهدف

وصايا المسيح وتجسد المسيح أن يعطينا حياة أبدية. وخالصة كلام المسيح هنا أنه هو الله الظاهر في الجسد ومن يؤمن به ينال حياة أبدية، ووصايا الأب التي هي وصايا من يطيعها تكون له الحياة الأبدية.

فما أتكلم أنا به فكما قال لي الأب هكذا أتكلم = هذا نفس ما قاله موسى (تث ١٨: ١٨-١٩). **قال لي الأب =** هذه تعني أنه، لأن الأب والإبن واحد فالمعرفة متطابقة والإرادة واحدة، ولكن ما يريده الأب يعلنه الإبن وينفذه.

خطاب المسيح عن خراب أورشليم وإنقضاء الدهر (مت ٢٤)

+ (مر ١٣) + (لو ٢١: ٥-٣٨)

الآيات (مت ٢٤): - "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أُنْبِيَاةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَبْقَى هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!».^٢ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَإِنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِيَّةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلَكِنَّةُ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةَ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ^{١٥} «فَمَتَى نَنْظُرُكُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِنَيْفِهِمُ الْقَارِي ^{١٦} فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ^{١٧} وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْنِهِ شَيْئًا، ^{١٨} وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ^{١٩} وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ^{٢٠} وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، ^{٢١} لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ^{٢٢} وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ^{٢٣} حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٤} لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأُنْبِيَاءٌ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا نَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ^{٢٥} هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ^{٢٦} فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٧} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ تَكُنُ الْجُبَّةُ، فَهَنَّاكَ تَجَمُّعُ السُّورِ. ^{٢٩} «وَلَوْلَوْتِ بَعْدَ ضِيقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظَلِّمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ^{٣٠} وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَوَحُّ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١} فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ^{٣٢} فَمِنْ شَجَرَةٍ

التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَل: مَتَى صَارَ غُضُنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلَّهُ. ^{٣٥} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. ^{٣٧} وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٣٨} لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْآيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٣٩} حِينئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّذُ الْوَاحِدَ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ. ^{٤٠} اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّذُ الْوَاحِدَةَ وَتُتْرِكُ الْآخَرَى. ^{٤١} «اسْهَرُوا إِذَا لَأَنَّكُمْ لَا تَعَلَّمُونَ فِي آيَةٍ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ^{٤٢} وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدَعِ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ^{٤٣} لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتُّنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٤٤} فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ^{٤٥} طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ^{٤٦} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٧} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. ^{٤٨} فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ^{٤٩} يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ^{٥٠} فَيَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ.»

هنا يتبأ الرب يسوع أو قل يصدر حكما كديان بإدانة هيكل اليهود. كان كمن ينفذ غبار رجليه ضد ذلك البيت وتلك المدينة التي رفضته فتركهم خرابا(مت ١٠ : ١٤). وهذا ما حدث فقد خربت المدينة والهيكل حتى كان من يرى آثار الخراب يتشكك أن هذا المكان كان به حياة (يوسيفوس المؤرخ اليهودي). ولقد تحدثت كتابات اليهود عن ألام حروب ومجاعات تقع على اليهود، وحالة من الفساد الداخلي لليهود قبل مجئ المسيا، ولكن لم تذكر هذه الكتابات اليهودية أى شئ عن خراب الهيكل أو أن أورشليم سيتم تدميرها. ولكن كانت هناك أصوات قليلة تكلمت عن هذا المصير للهيكل ولكن دون أن يربطوا هذا بمجئ المسيا فى مجده. وشبهوا ألام إسرائيل قبل مجئ المسيا بألام المرأة قبل الولادة. بل تحدثت الكتابات اليهودية عن مجد المسيا المنتظر فى الهيكل. وقال آخرون خلال فترة الحصار الأخير بأن الله سينقذ المدينة والهيكل بطريقة إعجازية.

أراء اليهود القدماء :- أن المسيح يولد ولن يعرف معاصريه "من أين هو" وهذا يؤيد ما جاء فى (يو ٧ : ٢٧) ويظهر ويؤدى عمله ثم يختفى لمدة ٤٥ يوما. ثم يظهر ثانية ليدمر أعداءه "أدوم والقوة الرومانية التي هي الوحش الرابع فى نبوة دانيال، وقال بعض الربيين لا بل هم أولاد إسماعيل". ويفدى إسرائيل ويجمعهم من كل أنحاء المسكونة بإعجاز إلى أرضهم بشرط توبتهم. وبحسب المدرش فكل إسرائيلى مختون سيفرج عنه من جهنم ويقوم الأموات بحسب السلطة الممنوحة للمسيا من الله ليقيم الأموات. ويقوم الأموات الذين ماتوا ودفنوا فى أرض إسرائيل، هؤلاء يقومون فى أرض إسرائيل، ومن مات خارجها يتدحرج بألام شديدة فى ممرات تحت الأرض ليصل إلى أرض إسرائيل ويقوم فيها. المهم أن الكل سيقومون فى أرض فلسطين. ويصاحب هذا إعلان بصوت البوق العظيم. لكننا نجد أفكارا عجيبة عن مجئ المسيا بعضها بتفسير عجيب للنبوات وبعضها لا يدرى أحد

مصدرها. ولهم آراء عجيبة عن إختفاء المسيح ثم ظهوره ليسود سلام ويختفى الموت وتصبح إسرائيل سيدة العالم كله وتحل مكان الدولة الرومانية. وتبنى أورشليم بحجارة ضخمة يقتلعها الملائكة ويزينون أورشليم بحجارة كريمة. ووسط كل هذه الأفكار كان سؤال التلاميذ للرب عن هذه الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ١-٢): - " **ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أُنْبِيَةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ!».** " **ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل =** هو خرج من الهيكل ليعتزمه لهم خراباً إذ هم نجسوه. وبعد أن أصدر حكمه المخيف بالويلات عليهم (ص ٢٣). وكان اليهود يفتخرون بجمال الهيكل = **فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل.** ولكن ما قيمة جمال المباني والرب قد خرج. وبنفس المفهوم تكلم حزقيال قبل خراب الهيكل الأول على يد نبوخذ نصر (حز ١٠: ١٨-١٩ + ١١: ٢٢-٢٣). وهكذا هيكل الجسد إن فارقه روح الرب يباغته روح نجس (اصم ١٦: ١٤) لذلك نصلي "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١: ١١) فنحن هيكل الله والروح القدس يسكن فينا (١كو ٣: ١٦). وكان اليهود يتطلعون للهيكل بكونه علامة ملكهم، وعظمة أبنيته علامة عظمتهم، لهذا أراد التلاميذ بفخر أن يُروا السيد عظمة الهيكل. ولكن السيد تنبأ لهم بأن **لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض.** وكان هذا لأن اليهود إهتموا بعظمة الهيكل الخارجية وتركوا تطهير قلوبهم (إر ٤: ٧). وكان هدم الهيكل القديم إعلاناً لبدء بناء الهيكل الجديد أي الكنيسة (إر ١٠: ١). وهذا ما يعمله الروح القدس في سر المعمودية أنه يحطم الإنسان العتيق ليقم فينا الإنسان الجديد الذي هو على صورة خالقنا. وكان الهيكل عظيماً بالفعل، فالهيكل نفسه كان صغيراً، أما صالاته وأروقته وأبراجه التي كانت تحيط به جعلته من أعظم المباني الفخمة في العالم. إستخدمت فيه حجارة يزيد طولها على ٢٠ قدم. وصفوف أعمدته التي قطعت من الرخام المجزع يتكون كل منها من قطعة واحدة طول كل منها أكبر من ٣٧ قدم في إرتفاعها. له ثمانية أبواب بعضها مطلي بالذهب والبعض الآخر بالفضة. والتاسع وإسمه باب الجميل مغطى بالنحاس الجميل بصورة مدهشة. وكل هذا الجمال حطّمه تيطس سنة ٧٠م. ثم أراد يوليانيوس الجاحد أن ينقض هذه النبوة فرفع الأساس القديم وأحضر مواد بناء جديدة فخرجت نار وإلتهمت الكل فكان أن يوليانيوس تم النبوة بالأكثر إذ رفع الأساس.

آية (مت ٢٤: ٣): - " **وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَأَنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟».** " **من على جبل الزيتون يظهر الهيكل واضحاً. والتلاميذ في إعجاب أشاروا للسيد عليه، فقال لهم أنه سيخرّب. أخطأ التلاميذ إذ ظنوا أن خراب الهيكل هو علامة على نهاية العالم. ولم يفهموا أنه لا بد ويخرّب علامة على إنتهاء العهد اليهودي وأنه يبطل لتبدأ الكنيسة. وكان لا بد لقيام الكنيسة أن يقوم المسيح، ولكي يقوم المسيح لا بد وأن يموت أي يُهدم هيكله الجسدي (يو ١٨: ٢-٢١). ولقد عبر التلاميذ بسؤالهم عما يدور في أذهان كل البشر عن إشتياقهم لمعرفة المستقبل. ولكن السيد لم يحدد أزماناً مكتفياً بتقديم العلامات حتى لا يخدعهم المسحاء**

الكذبة. **وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر =** التلاميذ كانوا مقتنعين أن يسوع هو المسيح، وكانوا متوقعين مجده المستقبل في نهاية العالم ليُدخل العصر المسياني الأبدي. تصف النبوات عادة حادثاً قريباً وترمز بهذا الوصف إلى أحداث بعيدة وهكذا جاءت نبوات المسيح هنا لتصف خراب أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠ م. وفي نفس الوقت تشير لأحداث بعيدة أي نهاية العالم. والرب تنبأ عن كلاهما فامتزجت النبوتان. خصوصاً أن سؤال التلاميذ كان خطأ فهم سألوها عن علامات خراب الهيكل ونهاية العالم وكان إعتقادهم الخاطيء أن الحدثين هم حدث واحد ولذلك جاءت نبوات المسيح هنا بطريقة مدهشة لكلا الحدثين فهي متفقة مع خراب أورشليم القريب ومع أحداث نهاية العالم في المستقبل البعيد. لذلك علينا أن نفهم كيف تطبق النبوة في كل حدث.

الآيات (مت ٢٤: ٤-٥) :- "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. "

العلامة الأولى:- وهي قيام المضلين والمسحاء الكذبة. فاليهود رفضوا المسيح الحقيقي، وكانوا في إنتظار مسيح آخر، وهذا دفع البعض أن يدَّعوا أنهم هم المسيح ويخدعوا الناس بعجائب كاذبة كما فعل سيمون الساحر، وهذا حدث فعلاً قبل خراب الهيكل وسيكرر في نهاية الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ٦-٨) :- "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَزْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنٍ. وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْاَوْجَاعِ. "

العلامة الثانية والثالثة:- حروب/ مجاعات وأوبئة وزلازل. لا عجب أن يسبق مجيء المسيح كل هذه الآلام فعند الخير كلما يدرك أن الرب قد إقرب مجيئه تزداد حربه ضد المؤمنين لكي يقتنص منهم بقدر ما يستطيع، ولهذا يطلب المسيح أن نسهر فنزداد قوة على احتمال هذه الآلام. فهذه العدو الخير من إثارة الحروب والأوبئة.. الخ هو إثارة رعب المؤمنين فيرتبون خائفين على حياتهم الزمنية ولكن من يرتبك يخسر أفراده خاصة الفرح بمجيء المسيح والمجد المنتظر. وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم أيضاً أن كانت هناك حروب كثيرة وأخبار حروب.

الآيات (مت ٢٤: ٩-١٠) :- "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. "

العلامة الرابعة:- الحرب التالية التي سيثيرها العدو الخير هي الإضطهاد لأولاد الله، فيرتد كثيرين من الذين كانت علاقتهم بالله علاقة سطحية بلا عمق مثل النباتات التي بلا جذور هذه تحترق من الشمس إذ لا تجد ماءً يرويها فهي بلا جذور عميقة، ومن لهم عمق في حياتهم الروحية يعطيهم الروح القدس التعزية. والمرتدون من

المؤمنين يسلمون إخوتهم المؤمنين، ربما من خوفهم وربما غيرة وحسد. وربما لنقص المحبة في تلك الأيام. وربما من كثرة الضيقات مع عدم وجود تعزية (للأشرار) ما عاد أحد يحتمل إخوته (يع ٩:٥).

الآيات (مت ٢٤: ١١-١٤): - "وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ^٢ وَلَكثَرَةَ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ^٣ وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ^٤ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. "

العلامة الخامسة والسادسة: - لقد بدأ عدو الخير بخلق جو عام قابض من حروب وزلازل.. الخ ليسحب المؤمن من الحياة الداخلية العميقة ثم يصوب إليه حرباً شخصية من إضطهاد لأجل المسيح ثم نجد هنا الهجوم على الإيمان والعقيدة لتتحرف بعيداً عن مسار الملكوت. مثل ظهور أنبياء كذبة كما حدث فعلاً بعد صعود المسيح وحتى خراب أورشليم فقد ظهر مسحاء كذبة كثيرين جمعوا حولهم أتباعاً كثيرين. وفي أيامنا الأخيرة ظهرت مئات البدع والفلسفات الملحدة المضللة التي تشكك في الله، بل وفلسفات تتستر تحت رداء الدين. وثمار هذه الفلسفات والبدع الإرتداد والفتور **وتبرد محبة الكثيرين**. ولقد تعاضم الشر قبل خراب أورشليم وزادت جاذبية الشر ممّا أضعف احتمال الكثيرين عن احتمالهم للإستشهاد. إذ فالعلامة السادسة هي الإرتداد والفتور أمّا السابعة أن تصل الشهادة للجميع. وقبل خراب أورشليم كان التلاميذ قد وصلوا فعلاً إلى غالبية العالم المعروف.

آية (مت ٢٤: ١٥): - "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخُرَابِ» الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ. "

في العبارات السابقة حدثنا السيد عن نهاية الهيكل وخراب أورشليم بطريقة خفية، أما هنا فيتحدث علانية. والمسيح هنا يدعوهم لقراءة سفر دانيال (٩: ٢٧ + ١٢: ١١). ليتأكدوا من توقف الذبيحة وبالتالي من خراب الهيكل.

رجسة الخراب = هناك عدة آراء بخصوصها: -

١. تشير للجيوش الرومانية الجبارة ومعها أصنامها التي أحاطت بأورشليم لتخربها وهذا ما أشار إليه الرب نفسه (لو ٢١: ٢٠) في المكان المقابل في إنجيل لوقا. ونلاحظ أن الجيش الروماني حاصر أورشليم فترة ثم رأى تيطس أن أورشليم هذه لا تستحق تعطيل الجيوش الرومانية كل هذه الفترة فقرّر أن يقوم بمحاولة أخيرة وإذا فشلت ينسحب. وفي ذات ليلة تسلل بعض الجنود الرومان من على أسوار أورشليم ودخلوا إلى الهيكل الملاصق للسور ووضعوا النسر الروماني على الهيكل وكان هدفهم أن يفتحوا الأبواب للجيش لكن تنبه اليهود وقتلوهم فانسحب تيطس. وإستيقظ المسيحيين صباحاً ليجدوا النسر الروماني على الهيكل (وهذا نجاسة في المكان المقدس أي الهيكل) فتذكروا هذه الآية ونفذوا ما بعدها إذ هربوا من أورشليم فوراً إلى الجبال المحيطة بأورشليم وإلى لبنان وإلى بلدة إسمها بيللا. أما اليهود فأقاموا الإحتفالات بهروب الرومان. ولكن ما حدث أن تيطس بعد مسيرة ساعات قليلة تقابل مع نجدة رومانية بأوامر من قيصر أن يدمر

أورشليم فعاد ثانية لحصارها وكان حصاراً بشعاً وصل أن أكلت الأمهات أطفالهن. ثم قتل تيطس ١,٢ مليون، أمّا المسيحيين فنجوا. وهكذا حال النبوت لا يمكن فهمها إلا حين يكون لها فائدة، ويأتي وقت تنفيذها.

٢. تشير هذه الرجسة إلى ما سيحدث أيام ضد المسيح أو الوحش (الدجال)، والسيد أعطانا علامات كاملة عن هذا الدجال لنكتشفه. ويسميه السيد رجسة لأنه يأتي ضد الله ويدّعي أنه الله، وينشر رجاساته في كل مكان وبسرعة، وهو سيدمر الأرض بالحروب والقتل. وسيقبله اليهود ويأخذونه إلى الموضع المقدس الذي يصلون فيه. والله يطلب من شعبه أن يهرب إلى الجبال أيضاً في هذه المرة. ولكن كما قلنا فالنبوة لن نفهم كيف ننفذها إلا في حينه (رؤ ١٢ : ٦) وهنا يشير لموضع مُعدّد في البرية حيث يعول الله الهاربين. **ليفهم القارئ =** يا من تقرأ إفهم وإهرب. وهذا ما حدث سنة ٧٠م وسيكرر في نهاية الأيام. علينا أن نحفظ ما هو مكتوب في الكتاب المقدس فكله إرشادات ماذا نعمل وإلى أين نذهب في تلك الأيام، وسنفهم المعاني في حينه.

٣. رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي:-

بالرجوع الى (دا ٩ : ٢٧) نجد التعبير هكذا " وعلى جناح الارجاس مخرب " وفي الانجليزية تأتي هكذا

And for the overspreading of abominations he shall make it desolate

والمعني ان الخراب التام آتٍ لا محالة إذا إنتشرت الرجاسات على مدى واسع، في أي جيل . فكيف يسكت الله القدوس على هذا الكم من النجاسة . وقوله "على جناح" في العربية فهي تشير لسرعة الإنتشار . فكان عند القدماء الطيور بأجنحتها هي رمز للسرعة وقال هذا ملاخي النبي عن سرعة إنتشار الإيمان بالمسيح "تشرق شمس البر وفي أجنحتها الشفاء" (مل ٤ : ٢) . ومعني كل هذا أن علامة واضحة للخراب الآتي هي انتشار الرجاسات والخطية في العالم . وهذا ما نراه الان مثلاً . وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م . فلقد قام ثوار يهود ضد الرومان وبدأوا يقتلونهم . وإحتلوا الهيكل وجعلوه مركزا لهم وإرتكبوا في الهيكل كل أعمال الفوضى والزنا والسُكر وقتلوا الكهنة. وبسبب هذا أحاطت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بأورشليم ودمرتها.

* المسيحيين الذين كانوا في أورشليم فهموا أن رجسة الخراب كانت هي النسر الروماني على الهيكل . ولكن رجسة الخراب حقيقة كانت وجود هؤلاء المجرمين في الهيكل وما نشره فيه من نجاسات . خصوصا كما حدد الرب في (لو ٢١ : ٢٠) أن العلامة الواضحة أيضا للخراب هي الجيوش المحيطة بأورشليم. ولاحظ كم العلامات التي يعطيها الله لأولاده لكي ينقذهم . ولاحظ تدبير الله في إنسحاب تيطس وجيشه لمدة ساعات ليهرب المسيحيين من المدينة .

الآيات (مت ٢٤: ١٦-٢٠):- " **أَفْحِينِنْدُ لِيَهْرُبُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،^٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،^٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.** ^٩ **وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَأَصْلُوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ،"**

عاد الجيش الروماني لحصار أورشليم بعد ساعات يقدرها البعض بحوالي ٦ ساعات من إنسحابه، فلو حدث أي تباطؤ من أي مسيحي في تنفيذ ما طلبه المسيح بالهروب لكان قد قاسى آلام الحصار ثم هلك مع اليهود. والمسيح طلب من المؤمنين في أورشليم أن يتركوها إلى الجبال فالرومان سيدمروها تماماً. **والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً** = فكانت درجات سُلم البيوت تعمل من الخارج على جوانب البيت. ولا وقت لدخول البيت ليأخذوا أمتعة تعوقهم. **والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه** = والثياب المقصود بها الرداء الخارجي. **وويل للحبالى** = فهن لن يستطعن أن يسرعوا في الهرب. **وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت** ففي الشتاء يكون الجو بارداً والنهار قصير. وفعلاً كان هروبهم في الربيع. واليهود حددوا أقصى مسافة للسير يوم السبت بألفي خطوة أي نحو ميلين. والمعنى أن صلوا حتى لا تكون أمامكم عوائق تمنع هربكم. ممّا سبق نرى أن السيد المسيح يرسم صورة واضحة لكل مؤمن تشير لضرورة هربه في أسرع وقت وبلا إبطاء. وهذا الكلام له مفهوم روحي ينطبق على الأيام الأخيرة التي نبه السيد في آية (١٢) أن فيها ستبرد محبة الكثيرين. فكيف لا تبرد محبة المؤمنين، هنا نجد الإجابة

| | |
|---|---|
| الذين في اليهودية = (المؤمنين في الكنيسة)، | يهربوا للجبال = (يطلبوا أن يعيشوا في السماويات) |
| الذي على السطح = (عالياً في الروح، كاملاً في قلبه)، | لا ينزل = (لا يشغف بالامتلاكات الزمنية) |
| الذي في الحقل = (يخدم لحساب المسيح)، | لا يرجع = (مثل امرأة لوط، ولا يرتك بأمر الحياة) |
| الحبالى = (النفس المملوءة بالخطايا)، | والمرضعات = (من يكونوا سبب عثرة للآخرين) |
| الشتاء = (البرودة الروحية)، | السبت = (عاطل عن العمل الروحي) |

الآيات (مت ٢٤: ٢١-٢٢) :- "لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. ^{٢٢} ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام. "

هذا يتفق مع (دا ١٢: ١ + يؤ ٢: ٢). وفي حصار أورشليم، كانت المجاعة قد وصلت أن أكلت الأمهات أبنائهن وانتشرت الأوبئة من الجثث المتعفنة. هذا غير الصراعات الداخلية ضد بعضهم. ولقد قُتل نحو ٢ مليون يهودي ما بين المجاعة وبين سيف تيطس وبيع حوالي مليون كعبيد. **ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام** = لعل بعض اليهود بسبب هذه الضيقات آمنوا بالمسيح، ولأجلهم أنقص الله مدة الحصار الذي كان حوالي ٥ أشهر. وقيل أن تيطس نسب نجاحه إلى معونة إلهية.

وفي الأيام الأخيرة سيصنع الدجال سمة لأتباعه (رؤ ١٣: ١٦) ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له هذه السمة. وستكون ضيقة عظيمة، لذلك فستهرب الكنيسة التي رفضت السمة إلى البرية. **لم يخلص جسد** = كما هلك كثيرين أيام تيطس بسيفه، هكذا في الأيام الأخيرة سيثير الوحش إضطهاداً دمويّاً ضد الكنيسة. وهذا نراه في مواصفات الوحش ودمويته (رؤ ١٣ : ٢ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧) . والله **سيقصر الأيام** = حتى لا ييأس أولاده. الدجال هو إسم الشهرة ولكنه إسم خاطئ ، والإسم الدقيق هو ضد المسيح ANTI CHRIST. أو الوحش.

الآيات (مت ٢٤: ٢٣-٢٧): - " **٢٣** حِينِيذِ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. **٢٤** لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أُمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. **٢٥** هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. **٢٦** فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. **٢٧** لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. "

إنتشر الأنبياء الكذبة قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. وسوف يوجدون بكثرة في أيام ضد المسيح. والمسيح يحذرنا حتى لا ننخدع بهم، فهم سيفعلون عجائب بواسطة عدو الخير، لذلك علينا أن لا ننخدع بالعجائب ونجري وراءها، فالشيطان قادر على عمل عجائب (رؤ ١٣: ١٣-١٥). **ها هو في البرية** = يدعو أتباعه للاجتماع به، ويلتف حوله كثيرون. يدعي صورة التقوى. **والبرية** أي في العن. **ها هو في المخادع** = يتسلل للقلب عن طريق نشر أفكاره الخبيثة سراً. إذا **البرية والمخادع** = أي لا تصدقوه إن أتى علناً أو سراً. ولكن نفهم أن البرية تشير لحياة كفر من الإيمان، والخروج عن إيمان الكنيسة. أما المخادع فتعني العمل في الظلمة بعيداً عن نور الحق. والمسيح لن يأتي في مجيئه الثاني هكذا سراً بل **كالبرق** = [١] هو نور [٢] لا يحتاج إلى من يعلن عنه بل يُنظر في لحظة في العالم كله [٣] يأتي من السماء [٤] يأتي فجأة [٥] مجيئه الثاني لن يكون معه آيات أو معجزات بل سيأتي في الأعالي من السماء يشرق على كل المسكونة ليحملنا من أرجاء العالم ويرفعنا للسماء، وليدين كل العالم.

آية (مت ٢٤: ٢٨): - " **٢٨** لِأَنَّهُ حِينَمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ. "

لأنه حينما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور = هي نبوة عن خراب أورشليم السريع حيث أسرع الجنود الرومان (وكان رمز الدولة الرومانية هو النسور) نحو فريستهم من اليهود، فاليهود صاروا في نظر الله جثة وعليهم أن لا ينتظروا مخلصاً لهم فقد عينهم الله للهلاك، فصاروا كجثة في نظر الله وهذه الجثة سيلتهمها نسور الرومان سريعاً،

وهذا ما سيحدث في الأيام الأخيرة حيث يكون الأشرار كجثة تشعب من لحومها الجوارح (رؤ ١٧: ١٩-٢١). وهذا ما قيل أيضاً عن جيوش الأشرار التي تحارب شعب الله في الأيام الأخيرة (حز ٣٩: ١٧-٢٠). فالوحش وكل تابعيه ما هم إلا جثة في نظر الله بسبب شرورهم وبسبب قبولهم لعمل الشيطان فيهم. والنسور هنا هم الملائكة الذين سيأتون مع المسيح ليطرحوا الأشرار في الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣١).

ولاحظ قوله **لأنه** وسبق قوله أن المسيح سيأتي كالبرق. إذاً المعنى أن المسيح سيأتي لأنه أعطى كل واحد فرصته، فمن بحريته إختار أن يكون جثة تعمل بها الشياطين، يدينه المسيح وتهجم عليه النسور. كأن الله يقول كفى هجوماً على كنيستي.

آية (مت ٢٤: ٢٩): - "وَلَوْلَوْتِ بَعْدَ ضَيْقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ نَظَّمِ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ." "

هذه الأمور ستتحقق بلاشك حرفياً قبل مجيء السيد المسيح الأخير، وإننا نسمع اليوم عن بعض الانفجارات الشمسية وإظلام أجزاء منها (بقع شمسية) وهذا سيتزايد في فترة الدجال. ونحن نعلم أن الأرض وسما الكواكب التي حولنا ستزول صورتها الحالية لتظهر الصورة الجميلة التي ستكون للأرض الجديدة والسما الجديدة التي سيكون رب المجد شمسها (رؤ ٢١: ١ + ٥: ٢٢ + رو ٨: ٢١). وروحياً فالشمس تشير للمسيح، والقمر للكنيسة والنجوم هم جبابرة الكنيسة وقادتها. وفي أيام ضد المسيح حين تبرد محبة الكثيرين فإن نور الإيمان ينطفئ وكثير من القادة والجبابرة يسقطون ويعملون لحسابه، وإذ يرتد كثيرون عن الإيمان فإن نور القمر ينطفئ. وكل خاطئ الآن يقبل أفكار العالم ينطفئ نور الإيمان في قلبه. وفي هذا التفسير الروحي يكون معنى **تظلم الشمس** = المسيح لم يعد معروفاً فالهرطقات والخطايا شوهت المعرفة. والقمر أي كنائس كثيرة ما عادت منارات للناس، ببساطة لان القمر لا يضيء من نفسه بل من نور الشمس، فان كانت هذه الكنائس ما عادت تعرف المسيح المعرفة الصحيحة فكيف تضيء للآخرين.

الآيات (مت ٢٤: ٣٠-٣١): - "وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١}فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا." "

هذه عن الأيام الأخيرة فبعد ما سبق يأتي المسيح للدينونة وسط موكب ملائكي. والملائكة تجمع القديسين لمكانهم في السماء. وستظهر في السماء علامته قبل مجيئه وهي علامة الصليب. فيفرح المؤمنون الذين كانوا يشتهون هذه اللحظة "كما قال القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" أما غير المؤمنين فينوحون = **حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض** = وأسماهم قبائل الأرض إذ هم عاشوا يبحثون عن لذات الأرض وهذا في مقابل المؤمنين الذين عاشوا حياتهم على الأرض وكأنهم في السماء (أف ٢: ٦) فهم الآن سيكملون أفراحهم السماوية. والسحاب يشير إماماً للقديسين الذين يأتون مع المسيح (عب ١: ١٢ + أش ١٩: ١) وهذه الأخيرة عن العذراء مريم. وإماماً يشير لإحتجاب مجده عن الأشرار (أع ٩: ١١-١٠). أي السحاب يحجب مجد المسيح عن الأشرار كما يحجب السحاب نور الشمس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٢-٣٤): - "فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضُنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣}هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٤}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ." "

هذه الأقوال يقولها المسيح يوم الثلاثاء صباحاً. وقد توجه إلى الهيكل صباحاً مع تلاميذه وفي الطريق رأوا التينة اليابسة والتي كانت علامة على نهاية الدولة اليهودية، وحينما رآها التلاميذ تعجبوا. والآن ومازالت هذه القصة

في أذهانهم تثير تساؤلاتهم نجد المسيح يشير مرة أخرى إلى شجرة التين أنها لا بد وستعود للإخضرار قبل نهاية العالم، إشارة لأن اليهود سيعودون ويكونون ثانية مملكتهم إستعداداً لقبولهم ضد المسيح وسيكون قبولهم له خراباً لهم ولدولتهم ولأورشليم ثانية (إذاً هذه العلامات لخراب أورشليم تنطبق على خرابها لأول مرة سنة ٧٠م على يد تيطس وخرابها نهائياً في أيام نهاية العالم). ولكن تجمع اليهود سيكون له هدف آخر، أن هناك بقية مؤمنة ستدرك مع الأحداث أن المسيح الذي رفضه وصلبوه هو المسيا المنتظر فيؤمنوا به، وأن ضد المسيح هذا هو الشر نفسه مجسداً ، فيرفضه ويكون إيمان اليهود هو علامة النهاية (رو ١١: ٢٥-٢٦). إلا أننا أيضاً يمكن أن نفسر قول المسيح هنا، أنه كما تعرفون أن الصيف قريب إذا لاحظتم أن أوراق شجرة التين تصبح خضراء، فأنتم سيمكنكم أن تميزوا النهاية من العلامات التي أعطيتها لكم. **الصيف** = الضيقة العظيمة (آية ٢١).

لا يمضي هذا الجيل = الجيل يقدر بحوالي ٤٠-٥٠ سنة. وهذه الآية خاصة بخراب أورشليم. ولقد خربت أورشليم فعلاً بعد المسيح بحوالي ٣٧ سنة، وربما يشير هذا إلى إنقضاء سنوات قليلة بعد تكوين أورشليم والدولة اليهودية في نهاية الأزمان ليأتي ضد المسيح إليها كعلامة للنهاية، والجيل الذي رأى تكوين إسرائيل أو عودة إسرائيل للوجود سيرى نهايتها، كما أن الجيل الذي رأى المسيح رأي خراب أورشليم على يد تيطس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٥-٣٦): - " **السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.** ^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. »

المعنى أنه لا يصح أن نحدد أنفسنا في تحديد السنة أو الشهر الذي يأتي فيه المسيح، فالمسيح لا يريد أن يعلنه فالمسيح يعلن وينفذ ما يريده الأب ، ولكن الإرادة واحدة والمعرفة واحدة. فلننتزع ولا نحاول أن نعلم ما أغلق المسيح معرفته على الإنسان. وما طلبه المسيح منا بدلاً من تحديد الأزمنة هو أن نسهر وتكون مستعدين (٤٢)، (٤٤) وأن لا ننخدع بأي ضلالة خارج الكنيسة.

الآيات (مت ٢٤: ٣٧-٣٩): - " **وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.** ^{٣٨} **لَأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ،** ^{٣٩} **وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.** "

الطوفان أتى فهلك الأشرار ونجا نوح وهكذا ستأتي أحداث النهاية فيهلك الأشرار وينجو كل من يوجد في الكنيسة (الفلك) ثابتاً مؤمناً. ونلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليسوا في حد ذاتهم شراً. ولكن المقصود أن من يستغرقه العالم بشهواته وينسى الله والدينونة يهلك (في ٣: ١٩ + رو ١٦: ١٨ + تي ١: ١٢ + رو ١٤: ١٧).

الآيات (مت ٢٤: ٤٠-٤١): - " **حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّدُ الْوَاحِدُ وَيَتْرُكُ الْآخَرَ.** ^{٤١} **إِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّدُ الْوَاحِدَةَ وَتَتْرُكُ الْآخَرَى.** "

والمقصود أن واحد يؤخذ للمجد، وواحد للدينونة. قد يكون إثنان أصدقاء. ولكن أحدهما يحيا في قداسة، في السماويات، والآخر يحيا في الشر تستغرقه هموم الأرض وغناها، فهو من قبائل الأرض (آية ٣٠) وحينما تأتي هذه الساعة يفترق كلٌّ منهما للأبد. فهما أمام العالم سيان من ناحية المظهر ولكنهم في طبيعتهم الروحية مختلفان. إذا لنسهر ونهتم بحياتنا الروحية فهي التي تحدد مصيرنا.

الآيات (مت ٢٤: ٤٢-٥١) :- "٢" «اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ٣» «واعلموا هذا: أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته ينقب. ٤» لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. ٥» فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليُعطيهم الطعام في حينه؟ ٦» طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا! ٧» الحق أقول لكم: إنه يقيم على جميع أمواله. ٨» ولكن إن قال ذلك العبد الردي في قلبه: سيدي يبطئ قدومه. ٩» فيبندئ يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. ١٠» يأتي سيّد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها، ١١» فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرائين. هناك يكون النكباء وصريز الأسنان. "

الرب يدعونا أن نستعد لمجيئه كعبد ينتظر سيده. ويدعو رسله وخدامه أن يكونوا أمناء على ما تسلموه من وزنات. ولنلاحظ أن كل مالنا هو أمانة إستودعها الله لنا وما نحن سوى وكلاء ولا بد أن نكون أمناء. وأما من يحسب ما عنده ملكاً له وإنغمس في ملذاته بدعوى أن من حقه أن يستمتع بما عنده فمثل هذا يحسب غير أميناً فيما ائتمنه الله عليه. **العبد الحكيم** = هو من يستعد لأبديته. **لا يدع بيته ينقب** = كانت حيطان البيوت تبنى من الطين المجفف أي الطوب اللبن، أي تبنى وتترك حتى تجف، ولذلك كان من عادة اللصوص أن ينقبوا الحيطان ويدخلوا. المطلوب منا قبل أن نهتم بزيادة مواردنا المالية والإهتمام بصحتنا ومستقبلنا على هذه الأرض أن نهتم بمستقبلنا السماوي وننمو روحياً وتزداد ثمارنا الروحية، وهذا لا يلغي ذلك ولكن الأولوية لحياتنا الأبدية. فيوم مغادرة العالم يأتي فجأة = **السارق**. **السهر** = الإنتباه لخلص النفس بالتوبة. والجهاد بطول العشرة مع الله لتتمو محبتنا لله. فلنسأل أنفسنا كل لحظة ... ماذا لو أتى المسيح الآن .. هل أنا مستعد .. وهذا هو السهر . **هزيع** = اليهود يقسمون الليل إلى أربع أقسام، كل قسم = ٣ ساعات ويسمونه هزيع. ويبدأ الهزيع الأول الساعة ٦ مساءً.

خدمه = كل من أنا مسئول عنهم. بل كل إنسان قد يتعثر بسبب تصرفاتي. وخدمه هنا عائدة على السيد، فالبشر كلهم هم خدام الله، والله يقيم من هؤلاء الخدام وكيلا لخدمة الباقين. ولذلك في آية (٤٩) قال عن هؤلاء الخدام أنهم **رفقاء** الوكيل. وكل منا له موهبة أعطها له الله لخدم بها الآخرين (ابطء : ١٠) وبهذا تتكامل الكنيسة. وهذه المواهب أو ما قال عنه السيد بعد ذلك الوزنات هي لنخدم بها الآخرين قال عنها هنا = **ليُعطيهم الطعام في حينه** . وأما لو إستخدمنا هذه الوزنات للمتعة الشخصية، ولم نفهم أننا مجرد وكلاء عليها تسمى "مال ظلم" (لو ١٦ : ١ - ١٣) . وقال عنها هنا = **يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى** = ينهمك في ملذاته وشهواته.

يقيمه على جميع أمواله = التمتع بأمجاد السماء . فيقطعه = أي يهلكه أبدياً.

الآيات (مر ١٣):- "وَفِيْمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مَعْلمَ، انظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَظُرُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ». ٢ وَفِيْمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، ثَجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ٣ «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. ٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٥ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٦ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ٧ فَانظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمَلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. ٨ وَيُنَبِّغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ٩ فَمَتَى سَأَقُومُ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٠ وَسَيَسْلِمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَوَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١١ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ١٢ فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٣ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ إِلَى النَّبْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٤ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٥ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ١٦ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. ١٧ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مِنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ١٨ وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ. ١٩ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٠ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢١ فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ٢٢ «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّيْقِ، فَالْشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، ٢٣ وَتُجُومُ السَّمَاءُ تَتَسَاقَطُ، وَالْقَوَاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْرَعُ. ٢٤ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، ٢٥ فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. ٢٦ فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأُخْرِجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٧ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ٢٩ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٠ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. ٣١ فَانظُرُوا! إِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. ٣٢ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبُوابَ أَنْ يَسْهَرَ.»

٣٥ "اسهروا إذًا، لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، أمساءً، أم نصف الليل، أم صباح الديك، أم صباحًا.
٣٦ "لئلا يأتي بغتة فيجدكم نيامًا! ٣٧ وما أقوله لكم أقوله للجميع: اسهروا".

آية (مر ١٣ : ٣) :- "وفيما هو جالس على جبل الزيتون، ثجاة الهيكل، سأله بطرس ويعقوب ويوحنا
وأندراوس على انفراد: "

على انفراد = العلامات والأسرار لا تكشف للجميع بل لخاصته الأحباء على انفراد. وهو يريد أن يطمئن تلاميذه، أنها أيام صعبة لكنهم في يده محفوظين، يكشف لهم أنه عالم بكل شيء، وهذا يعطينا إطمئنان فلا شيء خارج عن معرفته ولا عن سلطانه، وهو وحده القادر أن يحفظنا فنحن في يده يحملنا خلال هذه الآلام. وبالنسبة لموضوع الهيكل فهو كان كل شيء في قلوب اليهود وأي مساس به يعتبرونه علامة غضب الله عليهم، لذلك حينما طلب منهم تيطس أن يسلموا المدينة ظنوا أن الله يخلصهم كما كان يفعل في القديم، فرفضوا تسليمها لتيطس إلى أن سقطت المدينة . وكان تيطس يقدر الجمال وأراد الاحتفاظ بالهيكل كقطعة فنية ولكن جنوده الذين أرهقهم الحصار أشعلوا فيه النار إنتقاماً من اليهود ولكن كان هذا تنفيذاً لنبوة السيد المسيح مخالفين أوامر تيطس. وهذا الهيكل ليس هو هيكل سليمان، فهيكلي سليمان حطمه نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م. وأعاد بناءه زربابل ويشوع بعد العودة من السبي سنة ٥٣٦ ق.م. وكان أضخم من هيكل سليمان ولكن هيكل سليمان كان أفخم. وقد بدأ هيرودس ترميم الهيكل سنة ٢٠ ق.م. وإستمر هذا الترميم ٤٦ سنة (يو ٢: ٢٠) بل يقول التاريخ أن أعمال الترميم إستمرت حتى سنة ٦٢ م. وموقع الهيكل الآن الحرم الشريف أو قبة الصخرة في القدس الشرقية كما يقول اليهود.

وكان سؤال التلاميذ أو لغت نظر السيد للهيكل وعظمته، هي محاولة منهم لكي يتأكدوا أن السيد حين طهر الهيكل كان قصده أن يكون مركز ملكه الأرضي من خلاله يملك على كل العالم، ولكن إجابة المسيح جاءت لتخيب أمالهم الأرضية ولكي تفتح أمام أذهانهم أن الهيكل الأرضي لا بد أن يخرب حتى يقوم الهيكل السماوي. بل أن العالم كله سينتهي ليبدأ الإنسان يحيا الحياة الأبدية. كان هدف المسيح رفع أنظارهم من النظرة المادية للأفكار الروحية وأننا غرباء على هذه الأرض. المسيح أراد أن يسحب قلوبهم للهيكل السماوي [١] المسيح يؤسس هيكله الآن الذي هو الكنيسة [٢] كل منا هو هيكل للروح القدس ونحن حجارة حية في هذا الهيكل (١ كو ٣: ١٦ + ١ بط ٢: ٥) [٣] ما نحصل عليه هنا هو عربون حياتنا السماوية في الأبدية. [٤] حتى يقيم المسيح فينا هيكله السماوي ينبغي أن يهدم هيكل جسدنا العتيق. [٥] حتى تقوم الكنيسة كان ينبغي أن ينتهي دور العبادة اليهودية بهدم هيكلها فطالما أتى المرموز إليه بطل الرمز. [٦] هذا ما يحدث في المعمودية حيث يحطم الروح القدس إنساننا القديم لكي لا يكون له أثر في حياتنا، فإن سلطنا بروح الله يقوم في داخلنا إنسان جديد روحي على شكل جسد المسيح، وإن عادت قلوبنا تطلب الشر الذي في العالم نكون كإمرأة لوط ونفقد بهاء ملكوت الرب فينا. لذلك علينا أن نحيا كأموات أمام الخطية (رو ٦: ١١ + كو ٣: ٥).

وفيما هو جالس على جبل الزيتون = الزيتون يشير للزيت وهذا يشير للروح القدس الذي سيؤسس الهيكل الجديد الذي هو الكنيسة جسد المسيح.

آية (مر ١٣ : ٦) :- " **فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.** "

قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن مزورين كثيرين وسحرة جذبوا إليهم كثيرين إلى البرية يخدعونهم، فمنهم من جُنَّ ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي. من بينهم ذلك المصري الذي ذكره الأمير (أع ٢١: ٣٨). هذا المصري وعد الآلاف أنه يهدم أسوار أورشليم بكلمة. وهذا ما يحدث الآن ونحن نقرب من المجيء الثاني.

الآيات (مر ١٣ : ٧ - ٨) :- " **فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ^٧لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ.** "

حدث هذا فعلاً قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. فقد إتهبت المملكة الرومانية بنار الحروب في الفترة ما بين صعود المسيح وخراب الهيكل. منها الحرب التي اشتعلت في الإسكندرية سنة ٣٨م بين المصريين واليهود المقيمين فيها، والحرب التي نشبت في سلوكية ومات فيها ٥٠٠٠٠ يهودي، كما حدث هياج شديد بين اليهود وبين السامريين. وحدثت مجاعات كالتي تنبأ عنها أغابوس (أع ١١: ٢٨) وحدثت سنة ٤٩م. وتفشى وباء في روما مات بسببه ٣٠٠٠٠ سنة ٦٥م. وحدثت زلازل في كريت سنة ٤٦م وفي روما سنة ٥١م وفي أورشليم سنة ٦٧م. وهكذا فكثير من هذه الأحداث ستتكرر قبل مجيء المسيح الثاني وبصورة أصعب، حتى يلهي الشيطان أولاد الله عن حياتهم الداخلية بإهتماماتهم الزمنية، إمّا باللهو أو بالخوف والقلق. بل أن كل من يحاول أن يقترب من الله يلهيه إبليس إمّا بملذات العالم أو بالمشاكل فيضطرب. والسيد يطالبنا بالصبر "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (آية ١٣) ويطالبنا بأن لا نهتم ولا نخاف (لو ٢١: ٩) فهو سيعطينا ما نحتاجه (آية ١١) ويطالبنا بأن نسهر (آية ٣٥) وقوله يصبر إلى المنتهى، أي لأقصى حد أي إحتمال كامل. عموماً الله يسمح بالآلام لعلها تخيف الناس فيتوبوا عن شرورهم.

آية (مر ١٣ : ٩) :- " **فَانظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ.** "

فانظروا إلى نفوسكم = أي مهما إشدت الضيقة، وحتى لو كان مصدرها الملوك والولاة، أو من المقربين منّا كالأولاد والأباء، أو من الحروب والزلازل والمجاعات أو الإضطهاد.. فإن سر القوة أو الضعف يتوقف على أعماق النفس الداخلية. فعلياً أن نعلم أن السلام الداخلي لا يتوقف على الظروف الخارجية، بل هو عطية إلهية تملأ القلب (مز ٢٧: ١-٣). فإذا حدث ورأينا في داخل نفوسنا أي إضطراب فالسبب ليس الظروف الخارجية، بل أن الله لا يملك على القلب، فلو كان لنا بصيرة داخلية لرأينا أن عين الرب علينا يحيطنا برعايته وعنايته ومحبهه فكيف نضطرب، أمّا لو إنغلقت البصيرة الداخلية لن نرى سوى الضيقات الروحية فنرتعب (راجع موضوع إيشع وجحزي ٢مل ٦: ١٦-١٧). والبصيرة الروحية تنفتح إذا إمتلأ الإنسان من الروح القدس الذي يدرب الحواس (عب ٥: ١٤) والروح القدس أيضاً هو الذي يعطينا ما نتكلم به.

آية (مر ١٣ : ١٤) :- "أَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجَسَةَ الْخُرَابِ» الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،"
ليفهم القارئ = هي عبارة قصيرة من كاتب الإنجيل لتكون علامة للهروب.

آية (مر ١٣ : ٢٢) :- "لَأَنَّه سَيَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. "
لو أمكن المختارين أيضاً = قوله لو أمكن معناه أن عدو الخير سيحاول مع القديسين ويحاول خداعهم، وربما يشكوا ولكن إلى حين، فالله لن يترك مختاريه ومعنى **لو أمكن** أن عدو الخير لن يمكنه أن يخدعهم.

آية (مر ١٣ : ٣٢) :- "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. "
ولا الابن = هذه كمن يسأل أب إقراره عن خطايا إنسان فسيقول لا أعرف. أو حين تسأل مدرس عن إمتحان وضعه. إذاً هو لا يعرفه معرفة من يبيع بالأمر. وقطعاً هو يعرف فكل ما للآب هو للإبن (يو ١٧: ١٠) والإبن هو حكمة الآب (١ كو ١: ٢٤) والآب رأى أنه ليس في صالحنا أن نخبرنا بهذا الميعاد فمن يعرف سوف يحيا حياة الإستهتار وينسى حياة السهر والجهاد. والقديس يوحنا ذهبي الفم يفسرها بأن المسيح يمنعهم من سؤاله هذا السؤال [هذه مثل قول الرب ما أعرفكن (مت ٢٥ : ١٢) فهو يعرفهم قطعاً ولكن عدم المعرفة تشير لعدم الثبات في المسيح ، وبالتالي تعني لن تدخلوا معي..]. وذلك أيضا كما قيل في المزمور الأول عن الأبرار "لأن الرب يعرف طريق الأبرار أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦) ، والمعنى في هذه الآية أنه يفرح بطريق الأبرار ويبارك لهم طريقهم. ولكن نفهم القول أيضاً على أن الآب يريد. وما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. فالآب مثلاً يريد أن الجميع يخلصون . فالإبن نفذ الفداء، والروح القدس يقود الكنيسة ويقود كل نفس للخلاص. هذا إتفاق داخل المشورة الثالوثية. ومعنى أن الآب يعرف والإبن لا يعرف. أن الآب لا يريد الإعلان، فالإبن ينفذ ما يريده الآب ولن يعلن. وهذا قاله المسيح بطريقة أخرى. أن ما يسمعه عند الآب يقوله (يو ٨: ٢٦). وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس (يو ١٦: ١٣).

وبتفصيل أكثر

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب" (مر ١٣ : ٣٢). "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده" (مت ٢٤ : ٣٦).

فهل حقا لا يعرف المسيح إبن الله اليوم والساعة!؟

لإجابة هذا السؤال يجب أن نفهم الآتى.

(١) كلمة يعرف لها عدة معانٍ في الكتاب المقدس :-

- **"لم أعرفكم قط"** (مت ٧ : ٢٣) مع أنه يعرف أنهم أشرار . إذاً لا يعرف هنا تعنى عدم موافقته ورضاه عن طريقهم وأفعالهم.
- **"لأن الرب يعلم"** (يعرف - سبعينية) طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦). وقوله هنا يعلم أو يعرف تعنى موافقته ورضاه عنهم.
- وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد. فلكمة **يعرف تعنى في لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه فعل أو حياة.** وهناك ٣ مستويات لهذه المعرفة :-

(١) **على مستوى جسدى** :- آدم يعرف حواء ... فتلد قايين. فحين يقول **"عرف آدم حواء امرأته"** (تك ٤ : ١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحداً بها جسدياً. وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين".

(٢) **على مستوى لاهوتى** :- الآب يعرف الإبن أى هما واحد. وحين يريد الآب أن يعمل إنسان حى (تك ١ : ٢٦) يخلقه الإبن (تك ٢ : ٧). وهكذا قيل **"ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن"** (مت ١١ : ٢٧) لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الآب والآب فىّ" (يو ١٤ : ١٠). وتساوى "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) . وهى وحدة بين الآب والإبن ينتج عنها خلقة أحياء . الآب يريد، والإبن قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) ينفذ إرادة الآب فيخلق الإنسان.

(٣) **علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته** :- الإبن يعرف الإنسان أى يتحد به، فيحيا الإنسان أبدياً. ويقول السيد المسيح فى صلاته الشفاعية **"وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته"** (يو ١٧ : ٣)، فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحدنا فيه لنكون أحياء فهو الحياة الأبدية. والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧ : ٢٦-٢١). ونفهم هذا من قول بولس الرسول "وأوجد فيه... لأعرفه...." (فى ٣ : ٨-١٠) فالنثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وصرنا نعرف الآب من خلال إتحادنا بالمسيح.

* **"أما أنا فأبني الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب"** (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥). وهنا نرى وحدة لاهوتية بين الآب والإبن **"الآب يعرفني وأنا أعرف الآب"**. ووحدة بين الإبن وبيننا بالجسد **"وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني"**.

* وإذا فهمنا أن المعرفة تعنى الوحدة، إذاً حين يقول المسيح للأشرار فى اليوم الأخير **لا أعرفكم** يكون المقصود أنهم فى حياتهم على الأرض لم يكونوا فى وحدة مع المسيح، بل كانوا يعملون لحساب أنفسهم. والآن هو لا يريد أن يتحد بهم. وهذا معناه الموت الأبدى فالمسيح هو الحياة الأبدية.

نفهم إذاً أن كلمة يعرف تعنى وحدة ينتج عنها فعل

والعكس فكلمة لا يعرف ينتج عنها لا فعل

فإن قيل آدم لم يعرف حواء فلن يكون هناك قايين

(٢) الآب والإبن فى وحدة

تم التعبير عن هذه الوحدة بين الآب والإبن بعدة طرق فى الكتاب المقدس. رأينا أن الوحدة تم التعبير عنها بكلمة المعرفة، ويتم التعبير عنها أيضا بكلمة الحب. إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة.

لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ (يوه : ٢٠) + لكن ليفهم العالم أنى أحب الآب وكما أوصانى الآب هكذا أفعل (يوه ١٤ : ٣١).

الله محبة والوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الإبن، والإبن يحب الآب. هذا التعبير ناشئ من طبيعة الله، فالله محبة. الآب ينبع محبة تنسكب فى الإبن، والإبن ينبع محبة تنسكب فى الآب. وهذا يعنى أن الآب فى الإبن والإبن فى الآب. والآيات التالية تشير لهذه الوحدة بين الآب والإبن :-

١. "الآب يحب الإبن" (يوه : ٢٠). و"الإبن يحب الآب" (يوه ١٤ : ٣١). هنا تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التى هى طبيعة الله. فالآب فى الإبن والإبن فى الآب بالمحبة.
٢. "لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب" (مت ١١ : ٢٧).
٣. "أنا فى الآب والآب فىّ" (يوه ١٤ : ١٠). "من رآني فقد رأى الآب" (يوه ١٤ : ٩).
٤. "أنا والآب واحد" (يوه ١٠ : ٣٠). "كل ما للآب هو لى" (يوه ١٦ : ١٥).
٥. "وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ" (يوه ١٧ : ١٠).
٦. "والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يوه ١ : ١).
٧. "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يوه ١٨ : ١٨).
٨. "لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب" (يوه ٥ : ٢٣).

واضح مما سبق المساواة الكاملة بين الآب والإبن وأنها واحد. وقد فهم اليهود الذين يسمعون كلمات الرب يسوع أنه يعادل نفسه بالله فأرادوا أن يترجموه (يوه : ٥ + ١٨ : ٣١). وكون أن كل ما للآب هو للإبن فهذا يعنى أن معرفة الآب هى نفسها معرفة الإبن. والرب يسوع أعطانا علامات اليوم والساعة (مت ٢٤). فهل من يعرف العلامات لا يعرف اليوم والساعة.

إذاً الآب والإبن هما واحد وكل ما للآب هو للإبن

إذاً هو يعلم اليوم والساعة قطعاً.

(٣) كيف شرح السيد المسيح فكرة التطابق فى الفكر والمعرفة بين الأقانيم الثلاثة

هذا ما نراه واضحاً فى الآيات التالية

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ» (يو ٥ : ١٩).

"لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ" (يو ٥ : ٢٠).
لكن ليفهم العالم أنى أحب الآب وكما أوصانى الآب هكذا أفعل (يو ١٤ : ٣١).

"وإما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق، لانه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بامور اتية" (يو ١٦ : ١٣).

* رأينا في النقطة السابقة أن الآب والإبن في وحدة. وأن كل ما للآب هو للإبن. أما التطابق في الفكر فقد شرحه الرب يسوع بأن الإبن يرى عمل الآب ويسمع الآب. فالآب والإبن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الإبن وحده أي يعرفه معرفة التطابق. والإبن يرى تماما فكر الآب ويعرف ما يريده الآب تماما. وهل هناك من يرى إرادة الآب إلا ابنه الوحيد "الذى هو قوة الله وحكمة الله" (١كو ١ : ٢٤) وأنه الله المتجسد، وهو ينفذ إرادة الآب ويستعملها فهو قوة الآب الذى ينفذ إرادته والتي هى نفسها إرادة الإبن إذ هما واحد. الإبن يحول الإرادة إلى فعل.
* وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والفعالان **يحب ويريه** جاء بصيغة الحاضر المستمر فهما عملا مستمران لا ينقطعان.

والروح القدس أيضا **يسمع** الآب وما يريده الآب أن يصل لنا، يقوم الروح القدس بتوصيله لنا. وأيضا عن الروح القدس قال الرب يسوع أن الروح **يسمع**. وهل من يعرف فكر الآب إلا روح الآب أى الروح القدس "لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله" (١كو ٢ : ١٠ ، ١١).

إذاً الآب والإبن والروح القدس غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب، وهكذا الروح القدس. إذاً الآب والإبن والروح القدس لهم فكر واحد وإرادة واحدة ومشئمة واحدة: ونفهم أن قول الرب يسوع أنه **لا يقدر** (يو ٥ : ١٩) لا تشير للعجز بل لأن المشئمة واحدة والإرادة واحدة، فالإبن يقدر أن يفعل كل شيء، إلا أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه فهما واحد وإرادتهما واحدة. بل هو يترجم ما يراه أى يعرفه معرفة التطابق فى الإرادة، إلى فعل وعمل.

ولكن يجب أن نفهم أن هناك تمايز بين الأقانيم الثلاثة. أى أن هناك عمل أو وظيفة لكل أقنوم. ويمكن أن نقول أن أقنوم الإرادة هو أقنوم الآب أما أقنوم التنفيذ فهما أقنومى الإبن والروح القدس. وهذا نراه فى الإنسان .. وكتشبيه بسيط لتقريب الصورة نراه فى الإنسان، فما يريده العقل تقوم اليدان بتنفيذه. أو أن ما يدور فى العقل يعبر عنه اللسان. ونسمع فى سفر إشعياء هذا النص عن المشورة الثالوثية "الآن السيد الرب أرسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦). فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم الفداء. والروح القدس يجدد الخليقة. فهناك إتفاق فى الرأى ولكن لكل أقنوم عمله.

أمثلة على ذلك :-

١. الله قرر أن يخلق الإنسان "قال الله نعمل الإنسان على صورتنا" (تك ١ : ٢٦). "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض - (الرب الإله هو يهوه ابن الله الذي به كان كل شئ) - ونفخ في أنفه نسمة حياة (نرى هنا الروح القدس يعطى حياة للجسد الذى جبله الإبن) (تك ٢ : ٧).

٢. الله يقرر خلاص الإنسان فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تى ٢ : ٤). فيتجسد الإبن ليفدى الإنسان، ويحل الروح القدس على جسد المسيح يوم المعمودية ليحيى كل من يعتمد.
٣. نرى تطبيق واضح لهذا فى (سفر حزقيال ٣٧).

٤. **"أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدِينُونَنِي عَادِلَةً، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي"** (يوه ٥ : ٣٠). قوله **كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ =** تعنى إستحالة الإنفصال بين الأفتومين فى الرأى أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة =** فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة، ولكن الآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحده الذى يعرف مشيئة الآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يوه ١ : ١٨).

فالآب هو الله غير المنظور وأعماله هي إرادة غير منظورة، والابن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والابن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريد إرادتهما واحدة. كما يكون فى قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب والعقل واليد يعملون معاً. **الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل =** أي أعمال الابن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغى سلطان الابن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر =** يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى - أي يعرف ما يريده الآب فيعمله. تعنى المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت فى المضارع. أمّا حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨:٨) أو أتكلّم بما رأيت (٢٦:٨) فهذه تشير لان ما يعمل المسيح هو قرار وتخطيط أزلى. وحينما يقول **وَسَيَّرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ** فهو يشير لأعمال سيعملها فى المستقبل.

وينفس الأسلوب فلكى يقول السيد المسيح لليهود أنهم فى توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم" (يوه ٨:٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يوه ٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يوه ٨:٤٠) إذاً عبارة "تعملون ما رأيتم" أو "أعمل ما رأيتم" تشير للتطابق التام فى الفكر والعمل.

من كل ما سبق نفهم أن الآب والإبن واحد، وهناك تطابق فى الفكر والمعرفة. وتم التعبير عن هذا التطابق بقول الرب يسوع **"ما أراه عند الآب"** ولكن الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ. فما يراه الإبن عند الآب يفعلهُ أو يعلنهُ. والتطابق فى الفكر موصوف أيضاً بكلمة أعرف التي تعنى الوحدة كما رأينا التي ينتج عنها تنفيذ. الآب والإبن لهما نفس الفكر ويعملون نفس الأعمال ولكن أقوال الآب غير منظورة وأقوال وأعمال

الإبن هي منظورة. الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ والفعل، لذلك قامت إحدى الترجمات الفرنسية بترجمة الآية "في البدء كان الكلمة" هكذا "في البدء كان الفعل verb". وأرى أنها ترجمة صحيحة، فالإبن هو الخالق، ولذلك جاءت الآية التالية "به كان كل شيء". فإرادة الآب يترجمها الإبن إلى فعل.

إذاً القول الإبن يعرف يعنى وحدة الفكر والإرادة. الآب يريد والإبن يستعلن إرادة الآب والقول لا يعرف يعنى الآب لا يريد، والإبن يترجم لا إرادة الآب إلى لا إعلان

ويصبح قول الرب يسوع **فلا يعلم بهما أحد ولا الإبن إلا الآب** (مر ١٣ : ٣٢)

أنه حينما يقول الإبن أنه لا يعرف، فهذا لا يفهم منه جهل المسيح باليوم، بل المعنى أنه كأن الإبن لم يرى الميعاد في فكر الآب أو كأنه لم يسمع الميعاد. ومرة أخرى فكلمتى يرى ويسمع يعنيان التطابق في الفكر. لكن لأن الآب لا يريد الإعلان، فإن الإبن أقنوم التنفيذ لن يعلن. ولاحظ أيضا أن الإبن لا يريد الإعلان. أما قول الرب يسوع ولا ملائكة السموات فيعنى حقيقة أن الملائكة يجهلون اليوم والساعة. فهناك فرق بين الإبن الوحيد الجنس، الواحد مع أبيه وبين الملائكة المخلوقين.

وتكون كلمة يعرف تعنى التطابق والوحدة المعرفية ولكن للآب هي الإرادة وللإبن هي الإعلان. وكلمة لا أعرف هي أن الآب لا يريد وللإبن هي لا يعلن، لا أعرف هي أيضا تطابق ولكن بالنسبة للآب هي اللا إرادة وللإبن هي اللا إعلان. ببساطة حينما يريد عقل الإنسان إخفاء أمر ما - فاللسان لن ينطق به.

وأما حين يريد الآب أن يعلن عن شيء يعطى للإبن أن يعلن كما جاء في (رؤ ١ : ١) "إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه إياه الله، ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، وبينه رسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا".

لماذا لا يريد الله إعلان اليوم والساعة؟

١. حتى لا نعتمد على أننا نعرف أن الميعاد ما زال بعيدا ونؤجل التوبة.

٢. إنتقال كل شخص من هذه الحياة قد يأتي في أى لحظة، فمن يؤجل التوبة سيهلك.

٣. هذا اليوم يأتي كلص أى فجأة، إذاً علينا أن نكون مستعدين "لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب

كلص في الليل هكذا يجيء" (١ تس ٥ : ٢). أما المستعد فهو في نور ولا يخاف "وأما أنتم أيها الإخوة

فلمستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص" (١ تس ٥ : ٤).

٤. لكن الله أعطانا علامات واضحة على إقتراب الأيام الأخيرة، حتى نثق حينما تحدث أن من يعرف ما

سيحدث قبل آلاف السنين، يعرف كيف يحمى أولاده خلال هذه الأحداث. فنؤمن ونطمئن. وهذا ما قاله

الرب يسوع "وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤ : ٢٩).

واضح أن الإبن لا ينطبق عليه هذا الكلام فلماذا يخفى الآب الميعاد عنه؟

وإذا كان الله يكشف لإبراهيم عن أسراره

"هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك ١٨ : ١٧)

فهل يخفى شئ عن ابنه الذي هو عقله وحكمته وتمد معه؟!

أخيراً نقول أن البعض قالوا في تفسير قول رب المجد "ولا الابن، إلا الأب" أن المسيح كان يقصد أنه وهو في الجسد لا يعرف اليوم والساعة. ولكن هذا رأى خاطئ للأسباب الآتية:-

١. الرب يسوع قال الابن ولم يقل ابن الإنسان. إذاً هو لا يقصد الابن في حالة التجسد، وإلا كان قد قال "ابن الإنسان". وبهذا يصير المقصود من قوله **ولا الابن** هو الابن بلاهوته (مر ١٣ : ٣٢). وقطعاً فاللاهوت لا يجهل اليوم والساعة.

٢. المسيح بالجسد كان يعلم علامات اليوم بدقة (مت ٢٤ + مر ١٣ + لو ٢١). ومن يعلم العلامات بهذه الدقة فهو يعلم اليوم والساعة.

الآيات (مر ١٣ : ٣٤ - ٣٥):- "كأنما إنسانٌ مُسافرٌ تركَ بيتهُ، وأعطى عبدهَ السلطانَ، وكلَّ واحدٍ عمله، وأوصى البوابَ أن يسهرَ. °اسهروا إذاً، لأنكم لا تعلمون متى يأتي ربُّ البيتِ، أمساءً، أم نصفَ الليلِ، أم صياحَ الديكِ، أم صباحاً. "

سافر = صعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء. **ترك بيته** = كنيسته. **أوصى البواب** = الإنجيلي متى أسماه العبد الأمين الحكيم، فهو يكلم اليهود ويرسم لهم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها رؤساء الكهنة والكهنة واللاويين الذين ائتمنهم الله على تعليم الشعب. ومرقس يكلم الرومان فيرسم لهم صورة البواب الذي يحرس منزل أحد النبلاء الرومان، وكل من التشبيهيين يكمل الآخر، فالوكيل الأمين يشير لعمل الخدام في إشباع الناس بأمانة، وسهر الحراس والبوابين يشير لليقظة الأمنية. **أمساءً أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً** = هذا هو التقسيم الروماني لليل.

الآيات (لو ٢١: ٥-٣٨):- "وإذ كان قومٌ يقولون عن الهيكل إنه مزينٌ بجاريةٍ حسنةٍ وتحفٍ، قال: °«هذه التي ترونها، ستأتي أيامٌ لا يترك فيها حجرٌ على حجرٍ لا ينقضُ». °فَسأَلُوهُ قائلين: «يا معلمُ، متى يكون هذا؟ وما هي العلامةُ عندما يصيرُ هذا؟» °فقال: «انظروا! لا تضلُّوا. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: إني أنا هو! والزمان قد قرب! فلا تذهبوا وراءهم. °فإذا سمعتم بحروبٍ وقلاقلٍ فلا تجزعوا، لأنه لا بد أن يكون هذا أولاً، ولكن لا يكون المنتهى سريعاً». °ثم قال لهم: «تقوم أمةٌ على أمةٍ ومملكةٌ على مملكةٍ، °وتكون زلازلٌ عظيمةٌ في أماكن، ومجاعاتٌ وأوبئةٌ. وتكون مخاوفٌ وعلاماتٌ عظيمةٌ من السماء. °وقبل هذا كله يُقنون أيديهم عليكم ويضطردونكم، ويسلمونكم إلى مجامعٍ وسجونٍ، وتُساقون أمامَ ملوكٍ وولاةٍ لأجل اسمي. °فيقولون ذلك لكم شهادةً. °فضغوا في قلوبكم أن لا تهتموا من قبلٍ لكي تحنُّوا، °لأنني أنا أعطيتكم فما وحكمةٌ لا يقدرُ جميعُ معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها. °وسوف تسلمون من الوالدين والإخوة والأقرباء والأصدقاء، °ويقتلون منكم. °وتكونون مبعضين من الجميع من أجل اسمي. °ولكن شجرةً من رؤوسكم لا تهلك.

١٩ بِصَبْرِكُمْ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. ٢٠ وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ افْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢١ حِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَهْرَبُوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامٌ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٣ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسَخَطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ٢٤ وَيَقْعُونَ بِقَمِّ السَّيْفِ، وَيَسْبُونَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تَكْمَلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ. ٢٥ «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرُبِّ أُمَّمٍ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوِاجُ تَضْجُ، ٢٦ وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ٢٧ وَحِينئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٢٨ وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ». ٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ٣٠ مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرِبَ. ٣١ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. ٣٢ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ٣٣ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَرُودَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٤ «فَاخْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِنَلَّا تَنْقَلِ قُلُوبَكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَصَادِقُكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْنَةً. ٣٥ لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٣٦ اسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ». ٣٧ وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٣٨ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكِرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. "

آية (لو ٢١: ٥):- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيْنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ: "

حجارة حسنة = كانت بعضها تصل أحجامه إلى ٤٥ × ١٢ × ١٨ قدم.

ومعظمها كانت إرتفاعها ٣٧ ١/٣ قدم. والأثر الباقي منه حائط المبكي. **وتحف** = أتى بها العابدين من كل أنحاء العالم.

وكان الهيكل من الرخام وبعضه مطلي بالذهب فكان كأنه جبل ثلجي ومنظره غاية في الروعة. واليهود كانوا يتصورون أن المسيا حين يأتي سيجعل الهيكل مقرا له وكان التلاميذ يتصورون هذا، أن هذا سيكون مقر المسيح معلمهم حين يملك.

الآيات (لو ٢١: ١٢-١٩):- "وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ، وَتَسَاقُونَ أَمَامَ مَلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ١٢ فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٣ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُوا مِنْ قَبْلِ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، ١٤ لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ١٥ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٦ وَتَكُونُونَ مِنْبَغِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٧ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ١٨ بِصَبْرِكُمْ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. "

العالم سيكون في ضيق الحروب والمجاعات والزلازل والأوبئة، أما المؤمنين فسيكونون في ضيق بسبب إيمانهم بالمسيح. بل أن الإضطهاد سيكون من الأقرباء. والفرق أن من في العالم سيكونون في خوف وهم، أما المؤمنين فسيكونون في فرح (أع:٥١).

آية (لو ٢١: ٢٠):- " **وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.** "

في متى ومرقس قال رجسة الخراب. وهنا يقول أورشليم محاطة بجيوش، وهذا تحديد واضح. حدث أيام تيطس وسيحدث ثانية. والمعنيان متكاملان ، فالجيوش هي التي خربت اورشليم والهيكل ، والله سمح بهذا الخراب لإنتشار النجاسة .

آية (لو ٢١: ٢٢):- " **لَأنَّ هَذِهِ أَيَّامَ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ.** "

لأن هذه أيام إنتقام = بسبب دم المسيح الذي صار كفارة للعالم، صار علة دينونتهم. ونلاحظ أن حصار أورشليم كان لإندارهم لعلمهم يتوبون.

آية (لو ٢١: ٢٣):- " **وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ.** "

ويلٌ للحبالى والمرضعات = بسبب الحصار والمجاعة أكلت الأمهات أطفالهن.

آية (لو ٢١: ٢٤):- " **وَيَقَعُونَ بِقَمِّ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكْمَلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ.** "

يسبون إلى جميع الأمم = وهذا غير ما حدث أيام سبي بابل، ففي سبي بابل ذهبوا إلى مكان واحد هو بابل. وقد باع تيطس الباقين أحياء كعبيد فتشتتوا في كل مكان.

أورشليم تظل **مدوسة من الأمم**، يحتلونها ويسكنون فيها. **حتى تكمل أزمنة الأمم** = أي الحقبة التي أعطيت للأمم التي يتاح فيها أن يقبلوا الإنجيل. ثم يعود بقية شعب اليهود للإيمان (رو ١١: ٢٥-٢٦).

آية (لو ٢١: ٢٥):- " **«وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. أَلْبَحْرُ وَالْأَمْوَالُ تَضِجُ،** "

وعلى الأرض كرب أمم بحيرة = في نهاية الأيام إذ تجتمع أمة اليهود ويأتي ضد المسيح وسيتبعونه وكلهم رجاء كاذب في ملك عالمي، سيخيب رجاءهم فيه وسيعتريهم كرب وحيرة من الأحداث المخيفة، وهم بلا عزاء إلهي كالمؤمنين. **والبحر والأمواج** يشيرون للعالم المضطرب كالبحر. بل هذا ما حدث في زلزال جنوب شرق آسيا فعلاً. أمواج تسونامي تضرب الناس بإرتفاع ١٠-٢٠متراً وبسرعات مخيفة.

آية (لو ٢١: ٢٦): - "وَالنَّاسُ يُعْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَأَنْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ." "

قوات السموات تتزعزع = هذه قد تشير إلى:-

- (١) المؤمنين الذين هم في حالة سماوية سيضطربون مما يحدث من اضطهاد.
- (٢) السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب، فكم يحدث للسمويين من اضطراب ناتج عن إرتداد المؤمنين الذين على الأرض.
- (٣) ربما تشير فعلاً لإضطرابات في الكواكب وتساقط النجوم (مت ٢٤: ٢٩) إستعداداً لكي يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة.

آية (لو ٢١: ٢٨): - "وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَأَنْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ." "

فانتصبوا = بفخر وفرح وإعتزاز فالمسيح سيتمجد وتتمجدون معه. ويوم هلاك الأشرار إقترب. وانتصبوا أي إثبتوا لأن كلما إقتربت الأيام من نهايتها زادت الشدائد، فتحملوا بثبات فالفجر قريب. ولاحظ أن أبونا السماوي ستتردد تعزياته لنا خلال هذه الضيقات .
ارفعوا رؤوسكم = إلى السماء التي سيأتي منها المسيح وإنتظروه بفرح وبلا تراخ.

آية (لو ٢١: ٣٤): - "«فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَتَّقَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِقَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً.» "

فاحترزوا = الإرتداد وارد ولذلك فالتحذير مهم. **خُمَارٍ** = تترجم خلاعة وتترجم شره. والإحتراز يكون بالسهرة والصلاة فهذا اليوم يأتي فجأة.

آية (لو ٢١: ٣٨): - "وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكَرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ." "

كان جبل الزيتون مفروشاً بخيام الجليليين وغيرهم الذين أتوا للفصح.

(مت ٢٥ - مت ٢٦: ١-٢)

الآيات (مت ٢٥): - "«حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَدَّارِي، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. «أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَّتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. أَفْجَى نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِقَائِهِ! فَقَامَتِ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْعَدَّارِي وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَا مِنَ الزَّيْتِ مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلْ أَدْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ،

وَالْمُسْتَعِدَّاتِ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْغُرْسِ، وَأَغْلَقَ النَّبَأُ. ^{١١} أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ^{١٢} فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. ^{١٣} فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ.

^{١٤} «وَكَمَا أَنَّ إِنْسَانَ مُسَافِرٍ دَعَا عبيدهَ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ^{١٥} فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزَنْتَيْنِ، وَآخَرَ وَزَنَةً. كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. ^{١٦} فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. ^{١٧} وَهَكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزَنْتَيْنِ أُخْرَيْنِ. ^{١٨} وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. ^{١٩} وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أَوْلِيكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. ^{٢٠} فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرَ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. ^{٢١} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢٢} ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزَنْتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزَنْتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. ^{٢٣} قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢٤} ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. ^{٢٥} فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزَنْتَكَ فِي الْأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. ^{٢٦} فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ وَالْكَسَلَانُ، عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ^{٢٧} فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجْبِيئِي كُنْتُ آخِذُ الَّذِي لِي مَعَ رَبِّا. ^{٢٨} فَخَذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ وَأَعْطَوْهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. ^{٢٩} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ^{٣٠} وَالْعَبْدُ الْبَطَالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظِّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ النُّبْكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. ^{٣١} «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. ^{٣٢} وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيَمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، ^{٣٣} فَيَقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ^{٣٤} ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارِكِي أَبِي، رَبُّوا الْمَلَكُوتَ الْمَعْدَّةَ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ^{٣٥} لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي. ^{٣٦} غُرِيَانَا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. ^{٣٧} فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ ^{٣٨} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ، أَوْ غُرِيَانَا فَكَسَوْنَاكَ؟ ^{٣٩} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ ^{٤٠} فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ^{٤١} «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنْ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ، ^{٤٢} لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. ^{٤٣} كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوِينِي. غُرِيَانَا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُرُونِي. ^{٤٤} حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَا أَوْ غَرِيبًا أَوْ غُرِيَانَا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟ ^{٤٥} فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. ^{٤٦} فَيَمِضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.»

سبق وأعطى المسيح علامات النهاية وعلامة إقتراب الملكوت وهنا يعطينا مفاهيم حية للملكوت. هو إستمتر في حديثه السابق ليحدد من الذي يدخل هذا الملكوت.

الآيات (مت ٢٥: ١-١٣) مثل العذارى الحكيمات

الآيات (مت ٢٥: ١-١٣): - «حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. ٢ وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ٣ أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، ٤ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. ٥ وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. ٦ فَبَدَأَ نِصْفُ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! ٧ فَقَامَتِ جَمِيعُ أَوْلِيَاءِ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ٨ فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. ٩ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغِينَ لَكُنَّ. ١٠ وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغِينَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ. ١١ أَخِيرًا جَاءَتِ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ١٢ فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. ١٣ فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ.»

أخذ المسيح المثل من عادة يهودية، فكان العريس يأتي مع أصدقائه ليأخذ العروس ومعها صديقاتها العذارى اللواتي يضمنن الطريق بالمصابيح. وتقرأ الكنيسة فصل هذا الإنجيل في صلاة نصف الليل، ليتذكر كل من يصلي أنه يجب أن يكون مستعداً لإنتظار العريس، مهتماً أن يكون كإحدى العذارى الحكيمات. ويبدأ المثل بقوله **حينئذ** = أي أن السيد بعد أن أنهى حديثه عن العلامات الخاصة بالمجيء الثاني يريد أن يشير أن هذا المثل لهو إستمترار لحديثه الخطير.. ليميز كل سامع هل هو من الحكيمات أو هو من الجاهلات ليعرف هل نصيبه هو الملكوت أم سيقف خارجاً. ومن ملك المسيح على قلبه هنا ، سيملك المسيح عليه في ملكوته، أي يكون نصيبه ملكوت السموات = **العرس**. (راجع قطع نصف الليل). وفيما يلي محاولة لشرح رموز هذا المثل.

العريس = هو الرب يسوع.

العذارى = هن جماعة النفوس المؤمنة أي الكنيسة. وعمل العذارى أن يستقبلن العريس بنور الإيمان والرجاء والمحبة. ولقب العذراوية لا ينطبق عادة على المتزوجين، ولكن المقصود بهذا التعبير، طهارة النفس الكاملة. وبولس الرسول في (٢كو ١١: ٢) يقول خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح، وهو يكلم كل أهل كورنثوس، متزوجين وغير متزوجين. المقصود هنا أن النفس لا تعرف لها إلهاً سوى المسيح وغير متعبدة لأي شهوة عالمية، بل متحررة من كل خطية. العذراء تكون مكرسة لعريسها فقط، ونحن صرنا مكرسين للمسيح بواسطة سر الميرون. ولذلك تمثل الكنيسة كلها بعشر عذارى.

عشر = عدد كامل يرمز للكنيسة كلها، التي اجتازت المعمودية ودهنت بزيت الميرون.

الحكيما = من ملأ آنيتهن أي قلوبهن بزيت النعمة، أي يمتلئ القلب بالروح القدس فتستتير النفس بالرب وتمسك بحبه. عندما تنشأ علاقة بين المسيح والنفس، تقدم النفس عبادة حارة ولكن هناك من يحزن الروح القدس ويطفئه. فنحن في الميرون نحصل على نعمة محددة، وبجهادنا تزيد (لذلك يقول إمتلئوا بالروح) وبإستهتارنا تقل (لذلك يقول لا تطفئوا الروح).

الجاهلات = تركن القلب فارغاً ونسين حقيقة مجيء الرب ولهون بمحبة العالم. هذا لمن لا يجاهد . هؤلاء لهم المسيحية الإسمية، أما القلب فخالٍ من المحبة. هؤلاء أطفأوا الروح.

نعسن = هل على المؤمن ألا ينام؟ قطعاً ليس هذا هو المقصود. ولكن الحكيمات ينعسن وهم ممثلون سلاماً حقيقياً "فالرب يعطي لأحبائه نوماً" قال عنه سفر النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ". أما الجاهلات فهن يتمتعن بسلام مزيف قال عنه النبي (إر ١٢:٥ + ١٣:٦ - ١٤ + ١١:٨ + حز ١٣:٦، ١٠). وراجع أيضاً (مز ١٢٧:٢ + نش ٥:٢). بالنسبة للجاهلات فهن نسين أن الرب سيأتي فلهون في العالم. ولكن علينا أن لا تفارقنا حقيقة أن الرب قادم بل يأتي فجأة. **نعسن ونمن** = إذا هذا إشارة للموت.

المصاييح = هي حياتي. وهناك من حياته مستتيرة وصار نوراً للعالم. وهناك من يسلك في شهوات هذا العالم خاضعاً لسلطان الظلمة.

صراخ = أصوات الملائكة بالبوق الأخير تنادي للأبرار بالخلاص وللأشرار بالدينونة.

الزيت = هو نعمة الروح القدس، وهذه نأخذها في سر الميرون، ولكن من يجاهد يمتلئ لذلك يقول بولس الرسول (إمتلأوا بالروح (أف ٥ : ١٨) + إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي، وهذه الأخيرة قالها لتلميذه تيموثاوس) ويحذرننا من أن نقاوم الروح القدس بأن لا نتجاوب مع دعوته لنا بالتوبة لا تحزنوا الروح.. لا تطفئوا الروح. وبجهادنا في صلواتنا واصوامنا.... تتسكب النعمة فينا. ومن لا يجاهد تنطفئ النعمة التي فيه. فنحن إذاً من خلال جهادنا إما نملأ مصاييحنا أو نطفئها. ولاحظ أن الجاهلات كان لهن رغبة أن يدخلن لكنهن لم يدخلن لأنهن لم يسمعن لصوت ابن الله ولم يجاهدن بل هن نعسن، فالرغبة وحدها لا تكفي. ونلاحظ أنهن أخطأن إذ تصورن أنه يمكنهن الحصول على الزيت في أي وقت والسبب بسيط أن النفس التي تعودت على الإستهتار والترخي يصعب عليها أن تقوم فجأة وتبدأ الجهاد. لذلك يطلب المسيح منا السهر، أي عدم التراخي حتى تكون آنيتنا مملوءة زيتاً بصفة مستمرة.

الباعة = المسيح هو المصدر الوحيد وهو يبيع مجاناً (يو ٣٧:٧ - ٣٩ + رؤ ١٧:٣ - ١٨ + رؤ ٢٢:٢٢ + أش ٥٥:١) والمسيح أعطانا وسائل النعمة وهي بلا ثمن. لكن لا فرصة للشراء من هذه العطية المجانية سوى في هذه الحياة. أما العذارى الجاهلات فأردن أن يشتري بعد فوات الأوان، بعد مجيء العريس = بعد أن تغادر نحن هذه الحياة، أو يأتي العريس فجأة في مجيئه الثاني.

بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغْنَ لَكُنَّ = هذا القول ليس للسخرية ولكن لإظهار أن الإمتلاء من الزيت مسئولية كل شخص ولا يوجد من يملأ الأنية إلا جهاد وإستعداد كل شخص.

إنطفات مصابيح الجاهلات = كان الواجب على كل نفس أن تضرم هذه الموهبة التي أخذتها من الله (٢ تي ١: ٦). ولكن الجاهلات خدعن أنفسهن معتمدات على أن لهن المواعيد أو هن قادرات على أن يمتلئن في أي وقت. ولكن الرياء سريعاً ما ينكشف وهو لا يدوم. والذين أهملوا نعمة روح الله سينكشفون في نور الرب. **أعطينا من زيتكن** = هذا خطأ فلا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الإمتلاء، فهذا يعتمد على جهادي الشخصي، ولا وسيلة سوى طلب الإمتلاء من المسيح (يو ٧: ٣٧-٣٩ + ٢ تي ١: ٦).

لا يكفيننا وإياكن = لا يوجد إنسان له قداسة تزيد عن حاجته... إذاً لا توجد بدعة زوائد فضائل القديسين. وهنا نرى ضلال ذلك الذي إدعى من سنوات قليلة أنه يملأ من ينفخ فيهم ليمتلئوا بالروح، وتكون علامة إمتلائهم أن يسقطوا على الأرض فاقدون للوعى.

نصف الليل = ساعة لا ينتظره فيها أحد، ويكون الناس في أضعف درجات الإستعداد.

إني ما أعرفكن = ما يحدث مع العذارى هو إمتداد لما مارسوه على الأرض، فالحكيمات يتمتعن بالحياة الجديدة كحياة شركة وإتحاد مارسنها على الأرض مع العريس، أما الجاهلات فلا خبرة لهن بالعريس، فهن عشن على الأرض خارج أبواب هذه الشركة حتى وإن كان لهن منظر الحياة التعبدية.

مصابيح = من إمتلاء بالروح سيظهر هذا في حياته وأعماله ويكون نوراً للعالم، (دا ١٢ : ٣) ، ويرى الناس أعماله ويمجدوا الأب الذي في السموات (مت ٥: ١٦ + لو ١٢: ٣٥).

أغلق الباب = ثبات القرار، فما عاد الأبرار يخرجون، ولا الأشرار ولا الشيطان يدخلون.

والمستعدات دخلن = وصاروا في أمان، لا يستطيع أحد أن يخطفهن.

رقم ٥ = يشير للحواس الخمسة وأصابع اليد الخمسة وأصابع القدم الخمسة أي يشير لمسئولية الإنسان، فالحواس هي التي أتعرف بها على العالم، وأنا مسئول عن كل ما يدخل إلى القلب عن طريق حواسي الخمسة، فهناك من يقدر سمعه رافضاً أن يسمع أي شئ يدنس، وهناك من يفتح أذنه لسماع أي شئ فيتدنس، هذه مسئوليتي، وهناك من يستعمل لسانه في التسييح فيتقدس قلبه، وهناك من يستعمل لسانه في الذم والنم والشتيمة والكذب.. الخ فيدنس قلبه (يع ٣: ٥) وأصابع اليد تشير لأعمالي وأصابع القدم تشير لإتجاهاتي وأنا المسئول عنهما. إلا أن رقم ٥ يشير للنعمة، فالمسيح أشبع ٥٠٠٠ من خبزات. والمعنى أن من يجاهد ليضبط ويقدر حواسه وأعماله وإتجاهاته يمتلئ ويشبع من النعمة ويملاً مصباحه فيكون مستعداً للقاء العريس.

الآيات (مت ٢٥: ١٤-٣٠) مثل الوزنات

الآيات (مت ٢٥: ١٤-٣٠): -^{١٤} «وَكَاثَمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عِبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ،^{١٥} فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزْنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافِرٌ لِلْوَقْتِ.^{١٦} فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزْنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخَرَ.^{١٧} وَهَكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ.^{١٨} وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنََةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ.^{١٩} وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولَئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ.^{٢٠} فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزْنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزْنَاتٍ سَلَّمْتَنِي.

هُودًا خَمْسُ وَرَنَاتٍ أُخِرَ رِبْحُهَا فَوْقَهَا. ^{٢١} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢٢} ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَرَنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُودًا وَرَنَتَانِ أُخْرِيَانِ رِبْحُهُمَا فَوْقَهُمَا. ^{٢٣} قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢٤} ثُمَّ جَاءَ أَيضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنََةَ الْوَّاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. ^{٢٥} فَخِفْتُ وَمَصَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَرَنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. هُودًا الَّذِي لَكَ. ^{٢٦} فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ وَالْكَسَلَانُ، عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ^{٢٧} فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ أَخْذُ الَّذِي لِي مَعَ رَبِّا. ^{٢٨} فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنََةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَرَنَاتٍ. ^{٢٩} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ^{٣٠} وَالْعَبْدُ الْبَطَالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظِّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ النُّبْكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ."

يرجى مراجعة مثل الأمانة (لو ١٩ : ١٢ - ٢٧) فالمثلان متكاملان

مثل العذارى يتحدث عن إنتظار الرب والإمتلاء من النعمة ومثل الوزنات يتحدث عن الأعمال. والسيد هنا يوضح أن هناك حساب على أعمالنا والوزنات التي بين أيدينا. والإنسان المسافر هو المسيح الذي صعد للسماء، والمال الذي سلمه لعيده هو كل ما أعطانا من مواهب روحية وعطايا روحية ومواهب جسدية ونفسية، نجاهد بها في حياتنا لنربح بها لله. فالمسيح أعطانا جسده ودمه، وأرسل لنا الروح القدس، وأسس لنا كنيسة بأسرارها وأعطى كل واحد مواهب وعطايا حسب إحتياجه وعلى قدر طاقته. هناك من أخذ خمسة وهناك من أخذ إثنين وهناك من أخذ واحدة، فهو لا يبخل على أحد بعطاياه، ولا يحابي أحداً على حساب آخر، لكنه يعرف طاقة كل واحد ويوزع بحسب طاقة كل واحد. فما قدمه لنا الله من مواهب قدمها بحكمة فهو يعرف ما يناسب كل عضو لخلاص وخدمة الكنيسة (أف ٤: ٧). وهذا يدفعنا ألا نتكبر على أصحاب المواهب الأقل ولا نحسد أصحاب المواهب الأكثر، إنما نشكر صاحب المواهب.. يكفي أنها من يديه (١ كو ١٢: ٤-٦) لكن الكل يأخذ (١ بط ٤: ١٠). والله كما يتضح من هذا المثل سيحاسب كل واحد بقدر ما أخذ.

الوزنات = مالنا/ مواهبنا/ وقتنا/ صحتنا/ نفوذنا/ معرفتنا/ تعليمنا/ محبتنا/ إمكانياتنا العقلية والجسدية العضلية ومشاعرنا/ ذاكرتنا/ قوتنا.

سافر للوقت = ترك كل واحد بحريته.

(آية ١٩): **وبعد زمان طويل** = أي بعد إنتهاء زمان هذه الحياة. والقصد من هذه العبارة أن طول المدة قد يدفعنا للتكاسل ظناً أن هناك متسع من الوقت.

أقيمك على الكثير = [في هذه الحياة لنرى مثال من حياة مثلث الرحمات البابا الأنبا شنودة الذي بدأ خدمته بأمانة في سن الـ ١٧ سنة فأخذ ما هو أكثر وصار مدرساً في الإكليريكية، ولأمانته صار أسقفاً ولأمانته صار بطريركاً. ولناخذ مثالا آخر يجيب على سؤال هل تنطبق هذه الآية على الحياة الأخرى - لنرى الإجابة في ما يفعله الآن مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس فلأمانته في حياته على الأرض. ها هو حتى الآن بعد نياحته بعشرات السنين ما زال بمعجزاته التي لا تنتهي يتمجد إسم الله].

رد صاحب الوزنة الواحدة على سؤال سيده عما فعله بوزنته رد كله جفاء يدل على عدم فهمه لواجباته كعبد مستأمن على وكالة، ورده كان فيه عدم محبة لسيده وجهل مطبق وعدم رغبة في العمل. هو خاف من المخاطرة وأن يخسر ولا يكسب. ولكن هذا يدل على جهل بسيده الذي لا ينسى تعب كأس ماء بارد، وأى عمل خدمة للسيد لا يفشل ولا يضيع [فالرب وعد بأنه شريك معنا في كل عمل بل أننا لا يمكن أن نقدر أن نعمل بدونه]. بل أن هذا العبد هو الخسران لأن من يعمل في كرم الرب يختبر فرحاً عظيماً في خدمته والله ينتظر من كل منّا أن يعمل بأمانة فيربح نفوس للمسيح ويشهد له ويكون سبباً لمجد الله الأب (مت ٥: ١٦). ومن يربح هنا دخل إلى فرح سيده، بل نال الوزنة التي أهملها العبد الكسلان. أمّا صاحب الوزنة إذ أهمل وعاش عاطلاً فهو ليس فقط لم يربح وزنة أخرى وإنما هو سقط في خطية أخرى، فالخطية تلد خطية، وهنا نجد أن هذا العبد البطال إتهم سيده بالقسوة والظلم، وهي عادة قديمة، إذ حينما أخطأ آدم نسب الله الخطأ "المرأة التي أعطيتني..". فحياة الكسل والبطالة خطية وهذه سلمته لخطية أخرى وهي إتهام سيده بالقسوة.. وهذه سلمته لخطية الخوف. فكل خطية تبدو بسيطة وغير هامة تقود إلى خطايا أخطر، لذا وجب أن نقاوم كل خطية مهما بدت بسيطة. وهذا ما نبه الله قايين إليه فخطية قايين الأولى الحسد وهذا أسلمه للغضب وهذا أسلمه للتفكير في القتل وهذا أسلمه للتنفيذ وبعد ذلك أيضاً تبجح على الله قائلاً "أحارس أنا لأخي" ثم هرب من الله نهائياً. لذلك ومن بداية الطريق نبه قايين قائلاً "إن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك إشتياقها وأنت تسود عليها" ولو كان قايين قد توقف عند أول خطية بسيطة ما حدث بعد ذلك كل هذا.

تحصد حيث لا تزرع = هذا كذب لأن سيده أعطاه كما أعطى لرفقائه.

إنسان قاسٍ = هنا نرى تمرده وإتهامه الظالم لسيده.

خفت = لو كان يحب سيده ما كان قد خاف، فالمحبة تطرد الخوف. ولو خاف حقيقة لكان قد عمل واستيقظ من كسله. ولكنه هنا يمثل من يعتذر دائماً أنه غير قادر على حفظ وصايا الله بينما هو لو حاول لوجد أن نعمة الله تسنده، أو من يعتذر عن أي خدمة لله بدعوى أنه غير قادر ولو حاول لوجد أن الله يسنده. خفت هذه ضد ما قاله الرسول بولس "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"

عرفت أنك إنسان قاسٍ = بالعكس فهو لم يعرفه، هو لم يعرف الله، هذه تصورات قلبه لأن عينه مغلقة بسبب خطاياها. بل هو صار كحواء وصدق كذب الشيطان ولم يصدق الله. وهذه عادة الشيطان أن يُصوّر لنا الله على أنه إله قاسٍ.

إخفاء الوزنة = مثل من يحافظ على صحته ويرفض الخدمة لئلاً يُرهق.

من له يعطي ويزاد = فكل من يتاجر بمواهب الروح يعطي له أكثر وتزداد له البركات الروحية بفيض. وداود أخذ وزنات شاول حين ثبت أن شاول غير أمين في زناته. أما من ليس له محبة الله، ويسلك في شهواته فالله يحرمه من مواهبه فهو لا يستحقها.

إدخل إلى فرح سيدك = هو دخول العرس الأبدي.

إطرحوه إلى الظلمة الخارجية = هو إختار الظلمة الداخلية بخطاياهم وكان أعمى لا يرى الرب فكان نصيبه هو ما إختاره لنفسه على الأرض، فلن يرى نور الله، وتكون له الظلمة الخارجية بعيداً عن نور الله كما إختار لنفسه على الأرض الظلمة الداخلية. الظلمة الخارجية أي خارجاً عن أورشليم السماوية التي ينيرها الرب يسوع (رؤ ٢٢: ٥) = العذاب الأبدي. وإن كان هذا مصير من أعاد الوزنة كما هي فما مصير من أحرق وزنته مثلاً فالتدخين يحرق وزنيتين ، المال والصحة . وهكذا الخمر والمخدرات والملاهي البطالة والزنا.... الخ

التفسير الرمزي:

صاحب الخمس وزنات يشير لمن قدس حواسه وأعماله وإتجاهاته فربح خمس وزنات أخر أي حواسه الداخلية التي يتصل بها بالسماء. وصاحب الوزنتين يشير لمن عاش في محبة فرقم (٢) يشير لتجسد المسيح الذي أتى ليجعل الإثنين واحداً وكان عمله بمحبة عجيبة، لذلك قدّم السامري الصالح درهمين علامة محبته للجريح. والأرملة التي قدمت فلسين علامة محبتها لله وللمحتاجين. وفي قبر المسيح وجد ملاكين علامة محبة السمايين مع الأرضيين إذاً هذا يشير لمن أحب الله والناس فهذا تضاعفت محبته لله وللناس، أما صاحب الوزنة التي دفنها في التراب فيشير لإنسان أناني متفوق حول ذاته محب لذاته فقط، غير مرتبط بحب الله ولا الناس، إنسان أرضي لم يستطع أن يرتفع نحو السماء حيث الحب، بل عاش في الأرضيات ولذات العالم الترابي يشبع لذاته وشهواته من اللذات الترابية ويفسد نفسه ويخنقها إذ يدفنها في شهوات الجسد الترابي فلا ينتفع روحياً وحتى جسده يهلك فيفقد السماء والأرض معاً.

الصيارفة = حيث تستخدم الأموال في التجارة لتربح. وهؤلاء يشيرون للمرشدين الروحيين الذين كانوا سيرشدهم لأن يقدم خدمات بمحبة للآخرين، فيربح نفس لله = **رباً**.

الآيات (مت ٢٥: ٣١-٤٦) **مجيء ابن الإنسان**

الآيات (مت ٢٥: ٣١-٤٦): "٣١ «وَمَتَّى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. ٣٢ وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيَمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يَمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، ٣٣ فَيُفْقِمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ٣٤ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ٣٥ لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي. ٣٦ غُرِيانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُ إِلَيَّ. ٣٧ فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَاكَ فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْيْنَاكَ، أَوْ غُرِيانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ ٤٠ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ٤١ «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ، ٤٢ لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. ٤٣ كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. غُرِيانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُرُونِي. ٤٤ حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا أَوْ غُرِيانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ ٤٥ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا:

أَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَوْلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا.^٦ فَيَمِضِي هَوْلَاءِ إِلَيَّ عَذَابِ أَبَدِي وَالْأَبْرَارُ إِلَيَّ حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

المسيح ابن الإنسان يأتي في مجده للدينونة (يو ٥: ٢٢). ويعطي المجد للإنسان البار ويلقي الأشرار في عذاب أبدي. وهو يهب هذا المجد لمن قدموا حباً للصغار كما لو كانوا يقدمونه للمسيح. فالعذاب هو لغير المؤمنين أو للمؤمنين غير الرحماء.

(آية ٣٢): الخراف بيضاء تشير للبر (رؤ ٧: ١٤ + أش ١: ١٨ + مز ٥١: ٧). أما الجداء فلونها أسود وهذا اللون يشير للخطية (أر ١٣: ٢٣). ونحن كلنا خطاة تميزنا خطيتنا باللون الأسود ، ولكن من تطهر بدم المسيح يبيض فيصير على يمين المسيح، وهذه تأتي بالمعمودية والتوبة المستمرة والثبات في المسيح وتناول جسده ودمه. **الجداء** = من سبق وأسماهم عذارى جاهلات. **الخراف** = العذارى الحكيمات.

(آية ٣٤): نرى هنا أن الملكوت معداً للإنسان منذ تأسيس العالم. **رثوا** = ولم يقل خذوا فهم أبناء يرثون مجد أبيهم وليسوا غرباء.

(آية ٤١): النار الأبدية هذه معدة لإبليس وملائكته. ولاحظ أنه لم يقل يا ملاعين أبي كما سبق وقال يا مباركي أبي، فهم السبب في لعنتهم وليس الآب. إذاً الله لم يُعِدْ النار الأبدية للإنسان بل للشيطان، ولكن من يختار بنفسه أن يكون ابناً للشيطان يذهب معه للنار الأبدية (يو ٨: ٤٤ + يو ٣: ١٠).

الآيات (مت ٢٦: ١-٢): - "وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصَلَّبَ».

هنا نرى السيد يعين ويتنبأ عن يوم موته.

بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب = لقد صار ابن الإنسان فصحنا الحقيقي وكان الفصح رمزاً له.

يوم الأربعاء

(مت ٢٦: ٣-٥، ١٤-١٦) + (مر ١٤: ١-٢، ١٠، ١١) + (لو ٢٢: ١-٦)

بنهاية أمثال الرب في (مت ٢٥) تنتهى تعاليم الرب وأعماله. وإنتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا فى هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت ٢٦ : ١). وقطعا كان تلاميذه فى حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهيأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ فى الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إعراف بطرس بأن المسيح هو ابن الله. والمرة الثانية كانت بعد التجلى، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكى إلى أورشليم (مت ٢٠ : ١٧ - ١٩). وبينما كان الرب يخبرهم فى المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شئ فى المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله فى حزن وإضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب فى الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد إمتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد إعتزل فى هذا اليوم. غالباً فى بيت عنيا. وفى هذا اليوم إجتمعت السلطات الدينية معاً ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكراً لهذا التشاور الرديء.

وفى يوم أربعاء البصخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

يهوذا

كان يهوذا التلميذ الوحيد الذى من اليهودية، أما الباقون فكانوا من الجليل. وكان لكفاءته المالية والإدارية قد أعطاه السيد أمانة الصندوق (كانت كفاءته هذه هى وزنته) ولكنه تحول إلى لص وخائن. وهناك سؤال لماذا ترك السيد الصندوق معه بعد أن إكتشف أنه يسرق؟ هو لم يكن هكذا أولاً لكنه مع الوقت ومع اليأس من إظهار المسيح نفسه كملك فيحصل هو على منصب كبير، بدأ فى إستغلال القليل الذى فى الصندوق. وربما بدأ اليأس يزداد فى قلبه من حصوله على نصيب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبنى زبدي بمراكز كبيرة لإبنيها، وطلب بطرس نصيبه الذى سيحصل عليه إذ ترك كل شئ. لقد إختاره الرب لكفاءته، وتركه بعد أن علم بالسرقة أولاً لرحمته وطول أناته، وثانياً حتى لا يدفعه لليأس والعزلة وقد يدفعه هذا للإرتداد عن المسيح فيخسر المسيح هذه النفس. إذاً بداية مشكلة يهوذا كانت فساد داخلى والرب أعطى له فرصة للتوبة ولكن الفساد ظل ينمو داخليا حتى وصل للسقوط المروع. وزنته أو موهبته كان من الممكن أن يمجد بها الله لكنه إنحرف داخليا بسبب المال فكانت موهبته سبب هلاكه. إلتحق يهوذا بالمسيح فى بداية تجمع التلاميذ حول المسيح وكله أمل

فى منصب مغرى له ماديا. وأعجب بتعاليم الرب ومعجزاته وسلطانه على الأرواح النجسة، بل صار له هو أيضا سلطان على الأرواح النجسة مع بقية التلاميذ. ورأى خضوع المعمدان للمسيح وسمع شهادة المعمدان عنه. ولكن مع الوقت بدأ اليأس والإحباط يدب فى قلبه، فقد استشهد يوحنا ولم ينتقم له المسيح، بل أن المسيح إنسحب من المكان. ثم رفض المسيح الملك إذ طلب الشعب أن يملكوه. ثم يطلب الفريسيين منه آية من السماء لإثبات أنه المسيا فيرفض. ويطلب إخوته منه النزول إلى أورشليم ليظهر نفسه فيرفض. ثم إصراره على أنه سيصلب ويموت. وكان كل هذا ضد طموحاته التى جعلته يسير وراء المسيح. وربما بدأ الشك يملأ قلبه وخميرة الفريسيين تنمو داخله ويصدق أن المسيح يعمل معجزاته بواسطة بعزبول. ومع أنه قد إتضح للكثيرين أن مملكة المسيح هى مملكة روحية تصادم هذا مع أحلام يهوذا فى مملكة مادية وسلطان ومكاسب مادية. وربما دخله الإحباط عندما لم يصعد إلى جبل التجلى وفشله مع بقية التلاميذ فى شفاء الولد المجنون. وهنا نجد أن الإحباط داخله إزداد وتحول لكرهية للمسيح.

وهكذا كل منا معرض لتلك التجربة حينما لا يسمح الله بتحقيق أحلامنا المادية

فيقودنا الإحباط إلى ظلمة القلب.

وربما مع تأكيد المسيح المتكرر بأنه سيصلب قال يهوذا فلأخرج بأى مكسب وتوجه لرؤساء الكهنة، وكانوا مجتمعين يدبرون المؤامرة لقتل المسيح. وتكون الإجتماع من قيافا ورؤساء الكهنة والسنهدريم والرؤساء. وكان هؤلاء هم حلقة الوصل بين الشعب وبين السلطات الرومانية. وهذا المجمع كان يجتمع فى حالة الجرائم السياسية مثل هذه التى يريدون إصاقها بالمسيح، وليس فى القضايا الصغيرة. وباع يهوذا نفسه وقال لهم "ماذا تريدون أن تعطونى". وباع سيده فى مقابل ٣٠ من الفضة وهى ثمن العبد، فالمسيح صار عبدا لفدائنا. وأخذوا الثلاثين فضة من نقود الهيكل المخصصة لشراء الذبائح العامة فى المواسم والتقدمات اليومية النهارية والليلية. وهكذا صار المسيح ذبيحة لأجلنا. ويا لبؤس يهوذا الذى فى ضيقته لم يجد أحدا بجانبه فهو ترك المسيح ولم يقف بجانبه رؤساء الكهنة ولا أحد، ولم تنفعه الفضة بل رماها وذهب لمصيره المشؤوم.

لماذا طلب الرب عن بطرس ولم يطلب عن يهوذا

المسيح قال لبطرس ليلة الخميس أنه سأل عنه لكى لا يهلك. والرب سأل عنه لأنه فتيلة مدخنة لا يطفى، بينما لم يسأل عن يهوذا فلم يكن هناك داخله فتيلة مدخنة بل وصل للكرهية الكاملة للرب يسوع. الرب يسوع لم يجد فيه فتيلة مدخنة. ولقد إستنفذ معه الرب كل الوسائل بلا فائدة، ولكنه كان قد ترك أبواب قلبه مفتوحة للشيطان فملأ الشيطان قلبه وساده الظلام تماما (يو ١٣ : ٢٧) ولكن نلاحظ أن الرب نادى بطرس بإسمه القديم قائلا "سمعان سمعان" (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) إذ كان يخاطب الإنسان العتيق الذى بداخله. فإنكار بطرس للمسيح شئ ينتمى للإنسان العتيق الذى فيه.

حنان وقيافا (من كتاب إدريشيم العالم اليهودى المنتصر)

وهو حنان السيئ السمعة فى العهد الجديد. وظل هو وابنه فى رياسة الكهنوت حتى تولى بيلاطس البنطى ولاية اليهودية. وتبعه قيافا زوج إبنته فى رياسة الكهنوت.

وفى الهيكل تجد الصيارفة الذين يتواجدون وبكثرة فى المواسم وبالذات الفصح. فكانت أعداد الحجاج بمئات الألوف من كل أنحاء الدنيا. وبحسب الشريعة كان على كل واحد ما عدا الكهنة تسديد ضريبة للهيكل نصف شيكل. ومن يرفض دفع النصف شيكل يتعرض للحجز على بضائعه. لكن حجاج اليهود الآتين من بلاد مختلفة كان الموجود معهم عملات بلادهم. فكان عليهم أن يذهبوا للصيارفة لتغيير نقودهم إلى العملة اليهودية أى الشيكل ليدفعوا الضريبة السنوية للهيكل. وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون فى صفقات وحوارات مع كل من يأتى إليهم للحصول على أكبر كم من الربح. وكان هناك غش كثير فى الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" استولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترليني (هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب فى منتصف القرن التاسع عشر).

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبايح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبايح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تربح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشرهة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوص كما قال الرب. ولقد صورّ فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التى نطق بها (آبا شاول) أحد الربيين المشهورين فى أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم فى جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون فى رفاهية ونهم وشرهة وفساد وسفه فى صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ فى وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالى الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع فى تطهير الهيكل، وسبب عدا رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من

هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات في قلعة أنطونيا. أضف لذلك هيبة المسيح التي أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيئته وإذا استسلم لهم يكون هذا بإرادته]. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وعند محاكمة المسيح إقتاده الجند الرومان وخدام الهيكل مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمى. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا فى المركز الرسمى. وكان حنان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نفوذه فى عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متفتحا بلا تزمت قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا فى قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان حنان قد تولى رئاسة الكهنوت لمدة ٦ أو ٧ سنوات وجاء بعده قيافا زوج إبنته ثم ليس أقل من ٥ من أبنائه وأحد أحفاده. وكان فى مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسئوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور فى الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا.

وذهب الرب يسوع لرؤساء الكهنة هؤلاء ليقدموه ذبيحة فصح حقيقية
وكأخر ذبيحة مقبولة يقدمونها ككهنة.

الآيات (مت ٢٦: ٣-٥) :- "حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشَيْوُخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قِيَافَا، وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ».

رؤساء الكهنة أي من يمثلون الكهنة. حنان وقيافا+ رؤساء الفرق (فرق الكهنة الأربعة والعشرين). **وشيوخ الشعب** هم رؤساء العائلات ومنهم نجد مجمع السنهدريم أي المجمع الأعظم الذي له السلطة العظمى في كلا الأمور الروحية والمدنية. **قيافا** = هو رئيس الكهنة الفعلي. وكان حنان الذي عزله بيلاطس هو حما قيافا. ولكن غالباً كان حنان له تأثير ونفوذ كبير. ولذلك في محاكمة المسيح فحصه حنان أولاً أي سأله عن تلاميذه وخدمته، ثم أرسله إلى قيافا. وقيافا هذا كان صدوقياً. **قالوا ليس في العيد** = ولكن الله دبّر أن يكون صلبه أمام يهود العالم كله لينتقل الخبر للعالم كله. ولماذا لم يكتشف رؤساء الكهنة شخص المسيح ويفرحوا به كرئيس الكهنة الأعظم؟!

كان هذا بسبب إهتمامهم بالكرامات الزمنية وخوفهم على مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية وشكلية عبادتهم. وهذا قد فهمه بيلاطس أنهم "أسلموه حسداً" (مر ١٥: ١٠). فالحسد أعمى عيونهم.

الآيات (مت ٢٦: ١٤-١٦):- " **حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودَا الإسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ ° وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ لِيَكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ. ٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ. "**

ثلاثين من الفضة = ثمن شراء العبد حسب الناموس (خر ٢١: ٣٢) المسيح بيع كعبد لكي يحررنا من العبودية. وتحققت بهذا نبوة زكريا (١٣: ١١). وكان الهدف من خيانة يهوذا أن يسلمه منفرداً بعيداً عن الجموع (لو ٢٢: ٦)، إذ هو يعرف الأماكن التي ينفرد فيها مع تلاميذه سراً. لقد أعمى الطمع أعين التلميذ، أمّا مريم فقد فتحت الحب قلبها. وغالباً فقد كان رؤساء الكهنة قد دبروا أنهم يلقون القبض على المسيح بعد الفصح ولكن عرض يهوذا سهّل عليهم الأمر وعدلوا خططهم لتصير قبل الفصح. وربما هم إهتموا بأن يتعجلوا القضاء عليه، حتى لا تتور الجماهير ويملكوه فيثير هذا الرومان ويسلبوا الرؤساء اليهود ما تبقى لهم من سلطة.

هل يمكن أن نبرئ يهوذا لأن خيانتته كانت السبب في خلاص العالم؟

قال البعض أن يهوذا كان السبب في صلب المسيح فلماذا يحاسب كشرير؟ ومعنى كلامهم فلنبرئ يهوذا لأن خيانتته كانت السبب في خلاص العالم؟ **والرد بسيط:-**

١) بنفس المنطق فهل نبرئ رؤساء الكهنة الذين دبروا المؤامرة لصلب المسيح، وبحثوا عن شهود زور ضد

المسيح، ونبرئ من إستجاب لهم وظلوا يصرخون أمام بيلاطس قائلين "إصلبه إصلبه"، دمه علينا وعلى أولادنا". وهل نبرئ الرومان أيضا الذين صلبوا المسيح، بل وهل نبرئ الشيطان الذي حرك هؤلاء.

٢) إخوة يهوذا بخيانتهم ليوسف كانوا السبب في خير عظيم لكل المنطقة. فهل هم لم يصنعوا خطأ مع يوسف يحاسبوا عليه لأن فعلتهم كانت لخلاص العالم!!

٣) كان رؤساء الكهنة قادرين بغير يهوذا وبقليل من المراقبة والتجسس أن يعرفوا مكان المسيح ويقبضوا عليه. إذا رؤساء الكهنة ما كانوا في إحتياج ليهوذا.

٤) نجد هنا أن يهوذا هو الذي ذهب إليهم وعرض نفسه **حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ**. هم كانوا

يدبرون الخطة ويبحثون عن جاسوس يتتبع خطوات المسيح، فوجدوا يهوذا يعرض نفسه عليهم، فلم يبحثوا عن جاسوس - وقالوا له تعال. هنا تلاققت رغبة يهوذا مع رغبة رؤساء الكهنة.

٥) نية يهوذا ما كانت خلاص العالم.

٦) قيل أن يهوذا عمل هذا لجعل المسيح ينتفض ويقيم المملكة؟ ولكن يرد على هذا أنه قال إعطوني فضة.

٧) عموما المسيح لا يحتاج ليهوذا. ولا خطة الخلاص كانت تحتاج ليهوذا. وبنفس المنطق بل المسيح حاول أن يمنع يهوذا من فعلته ولكنه أصر.

الآيات (مر ١٤: ١-٢):- " **وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمَسْكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ».** "

الفصح وأيام الفطير = إرتبط العيدان في أذهان اليهود وكأنهما صارا عيداً واحداً. وكان يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل الفصح أيضاً، كما يطلق اسم الفصح على عيد الفطير.

الآيات (مر ١٤: ١٠-١١): - " **ثُمَّ إِنَّ يَهُودًا إِسْخَرِيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. 'وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ. '**

كان يهوذا محباً للمال وطامعاً في مركز كبير حين يصير المسيح ملكاً. ولكن حديث المسيح عن صليبه خيَّب أماله، وربما فهم أن ملكوت المسيح سيكون روحياً وهذا لن يفيد أطماعه بشيء، بل هو سمع أن تلاميذه عليهم أن يحتملوا الإهانات وهذا لا يتفق مع أماله في العظمة والغنى. فباع المسيح.

الآيات (لو ٢٢: ١-٦): - " **وَقَرَّبَ عِيدَ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. 'وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. 'فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمَلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. 'فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. 'فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. 'فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خُلُوءًا مِنْ جَمْعٍ. '**

دخل الشيطان في يهوذا ليس إكراهاً بل لأنه وجد الباب مفتوحاً لديه، وجد فيه الطمع ومحبة المال باباً للخيانة. ثم بعد اللقمة دخله الشيطان (يو ١٣: ٢٧). كان يهوذا قد سلم نفسه للشيطان، صار إناءً له، ومع كل فرصة يفتح الباب بالأكثر للتجاوب مع إبليس كسيد له يملك قلبه ويوجه فكره ويدير كل تصرفاته. أي أن يهوذا كان كل يوم ينمو في تجاوبه مع الشيطان فيملك عليه بالأكثر. لذلك علينا أن لا نفتح للشيطان أي باب يدخل منه، حتى لا يسود علينا. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له في شيء" إذ لم يقبل منه شيء خاطئ (راجع التجربة على الجبل) والعكس فمن يتجاوب مع الروح القدس يملأه (رؤ ١٠: ٤ + ٢: ٤). فروح الله يشناق أن يحل في قلوب أولاده بلا توقف ليملأهم من عمله الإلهي. وأيضاً إبليس يحاول أن يملأ ويسود على من يتجاوب معه ويُصَيِّرُهُ أداة خاضعة له. وكل إنسان حر أن يختار ممن يمتلئ. يهوذا بدأ سارقاً وانتهى خائناً للمسيح.

يوم الخميس (خميس العهد)

العشاء الأخير

(مت ٢٦: ١٧-٣٠)

الآيات (مت ٢٦: ١٧-٣٠): - "١٧ وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له: «أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح؟» ١٨ فقال: «أذهبوا إلى المدينة، إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول: إن وقتي قريب. عندك أصنع الفصح مع تلاميذي». ١٩ ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح. ٢٠ ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. ٢١ وفيما هم يأكلون قال: «الحق أقول لكم: إن واحدا منكم يسلمني». ٢٢ فحزبوا جدا، وابتدأ كل واحد منهم يقول له: «هل أنا هو يارب؟» ٢٣ فأجاب وقال: «الذي يغمس يده معي في الصحنه هو يسلمني! ٢٤ إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد!». ٢٥ فأجاب يهوذا مسلمه وقال: «هل أنا هو يا سيدي؟» قال له: «أنت قلت». ٢٦ وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: «خذوا كلوا. هذا هو جسدي». ٢٧ وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: «اشربوا منها كلكم، ٢٨ لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. ٢٩ وأقول لكم: إنني من الآن لا أشرب من نبتج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي». ٣٠ ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون. "

بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم إعتد في الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩ : ٩) في السماء.

مع تلميذي عمواس، نجد أنه حينما كسر الرب الخبز أمامهما إنفتحت أعينهما وعرفوا الرب يسوع فإختفى من أمامهما. والمعنى أنهم ونحن لن نعود نراه على الأرض بهيئة جسمية بل في صورة خبز وخمر. فهو يقدم نفسه يوميا لكنيسته = جسده - ذبيحة حية دائمة - خروف قائم كأنه مذبح (رؤ ٥ : ٦) يعطى غفرانا للخطايا وثباتا فيه - في جسده - وحياة أبدية.

يرجى مراجعة سر الإفخارستيا في مذكرة الأسرار الكنسية

كان طقس الفصح اليهودي يشمل أكل خروف الفصح على مستوى عائلي. فرب الأسرة يجتمع مع أسرته ويشتركون في أكل الخروف، وإن لم تكن الأسرة قادرة على شراء خروف تجتمع معها عائلة أخرى. ويأكلون خبز مع أعشاب مرة. وكان رب البيت يمسك الخبز في يده ويقول هذا هو خبز الغم والمحنة الذي أكله أبائنا في مصر.

وكان رب الأسرة يقدم أربع كؤوس خمر للحاضرين وكانت الكأس الثالثة تسمى كأس البركة (راجع مقدمة سر الإفخارستيا تحت عنوان الكأس الرابعة). وكانت الكؤوس الأولى والثانية من طقوس عشاء الفصح عند اليهود، وإنجيل لوقا وحده أشار للكأس الثانية (لو ٢٢ : ١٧) وهذا يعنى أن المسيح إتبع فى هذه الليلة طقوس الفصح اليهودى، لكنه بدلا من خروف الفصح قدم الخبز الذى حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هى الكأس الثالثة كأس البركة (لو ٢٢ : ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو ٥ : ٧). وفى نهاية طقس الفصح يسبحون ويشربون الكأس الرابعة... وهذه هى التى شربها المسيح خلاً على الصليب، وأسلم الروح بعدها ليصير هو ذبيحة الفصح الجديد، ويصير الصليب جزءا من الإفخارستيا، وصارت الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. فالإفخارستيا ليست ذبيحة جديدة بل هى نفسها ذبيحة الصليب.

وفى الفصح يستخدمون خبزاً غير مختمر أي فطير. ومنذ هذه الليلة ولمدة ٧ أيام لا يأكلون سوى الفطير. ومساء الخميس أي عشية يوم الجمعة أسس السيد المسيح سر العشاء الرباني، قدّم نفسه لكنيسته فصحاً حقيقياً، قدّم جسده ودمه مأكلاً حق ومشرباً حق. كان اليهود سيقدمون الفصح يوم الجمعة، أمّا المسيح فسبق وأسس هذا السر لأنه كان يعلم أنه وقت الفصح اليهودي سيكون معلقاً على الصليب فالتلاميذ فى العشاء السري لم يأكلوا خروف الفصح بل أكلوا جسد المسيح فصحنا الحقيقي. والمسيح بكلماته هنا غير مفهوم العيد تماماً:-

١. كانوا في عيد الفصح يذكرون ما حدث لهم في مصر من غم ومشقة. فصرنا لا ننظر للوراء أي للفداء الرمزي بل صرنا نذكر موته وجسده الذي أعطاه لنا.
٢. عوضاً عن كأس الخمر صرنا نشرب دمه غفراناً للخطايا ولننال حياة أبدية.
٣. لم يُعدّ الفصح على مستوى عائلي كما كان عند اليهود، بل تغير مفهوم العائلة، وصارت العائلة هي كل المؤمنين والمسيح رأس هذه العائلة. فالمسيح أكل الفصح مع تلاميذه دون النظر لأن يجتمع كل منهم مع عائلته. قدّس المسيح العلاقات الروحية على العلاقة الجسدية.
٤. لاحظ أنهم كانوا كغرباء يبحثون عن مكان يأكلون فيه الفصح.

(الآيات ١٧-١٩): إعداد الفصح يستغرق وقتاً كبيراً في تنظيف وإعداد البيت لئلا يكون فيه كسرة خبز مختمر + شراء ما يحتاجونه، لذلك كان التلاميذ يحتاجون لوقت كبير ليعدوا الفصح يوم الجمعة. والمسيح تركهم يعدوا كيفما شاءوا دون أن يخبرهم صراحة عن أنه سيصلب غداً ولن يأكل معهم هذا الفصح، بل إستخدم الخبز والخمر في تأسيس الفصح الجديد، سر الإفخارستيا. **وقتي قريب =** لن يتمكن من اللحاق بالفصح فهو سيصلب. **إلى فلان =** السيد لم يحدد الإسم حتى لا يعرفه يهوذا فيتم تسليمه قبل أن يؤسس سر الفصح. والسيد لم يحدد الإسم لكنه حدّد لهم علامة أنه شخص حامل جرة ماء (لو ٢٢: ١٠) وكان هذا العمل تقوم به السيدات، وكان غريباً أن يحمل رجل جرة. وغالباً كان الشخص هو معلمنا مرقس كاروز ديارنا المصرية. وكان العشاء الرباني في منزله (أع ١٢: ١٣-١٤). وفي هذه العلية قضى التلاميذ العشرة أيام بعد صعود السيد وحتى حلول الروح القدس.

(الآيات ٢٠-٢٥): المسيح هنا يعطي يهوذا فرصة أخيرة ويحدثه برقة ويعلن له أنه يعلم بنيته الشريرة، كان مهتماً بخلاص نفسه، ولذلك تكلم وسطهم دون أن يشير إليه حتى لا يجرح مشاعره. وإذ رأى السيد أن تلاميذه حزنوا وتشككوا في أنفسهم خاف عليهم وأعطى إشارة أن من يفعل هذا هو يهوذا **يغمس يده في الصفحة** = هو طعام عادي. ومع كل هذا لم يتب ولقد خرج دون أن يتناول الجسد والدم. ولقد أعلن السيد بؤسه المنتظر، ومع أن ما حدث كان بتدبير إلهي إلا أن يهوذا فعل كل شيء بإرادته. **أنت قلت** = تعبير يهودي يعني الموافقة، ومع هذا فكانت الخيانة قد أعمت عيني يهوذا. كان يهوذا شريراً وقد إستخدم الله شره لتحقيق الأمور الإلهية. سؤال: ما ذنب يهوذا والخلاص الذي تم هو كل الخير للبشر؟ والرد أن نيته كانت شراً وليست خيراً. هذا كما قال يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لى شرا ، أما الله فقصد به خيراً" (تك ٥٠ : ٢٠) .

(الآيات ٢٦-٢٨): **أخذ يسوع الخبز** = الكلمة تشير للخبز المختمر. والإخوة الكاثوليك يستخدمون الفطير بدعوى أن السيد المسيح بلا خطية والخمير يشير للخطية. وكنيستنا تستخدم الخبز المختمر ولها رأي آخر أن المسيح حامل لخطيتنا ولكنه كما أن نار الفرن أفسدت الخميرة وقتلتها، فإن المسيح بنيران آلامه وصلبيه وموته قتل خطيئتي. **وشكر** = لذلك يسمى السر سر الشكر. **للعهد الجديد** = هو تعاقد إلهي بدم الرب والسيد حول الخبز والخمر إلى جسده ودمه بطريقة سرية. ونحن عندما نأكل جسد الرب ونشرب دمه. ننال الحياة فينا، إذ نكون كما لو أننا واحد معه، نسكن فيه وهو يملك أيضاً فينا. **مغفرة الخطايا** = مع التوبة والإعتراف فسر الشكر يغفر الخطايا، فسر الشكر هو هو نفسه ذبيحة الصليب.

(آية ٢٩): ما هو هذا الجديد الذي نشره معه في ملكوت الأب، إلا تمتعنا بشركة الإتحاد مع الله في ابنه في السموات ، إتحاداً نهائياً وبلا انفصال وعلى مستوى جديد. إنه إمتداد لليتورجية الحالية (أي ما يحدث في القداس الإلهي من صلاة وتناول) ولكن بطريقة لا ينطق بها. وقوله **جديد** = يكون جديداً كل يوم، نستمر في فرحة هذا الإتحاد كأنها جديدة دائماً. بالمقارنة بما نحصل عليه على الأرض فنحن نشتهي الشيء وبمجرد حصولنا عليه يفقد لذته، أما الإتحاد بالله في السماء فيظل جديداً مفرحاً منعشاً وللابد.

(آية ٣٠): هكذا تسبح الكنيسة المزمور ١٥٠ بعد نهاية القداس وأثناء تناول (عب ٢: ١٢) فماذا نقدم لله على عطية جسده ودمه سوى التسبيح والشكر. وكان اليهود يسبحون المزامير ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح والتلاميذ سبحو بعد أن أكلوا الفصح الجديد.

(مر ١٢: ١٤-٢٦)

الآيات (مر ١٢: ١٤-٢٦): - "١ وفي اليوم الأول من الفطير. حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: «أين تريد أن نمضي ونُعدّ لتأكل الفصح؟» ٢ فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: «أذهبا إلى المدينة، فبلا فيكما إنساناً حامل جرة ماء. اشبعاه. ٣ وحيثما يدخل فقولاً لرب البيت: إن المعلم يقول: أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ ٤ فهو يريكمما عليهما كبيرة مفروشة معدة. هناك أعدنا لنا». ٥ فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة، ووجدوا كما قال لهما. فأعدا الفصح. ٦ ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر. ٧ وفيما هم متكئون

يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْآكِلُ مَعِي!»^{١٩} فَأَبْتَدَأُوا يَحْرُثُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟»^{٢٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»^{٢١} وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي». ثُمَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ.^{٢٢} وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. إِنَّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزُّيْتُونِ.^{٢٣}

لقد سبق السيد وهياً أذهان تلاميذه في (يو: ٦: ٥١-٥٨) بأنه سيقدم لهم جسده ودمه. وهو قدّم لكنيسته عبر الأجيال جسده المصلوب القائم من الأموات ودمه المبذول غفراناً للخطايا. قدّم لكنيسته ذبيحة الصليب الواحدة غير المتكررة خلال سر الشكر. لقد صار لنا كلنا كأس واحد نشرب منه هو ينبوع واحد للحياة ألا وهو الجنب المطعون. وكلمة **للعهد الجديد** (٢٤) مأخوذة من (إر: ٣١: ٣١) فهو عهد الغفران بالدم. وختم أي عهد يكون بالدم (الذبيح في العهد القديم) ودم المسيح في العهد الجديد. **أشربه جديداً في ملكوت الله** = هذا يشير لفرح الله بأن كنيسته عروسه معه في الملكوت وللأبد، وفرح الكنيسة بوجودها مع الله في ملكوته. هو الفرح الذي يكتمل حين يكمل المختارون في ملكوت الله. والفرح الذي نحصل عليه الآن هو العربون.

(لو: ٢٢: ٧-٢٣)

الآيات (لو: ٢٢: ٧-٢٣): - «وَجَاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوْحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ». فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ،^١ وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟^٢ فَذَلِكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَا». فَانْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ. وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ،^٣ وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُمْ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ،^٤ الْآتِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّي لَا آكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ،^٥ الْآتِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ». وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». وَكَذَلِكَ الْكَاسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَاسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ.^٦ وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ.^٧ وَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!»^٨ فَأَبْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُرْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا؟»^٩.

(آية ١٥): شهوة إشتهيت = المسيح لا يشتهي أكل اللحوم والخبز، بل أن يعطيهم جسده ودمه. هو كان يرحب بتقديم جسده ليعطينا حياته.

(آية ١٧): **ثم تناول كأساً.. وقال .. إقتسموها بينكم** = هذه الكأس هي كأس العشاء العادي، قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. كانت هذه آخر طقوس يتمها المسيح بحسب طقوس العهد القديم قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. وبعدها غسل أرجل تلاميذه لإعدادهم للإفخارستيا. وكانت العادة اليهودية أنهم يغسلون أرجلهم وأيديهم بعد الكأس الأولى. والسيد هنا هو الذي قام بهذا مع تلاميذه.

(آية ١٨): **لا أشرب من نتاج الكرمة** = لا أعود أشرب معكم على الأرض ثانية فإني سأترك الأرض. فالخمر رمز للفرح وهو يشير لفرح على مستوى جديد في السماء.

(آية ١٩): **أخذ خبزاً وشكر وكسر** = هنا السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا. **إصنعوا هذا لذكرى** = الذكرى هنا ليست معناها أن نتذكر ما حدث في هذه الليلة كما لأمر غائب عنا، بل تحمل إعادة دعوته أو تمثيله في معنى فعال. الكلمة اليونانية المستخدمة تشير لهذا وتعني تذكر المسيح المصلوب والقائم من الأموات وتذكر ذبيحته لا كحدث ماضي بل تقديم ذبيحة حقة حاضرة وعاملة أي ذكرى فعالة.

(آية ٢٠): هذه الكأس هي دمه الذي للعهد الجديد. القديس لوقا لا يهتم بالترتيب الزمني ويورد قصة يهوذا بعد تأسيس السر. لكن هذه القصة حدثت قبل تأسيس السر (راجع إنجيل متى ومرقس). ولوقا يذكرها هنا لأنه يريد أن يظهر التناقض بين موقف المسيح الذي يبذل حياته وبين خيانة يهوذا. ثم يورد قصة عتاب المسيح للتلاميذ إذ انشغلوا بالزمنيات بينما هو يقدم لهم حياته ليضمن لهم الحياة الابدية.

وهناك سبب آخر مهم ليذكر الرب خيانة يهوذا الذي خرج منذ فترة (آية ٢١). فالرب كان قد أشار أنه هو الذي يسلمه (يو ١٣ : ١٨ - ٢٩ + مت ٢٦ : ٢٠ - ٢٥). وهنا يتحدث الرب عن تقديم دمه على الصليب. لذلك يشير ليهوذا الذي خرج منذ قليل ليشارك مع رؤساء الكهنة بخيانتته في تدبير مؤامرة الصليب. وكأن المسيح أراد أن يشير للطريقة التي يُسفك بها دمه، هذا الذي يقدمه لتلاميذه في هذه الكأس، فهذا سيتم على الصليب. فعلى الصليب سيشرّب المسيح الكأس الرابعة، فهذا الدم الذي يقدمه المسيح لتلاميذه في هذا العشاء السري هو دمه الذي يسفكه على الصليب. وبهذا صارت الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. (يرجى مراجعة موضوع الكأس الرابعة في كتاب الجذور اليهودية والموجود في مقدمة سر الإفخارستيا لفهم تفاصيل الموضوع).

ويقول الرب **هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ** بينما كان يهوذا قد خرج لأنه لم يُرد أن يفضحه علانية. ولكن كان الرب قد أعلن ليوحنا أن يهوذا هو من سيسلمه.

الآيات (لو ٢٢: ٢٤-٣٠) :- **«وَكَاثَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مَنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: «مَلُوكُ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُنْتَسِلِطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُنْتَفِدُ كَالْخَادِمِ. لِأَنَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: الَّذِي يَتَّكِي أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِي؟ وَلِكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبْتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي، وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِي تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاَثْنَيْ عَشَرَ.»**

نرى هنا الضعف البشري للتلاميذ إذ يتشاحنون على المراكز الأولى بينما المسيح يستعد لتقديم نفسه على الصليب، واليهود يتشاورون على قتله في الخارج. هم مازالوا يظنون أن ملك المسيح سيكون ملكاً مادياً. سبب الخلاف هنا كان في أماكن جلوسهم على المائدة قريباً أو بعداً عن السيد. والتقليد اليهودي أن الإبن الأكبر يجلس عن اليمين والأصغر عن اليسار رمزاً للحب. لكن التلاميذ ظنوا أن الذي يجلس أقرب للسيد سيكون له مركزاً أكبر حين يملك السيد.

(آية ٢٥): **محسنين** = هم يسمونهم هكذا تملقاً. وهم يسمون أنفسهم هكذا إذا قدموا خدمات لبلادهم بل هم يعطون عطايا وخدمات ليسميهم الشعب هكذا. ولكن الأمم الوثنيين يفهمون أن المحسنين يجب أن يتسلطوا. وهنا المسيح يشرح لهم أن الأفضل أن يخدموا الآخرين من أن يسودوا ويتأسوا عليهم. والمسيح هنا ينسب التسلط للأمم. (آية ٢٧): المسيح يعطيهم نفسه مثلاً لهم في إتضاعه وخدمته.

(آية ٢٨): المسيح يمدح أمانتهم وثباتهم رغماً عن مضايقات اليهود وأنهم تركوا كل شيء وتبعوه، مع أنهم لم يثبتوا إلاً بمساندة نعمته. ولاحظ أنه في محبته لم يوبخهم على ضعفاتهم. ونلاحظ أن طلب العظمة الزمنية يسبب إنشفاقاً بين الإخوة والعكس فروح الإتضاع والخدمة تولد الحب.

(آية ٢٩): هنا المسيح يشرح لهم أنه طلب منهم الخدمة والتخلي عن التسلط والرئاسة وعدم إشتهاء العظمة ليس حرماناً بل طريقاً للملكوت والمجد الأبدي، وهذا لا نبغاه إلاً في الصليب وقبول الألم، وهذا ما حدث مع المسيح شخصياً = **كما جعل لي أبي أجعل لكم.. ملكوتاً** = أعطيك الملكوت السماوي مكافأة لما احتملتموه

(آية ٣٠): **لتأكلوا وتشربوا** = من شجرة الحياة والمقصود ليس الأكل والشرب الماديين بل الشبع بالله (رو ١٤: ١٧ + مت ٥: ٦). **تدينون أسباط إسرائيل** = يكونون بقبولهم للمسيح وحياتهم المتضعة وقداستهم علة تبكيت ودينونة لليهود ويفضحوا جحود اليهود وإثمهم . **على كراسي** = يظهر بهذا علو درجة التلاميذ.

ملحوظة: في السماء سيكون لنا نفس رأى المسيح بلا تعارض، وإن دان المسيح أحد سندينه نحن أيضاً. وهذا معنى **تدينون أسباط إسرائيل** = نحن على الأرض ربما نختلف مع الله في أحكامه أما في السماء فلا إختلاف (١ كو ٢: ١٦)

(يو ١٣: ١-٣٠) غسل الأرجل

الآيات (يو ١٣: ١-٣٠): **«أما يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب، إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى. فحين كان العشاء، وقد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الإسخرىوطي أن يسلمه، يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه، وأنه من عند الله خرج، وإلى الله يمضي، قام عن العشاء، وخلع ثيابه، وأخذ منشفة واتزر بها، ثم صب ماء في مغسل، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان منترراً بها. فجاء إلى سمعان بطرس. فقال له ذلك: «يا سيدي، أنت تغسل رجلي!» أجاب يسوع وقال له: «لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع، ولكنت ستفهم فيما بعد.» قال له بطرس: «لن تغسل رجلي أبداً!» أجابه يسوع: «إن كنت لا أغسلك فلنيس لك**

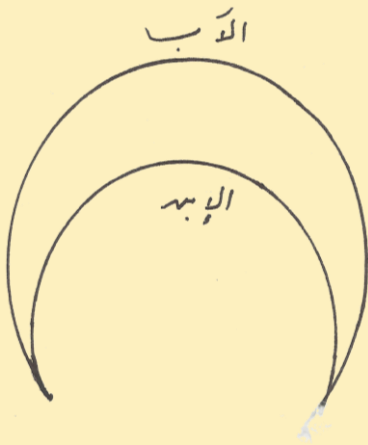
مَعِيَ نَصِيبٌ». ^{١٠} قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلِي فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي». ^{١١} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسَلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». ^{١٢} لِأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ». ^{١٣} فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: «أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ ^{١٤} أَنْتُمْ تَدْعُونِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ. ^{١٥} إِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، ^{١٦} لِأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالًا، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. ^{١٧} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسَلِهِ. ^{١٨} إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. ^{١٩} لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعِيَ الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. ^{٢٠} أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي». ^{٢١} لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسَلِمُنِي!». ^{٢٢} فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُخْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ^{٢٣} وَكَانَ مُتَّكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ^{٢٤} فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ^{٢٥} فَاتَّكَأَ ذَلِكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» ^{٢٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَلِكَ الَّذِي أَعْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!». فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. ^{٢٧} فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». ^{٢٨} وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، ^{٢٩} لِأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُودَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. ^{٣٠} فَذَلِكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلًا. "

مقدمة للإصحاح الثالث عشر

فى ليلة خميس العهد غسل السيد أقدام تلاميذه ثم أسس سر الإفخارستيا الذى كمل بالصليب. فما هى العلاقة بين الحدثين؟

علاقة الآب والابن

"الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو حَبَّر" (يو ١ : ١٨).
 "الآب فَيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو ١٠ : ٣٨).
 "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يو ١٠ : ٣٠).



الإبن

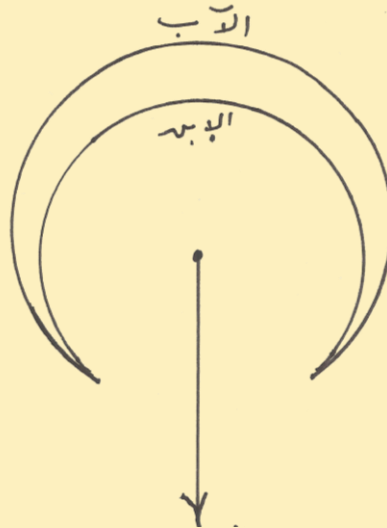
أزلى بلا بداية. وأبدى بلا نهاية = سرمدى.
 وهذا تم التعبير عنه بغم ربنا يسوع المسيح.
 "أنا الأول والآخِر" (رؤا ١ : ١١).

← الأول
→ الآخر

الخليقة

أراد الله أن يخلق = "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تك ١ : ١).
الإبن : "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١ : ٣).
حين بدأ الإبن الخلق في الزمان أخذ إسم

البدائية



الإبن بدأ الخليقة التي خرجت منه

بدأت الخليقة بالملائكة

↓
ثم خلق الله الإنسان

ما هي الصورة المثالية التي أرادها الله للخليقة؟

الخليقة خرجت من الإبن. وكان الإبن هو رأس الخليقة، خرجت منه، هو بداءة خليقة الله (رؤ ٣ : ١٤) أي هو الذي بدأ الخلق. والإبن هو الذي يحفظ خليقته "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب ١ : ٣). "فيه خُلِقَ الكل ... الكل به وله قد خلق" (كو ١ : ١٦). وجاءت عبارة "كل شيء به كان" (يو ١ : ٣) في الإنجليزية "All things were made through him".

فكان الوضع المثالي للخليقة أن تكون في الإبن، والإبن بطبيعته في الأب. وهذا يعنى

الوحدة

لماذا خلق الله الخليفة

"بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقتة وجبلته وصنعتة" (إش ٤٣ : ٧).

كانت الخليفة هدفها أن تمجد الله، وتظهر مجده. وتعلن عظمتة وخيريته وتفرح بعمله وتسبحه عليه كما قال الله لأيوب (أى ٣٨ : ١ - ٧).

أمثلة

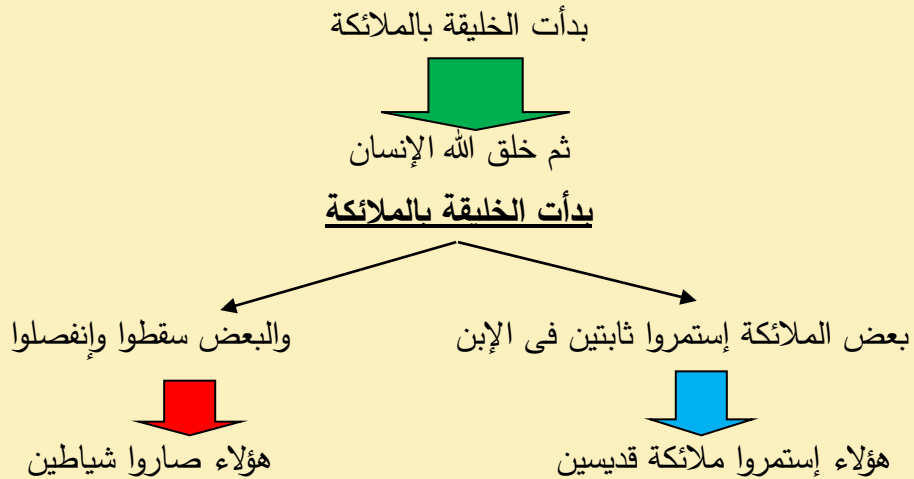
* "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا "أباكم الذى فى السموات" (مت ٥ : ١٦).
* بدون الغلاف الجوى لن يظهر جمال نور الشمس. فالهواء يعكس نور الشمس فتحدث الإنارة. أما من يخرج خارج الغلاف الجوى (كما يحدث فى سفن الفضاء). فنجدهم يرون ظلام محيط، ويرون الشمس قرص مشتل وسط هذا الظلام.

* لو نظرت للبحر فى مناطق عميقة ستجد ظلام تام بينما لو نظرت فى أعماق ضحلة سترها منيرة فالأرض تعكس نور الشمس.

* أنظر للخليفة وجمالها، الجبال، البحار، الأنهار، والخضرة، الثلج الذى يغطى قمم الجبال، الطيور المغردة.. كل الخليفة تنطق بجمال وعظمة الخالق. وهذا معنى أن الجبال تسبح والأنهار تصفق كما يقول الكتاب. هى تعلن عن مجد الله.

* وهكذا خلق الله الإنسان ليعكس مجده. ولننكر ماذا حدث لوجه موسى حينما رأى جزء من مجد الله - - لقد لمع وجهه. فماذا عن وجه آدم قبل السقوط إذ كان يرى الله بلا مانع. كان آدم قبل السقوط يعكس مجد الله. وكان الله فرحا بآدم وإنعكس فرح الله على آدم فكان آدم فى فرح (جنة عدن تعنى فرح).

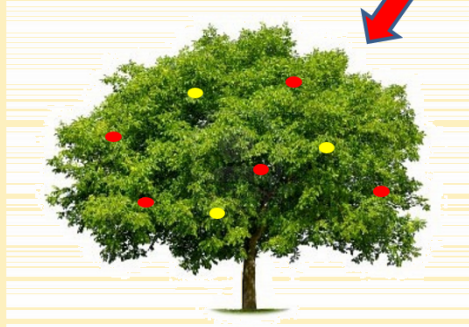
* والمسيح بفدائه لنا أعاد لنا صورة المجد هذه - - (قارن يوحنا ١٧ : ٥ مع يوحنا ١٧ : ٢٢) ويقول أيضا القديس يوحنا أننا "سنصير مثله لأننا سنراه كما هو" (١ يوحنا ٣ : ٢) وهذا يعنى أننا فى السماء سنعكس مجده. ويفرح بنا الله وينعكس علينا فرحه، فنفرح أبديا.



ثم خلق الله الإنسان على صورته.

لذلك كان حرا فهو على صورة الله، والله حر.
ولكن هناك فارق لذلك قال الله
على صورتنا ك شبهنا (تك 1 : 26)
فالله حرته مطلقة والإنسان حرته محدودة

ولأن الإنسان حر وضع الله أمامه إختيارين عبّر عنهم هكذا



شجرة معرفة الخير والشر
الانفصال عن الابن بالخطية



شجرة الحياة
(الثابت في الابن)

وللأسف كان إختيار أبونا آدم هو الإختيار الخاطئ
وسقط وانفصل عن الإبن، فمات. ومات كل نسل بنى آدم.
أما لو كان آدم قد إختار الإختيار الصحيح ولم يسقط
لكان قد إستمر في الإتحاد بالإبن وظل حيا للأبد،
وهذا معنى الأكل من شجرة الحياة (رؤ 2 : 7).
فالإبن هو الحياة (يو 11 : 25).
فكان يستحيل لآدم أن يظل متحدا بالإبن وهو خاطئ،
فلا شركة للنور مع الظلمة (2كو 6 : 14).

فهل يفشل قصد الله!؟

قطعا لا يمكن أن يفشل قصد الله

ولهذا تجسد الإبن وقام بفداء الإنسان.

ونجد أن القديس يوحنا يلخص عمل السيد المسيح الخلاصى فى الآية (يو ١٣ : ٣).

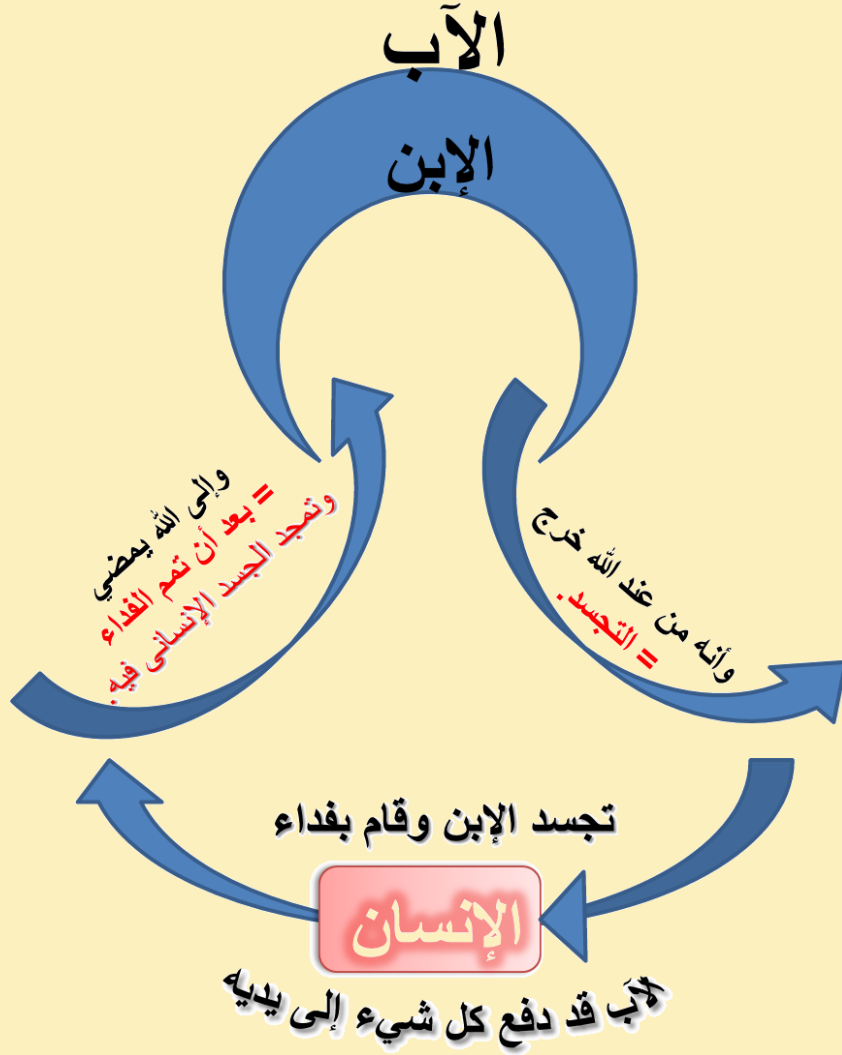
يسوع وهو عالم ان الآب قد دفع كل شيء إلى يديه

وأنه من عند الله خرج = التجسد.

وإلى الله يمضي = بعد أن تم الفداء وتمجد الجسد الإنسانى فيه.

فهل يفشل قصد الله!؟

لقد خلق الله الخليقة لتعلن مجده، وما هو الإنسان قد مات،
والملائكة صار بعضهم شياطين.
قطعا لا يمكن أن يفشل قصد الله — — ولهذا تجسد الإبن وقام بفداء الإنسان.



كل شئ إلى يديه

(١) الآب أعطى الإبن أن تكون له حياة فى ذاته (يوه : ٥ : ٢٦) فوهب لنا الإبن حياته.

(٢) سلطان الدينونة. الآب أعطى كل الدينونة للإبن (يوه : ٥ : ٢٢) فدان إبليس.

فماذا فعل الإبن لنا؟

- ١) أدان الخطية فى الجسد (رو ٨ : ٣).
 - ٢) أدان إبليس وسحقه (لو ١٠ : ١٨ ، ١٩ + يو ١٦ : ١١).
 - ٣) مات ليميت فينا الإنسان العتيق "دفنا معه فى المعمودية" (رو ٦ : ٤).
 - ٤) أعطانا حياته الأبدية "لى الحياة هى المسيح" (فى ١ : ٢١ + غل ٢ : ٢٠).
 - ٥) غفران الخطايا والتبرير "غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف" (رؤ ٧ : ١٤).
- قدم المسيح الفداء للإنسان وتمجد بالجسد الإنسانى وطلب منا أن نثبت فيه فنحصل على الجسد الممجد. ومضى المسيح إلى الآب بالجسد الممجد. وطلب منا أن نثبت فيه.
- "إثبتوا فى وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤).

ومن يثبت فيه يحمله المسيح الإبن إلى حضن الآب أبيه.

ولكن كيف نثبت فيه :-

- ١) بالمعمودية يموت الإنسان العتيق إذ ندفن مع المسيح، ويقوم فينا إنسان جديد يمكنه أن يثبت فى المسيح. ولكن نحن ما زلنا أحرارا - - ولذلك نخطئ إذ أن المعمودية لا تقيد حريتنا - - فما هو الحل إذ أن الخطية تفصلنا عن المسيح - - ؟
- ٢) كان الحل فى سر الإفخارستيا الذى أسسه المسيح يوم خميس العهد وبه نتحد ونثبت فى جسد المسيح. ولكن كيف نتحد به ونحن فى خطيتنا - - ؟
- ٣) وكان الحل فى "دم المسيح يطهرنا من كل خطية ولكن لمن يتوب ويعترف" (١ يو ٧ - ٩) - - وهذا ما أشار له غسيل الأرجل. وإستمر هذا عمل الكنيسة كل الأيام، أن تدفع شعبها للتوبة والإعتراف، وتقدم لهم سر الإفخارستيا. لذلك قال السيد لتلاميذه "فانتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض ... حتى كما صنعت أنا بكم، تصنعون أنتم أيضا" (يو ١٣ : ١٤ ، ١٥) + "إصنعوا هذا لذكرى" (لو ٢٢ : ١٩).
- * والروح القدس هو الذى يعمل فى سرى ١) التوبة والإعتراف ٢) والإفخارستيا.
- * فالروح القدس فى سر الإعتراف يحمل خطايا المعترف وينقلها للمسيح.
- * والروح القدس هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه فى سر الإفخارستيا. وذبيحة الإفخارستيا تحمل الخطية فتغفر الخطايا. ولأنها ذبيحة حية فهى تعطى حياة أبدية لمن يتناول منها.
- ٤) والروح القدس يسكن فينا بسر الميرون ويظل العمر كله يعطى معونة ليميت الإنسان العتيق فيقوم الإنسان الجديد ثابتا فى المسيح الإبن. وهذا ما نسميه النعمة.
- والثبات النهائى فى المسيح هو لمن يتجاوب مع عمل الروح القدس ولا يقاومه منجذبا للعالم. وهذا يقال عنه أنه يغلب "من يغلب أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة" (رؤ ٢ : ٧). وهى حياة أبدية فهى حياة المسيح. لذلك يقول الرسول "إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣ : ٧-٨).
- وكل من يثبت فى المسيح يحمله المسيح فيه إلى حضن الآب.

لذلك نرى أنه بالفداء تحقق قصد الله في الخليقة أى :-

(١) الوحدة:- فالإنسان صار في المسيح الإبن، والإبن في الأب.

(٢) الخليقة تمجد الله:- إذ صارت الخليقة تمجد الله في فرح، إذ صار للإنسان جسد ممجد يعكس مجد الله ويفرح بالله في سماء مجده فيسبحه ويمجده. ولاحظ أن الله خلق الإنسان في جنة عدن (عدن كلمة عبرية تعنى الفرح) فهذا كان قصد الله أن تفرح خليقته في مجده. ولاحظ فإن هذه كانت طلبات السيد في صلاته الشفعية للأب

"ليكون الجميع واحدا، كما أنك أنت أيها الأب فى وأنا فيك، ليكونوا هم أيضا واحدا فينا.... وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى، ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكمّلين إلى واحد. ... أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى" (يو ١٧ : ٢١ - ٢٤).

وعاد الإنسان للمجد ليمجد الله. لذلك قال المسيح أنه بصليبه مجد الله (يو ١٧ : ١، ٢).

وبهذا أخذ المسيح إسم

النهاية

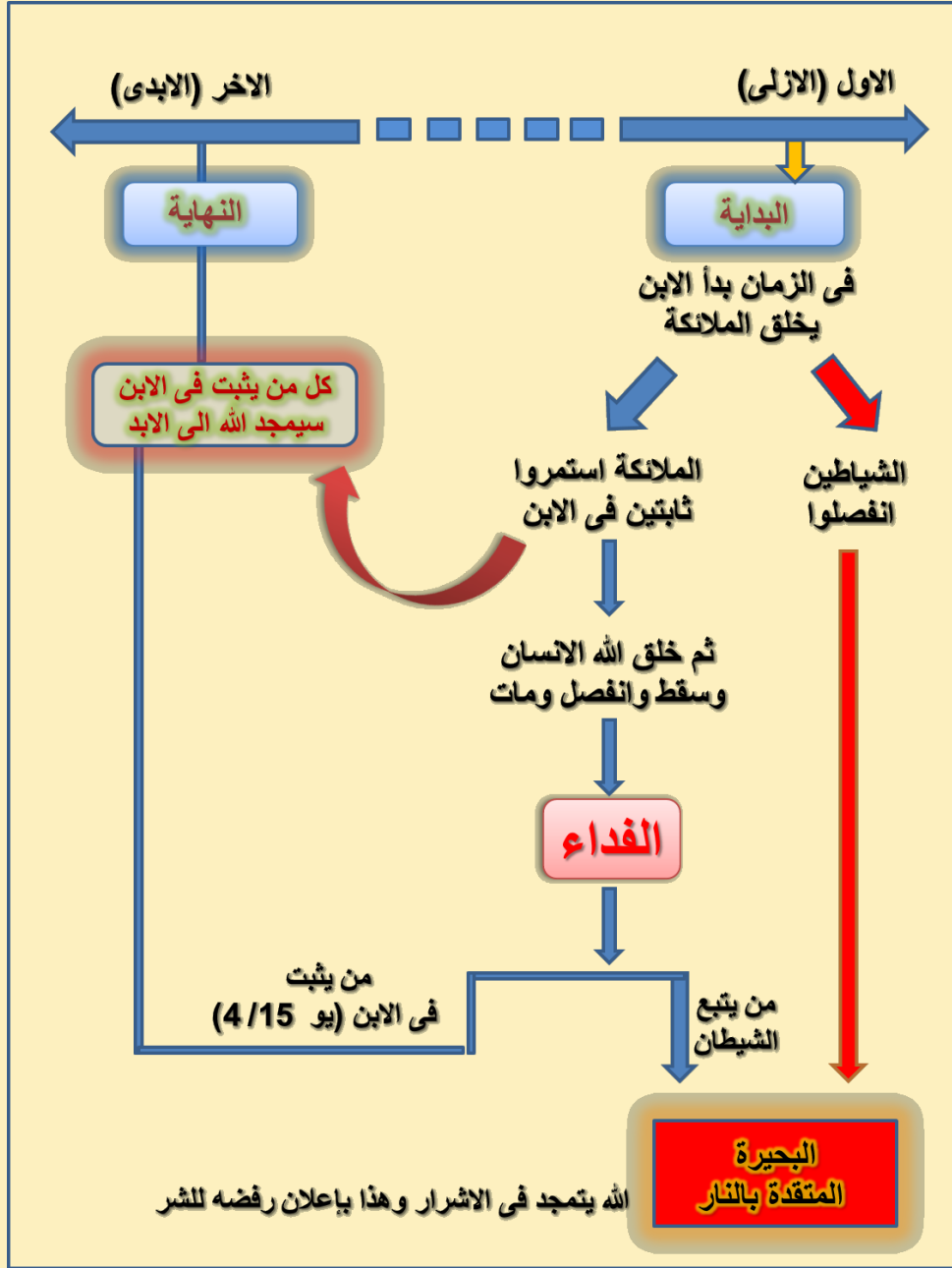
البداية = الإبن بدأ الخليقة في الزمن لتمجد الخليقة الله.

النهاية = المسيح بالفداء مجد الله إذ جعل الخليقة تمجد الله للأبد، وهذا كان قصد الله.

* وفى أورشليم السماوية يظهر الله محبته وخيريته وقصده الإلهى في الخليقة التى أحبته ورفضت شرور العالم وثبتت فيه. بأن تحيا خليقته التى غلبت العالم وشروره "ويبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد" (١بط ١ : ٣ - ٨).

* أما عن الشيطان ومن تبعه فمصيرهم جهنم التى قال عنها رب المجد "النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت ٢٥ : ٤١). وقال عنها القديس يوحنا فى سفر الرؤيا "البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى" (رؤ ٢١ : ٨ + رؤ ٢٠ : ١٠).

وهؤلاء الهالكين أى الشياطين ومن تبعهم، فهم أيضا يمجدون الله القدوس الذى يُظهِر بعقابهم، عدله وقداسته ورفضه لشرورهم.



الله سيتمجد في النهاية في كلا الأبرار والأشرار

فقصد الله لا بد وأن يثبت

ويأتي بعد هذا مباشرة شرح الإصحاح

لم يتحدث معلمنا يوحنا عن سر الإفخارستيا فقد سبقه البشرون وشرحوه وكان الطقس قد أصبح الجميع يمارسونه فلا حاجة لأن يعيد شرحه. وعضواً عن شرح طقس سر الإفخارستيا نجده يحدثنا عن غسل الأرجل، أي تطهير تلاميذه قبل أن يناولهم جسده ودمه، وكلمنا أيضاً عن الحب في قلب المسيح والخيانة في يهوذا ولكن يوحنا أيضاً أشار لهذا السر في (يو ٤٨:٦-٥٩). وغسل الأرجل هو بذل محبة إختياري. إذاً هو مرتبط بالصليب. ولقد سبق السيد وعاتب سمعان الفريسي أن "ماء لرجلي لم تعط" (لو ٤٤:٧) لنقص محبة سمعان. أما

المسيح فلأجل محبته الكثيرة غسل أرجل تلاميذه. ليظهرهم قبل أن يؤسس الإفخارستيا. وسر الإفخارستيا هو قمة الحب، فالمسيح فيه يكسر جسده ليعطينا حياة.

آية (يو ١٣: ١): -" **أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيُنْتَقَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى.**"

لقد تم معنى الفصح اليهودي وأكمل الرمز في تقديم المسيح نفسه، جسده ودمه للكنيسة في هذا العشاء الأخير ثم بذبح المسيح فعلاً على الصليب عوضاً عن خروف الفصح بل وفي نفس توقيت تقديم خروف الفصح. ونرى أن سفر الرؤيا قدّم المسيح كحمل الله المذبح ما يقرب من ١٥ مرة. **وهو عالمٌ** = هو يعلم كل شئ بعلمه المطلق. **ساعته قد جاءت** = هو سيسلم نفسه بإرادته وبسلطانه، فلقد سبق وإجتاز في وسطهم دون أن يمسه بأذى (يو ٨: ٥٩). فهو ليس فقط عالمٌ بساعته بل هو يريدنا، لأن حُبّه لخاصته غطى كل مرارة = **إلى المنتهى** = غاية المحبة التي جعلته يبذل نفسه عنهم وعنا. والمحبة كانت هي السبب في كل ما يصنع حتى غسل الأرجل. **خاصته** = هم هنا التلاميذ. **لينتقل** = من هنا أطلقت الكنيسة إسم إنتقال على الموت.

كان قد أحب خاصته أحبهم إلى المنتهى



كان فعل ماضي ... فنفهم أن الله

أحبنا قبل أن يخلقنا بل منذ الأزل الله يحب البشر وإلى الأبد ولا حدود لمحبة

كنا في عقل الله منذ الأزل ، فالله لا يستجد عليه فكر جديد. لكننا كنا في عقله إرادة وفكرة، كنا فيه منذ الأزل. هو لمحبه أراد أن يخلق الإنسان ويعطيه حياة ليمتع هذا الإنسان بالمجد، هو أحبنا قبل أن يخلقنا فهو محبة، هو أحبنا فخلقنا، أحبنا منذ الأزل وإلى الأبد . هو ينبوع محبة لا يوجد فيه سوى المحبة "**الله محبة**" (يو ٤ : ٨) ، لذلك فأول آية تقابلنا في الكتاب المقدس هي "**في البدء خلق الله**" فالخلق هو إعلان عن خيرية الله أي عن طبيعته الخيرة التي تريد أن تعطي حياة لبشر ليمتعهم معه في مجده.

ولما جاء ملاء الزمان قال الله "**نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا**" (تك ١ : ٢٦).

نعمل = هنا الثالث يقوم بعملية خلق الإنسان.

الآب = يريد أن يخلق ويكوّن إنسان له حياة ليفرح معه وبه ، لماذا ؟ هذا لمحبة الله فهذه طبيعته.

الإبن = الذي به كان كل شئ :

" **جبل الإنسان تراباً من الأرض وعمل له جسداً**" (تك ٢ : ٧).

الروح القدس = الروح المحيى

" **نفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية**" (تك ٢ : ٧).

إذاً كنا في عقل الله ، وعقل الله هو أفتنوم الإبن (١ كو ١ : ٢٤) وحين كوّن الإبن جسداً صار رأساً لكل الخليقة

= بكر كل خليقة (كو ١ : ١٥) = بداية خليقة الله (رؤ ٣ : ١٤) فنحن كنا فيه فكرة ثم صرنا كيانا عاقلاً حياً .

هو بداية كل خليقة أى به كان كل شئ (يو ١ : ٣).

ووضع الله آدم في جنة عدن (جنة أى مكان جميل جدا ، وهكذا كانت الأرض قبل أن تُلعن . أما عدن فهي كلمة عبرية بمعنى فرح وبهجة)
فهذا ما أراده الله للإنسان أن يفرح .

وأخطأ الإنسان فإنفصل عن الله القدوس "فلا شركة بين النور والظلمة..."
(١٤ : ٦) ولأن آدم انفصل عن الله الحى مات ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس... (رو٦ : ١٢) .
فلم يتركنا الله المحب لنا "فالله يريد أن الجميع يخلصون" (١تى ٢ : ٤) .
ولكن للخلاص شروط:-

(١) أن يتطهر الإنسان من خطيته .

(٢) يعود ليثبت في المسيح فتكون له حياة فلا يهلك .

وكان أن الله خلقنا خلقة ثانية جديدة بولادة ثانية من الماء والروح = أى المعمودية التى فيها يعطى الروح القدس للخليقة الأولى أن تموت مع المسيح وبهذا تغفر خطاياها. ثم تقوم معه بحياة جديدة . والروح يثبتنا في المسيح فنحيا، وهذا ما قاله بولس الرسول "لأننا نحن عمله (الخليقة الأولى) مخلوقين في المسيح يسوع (الخليقة الثانية)" (أف ٢ : ١٠). ولأن الله لا يريد أن يقيد حرية الإنسان ، فهو تركه حرا، إن أراد يظل ثابتا في المسيح، هو حر في ذلك ، وإن أراد أن يعود للعالم وخطاياها فهو حر أيضا . وهنا يقول الرب للإنسان لو إختار خطايا العالم "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦) أى لاتعود فى ، لا تعود ثابتا فى إذ أنت الذى إخترت هذا الإنفصال .

ولكل هذا نرى أسلوب الخليقة الثانية التى قام بها الثالث أيضا :-

الآب = يريد أن الجميع يخلصون.

الإبن = يقوم بعمل الفداء (يموت ويقوم) .

الروح القدس = يعطينا في المعمودية أن نموت ونقوم ثابتين في المسيح وبهذا تعود لنا الحياة ، وهذا ما تم شرحه تماما في سفر حزقيال (راجع إصحاح ٣٧ : ١ - ١٤).

ويأخذ الروح شكل حمامة ليعلن أنه سيقوم بردنا إلى المسيح بيتنا (عب ٣ : ٦) {فطبيعة الحمام أن يعود إلى بيته} وذلك بأن يبكت ويعين حتى نعود ونثبت في المسيح . ولكن تظل حرية الإنسان مكفولة. بل هذه الحرية كانت لأدم منذ البدء ، إذ خيّر الله بين أن يثبت فيه (الأكل من شجرة الحياة) أو أن ينفصل عنه لو أخطأ (وهذا ما أطلق عليه شجرة المعرفة) .

واليوم ، يوم خميس العهد نرى الرب في محبة عجيبة يعيد الإنسان إلى الثبات

فيه ليحيا :-

يطهر تلاميذه = **غسيل الأرجل** . وذلك ليُعدّهم لسر الإفخارستيا (يو ١٣ : ١٠) .

يعيدنا للثبات فيه = **الإفخارستيا** . "من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦ : ٥٦)

يطهر أولا لأنه لا يكون فيه ولا يثبت فيه إلا من كان طاهرا.

هو حب عجيب أزلى منذ كنا في عقل الله ، وإلى المنتهى .
 حب عجيب لا ينطق به . في محبته يخلقنا، لنفرح ...نخطئ فيعيد تطهيرنا ويثبتنا فيه فنحيا .
 حب عجيب ، كنا فيه وخرجنا بإرادتنا، فيقدم لنا فداء عجيبا ليعيدنا فيه، ولكنه لا يقيد حريتنا. **حقا**
**يدعى إسمه عجيبا مشيرا إليها أبديا رئيس السلام** (إش ٩ : ٦) .

آية (يو ١٣: ٢):- **"فَحِينَ كَانَ الْعِشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُودًا سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ أَنْ يُسَلِّمَهُ،"**
 راجع تفسير (لو ٢٢: ١-٦) (يوم الأربعاء)

ألقى الشيطان = الشيطان لا يقدر أن يأخذ منك إلا بقدر ما تريد أنت أن تعطيه إياه. لقد تجاوب يهوذا مع الشيطان وذهب وإتفق مع رؤساء الكهنة من قبل، والشيطان لن يكف عن محاولاته مع يهوذا طالما هو يقبل منه. وهذا يعني أنه يظل يقترح عليه الأسوأ دائماً. الشيطان هو مجرد قوة فكرية تقترح السيئ، فإذا قبل الإنسان فهو يقترح عليه الأسوأ.

الآيات (يو ١٣: ٣-٤):- **"يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الْآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَيَّ يَدِيهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي، قَامَ عَنِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِثْشَفَةً وَاتَّرَزَ بِهَا،"**

العظمة الحقيقية ليست عائناً في سبيل الإلتضاع، إنما هي خير باعث له. فهذه الصورة التي أمامنا نرى فيها مقدار التنازل الذي تنازله المسيح. **الآب دفع كل شيء إلى يديه** = فهاتان اليدان اللتان تمسكان بكل السماء والأرض يغسل بهما السيد أرجل تلاميذه بكل وسخهما، إشارة لأن المسيح أتى ليغسل قذارة الإنسان، ثم يوحدنا به في سر الإفخارستيا ليعود بنا إلى حضن الله أبيه. والمسيح يعمل هذا بقوة وإقتدار = **فلقد دفع الآب كل شيء إلى يديه**، ليجمع خاصته ويجعل منهم أعضاء جسده (أف ٥ : ٣٠) . ولا يقدر أحد أن يخطفهم من يديه (يو ١٠ : ٢٨ - ٣٠). بقوته وإقتداره هزم الشيطان والموت والخطية، ويفتح أبواب الجحيم للأبرار فاتحا لهم الفردوس، وواضعا الشيطان تحت أقدام المؤمنين. وها هو يعلن أنه يطهر تلاميذه بغسل الأرجل إستعدادا لتثبيتهم في جسده، "فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦ : ١٤). وكذلك سيفعل مع كل من يؤمن به بعد ذلك عن طريق الكنيسة، ولذلك طلب السيد من التلاميذ أن يفعلوا ما فعله معهم للكل (يو ١٣ : ١٤). ثم عن طريق الإفخارستيا يثبت أفراد الكنيسة كأعضاء جسده الواحد.

إذاً وهو عالم بكل ما له من سلطان يتصرف كخادم يغسل الأرجل. **فهو من عند الله خرج وإلى الله يمضي**، ومادام هو الطريق فسيأخذنا إلى حضن الله. وعادة غسل الأرجل كانت عمل العبيد لسادتهم بعد رجوعهم للبيت لغسل أرجلهم من الأتربة العالقة بها. **خلع ثيابه** = خلع ثيابه الخارجية وهذا لا يفعله سوى العبيد (وغالباً فقد كانت هذه الثياب الخارجية فاخرة فقد ألقى الجند قرعة عليها) وهو قد تراءى لتلاميذه بهذه الصورة. **وأخذ منشفة وإتزر بها** = أيضاً فهذا عمل العبيد. ما صنعه المسيح هنا يشير لأنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، فهو **خرج من عند الله** = أي تجسد وصار في صورة عبد، **ثم يمضي إلى الله** = ليأخذنا فيه إلى الله. فالمسيح نزل لصورة العبد

ليرفع الإنسان للكرامة والمجد، وهذا بأن يطهره (غسل الأرجل) ويوحده فيه (التناول). فغسل الأرجل هنا هو من صميم عمل الفداء أي التطهير والتقديس. والعجيب أن المسيح غسل رجلي يهوذا وهو عالم أنه سيسلمه.

آية (يو ١٣: ٥) :- "نَمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمَسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَتْ مَتْرَازًا بِهَا."

غسل الأرجل له مفهوم يهودي ومفهوم روماني. والمفهوم اليهودي أن الكاهن يغتسل ويستحم في المرحضة في الهيكل عند بدء تكريسه وخدمته ككاهن عندما يبلغ من العمر ٣٠ سنة. ثم يغسل يديه ورجليه فقط في المرحضة كلما دخل للخدمة. أما المفهوم الروماني، فقد كانت هناك حمامات عامة يستحم فيها الشخص ولكنه يغسل قدميه من الأتربة فقط بعد عودته للمنزل. وهذا فيه إشارة لسرى المعمودية (الغسل الكلي) والتوبة والإعتراف (غسل القدمين). وبالنسبة إلى التلاميذ فهم كانوا قد آمنوا وتطهروا بإيمانهم ومعمودية المسيح لهم (يو ٣: ٢٦ + يو ٤: ١، ٢) وهذه المعمودية للتلاميذ هي (الغسل الكلي)، لذلك قال المسيح في (آية ١٠) وأنتم طاهرون. والآن وهم قادمون إلى سر تناول لا يحتاجون سوى لغسل الأرجل فقط. ونلاحظ أن من إغتسل لا يحتاج لأن يغتسل ثانية وفي هذا إشارة لعدم تكرار المعمودية. أمّا التوبة فتتكرر مع كل إحتكاك بالعالم وهذا مثل كل إنسان يخرج فتتسخ قدميه ويحتاج لغسلها. فالتراب اللاصق بالأرجل إشارة للخطية التي تأتي من الإحتكاك بالعالم.

آية (يو ١٣: ٦) :- "فَجَاءَ إِلَى سِمَعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيْ!»."

كان التلاميذ لهم فكر عالمي ويريدون أن يكونوا على يسار وعلى يمين المسيح في ملكه الذي تصوره ملكاً أرضياً، ولذلك تشاجروا على من هو الأعظم. ويغسل الأرجل أعطاهم الله درساً عملياً في الإلتضاع (مت ٢٠: ٢٠-٢٨ + لو ٢٢: ٢٤-٢٧ + لو ٩: ٤٦-٤٨). وكان هذا الفكر المتضغ بعيداً عن بطرس، وعن الباقيين أيضاً الذين تشاجروا عن من هو الأعظم .

آية (يو ١٣: ٧) :- "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الْآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ.»"

كان الفداء يتطلب الإلتضاع الكامل وأن يأخذ المسيح صورة العبد، وهذا لن يفهمه بطرس الآن، لذلك أخذ المسيح على عاتقه أن يقوم بدور العبيد ويغسل أقدام تلاميذه إعلاناً لإلتضاعه الكامل، وهذا سيفهمه التلاميذ فيما بعد، حين يدركون ألوهيته فيدركوا كم كان إلتضاعه. وهم قد تعلموا بذلك أن الإلتضاع هو سر الإرتفاع. وهكذا فكثير من أعمال المسيح وما يسمح به في حياتنا لن ندركه الآن ولكننا سنفهمه فيما بعد، لذلك علينا فقط أن نحبه ونطيعه ونثق فيه وبكل ما يسمح به، ودون تساؤلات فهو لا يخطئ في أحكامه، بل الأمور أعقد مما نتصورها بعقولنا المحدودة زمنياً إذ لا نعرف المستقبل، ومحدودة مكانياً إذ لا نعرف ما يدور حولنا، ومحدودة في ادراكها، وهناك الكثير مخفي عن عيوننا، لكن علينا أن نسلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير.. (رو ٨: ٢٨).

آية (يو ١٣: ٨):- "قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِيَ نَصِيبٌ»."

إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ = فالذي يغسل حقيقة هو السيد المسيح وبدمه الذي يغفر ويطهر. وهو ليس غسيل عادي بل تطهير للقلب. إذاً غسل الأرجل هو عمل تأهيلي لنوال نصيب مع الرب. فهو عمل يتعلق بقضية الخلاص، فهو يشير لتطهير النفوس. وهذا هو عمل الخدام أيضاً، دفع النفوس للتوبة والإعتراف ثم التناول الذي يعطي لمغفرة الخطايا. والكنيسة تحت أولادها على الجهاد لحيوا في طهارة. معنى كلام السيد لبطرس، إن كنت لا تتطهر من خطاياك فلن يكون لك معي نصيب. **لا تغسل رجلي** = كثيراً ما نعمل مثل بطرس، إذ نصر على أن آرائنا أفضل مما يفعله الله فنندمر عليه.

آية (يو ١٣: ٩):- "قَالَ لَهُ سِمَعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلِي فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي»."

بطرس ظن الموضوع تطهيراً بحسب العقلية اليهودية التي تفهم أن التطهير يكون بالماء. فطلب غسل جسمه كله وهنا أيضاً نجد بطرس يريد تغيير فكر المسيح ولكن التطهير في المفهوم المسيحي هو بدم المسيح وهنا نحصل على مفاعيله في سري المعمودية والتوبة وكلاهما غسيل.

الآيات (يو ١٣: ١٠-١١):- "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلكُمْ». «لَأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذَلِكَ قَالَ: «أَسْتُمْ كُلكُمْ طَاهِرِينَ»."

هناك كلمتين في اليونانية بمعنى يغسل وكلاهما إستخدما في هذه الآية.

الذي قد إغتسل
تشير للإستحمام الكلي
المعمودية

.. غسل رجليه
تشير لغسل اليدين والقدمين
التوبة والإعتراف

الذي قد إغتسل = هذه إذن تشير لأن المسيح كان قد عمد تلاميذه من قبل . راجع تفسير (يو ٣ : ٢٢) .

ولكن ليس كلكم = هذا تحذير أخير ليهودا فهو يقصد يهوذا، الذي لم يجدى معه كل ما صنع المسيح. وعجيب مع كل محبة المسيح هذه ليهودا أن تستمر الخيانة في قلب يهوذا.. ومع هذا غسل المسيح رجلي يهوذا. وهذا ينطبق عليه قول المزمور "لكي تتبرر في أحكامك وتغلب إذا حوكتك"، فالمسيح لم يمنع عن يهوذا أى بركة أخذها الباقون.

الآيات (يو ١٣: ١٢-١٥):- "قَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: «أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟^٣ أَنْتُمْ تَدْعُونِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ. ^٤ فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْنَكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ،^٥ لِأَنِّي أُعْطِيكُمْ مِثَالًا، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. "

المسيح يشرح لهم أن قوة الخدمة في أن نتشبه به في إتضاعه ومحبته وبذل نفسه وخدمة الأكبر للأصغر (راجع آية ١ أحب خاصته) والفهم هنا يكون بإستنارة من الروح القدس. وإذا فهمنا أن غسل الأرجل إشارة للتطهير فهذا عمل سر الكهنوت وسر الإعراف الذي أعطاه السيد لتلاميذه (يو ٢٠: ٢١-٢٣). فعمل سر الكهنوت هنا هو غسل وتطهير الخطاة = **تصنعون أنتم أيضاً** أي مساعدة الناس ودفعهم للتوبة لينتقدسوا أي يحيوا في قداسة، ويكون هذا العمل بإتضاع.

الآيات (يو ١٣: ١٦-١٧):- " **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ. ^{١٧} إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.** "

المسيح يضع نفسه كمثال. وعلى التلاميذ أن يصنعوا نفس الشيء. لذلك تصلي الكنيسة طقس اللقان يوم خميس العهد (يوم صنعه المسيح) ويوم عيد الرسل فهذا عمل الرسل أن يكملوا ما عمله المسيح. وفي (١٧) حسن أن نعلم والأفضل أن ننفذ (ويوجد طقس اللقان أيضاً يوم عيد الغطاس ولكن هذا إشارة للمعمودية ولا علاقة له بغسل الأرجل). والسيد يطوبهم هنا لو عملوا نفس الشيء ليشجعهم في طريق خدمتهم. أي من يفعل سيكافأ في السماء. **إن عملتم** = هو إحساس داخلي بالحقيقة وإستيعاب داخلي للدرس (البذل والإتضاع) ومن يتضع كالسيد يكون تلميذاً حقيقياً له ورسولاً حقيقياً له.

آية (يو ١٣: ١٨):- " **«لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ.** "

يهودا لن يتقبل ولن يفهم ما أقوله فليست له محبة في داخله. الله يختار خدامه بحسب اللياقة الفردية للعمل المطلوب أدائه، ويزود خدامه بالمعونة والتأييد، ويكمل نقائصهم إن كانوا خائفين إسمه القدوس (٢كو ١٢: ٩). ولكن كل إنسان حر، ولو إختار الله القديسين فقط لخدمته ينعهم مفهوم الحرية والإرادة، وينعدم مفهوم الجزاء والإجتهد. والله إختار يهوذا كشخص متميز في الشئون المالية وظل يعلمه ويفيض عليه من محبته ثلاث سنوات وأكثر وجعله من خاصته ولكنه كان ناكراً للجميل. وبنفس الطريقة فالله إختارني فماذا أنا فاعل. وإستشهد المسيح بمزمور (٩: ٤١)، وما فيه قد قيل عن أخيتوفل الذي يرمز ليهودا. وهو كان قريباً جداً لداود كما كان يهوذا. ورفع العقب بعد الأكل هو من عمل الحيوان النافر للجميل الذي بعد أن يأكل العلف يرفس صاحبه. وقارن مع قول الكتاب "فسمن يشورون ورفس...". + "الثور يعرف قانيه... أما إسرائيل فلا يعرف...". (تث ٣٢: ١٥ + إش ١: ٣). **أكل الخبز تعني من يحيا مع الشخص ويلتصق به. العقب = وهو القدم. إختارتم = لا يعني إختيارهم للخلاص بل كتلاميذ.**

آية (يو ١٣: ١٩):- " **«أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ.** "

قبل أن يكون = قبل تسليم يهوذا وقبل الصلب، **حتى متى كان تؤمنون** = بعد القيامة تفتتح عيونهم ويزداد إيمانهم بالمسيح الذي سيدركون وقتها أنه كان عالماً بكل شيء حتى خيانة تلميذه، وبالتالي سيفهمون أنه سلم نفسه بإرادته. **إني أنا هو** = يهوذا العالم بكل شيء وأنه سلم نفسه بإرادته.

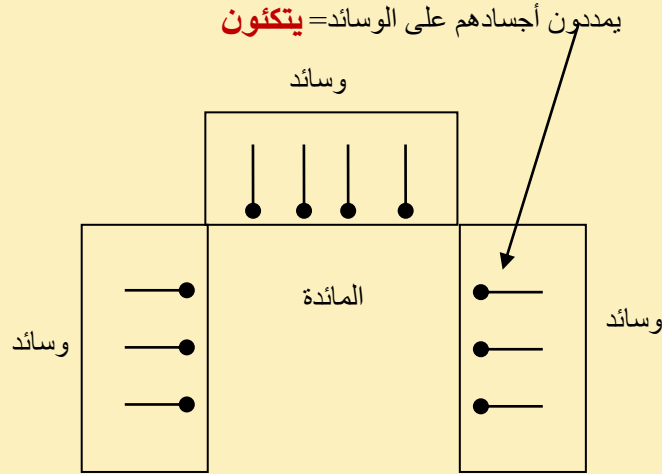
آية (يو ١٣: ٢٠) :- **«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي الَّذِي أَرْسَلُنِي».**

هنا يكلمهم المسيح عن إرساليتهم للعالم ليكونوا خداماً لتطهير العالم. وهذا تشجيع لهم ليتحملوا مشاق الكرازة. بل أن يقبلوا غسل أرجل من يضطهدهم كما غسل هو أرجل يهوذا.

آية (يو ١٣: ٢١) :- **«لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسَلِّمُنِي!».**

المسيح هنا ينظر إلى داخل الضمائر. وإضطرابه يشير لطبيعته الإنسانية التي تعرف المعركة التي ستحدث، وصراع النور والظلمة، والتي سيكون هو مركزها أي مركز هذه المعركة جسده هو. وهو إضطرب أيضاً لأنه رأى أن الشيطان قد ملأ قلب تلميذه، بل تقمصه فخانه هذا التلميذ. ولقد سبق المسيح وإضطرب أمام قبر لعازر وها هو يضطرب أمام يهوذا الميت، فهو لا يرضى عن الشر. هو إضطرب التنافر بين الحب والخبث، بين النور والظلمة. وإضطرابه أيضاً يشير لطبيعته فـ "الله محبة" والله خلقنا على صورته وهو يتألم بشدة إذ نتحول إلى صورة الكراهية والخيانة هذه.

الآيات (يو ١٣: ٢٢-٢٤) :- **«فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَازُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. وَكَانَ مُتَّكِّئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ٢٤ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ.»**



كان نظام الجلوس على المائدة بحسب الرسم. ويجلس المسيح في الوسط (هذا مكان رب البيت بالنسبة للأسرة) ويجلس عن يمينه أكبرهم سناً ثم الأصغر منه وهكذا إلى أن يجلس عن يساره أصغرهم وهو يوحنا. ويبدو أن مشاجرتهم كانت بخصوص الجلوس عن يمين المسيح. فمنهم من إعتبرها بحسب سنه ومنهم من إعتبرها بحسب مقامه. وهم حين سمعوا الرب يقول "واحداً منكم يسلمني" (آية ٢١) ومن تأكيد المسيح لهذه الحقيقة بدأوا يتساءلون. ولما أُغلقَ عليهم فهم كلام المسيح، **أوماً بطرس ليوحنا** ليسأل المسيح، إذ كان يوحنا عن يسار المسيح وهم كانوا متكئين على يدهم اليسرى (هذه كانت العادة عندما يجلسون ليأكلوا متكئين) ونتصور أن يوحنا لو مال برأسه ليكلم المسيح لصار في حضنه. وربما كان يهوذا هو أكبرهم سناً وهو الذي جلس عن اليمين (لذلك لم يسمع أحد الحديث بين السيد ويهوذا) لذلك كان أقرب المحبوبين للمسيح هو الجالس عن يساره أي يوحنا.

الآيات (يو ١٣: ٢٥-٢٦) :- "فَأَتَكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَعْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!» فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ." "

نلاحظ هنا رقة المسيح، فهو لأن لا يريد أن يجرح مشاعر يهوذا. ونلاحظ أن غمس اللقمة في صحن به مزيج من عصير الفواكه (را ١٣: ٢-١٤) الممزوج بالنبيد هو تقليد فصحي. كان رب البيت يُكْرِمُ الإبن الأكبر بغمس لقمة فيه ويعطيها له. فالمسيح حتى الآن يُكْرِمُ يهوذا ولم يجرحه بكلمة، ويعطيه آخر فرصة. ولكن في (مت ٢٦: ٢٣) نرى أن يهوذا هو الذي مَدَّ يده في الصفحة ولكن العلامة أعطيت ليوحنا فقط. وتفسير هذا إما أن المسيح وجده يمد يده في الصفحة، فبادره هو بتقديم لقمة مغموسة إليه، ربما لأن الصفحة أقرب للمسيح أو بعد أن كَرَّمه المسيح وأعطاه لقمة مغموسة من الصفحة تجراً هو ومدَّ يده ورآه التلاميذ يمد يده. لاحظ رقة السيد المسيح فهو لم يرد أن يفضح يهوذا بالإسم، فإستخدم علامة الغمس في الصفحة حتى لا يجرح مشاعره. وهي علامة تدل على إكرام الشخص (الإبن الأكبر أو الضيف العزيز) وربما لو أدرك شخص مندفع كبطرس ما يحدث، ربما كان سيقتل يهوذا.

طقس الفصح اليهودي:

*يرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا فى مقدمة كتاب الأسرار. وبإختصار فقد كان من ضمن طقس الفصح أن يغمس الموجودون على المائدة لقمة من الخبز فى طبق من الصلصة ويأكلونها. وهذا ما كان يهوذا يعمل فى هذا الوقت بحسب إنجيل متى. ولكن كنوع من إكرام الإبن الأكبر إذا أراد رب الأسرة أن يكرمه وسط إخوته أن يغمس هو اللقمة ويضعها فى فمه، وهذا ما فعله الرب مع يهوذا بحسب إنجيل يوحنا. فلا يوجد تعارض بين إنجيلى متى ويوحنا لو فهمنا الطقس اليهودي. لقد مد يهوذا يده باللقمة فى الصفحة كما يفعل كل الجالسين على المائدة. ولكن بادر الرب بأن يغمس هو اللقمة ويعطيها له، وكانت هذه آخر محاولة من الرب يسوع مع يهوذا. وبعد هذه المحاولة خرج يهوذا ليسلم المسيح ولم يأكل من الإفخارستيا.

*وكانوا بعد طقس غمس اللقمة فى هذا الصوص، لهم صلواتهم التى بعدها يأكلون من خروف الفصح، والعجيب أن خروف الفصح هذا المشوى بالنار الموضوع على المائدة، والذى يأكلونه فى الفصح كانوا يطلقون عليه إسم "الجسد". والمسيح إستبدل الأكل من خروف الفصح وأعطاهم خبزاً قد باركه وحوله إلى جسده وقال "خذوا كلوا هذا هو جسدى". لقد أبطل المسيح الأكل من جسد خروف الفصح، وإستبدله بالأكل من جسده هو، فقد كان جسد خروف الفصح رمزاً لجسد المسيح.

*ونلاحظ أنه لم يكن هناك خروف على المائدة، فخروف الفصح كان سيذبح يوم الجمعة مساءً، هم صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. أما ما كان على المائدة فهو خبز وخمر وطبق الصوص، هذا ما أكل منه يهوذا ثم خرج.

الآيات (يو ١٣: ٢٧-٢٩): - "فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَأَعْمَلُهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». ^{٢٨} وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، ^{٢٩} لِأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصَّنْدُوقُ مَعَ يَهُودًا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. "

كان الأكل من اللقمة هو آخر شعاع من نور الحب وجهه المسيح ليهوذا الخائن. ولما رفضه **دخله الشيطان** ودخل هو للظلمة. لا يدخل الشيطان فى إنسان إلا لو رفض كل محاولات الله معه، ويهوذا أصر على موقفه رافضا كل محاولات المسيح معه وخرج وقيل عن هذا **دخله الشيطان** إذ كف المسيح نور العالم عن محاولاته معه. وطالما كان المسيح يعمل مع الإنسان يقال أن هذا نهار، فنور المسيح مع الإنسان ويعمل معه. ولكن مع العناد يكف المسيح عن العمل فيقال أن الإنسان صار فى الليل ويقع فى يد الشيطان (الآية ٣٠) "خرج للوقت. وكان ليلاً" (راجع تفسير الآيات يو ١١: ٩-١٠).

هل كان ما أعطاه المسيح ليهودا هو سر الإفخارستيا، أي هل أعطاه جسده؟

الإجابة لا. فاللقمة كانت لقمة عادية، هذه اللقمة كانت لقمة مغموسة في صوص (صلصة) يُعمل من أجل طقس الفصح. والسر تأسس بعدما خرج يهوذا لأن:-

١. تناول ليس فيه غمس.
 ٢. كيف يسمح السيد لهذا التلميذ الذي دخله الشيطان أن يتناول وهو الذي قال لا تلقوا درركم قدام الخنازير (مت ٦:٧).
 ٣. الكنيسة لا تناول إلا من كان مستعداً تائباً، وقد تعلمت هذا من معلمها المسيح الذي قبل أن يعطى تلاميذه من جسده ودمه غسل أرجلهم، والرسول الذين قالوا في الدسقولية أن الكنيسة يجب أن تمنع المصر على خطايه من أن يتناول من جسد الرب ودمه.
 ٤. يقول معلمنا بولس الرسول في (١كو ١١: ٢٧) إن الذي يتناول بدون إستحقاق يصبح مجرمًا في جسد الرب ودمه فهل كان يهوذا يعلم أن ما يعطيه له المسيح يجعله مجرمًا، وهل طلب يهوذا تناول أم أن المسيح هو الذي أعطاه، لو كان يهوذا يعلم وتقدم للتناول بإرادته بإستهتار إذ كان مصرًا على خطيته ومصرًا على تسليم المسيح، في هذه الحالة يصبح مجرمًا في جسد الرب ودمه ويدخله الشيطان بسبب هذا الإستهتار. ولكن هذا لم يحدث أن يعطى الرب جسده ليهودا. فهل يعطي المسيح جسده لمن لا يستحق! حتى التلاميذ ما كانوا فاهمين ما يحدث في تلك الليلة. فهل يُعطى الرب جسده لشخص لا يفهم وقد دخل فيه الشيطان ثم يُحاسبه بعد ذلك على أنه أكل من جسده دون إستحقاق.
 ٥. القول الفصل في هذا الموضوع هو الطقس الذي وضعه الله بنفسه في العهد القديم وسلمه لموسى النبي "وَكُلُّ أَجْنَبِيٍّ لَا يَأْكُلُ قُدْسًا.... وَإِذَا أَكَلَ إِنْسَانٌ قُدْسًا سَهْوًا، يَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُ الْقُدْسَ لِلْكَاهِنِ. فَلَا يُدَبِّسُونَ أَقْدَاسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ، فَيَحْمِلُونَهَا ذَنْبًا، ثُمَّ بِأَكْلِهِمْ أَقْدَاسَهُمْ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مَقْدِسُهُمْ" (لا ٢٢: ١٠-١٦). فقله فيحملونهم ذنب إثمهم يعني أنه حين يُعطى الكاهن ضيفا عنده من لحم الأقداس، فهو يكون بعدم إعتنائه بمنع من لا يجوز له أن يأكل الأقداس، فوق كون أن الكاهن يكون آثمًا بفعله هذا، أنه يكون سببًا لأن يُحمّل غيره الإثم بأكله من الأقداس بغير إستحقاق. وهذه الآية تثبت وجهة النظر التي تقول أن ما تناوله يهوذا ليلة تأسيس سر العشاء الرباني، لم يكن جسد المسيح ودمه، فالمسيح قطعًا كان لا يريد أن يزيد أثم يهوذا، خصوصًا أن التلاميذ في ذلك الوقت ما كانوا فاهمين تماما ما هو سر الإفخارستيا. فإن كان الأكل من لحم ذبيحة حيوانية هو إثم، فكم وكم يكون إثم من يتناول من جسد الرب بدون إستحقاق. وهل يكسر المسيح وصية هو وضعها ويعطى الأقداس لمن لا يستحق.
- وبالرجوع إلى (مت ٢٠: ٢٥-٢٦) نجد أن السيد يكشف للتلاميذ من الذي يسلمه بعلامة الأكل من الصفحة، ونرى يهوذا في جرة يسأل السيد هل أنا هو يا سيدي والسيد يرد عليه سرًا حتى لا يجرحه قائلاً أنت قلت. وكان الرب قد قال ليوحنا الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني". أما في إنجيل يوحنا نجد أن العلامة التي أعطاها المسيح ليوحنا كانت "هوذا ذلك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه" (يو ١٣: ٢٦). وحل هذا الإشكال واضح

من كتب تقاليد اليهود. ففي طقس الفصح كانوا يغمسون كل واحد لقمة في طبق صوص (صلصة) يعملونه خصيصاً ليوم الفصح (dipping). ولكن إن أراد رب الأسرة إكرام الابن الكبير يغمس هو اللقمة ويعطيها له في فمه. وهذا ما عمله الرب يسوع مع يهوذا، فإذ أراد يهوذا أن يمد اللقمة في الصوص سبقه المسيح وغمس هو لقمة في الصوص وأعطاها ليهوذا في فمه. وكانت هذه آخر محاولات المسيح ليلطف يهوذا فيتوب، لكنه أصر على الخيانة، فقيل **فدخله الشيطان**. وفي إنجيل يوحنا الذي نحن بصدده نرى أن يهوذا خرج فوراً بعد قصة اللقمة. ثم في (مت ٢٦: ٢٦) نجد أن السيد يؤسس سر الإفخارستيا بدون وجود يهوذا الذي كان قد خرج. ونفس الترتيب نجده في إنجيل مرقس فيهوذا حضر العشاء العادي وأعطاه السيد من الصلصة وأعلن أن يهوذا يسلمه ثم يؤسس السر بعد أن خرج يهوذا بحسب ما قال يوحنا. أما إنجيل لوقا فالغالب أنه لم يتتبع نفس التسلسل الزمني كما فعل متى ومرقس ثم يوحنا لكنه عرض أولاً العشاء العادي وأن المسيح شرب آخر كأس من كأس من كؤوس الرمز اليهودي وألحق هذا بتأسيس السر ليعلم أن الطقوس اليهودية قد بطلت وانتهت بتأسيس هذا السر (لو ٢٢: ١٤-٢٣) وبعد أن انتهى من سرد الرمز والمزمور إليه أورد نبوة المسيح عن تسليم يهوذا له، فبتسليم يهوذا له تبدأ مراحل الصلب الذي سر الإفخارستيا هو إمتداد له. ولكن يهوذا كان قد خرج، فيكون قول المسيح "ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة" (لو ٢٢: ٢١) قد قصد به أنه سوف يسلم للموت بواسطة من كان معه على المائدة. ولكنه لم يعلن إسمه للتلاميذ الأحد عشر، فلم يقل مثلاً الذي خرج الآن هو يسلمني وإلا كانوا قد خرجوا وراه ومنعوه. ولكن أعلن السر ليوحنا فقط. وتأكيداً لهذا نجد أن لوقا لم يورد قصة إعطاء اللقمة ليهوذا إذ كان قد خرج. ويكون لوقا بهذا لم يهتم بقصة اللقمة التي أعطاه السيد ليهوذا.

ملحوظة: الصورة الطقسية للعشاء الرباني يكون فيها السيد المسيح مع (١١) تلميذ إذ أن يهوذا كان قد خرج. (آية ٢٧) يبدو أن يهوذا بدأ يفكر في الخروج وقبل أن يستأذن سمح له المسيح بذلك، هو أعطاه سؤال قلبه. (مز ٢٠: ٤). وموافقة المسيح على ذلك هي موافقة على الصليب فهو له سلطان أن يضعها (يو ١٠: ١٨). **ما أنت تعمله** = أي تكميل خيانتك. هذه العبارة ربما بها يراجع يهوذا ضميره. ولكن هذه العبارة تشير أن ما يحدث من يهوذا هو بموافقة السيد المسيح. وقوله هنا **دخله الشيطان** = أي أحكم القبضة على إرادته. فهو جلس مع الرب للأكل وقبل اللقمة بشكل ودي والقلب مملوء خبثاً وهذا فتح الباب للشيطان ليدخل ويمتلك القلب. ولاحظ أن المسيح وتلاميذه بالرغم من فقرهم كانوا يعطون الفقراء.

(آية ٢٨): **أما هذا** = هذا قد تعنى *يهوذا ولم يذكره يوحنا بإسمه فقد سقط من عداد التلاميذ إذ خرج. وقد *تعني هذا الكلام الذي قاله يسوع ليهوذا. وهذا الكلام لم يفهمه أحد.

(آية ٢٩): **إشتر ما نحتاج إليه للعيد** = هذا يؤكد أن الفصح كان يوم الجمعة وأن عشاء الخميس لم يكن هو عشاء الفصح.

ترتيب الأحداث ليلة خميس العهد

١. أعد التلاميذ مائدة الفصح كما أمرهم الرب يسوع (مت ٢٦: ١٨). ولكن بدون الخروف الذي كان سيقدم مساء الجمعة. فلم يكن على المائدة سوى الخبز والخمر والأعشاب المرة وطبق الصوص.
٢. المسيح يخبر التلاميذ أن أحدهم سيسلمه (مت ٢٦: ٢٠ + يو ١٣: ٢١).
٣. التلاميذ يتساءلون كل واحد "هل أنا هو يا رب" (مت ٢٦: ٢٢ + يو ١٣: ٢٢).
٤. يهوذا يتساءل سراً "هل أنا هو يا سيدي" والمسيح يجيبه سراً "أنت قلت". وكان كلام المسيح سراً حتى لا يخرجه أمام بقية التلاميذ لئلا يؤذونه (مت ٢٦: ٢٥).
٥. يوحنا يسأل المسيح من الذي سيسلمه (يو ١٣: ٢٦) فيغمس الرب اللقمة وأعطاهم ليهوذا كنوع من إكرام يهوذا ليعلم ليوحنا أنه بهذا هو الذي سيسلمه.
٦. أعطى الرب لتلاميذه كأس خمر ليقسموها بينهم، وكانت هذه الكأس من ضمن طقوس مائدة الفصح (لو ٢٢: ١٧) ولكن هذه الكأس لم تكن هي كأس دمه.
٧. أمام إصرار يهوذا على الخيانة، كف المسيح عن محاولاته معه، فدخله الشيطان سلطان الظلمة (لو ٢٢: ٥٣ + كو ١: ١٣). وهذا هو المقصود بقول الكتاب "فذاك لما أخذ اللقمة خرج للوقت. وكان ليلاً" (يو ١٣: ٣٠).
٨. بعد خروج يهوذا أسس المسيح سر الإفخارستيا وأعطاهم خبزا وقال لهم "هذا هو جسدي" وأعطاهم أيضا "كأس البركة" وقال "خذوا إشبوا هذا هو دمي الذي للعهد الجديد" (كو ١: ١٦ + مت ٢٦: ٢٨).
٩. بعد ما أسس المسيح سر الإفخارستيا، وكان يهوذا قد خرج، قال المسيح لبقية التلاميذ "وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ" (لو ٢٢: ٢١). وهو بهذا ينبئهم أن واحداً منهم سيسلمه ليصلب، وهو يهوذا. حقا كان يهوذا قد خرج، ولكن المسيح يقصد أن: (١) واحداً منهم سيسلمه وسيصلب. (٢) الذي سيسلمه كان معهم على المائدة. (٣) بخروجه بدأت عملية الصلب عملياً وبهذا يكمل سر الإفخارستيا، فسر الإفخارستيا سيتم بالصليب حين يسفك دم المسيح، دم المسيح هذا الذي قدمه المسيح لتلاميذه ليشربوه سفكاً بالصليب.
١٠. وفتح قلبه لتلاميذه الأحباء وتكلم معهم عن الباراقليط وصلى أمامهم

آية (يو ١٣: ٣٠) - "فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلًا." "

وكان ليلاً = هذا ليس إشارة للتوقيت الزمني فقط بل لحالة الظلمة الروحية التي كان فيها يهوذا (يو ١٢: ٣٥) هو خرج من دائرة النور للظلمة الخارجية. إذ خرج وترك يسوع. **أخذ اللقمة** = اللقمة ليست من سر الإفخارستيا بل طعام عادي.

الآيات (يو ٣١-٣٢) - "فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ. إِنَّ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمَجِّدُهُ فِي دَاتِهِ، وَيَمَجِّدُهُ سَرِيعًا." "

فلما خرج = قول الكتاب فلما، فيه إشارة لأن المسيح فتح قلبه لأحبائه بعد خروج يهوذا الخائن.. وأعلن إعلانات لم يعلنها من قبل (أناجيل الباراقليط) ففيها المسيح يعزي أولاده وأنه لن يتركهم وحدهم بل يرسل لهم الروح المعزي ويقول لهم يا أولادي.

الآن تمجد = فبخروج يهوذا بدأت حقيقة أحداث الصلب التي تمجد بها المسيح. حقاً هذه الأمور محددة أزلياً، لكنها الآن دخلت التنفيذ لذلك ففي بداية القديس يمسك الكاهن الحمل ويقول (مجداً وإكراماً..) فالمجد هنا بدأ بالصليب. ويقول **تمجد** (في الماضي) كأن الأحداث قد وقعت وهذه عادة الكتاب المقدس حينما يتكلم عن أحداث ستحدث يقيناً.

تمجد = أي إنتصر على أعدائه وهم الشيطان والخطية والموت. فأى ملك يتمجد حين يهزم أعدائه. وبالصليب هزم المسيح هؤلاء الأعداء الثلاثة. **وتمجد الله فيه** = الله يتمجد حين يسلم إنسان نفسه للموت لأجله. هنا يوحنا يظهر أن المسيح قدّم نفسه ذبيحة على الصليب للأب ليمجد الأب (آية ٣٢) بطاعة الابن له، وبرجوع الناس إليه. لقد فشل البشر في طاعة الأب وهذا عمله المسيح الذي أتى بنا فيه طائعين للأب. والمسيح كرر كلمة المجد في الآيات (٣١-٣٢) خمس مرات ليعلن قبول الأب لذبيحته، وبهذه الذبيحة تمجد الله فيه وبسببه. والمجد يعلنه المسيح هنا لابن الإنسان الذي سرياً ما سيتمجد أيضاً بجلوسه عن يمين الأب. فبخروج يهوذا تبدأ أولى خطوات الصليب الذي يذبح المسيح عليه لتتم إرادة الأب وإرادة الابن في خلاص الإنسان وينجح الابن في تحقيق الهدف، والنجاح إنتصار وإلانتصار مجد. وإذ تمجد ابن الإنسان تمجد الله الأب أيضاً فبه ظهرت محبة الله الأب للبشر (يو ٣: ١٦). وإن كان الأب قد تمجد في ابنه فإن الأب **سيمجد ابنه في ذاته** = فهو متحد به إتحاداً كاملاً وبالتالي فمجد الأب هو مجد الابن ومجد الابن هو مجد الأب، وقوله في ذاته أي في ذات الله (تفسير هذا نجده في ١٧: ٤-٥) أي دخوله لعرش الأب وسيكون له نفس مجد الأب فهو في الأب والأب فيه. وهذا يقال عن الناسوت. ونلاحظ أنه في (٣١) **تمجد** = هذه تشير للتمجيد العلني للمسيح أمام الناس، **فإن الله سيمجده** = بقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الأب وخضوع البشر له، ويوم يأتي للدينونة مع ملائكته. هذا تمجيد سري خاص، فيه يرفع ابن الإنسان ويقبل إلى المجد الذي يتمتع به الأب ذاته فيكون الجو المحيط به مجداً في مجد. وقوله يمجده في ذاته هو إصطلاح لاهوتي يفيد وحدة الأب والابن، لذلك يقول خرجت من عند الأب فهما كيان واحد، يخرج منه ليتجسد ويعود إليه ليمجد دون إنقسام، فهما لا يتجزآن (راجع تفسير يو ١٦: ٢٨).

لاهوتياً الأب في الابن والابن في الأب، ومجد الأب هو مجد الابن هو مجد الروح القدس، فالأب والابن والروح القدس إله واحد. وحين تجسد الابن واتخذ له جسداً من العذراء مريم كان هذا الجسد مشابه لجسدنا تماماً، إذاً كان جسد المسيح هذا بلا مجد وهو على الأرض.

وحين صعد المسيح بجسده أخذ هذا الجسد صورة المجد وهذا معنى "جلس عن يمين أبيه". وقول المسيح هنا **الله سيمجده في ذاته** يعني أن جسد المسيح حين تمجد كان هذا ليس بالإنفصال عن الأب. وصار المسيح بجسده كما بلاهوته في حضن الأب أي في الأب (يو ١ : ١ ، ١٨) .

وهذا يعنى بالنسبة لنا أن كل من يثبت فى المسيح سيكون له مكان فى حضن الأب أى فى الإبن وفى الأب وهذا ما طلبه المسيح فى صلاته الشفاعية للأب (يو ١٧ : ٢١) . وهذا ما سيقوله المسيح فى الآيات القادمة أننا لا يمكن أن نأتى إلى الأب إلا به فهو الطريق .

بين داخل العلية مع المسيح وخارجها

وخرج يهوذا وكان ليلاً. هذه الآية تجعلنا نتأمل فى المقارنة بين خارج العلية وداخل العلية.

خارج العلية: كان ليل (ظلام الخطية واليأس والحرمان من رؤية نور المسيح ومحبتة) هذه قيل عنها الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣٠).

خارج العلية: لا شركة فى جسد المسيح، إذاً هناك موت فالمسيح هو الحياة، لذلك من يأكل جسده يحيا . ويهوذا بإصراره على الانفصال عن من فى العلية إختار طريق الموت. ويهوذا دخل فى حالة يأس دفعه للإنتحار .

خارج العلية: كانت الخيانة والمؤامرات ضد المسيح فى حلف مع الشيطان.

خارج العلية: يأس من غفران الخطية، وثقل الخطية لا يُحتمل لذلك إنتحر يهوذا.

خارج العلية: كان يهوذا طامعاً فى مال أو مراكز دنيوية، ولا يُفكر فى حياته الأبدية وهذا هو ظلام الليل خارجاً. **داخل العلية:** نور، فالمسيح نور العالم، ورمز هذا كان النور مُضاء داخل العلية. والكنيسة تحرص على إضاءة الأنوار فى أثناء القداس الإلهى رمزاً لوجود المسيح والملائكة النورانيين (أع ٢٠: ٨). إذاً فى العلية نور داخلى والتلاميذ يخطئون ويشتهون المراكز العالمية والجلوس عن اليمين واليسار، لكن هناك غسل للأرجل وغفران للخطية.

داخل العلية: شركة حُب صنعها المسيح بمحبته (يو ١٣: ١). وهذه المحبة جعلت المسيح يُدلل تلاميذه قائلاً: يا أولادى (يو ١٣: ٣٣) ويُعزيهم وَيَعِدُهُم بالمجد المُعد لهم.

داخل العلية: إفخارستيا أى شركة فى جسد المسيح أى حياة. فى الداخل شبع وسلام وفرح لوجود المسيح معهم. الشبع المادى (هم تعشوا) ثم الشبع الروحى (إفخارستيا).

داخل العلية: نور ، ومن له النور لا يضل فى الطريق وتكون له العين المفتوحة لمعرفة المسيح وطريق المجد فى السماء .

داخل العلية: حياة سماوية فهم كانوا فى علية (مر ١٤: ١٥). والعلية مُرتفعة عن المنزل كله رمزاً للسماء . فهى تُشير لأورشليم السماوية التى يُنيرها المسيح (رؤ ٢٢: ٥). وكعربون لهذا تحيا الكنيسة حياة سماوية على الأرض (فى ٣: ٢٠) والمسيح وسطها مجداً (زك ٢: ٥). ولكنه مجد سيُستعلن أخيراً (رو ٨: ١٨).

إذاً كيف نختار العالم تاركين المسيح؟! فى المسيح الحياة والغفران والسلام والفرح والتعزية وسط ضيقات العالم ، وفى المسيح الشبع فلن نحتاج لسواه. بينما خارج المسيح لا يوجد سوى اللذات الشهوانية سلاح إبليس وهذه لا تشبع، فهى كالمياه المالحة، لا بل يصاحبها إنعدام السلام والفرح الحقيقى والتخبط فى العالم.

الشبع = لا حظ انه مهما حصل الإنسان على المجد والمال ... الخ ، فى العالم فلسوف يظل يشتهى ويطلب أكثر. ولا شئ يُشبعنا سوى شخص المسيح اللانهائى... ولكن المسيح تمجد بالصليب وكانت نهاية هذا الجلوس

عن يمين الأب. والقصة بدأت برفض كل إغراءات الشيطان في التجربة على الجبل . فهل تقبل أن ترفض إغراءات الخطية التي في العالم وتقبل الصليب حتى الموت والإستشهاد؟

خطب المسيح الوداعية (مت ٢٦: ٣١-٣٥) + (مر ١٤: ٢٧-٣١) + (لو ٢٢: ٣١-٣٨)

الآيات (مت ٢٦: ٣١-٣٥):- " **١** حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَيَتَّبِعُهُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. **٢** وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». **٣** فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَأِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا». **٤** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دَبْكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». **٥** قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَلَوْ اضْطُرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ. "

آية (مت ٢٦: ٣١):- " **١** حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَيَتَّبِعُهُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. "

في آية (٣٠) رأينا السيد وقد أخذ تلاميذه وذهب إلى جبل الزيتون، رأيناه ذاهباً للموت بإرادته، وفي الطريق يحدثهم عن صلبه، ونرى في حديث السيد أن الشيطان أراد بضرب المسيح أن يضرب تلاميذه ويشتمهم، والسيد يخبرهم حتى لا ينهاروا ويفاجئوا بما سيحدث، ويشجعهم حتى لا يتبددوا. **تشكون** = لأنهم مازالوا يتصورونه ملكاً أرضياً ويشكون إذ يرونه مصلوباً.

آية (مت ٢٦: ٣٢):- " **٢** وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». "

أسبقكم إلى الجليل = قضى السيد معظم وقت خدمته مع تلاميذه في الجليل، وعرفوه كمعلم مقتدر، صانع معجزات، عرفوه بحسب ما أبصرته عيونهم الجسدية، وكان المسيح يريد أن يقول سنقابل في الجليل مرة أخرى لتعرفوني كإله ظهر في الجسد وانتصر على الموت فتكمل رؤيتكم (مت ٢٨: ٧) وهذا ما قاله الملاك.. هناك ترونه. أي هناك تعرفونه برؤية صحيحة تكمل فيها معلوماتكم عنه والتي سبق وعرفتموها في الجليل سابقاً. قال لهم الرب **"كلكم تشكون في هذه الليلة"** (الآية السابقة)، ولكن **في الجليل** سيكون هناك فرصة لتصحيح هذه الشكوك، حيث تفهمون حقيقتي، وماذا عملته لكم بصليبي.

آية (مت ٢٦: ٣٣):- " **٣** فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَأِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا». "

من يتقون في ذواتهم هم أسرع ناس للسقوط، ولذلك نرى بطرس وقد أنكر المسيح بعد هذا القول بساعات قليلة. لقد كان بطرس واثقاً في ذاته بغير أساس. والعجيب أن بطرس يجادل المسيح، فهل بعد ما رأى من المسيح

٣ سنوات وأنه يعلم كل شيء، هل يتصور بطرس أنه يعلم أكثر من المسيح خالقه. ما أوجنا أن نرتمي في حضن الله العارف بضعفنا فلا نثق بذواتنا بل في نعمة الله القادرة أن تقيمنا من الضعف.

الآيات (مر ١٤: ٢٧-٣١): - " ^{٢٧} وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. ^{٢٨} وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» ^{٣٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ^{٣١} فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشَدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ. "

آية (مر ١٤: ٢٧): - " ^{٢٧} وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. "

الشك سيكون بسبب نقص الشجاعة وهذه نالوها يوم الخميس. والسيد حينما يقول مكتوب يذكرهم بنبوة زكريا (٧: ١٣). وكأنه يؤكد أن كل شيء بتدبير إلهي، خاضع لسيطرة الله إذ قد سبق وأخبر عنه قديماً.

آية (مر ١٤: ٢٨): - " ^{٢٨} وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. "

زكريا سبق وتتبا عن ضرب المسيح، والمسيح هنا يتنبا بأنه سيقوم ويذهب للجليل.

آية (مر ١٤: ٢٩): - " ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!». "لاشك في محبة بطرس وغيرته، ولكن ما لا يعرفه بطرس عن نفسه يعرفه الرب عنه، والرب يعرف أنه ضعيف إذ هو بشر، فكان كلام بطرس هذا فيه كبرياء وكان الأجدر به أن يعترف بضعفه أمام الرب ويصدقه ويطلب معونته.

آية (مر ١٤: ٣٠): - " ^{٣٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». "

لم يذكر متى عدد مرات صياح الديك ولكن مرقس يذكر أنه يصيح مرتين ويقول كثير من الدارسين أن بطرس أنكر مرة ثم صاح الديك (هذه كانت كإنداز لتذكره ولم يتذكر) ثم أنكر بطرس مرتين ثم صاح الديك للمرة الثانية.

الآيات (لو ٢٢: ٣١-٣٨): - " ^{٣١} وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغْرِبَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! ^{٣٢} وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبْتَ إِخْوَتَكَ». ^{٣٣} فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!». ^{٣٤} فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!». ^{٣٥} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا كَيْسٍ وَلَا مِزْوَدٍ وَلَا أَحْذِيَّةٍ، هَلْ أَعُوزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لَا». ^{٣٦} فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنَّ الْآنَ، مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِغْ نُوبَهُ وَيَشْتَرِ

سَيِّفًا. ^{٣٧}لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِي مَعَ أُمَّةٍ. لِأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ^{٣٨}فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيِّفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!». "

الآيات (لو ٢٢: ٣١-٣٣): - " ^{٣١}وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَالْحِنْطَةِ! ^{٣٢}وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبَّتْ إِخْوَتُكَ». ^{٣٣}فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!». "

سمعان سمعان = المسيح يناديه بإسمه القديم (وليس بطرس الصخرة) ليظهر ضعفه بدون المسيح. إبليس ليس له سلطان أن يجرب أحد إلاّ بإسماح من الله، وإبليس كانت إرادته أن يفرقوا ويتبددوا كما حذرهم السيد المسيح بنبوة زكريا، ولكن الله سمح لإبليس بتجربتهم ليظهر الحنطة من الزوان، وفعلاً لقد انفصل الزوان الذي كان يهوذا، وبقيت الحنطة. ولنلاحظ أن الله لم يجبر أحد على شيء، بل كان هناك فائدة لما حدث، وهي أن باقي التلاميذ أدركوا ضعفهم، مثل بطرس الذي أنكر وباقي التلاميذ الذين هربوا، ولما أدركوا ضعفهم صرخوا طالبين المعونة من الله، وما عادوا يثقون في أنفسهم، وأدركوا أن سر قوتهم هو الله. وبهذا نرى أن الله حين يسمح بأن يجرب إبليس أولاده فيكون هذا لصالحهم. إبليس يقصد من تجاربه أن يجعلنا نترك يسوع والسيد يسمح بالتجارب إذ نكتشف بها ضعفاتنا فنلجأ إليه للمعونة. ولكن قوله يغربلكم، فمن الغربة يسقط القش أي من كان غير ثابت. والسيد وجه حديثه لبطرس بالذات بسبب إندفاعه وشعوره بأنه قوي، والرب أراد أن يكشف فيه ضعف الطبيعة البشرية بوجه عام. فيرى كل منا فيه ضعفه الشخصي. فإن كان يهوذا يمثل الخيانة، لكن بطرس يمثل الضعف الذي يحتاج إلى عون إلهي فيقوم ليثبت، ويثبت الآخرين معه خلال النعمة الفياضة التي ينالها. **طلبت من أجلك** = المسيح يتكلم كإنسان مع أنه الله، لنتعلم الصلاة لأجل الضعفاء. وليظهر إحتياجنا لعمله فينا أثناء التجارب حتى لا نضعف. **لا يفنى إيمانك** = تأس من أن تقوم ثانية. ونفس هذه الخبرة إكتسبها داود النبي بعد سقطته الشهيرة إذ صلى المزمور الخمسون قائلاً.. "إرحمني يا الله كعظيم رحمتك.. فأعلم الأئمة طرقتك" (مز ٥١ : ١٣). فالتائب يشعر بالخطاة الذين مثله فيحنو عليهم ويشجعهم.

الآيات (لو ٢٢: ٣٥-٣٨): - " ^{٣٥}ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كَيْسٍ وَلاَ مِرْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَّةٍ، هَلْ أَعَزَّكُمْ شَيْءٌ؟» ^{٣٦}فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ». ^{٣٧}لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِي مَعَ أُمَّةٍ. لِأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ^{٣٨}فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيِّفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!». "

حين كان المسيح معهم طيلة مدة خدمته كان يعزيهم ولم يدعهم معوزين لأي شيء. ولكن ستأتي ساعة حين يفارقهم، عليهم فيها أن يواجهوا بعض الشدائد وعليهم أن يتعلموا كيف يواجهونها. هنا السيد أشبه بمدرب السباحة الذي يضع يديه تحت جسم من يدرّبهم وهم في المياه فيشعروا بثقة وراحة، ثم يسحب يديه قليلاً قليلاً فيجاهدوا ويتعلموا، ويصيرون كمن في عوز، لكي ينعموا بخبرات جديدة. ولكن في (مت ٢٨: ٢٠) قال لهم "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". وكأن المسيح هنا يريد أن يقول حين تأتي أيام الضيق وهي ستأتي تذكروا

أنني حينما كنت معكم لم يعوزكم شيء، وأنا مازلت معكم، ولكن ربما تنقضي فترة حتى أتدخل لرفع الضيق. ويقول الأنبا أنطونيوس أن الله غالباً ما يعطي للتائبين في بداية توبتهم تعزيات كثيرة ليرفعهم ويسندهم لكنه يسمح فينزع هذه التعزيات إلى حين لكي يجاهدوا وسط الآلام فيتذكرون وينالون أعظم من الأولى.

الكيس والمزود = أي سيكونوا في إحتياج لتدبير أمورهم، وستمر عليهم ضيقات يحتاجون فيها للزاد الروحي والإستعداد الروحي. وهذا يحتاج للجهد المستمر بصلوات وأصوام بينما كان المسيح فترة وجوده معهم على الأرض هو الذي يسندهم.

السيف = هو كلمة الله (عب ٤: ١٢) التي نتسلح بها ضد مكائد إبليس (أف ٦: ١١) والآلام التي يسمح بها المسيح لتلاميذه بها يشتركون في صليبه وبالتالي في مجده. الكيس والمزود والسيف تفهم بمعانيها الروحية وليست المادية، للإمتلاء الروحي حتى يستطيعوا الحرب ضد إبليس.

هوذا هنا سيفان = غالباً هما سكينتان كبيرتان يستخدمان لذبح خروف الفصح.

يكفي = هي ترجمة للكلمة العبرية (ديير) التي كان معلمو اليهود يستخدمونها ليسكتوا بها جهالة بعض تلاميذهم. وكأن السيد المسيح أراد أن يسكت تلاميذه الذين إنصرفوا أفكارهم إلى السيف المادي لا سيف الروح. ولا تعني يكفي بالمعنى المباشر فماذا يعمل سيفان في مقابل جماهير اليهود وجنود الرومان الآتين للقبض عليه. بل حينما إستخدم بطرس سكيناً منهم وقطع أذن عبد رئيس الكهنة شفاه المسيح بمعجزة وقال "لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (مت ٢٦: ٥١-٥٢).

(آية ٣٥): **ما هو من جهتي له إنقضاء** = أي سوف لا أبقى في وسطكم بعد، فسأتمم الفداء وأصعد للسماء.

(آية ٣٧): **المكتوب** = (أش ٥٣: ١٢).

فصول الباراقليط

وهي تتضمن الآيات الأخيرة من (ص ١٣) وحتى نهاية (ص ١٧) وتنقسم بحسب كتاب ترتيب وقرارات أسبوع الآلام إلى أربعة فصول:-

| | | | |
|-----------------------|---|---------------|--------------------------|
| أحاديث الوداع، الخطاب | } | (يو ١٤: ٢٥) - | الفصل الأول (يو ١٣: ٣٣) |
| الأخير العظيم. | | (يو ١٥: ٢٥) - | الفصل الثاني (يو ١٤: ٢٦) |
| صلاة الرب الشفاعية. | | (يو ١٦: ٣٣) - | الفصل الثالث (يو ١٥: ٢٦) |
| | { | (يو ١٧) كله | الفصل الرابع |

وهي تتضمن أحاديث ما بعد العشاء ثم الصلاة الشفاعية (يو ١٧) وتسمى فصول الباراقليط لما فيها من كلام معزٍ ووعد بإرسال الروح القدس الباراقليط. وفي صلاة المسيح الشفاعية يسكب فيها تضرعاته الحارة للآب من أجل تلاميذه ومن أجل الكنيسة كلها. وكل هذا هو حديث المسيح لأحبائه حديثاً خاصاً وداعياً. وصلاة للآب عنهم أرادهم أن يسمعوا، كانت بعد خروج يهوذا فهو لا يستحق أن يكون صديقاً للمسيح يسمع كل هذا. ومن هنا نفهم أن هذه التعزيات الخاصة هي لأولاد الله الأحباء فقط.

ونرى في هذه الإصحاحات أعمق العلاقات بين الآب والإبن وعلاقة الآب والإبن مع الروح القدس وعلاقة المسيح مع كنيسته. وعلاقة الكنيسة مع العالم. ونرى فيها فعاليات المحبة الفائضة من قلب الله نحو الإنسان وملخصها:

- ❖ أنا في الآب والآب فيّ.
- ❖ أنا في المؤمنين. والمؤمنين يشاركونني أمجادي.
- ❖ جئت من الآب من السماء لأتمم مشيئة الآب على الأرض وسأعود للآب.
- ❖ سأرسل الروح القدس ليحفظ ويقدم ويبني الكنيسة.
- ❖ نرى هنا القصد الأساسي من تجسد الرب وموته عن الكنيسة.

الإصحاح الثالث عشر

خطب المسيح الوداعية

الفصل الأول (يو ١٣: ٣١-١٤: ٢٥)

الآيات (يو ١٣: ٣١-٣٨) :- " ^{٣١} فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ. ^{٣٢} إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيَمَجِّدُهُ سَرِيعًا. ^{٣٣} يَا أَوْلَادِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ الْآنَ. ^{٣٤} وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ^{٣٥} بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ». ^{٣٦} قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «حَيْثُ أَذْهَبُ لَا تَقْدِرُ الْآنَ أَنْ تَتَّبَعَنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي أَحْيَاءً». ^{٣٧} قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنكَ!». ^{٣٨} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

آية (يو ١٣: ٣٣) :- " ^{٣٣} يَا أَوْلَادِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ الْآنَ.

في الآيات السابقة تكلم المسيح عن مجده العتيدي، وهنا نجده ينتقل سريعاً إلى التفكير في تلاميذه بكل حنو وعطف قائلاً **يا أولادي** = أصلها أولادي الصغار أو المحبوبون وتشير لعنايته بهم ورعايته لهم ومعرفته بالآلامهم. ولم نسمع المسيح يقول هذه الكلمة سوى هنا لأنه شعر أن التلاميذ سيكونون مثل اليتامى حين يفارقهم وهذه لم يسمعها يهوذا فهو لا يستحقها. **أنا معكم زماناً قليلاً بعد** = فبعد ساعات سيصلبه اليهود ويموت **وكما قلت لليهود..** = سبق المسيح وقال نفس الشيء لليهود (٧: ٣٤ + ٨: ٢١) لأن المسيح حين يترك العالم لن يعود أحد يراه بالجسد سواء من اليهود أو من التلاميذ. ولكن هناك فارق فاليهود لن يروا المسيح بسبب عدم إيمانهم، أمّا التلاميذ فسوف يرونه بالروح. وحين يذهب للصلب فسيذهب وحده فهذا عمله وحده لا يقدر عليه سواه (أش ٦٣: ٣) فالصليب معركة مع إبليس والخطية والموت لا يقدر عليها أحد سوى المسيح. وحين يصعد إلى مجده لن يستطيع الآن سواء اليهود أو التلاميذ أن يذهبوا. **ستطلبونني** = كان المسيح هو المحامي عنهم وكان كأب لهم. وبعد أن يصعد وتبدأ الإضطهادات والضيق سيطلبونه في الآلام ولكنهم لن يستطيعوا الذهاب إليه في مجده، هم تعودوا أن يذهبوا إليه في ضيقاتهم وهو معهم في الجسد ولكن الوضع سيتغير بعد القيامة. ولكن المسيح لن يتركهم يتامى بل سيرسل لهم الروح المعزي بل سيكون معهم كل حين (مت ٢٨: ٢٠) يرونه بالإيمان وفي الإفخارستيا. ولكن بعد المجيء الثاني سنراه وجهاً لوجه .

الآيات (يو ١٣: ٣٤-٣٥) :- " ^{٣٤} وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ^{٣٥} بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ».

سمعنا عن وصية المحبة في (لا ١٩: ١٨) فلماذا يسميها المسيح جديدة؟ هي جديدة لأنها على نفس نمط محبة المسيح، محبة باذلة حتى الموت. وكان اليهود يعلمون أن يحب الإنسان قريبه ولكن المسيح علمنا أن نحب أعداءنا، بل نحب الآخرين أكثر من ذواتنا، وهذا ما عمله المسيح على الصليب. وصية المحبة وصية قديمة لله وللقرىب وكانت بالتغصب يمارسونها كأمر، لكن الصليب قدمها لنا بأعماق جديدة.

وصارت وصية جديدة لأن المسيح الذي فينا هو الذي يعطينا هذه المحبة حتى لأعدائنا فجوهر المسيح الذي فينا هو المحبة، فإله محبة ولذلك فالمحبة هي أول ثمار الروح القدس. صارت من نتائج الطبيعة الجديدة، ولكي نقتنيها علينا نبدأ بالتغصب أولاً، ثم تأتي كثرة للخليقة الجديدة التي نأخذها. صارت وصية المحبة ليست فرضاً يفرض على الإنسان من خارج، بل هي حياة وهي قوة محبة باذلة تعمل فيه بإمكانيات المسيح الذي فيه. وصارت هذه المحبة دليل وجوده فينا. وصارت هذه المحبة التي فينا كرازة بها يستعلن المسيح نفسه للعالم فعلياً أن لا نندهش إذ لا نجد المحبة في الآخرين، فهم لا يسكن الروح القدس فيهم، والروح القدس يسكب فينا محبة الله (رو ٥:٥). ومن ثمار الروح القدس، بل أولها، المحبة (غل ٥:٢٢-٢٣). لذلك ظل يوحنا الحبيب يركز بهذه الوصية عمره كله، فهذه الكلمات ظلت ترن في أذنيه العمر كله. وبعد أن أصبح شيخاً كانوا يحملونه للكنيسة فيقول يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً، ولما سألوه لماذا تكرر هذا الكلام قال "أليست هذه تعاليم السيد المسيح وفيها كل الكفاية لو نفذتموها. **تلاميذي** = هي تسمية تشير للعلاقة الخاصة بين المسيح وتلاميذه، وهي علاقة سامية عاشروا المسيح فيها فترة طويلة. ومن عشرة المسيح صارت لهم نفس صفاته.

آية (يو ١٣:٣٦) - **قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «حَيْثُ أَذْهَبُ لَا تَقْدِرُ الْآنَ أَنْ تَتَّبَعَنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي أَحْيَرًا».**

١. فهم بطرس من كلام الرب أنه سيغادرهم وأنه أي بطرس لا يقدر أن يتبعه ولماذا لا يستطيع بطرس أن يتبعه؟ لأن بطرس لم يتم بعد عمله الذي إختاره له الله، فهو له رسالة عليه أن يتمها. نحن مخلوقين لنتم أعمال صالحة سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها (أف ٢:١٠) ولن نموت قبل أن نتمها.
٢. هو الآن غير مستعد للصليب والدليل أنه أنكر بعد دقائق بل إن الصليب والفداء هو عمل المسيح وحده.
٣. كان الفداء لم يتم. لذلك فإن مكان بطرس في المجد غير معد، كما أن بطرس كان غير معد لهذا المجد. بل إن بطرس لم يدرك من كلام السيد أنه ذاهب للصليب والمسيح سبق وأنبأ تلاميذه بأنه سيسلم للموت ويهان ويموت ويقوم في اليوم الثالث إلا أنهم لم يفهموا هذا تماماً (راجع مت ١٦:٢١-٢٨ + ٢٠:١٨-١٩ + مر ٨:٣١ + ٩:٣١ + لو ٩:٤٤ + ١٧:٢٥ + ١٨:٣١-٣٣) وربما كان سؤال بطرس هنا للرب كيف تذهب بعيداً وأنت سوف تملك على أورشليم.

آية (يو ١٣:٣٧) - **قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!».** نرى هنا بطرس في غرور يتصور نفسه فادياً للفادي. ولكن ليس بالحماس وحده فقط نضع أنفسنا عن المسيح بل بالنضج الروحي ونمو المحبة.

آية (يو ١٣:٣٨) - **أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».**

عتاب مسبق من المسيح لبطرس. وبطرس وضع نفسه في هذا الموقف المحرج لأنه لم يقبل كلمات السيد المسيح "لا تقدر الآن أن تتبني" إذاً الأليق بنا أن نقبل كلمات السيد المسيح ووصاياه دون مناقشة. نرى في الإصحاح الثالث عشر غسل الأرجل الذي سبق التناول ثم نرى وصية المحبة الباذلة. وهكذا بعد كل قداس نتناول وتغفر خطايانا ونخرج من الكنيسة لنعيش وسط الناس نخدمهم بمحبة باذلة في حياة خدمة متواضعة.

ملحوظة:

كلام السيد المسيح للتلاميذ هنا مشابه لكلامه لليهود.

قارن آيات (٣٣، ٣٦) هنا مع (يو ٧: ٣٤) ولكن هناك فروق:-

(١) "ستطلبونني ولا تجدونني" هذه قيلت لليهود فهم لن يروه بسبب عدم إيمانهم. أما للتلاميذ، "ستطلبونني ولا تجدونني" أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن" فهذا وضع مؤقت.

(٢) كان وضع مؤقت وسينتهي ويذهب التلاميذ للمجد "ولكنك ستتبعني أخيراً" وهذا لم يقوله الرب لليهود.

(٣) يعطي الرب وصية المحبة لتلاميذه بعد قوله "لا تجدونني أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن" (آية ٣٣) مباشرة في (آية ٣٤) والسبب أنه بدون محبة لن يدخل أحد إلى المجد.

وخرج يهوذا وكان ليلاً. هذه الآية تجعلنا نتأمل في المقارنة بين خارج العلية وداخل العلية.

خارج العلية: كان ليل (ظلام الخطية واليأس والحرمان من رؤية نور المسيح ومحبته) هذه قيل عنها الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣٠).

خارج العلية: لا شركة في جسد المسيح، إذاً هناك موت فالمسيح هو الحياة، لذلك من يأكل جسده يحيا . ويهوذا بإصراره على الانفصال عن من في العلية إختار طريق الموت. ويهوذا دخل في حالة يأس دفعه للإنتحار.

خارج العلية: كانت الخيانة والمؤامرات ضد المسيح في حلف مع الشيطان.

خارج العلية: يأس من غفران الخطية، وثقل الخطية لا يُحتمل لذلك إنتحر يهوذا.

خارج العلية: كان يهوذا طامعاً في مال أو مراكز دنيوية، ولا يُفكر في حياته الأبدية وهذا هو ظلام الليل خارجاً.

داخل العلية: نور، فالمسيح نور العالم، ورمز هذا كان النور مُضاء داخل العلية. والكنيسة تحرص على إضاءة الأنوار في أثناء القداس الإلهي رمزاً لوجود المسيح والملائكة (أع ٢٠: ٨). إذاً في العلية نور داخلي والتلاميذ

يخطئون ويشتهون المراكز العالمية والجلوس عن اليمين واليسار، لكن هناك غسيل للأرجل وغفران للخطية.

داخل العلية: شركة حُب صنعها المسيح بمحبته (يو ١٣: ١). وهذه المحبة جعلت المسيح يُدلل تلاميذه قائلاً: يا أولادى (يو ١٣: ٣٣) ويُعزيهم وَيَعِدُهُمْ بالمجد المُعد لهم.

داخل العلية: إفخارستيا أى شركة في جسد المسيح أى حياة. فى الداخل شبع وسلام وفرح لوجود المسيح معهم. الشبع المادى (هم تعشوا) ثم الشبع الروحى (إفخارستيا).

داخل العلية: نور ، ومن له النور لا يضل في الطريق وتكون له العين المفتوحة لمعرفة المسيح وطريق المجد في السماء .

داخل العلية: حياة سماوية فهم كانوا في علية (مر ١٤: ١٥). والعلية مُرتفعة عن المنزل كله رمزاً للسماء . فهي تُشير لأورشليم السماوية التي يُنيرها المسيح (رؤ ٢٢: ٥). وكعربون لهذا تحيا الكنيسة حياة سماوية على الأرض (في ٣: ٢٠) والمسيح وسطها مجداً (زك ٥: ٢). ولكنه مجد سيُستعلن أخيراً (رو ٨: ١٨).

إذاً كيف نختار العالم تاركين المسيح؟! ففي المسيح الحياة والغفران والسلام والفرح والتعزية وسط ضيقات العالم ، وفي المسيح الشبع فلن نحتاج لسواه .

الشبع = لا حظ انه مهما حصل الإنسان على المجد والمال ... الخ ، في العالم فسوف يظل يشتهي ويطلب أكثر . ولا شئ يُشبعنا سوى شخص المسيح اللانهائي ... ولكن المسيح تمجد بالصليب وكانت نهاية هذا الجلوس عن يمين الآب . والقصة بدأت برفض كل إغراءات الشيطان في التجربة على الجبل . فهل تقبل أن ترفض إغراءات الخطية التي في العالم وتقبل الصليب حتى الموت والإستشهاد؟

هذا هو ما يُسمى الإيمان الحى (يع ٢: ٢٦) فالطاعة لله تؤدي للمجد (في ٢: ٨-٩) . وهذه إرادة الله أن يخلص الإنسان (٤: ٢) . **فهل تريد أن تبرأ (يو ٥: ٥) .**

هل تشعر بخطيتك؟، وهل شعرت بالغفران؟ إذا لم تكن قد شعرت فأطلب الإمتلاء (أف ٥: ١٨)، والإمتلاء من الروح يُعطى العين المفتوحة التي تعرف المسيح وتتدخل في معرفة مع الثالث، وتطلب الشعور بالغفران والشعور بمحبة الله الآب (نش ١: ٢) .

الإصحاح الرابع عشر:

الآيات (يو ١٤: ١-٢٥) :- " **١** «لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تَوَدُّونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. **٢** فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدِّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِن مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَأْخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ» . **٣** قَالَ لَهُ ثُومَا: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَعْرِدُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» **٤** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. **٥** لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» . **٦** قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَالآبَ وَكَفَانَا» . **٧** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مَدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الْآبَ؟ **٨** أَلَسْتُ تَوَدُّ أَنْتَ أَيْضًا فِي الْآبِ وَالآبِ فِي؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمْتُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ. **٩** صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا. **١٠** الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. **١١** وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّ جَدُّ الْآبِ بِالْإِبْنِ. **١٢** إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ. **١٣** إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، **١٤** وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَكُمْ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، **١٥** رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا

يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَا بَيْتٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. ^{١٨} لَأَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. ^{١٩} بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. ^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. ^{٢١} الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي. ^{٢٢} قَالَ لَهُ يَهُودًا لَيْسَ الْإِسْخَرِيوطِيُّ: «يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟» ^{٢٣} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. ^{٢٤} الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِبَابِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٢٥} بِهِذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. »

آية (يو ١٤: ١): - «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. »

لا تضطرب = الإضطراب ينشأ من الخوف من المجهول أو بسبب شدة الحزن. وهنا التلاميذ نجدهم فعلاً في حالة إضطراب بسبب ما سمعوه من أن أحد التلاميذ ينكره وآخر يسلمه وأنه سيفارقهم، بل سمعوا أنه سيموت، بل إحساسهم بخيبة أمل في مملكة توقعوا قيامها وها هي أمالهم تنهار. والمسيح هنا يطمئن تلاميذه بأنه هو القائد الذي سيحميهم وسط الضيقات الرهيبة القادمة المجهولة، فالضيقات ينبغي أن تأتي على كل مؤمن. والمسيح يطمئنهم حتى لا يتزعزع إيمانهم (راجع مت ١٠: ١٦-٢٢). والمسيح يطلب أن يضعوا رجاءهم في الله وفيه. **قلوبكم** = القلب هو تعبير قديم وللآن عن مصدر الشعور والعواطف، ومصدر الخوف هو فقدان الصلة بالله، والصلة تأتي بالتمسك بالله بالإيمان، فالإضطراب والخوف هو الداء والإيمان بالله هو الدواء. فإذا ركز الإنسان فكره في الواقع المفزع أمامه يغرق في الحال، وهذا ما حدث مع بطرس إذ رأى الريح شديدة ولم يضع ثقته في الرب بل ركز رؤيته في الريح. **فأمنوا بي** = ثقوا بي. هنا نرى أن علاج الإضطراب هو الإيمان بشخصه المبارك ومعنى الآية، أنتم تؤمنون بالله وهذا حسن، ولكنكم حتى الآن لا تفهمون أنني واحد مع الأب. ولكنكم ستفهمون فيما بعد. وأنا أفعل ما أفعله حتى إذا جاءكم الموت وهو حتماً سيجيء فأنا سأتي وأخذكم إليّ، فلماذا الخوف آمنوا أنني لن أترككم. وآمنوا أن كل ما أفعله يفتح لكم طريق الخلاص. ونلاحظ أن الثقة في المسيح تلاشي من النفس أي إضطراب.

وما هو الإيمان المطلوب؟ هو أن الله ضابط الكل القادر على كل شيء، القوى قوة مطلقة. ولا تقدر خليفة أن تعمل شيء بدون سماح منه. وأنه هو أبونا السماوي الذي أحبنا فبذل ابنه ليفدينا. وأنه صانع خيرات. وبعد كل هذا فكيف نخاف من أي شيء ونحن نعلم أن ما يسمح به الله هو لخير أولاده.

آية (يو ١٤: ٢): - «فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَيَأْتِي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا،

منازل = تناظر أروقة وغرف الهيكل. وكلمة منازل تعني إقامة دائمة. ونحن سننال مكاناً في السماء بحسب وعده هذا. **منازل كثيرة** = إذاً الملكوت لن يضيق بمن هو أهل له. وكلمة منازل لا تشير لدرجات مجد بل مكان

لكل من يغلب.. لكن هناك درجات مجد (هي درجات إضاءة "الأبرار يضيئون كالشمس في ملكوت أبيهم" مت ١٣: ٤٣) + وهكذا قال بولس الرسول أن نجماً يمتاز عن نجم في المجد (١كو ١٥: ٢٢-٢٣، ٤١).
منازل = أصلها بيوت نساكن فيها بصفة دائمة، هي مساكن دائمة وإقامة مستمرة (في اليونانية)، أماكن راحة. ونحن نقيم في الأرض هنا في خيمة (إقامة مؤقتة) نخلعها بالموت، إستعداداً لكي نحصل على بناء (جسد مجد) في السماء لنقيم فيه نهائياً بعد طول تغرب (٢كو ٥: ١). المسيح قال هنا على الأرض ضيق لكن هناك لنا مكان مجد في السماء. هذا هو الحق الذي ليس فيه خداع. هنا سيخرجوننا من المجمع (٢: ١٦) لكن هناك راحة للجميع وأبدية.

وإلا فإنني قد قلت لكم = هذه تعني "إذا لم يكن في بيت أبي منازل كثيرة لكم جميعاً هل كنت قلت لكم **إني أمضي لأعد لكم مكاناً** = توطين الإنسان عند الله مرة أخرى، فبعد أن دخل المسيح بجسد بشريته للسماء صار الحزن الأبوي يسع الإنسان الجديد الذي تبناه الله. المسيح هنا يطمئنهم بأن لهم كلهم أماكن في السماء، وأنهم لن ينفصلوا عنه، فهذا الانفصال هو ما كانوا يخشونه.

آية (يو ١٤: ٣) :- **وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّىٰ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا،**

المسيح هنا يلطف من صدمة الفراق بل يجعلها ضرورة حتمية لنرث الملكوت ولا نظل في غربة هذا العالم فهي فرقة وقتية الآن لحساب إتحاد أبدي آتٍ. الآية تشير للسحابة التي كانت تتقدم الشعب فهو يتقدمهم إلى السماء. وفي هذه الآية إشارة للمجيء الثاني. فهو جزئياً عاد لهم بعد قيامته وظل معهم ٤٠ يوماً. وهو الآن وسط كنيسته (رؤ ١٣: ١ + ٢: ١) نراه بالإيمان. **أخذكم إليّ** = المسيح هنا يستقبل أولاده ويضمهم إلى حضنه، وهو الذي يحدد ميعاد إنتقالهم ليستقروا عنده بل هو يجذبهم إليه بحسب شدة قوة حبه الفائق. لذلك كانت شهوة القديسين أن ينطلقوا ويتخلصوا من سجن الجسد (في ١: ٢٣-٢٤ + رو ٧: ٢٤). **آتي أيضاً** = كل مرة نتقابل مع المسيح في صلاة أو قداس نتقابل معه ثم أخيراً يأتي ليجذبنا للسماء معه. والملكوت هو حيث يكون المسيح سنكون نحن، بعد مجيئه الثاني.

آية (يو ١٤: ٤) :- **وَتَعَلَّمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعَلَّمُونَ الطَّرِيقَ.**

المسيح يفترض أن تلاميذه قد فهموا الطريق الذي سيسلك فيه من خلال تعاليمه السابقة أي أنه سيصلب ويموت ويقوم ويصعد للسماء ليفتح الطريق للإنسان.

آية (يو ١٤: ٥) :- **قَالَ لَهُ ثُومًا: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟»**

هنا نرى العجز البشري عن الفهم. هم ربما تصوروا أنه يصعد للسماء كإيليا فلا يروه. فهم لم يفهموا موضوع الجسد المكسور والدم المسفوك الذي قدّمه لهم منذ دقائق. ولم يفهموا قصة تسليمه بواسطة يهوذا. وحتى إن

فهموا إن المسيح سيسلم ويموت فكيف يكون هذا الموت طريقاً لحياتهم هم ورجاء في القيامة. ولم يفهموا أن بتمسكنا بالمسيح وبثباتنا فيه نسلك نفس الطريق. وليس من الخطأ أن نسأل. فالإعلان القادم أعلنه المسيح لمن تساءل بأمانة لأنه يريد أن يعرف.

آية (يو ١٤: ٦) :- **«قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي.»**

أنا هو الطريق = هذا جواب المسيح على من يتساءل أين الطريق. فهو كإبن حمل جسد بشریتنا ثم صعد للآب من حيث جاء وذلك من خلال قوة قيامته وبواسطة روح الحياة الأبدية التي فيه ليرفع البشرية التي فيه للآب السماوي ويصير هو الطريق الوحيد (وليس سواه فهو لم يقل طرق) الموصِّل للآب بإستعلان شخص الآب في نفسه وبالوصول إلى الآب وهو حامل جسد بشریتنا وبذلك لا يستطيع أحد أن يأتي إلى الآب إلا به والأدق فيه، لكل من يثبت فيه. هو طريقنا في حياتنا اليومية وآلامنا وبدونه نضل ونهلك، فهو سبق وإختبر نفس الآلام بل وأكثر منها بما لا يوصف وعرف كيف يواجهها، وإختبر الموت وقام وصعد للأقداس السماوية إلى الآب السماوي فمن يثبت فيه يقدر أن يواجه آلام العالم مهما كانت صعوبتها ويواجه الموت ويكون المسيح طريقه للأقداس السماوية.

مثال: إنسان تائه في جو مطير ورعد ورياح وظلمة وهو خائف. ظهرت له سيارة حملته لمكان آمن. هذا الإنسان هو أنا وسط آلام هذا العالم وتجاربه. والسيارة رمز للمسيح الذي يحملني فيه لأعبر آلام هذا العالم في سلام وإطمئنان إلى السماء.. إلى أحضان الآب، بعد أن كان الإنسان قد فقد علاقته بالآب بسبب الخطية. هو صالحنا مع الآب. ابن الله نزل لنا ليحملنا فيه ويرفعنا لله " **لا أحد يأتي للآب إلا بي**". فسؤال توما **لسنا نعلم أين تذهب** = ويرد السيد أنا ذاهب للآب لأخذكم في للآب. فلا أحد يصل لله إلا بالمسيح. المسيح لم يعطنا طريقة ووصفة ووصايا نصل بها للآب. بل قدم نفسه طريقاً إلى الآب، ندخل به للآب دون أن نخرج من الإبن لأن الإبن في الآب. هكذا بإتحدانا به نتحد بالآب. لذلك يقول المسيح **إثبتوا في (يو ١٥: ٤)**. إذاً كل ما على المؤمن أن يثبت في المسيح وبهذا يكون في طريقه للأقداس السماوية دائماً آلام هذا العالم. صار المسيح طريقاً للحياة الأبدية، وكل من يثبت فيه يثبت في الحياة الأبدية ولا يكون له موت بل إنتقال. ويصير المسيح أيضاً طريقاً نحيا فيه في هذا العالم في فرح ينتصر على كل آلام هذا العالم.

وما الذي يفصلنا عن الطريق أي المسيح؟ إنخداعنا بملذات العالم الباطل. لذلك يحدثنا المسيح عن أنه أيضاً هو الحق، ومن يعرفه يتحرر من العبودية للباطل (يو ٨: ٣٢).

والحق = الحق هو الشئ الحقيقي الثابت في مقابل الباطل الذي هو العالم المخادع كالسراب. **مثال** : مجد السماء هو حق، أما أمجاد العالم فهي خداع، والسبب أن أمجاد العالم قد توجد اليوم ولا توجد غداً، وهي تزول أو نموت نحن ولا نأخذها معنا. أما أمجاد السماء فهي أبدية لا تزول. **مثال آخر** : الفرح الذي يعطيه الله لأولاده على الأرض وسط آلام العالم، هذا حق يدوم ولا ينزعه شئ (يو ١٦ : ٢٢). أما اللذات الحسية فهي باطل وعاجزة عن أن تعطى سلاماً أو فرحاً لأحد. ولنسأل أنفسنا هل اللذات الحسية قادرة على أن تعطى سلاماً

وفرحا لإنسان مهدد بالموت بسبب مرض خطير... قطعاً لا. والعكس فأولاد الله يعطيهم إنتصاراً على مخاوف الموت. ألم ينال بطرس فى السجن وهو عالم أن هيرودس مزعم أن يقتله بالسيف بعد ساعات. والفتية فى أتون النار يمشون مع مرسل من الله فى فرح غير شاعرين بالآلام النار. وداود لا يخاف من الجيوش المحيطة (مز ٢٦). مثال ثالث : هل يعطى المال أماناً لأحد. من المحزن أن نسمع أن أغنى أغنياء الأرض مات جائعاً، إذ دخل خزائنه المملوءة ببلايينه ومجوهراته، وكان يدخلها يوماً ليستمتع بما فيها من كنوز. وإنغلق بابها السرى عليه يوماً، وكان قد أخفى مكان هذه الحجرة السرية عن كل إنسان. إلى أن إكتشفت هذه الحجرة بعد سنوات كثيرة. ووجد أن هذا البليونير داخلها وقد كتب "مات أغنى إنسان جائعاً".

كلمة **الحق** تعني الشئ الثابت، الذي لا يتغير، لذلك هى تعني ذات الله "الذى ليس عنده تغيير أو ظل دوران" (يع ١ : ١٧). ورسالة المسيح كانت أنه يستعلن الحق ويستعلن الآب مصدر كل حياة وكل مجد وكل فرح حقيقى (يو ١ : ١٨) . فالإنسان بسبب الخطية فقد معرفة الله أما المسيح فهو الوحيد الذي يعرفه ويُدركه ونحن لا ندركه (وإذ لم يدرك الإنسان الله عبد الشمس.. الخ = عبد الباطل إذ لم يعرف الحق).

ملحوظة :- [الآب كلمة سريانية تعني المصدر فَضَّلَت اللغة العربية إستخدامها تمييزاً للآب عن أي أب آخر]. مشكلة الإنسان أنه يُدرك ما يتلامس معه، فيتصور أنه الحقيقة. الإنسان رأى أن الشمس تعطى نوراً ودفئاً فتصورها مصدراً للحياة فألهاها. وهكذا تصور الإنسان أن اللذات الحسية هى حقيقة لأنه يتلامس معها بسهولة إذ أنها تشبع غرائزه. لكن الحق أيضاً يمكن إختباره. ولقد جرب داود هذا فقال "الرب يعطى لأحبائه نوما" (مز ١٢٧ : ٢) وجربه بولس الرسول وإختبر "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فى ٤ : ٧) . ولذلك ينصحنا بولس الرسول قائلاً "غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى، لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية" (٢كو ٤ : ١٨) .

والمسيح لا يُعَلِّمُ الحق عن الله، بل هو الحق الإلهي نفسه، الحق الكامل المطلق ليس فيه ذرة بطلان ولا شك بل هو يبدد كل ما هو باطل وما هو خطأ. فالآب حق والمسيح الإبن هو حق. المسيح الحق أعلن الآب الحق، فلأننا كان لا يمكن لنا أن نرى الآب الحق، تجسد الإبن لنرى فيه الحق متجسداً. وأرسل لنا الروح القدس روح الحق (يو ١٤ : ١٧) ليعرفنا الحق فنميز بين الحق والباطل، ولا نعود ننخدع وننجذب للباطل بل ونشهد للحق الذى إختبرناه، وهذا معنى "تعرفون الحق، والحق يحرككم" (يو ٨ : ٣٢). فمن تذوق الفرح الحقيقى لا يعود ينخدع بالملذات الحسية، ومن عرف معنى أن المسيح هو كل شئ له، لن يشعر بإحتياج لأحد ولا يشعر بأن المال قادر أن يؤمن له مستقبلاً فيعبد كسيد.

ورسل المسيح بوحى من الروح القدس كتبوا الكتاب المقدس وهو حق. وفى الكتاب المقدس كلمة الله نرى صورة للمسيح الحق. المسيح بتجسده أعلن الحق وبعد صعوده أرسل لنا الروح القدس، روح الحق ليعلن الحق فى قلوبنا، ويرسم لنا صورة للمسيح الحق الذى ما عدنا نراه بالجسد بعد صعوده.

فالمسيح هو الذى أعلن الحق، أعلن الله وأدخله إلى العالم فى شخصه فهو "بهاء مجده" إذ هو حامل لملء اللاهوت (كو ٢ : ٩-١٠). هو الله الإبن وهو إستعلان الآب. هو الوحيد الذى يشهد للحق (يو ١٨ : ٣٧) وبه نعرف

الحق (١يو:٥:٢٠ + يو:١:١٤). فالذي يدرك المسيح يدرك الله الأب. المسيح هو الحق لأنه كلمة الله، وهو يعلن لنا كل ما يلزمنا معرفته عن الله وعن أنفسنا. والمسيح هو الحق معلناً في قداسه ومحبهته. المسيح هو الحق والعالم هو الباطل. المسيح هو الحق الذي ينبغي أن نؤمن به ونشهد له حتى الموت. هو أظهر الحق بأقواله وأعماله. المسيح هو الدائم للأبد والذي يعطي فرحاً حقيقياً لكن العالم غاش وخادع بملذاته وزائل كما اكتشف هذا سليمان أحكم حكماء العالم وأغناهم بعد أن جرّب كل الملذات الحسية المتاحة واكتشف بطلها فقال عنها "باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح" سفر الجامعة). قبض الريح = (سراب) فالعالم يبلى وينتهي وغير قادر أن يشبع أحد وعاجز عن أن يعطي عزاء وفرحاً لمتألم. لذلك فهو ليس حق بل كذب. فالحق الوحيد الذي لا يتغير هو الله. ومن يكتشف الحق ويعرفه يثبت في الطريق فتكون له حياة.

العالم الباطل يعطي ملذات حسية ولكنها كالماء المالح، من يشربها يعطش ويموت أما الحق فهو يعطي ماء مروباً من يشرب منه لا يموت ولا يعطش كما قال المسيح للسامرية.

والحياة= وهنا نسأل ما هي الحياة الأبدية، هل أن يحيا إنسان إلى الأبد ولا يموت؟ قطعاً هذه إجابة ناقصة، فالشيطان وكل أتباعه سيعيشون إلى الأبد، ولكن في نار لا تطفأ ودود لا يموت وفي ظلمة. إذاً السؤال هو عن نوعية الحياة. فالحياة الأبدية تعنى المسيح الذى قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة" (يو: ١١ : ٢٥) .

ولأن المسيح هو النور الحقيقى فمن له الحياة الأبدية يكون في نور أبدي. ولأن الله يقول أكون مجداً في وسطها" (زك: ٢ : ٥) فمن له الحياة سيكون في مجد أبدي ونور أبدي وفرح أبدي. ولنرى عكس ذلك راجع قول الرب لمن كان غير أميناً في وزنته "إطرحوه إلى الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت: ٢٥ : ٣٠) . والمسيح أتى ليعيد لنا هذه الحياة الأبدية بمجدها ونورها وفرحها.

المسيح هو الحياة، له الحياة في ذاته (يو: ٥ : ٢٦)، وهو قادر أن يمنحها لمن يريد، وهو يعطيها لمن يثبت فيه (يو: ١:٤ + ٥:٢٤ + ٦:٥٧، ٦٣ + ١٠:١٠ + ٢٠:٣١). إذاً المسيح لا يمنح حياة غير حياته ، بل حياته هو ذاته. وهو مات ليفتدينا ويعطينا حياته فهو إشتري لنا الحياة بموته ووهبنا إياها بروحه بعد أن فقدناها بالخطية. "أنا إختطفت لي قضية الموت" لكن المسيح الحي المحيي، بل الحياة ذاتها أتى ليعطيني حياة فلا أظل ميتاً للأبد. الموت هو انفصال عن الله. والمسيح أتى ليتحد بي فتعود لي الحياة "لي الحياة هي المسيح" (في: ١: ٢١) وهو حياة أبدية "من يأكلني يحيا بي".

إذاً المسيح هو الطريق الذي نثبت فيه لنصل به إلى الحياة ويكون معنا كحق نشهد له في جهادنا. كل طريق غيره ضلال وكل حق سواه باطل وكل حياة عداه موت. بدون الطريق لا تقدم ولا مسير وبدون الحق فلا معرفة وبدون الحياة فهناك موت. هو الطريق الذي علينا أن نتبعه والحق الذي علينا أن نؤمن به والحياة التي نسعى لنوالها. هو الطريق الوحيد للحياة الأبدية. هو حياة الله المعطاة للإنسان. وهو الطريق الذي به نشعر بأبوة الله لنا.

أنا هو = تشير للكيان الحي الإلهي. **وأنا هو** = هي الترجمة العربية للفظ يهوه العبرية.

ليس أحد يأتي للآب إلا بي = هدف التجسد هو وصول الله للإنسان ووصول الإنسان إلى الله الآب. وهذا تم بالتجسد (**الطريق**) ثم إعلان الآب في الإبن (**الحق**) ثم موت المسيح لتقبل حياته المنسكبة بالموت (**الحياة**). ومن يثبت فيه يحمله إلى حضن الآب فهو في حضن الآب (يو ١: ١٨) والذي يثبتنا في الابن هو الروح القدس. في الآيات السابقة نجد المسيح يعزي تلاميذه ويرسم لهم طريق السلام. [١] الإيمان والثقة به [٢] هم لهم مكان في بيت أبيه وسيأتي ويأخذهم إليه [٣] هو الطريق والحق والحياة.

آية (يو ١٤: ٧): - "لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ".

هنا مراجعة وعتاب فالمسيح معهم كل هذه السنين ولم يعرفوه. فهو قال لهم أنه "أنا هو" وأنه النور والخبز والقيامة.. ورأوا أعماله واستمعوا أقواله. فالآب غير مدرك ولا منظور ولكن المسيح أعلنه في نفسه "هو خَبَّر" (يو ١: ١٨) وعَرَّفَ به العالم (لو ١٠: ٢٢) إفي (لو ١٠: ٢٤-٢١) نرى أن فرحة الإبن هي بأن نعرف الآب. وما أخفى عن الحكماء هو معرفة الآب التي أعلنها للأطفال (المتضعين البسطاء) وما ينظرونه ولهم الطوبى عليه هو شخص الآب في صورة المسيح]. لذلك كل من رفض المسيح فهو قد رفض الله، فكيف يرفض المسيح الذي هو صورة الله (يو ١٥: ٢٣-٢٥).

من الآن تعرفونه = من ساعة بدء المحنة التي ستأتي بعد دقائق والتي تكمل فيها مشيئة الآب وطاعة الإبن. ولكن التلاميذ لم يدركوا كل هذه الأسرار الخاصة بالإبن إلا بعد حلول الروح القدس الذي أعطاهم فهماً لسر الآب والإبن. ونلاحظ أن من ساعة الصليب سيبدأ الإعلان عن محبة الآب والإبن لنا. فبموت المسيح يتم الصلح، وبصعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب يتمجد الجسد الإنساني ويُرسل الله الروح القدس للكنيسة. والروح القدس الذي سيحل عليكم سيسكب محبة الله في قلوبكم فتفتتح أعينكم وتعرفوني. فالروح يأخذ مما لي ويخبركم (يو ١٦: ١٤).

وقد رأيتموه = رأوا المسيح الذي هو صورة الآب. (عب ١: ٣ + كو ١: ١٥) فداء المسيح أدى لإرسال الروح القدس الذي يعطينا رؤية حقيقية بها نعرف الآب والإبن.

ومن (يو ١٣: ١٥، ١٥) نفهم أن الطريق لمعرفة الآب هو عدم محبة العالم وأن نغلب الشرير. فمحبة العالم تعمي العين عن معرفة الله، لذلك "محبة العالم عداوة لله" (يع ٤: ٤). وكلما مات الإنسان عن محبة العالم ناظراً للسماء تتفتح عيناه على الله ويعرفه. وهكذا نعرف الله ونتذوقه خلال قبولنا للألم وللصليب، فقبول الصليب بشكر يعبر عن الثقة والحب لله عند الإنسان، وكلما إرتقى الإنسان في محبته إنفتحت عيناه فيعرف الله. وهذا هو السر أن التلاميذ لم يعرفوه خلال مدة عشرتهم معه لمدة ٣,٥ سنة - أنهم أرادوه ملكاً وأرادوا لأنفسهم مجد العالم. ولذلك غضب المسيح عليهم لأنهم لم يستطيعوا أن يخرجوا شيطاناً! ولماذا لم يستطيعوا؟ هذا لأنهم تخاصموا في الطريق عنمن هو الأعظم فيهم (مر ٩: ١٤-٣٧). أما المتواضع يسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥) فيعطيه الله الأذن الروحية التي يدر بها الروح القدس على تذوق وفهم كلام الله.

لو كنتم قد عرفتموني = هنا نفهم لماذا قال المسيح خيراً لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي (يو ١٦:٧) فالمسيح له معهم الآن بالجسد أكثر من ٣ سنين ولم يعرفوه، أما حين حل عليهم الروح القدس عرفوه برؤية حقيقية.

آية (يو ١٤:٨): - **أَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَكَفَانًا».**

المشكلة هنا أن فيلبس يريد أن يرى شيئاً محسوساً بعينه كما حدث أيام موسى ورأوا الله على الجبل، كان فيلبس يظن أن المسيح يريه ما هو أعظم. وكيف يرى اللامحدود بعينه المحدودة. بعد التلسكوب الفضائي "هابل" صار العلماء يقدرهم عدد النجوم في الكون بحواى ٥٠ بليون تريليون أى ٥٠ مضروبة فى ١٠ أس ٢٢. فإذا كان هذا الكون غير مدرك فكيف ندرك من خلقه وهو غير محدود. المحدود لا يمكنه أن يعاين غير المحدود. هذه الطلبة تشبه طلبه موسى "أرني مجدك". فيلبس تصوّر أنه كما يرى المسيح بالجسد يمكنه أن يرى الآب. ولكنه لم يدرك أن تجسد المسيح هو الذي يمكنه من رؤية الجسد، أما اللاهوت فلا يُرى بالعين قط (يو ١٨:١) ولكن داخل المسيح يسكن كل ملء اللاهوت. ومن يسمع كلام المسيح يدرك أبعاد لا يمكن إدراكها بالحواس الجسدية، على أن يكون قد فهم الإرادة والمنطق الإلهى فى الكتاب المقدس، وهذا لا يكون سوى للمتضعين الذين يطلبون مجد الله، وراجع تفسير الآية (يو ٨:٤٣) فإذا تكلم الإبن أو عمل، يظهر فيه الله الآب غير المنظور، فالمسيح يستعلن الآب بأعماله وأقواله. وفيلبس أخفق في أن يرى الآب المتكلم في الإبن. هم لم يفهموا في ذلك الوقت أن الآب في الإبن والإبن في الآب. المسيح في تواضعه ومحبهته.. أي صفاته أعلن صفات الآب. وفي أعماله (شفاء، إقامة أموات..) أعلن إرادة الآب من نحو البشر. وفي تعاليمه كان الآب يتكلم فيه (يو ١٢:٤٩-٥٠ + عب ١:٢). لذلك فمن رأى الإبن فقد رأى الآب. (راجع أيضاً بنفس المعنى تث ١٨:١٥-١٩).

آية (يو ١٤:٩): - **أَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الْآبَ؟»**

المسيح هنا يعاتب فيلبس على إخفاقه هذا. وسبب هذا الإخفاق أن فيلبس كان مرتبطاً بالعالم ولا يفهم سوى الماديات والمحسوسات "لا يكفيهم خبز بمئتي دينار" (يو ٦:٧) ويخاف الموت وهذا ما ظهر عند هروبه ساعة الصليب فمحببة العالم والماديات تطفئ بصيرة الإنسان الروحية (يع ٤:٤). **فكيف تقول أنت أَرِنَا الْآبَ** = هنا المسيح يواجه فيلبس بحقيقة صعبة وهو أنه لم ير المسيح بعد أى لم يعرفه حقيقة، وهذا ثبت من قوله أنه لم ير الآب، بينما أن المسيح كان يستعلن الآب. **وأنا معكم** = ولم يقل وأنت معي، لأن المسيح هو الذي أتى لفيلبس ولل بشرية كلها وليس العكس. وكان هذا عمل الروح القدس أنه يعطينا رؤية صحيحة للمسيح (يو ١٦:١٢-١٦).

آية (يو ١٤:١٠): - **أَلَسْتُ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالآبُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ.**

السيد المسيح سبق وقال لليهود أمام تلاميذه من قبل "أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ" (يو ١٠: ٣٠) وأيضاً قال "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو ١٠: ٣٨). وقال غير ذلك الكثير لذلك يعاتب الرب فيلبس أنه لم يصدق ولم يؤمن بما قاله الرب، ولم يفهم أن كل الأعمال التي عملها المسيح والأقوال التي قالها المسيح كانت لأن الآب فيه. لذلك قال المسيح عن نفسه أنه الألف والياء (رؤ ١: ١١) أى أنه هو اللغة التي يُعلن بها الآب عن نفسه. وبنفس المعنى يقول الرب يسوع "اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو ١: ١٨).

أنا في الآب والآب فيّ = لذلك فأنا الطريق إلى الآب.

أنت تؤمن = الإيمان هو الوسيلة لنتثبت في هذا الطريق. والإيمان هو الذي يعطى الرؤية الحقيقية أن المسيح الإبن والآب هما كيان واحد بلا انفصال (يو ١٠: ٣٠). لذلك قال القديس بولس الرسول أنه "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب ١١: ٦). والجسد الذي أخذه الإبن لذاته ووحده بلاهوته قد دخل في هذا الكيان دخولاً أبدياً متميزاً (يو ٣: ١٣). وهذه حقائق ندرکها بالإيمان، فالإيمان يعطى حياة، ومن له حياة هو قادر أن يبصر (يو ٣: ٣٦) "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" (يو ١: ٤).

ثم يأتي الكلام عن الروح القدس فى بقية إصحاحات الباراقليط، ومن ثمار الروح القدس الإيمان (غل ٥: ٢٢). وهو يعطى رؤية صحيحة عن المسيح فنؤمن به (يو ١٦: ١٤). لذلك قال الرب "خير لكم أن أنطلق.." (يو ١٦: ٧). فرؤية المسيح بالجسد لم يستفيدوا منها كثيراً في معرفة المسيح (٢كو ٥: ١٦).

والمسيح يقدم برهان وحدته مع الآب على مستويين :-

[١] كلامه = **الكلام الذي أكلمكم به**.. هو يعلن الآب لنا بكلماته وأعماله. فالآب يتكلم فى ابنه (عب ١: ٢ + تث ١٨: ١٨). **لست أتكلم به من نفسي** = أى ليس كلام إنسان عادي كما ترونني أمامكم الآن. بل هو كلام الله الآب يعلنه فيّ.

[٢] أعماله = **هو يعمل الأعمال** فالمسيح هو قوة الله (١كو ١: ٢٤)، وبه عمل العالمين (عب ١: ١-٢)، فأعمال المسيح هي إستعلان إرادة الآب وإظهار محبته ومشيئته من نحو الإنسان. وفى (عب ١: ٣، ٤) نرى المسيح صورة الله الذى قدم الفداء للإنسان، ليرث المجد، وذلك بتجديد طبيعة الإنسان إذ طهره من خطاياها. فحينما يقيم المسيح موتى فهو يعلن أن الآب يريد لنا حياة أبدية وهكذا. الآب يعمل بالإبن فهو نراع الآب (أش ٩: ١٠-١٠ + ١٠: ٥٢) لذلك يقول "جئت لأصنع مشيئة الذى أرسلني". فالآب يريد فهو أقنوم الإرادة، والإبن ينفذ إرادة الآب فهو أقنوم التنفيذ.

تأمل فى "جئت لأعمل مشيئة الذى أرسلني" :- كان المسيح يقدم نفسه دائماً كمثل أعلى للإنسان الجديد الذي يسمع للآب ويطيعه. فالمسيح كان يطبع فينا صورته فنطبع الآب. وطاعة المسيح الكاملة كإنسان للآب، جعلت كل من يثبت فى المسيح يُحسب طائعاً (كو ١: ٢٨). ولذلك كان الله يتنسم رائحة الرضا مع ذبيحة المحرقة التي تشير للطاعة الكاملة للمسيح، والسبب أن الآب كان يرى أنه بطاعة المسيح سيعود له أولاده الذين سيحسبون طائعين كاملين فى المسيح.

وكلام المسيح هنا نفهم منه أننا عدنا للحالة الفردوسية الأولى حين كان الله يكلم أبونا آدم وحواء. ولكن لأننا ما عدنا نحتمل أن يكلمنا الله في صورة مجده لئلا نموت، تجسد الإبن وصار الآب يتكلم في ابنه.

آية (يو ١٤: ١١) :- **«صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالآبِ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا.»**

المسيح هنا يطلب أن يصدقوه أى يؤمنوا به وأنه هو والآب واحد، وما يساعدهم على الإيمان ويترد الشك من قلوبهم أن أعماله تشهد له. **إني في الآب والآب فيّ** = هذه تعني أن الآب والإبن هما واحد وتعلن التساوي المطلق. لكن التمايز بينهما يعني أن لكل أفتوم عمله فالآب يريد والإبن ينفذ هذه الإرادة ويعلنها، وهذا معنى الآية السابقة. وهذه الحقيقة نستنتجها من كلام المسيح عن إرسال الروح القدس فمرة يشير لأن الآب سيرسل لهم الروح القدس ومرة أخرى يقول أنه هو الذي سيرسل الروح القدس (يو ١٤: ٢٦ + يو ١٥: ٢٦) والآن إن لم يصدقوا المسيح فليصدقوه بسبب أن الأعمال التي يعملها تشهد بأن الآب فيه وهو العامل فيه. إن هدف المسيح هو أن يظهر محبة الآب لهم وأن الآب يشاق أن يُسعد البشرية، وأن هذه هي مشيئته أن يعود البشر للحياة مع الله وأن سعادة المسيح تتركز في توصيلنا للآب لنشترك في نفس الحب الذي به يحب الآب الإبن (يو ١٧: ٢٥-٢٦) وأعمال المسيح تنطق بحب الآب فهو يشفي المقعد ليعلن أن مشيئة الآب هي تصحيح ما فسد في طبيعتنا العتيقة. ويفتح أعين الأعمى ليعلن أن مشيئة الآب هي أن النور الإلهي يعمل في الطبيعة العتيقة. وهو يقيم من الأموات ليعلن أن إرادة الآب هي أن يعطينا حياة أبدية. **صدقوني إني في الآب والآب فيّ** = هذه طبيعتي أنني غير منفصل عن الآب. ولذلك فأنا الطريق إلى الآب. وهذه تحتاج لإيمان. وإن لم تفهموا هذا **فصدقوني بسبب الأعمال** = وهذه تحتاج لتصديق بالعقل.

آية (يو ١٤: ١٢) :- **«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَكْبَرَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.»**

في الآيات (٨-١١) كان المسيح يركز على العلاقة بينه وبين الآب والآن ينتقل ليوضح هذه العلاقة بالنسبة للتلاميذ. فمن يؤمن بالمسيح (ومن يؤمن بالمسيح يؤمن بالآب حتماً) سيستطيع أن يعمل نفس الأعمال التي عملها الآب بالإبن (أف ٣: ١٧-٢٠) وذلك لتكمل الخدمة وتستمر الكنيسة في مواجهة إضطهاد العالم. **الحق الحق** = إذاً الرب سيعلم حقيقة جديدة. وهي أن مفارقتة لتلاميذه ستكون سبب قوة عظيمة لهم. والسبب أنه سيكون فيهم. وهو سيكون في مجد الآب. فسبب القوة التي ستكون فيهم هو المجد الذي سيكون المسيح فيه. المسيح رفع البشرية فيه. بطرس بعظة واحدة آمن ٣٠٠٠ نفس هذه لم يعملها المسيح، فالحياة التي صارت في بطرس هي حياة المسيح الذي تمجد بجسده عن يمين الآب، وأرسل الروح القدس الذي حلَّ على بطرس وعلى التلاميذ. ومن يعطينا حياة المسيح فينا هو الروح القدس. **ماضٍ إلى أبي** = رفع للبشرية للسماء وإكمال الفداء وإرسال الروح القدس الذي يجدد طبيعتكم ويثبت حياتي فيكم (٢ كو ١: ٢١ ، ٢٢)، فتصير اعضاءكم آلات بر (رو ٦) أستعملها أنا لعمل الاعمال . **ويعمل أعظم منها** = فنازفة الدم شفيت بلمسها للمسيح أمّا بطرس فكان

ظله يشفي المرضى (أع:٥:١٥) وبولس كانوا يأخذون المآزر من على جسده فتشفي الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة (أع:١٩:١٢). وأيضاً نحن لنا فكر المسيح (١ كو٢:١٦) فنحن نعمل أعماله ويكون لنا فكره، فهو زرع حياته فينا. وما نعمله هو بإسمه . ولكن كان التلاميذ يصنعون هذه المعجزات بإسم المسيح أي بقوته (أع:٣:٦) (فهم كطفل يمك أبوه بيده فيرسم لوحة رائعة) لذلك فكل عمل نعمله هو بإسم المسيح. حتى صومنا وصلاتنا. وكان الناس يفرحون عندما يرون أعمال التلاميذ المعجزية، وبالتالي يؤمنون بالمسيح **لأنني ماضٍ إلى أبي** = أي لن يستطيع التلاميذ أن يفعلوا شيئاً إلا بعد أن يتم الفداء ويذهب المسيح إلى الآب ويرسل الروح القدس يعمل فيهم ويتم إتحاد المسيح بتلاميذه وثباته فيهم. ويشفع فيهم أمام الآب فيواصلون عمله الذي بدأه على الأرض (أع:١:١ + يو٧:٣٩). فأغصان الكرمة لا تأتي بثمر إلا إذا إتحدت بالكرمة إتحاداً قوياً. وأهم معجزة سيقوم بها التلاميذ هي إقامة الموتى بالخطايا، فيأتون بهم إلى حياة أبدية . ولذلك آمن بعظة بطرس ٣٠٠٠ نفس. أعمال التلاميذ كانت أعظم لكن كان المسيح هو العامل فيهم. عموماً العمل هدفه مجد الله. والتلاميذ ليغيروا شعوب وثنية إحتاجوا لأعمال أعظم. فما تحتاجه الكرازة يعملها المسيح في رسله. فكانت أكبر معجزة تغيير الأمم الوثنيين إلى المسيحية. وبهذا نفهم معنى آخر لقول الرب **لأنني ماضٍ إلى أبي** = فلن أكون موجوداً بالجسد، وأنتم ستكملون العمل ونشر الإيمان، لكنني سأعطيكم حياتي وأرسل لكم الروح القدس.

آية (يو ١٤:١٣):- **٣ وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَ الآبُ بِالابْنِ.**

مهما سألتكم = أي صليتم. وهنا نرى أننا نطلب من الآب بإسم المسيح، والمسيح يعمل والروح القدس يعلمنا ماذا نطلب (يو ١٥:٥ + أف ٢:١٨ + رو ٨:٢٦). والروح يعلمنا أن نطلب بحسب مشيئة الله ليستجيب لنا الله (يو ١٤:٥). وحينما يستجيب لنا الآب ، فالإبن يعمل = **فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ** ، حينئذ **يتمجد الآب بالإبن** = لأننا سنمجد الآب، وهذا هو هدف الإبن، أن يتمجد الله وليس لإرضاء الذات وشهواتها. لذلك يمكن أن تعملوا أعمال أعظم من أعمالنا إذا طلبتم بإسمي لمجد الآب. **بإسمي** = والإسم ليس هو إسم الشخص، لكن هو قدراته وقوته، والمسيح بفدائه صار لنا قبول عند الآب. ولهذا يستجيب الآب لصلواتنا بإمكانيات دم المسيح ، وقوة هذا الدم غير محدودة. والأعمال التي نعملها حينئذ هي بقوة وقدرة المسيح القدير = **بإسمي** = وما زال المسيح هدفه أن يتمجد الآب، فكما مجده هو (يو ١٧:٤) يريد أن تلاميذه يكون هدفهم مجد الآب = **ليتمجد الآب بالإبن** = فالإبن سيعطي قوته للتلاميذ ليعملوا وينشروا الكرازة فيتمجد الآب وهذا هو هدف المسيح دائماً، أن يتمجد الآب. ألم يقل لنا جميعاً "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت ٥:١٦)

آية (يو ١٤:١٤):- **٤ إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.**

إن سألتكم = إعلان عن إرادتنا . وهذه يبدو أنها تكرار للآية السابقة ولكن هناك فرق. ففي آية (١٣) يشرح أن الآب يسر ويتمجد بسؤالنا وتنفيذ طلباتنا. أما في هذه الآية نرى أن المسيح يضع كل إمكانياته رهن سؤالنا ، أليست حياته فينا ، ومن يريد يسأل والمسيح يعطيه ان يعمل ، فهو لايجبر أحد على شئ . **بإسمي** = الإسم

يعبر عن الشخص بكل قوته وكرامته. لذلك فهذه الآية تظهر إمكانيات المسيح الفائقة وتشير لمجد المسيح أيضاً. والدعاء بالإسم يصير هو إستدعاء ودخول للحضرة الإلهية. ولذلك ففي بدء القداس يقول الكاهن.. حين إفران إم إفيوت.. أي بإسم الآب والإبن والروح القدس. وهذا إستدعاء للثالوث ليحل ويقدم القرايين وينقل الموجودين إلى الحضرة الإلهية التي للثالوث القدوس وبهذا فإن المسيح أبقى على حضوره السري مع كنيسته في كل حين كلما إحتاجوه كمصدر قوة وعمل وعزاء. نحن نطلب الآن من الآب ليس فقط عن طريق علاقة الله بكل البشر صالحين وأشرار، بل بطريق جديد طهره المسيح بدمه. وهذا هو مصدر القوة الحقيقية وما يعطينا ثقة للسؤال. هو دالة البنين التي كانت لنا بعمل المسيح. الآية السابقة يطلب فيها المسيح أن نعمل من أجل مجد الآب، وهو سيعطينا القوة في كل عمل نعمله. وفي هذه الآية يقول السيد المسيح.. أما عن حياتكم الشخصية فأنا مسئول عنها، وأطلبوا أي شئ وأنا سأعمله لكم. إذأ بضم الآيتين يصبح المعنى. أننا نعمل لمجد الآب والمسيح مسئول عنا ويعمل فينا بقوته. وفي كلا الأمرين فقوته = **إسمه** يعيننا.

الآيات (يو ١٤: ١٥-١٦) :- «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَأَحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنْتُ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ،

المسيح هو الطريق للآب، لكن كيف نثبت في الطريق "إثبتوا في". الطريق هو بحفظ الوصية ، فلا شركة للنور مع الظلمة. وكيف يمكننا أن نحفظ الوصية؟ هنا يعد المسيح بأن يرسل الروح القدس = **وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزيا آخر** = في (يو ١٥ : ٢٦) يقول المسيح أنه هو الذي سيرسل الروح المعزي، لكن هنا نراه يطلب من الآب، ومن هذا نفهم معنى شفاعة المسيح الكفارية أمام الآب، فبدم المسيح وفدائه صار هناك إمكانية إرسال الروح القدس للإنسان. بل صار لنا أن نطلب بإسم المسيح والآب يعطينا ما نطلبه. والروح القدس هو الذي يساعدنا على حفظ الوصية. وهنا نرى سبباً آخر لقول الرب "خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي" فالروح هو الذي يثبتنا في الطريق.

في الآيات (١٢ - ١٤) يكلمنا المسيح عن الإيمان الذي به نسال فيستجيب لنا.

وفي الآيات (١٥ - ١٦) نسمع عن الحب. فالإيمان يُحْتَبَرُ بأن نسال أسئلة ونطلب ان يكون لنا عمل لمجد اسمه ، ومحبتنا تختبر بأن نحفظ الوصايا أي نطيع الوصايا. والسيد يعد بإرسال الروح القدس الذي يعيننا على حفظ الوصايا (رو ٨: ٢٦). الإيمان يأتي أولاً ثم الحب. فمن يؤمن تكون له حياة، والحي قادر أن يبصر. ومن إنفتحت عيناه يرى المسيح. ومن يرى المسيح سيحبه لأن المسيح يستحق هذا لحلاوة عشرته. ومن يحب يطيع الوصايا والروح القدس هو الذي يعطينا الحب فنحفظ الوصايا. فالروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). فتتحول قلوبنا من قلوب حجرية إلى قلوب لحمية (حز ١١: ١٩). والقلوب الحجرية هي الخالية من المحبة، أما القلوب اللحمية هي المملوءة محبة. ومن يحب يسعده أن ينفذ أوامر من يحبه، والروح القدس يعيننا على ذلك (رو ٨: ٢٦). وهذا معنى قول إرمياء (٣١: ٣٣). ومن يحفظ الوصايا يكرمه العالم، لذلك يعد المسيح بأن يُرْسِلَ الروح المعزي ليعزينا إن أساء العالم لنا وليعلمنا الوصايا، ويشرحها لنا، ويكتبها في قلوبنا. هنا نجد

معزٍ ماضٍ ومعزٍ آتٍ فقله إحتفظوا وصاياي هي وصية وداعية. معزٍ ماضٍ تعني أن المسيح بوجوده بصورة جسدية على الأرض، هذا سينتهي بصعوده لكنه موجود في الكنيسة دائماً بحسب وعده (مت ٢٨: ٢٠) . والروح القدس يسميه المسيح هنا المعزي والكلمة تعني المحامي الذي يساند المتهم ويشفع فيه ويدافع ويحامي عنه حتى يحصل على البراءة، فيفرح الإنسان بالبراءة. وحفظ الوصية يبدأ بالتغصب لكن الروح يعزي فنفرح. والروح يظل يبكت ويعين حتى نتوب وبهذا نصير مقبولين لدى الآب. فيشهد لنا بقبول الله لنا وأنا أبناء ويعطينا الفرح فنصرخ يا آبا الآب (غل ٤: ٥-٧). هذه هي الراحة التي يعطينا لها الروح. والمعزي جاءت "المحامي الأعظم" باراكليتوس ولاحظ في آية (١٦) ظهور الثلاث (الآب) والإبن (آخر غيري) والروح (معزياً) وأنا **أطلب** = هذه شفاعة المسيح عنا. فبشفاعته يرسل الآب الروح القدس ليلازمنا. أي من ثمار عمله الفدائي إرسال الروح القدس لنا. والروح القدس هو الذي يسكب حب الله في قلوبنا ويعلمنا وصاياها ويذكرنا بها طوال اليوم ويبكتنا إن خالفنا وصايا الله ويعيننا على حفظها وبهذا نثبت في الطريق.

آية (يو ١٤: ١٧) :- **رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِبٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.**

كما أن المسيح هو الحق كذلك الروح القدس هو حق. ولأن المسيح ماضٍ فهو يرسل الروح القدس لهم. وهو الحق الذي سينطق على أفواههم وفي قلوبهم لسمعهم العالم كله. وهو روح الحق لأنه يرشد للحق، وهذا في مقابل روح الضلال الذي في العالم. الإبن كان يعلن الآب.. هذا هو الحق الذي يقوله المسيح ويعمله. والحق الذي يقوله ويعمله الروح القدس فيهم وبهم هو الإعلان عن الإبن وإستعلان الآب الذي في الإبن (يو ١٣: ٤-١٥). هو يرشدنا للمسيح الحق "ياخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤) أي يعطينا رؤية حقيقية له. **والحق** = غير متغير بل ثابت. فمن هو مملوء بالروح لا يتقلب ولا يتغير. لا تجده يوماً في فرح ويوماً آخر في حزن وهكذا لا يتغير بتغير الظروف. **لا يستطيع العالم أن يقبله** = فالروح القدس هو روح الحق، أما روح العالم فهو روح التزييف والضلال. وكما رفضوا المسيح وصلبوه وهو الحق (يو ١٥: ٢٤-٢٥ + لو ١٧: ٢٥) هكذا رفضوا الروح القدس الذي ينطق على فم التلاميذ برفضهم للتلاميذ ورفضهم للروح القدس لأنهم يرفضون المسيح والروح يشهد للمسيح (يو ١٥: ٢١). والعكس فمن يقبل المسيح يرفض العالم (١ يو ٢: ١٥). يقصد بالعالم الذين أحبوا العالم فحملوا إسمه. الروح القدس لا يقبله العالم فهو يدعو للصلاة والزهد والتسبيح فنجد فرح حقيقي، أما العالم فيبحث عن الملذات الحسية لذلك لن يقبل من يدعو إلى عكس ذلك. من أحب الظلمة لا يطيق أن يفضحه النور. **لا يراه ولا يعرفه** = الروح القدس لا يُرى بالعين المجردة، ولكن يُرى بالعقل الروحي. والعالم ليس لديه هذه الإمكانية، فهو حق لا يُدركه من إنشغل بالعالم بل يُدركه من أعطاه الله وإنشغل بالحقائق الروحية والممارسات الروحية (عب ٥: ١٤) لتصير له الحواس مدربة. وكل من يتوقف من المؤمنين عن الممارسات الروحية يتوقف فيهم مركز الإتصال بالله ويفقدوا حساسيتهم وتصبح معرفة الله غير واضحة لهم، وهذا يحدث لمن ينشغل بالمحسوسات. مثل هذا يصير إنساناً طبيعياً وهي الصفة الدنيا أي إنسان العالم (راجع ١ كو ٢: ١١-١٦). فمن ينشغل

بالروحيات ويقارن الروحيات بالروحيات يصلي ويقرأ كتابه المقدس ويتأمل فيه تصير له الحساسية الروحية وحواسه الروحية مفتوحة، يرى الحق ويمتلئ سلاماً وفرحاً وراحة. أمّا من ينشغل بالعالم لن يجد الراحة فالإنسان مخلوق على صورة الله ولن ترتاح الصورة إلا على أصلها. الحق عكس العالم الباطل، فالعالم متغير متبدل تافه، لا أمان له ومن يلصق نفسه به يصير مثله، أمّا الحق فلا يتغير ولا يتبدل. من يعيش وراء العالم سيعلو وينخفض معه كموج البحر ولا يهدأ إلى أن ييأس، أما من يعيش مع المسيح فسيجد الفرح (يو٤:١٢٧+ ٢٢:١٦). **لا يستطيع أن يقبله** = أي لا يستطيع أن يستقبله فليس له جهاز إستقبال الذي به يدرك الحق، هو أطفأ الروح لذلك فمراكز الوعي الروحي عنده معطلة، حواسه التي تعمل هي حواس الجسد الذي يدرك الملموسات، الشيطان أعمى العالم عن كل ما هو سماوي بأن فتح أعين العالم على كل ما هو أرضي ومادي وجسداني. إذاً مثل هذا لن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. بل إن من إنفتحت حواسه على العالم صارت لذاته في العالم بل أصبح لا يحتاج لله وهذا يغلق جهاز الإستقبال تماماً. فالعالم لا يدرك سوى المحسوسات (٢كو٤:٣-٤ + أف٢:١-٥ + ١يو٥:١٩-٢٠). فالعالم مملوء شراً وأباطيل فكيف يعرف الحق والروح القدس هو روح الحق. هذا العالم لا يفهم الأمور الروحية. فالروح القدس لا يُعرف من الخارج بل من الداخل نشعر به وبعمله. **وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكنث معكم** = ماكنث معهم الآن بمكوثهم مع المسيح. **ويكون فيكم** = حينما يرفع المسيح سيأتي الروح القدس ليقيم فيهم ويشترك معهم بل يعمل الأعمال التي سيعملونها. الروح القدس يقيم فينا ويدرب حواسنا فيفتحها ونكون هياكل له ويغير طبيعتنا ويقدها ويجدها كأنه يخلقها من جديد. **أنتم تعرفونه** = أنتم الذي سيسكن الروح القدس فيكم ستعرفونه وتذكرون عمله، فهو يبكت ويعلم ويذكر ويعطي كلمة حكمة في حينه ويعزي ويعطي فرح وسلام بل يفتح الأعين الداخلية على السماء (١كو٢:١٠) ويعطي قوة وقت الإضطهاد. بل يغير طبيعتنا من طبيعة عتيقة إلى خليفة جديدة (٢كو٥:١٧).. الخ كل هذا ندركه داخلياً ونعرفه. كل ما يلاحظه العالم هو التغيرات التي تحدث في سلوكياتنا. **ماكنث** = لن يفارقكم كما سافارقكم أنا الآن بالجسد. **الحق** = هو وصف لله. فالآب حق (١يو٣:١٧) والمسيح حق (٦:١٤). والروح القدس حق (هذه الآية) وهو يعلن حق الله ومجد الله وصدق ومحبة الله وشخص ابن الله ويرشد للحق.

آية (يو٤:١٨) - **لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم.**

لا يزال المسيح يعزي تلاميذه على الفراق بعد موته وقيامته ولكنه يعطيهم وعد بأنه سيظل حاضراً في كنيسة فهو رأس الكنيسة (مت٢٨:٢٠) ولكن ذهابه للآب ضروري لصالحهم. والروح القدس يكشف لنا عن عمل المسيح ووجوده في كنيسة وعمله لي شخصياً (غل٢:٢٠) **لا أترككم يتامى** = إشارة لموته. فهم سيشعرون باليتم إذ يفارقهم السيد، لكن الروح القدس عمله التعزية.

إني آتي إليكم = إشارة لقيامته -

• بعد القيامة سيرونه.

- وعده أ) "حيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠). ب) ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠).
- سيأتى فى نهاية الأيام عند مجيئه الثانى ليأخذ كنيسته للمجد.

آية (يو ١٤ : ١٩) :- **١٩** **بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.**

لا يراني العالم = يقصد بالجسد. فالعالم لم يكن يدركه إلا كإنسان وبموته لن يعودوا يرونه. **أما أنتم فترونني** = ترونني هنا تفيد الرؤيا اليقينية. أي يرونه بالرؤية الروحية التي يعطيها الروح القدس للمؤمنين. وبالإضافة لذلك فهم رأوه فعلاً بعد القيامة. **إني أنا حي** = المسيح يشير لقوة القيامة التي فيه وكأن الموت سيعبر به عبوراً وكأنه لم يكن. هو حي وبعد القيامة والصعود سيظل مع الآب في المجد. وكل من يؤمن بالمسيح تكون له حياة = **فأنتم ستحيون** = حياة المحبة والإيمان والرجاء على الأرض وحياة المجد في الأبدية. **أنا حي فأنتم ستحيون** = فالمسيح يعطينا حياته (في ١ : ٢١ + غل ٢ : ٢٠). الحياة التي فيه ستكون هي حياتنا لأننا نتحد به فى المعمودية (روا : ٦ - ١ - ١٤) .

آية (يو ١٤ : ٢٠) :- **٢٠** **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ.**

هو سبق وقال فى الآية السابقة "ترونني" أي الروح القدس يستعلن بالمسيح، بل سنعرف طبيعة المسيح وأنه فى أبيه وأنا فيه وهو فينا سر حياتنا. هنا نرى كيفية إمتداد حياته إلى تلاميذه وأن ذلك يكون بالروح. **في ذلك اليوم** = يوم الخمسين، يوم حلّ الروح القدس روح المعرفة والفهم = **تعلمون**. والروح القدس يشهد للمسيح أنه ابن الله (يو ٢٠ : ٣٠ - ٣١) وهو يستعلن علاقتنا بالمسيح وبأننا صرنا ورثة (روا : ٨ - ١٤ - ١٧). **إني أنا فى أبي** = يشير للوحدة القائمة بين الآب والإبن، وحدة الطبيعة أو الجوهر، وجوهر الله ألوهيته. هذه الحقيقة لا يفهمها التلاميذ الآن، لأنهم يرون المسيح كإنسان. فالآب والإبن هما بالطبيعة متحدان ليكونا الذات الإلهية الواحدة.. الله. لهما المشيئة الواحدة. الروح القدس يشهد لنا بهذه الحقيقة. ما لستم تدركونه من علاقتي بالآب سيشرحها لكم الروح القدس. فالروح يعطي إنفتاح للذهن. **أنتم فىّ وأنا فيكم** = المتكلم هنا هو المسيح إبن الله المتجسد، الذي إتحد بالطبيعة البشرية، وصارت الكنيسة جسده. وقوله أنا فيكم أي حياتي صارت فيكم وأنتم فىّ أي طبيعتكم صارت فىّ. وصرتم أعضاء جسدي. وهذا هو ما فتح لنا المجال لنطالب بحق هذا التجسد. وهذا الحق هو الشركة معه أو فيه أو فى حياته، ويكون له هو الشركة فى حياتنا. وهذا معنى قوله "أنا أمضي لأعد لكم مكاناً" (٢ : ١٤) أي يُدخل جسد بشرتنا الذي فيه للمجد، فيكون لنا إمكانية أن ندخل نحن أيضاً. هي حالة إتحاد. ولكن هناك فرق شاسع بين قوله **أنا فى أبي**.. فهنا إتحد لاهوتى على أساس وحدة الطبيعة أي الجوهر الإلهي، وبين قوله أنا فيكم.. فهنا إتحد بين جسد المسيح البشرى وجسدنا البشرى. المسيح هو الله المتأنس الذى تجسد وصار له جسد بشريتنا، هو بلاهوته متحد لاهوتيا مع الآب، وهذه وحدة باللاهوت. والمسيح بجسده إتحد بجسدنا. وكان هذا ردا

على شكوى أيوب "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (أى ٩ : ٣٣) ف جاء المسيح ليصنع هذا الصلح بين الله والإنسان، فبيده الإنسانية أمسك ببشريتنا وبلاهوته هو متحد بالآب.

الأولى **أنا في أبي** تعني أنهما ذات واحدة ولكن **أنا فيكم** لا يوحد الذات ولا يرفع الفوارق بل يعطي حقوقاً مجاناً ويُعبر عنه بمفهوم الشركة في حياة المسيح (في ٣:٩) أوجد فيه + (غل ٢:٢٠ + يو ٦:٥٦-٥٧) **وأنا فيكم** = ولأن حياة المسيح أبدية "ولا يسود عليه الموت بعد" (رو ٦:٩). فنحن حين نموت جسدياً سنقوم، فهو أعطانا حياة أبدية. وهذه مثل "يحل المسيح بالإيمان في قلوبكم" (أف ٣:١٧). هذه الشركة معه لن تبلغ مداها إلا في الحياة الأخرى، ولكنها تبدأ تتحقق منذ الآن جزئياً على مستوى الإستعلان بواسطة الروح القدس وبتقديس الروح أيضاً وبالتغيير والتجديد المتواصل. بخلع الإنسان العتيق ولبس الإنسان الجديد الذي يتجدد بحسب صورة خالقه. وعلى أساس الإتفاق الكامل في العمل والمشيئة مع الروح القدس لتكميل الحياة المسيحية. ومن له شركة مع المسيح بالروح سيدرك حقيقة المسيح المنيرة وصورته تصبح لا تفارق النفس الواعية بوجوده، وهذا يملأ النفس فرحاً وسلاماً حقيقياً.

أنتم في وأنا فيكم = هذه شركة بيننا وبينه، هي شركة فيها يعطينا حياته ويعطينا أن يشترك معنا في كل عمل وهو يعمل الاعمال فينا ، ويعطينا قداسة، وسلطان على إبليس وعلى الخطية وبهذا يصير لنا سلطان أن نكون أولاد الله.

آية (يو ١٤:٢١) :- **«الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.»**

من يحب أحد تصبح وصايا وطلبات المحبوب هي أوامر لمن يحب . وحب الله يسكبه فينا الروح القدس (رو ٥:٥) فيطبع في قلوبنا وصايا المسيح . ولكن لا بد أن لا نقاوم عمل الروح ونعانده، مستمرين في الخطايا. ومن يبدأ بالتغضب ويمتنع، يعينه الروح القدس (رو ٨:٢٦). وحين يبدأ الروح يملأ من لا يقاوم عمله، يملأه أيضاً بمحبة الله. هنا ينفذ الوصية بدون تغضب ولكن عن حب. لذلك فدليل محبتنا للمسيح هو طاعة وصاياه ، وبالتالي يثبت في فلا شركة للنور مع الظلمة . ومن هو ثابت ومتحد مع الابن فالآب يحبه ، لأن الآب يحب الابن ويحب من هو متحد وثابت في ابنه

الذي عنده = الذي قد سطرها في قلبه وأطاعها فالطاعة علامة المحبة. ووصايا المسيح هي محبة الكل وخدمة الكل وغسل أرجلهم خصوصاً من قال عنهم إخوته، وحمل الصليب وترك محبة العالم والصلاة بدون ملل لينسكب الروح. وتكريم المسيح يكون بحفظ وطاعة وإحترام كلمته وكل وصية قالها.

أبي = هو أب خاص لي. **يحبه أبي** = "أكرم الذين يكرموني.." (١صم ٢:٣٠). ومن يُكرم المسيح بحفظ وصيته يُكرم الآب. ومن يحب المسيح يؤهل ليكون محبوباً من الآب. فلا ثبات في المسيح بدون محبة، ومن يثبت في المسيح الإبن ينعم بحب الآب له. فبالحب الذي يحبني أبي به ، يحب به الآب من يحبني. فالمسيح هو الحامل لإسمه والآب في الإبن. **وأنا أحبه** = حب الآب هو حب أبوي يدخلنا لميراث البنين وحب الإبن هو حب العريس

لعروسه. **وأظهر له ذاتي** هو ظهور فائق ليس كما يظهر لعيوننا المادة والعالم، هو ظهور لا تدركه سوى الحواس الروحية فهو اعلان من الروح القدس الذي يعطينا رؤية حقيقية للمسيح. وتزداد الرؤية وضوحاً لمن يمتلئ من الروح القدس . والروح يملأ من يثبت في المسيح . وحفظ الوصايا شرط للامتلاء ، فمن يصر على خطاياها فهو يقاوم الروح فينطفئ داخله فيفقد الرؤية . لذلك فهذه المعرفة هي معرفة داخلية للمسيح يعرفها من يحفظ الوصايا أي يحب المسيح. هذه إنارة خاصة من المسيح. هي حالة روحية متقدمة نرى فيها مجد الدهر الآتي. والمسيح يظهر ذاته بحسب إحتياج كل واحد (وهذا يتضح من رسائل سفر الرؤيا السبع) فالمسيح كان يظهر لكل كنيسة بصورة تتناسب مع إحتياجاتها. إذ أن يدرك المسيح ويراه بعينه الروحية ويستمتع بنوره سوى من يطيع الوصية . معرفة المسيح لها لذة خاصة تجعل من يشعر بها يحتقر كل ملذات العالم.

آية (يو ١٤: ٢٢) :- **قَالَ لَهُ يَهُودًا لَيْسَ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ: «يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظَهِّرَ ذَاتَكَ لَنَا وَنَيْسَ لِّلْعَالَمِ؟»**

لم يفهم يهوذا أن الظهور الذي يقصده الرب هو ظهور روحي. فيهوذا كان يتوقع أن يملك المسيح على أورشليم ملكاً مادياً. فالمسيح يتكلم عن السموات ويهوذا يفكر في الأرض. الرب يعلن ألوهيته ويهوذا ينظر للجسد. **يهوذا** هو لباوس أو تداوس كاتب رسالة يهوذا وهو أخو يعقوب كاتب الرسالة.

آية (يو ١٤: ٢٣) :- **أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي ، وَيُحِبُّهُ أَبِي ، وَإِلَيْهِ نَأْتِي ، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً.»**

المسيح يشرح ليهوذا أنه سيظهر لتلاميذه وسيرونه ولكن ليس بالجسد كما يفهم هو، ولن يراه سوى من يحبه ويحفظ وصاياه. من يحفظ الوصايا، يكون خاضعاً للروح القدس ولا يقاوم عمله، ومثل هذا يعمل فيه الروح القدس ويخبره عن المسيح راسماً صورة للمسيح في قلبه (يو ١٦ : ١٤).

هنا المسيح يرفع فكر يهوذا للاهوته فقلوله **إليه نأتي** = أي أنا والآب - فنحن واحد، فإذا فهم يهوذا ألوهية السيد المسيح فسيتخلى عن مفهومه عن ملك المسيح الزمني على الأرض. ويفهم أيضاً أن الظهور هو ظهور إلهي وليس برؤية جسدية. وهذه إشارة لوحدانيتها مع الآب. ولاحظ أنه سبق وقال إن الروح ماكنث معكم ويكون فيكم. فلا إنفصال بين الأقانيم. ومعنى كلام الرب إن أردتني أن أظهر لك فأعمل ما يحبه الآب.

وَيُحِبُّهُ أَبِي = من ينفذ الوصية، فهو الذي يحب المسيح. ومن يحب المسيح سيثبت في المسيح (يو ١٥ : ٩-١٠) ومن يثبت في المسيح الإبن سيحبه الآب.

عنده نصنع منزلاً = (هذه مثل رؤ ٣: ٢٠ + لو ١٧: ٢١ + إش ٥٧: ١٥) فالله يسكن عند المنسحق. والخطية هي نوع من الكبرياء فمن أظن نفسي حتى أخالف أوامر الله. وإذا أطعنا فالآب يكون معنا يسكب حبه الأبوي فنستمتع بالبنوة لله.

نصنع منزلاً = الله هو الذي يصنع منزلاً عند من يطيع الوصية، فيسمح لله بأن يصنع المنزل. وعدم طاعة الوصية يعطل الله عن إقامة المنزل فالخطية تمنع عمل الله والخطية تنشأ من عدم المحبة. والمسيح يكون كقائد ومخلص والروح القدس للتعليم والشهادة والدفاع عن الإيمان. وهذا تنازل من الله أن يسكن عندنا الآن هنا على الأرض ويشترك معنا في ضيق الحياة وتنازل منه أيضاً أن نسكن نحن معه في منازل في السماء (٢كو٦: ١٦). وفي الحالتين لنا مجد معد على الأرض أو في السماء. من يستضيف الله على الأرض يستضيفه الله في السماء. والإنسان يعجز عن أن يصنع منزلاً لله، ولكن من يطيع الله تاركاً الخطية يصنع الله عنده منزلاً يرتاح فيه هنا على الأرض، ويعطيه منزل في السماء. وإذا صنع الله عندي منزلاً فبهذا أراه وبهذا يظهر ذاته لي، وهذه هي الإجابة على سؤال يهوذا (آية ٢٢). وقطعاً هي رؤية داخلية وليست بالعين الجسدية. ومن يصنع الله عنده منزلاً على الأرض يشبع بالله = يتعشى معه. ويتعشى مع الله في السماء (رؤ٣: ٢٠) وكلاهما شبع. على الأرض عربون الشبع في السماء.

آية (يو ١٤: ٢٤) :- **الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. الَّذِي لَا يُحِبُّنِي** = من إنجرف في تيار محبة العالم (يع ٤: ٤) يتكرر لله وكلماته = ومثل هذا **لا يحفظ كلامي** الحب يترجم إلى طاعة للوصية. فأى موافقة لهيكل الله مع الأوثان (٢كو٦: ١٦). هذه إجابة على سؤال يهوذا "لماذا لن يظهر نفسه للعالم" فالعالم لا يحب المسيح. **ليس لي بل للآب** = فالمسيح يستعلن الآب ويستعلن الوحدة الذاتية مع الآب. ورفع مستوى الكلام الذي يتكلم به إلى مستوى الرسالة الإلهية. فمن لا يحفظ أقوال المسيح وهى نفسها أقوال الآب ، فهو لا يحب الله الآب. يهوذا سأل السيد لماذا يراك البعض ولا يراك البعض الآخر. وكانت الإجابة أن من يسمع كلامي يراني، وهذه أهمية دراسة الكتاب المقدس.

آية (يو ١٤: ٢٥) :- **بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ.** هنا المسيح يشرح أنه في الوقت الحاضر طالما هو موجود بالجسد فهو يعلم ويتكلم بشخصه، وعلى قدر فهمهم الآن. ويودع كلامه أمانة عندهم إلى أن يأتي الروح القدس فيعلمهم كل شئ ويذكرهم بكل ما قاله السيد المسيح.

الفصل الثاني (يو ١٤: ٢٦-١٥ : ٢٥)

الآيات (يو ١٤: ٢٦-٣١) :- **«وَأَمَّا الْمُعَرِّي، الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.»**^{٢٦} **«سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبْ.»**^{٢٨} **«سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.»**^{٢٩} **«وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانُوا يُؤْمِنُونَ.»**^{٣٠} **«لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.»**^{٣١} **«وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فَوُمُوا نَنْطَلِقُ مِنْ هَهُنَا.»**

آية (يو ١٤: ٢٦): - **وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.**

هنا المسيح يشرح أنه بعد إنطلاقه يكون الروح القدس هو العامل في هذه المعلنات، وهو الذي يعلم ويذكر بكل ما قاله المسيح. وما كتبه يوحنا بالذات في هذه الإصحاحات يشير فعلاً أن الروح القدس هو الذي ذكره بكل كلمة، فكيف يذكر يوحنا تفاصيل هذا الكلام بكل دقة لمدة ٦٠ سنة بل هذا الكلام سمعه يوحنا وهو في قمة التعب والألم (٢بط ١: ٢١). وهذا معنى قول بولس الرسول "أما نحن فلنا فكر المسيح (١كو ٢: ١٦) فالروح القدس يرفع فكرنا ويعلمنا ويذكرنا. فالروح الذي يفحص كل شيء حتى أعماق الله (١كو ٢: ١٠) قادر أن يكشف لنا حتى أعماق الله. ولكن هل نجلس في هدوء نتعلم. فصوت الله منخفض خفيف لا يسمع وسط ضجيج العالم (١مل ١٩ : ١٢). ونلاحظ أنه حين أخطأ الإنسان فارقه روح الرب (تك ٦: ٣) وبالفداء يعود الروح القدس للإنسان ليعطيه قوة القداسة مرة أخرى. ولم يكن هذا ممكناً أي أن يأتي الروح القدس قبل أن يتم الفداء لذلك قال المسيح "خير لكم أن أنطلق" (١٦: ٧-١٤). وهذا خير لنا أن يكون الروح في داخلنا كل وقت ليعلمنا ويذكرنا حين نحتاج. **يذكركم** = إذ يخطئ الإنسان أو يفكر في أن يخطئ يذكره الروح القدس بأنه سيخالف وصية المسيح ويذكره بالوصية. وفي كل موقف حرج يذكرنا بكلمات المسيح لندرد على ملوك وولاة. **المعزي** = أصل الكلمة الباراقليط وأتت هذه الكلمة ٥مرات في العهد الجديد. ترجمت ٤مرات بالمعزي (١٤: ١٦-٢٦ + ٢٦: ١٥ + ٧: ١٦) وكلها في إنجيل يوحنا. وجاءت مرة واحدة في (١يو ٢: ١) عن المسيح وترجمت شفيح. ونلاحظ أنها في المرات الأربعة الأولى جاءت عن الروح القدس. ولكن المعنى واحد. وتشير الكلمة إلى من يدافع عنا في المحاكم أمام القضاء . ولها معاني الشفيح والمعين والمشجع الذي يقف بجوار الضعيف ليسانده فيكون بمساندته له معزياً مشعراً إياه بالأمان وتعنى الحاضر للمعونة (بارا وملازم ومجاور ومنها parallel). وفي آية (١٦) سمعنا أن المسيح سيرسل الروح القدس معزياً آخر لأنه كان في حالة تجسده هو المعزي لهم والمدافع عنهم وفي السماء شفيحنا بفدائه والروح القدس شفيحنا في هذا العالم بعمله الخفي فينا ليجعلنا مقبولين أمام الله ، بل هو يعلمنا ماذا نقول في الصلاة (رو ٨: ٢٦-٢٧ + هو ١٤ : ٢). والروح يعلمنا كل شيء يخص المسيح (مجده وعظمته ومحبته وطبيعته). وراجع (يو ١٦: ١٤) وإلاً فكيف دافعت الكنيسة عن الإيمان الصحيح ضد الهرطقة. **باسمي** = أي بسبب يسوع وقوة عمله الفدائي وبحضوره وبواسطته. هو سيغيب جسدياً لكن هو حاضر بشخصه. والإسم يعلن كل قوة الإبن وطبيعته وقوته وعمله ومشيبته فكل هذا متضمن في الإسم. والآب سيرسله بشفاعة المسيح وكل عمله الفدائي حتى صعوده للسماء. وقوله بإسمي يشير لقوة وقدرة عمل المسيح الفدائي الذي أدى أن يُرسل الروح القدس للإنسان، وهذا شرحه الله في أن مذبج المحرقة ومذبج البخور كان لهما قرون والقرن رمز للقوة. **يرسله** = جاءت في صيغة المستقبل الدائم فالروح القدس سيرسله الآب للكنيسة كل الأيام. وهو **الروح القدس** = لأنه يقدر الكنيسة أي يكرسها لله ويهيأها كعروس للمسيح. فتكون مقبولة أمام الآب وهذا معنى شفاعته. في ص (١٦) نرى الروح يبكت فنتوب. وفي هذه الآية نراه يعلم وينكر. وفي ص (١٦) نراه يأخذ مما للمسيح ويخبرنا فيكون لنا رؤية صحيحة عن المسيح فنحبه. ولو وصلنا لدرجة الحب يكشف لنا الروح عن

أمجاد السماء كما في لغز (١كو٢:٩-١٢ + ١كو١٣:١٢). وكتشبيه لهذه المحبة الفائقة المعرفة (أف٣: ١٩). فلو هناك رجل غني عنده قصر جميل محصن. فلا وسيلة لكي نرى ما في القصر سوى الدخول مع صاحبه في علاقة صداقة وحب. وهذا هو دور الروح القدس الذي يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥ : ٥).

آية (يو ١٤: ٢٧):- **«سَلامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِّبُ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبُ.**

سلاماً = هذا عهد بين المسيح وكنيسته. **سلامي** = هي عطية المسيح، هبة من المسيح ووعده منه وهو يودع تلاميذه. **سلام** = إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله (رو ٥: ١) والله يعطي سلاماً يفوق كل عقل (في ٤: ٧) ولكن شرطه التبشير، والتبرير يعنى السلوك فى البر. هو سلام يعطى العقل الهدوء والسكينة الإلهية وطمانينة وراحة وسط ضيقات العالم، راحة تتفوق على الإضطراب والحيرة التى تدخل العقل عندما يواجه مشاكل كبيرة (١كو ٤: ٨). وهو سلام يرفعنا فوق ذواتنا ويسكن في قلوبنا ويملك عليها (كو ٣: ١٥) فيوقف إضطرابها. إذا مجال سلام الله في القلب والعقل. ولا سلام حقيقى سوى فى المسيح، "قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ" (يو ١٦: ٣٣). السلام الذى يعطيه المسيح ينتصر على الضيق الذى فى العالم. وهكذا الفرح الذى يعطيه المسيح "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ أَلآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو ١٦: ٢٢).

أترك لكم = هو الآن منطلق ويترك لهم السلام كميراث. **أعطيكم** = هو أيضاً هبة. ويتلازم السلام والفرح في وعود المسيح للمؤمنين كعربون لما سننتوقه في الحياة الأبدية، وهما علامة الثبات في المسيح. لذلك فجهادنا الآن أن نثبت في المسيح (يو ١٥: ٤) وعلامة الثبات السلام والفرح. فسلام المسيح مرتبط بالثبات في شخصه. **ليس كما يعطي العالم** = ماذا يعطي العالم؟ مال/ مناصب/ جاه/ مباحج وملذات زائفة وزائلة. وهذه كان تلاميذه ينتظرونها إذ كانوا يتصورون أنه سيملك ملكاً زمنياً ويكونون هم حاشيته. ولكن عطايا العالم إن أعطى فهي تدوم إلى زمن وسريعاً ما يذهب كل شئ ولكن عطية المسيح تملأ القلب وتمتد للأبدية وهي ثابتة. الإنسان العالمي إذ تقابله مشكلة [١] يهرب منها مثلاً بالنوم أو التليفزيون أو الإدمان [٢] يؤجل الإنسان مشكلته ويظل يؤجل بلا نهاية [٣] تنازل مقابل شئ أحصل عليه. وكل هذا لا يعطي سلام. أما سلام المسيح فهو باقٍ غير متغير وينمو. **لا تضطرب قلوبكم** = سيقابلكم الآن وبعد ذلك ضيقات كثيرة ولكن لا تخافوا فسأعطيكم سلاماً يملأ قلوبكم كعطية فائقة. بل أعطى المسيح تلاميذه أن يهبوا السلام للآخرين، وهذه قوّة فعالة روحية تخرج مع النطق لتسكن الفكر والقلب وإذا لم تجد لها مكاناً في الآخرين تعود مرة أخرى إلى ناطقها (لو ١٠: ٥-٦). وهذا ما يصنعه الكاهن حينما يصلي قائلاً "السلام لكم" إيريني باسي. وفي نهاية كل إجتماع أو صلاة يقول "إذهبوا بسلام سلام الرب مع جميعكم" فهو بداية ونهاية كل صلاة (والشعب يرد على الكاهن ومع روحك أيضاً). نبدأ الصلاة بالسلام لنشترك في الصلاة بأذهان صاحية، ونهني به الصلاة كأننا نستودع السلام كعطية في قلوب الشعب

قبل أن ينصرفوا. لكن من هو منفصل عن الله يحيا بلا سلام في حياته. **لا تضطرب قلوبكم** = هي نفس العبارة التي بدأ بها الإصحاح. لكن هي تعني هنا أن بالسلام الذي أعطيه لكم لن تضطرب قلوبكم. ولأن السلام عطية المسيح وسط هذا العالم المضطرب نقول "يا ملك السلام".

آية (يو ١٤: ٢٨) - **٢٨ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**

سمعتم أنني قلت لكم أنا أذهب = فلا تضطرب قلوبكم لهذا السماع. هنا المسيح يعزي تلاميذه عن فراقه لهم بالموت ويشرح لهم أن الموت هو الطريق الوحيد للخلود حاملاً معه كنيسته، وهو سيذهب لكنه سيأتي ليأخذهم معه. فالنتائج التي سيحصلون عليها هي أعظم مما لو بقي معهم، بل هو سيرسل لهم الروح القدس الذي يشرح لهم ويعلمهم ويذكرهم بكل شيء ويكشف لهم حقيقة المسيح، فكيف لا يفرحون بذهابه، فهو سيتمجد لحساب الكنيسة (لو ٢٤: ٢٦) وهم يكسبون مكاسب عظيمة (عب ٩: ١٢، ٢٤ + عب ٧: ٢٤-٢٥ + يو ٢: ١ + يو ١٤: ٢-٣). إذا هم سيفرحون بأن المسيح بجسده سيكون له نفس مجد الآب. وهذا سيعود بالبركة على تلاميذه. **أبي أعظم مني** = يقولها المسيح وقد أخلى ذاته وصار إنساناً تحت الآلام. فالآب والإبن واحد في الطبيعة وفي الجوهر ومقامهما واحد. وحين يأخذ الإبن صورة المجد ويجلس عن يمين أبيه لا يقال هذا. فإن الآب في مجده فهو أعظم من حالة الإبن حال تجسده، والعبيد يهينونه بل هو قادم على موت شنيع وملعون. ويكون المقصود أن الصورة السماوية هي أعظم من الصورة الأرضية المتواضعة.

آية (يو ١٤: ٢٩) - **٢٩ وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ.**

المسيح يخبر تلاميذه بكل ما سيحدث من موت وقيامة وصعود وإرسال للروح القدس، حتى حينما يتم ذلك يزداد إيمانهم به. **الآن** = وأنا على وشك الرحيل.

آية (يو ١٤: ٣٠) - **٣٠ لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.**

كثيراً = المسيح يعرف أن الساعة أتت ولا وقت للكلام الكثير، لقد إنتهى وقت التعليم بالكرارة وأتى وقت العمل بالفداء. أتى وقت الصراع مع رئيس هذا العالم الذي سيأتي بعد دقائق مع كل من حركهم ضده ليهجم عليه بأكبر وأشرس هجمة. **رئيس هذا العالم** = (لو ٤: ٥-٦) نجد فيه نفس المفهوم، وأسماء بولس الرسول إله هذا الدهر (٢كو ٤: ٤-٣) أي إله هذا الزمان أو العالم (راجع أيضاً أف ٦: ١٢) والشيطان قوي وقوته في القتل وفي خطايا هذا العالم التي يتاجر بها، أما مسيحا فقوته في الحياة. الشيطان قوته في الكذب والغش والمسيح قوته في الحق (يو ١٢: ٣١ + مت ١٢: ٢٩ + أع ٢٦: ١٨ + أف ٦: ١٢). هو **رئيس هذا العالم** ففي يده أن يعطى تابعيه من ملذات وخطايا العالم وبها يستعبدهم، كما قال للسيد "أعطيك كل هذه .. ولكن خر وأسجد لي". **ليس له في شيء** = كل إنسان خاطئ، للشيطان فيه شيء هو الخطايا التي أعطى له أن يعملها، لذلك يطالب بموته

ثمناً للخطية. ولكن المسيح يقدم نفسه بإرادته ثمناً لخطايا غيره (يو ٨: ٤٦) "من منكم بيكتتي على خطية". وكل من هو ثابت في المسيح يستطيع أن يقول "الشيطان ليس له فيّ شيء". ومن يقبل من يد الشيطان خطايا يصبح مدينوا له. فيأتي الشيطان لحظة مفارقة الروح للجسد ويطلب بالثمن، ألا وهو نفوسنا يأخذها معه للجحيم. لكن المسيح لحظة موته إذ هو بلا خطية قبض هو عليه وقيده بسلسلة (رؤ ٢٠: ٢، ١). ومن هو ثابت في المسيح الآن حين تأتيه هذه الساعة، تأتي له أم النور (صلاة الغروب) وتحمل نفسه الملائكة الى السماء.

آية (يو ١٤: ٣١) - "وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا."

مع أنني لست من العالم والشيطان ليس له فيّ شيء لكنني لأجل محبتي للآب وطاعتي له ومحبتي لكم أسلم نفسي للموت، وسمحت للشيطان أن يأتي عليّ. ويرى الناس طاعتي هذه فيعرفون محبتي للآب، فالطاعة علامة المحبة. لذلك فمن أجل أن إرادة الآب هي خلاص البشر من سلطان إبليس، فمن أجل تحقيق خطة الآب سمح السيد المسيح لإبليس أن يدخل معه في معركة كأنه إنسان عادي، يأتي إبليس ليقبض على روحه. لكن المسيح الذي بلا خطية لم يستطع إبليس معه شيئاً بل قبض هو على إبليس وقيده وأشهره جهاراً. ولاحظ أن المسيح قدم نفسه للموت بإرادته وليس للموت سلطان عليه. هو لم يمت مغلوباً من ضعف، فهو له سلطان الحياة.

إني أحب الآب:

وقيل "الآب يحب الإبن" (يو ٥: ٢٠). وقيل عن الإبن أنه المحبوب (أف ١: ٦). فهي إذاً محبة متبادلة. ولكن هذا الكلام لا يفهم على المستوى البشري، أي كما يحب إنسان إنساناً آخر. بل هو تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن، ولكن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله، فالله محبة (١ يو ٤: ٨)

وتعبير الله محبة يعنى أن الله نبع محبة، تتبع منه المحبة. فقولنا الآب يحب الإبن هذا يساوي الآب في الإبن. وقولنا الإبن يحب الآب فهذا يساوي الإبن في الآب. فالمحبة التي تتبع من الآب تصب في الإبن، والمحبة التي من الإبن تصب في الآب.

وكما أوصاني الآب هكذا أفعل:

دليل المحبة هو الطاعة. والمسيح دليل طاعته أنه أطاع حتى الموت، موت الصليب (في ٢: ٨). ولكن مرة أخرى، فالمعنى ليس مباشر هكذا. لكن لأن الآب والإبن واحد (يو ١٠: ٣٠). ومشيتتهما واحدة. إذاً هناك إتفاق أزلي على أن يقوم الإبن بعمله الفدائي. "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. أَسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ" «وَأَلَّا نَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ» (إش ٤٨: ١٦). وقوله أوصاني الآب يعني أن الآب يريد وأنا أنفذ. فالآب يريد والإبن والروح القدس هما أقتومي التنفيذ. وبهذا تكون طاعة المسيح للآب علامة وحدة بالحب بينه وبين الآب.

قوموا ننتلق من ههنا:

حين تأتي مباشرة بعد **كما أوصاني الآب هكذا أفعَل** فهي تشير لشدة إشتياق المسيح لتنفيذ إرادة الآب، ولشدة إشتياقه هو أيضاً في تنفيذ الفداء ليخلص البشر. راجع (إش ٢٧: ٢-٥) لترى شوق المسيح لفداء البشر.

قوموا نطلق من ههنا = هو كان يعلم أن أعداؤه إستعدوا له، فلم ينتظر أن يأتي إليه الموت، بل قام هو ذاهباً إليه في شجاعة وبمحض إرادته. قوله هذا يعني هيا نواجه الصليب. أليس عمله أن يعلن حب الآب وينفذ وصيته فهو يخرج طواعية وبمحض إرادته ليواجه الصليب والموت. بل قوله هذا لتلاميذه يعني أنكم ستتبعونني يوماً إلى الصليب فلا تهابوا. هذا القول هو تعليق على أنه ينفذ وصية الآب = **كما أوصاني الآب**. وهذه العبارة تعني غالباً أنهم خرجوا من العلية حيث غسل أقدامهم وقدم لهم جسده ودمه في العشاء السري. وغالباً إنطلقوا إلى الهيكل حيث فاه السيد بتعاليمه الواردة في (ص ١٥-١٦) وبعد ذلك صلي صلواته الشفاعية (ص ١٧) وبعد ذلك نسمع أنه خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون (١: ١٨) ووادي قدرون هذا هو وادي يفصل بين الهيكل وجبل الزيتون حيث بستان جشيماني. وهناك من يقول أن تعاليم (ص ١٥-١٦) كانت في الطريق. والصلاة (ص ١٧) في الهيكل. والآية الأولى في (ص ١٥) يحدثهم فيها المسيح أنه هو الكرمة الحقيقية ويقول المفسرون أن المسيح رأى كرمة في الطريق فأشار لها وقال أنا هو الكرمة الحقيقية. أما أصحاب الرأي الأول الذين يقولون أن تعاليم (ص ١٥-١٦) كانت في الهيكل فيقولون أن الكرمة المقصودة هي كرمة ذهبية مجسمة على أبواب الهيكل (فالكرمة كانت ترمز لإسرائيل). عموماً فالمقصود إستعارة من واقع ما يرونه بعيونهم. والمسيح يستعمل ما نراه بعيوننا ليحدثنا عن طريقه (مثل الزارع والصيدا والحقول..) والمسيح إختار الكرمة لأنهم منذ دقائق شربوا من عصير الكرمة أي دم المسيح الذي يعطيهم حياة فيكونوا أعضاء حية في كرمة المسيح. والكرمة قيلت أولاً عن إسرائيل ولكن قيل أنها أعطت ثمراً رديئاً (إر ٢: ٢١-٢٢ + إش ١: ٥-٢ + مز ٨٠: ٨-١٩ + مت ٢٣: ٢١-٤٦). وكل تطهيرات الناموس لن تفيد في تطهيرها ثانية فكان لا بد أن تقطع ويغرس الله كرمة أخرى جديدة هي جسد المسيح السري فنحن أعضاء من لحمه ومن عظامه. ونحن نولد بالمعمودية لنكون أغصان في الكرمة وعصيرها أي دمه يسري فينا وحينما نحفظ الوصايا نثبت في الكرمة.

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (يو ١٥: ١-٢٥) :- "أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرّم. ^٢كلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِيهِ لِيَأْتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. ^٣أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ. ^٤أَنْبُثُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَنْبُثْ فِي الْكْرِمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَنْبُثُوا فِيَّ. ^٥أَنَا الْكْرِمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُثُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ^٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُثُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْعُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. ^٧إِنْ نَبُثْتُ فِيَّ وَثَبْتَ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. ^٨بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي. ^٩كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحَبَّنِيكُمْ أَنَا. أَنْبُثُوا فِيَّ فِي مَحَبَّتِي. ^{١٠}إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَنْبُثُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَنْبُثْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. ^{١١}كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَنْبُثَ فَرْحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرْحُكُمْ. ^{١٢}«هَذِهِ هِيَ

وَصَيَّيْتُ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. ^٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَصْعَاحَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. ^٤ أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ^٥ لَا أَعُودُ أَسْمِيَكُمْ عِبِيدًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ^٦ لَيْسَ أَنْتُمْ أَخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتُدْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومُ ثَمْرُكُمْ، لَكِنِّي يُعْطِيكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. ^٧ بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ^٨ «إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. ^٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. ^{١٠} اذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ. ^{١١} لَكِنْهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{١٢} لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ^{١٣} الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. ^{١٤} لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. ^{١٥} لَكِنْ لِكِنِّي تَمَّتِ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلا سَبَبٍ. »

آية (يو ١٥: ١): - «أَنَا الْكْرَمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ.»

خرج المسيح مع تلاميذه من العلية متجهين إلى بستان جثسيماني، وفي طريقهم مروا بالهيكل ثم وادى قدرون (يو ١٨: ١). وقيل أن الرب يسوع قال هذا الكلام وكان مع تلاميذه أمام الهيكل. وكان على أحد أبواب الهيكل كرمة تشير لشعب إسرائيل الذي يشبه بالكرمة والتينة والزيتونة ونفس هذه التشبيهات تقال عن الكنيسة. ابتداء من هذا الإصحاح يتكلم المسيح وحده والتلاميذ يسمعون. **الكرمة الحقيقية** = هذه في مقابل الكرمة التي لم تثبت وهي إسرائيل (مز ٨٠: ٨-١٣ + أش ٥: ١-٧). **والكرمة** هي تعبير عن الكنيسة جسد المسيح (أش ٢٧: ٢-٥). و**حقيقية** تعني لغويا الثابتة التي لا تتغير و لا تفسد ولا تزول. لكن إسرائيل ليست حقيقية لأنها فسدت وانتهت وتشبيه الكنيسة بالكرمة، لأن الكرمة تعطي الخمر رمز الفرح والكنيسة بثمرها تفرح الله. والمسيح تجسد ليوجدنا فيه ليقدمنا للآب كجسده الحي وهذا ما يفرح الآب **الكرام** صاحب الكرمة. الآب أراد أن تكون الكنيسة كرمة تفرحها، فأرسل ابنه متجسدا ليؤسس هذه الكرمة.

المسيح هنا يتحدث عن إتحاده بتلاميذه وكنيسته وأنه كإتحاد الكرمة بالأغصان. فهو إتحاد وثيق، فالإبن صار يحمل المؤمنين الذين ثبتوا فيه يعطيهم جسده ودمه طعاماً وشراباً كعصارة تجعل الكرمة حية. ورفع عنهم خطاياهم التي كانت سببا في موتهم الذي أحزن قلب الآب، جاء الابن ليعيد لهم الحياة و ليقدمهم لله الآب الكرام ليفرح بهم. هذه الكرمة قال عنها داود "يا إله الجُودِ، أَرْجِعْ. أَطْلِعْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظُرْ وَتَعَهَّدْ هَذِهِ الْكْرَمَةَ، ^{١٥} وَالْعَرْسَ الَّذِي غَرَسْتَهُ يَمِينُكَ، وَالْإِبْنَ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ .." (مز ٨٠: ١٤-١٩) وهذه نبوة ربطت بين الكرمة وإصلاحها والإبن. وقال عنها بولس الرسول .. (أف ١: ١٧-٢٣). فالله الآب هو الذي يدعونا لمعرفة وإلى ميراثه وقدرته وقوته وهو الذي أقام المسيح رأساً لهذه الكرمة وهو يثبت الأعضاء حسب عمل شدة قوته في المسيح (يو ١٧: ١٢ + يو ٦: ٣٧، ٤٤). والعمل قطعاً هو عمل مشترك بين الآب والإبن (يو ١٧: ٤). فهنا الإنسان

يتحد بالمسيح بسر إلهي هو المعمودية ليصير عضواً حياً في المسيح على مستوى الغصن في الكرمة. والآب هو الذي أرسل ابنه ليكون سبب حياة للمؤمنين = **أبي الكرام** = المسيح بسبب إنسانيته إتحد بالكرمة أما الآب فهو متميز عنها. الآب هو حارس هذا الإتحاد والثبوت ، فهو الذي يريده ليكون هناك حياة للكنيسة الكرمة. وهذه الكرمة حقيقية لها صفة البقاء والخلود وعدم التغيير والفساد كما حدث للكرمة اليهودية. هذه الكرمة الجديدة (الكنيسة) بدأت بغصن (المسيح) (أش ١١: ١) ويتفرع منه أغصان كثيرة (المؤمنين المعمدين) ليكونوا الكرمة.

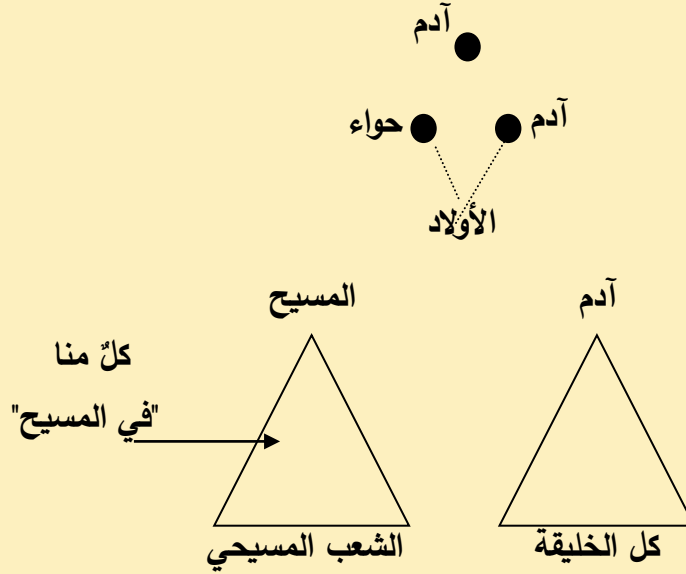
آية (يو ١٥: ٢):- "كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِيهِ لِيَأْتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ."

الثمار هي الإيمان والرجاء والمحبة والشهادة للمسيح وثمار الروح القدس فينا (غل ٥: ٢٢-٢٣) وأعمال حسنة تمجد الله وتتفع الآخرين. والآب ينزع الغصن عديم الثمر (أش ٥: ١-٦). فالآب يطلب الثمر وعلى أساس الثمر يتعامل مع الأغصان. وهو ينزع الغصن عديم الثمر لأنه يعطل نمو الكرمة فهو يأخذ من عصير الكرمة دون فائدة بل يحرم الغصن المثمر، وهذا كما قال الرب "ان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه" (مت ٢٥ : ٢٩) . وما يأتي بثمر ينقيه على المستوى الروحي من كل نجاسة وشهوة بالتجارب. فالتنقية تأديب. أو ينقيه بالكلمة فهي سيف ذو حدين. وهذا ما نراه في شوكة بولس الرسول. إذا فالله لا يريد ثمرًا وكفى بل يريد ثمر كثير. **كل غصن فيّ** = فلا يمكن فصل المؤمنين عن المسيح (أف ٥: ٣٠). بل إن شرط حياتنا هو إتحادنا بالمسيح. وطاعة الوصية تثبتنا في الكرمة فنستمر أحياء.

آية (يو ١٥: ٣):- "أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ."

حتى لا يتساءل التلاميذ هل نحن من الأغصان التي تقطع أو التي تنقى قال لهم الرب = **أنتم الآن أنقياء** = أي أن المسيح يراهم مثمرين، فهو أتم عمله معهم بتعاليمه وكلمته الحية الفاحصة والبانية والمبكتة والمعزية والتي تستعلن الحق الإلهي. وهذا الكلام قيل بعد خروج يهوذا. ونلاحظ أن المسيح بكلامه ينقي وفي الآية السابقة نجد الآب ينقي بالتجارب النافعة. وكلمة المسيح سيف ذو حدين، بحدها الأول تنقى وتقدس فتحيي وكأنها تلذ الإنسان من جديد (١بط ١: ٢٣) وبحدها الثاني تدين (يو ٥: ٢٢ + ٤٨: ١٢) فإن لم تأتي كلمة الله بثمر تكون هذه الكلمة للدينونة (رؤ ١٢: ١٦، ١٦ + عب ٤: ١٢) وكلما نهتم بكلمة الله في حياتنا نزداد نقاوة. فكلمة الله حية وفعالة ولها قوة على التنقية. لذلك فالكنيسة تنصح الشعب بعدم التناول لمن لم يسمع الإنجيل. فكلمات الإنجيل تعطي نقاوة يحتاجها المتناول. **بسبب الكلام** = كل تعاليم الرب لهم لكن إستمرار النقاوة متوقف على شركتهم معه أي إستمرار ثباتهم في المسيح.

آية (يو ١٥: ٤):- "أُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ"



اثبتوا فيّ = الله خلق آدم. ومن جنب آدم خلقت حواء. والأولاد هم جزء من آدم وجزء من حواء. لذلك فالخليقة كلها الآن هي أجزاء من آدم ولكنها خليقة مئة فآدم رأسها ميت. جاء المسيح ليُكوّن جسد ثانٍ حي هو رأسه وكلنا ينتمي لهذا الجسد بالمعمودية. ويكون **في المسيح** "لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه" (أف:٥:٣٠).

وأنا فيكم = المسيح مات وقام. وأنا أموت مع المسيح وأقوم متحداً به في المعمودية (رو٦:٣-٥) وحين أتحد به تكون لي حياته "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢١) "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل٢:٢٠) وحين تكون لي الحياة هي المسيح فهو يستخدم أعضائي كآلات بر (رو٦:١٣). وإذا كنت ثابتاً في المسيح، ولي حياة المسيح فأنا غصن مثمر. تشبيهه: **إثبتوا فيّ** = إصبع ثابت في الجسد. وأما **وأنا فيكم** فهذه = هل يصل الدم للإصبع.

وحياة المسيح فيّ تعطيني قوة لأثبت في المسيح وأثمر وهذا ينطبق على مثال الكرمة. نعود لمثال الإصبع، فلو إنقطع الدم عن الإصبع يصاب بالغرغرينا ويموت الإصبع.

فكل

غصن هو **في الكرمة** = **إثبتوا فيّ**.
والعصارة **الحياة** تسرى **في كل غصن** = **وأنا فيكم**.

المسيح أعطانا جسده ودمه لنتثبت فيه، ومن يتناول بإستحقاق (في حالة توبة صادقة) يثبت فيه. ومن يثبت فيه يقدسه ويعطيه حياة ويكون له ثمر. فالغصن لا يمكن أن يأتي بثمر إن لم يكن ثابتاً في الكرمة. إذا فلنلتصق بالله كل أيام حياتنا. والمسيح هو منبع الثمر والروح القدس هو الذي يوصل ثمر بر المسيح (١يو٢:٢٧) أي أن

الروح القدس (المسحة) يعلمنا أن نثبت في المسيح. **اثبتوا فيّ** = وصية من المسيح لنا وهو يعطي مع وصاياه قوة للتنفيذ. **وأنا فيكم** = هذه تعني إقبلوا ثبوتي فيكم، أي علينا أن نفتح قلوبنا ليدخلها المسيح ليعمل (أف ٣: ١٤-١٧). وثبوت المؤمن في المسيح شرط لازم لثبوت المسيح في المؤمن. وثبوت المسيح في المؤمن هو نتيجة طبيعية لثبوت المؤمن في المسيح. من يثبت في المسيح بأعماله وتوبته ومحبته يثبت فيه المسيح، بأن يمنحه نعمته ويملاه من روحه. ومعنى الآية أن المسيح يقول إعطوني الفرصة لأثبت فيكم. فالثبات في المسيح يستلزم [١] عمل المسيح [٢] إرادة الإنسان.

[٣] إماتة الإنسان لشهوات جسده (رو ٦ : ١١ + ٢كو ٤ : ١٠) فكلما مات إنساننا العتيق، كلما ثبتت فينا حياة المسيح . ولاحظ أن قيامة المسيح كانت بإتحاد حياته الأبدية بجسده المات .

آية (يو ١٥: ٥):- **أَنَا الْكُرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.**

الرب يشير أنه مصدر الحياة الحقيقية، نستمد منها بصفة ثابتة ونستمد منه كياننا، وبذلك نحقق تدبير الله فيكون لنا ثمار. ولنلاحظ أننا لا يمكن بدونه أن نفعل شئاً فالثمر هو من سخاء الكرمة وليس من صنع الغصن = **بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً** وأيضاً علينا ألا نظن أننا ضعفاء غير قادرين فمن يثبت فيه لا يعود ضعيفاً "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في ٤ : ١٣) . وكل عمل خارج الثبات فيه لا قيمة له. كيف نثبت في المسيح [١] النقاوة (فبدون القداسة لا يرى أحد الرب عب ١٢: ١٤) [٢] ممارسة الأسرار [٣] دراسة كلمة الله باستمرار [٤] جهادي (أ) سلبي (نموت عن الخطية رو ٦: ١١) (ب) إيجابي (صلاة / صيام..) [٥] قبول الصليب. بهذا نثبت في الكرمة ونصير أغصاناً حية تسرى فيها عصارة الكرمة (حياة المسيح). والغصن الحي يكون له ثمار.

آية (يو ١٥: ٦):- **إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ.**

هنا إنذار مخيف لمن هو غير ثابت في الكرمة، فهذا سينفصل عنها فيجف. من ليس له ثمار سيقطع ويحرق (ربما أشار المسيح إلى بعض الأغصان التي قطعوها إستعداداً لحرقها) (الغصن الذي يقطع من الكرمة لا فائدة له إطلاقاً لذلك يحرقونه، فغصن الكرمة ضعيف جداً لا يصلح لشئ. والغصن مهما كان جمال أوراقه، إن لم يكن له ثمار يقطعونه (الأوراق هنا إشارة للبر الذاتي مثل شجرة التين التي لعنها المسيح). ولكن متى يجف الغصن؟ هذا يحدث إن وُجدَ حاجز فليني يمنع وصول العصارة، وهذا الحاجز هو الخطية التي تعيش فيها أو من حوّل نعمة الله التي فيه إلى مجد دنيوي. والملائكة هم الذين يجمعون ويترحون في النار.

آية (يو ١٥: ٧):- **إِنْ تَبَنْتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ.**

هذه عكس الآية السابقة، هنا نرى بركات الثبات في المسيح أي إستجابة الصلاة. هنا نرى الوعد الثمين لمن يثبت في الكرمة. **وثبت كلامي فيكم** = هنا نرى المسيح يضع كلامه مكان شخصه. فنرى كيف نثبت في المسيح وهذا بأن نثبت في كلامه. وهذا يعني تصديق وعد المسيح بكل ما أوتينا من إرادة وفكر وقلب. وطاعة المسيح مهما حدث حتى الاستشهاد. هنا فالله يستجيب لنا مهما طلبنا. والله يستجيب بثلاث طرق [١] فوراً [٢] في ملء الزمان (بعد مدة أي في الوقت المناسب) [٣] لا يستجيب لو طلبني ليس لمصلحتي فهو لم يستجب لبولس ورفض شفاؤه ، ولكنه لا بد وأن يستجيب. وأن يكون لنا الحاسة السمعية الروحية فنستطيع أن نميز صوته. والمسيح يخاطبنا وسط كل أحداث اليوم من خلال كل ما نسمع ونرى. **تطلبون** = إذا كنا نستطيع أن نميز صوته فحينئذ لن نطلب إلا ما هو حسب إرادته ومشئته (١يو٥:١٤) "أطلبوا أولاً ملكوت الله" (لو١٢:٣١). **ما تريدون** = من ثبت في المسيح تصبح إرادته الحرة حسب حرية البنين لا العبيد والإبن لا يطلب سوى ما يسرُّ أباه أي مجد أبيه. ولنلاحظ أن خلاصة المسيحية هي الحياة مع المسيح وفي المسيح وحياة المسيح في. **ثبت كلامي فيكم** = وصايا المسيح تصبح مكتوبة داخل القلب، فلا نحتاج لمن يعلمها لنا أو يوصينا بها أو يقنعنا بتنفيذها، بل ننفذها عن حب في المسيح، وهذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا ويسكب محبة الله في قلوبنا. لكن يكون هذا لمن يتجاوب إيجابياً مع صوت الروح القدس ولا يقاومه.

آية (يو١٥:٨):- **بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي.**

بهذا = بثوتي فيكم وثبوتكم في وثبوتكم في كلامي، هذا ينشئ إستجابة لصلواتكم كونها تتفق مع إرادة الأب السماوي. **أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي** = لقد صلب المسيح ليأتي بثمر هو إيمان البشر (يو١٢:٢٤) وعمل التلاميذ أن يكملوا عمل المسيح (مت٢٨:١٩). والثمار الكثيرة تمجد الأب (١بط١:٩ + مت٥:١٦) وكل هذا يحدث إن ثبتنا في كلام المسيح أي صدقناه وعشنا به كلمة كلمة، فيرى الناس فينا صورة للمسيح الثابت فينا.

في الآية السابقة رأينا أن طاعة كلام المسيح شرط للثبات فيه، وفي الآية الآتية وما بعدها نرى أن المحبة هي الشرط الآخر.

آية (يو١٥:٩):- **كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحَبُّبْتُكُمْ أَنَا. أُثَبِّتُوا فِي مَحَبَّتِي.**

المحبة التي يطلبها المسيح أن تكون فينا ليست محبة إنقائية، أي نحب من يروق لنا ونكره من يكرهنا، فهذا النوع من الحب ينتمي للخليقة العتيقة.. "فالعشارون أيضاً يفعلون هكذا" (مت٥:٤٣-٤٨). أما المحبة التي يطلبها المسيح أن تكون فينا هي محبة مطلقة أي للكل.. لله أولاً ولكل إنسان، لمن يحبني ولمن يكرهني.. لذلك قال السيد "أحبوا أعداءكم.. المحبة هي للخالق وللمخلوق (١يو٤:٢٠-٢:٥)

والطبيعة الجديدة، طبيعة المحبة حصلنا عليها بالمعمودية، وفيها صرنا خليقة جديدة (رو٦:٣-٦ + ٢كو٥:١٧). والرب يطلب هنا قائلاً **إثبتوا في محبتي** = أي ما حصلتكم عليه من طبيعة جديدة إثبتوا فيها. وأهمية

ذلك أن نثبت فيه هو، وهو الذي قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥). إذاً من يثبت في المحبة تثبت فيه الحياة الأبدية التي حصل عليها في المعمودية. وذلك لأن المسيح حياة وهو أيضاً محبة. المسيح حين أراد أن يشرح مقدار محبته للبشر شبهها بمحبة الأب له وهذه محبة أزلية أبدية لا نهائية لأن الله محبة والله غير متناهي فالأصل في المحبة هو محبة الأب للإبن. ومحبة الأب للإبن تعني وحدة الأب مع الإبن، محبة الأب تصب في الإبن المحبوب. إذاً محبة الأب للإبن هي تعبير آخر لقول المسيح "أنا في الأب والآب فيّ ولكن بلغة المحبة فالله محبة. فالآب والآب واحد بالمحبة. وعلى نفس النمط أحبنا المسيح فصار فينا وصرنا فيه بالمحبة، ولذلك قال "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" أي نحن صرنا فيه وصارت حياته فينا. ولكن شرط هذا الثبات أن نحيا في محبة لذلك يقول هنا **إثبتوا في محبتي**. هو مساو لقوله إثبتوا فيّ لكن بلغة المحبة، وتعني أن من يثبت به يتذوق ويتلذذ بمحبته. وأن المحبة هي شرط لثبات المسيح فينا. والمسيح أوصل لنا بمجيئه في الجسد محبة الأب. هنا يشرح المسيح سر ثبات الغصن (المؤمن) في الكرمة (المسيح) وهذا السر هو الحب. فالآب يحب الإبن، حب يتوحد فيه المحب بالمحبوب فيكونان ذاتاً واحدة وكياناً واحداً، الحب هو سر الوحدة القائمة بين الأب والإبن. وهكذا أحبنا المسيح حباً بلغ من قوته أن يجعلنا معه في إتحاد كامل يحيا فينا ونحيا فيه ومعه وبه وله. فحب المسيح لنا هو سر الإلتحام أو الوحدة التي جاء إبن الإنسان ليؤسسها مع بني الإنسان لحساب الله (يو ١٧: ٢٣) ومحبته لنا قائمة على أن هذا هو طبعه فهو يحب الأب، والآب يحبه فالله محبة. والرب يوصينا بالمحبة، محبتنا له ومحبتنا لبعضنا البعض (آية ١٢) فالمحبة هي وسيلة إتحادنا به. لكن السؤال الموجه لنا هو هل نقبل هذه المحبة ونبادله حباً بحب وهل نثبت في هذه المحبة. وفي (١٥: ١٥) "لكني قد سميتكم أحبائاً لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي". هنا أعلمتكم لا تعني المعرفة والفلسفة بل هي توصيل أسرار الأب ومحبته لنا. فالإبن الضال حين عاد لم يتعرف على أبيه على مستوى الفكر إنما على مستوى الأحضان والقبلات (يو ١٧: ٢٦). محبة المسيح للأب هي محبة فائقة للطبيعة وأفكارنا ولكن المسيح يعطينا أن نتذوقها فنفرح بأبوة الأب لنا. **كذلك أحببتكم أنا** = المسيح ظهرت محبته لنا في بذله نفسه على الصليب. ولولا هذه المحبة ما كنا قد فهمنا محبة الأب للإبن ولا محبة الإبن لنا. والمسيح بمحبته لنا ضمنا في بنوته الرفيعة القدر والمجد (١يو ٣: ١-٢) وهنا نرى ما سنحصل عليه لذلك يشجعنا أن **إثبتوا في محبتي** بأن نصدق دعوته ونقبلها ونستمر فيها ونقيم في محبة له ولكل أحد (وهنا نرى خطورة أن لا نحب أعداءنا) ونبادله حباً بحب ويكون هذا بأن نحفظ وصاياه. وكلما نكتشف محبته نحبه. وهذا ما قاله بولس الرسول "محبة المسيح تحصرنا" + "من يفصلني عن محبة المسيح". ومن يحفظ وصاياه يكتشف أعماقها. الوصية لا تشرح ولا تفلسف بل تنفذ بلا فحص ومن ينفذها يكتشف معناها. ولنلاحظ أن الأب والإبن هما واحد بسبب المحبة، والإبن محبة، فكيف يتحد الإبن بنا لو عشنا في كراهية. والإبن حياة، فإن عشنا في كراهية نموت، لذلك قيل "بهذا نعلم أننا إنقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة... كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس" (١يو ٣: ١٤-١٥). ومن يحب الله يحب الإخوة (١يو ٤: ٢١).

مما سبق رأينا أن المحبة هي تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن ، وبين الإبن وبيننا. وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد راجع تفسير الآيات (في ٣: ٨) + (مت ١١: ٢٧) + (يو ٥: ٢٠) لترى أن كلمة يعرف في الكتاب المقدس تعنى الوحدة .

ونرى أن الوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بعدة طرق في الكتاب المقدس :

٩. الآب يحب الإبن (يو ٥: ٢٠). والإبن يحب الآب (يو ١٤: ٣١) .

١٠. لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب (مت ١١: ٢٧).

١١. انا في الآب والآب فيّ (يو ١٤: ١٠).

١٢. أنا والآب واحد (يو ١٠: ٣٠).

١٣. من رأيي فقد رأى الآب (يو ١٤: ٩)

والمعرفة بهذا المعنى أى الإتحاد لها ثلاثة أنواع :-

١. وحدة لاهوتية: (مت ١١: ٢٧) + (يو ١٠: ١٥)

فالآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب = الآب فيّ وأنا في الآب (يو ١٠: ٣٨)

٢. وحدة جسدية: وعرف آدم امرأته فحبلت وولدت قايين (تك ٤: ١) وهي وحدة مثمرة فلقد أثمرت إبناً.

٣. وحدة بين المسيح والإنسان : (يو ١٧: ٣) + (مت ١١: ٢٧) "ومن أراد الإبن أن يعلن له"

+ (في ٣: ٨). وهذه الوحدة أثمرت حياة لجسدنا المائت (يو ١٧: ٣) + هذه الآية وفيها نتحد بالمسيح بالمحبة

إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة. وراجع تفسير آية (يو ٥: ٢٠) في الجزء الثالث من كتب الاناجيل + (يو ١٧: ٣) .

عمل الروح القدس لتتم هذه الوحدة فى المسيح

حين نمثل من الروح القدس فهو يحكي لنا عن المسيح (يو ١٦: ١٤) وحينئذ سنعرفه وحين نعرفه سنحبه، لأنه يستحق المحبة . لذلك فالمعرفة والمحبة مرتبطان، ونلاحظ أن كلاهما عمل الروح القدس فينا :-

١. يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥)

٢. يعطينا أن نعرف المسيح Know him

ومن يعرف المسيح ويحبه سيعرفه بمعنى الإتحاد به ، فالإتحاد يكون بالمحبة . فالروح القدس هو الذى يثبتنا في المسيح . وأيضا الروح القدس يبكت (يو ١٦: ٨) ويعين (رو ٨: ٢٦) فننتقى لنظل ثابتين في المسيح، وهذا معنى قول الكتاب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (أر ٣١: ١٨) وكل هذا يبدأ بالأسرار السبعة التي هي عمل الروح القدس. والروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥) . ومن ثمار الروح المحبة (غل ٥: ٢٢) . وبالمحبة نثبت فى المسيح .

ولذلك يسمى الميرون سر التثبيت. فالروح القدس يثبتنا في المسيح (٢كو ١: ٢١، ٢٢).

آية (يو ١٥: ١٠) - **إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.**

هنا نرى كيف نثبت في محبته (آية ٩) **حفظتم** = سهرتم على تنفيذها متشبثين بالوعد. **حفظت وصايا أبي** = بالتجسد والفداء (في ٢: ٥-٨). وبولس هنا يطلب أن نتعلم الطاعة كما أطاع المسيح نفسه الأب. وهكذا أطاع بولس نفسه وإحتمل الآلام (٢كو ١١: ٢٣-٢٦). بل إحتمل شوكة الجسد التي كان الله يحفظه بها من الكبرياء فينقيه بها ليأتي بثمر أكثر. **إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي** هذه خبرة عملية يختبرها من يحفظ الوصية، فمن يحفظ الوصية سيعرف حقيقة المسيح فيكون كمن بنى بيته على الصخر (مت ٧: ٢٤ - ٢٧)، ومن عرف المسيح حقيقة سيحبه، ومن يحبه يثبت فيه (آية ٩). ومن أحب الإبن بحفظ وصاياه يشعر بمحبة الأب وهذه المحبة لا توصف (٢٧: ١٦) وأهم وصية للمسيح هي المحبة (آية ١٢). عموماً من يحفظ وصايا المسيح حتى ولو بالتغصب (فهذا هو الجهاد) يبدأ في الحب. وبالإصرار على حفظ الوصايا يشتعل الحب في داخل القلب فيثبت الإنسان في المحبة لدرجة أن يضحي ويبدل. وهذه هي المحبة الكاملة التي تطرح الخوف إلى خارج. ومن يحب محبة كاملة يكون مستعداً لقبول أي ألم من أجل الذي مات لأجلنا. حفظ الوصية هو سلوك في النور، إذاً مخالفة الوصية هو سلوك في الظلمة. والمسيح نور. ولا شركة للنور مع الظلمة. ومن يغضب نفسه على حفظ الوصية يثبت في المسيح. ومن يثبت في المسيح يكتشف محبته. ومن يكتشف محبته يبدأ يطيع الوصية عن حب وليس عن تغصب. وهكذا يتنامي داخل الإنسان حفظ الوصية والثبوت في محبة المسيح. أما عن العلاقة بين المسيح والأب، فلأنهما واحد ومشيتئهما واحدة. فإنه من المستحيل أن يخالف المسيح إرادة الأب، وبالتالي فهو ثابت في محبته. وبولس الذي نفذ وصايا المسيح شعر بهذا الثبات في محبته فقال "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو ٥: ١٤) **إن حفظتم وصاياي** = التي يسمعكم إياها الروح القدس. **تثبتون في محبتي** = يزداد إنسكاب المحبة لله في داخلنا من الروح القدس (رو ٥: ٥).

حفظت وصايا أبي = الأب والابن واحد بالمحبة، ومشيتئتهما وإرادتهما واحدة. ولكن الأب يريد والابن والروح هما أقنومى التنفيذ. فتصبح طاعة الابن للأب هي تنفيذ ما يريده الأب، أي ما يريده الابن أيضاً. فالإبن يطيع لأنه واحد مع الأب وإرادتهما واحدة.

لكننا نقف أمام صلاة المسيح في بستان جشيمانى "يا أبتاه، إن أمكن فلنغبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تُريد أنت" (مت ٢٦: ٣٩). فالمسيح كان فيه الطبيعة الإنسانية كاملة، والطبيعة الإنسانية ترفض الألم وتطلب الراحة. وكان الألم الذى سيتعرض له المسيح يفوق الوصف ونحن كبشر لا يمكن لنا أن نتصور ما جاز فيه المسيح من ألم. وحينما قال المسيح "إن أمكن فلنغبر عني هذه الكأس" عبّر بهذا عن أن الإنسانية التى فيه كانت إنسانية كاملة وأنه شابها فى كل شئ، فلا يوجد إنسان طبيعى يحب أن يتألم، لكن يوجد من يقبل الألم فى سبيل من يحب. بل نجد أن بولس الرسول يقول فى هذا عن المسيح أنه "مع كونه أبناً تعلم الطاعة ممّا تألم به" (عب ٥: ٨). وهذا يعنى أنه متفق فى الإرادة مع الأب لاهوتياً وأن الصليب هو الحل. ولكن عليه أن يخضع إرادته الإنسانية، أو قل هو لم يطلب راحته الجسدية بل أخضعها لإرادة الأب. وهكذا عمل كل

القديسين، ولكن القديسين عملوا هذا بسهولة إذ أن المسيح عمله أولاً وكان هذا لحسابنا نحن البشر. فكان كل من يرتبط بالمسيح يجد أن تنفيذ الوصية سهل (عب ١٢: ١) وهذا معنى قول الرب "لأنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت ١١: ٣٠). ونحن بطاعتنا نثبت في الإبن فيكون تنفيذ الوصايا سهلاً، وبهذا يحملنا الإبن إلى حضن الأب.

آية (يو ١٥: ١١): - «كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكَي يَثْبُتَ فَرِحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرِحُكُمْ.»

يَثْبُتَ فَرِحِي = الله يفرح حين يجد أولاده فرحين "لأنِّي هَانَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذَكِّرُ الْأَوْلَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. بَلِ افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَانَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَسَعْبَهَا فَرِحًا. فَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ" (إش ٦٥: ١٧-١٩). وهنا في هذه الآية نرى أن فرحنا يحدث بل ويكمل حين يفرح الله. والله يريد أن يثبت فرحه هذا فينا، فيكمل فرحنا. أما العالم فهو يُعطى ملذات حسية فانية يعقبها هم وقلق. وكيف نفرح؟ هذا ما شرحه سابقاً في موضوع الكرامة وثباتنا فيه.

كلمتكم بهذا = بهذا = هو سر الكرامة الذي شرحه، وثباتنا فيه بالمحبة وطاعة وصاياه يجعله يفرح ويعطينا أن نفرح بأن يدخل فرحه هو فينا. حتى لا نتصور أن حفظنا للوصايا، حتى تثبت فينا محبة الله، فيه إرهاب وتضحية منا وتثقيلاً علينا. يشرح الرب هنا أن الثبوت في المحبة هو سر الفرح الكامل. والطريق للفرح الكامل إذن هو أن نثبت في الإيمان وفي كلام الرب، بأن نصدقه وننفذه، فنثبت في محبته أي نكتشفه هو ونحبه وهنا يكون الفرح (١ يو ٣: ٢-٦). **يثبت فرحي فيكم =** فرح المسيح كامل. **ويكمل فرحكم =** فرح التلاميذ والمؤمنين يحتاج إلى تكميل. فالمسيح يسكب فرحه في القلب ونحن نأخذ ليكمل فرحنا. فرحه وجد موضعاً فينا. وهذا هو طلب المسيح أن نفرح فهو يطلب أن نثبت فيه ونطيع وصاياه لنفرح. وكلما نطيع نثبت وكلما نثبت يزداد فرحنا ويكمل (ولاحظ أنه سبق وأعطاهم السلام والآن الفرح) وأهم فرح يفرح به الإنسان الخلاص الذي قدمه المسيح، هو حياة جديدة نرى فيها الرب من هنا على الأرض. ولنلاحظ العلاقة المباشرة بين المحبة والفرح. فالفرح هو نتيجة وجود المحبة. وهذا ما عمله الروح القدس، فهو يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). لذلك فأول ثمار الروح المحبة وثاني الثمار مباشرة هو الفرح (غل ٥: ٢٢).

آية (يو ١٥: ١٢): - «هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحَبَّبْتُكُمْ.»

راينا في آية (٩) أننا نتحد بالمسيح ونثبت فيه بالمحبة، وهنا نرى أننا نكون جسد واحد إذا ترابطنا بالمحبة. فالكنيسة جسد المسيح تترايط ببعضها بمفاصل هي المحبة وهذه يعملها الروح القدس لمن يريد ويقبل عمله. (أف ٤: ١٦ + نش ٧: ١). ما سبق كان عن محبتنا لله وهذه تناظر وصايا اللوح الأول. وإبتداء من هنا نجد المحبة للإنسان وهذه تناظر وصايا اللوح الثاني. ووصية المسيح أن نحب بعضنا كما أحبنا هو فالمحبة هي التي تجعل فرحنا كاملاً.

ونلاحظ أن المحبة شرط لأن يتحد بنا المسيح، وإتحاد المسيح بنا هو حياة وبالتالي فرح. والمسيح لا يسكن حيث تكون هناك كراهية.

ومحبته هي:-

١- كما أحبه الآب = أي محبة إلهية وليست محبة جسدانية أو عاطفية. هي وحدة بين الآب والإبن.

٢- أحبنا ونحن خطاة = هكذا ينبغي أن نحب من هم أضعف منا.

٣- أحبنا ونحن أعداء = هكذا ينبغي أن نحب أعدائنا.

٤- أحبنا حتى الصليب = هكذا ينبغي أن نحب حتى الموت.

٥- محبة باذلة = هكذا ينبغي أن نحب بلا أنانية، لا نطلب شيئاً في مقابل محبتنا لإخوتنا، محبة الله أنه يعطي بسخاء ولا يعير، هكذا علينا أن نعمل فالمحبة روح كل الوصايا فأنا لا أسرق ولا أقتل.. الخ لأنني أحب.

هي محبة من نوع غير محبة الأرضيين النفعية.

ومن يحب فقد وُلِدَ من الله (يو ٤:٧). ومن يحب فقد فهم سر ذبيحة الصليب، وهذا هو أساس ميلاد الخليقة الجديدة. والمسيح إحتمل كل الآلام ليستعلن لنا محبة الآب (يو ٣:١٦). ومحبة الآب هذه لا تسكن في قلوب، ولا تعمل في قلوب ليس لها صفة المحبة. فالمحبة الإلهية لا تعمل إلا في مجال المحبة. هذه المحبة تحمي الكنيسة من الشر والفساد. **وصيتي** = هي وصية المسيح في حديث الوداع الأخير قبل الفراق (مت ٥:٤٤) ووصية المسيح أن نحب أعدائنا لا مثل لها في أي مكان في الدنيا ولا في أي دين، هي وصية مستمدة من صليب المسيح فهو أحبنا ومات لأجلنا ونحن أعداء (رو ٥:١٠). والمسيح حين يعطي أمراً أو وصية يعطي معها الإمكانية على التنفيذ فهو يبني أوامر بناءً على ما عمله هو وما سيعمله فينا وما هو مستعد أن يفعله في كل من يؤمن به فبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً (آية ٥). فالمسيح أرسل لنا الروح القدس لأجل هذا، أن يؤسس ويبني الكنيسة رابطاً أعضاءها بالمحبة. ونلاحظ أن المصدر الوحيد للمحبة هو الله، فهذه هي طبيعته. وهو مستعد أن يعطينا أن نحب أعدائنا، لكن هل نجاهد لأجل ذلك. لنراجع قول الرب "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا.. صلوا.. (مت ٥:٤٤). فمن يغضب نفسه على أن يتكلم بالخير على عدوه ويحسن إليه ويصلي لأجله، يسكب الله محبة داخل قلبه لعدوه هذا. هذه المحبة يسكبها الروح القدس لمن يجاهد. ومن يحب سيفرح، فهذه هي ثمار الروح (غل ٥: ٢١، ٢٢). محبة.....فرح. أي حينما توجد المحبة يوجد الفرح.

آية (يو ١٥:١٣):- **أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.**

هنا نرى غاية المحبة أن يضع الإنسان نفسه عن الآخرين. هي محبة مضحية، وهذا ما عمله المسيح هذه الليلة (يو ٣:١٦). **لأجل أحبائه** = لم يقل لأجل من يحبونه فهو لا يقصد القديسين. فالمسيح وضع نفسه لأجل كل الناس لأنه هو الذي يحبهم. فهو أتى لأجل الخطاة الذين كانوا أعداءه (رو ٥:١٠ + غل ٢:٢٠) فالمسيح مات

عن شاول الطرسوسي الذي كان عدواً له وحوّله إلى إنسان يحبه حقاً. وهكذا ينبغي أن نفعل مع كل إنسان حتى لو لم نكن نحبه أو لم يكن يحبنا.

آية (يو ١٥: ١٤) - **“ أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ .**

هنا المسيح يرفع درجة المؤمن الذي يحفظ الوصايا لدرجة إبراهيم (يع ٢: ٢٣ + إش ٤١: ٨) **أحِبَّائِي** = هنا جاءت في اليونانية "خِلاني" "من خِل" وهذه قيلت عن إبراهيم. والخل كل شيء مكشوف أمامه.

آية (يو ١٥: ١٥) - **“ لَا أَعُودُ أَسَمِّيكُمْ عِبِيدًا، لَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي .**

السيد يكشف أسراره لأحِبَّائِهِ لا لعبيده. والمسيح كشف لنا تدابير الآب التي هي أيضاً تدابيره ولا أحد يعرف قلب الآب سوى الإبن. ولذلك لم يخفي الله عن إبراهيم ما هو فاعله (تك ١٨: ١٧) وما الذي أعلنه المسيح لأحِبَّائِهِ؟ هو أعلن لهم محبة الآب وأعلن لهم الآب فهو وحده الذي يعرف الآب (يو ١: ١٨). والذي رأى المسيح فقد رأى الآب، هو يعلن ما يمكن أن ندركه والعبد يطيع إما عن خوف أو طلباً في أجرة أو فائدة. أما الإبن فيطيع عن حب. **ما سمعته من أبي** = هو قبليات وأحضان الآب للإبن الضال. هو إشتياق الآب لعودة أبنائه لحضنه. وهي نفس إشتياقات الإبن لنا. فقله **ما سمعته** هو تعبير عن تطابق فكر الآب والإبن. لكن الآب ما يريد يعلنه الإبن.

ولكن في (لو ١٧ : ١٠) يدعوننا الرب أن نقول أننا عبيد بطالون ، ولكن كان هذا حتى لا نسقط في الكبرياء . فالله يسكن عند المتواضعين (إش ٥٧ : ١٥) . فالله نفسه متواضع .

آية (يو ١٥: ١٦) - **“ لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، لِكِنِّي يُعْطِيكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي .**

ليس أنتم إخترتُموني = دعوتهم هي دعوة إلهية لأجل محبته لهم. وهذا ما يعطيهم الحافز لإحتمال الآلام في خدمتهم أن الله يحبهم ويثق فيهم (هذه الآية موجهة للخدام). ولنلاحظ أن الله دائماً هو صاحب المبادرة في كل ما يمت للإنسان من الخيرات السماوية. فهو الذي بادر وأتى ليجعلهم أبناءً بدلاً من عبيد ويعطيهم المجد الذي له (٢٢: ١٧) ويعطيهم الفرح هنا. والله يختارني وأنا أقبل هذا الإختيار وأختار الله تاركا العالم. ولكن لنلاحظ أن قول الرب **إخترتكم** = هذه لا تخص الخلاص بل إخترتكم للرسولية (فهو إختار يهوذا) = **لتأتوا بثمر** لهذا إختارهم رسلا ليرسلهم لكل العالم. إذاً ليس لهم فضل في أن يكونوا رسلاً بل الفضل للمسيح في إختيارهم، فهو صاحب المبادرة. هو الذي يعرف ظروفهم ومواهبهم وضعفاتهم. ولكن هذا لا يمنع أنهم هم لابد أن يقبلوا الدعوة. أما بالنسبة لكل إنسان فهو يريد أن الجميع يخلصون (١ تي ٤: ٢) إذاً هو يدعو الجميع ولكن كل واحد حر في أن

يقبل أو يرفض. أما لو قيل أن الله قد إختار إنساناً للخلاص، فهذا يعني سبق معرفة الله لقبول هذا الإنسان دعوة الله له للإيمان (رو ٨: ٢٩).

لتذهبوا = الله إختارهم كتلاميذ لا كشراف لهم فقط بل ليدعوا العالم بكرزتهم. ويكونوا سفراء له. فالكنيسة ستبنى على أساس الإيمان الذي سيكرزوا به. فالثمر المطلوب هو إيمان كل العالم بالمسيح فيكون لهم حياة. **يدوم ثمركم** = الإثمار مستمر في الكنيسة وخدامها وخدمتها للعالم كله حتى نهاية الدهر. **يعطيكم الآب كل ما طلبتم بإسمي** = المسيح هو المتكفل بأن يعطيهم الآب كل ما يطلبونه ويحميهم من مخاطر الكرازة ويضمن لهم الثمر الكثير. ولنلاحظ أن الثمر الكثير وإستجابة الصلاة نتيجتان لثباتنا في المسيح. ولاحظ أنهم حينما يجاهدون ويكرزون بالمسيح يستجيب الله لصلواتهم إذ هم أمناء. فيعطيهم ما يطلبونه فيزداد ثمرهم. فلا ثمر بدون صلاة ولا ثبات بدون صلاة وبدون محبة (آية ١٧). ولاحظ أن هذه هي إرادة الله أنه إختارهم وأرسلهم ليأتوا بثمر ليتمجد، لكن لا نجاح لخدمتهم إلا [١] بالصلاة [٢] بثباتهم في المسيح.

كل ما طلبتم بإسمي = فمع أن إرادة الآب أن يتمجد بزيادة المؤمنين إلا أنه ينبغي أن نصلي لأجل ذلك.

الآيات (يو ١٥: ١٧-١٨) :- **١٧** **بِهَذَا أُوصِيَكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٨** **«إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ.**

في الآيات (١٨-٢٧) نرى المواجهة مع العالم الذي يجهل الآب والإبن وعداوة العالم لكنيسة المسيح والمسيح نفسه. وعلى التلاميذ أن يكملوا الصراع الذي بدأه العالم مع المسيح. **أبغضني قبلكم** = أي سيبغضكم العالم، بسبب إيمانكم بي. والمقصود بالعالم، روح الشر الذي في العالم. أما العالم الذي خلقه الله فليل عنه "هكذا أحب الله العالم". ولكن الروح القدس سوف يؤازرهم ويقدم المعونة في وقتها (١ يو ٣: ١ + ١بط ٤: ١٢-١٩). ولكن المسيح يؤكد ويكرر على ضرورة المحبة بيننا لنستطيع أن نواجه العالم. والعالم يكره المسيح لأن قداسته ونوره يفضحان شرورهم. وهكذا الكنيسة التي فيها الحب يكرهها العالم. محبتنا لبعضنا البعض درع نواجه به كراهية العالم لنا. فمن خلال محبتنا يعمل الله فينا ويعطينا قوة ومعونة وتعزية. أما لو سادت الكراهية في مكان فهذا يعطل عمل المسيح. ولو كرهنا العالم فنحن لا نكره أحد ولا نعادي أحد. بل نصلي لأجل الجميع ونحب الجميع. ومحبتنا تجعل المسيح يسكن فينا وهذا هو الدرع الذي يجعلنا نحتمل إضطهاد العالم. لكن لنعلم أن الشيطان الذي يسود العالم سيجعل العالم يكرهنا. ومعنى كلام السيد هنا أنه ينبغي أن نعمل وسط عالم يبغضنا ويكرهنا، ونحب هؤلاء ونكرز لهم ونخدمهم، وهذا ما عمله هو تماماً. فلا نقول أنه طالما أن العالم يبغضنا فهذا مبرر لنا أن نكره من يبغضنا. الروح القدس يسكن فينا، فيعطينا المحبة لكل بلا تمييز، لمن يحبوننا ومن يكرهوننا. أما العالم فلا يسكن فيه الروح القدس. إذاً هم لهم عذرهم لو كرهوا، أما نحن فبلا عذر لو دخلت الكراهية إلى قلوبنا.

آية (يو ١٥: ١٩) :- **١٩** **لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ.**

(قارن مع ٢ تي ٣: ١٢). الشيطان رئيس العالم لا يحتمل أن يهرب أحد من تحت سلطانه ويتركه. وحينما يحدث هذا ويدخل أي مؤمن في الكرامة سواء بالإيمان أو بالتوبة يَهَيِّج الشيطان العالم ضده. وهذا ما حدث في بدء الكنيسة وما يحدث لكل تائب حتى الآن. ولكن هذا الهيجان وهذه البغضة ضد المؤمنين هي علامة ثبات في المسيح ورجاء لنا أننا على الطريق الصحيح. على شرط أن لا نكون نحن سبباً في هذه البغضة. **العالم يحب خاصته** = الذين أصبحوا عبيداً له يعملون لحسابه (٤٤: ٨). فلا أحد يحارب الذين له وهذا غير محبة المسيح الباذلة. فمحبة العالم لخاصته هي محبة أنانية فيها يستعبد العالم خاصته كما يستعبد المال الناس. ولاحظ أن المسيح يكرر كلمة العالم في هذه الآية ٥ مرات للتبنيه على خطورة هذا العدو. فالعالم يرفضنا لكن هذا لا يهم فنحن لسنا من العالم بل من فوق بعد أن إختارنا المسيح. **أنا إخترتكم** = كون أن المسيح إختارهم ليكونوا تلاميذه فهذا لأنه وجدهم ليسوا من العالم ، ولأنهم أنقياء وصاروا من تلاميذ المسيح سوف يكرههم العالم ، فالعالم يكره المسيح، لأن رئيس هذا العالم أي الشيطان يكره المسيح، وبالتالي يكره من هم للمسيح.

آية (يو ١٥: ٢٠) :- **أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ.**

حفظوا كلامي = إحترموا كلامي. وهذا لم يحدث. وسفر الأعمال شاهد كيف قاوم اليهود كرازة الرسل وكلام المسيح. هذا النص وارد في (يو ١٣: ١٦). والمسيح أسمانا بنين وأحباء فلماذا يعود ويسمينا عبيد؟! المسيح يسمينا أبناء ولكن علينا أن نسمى أنفسنا عبيد، علينا أن ندرك في أنفسنا أننا عبيد.. "متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون" (لو ١٧: ١٠). ولذلك كان التلاميذ يفتخرون بأنهم عبيد ومنهم من كان قريباً للمسيح بالجسد وحتى بهذا لم يفتخر بل إفتخر بأنه عبد للمسيح (رو ١: ١ + ٢بط ١: ١ + يع ١: ١ + يه ١). فالمسيح وهو الله فعل هذا وغسل أرجل تلاميذه، وقبِل الشتائم والإهانات فهل نطلب نحن الأكاليل، هو تواضع فهل نرتفع. هو وضع نفسه في المقدمة كنموذج لنا، فقيل عنه إنه أخذ صورة عبد (في ٢: ٧ + اش ٥٢: ١٣). ومن يظن في نفسه أنه عبد لن ينتفخ ويتكبر بل وسيشعر في نفسه أنه لا شيء ولا يستحق شيء ولن يختلف مع الله إذا لم يعطه شيء، لسان حاله يقول "اللهم إرحمني أنا الخاطيء" وخطيتي أمامي في كل حين" وكل ما تعطيه لي يا رب أنا لا أستحقه بل هو من رحمتك وحنانك. ومن يحب الله محبة حقيقية يشتهي أن يكون له عبداً أي أن يسود الله علي حياته ويكون هو وكل ما يملك ملكاً له (خر ٥: ٢١-٦) وهذا ما قيل عن المسيح نفسه (مز ٤٠: ٦ + عب ١٠: ٥) ومعنى كلام السيد أننا سنتألم لأجله، وهذا جزء من معركة النور مع الظلمة. آلامنا هي شركة في آلام المسيح ونحن لسنا أفضل منه حتى لا نتألم. بل أن آلامنا حقيقة هي موجهة ضده. فالإضطهاد الواقع علينا هو بسببه. وإن كان هو قد تألم فهذا سيحدث لنا. إحساسنا أننا عبيد يحمينا من مخاطر الشعور بالكبرياء ، "فمن يظن انه قائم فلينظر ان لا يسقط" (١كو ١٠: ١٢) أما من هو تحت فلن يسقط لأسفل ، فهو أصلاً تحت لذلك قال الرب "قولوا إننا عبيد بطالون" (لو ١٧: ١٠). لكن هو في محبته يسمينا أبناء.

العبودية للمسيح تحرر: - المسيح إشتراى بدمه الذى دفعه للآب، فتحررت من عبودية إبليس. أصبحت حراً وبحريتى هذه أستطيع أن أترك المسيح ثانية ولن يجبرنى المسيح أن أظل خاضعاً له، لذلك يقول لملاك كنيسة لاودكية "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣: ١٦). أما المستعبد للشيطان يذله الشيطان ولا يستطيع بسهولة أن يتحرر منه (مت ١٧: ١٤-١٨) لذلك كان القديسين يفتخرون بأنهم عبيد للمسيح.

آية (يو ١٥: ٢١): - **لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**

سبب الإضطهاد ضد الكنيسة هو إرتباطها بالمسيح (أع ٤٠: ٥-٤١ + ١بط ٤: ١٤). **لأجل إسمي** = طوبى لمن يضطهد لأجل إسم المسيح، فالآلام مع المسيح هي شركة مجد. هم يضطهدونكم لأن إسمي فيكم. فالمسيح فتح الباب لكل إنسان ليعود إلى أحضان الآب ويخرج من سلطان الشيطان والظلمة. لذلك يكره العالم إسم المسيح، أمّا أبناء الله فيدركون أنه سر قوتهم. **لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني** = هم يتصورون أنهم يعرفون الله ولكنهم حقيقة لا يعرفوه ولا يعرفون أن الآب هو الذي أرسل الإبن ليجمع فيه أبناء الله. ومعرفة الله الآب مقصورة على من يقبل الإبن وفدائه فتكون له حياة. والذي لا يعرف الإبن يستحيل عليه معرفة الآب ومن لا يعرف الآب حقيقة لا يعرف الإبن فهو إبنه. وبالتالي فهو يجدف على الآب والإبن دون أن يدري. ودون أن يدري يسئ إلى نفسه (لو ٢٣: ٣٤). **هذا كله** = الإضطهاد حتى القتل والتعبير والإحتقار.

ملحوظة: هناك من يتصور أنه يعرف الآب ولكنه لا يعرفه حقيقة إذ قد صور هو لنفسه صورة غير حقيقية للآب تتفق مع ميوله، مثل هؤلاء اليهود. لكنهم لم يعرفوا الآب الحقيقي، ولذلك لم يعرفوا إبنه الذي هو صورته.

آية (يو ١٥: ٢٢): - **لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيئَتِهِمْ.**

العالم ليس له عذر في إضطهاده للمسيح ولكنيسته، فهو قد جاء وجعل معرفة الآب ظاهرة لكل إنسان. هو جعل معرفة الآب ظاهرة بأقواله وأعماله. واليهود كان يجب أن يدركوا قبل غيرهم أن المسيح فيه تحقيق كل النبوات، ولذلك آمن الكثيرون وسيكونون سبب دينونة لمن لم يؤمن، فمن لم يؤمن أثبت أنه قد أسلم نفسه للشيطان وقد إنحاز لشهوته. **لم تكن لهم خطية** = لذلك برفضهم المسيح وصلبهم له بدون وجه حق كانوا بلا عذر بل صلبوه بحقد مجنون. فهو جاء بنفسه وأظهر حبه وأظهر لهم الآب. فلماذا الرفض؟ والإنسان مسئول على قدر ما يعرف، وهم رأوه وعرفوه فصارت لهم خطية إذ رفضوه وهي = **أبغضوني أنا وأبي.**

آية (يو ١٥: ٢٣): - **الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا.**

قارن مع (يو ٢: ٢٣) هنا نرى ببساطة أن الآب والإبن هم واحد. فما يصيب الإبن يصيب الآب، ومن أبغض الإبن فقد أبغض الآب، فالإبن هو صورة الآب.

آية (يو ١٥: ٢٤): - **لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي.**

أعمال المسيح المملوءة حباً وقوة إعجازية كانت تنطق بأن الآب الحال فيه هو يعمل الأعمال (يو ١٠: ١٠). فالآب عن طريق أعمال المسيح يقترب للإنسان لذلك فلا عذر لمن لا يؤمن وقارن مع (١ يو ١: ٤-٤). فأعمال المسيح كانت كلها محبة وعفة وقداسة ووداعة، وكان فيها خلقة وبسلطانه الشخصي. وبالياتنا نضع أمام أعيننا كم صنع المسيح معنا في حياتنا، كم ستر علينا وأعاننا في حياتنا المادية، فلا نشك أبداً في محبته.

آية (يو ١٥: ٢٥) - **لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلا سَبَبٍ.**

أبغضوني بلا سبب = فالمسيح لم يؤذ أحد ولا أساء لأحد. (مز ٣٥: ١٩ + ٤: ٦٩). وكون أن الناموس يتنبأ عملاً حدث للمسيح بالتفصيل فهذا فيه إعلان بأن خطة الفداء أزلية. (لاحظ أن بيلاطس لم يجد فيه علة تستوجب الموت).

الآيات (يو ١٥: ٢٦-٢٧) - **«وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ^{٢٧} وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ.**

إزاء إضطهاد العالم للكنيسة نجد الله يُرسل الروح القدس للكنيسة كقوة إلهية جبارة تشهد وتدعو سراً القلوب الأمانة التي تقبل الله (١ كو ١٢: ٣) وهو يقنع ويشجع ويعزي ويعطي كلمة للإقناع بقوة وسط هذه الضيقات. وبدونه لا نقدر على مواجهتها. **أرسله أنا** = أي حينما أتم عملي بالصليب ثم بالإنتلاق إلى الآب لأتمجد أرسل الروح القدس للكنيسة. وكون المسيح يُرسل الروح القدس ليعطينا الولادة الجديدة ويعيد تشكيلنا كخليقة جديدة، فهذا العمل هو تكميل نهائي لعمل الخلقة الأولى التي إضطلع بها الكلمة سابقاً. وكون أن المسيح يُرسل الروح القدس فهذا يثبت ألوهية المسيح (يو ١٦: ٧) فقد قال سابقاً "الذي سيرسله الآب بإسمي" (يو ١٤: ٢٦) فكما يرسل الآب الروح القدس يرسله الإبن أيضاً.

يقول يهوه إبن الله المتكلم في الآية "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ" **وَأَلآنَ أَلَسَّيْدُ الرَّبِّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ** (إش ٤٨: ١٦). ونفهم من هذا أنه في داخل المشورة الثلاثية إتفق على أن من يقوم بالفداء هو الإبن. لذلك فالسيد الرب (الآب) والروح القدس أرسلوا الإبن. وبعد أن أنهى الإبن مهمته، أرسل الآب والإبن الروح القدس ليكمل العمل. **روح الحق** = الذي يشهد فينا للمسيح الحق (عكس الباطل الذي في العالم). الروح يشهد للناس بالحقيقة الغائبة عنهم. والعكس نجده في (١ يو ٤: ٣).

من عند الآب ينبثق = الإنبثاق يعني أن الروح القدس يخرج من الآب بالطبيعة. كذلك المسيح يخرج من عند الآب (١ يو ١٦: ٢٧-٢٨) فالآب هو المنبع. وتعبير الإنبثاق هو تعبير خاص بالروح القدس. والفرق بين الولادة (للمسيح) والإنبثاق (للروح القدس) هو الفرق بين خروج النور من الشمس وإنبعاث الحرارة منها. ونلاحظ أنه لا توجد فوارق زمنية بين الآب المصدر والإبن المولود والروح المنبثق، لذلك يقول الإبن في الآية السابقة "منذ وجوده أنا هناك" (إش ٤٨: ١٦). فالحرارة والضوء كائنين مع الشمس منذ وجودها. والآية صريحة أن الروح القدس

ينبثق من الآب وليس من الآب والإبن. ولكن نقول أن الإبن يرسل الروح لنا بعد أن أتم فداءه. هو يرسله من عند الآب بإسمه.

يشهد لي = من خلال التلاميذ وكرازتهم وفي قلوب من يسمعهم ويتوجيه المؤمنين للقيام بأعمال هي بحد ذاتها تصير شهادة للمسيح. فالروح القدس هو روح مناداة وإعلان ينطق بالكلمة في الأفواه وفي القلوب، أفواه الكارزين وقلوب المستمعين. والروح القدس أوحى للتلاميذ ليكتبوا الكتاب المقدس ليكون شاهداً للمسيح. **يشهد لي** = فالآب يشهد للمسيح والمسيح يشهد للآب والروح يشهد للمسيح. **وتشهدون** = أي أن الروح القدس يعطينا قوة لنشهد للمسيح الذي شهد له الروح داخلنا. ويعطينا قوة أن نحيا بحسب الحق. (ولاحظ التغيير الذي حدث لبطرس والتلاميذ يوم الخمسين). **وتشهدون أنتم أيضاً** = كثر حلول الروح القدس فيهم يشهدوا لعمل المسيح فيهم. ويشهدوا أنهم مسيحيين حتى سفك الدم. والشهادة تكون بسيرتنا فيظهر المسيح الذي يحيا فينا. **لأنكم معي من الأبتداء** = فالتلاميذ عاشوا مع المسيح منذ بداية عمله وخدمته وتعليمه وكانوا شهوداً على كل كلمة وكل عمل. والمسيح هنا يتكلم عن رحلة الكرازة منذ يومها الأول. والقديس متى والقديس لوقا تتبعا الأمور منذ بدايتها. والروح القدس علمهم ما يكتبونه عن كل القصة منذ ولادة المسيح بل والبشارة به. ومرقس شهد بالروح القدس عن كل القصة من بدء عمل الروح القدس في المعمدان. أما يوحنا فكشف له الروح القدس سر البدء الأزلي، بل وكشف ليوحنا عن تفاصيل سرية جداً (راجع أع ٣٢:٥، ٢١:١-٢٢) + (١ يو ١:١). ولنلاحظ أن الخادم الذي لم يعيش مع المسيح ويختبره ويراه لا يستطيع أن يشهد له وعنه. والروح القدس يعمل في الخادم المتكلم ليشهد للمسيح ويعمل في السامع ليقبل الكلام.

ملحوظة: هناك من غيّر في قانون الإيمان وقال عن الروح القدس أنه منبثق من الآب والإبن بزعم الوحدة والتساوي بين الآب والإبن. ولكن الوحدة لا تمنع الأقتنومية والتميز في الفعل. فالإبن مولود من الآب والروح القدس منبثق من الآب. ولو كانت الوحدة تلغي الأقتنومية لكنا نقول أن الإبن مولود من الآب ومن الروح القدس. ولكن علينا أن لا نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي!! فالله أعلن في هذه الآية أن الروح القدس ينبثق من الآب فهل نترك لعقولنا المحدودة فحص طبيعة الله بل وتغيير الآيات!! ربما فهم من قال هذا (أن الروح القدس منبثق من الإبن) لأنه إلتبس عليه الأمر، إذ سمع أن الإبن يُرسل الروح القدس ففهم أن الروح القدس منبثق من الإبن. لكن هناك فرق كبير بين الإنبثاق والإرسال. فالإنبثاق هذا من طبيعة الله. والآب بعد فداء المسيح أرسل الروح القدس للكنيسة يسكن فيها ليقدها. وحين يقول الكتاب الآب يُرسل الروح فهذا إعلان أن هذه هي إرادة الآب. وحين يقول الإبن أنه سيرسل الروح فهذا يعني أن الروح سيحل على الكنيسة بناء على فداء المسيح بعد أن يتم المسيح فداءه ويجلس عن يمين الآب.

المعزي = باراكليتوس

بارا = بجوار أي ملازم لشخص/ حاضر معه/ قريب منه (ومنها PARALLEL)

كليتوس = المدعو

فهو يُطلب ليساعد، هو حاضر بالقرب من الإنسان ليعينه ويعزيه ويسنده ويشهد للمسيح.

ولكن لماذا ذكر السيد المسيح هذه الحقيقة أن الروح القدس منبثق من الآب؟
لماذا يدخلنا السيد المسيح في تفاصيل هي أسمى من عقولنا كعلو السماء عن الأرض؟
بل إن تكلمنا عن طبيعة الله ذاته فهذا أسمى من السموات بما لا يقاس.

الإجابة ببساطة :-

- التلاميذ في حالة حزن وخوف لا يدرون ما الذي سوف يحدث. هم فهموا أن أحدهم سيسلم الرب، وأنه سيفارقهم. وكانوا لمدة ثلاث سنين ونصف قد تعودوا أن المسيح هو كل شيء لهم، فماذا يفعلون لو تركهم. والمسيح هنا يعزيهم بأنه حين يتركهم فإنه سيرسل لهم الروح القدس. وأنه هو والروح القدس متساويان وكلاهما يخرج من الآب. ثم سيشرح لهم عمل الروح القدس.
- هي أن الله يحترم عقولنا. وأن الروح القدس سيحدث تغييرات في داخلهم. والرب أراد أن يفهموا مصدر هذه التغييرات.

ماذا تعنى التغييرات التي ستحدث داخلنا؟

لقد رأى التلاميذ المسيح وعرفوه، ثم رأوه يصلب ويقوم ثم فهموا أن هذا هو الفداء، وأن المسيح تم عمله الفدائي وجلس عن يمين الآب.

ولكن كيف يكمل الخلاص؟

الآب يريد أن الجميع يخلصون (١ تي ٢: ٤)
المسيح بذل ذاته وتم الفداء.

ولكن هناك مشكلة كبيرة هي أن الإنسان الساقط صارت له طبيعة عاصية متمردة تحب الخطية.. فكيف نستفيد من الفداء لكي نخلص؟ هذا هو عمل الروح القدس.
الإنسان بسقوطه صار له طبيعة خاطئة تشتهي الخطية، وبسبب هذه الطبيعة سيموت ويهلك. والخلاص هو أن تتجدد طبيعتنا ونصير خليفة جديدة. (٢ كو ٥: ١٧) بل شكل المسيح (غل ٤: ١٩).

لكن هناك قانون إسمه ناموس الخطية يعمل في أعضائنا (رو ٧) ولذلك أرسل لنا الله ناموس جديد إسمه ناموس روح الحياة (رو ٨) وهو قوة الروح القدس تमित ناموس الخطية فينا بشرط أن نحاول تنفيذ الوصايا (رو ٨: ١٣).
والله الذي يحترم عقول البشر، في محبته شرح لنا شيئاً من طبيعته لا لتفلسف بها كمعلومات ولكن لنُدري ماذا سيحدث فينا فالمؤمن سيشعر بتبكيته لو عمل خطية فما مصدر هذا التبكيته؟ والمؤمن سيشعر بإضمحلال قوة الخطية فيه وأنه قد صارت له قوة جديدة. فما مصدر كل هذا؟

وإذا قام إضطهاد وقرروا قتله سيد قوة داخله ويقبل على الموت بلا خوف. فما مصدر هذه القوة؟
والكنيسة ستمارس أسرار، فما القوة الخفية وراء الأسرار؟

والمؤمن سيشعر بثمار جديدة (محبة/ فرح/ سلام..) فما مصدرها؟ والمؤمن سيد مواهب ما كانت فيه فما مصدرها؟

مصدرها قوة خفية غير مرئية هي قوة أفنوم الروح القدس. والمسيح سبق وشرح هذا لنيقوديموس (يو ٣: ٨) هنا السيد المسيح يقول مصدر كل هذا هو الروح القدس الذي سيتم عمل الخلاص فيكم. فما كان مناسباً أن نرى كل هذا التغييرات فينا والقوى التي تعمل فينا وفي كل الكنيسة، دون أن ندري مصدرها. لقد تعود التلاميذ رؤية المسيح وشاهدوا قوته، والمسيح هنا يقول سيبدأ من الآن عصر قوة غير مرئية.

والآن نقول الأب يريد الخلاص للبشر.

والإبن تم الفداء.

والروح القدس أعطى الكنيسة أن تستفيد من الفداء.

فالآب يريد والإبن والروح القدس ينفذان إرادة الآب. وهذا ما رآه زكريا النبي في رؤياه (١٤: ٤)

وما معنى قول الرسول ناموس روح الحياة (رو ٨: ٢)؟

هو قانون أن الروح القدس الساكن فينا يتم الخلاص لمن يتجاوب معه فيثبته في المسيح، والمسيح هو القيامة والحياة، فيكون له حياة. ولكن كيف يعمل الروح القدس هذا؟

هذا موضوع الإصحاح القادم.

وملخص ما أراد المسيح أن يقوله هنا للتلاميذ... لا تخافوا من إختفائي عنكم. فإن كنت أنا إبن الله المولود من الله، فالروح القدس الذي سيكون كرفيق دائم لكم وفيكم هو أيضاً منبثق من الله. هذه رسالة للتعزية وليست للفلسفة والمناقشات. لذلك كان من غير المناسب أن نغير آية يحدثنا فيها السيد المسيح كأحبائه، في حديث كله محبة، عن طبيعة الله، فنعمل عقولنا العاجزة ونغير فيما قاله عن طبيعة الله. وإذا كان الإنسان عاجزاً عن أن يفهم كل أسرار الأرض، وقطعاً هو عاجز عن فهم أسرار السماء (سفر التكوين بدأ بقوله في البدء خلق الله السموات والأرض، ثم في بقية الكتاب المقدس يكلمنا عن الأرض فقط) فهل نتجاسر ونتكلم عن طبيعة الله نفسه ونغير فيما قاله !!

فكرة هذا الإصحاح:

الإبن تجسد ليعيد لنا الحياة الأبدية والفرح الذي فقدناه بالخطية (يو ١ + يو ٢) وكان هذا عن طريق الصليب والمعمودية (يو ٣). وكيف تعود لنا الحياة؟، ذلك بأن يثبت فينا ونثبت فيه وهو الحياة (يو ١١: ٢٥)، وهو المحبة (١ يو ٤: ١٦)، فلكي نثبت في الحياة يجب أن نثبت في المحبة (١ يو ٤: ١٦).

١. يو ١٥: ٩ الثبات في المسيح بالمحبة

كما أحبني الآب = الآب يُحب الإبن (هذه الآية + يو ٥: ٢٠) = الآب في الإبن.

الإبن يُحب الآب (يو ١٤: ٣١) = الإبن في الآب "يو ١٠: ٣٨"

فالآب واحد مع الإبن بالمحبة التي هي طبيعة الله (يو ١٠: ٣٠).

كذلك أحببتكم أنا = على نفس القياس نجد أننا نتحد بالمسيح عن طريق المحبة، وبهذه المحبة يتحقق طلب السيد المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥:٤).

إثبتوا في محبتي = طريقة الثبات في المسيح هي أن نُحب الله والناس.

إذاً آية (٩) تتفق مع نشيد ٦:٨ "إجعلني كخاتم على قلبك"، والخاتم هو شمع أحمر يتشكل بحسب الختم حين يُسخن بالحرارة. والمعنى أن العروس (النفس المؤمنة) تطلب أن يضعها المسيح بالقرب من قلبه، ف تُسِيل محبة قلب المسيح النارية لنا، قلوبنا، نحن (الشمع الأحمر). وتشتعل محبتنا له بالروح القدس، الذي يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥). ونتحد مع المسيح بالمحبة، إذ نصير محبة تتحد بمحبة. فيختم الروح القدس فينا صورة المسيح (غل ٤:١٩). والروح القدس قيل عنه أنه ختم (أف ١:١٣).

٢. يو ١٥:١٠ الثبات في المسيح بحفظ الوصايا

"إن ثبتتم في وصاياي تثبتون في محبتي"، ويعطينا المسيح مثال لذلك بأنه يحفظ وصايا الآب فيثبت فيه = كما إني قد حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته.

مرة ثانية نقول أن الآب والإبن واحد فمشيئتهما واحدة، ومعنى أن المسيح يحفظ وصية الآب معناها أنه واحد مع الآب لهما نفس الإرادة والمشية. وليس من الممكن أن يختلف الإبن مع الآب فهما واحد بالمحبة. ولا معنى بالتالي أن نقول أن المسيح يغضب نفسه على حفظ الوصية. ولكن نجد أن المسيح لم يطلب راحته الجسدية بل أخضع مشيئته الإنسانية لإرادة الآب لمحبهه للآب. ويقول المسيح هذا لنا هنا لنفهم كيف نثبت فيه. وأن هذا يكون على نفس النمط أي بحفظ الوصية بأن نحب الله ومن أجل المحبة سنحفظ وصيته. ونحن نبدأ بأن نغضب أنفسنا لنحفظ الوصية. ولكن كلما إمتلأنا من الروح القدس تزداد محبتنا لله ويصير لنا مشيئة الله فننفذ الوصية بسهولة عن حب ، وكلما إزداد الحب إزدادت الوحدة والثبات فيه. وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤:٢١، ٢٣). وكلما نفذنا الوصية نختبر المسيح ونعرفه فنثبت في محبته (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧) . وهذا هو تفسير قلوب اللحم بدلاً من القلوب الحجر (حزقيال ١١:١٩). وأيضاً بنفس المعنى يقول إرمياء "أكتب شريعتي على قلوبهم" (ارميا ٣١:٣٣)، ومرة أخرى بهذا يتفق مع (نش ٦:٨) "إجعلني كخاتم على ساعدك". "لأن المحبة قوية كالموت .. لهيبها لهيب نار لظى الرب". فالروح القدس يشعل محبة الله في قلوبنا،/ فنعمل ونحفظ الوصية نتيجة ثباتنا في المسيح وهذا معنى "لأنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥:٥).

ومن آيتي سفر النشيد ندرك أن قوة كرازة الرسل وفاعلية عملهم كانت راجعة:-

- لأن لهم صورة المسيح = إجعلني كخاتم على قلبك.
- هم يعملون بقوة المسيح = إجعلني كخاتم على ساعدك.

٣. يو ١٥:٢٦ إذاً طريق الثبات في المسيح هو الروح القدس الذي يُعطينا:

(١) المحبة لله وللناس (رو ٥:١٥ + غل ٥:٢٢) وقارن مع يو ١٥:٩.

(٢) إمكانية تنفيذ الوصية: أ - هو يثبتنا في المسيح (٢كو ١: ٢١)
ب - يبكت (يو ١٦: ٨)، ويُعين على كل شيء لنخلص (رو ٨: ٢٦)

الإصحاح السادس عشر

الآيات (يو ١٦: ١-٣٣) - "قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهِدَا لِكَي لَا تَعْتُرُوا. ١ سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ. ٢ وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْآبَ وَلَا عَرَفُونِي. ٣ لِكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهِدَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. ٤ وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ. ٥ «وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أُرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. ٦ لِكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمُ الْمُعْزِي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٧ وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْثُونَةٍ: ٨ «أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ٩ «وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا. ١٠ «وَأَمَّا عَلَى دَيْثُونَةٍ فَلَأَنَّ رَبِّي هَذَا الْعَالَمَ قَدْ دِينَ. ١١ «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولُ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٢ «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٣ «إِنَّكُمْ لَيْسْتُمْ بِمَعْرِضِينَ، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. ١٤ «كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. ١٥ لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. ١٦ «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ». ١٧ «فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ؟». ١٨ «فَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». ١٩ «فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعَنْ هَذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لِأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْصُرُونَ وَتَسُوحُونَ وَالْعَالَمَ يَفْرَحُ. ٢٠ أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١ «الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ حُزْنَ لَأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. ٢٢ «فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَأُكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرْحَكُمْ مِنْكُمْ. ٢٣ «وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. ٢٤ «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. ٢٥ «إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. ٢٦ «اطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. ٢٧ «قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهِدَا بِأَمْثَالٍ، وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ، بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ عِلَانِيَةً. ٢٨ «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. ٢٩ «وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، ٣٠ لِأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ٣١ «خَرَجْتُ مِنَ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ». ٣٢ «قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هُوَذَا الْآنَ تَتَكَلَّمُ عِلَانِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلًا وَاحِدًا. ٣٣ «الآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. ٣٤ «لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ». ٣٥ «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الآنَ تُؤْمِنُونَ؟ ٣٦ «هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتْ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرَكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي

لأنَّ الآبَ مَعِيَ. ^{٣٣} قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.»

آية (يو ١٦: ١): - ^١ «قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتُرُوا.

قد كلمتكم بهذا = [١] أنه سيكون هناك ضيقات [٢] لكنه سيرسل لهم الروح القدس [٣] يسلكوا بمحبة فالمسيح لم يخدع أحد، فطريق المسيح فيه ضيق، ولكن تعزيات الروح القدس تساند. هذا الكلام ليس موجهاً للتلاميذ فقط بل لكل الكنيسة عبر كل العصور. المسيح في هذه الآية والآيات التالية يكمل حديثه عن إضطهاد العالم لتلاميذه وكنيسته والذي سيبدأ بأن يُخرج اليهود التلاميذ من المجمع، ثم يصل الأمر للقتل، بل سيأخذ هذا الإضطهاد شكل الغيرة الدينية وبعد هذا سيأتي الإضطهاد الروماني ولن ينتهي إضطهاد العالم للكنيسة، والإضطهاد هو كل مقاومة من العالم ضد الإيمان. وهناك إضطهادات من نوع حديث كأن يجتمع الأشرار ليدينوا إنساناً ظاهراً بحجة أنه منغلق ومقفول عن المجتمع ولا يساير روح العصر.

ولكن السيد المسيح يخبر تلاميذه ليطمئنهم أن الروح القدس الذي سيرسله لهم سيشهد في داخلهم بمجد المسيح الذي ينتظرهم وسيعطيهم ما يقولونه إذا وقفوا أمام مجامع أو ولاية. بل سيعزيهم ويشددهم. **قد كلمتكم بهذا** = كلمهم عن مفارقتهم لهم وثباتهم فيه وإضطهاد العالم وإرسال الروح والتزامهم بقانون المحبة. **لكي لا تعثروا** = العثرة تعني الإرتداد عن المسيح أو يتوقفوا عن الكرازة إذا واجههم إضطهاد ورفض من العالم وبالذات من إخوتهم اليهود. والمسيح أخبرهم بالإضطهاد الذي سيواجهونه حتى لا يفاجأوا به فيتشككوا في حماية الله لهم، أو يتصوروا أن الله قد تخلى عنهم، خاصة أن لهم مواعيد إرسال الروح وإستجابة الأب لصلواتهم إن حفظوا الوصايا وبالتالي تعزيات ومساندة الروح لهم إذا ثبتوا. والعكس فالسيد أخبرهم أيضاً أن الإنكار سيؤدي لفقدان التعزية وفقدان السلام على الأرض وخسارة حياتهم الأبدية (مت ١٠: ٣٣).

تعثروا = العثرة هي أن يتوقف إنسان عن السير حين يصطدم بحجر في طريقه. والمقصود بالعثرة هنا الشك في مساندة المسيح لهم أو تخليه عنهم أو كراهيتهم لبعضهم البعض، فحينما تزداد الضيقات يتضايق الناس ممن حولهم، بل يمكن أن يشوا بعضهم ببعض (يع ٨: ٥-٩)

آية (يو ١٦: ٢): - ^٢ «سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ.

قارن مع (يو ٩: ٢٢ + ١٢: ٤٢-٤٣). ومن يخرجونه من المجمع يُحرم من الصلاة وكل الحقوق الدينية والسياسية والإحتفالات، وهناك عقوبة مدنية فلا أحد يشتري أو يبيع منه. بل أن الموضوع سيتطور إلى القتل = **كل من يقتلكم** = تشير لكثرة المضطهدين الذين يريدون قتلهم. وقطعاً سيكون مصاحباً لهذا إضطهاد على كافة المستويات. بل يظنون أنهم يقدمونهم كذبايح لإرضاء الله. **يقدم خدمة لله** = فكلمة **خدمة** تشير للعبادة الطقسية. وهكذا صنعوا بإسطفانوس بل قيل في كتاب المدرش اليهودي "أن من قتل إنسان شرير مثل المسيحيين فكأنه

قدّم ذبيحة لله وإستندوا في هذا إلى (عد٢٥:١-١١) حينما قتل فينحاس الرجل الزاني فرد سخط الله عن الجماعة" ولنرى ماذا صنع بولس قبل إيمانه بالمسيحيين (أع٢٦:٩-١١).

آية (يو ١٦:٣):- **«وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْآبَ وَلَا عَرَفُونِي.**

راجع (اتي ١:١٣) فمن يفعل هذا يجهل حقيقة الآب والإبن. هؤلاء لا يعرفون سوى أنفسهم، ولا يعرفون الله، يحبون ما عندهم سواء ذواتهم أو عقيدتهم التي يدافعون عنها عن جهل. ولو عرفوا الله لأحبوا أعدائهم وليس ذواتهم فالله محبة. ومن يعرف الآب سيعرف إبنه، فالإبن هو صورة الآب ورسم جوهره (عب ١:٣)

آية (يو ١٦:٤):- **«لِكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهِذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذَكَّرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.**

لكني = لم أكن أريد أن أحزنكم بهذه الأخبار الآن، ولكن أنا مضطر **حتى إذا جاءت الساعة** = وإضطهدوكم لا تفاجأوا. وإذا فهمتم أنني عالم من البداية ستفهمون أنني مسيطر على الأمور فلا تخافوا. **ولم أقل لكم من البداية** = لم يقل لهم عن هذا الإضطهاد لأنه كان معهم يحفظهم من الذئاب ويشجعهم حين يخافون ويقويهم حين يضعفون ويخفف عنهم كل ضيق ويتلقي هو الهجمات بدلاً منهم ليحفظهم منها. المسيح أراهم قوته وسلطانه وهو معهم حتى يثقوا فيه حتى وسط الإضطهادات الآتية بعد صعوده. والمسيح إستمر في هذا إلى أن قبل الصليب عنهم. ولكن الآن هو ماضٍ إلى الآب ولن يروه. ولكنه لن يتركهم يتامى فسيرسل لهم الروح القدس الذي سيعطيهم القوة ويشجعهم ويعزيهم. وعليهم [١] أن يتعلموا الإستجابة لصوته [٢] أن يجاهدوا. ونلاحظ أن في (مت ١٠:١٧، ٢١، ٢٨) سبق المسيح وأخبرهم عن إضطهاد العالم فلماذا يقول المسيح لم أقل لكم من البداية؟ هنا يوجد إحتمال من إثنين:-

أ- الأهوال التي كلمهم عنها في (مت ١٠:١٧، ٢١، ٢٨) ذكرها المسيح في ذلك الوقت بطريقة مخففة حتى لا يصدّمهم في بداية الطريق، ولكن متى حين كتب في (ص ١٠) عن الأهوال دمج كل أقوال المسيح عن الأهوال سواء ما قاله في بداية الخدمة أو نهايتها، فالإنجيليون ليسوا مؤرخين ولا يهتمون بالتأريخ، بل هم يقدمون فكراً، أي يريدون لفكرة معينة أن تصل للقارئ.

ب- أو أن الجديد هو عمل الروح القدس معهم بدلاً من عمل المسيح الذي سيفارقهم.

آية (يو ١٦:٥):- **«وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟**

ليس أحد منكم يسألني = هذه لها عدة إحتمالات:-

١. المسيح يعاتبهم لأنهم إنشغلوا بما سيحدث لهم من آلام ولم يسألوه أين يمضي، هم سألوه بمفهوم خاطئ كان سؤالهم عن مركزهم الأرضي حين يملك بينما هو ذاهب ليعد لهم مكاناً سمائياً. فلنتعلم ألا ننشغل بالآلام أو أمجاد هذا العالم عن المجد المعد لنا. فالمجد السماوي هو التعزية الحقيقية وسط الألم.

٢. أو يكون المعنى لا تسألونني إلى أين أنا ذاهب فأنا لا أريد الكشف عما سيحدث وأنكم لن تفهموا الآن. ولكن الروح القدس سيعلّمكم كل شئ ويشرح كل غموض. وهم سبق وسألوه (يو ١٣: ٣٦ + ١٤: ٥) ولكن بأسلوب مختلف عما يقصده المسيح هنا، بل هم كانوا يسألونه ليثتوه عن طريق الصليب.
٣. التلاميذ إذ شعروا أن المسيح سيفارقهم حزنوا بشدة، ولم يفكروا في الحال التي سيكون فيها المسيح. هم سألوا عن المكان الذي سيذهب إليه لكن لم يسألوا عن معنى الذهاب للآب. ولو فهموا لفرحوا كما قال لهم من قبل.

آية (يو ١٦: ٦): - **لَكِن لَأْتِي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلَأَ الْخُزْنَ قُلُوبَكُمْ.**

لقد تعودوا أن يفرحوا في وجودهم معه ووجوده وسطهم. والآن يحزنون بسبب فراقه لهم. ولكنهم لم يفهموا أن ذهابه للآب يعني أفراحاً وأمجاداً مضاعفة.

آية (يو ١٦: ٧): - **لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعْزِي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.**

خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ فلماذا؟ كل أقنوم له عمله. وعمل الثلاثة أقانيم متكامل. فما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. الآب يريد خلاص الإنسان. الإبن يقدم الفداء. والروح القدس يعطينا أن نستفيد من هذا الفداء الذي قدمه الإبن. المسيح مات وقام. والروح القدس يعطينا أن نشترك في موت المسيح وقيامته في المعمودية، فنكون خليفة جديدة ولنا حياة أبدية، وهذا ما يعملُه الروح القدس في باقى الأسرار. لذلك حلَّ الروح القدس على الكنيسة في اليوم الذى يأتى بعد ٧ أسابيع من القيامة، ورقم ٧ هو رقم الكمال. فالروح القدس بعمله يكمل عمل المسيح، فالمسيح مات وقام ليقم الكنيسة ويحييها، وهذا ما أكمله الروح القدس وهذا معنى **خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ**. فى داخل دائرة المشورة الثلاثية تم الإتفاق أن الآب والروح القدس يرسلان الإبن ليتمم الفداء "وَالآنَ أَسَيِّدُ الرَّبِّ أُرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش ٤٨: ١٦). وبعد أن تمم الرب يسوع الفداء أرسل الآب والإبن الروح القدس ليكمل العمل. نرى الإبن يُرسل الروح القدس "وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ" (يو ١٥: ٢٦). ونرى الآب يُرسل الروح القدس "وَأَمَّا الْمُعْزِي، أَلرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي" (يو ١٤: ٢٦). وهذا يعنى أيضاً أنه فى داخل المشورة الثلاثية فإن الآب والإبن يرسلان الروح القدس ليكمل العمل الذى بدأه الإبن. الروح القدس الآن يعمل فى الكنيسة لإعدادها للسماء، يجدها وينقيها (تى ٣: ٥) لتصلح كعروس لعريسها المسيح.

أيضاً لقد تمم المسيح الفداء والخلاص وفتح لنا الطريق إلى الأمجاد السماوية، وصار لنا هو الطريق إلى حضن الآب. لكننا ما زلنا نعانى هنا على الأرض الكثير من الآلام منتظرين الموت. والله لم يتركنا لهذه المعاناة والآلام قائلاً إنتظروا المجئ الثانى، وهو لم يقل الحل فى المجئ الثانى، وعليكم الإحتمال بمفردكم إلى أن يأتى المسيح ثانية - لكنه أرسل لنا الروح القدس المعزى ليعطينا المعونة والقوة والنصح أى يرشدنا فى كل قرار، ويعطينا

الإحتمال والفرح لنتجاز فترة وجودنا على الأرض إلى أن يأتي المسيح في مجيئه الثاني. إلى أن يأتي المسيح صار الروح القدس هو رفيق رحلة غربتنا على هذه الأرض.

هم عرفوا المسيح حسب الجسد ولكن بالروح القدس سيعرفون حقيقة المسيح وعمله. ومن يعرف المسيح حسب الجسد هو لم يعرفه ولن يقبله (٢كو٥: ١٦). وجود المسيح على الأرض يجعلنا نراه في صورة جسد ضعيف وصعوده يجعلنا بالروح القدس نراه في مجده وقدرته. ولو استمر المسيح معنا بالجسد فهناك إحتمايين:-

(١) أن يستمر بجسده غير المجد وهنا يكون:-

أ- الفداء لم يتم، فالفداء يتم بدخول المسيح بجسده للسماء وجلسه عن يمين الآب.

ب- نقع في حيز المحدود، والمسيح بإمكانياته غير محدود، ولكن طالما نرى المسيح بجسد محدد فلن نتصور لا محدوديته. أما الروح فهو يعطينا صورة ورؤية واضحة عن المسيح الإله غير المحدود.

(٢) أن يظهر لنا بجسده المجد وهنا:-

أ- من يحتمل صورة مجده (رؤ١: ١٧).

ب- لن يكون إختيارنا للمسيح حراً، فمن يرى صورة المجد ويرفضه. وما يفرح قلب الله بالإيمان وهو الإيقان بأمور لا ترى. حتى لا أكون مضطر لأن أقبله مجبراً.

وهم الآن حزاني لأن المسيح سيفارقهم بالجسد ولكن الأفضل لهم أن يأتي الروح القدس ليشهد لهم عن حقيقة المسيح. والروح القدس لن يأتي إن لم تكمل آلام المسيح وفدائه بالصلب والموت ثم بالقيامة والصعود، وبالصعود يتم الفداء فيرسل الروح القدس ليعمل فيهم وبهم. فبدخول المسيح بدم نفسه للأقداس السماوية يتم الصلح بين الله والإنسان (عب٩: ١٢) فيأتي الروح ليسكن في الإنسان فالروح لا يسكن عند أعداء. وهذه الآية نجد لها شرحاً في (يو٧: ٣٩). وحينما نقارن بين (مت٧: ١١) ، (لو١١: ١٣) نفهم أن الروح القدس هو الخيرات بل هو الخير الأعظم الذي يعطيه الآب لنا. لذلك يقول المسيح **خير لكم** فهو بإنطلاقه سيرسل الخير الأعظم. ولنفهم أننا حتى وإن لم نفهم مشيئة الله فما يريد الله هو دائماً الخير لنا. والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا فنفرح.

ومحبة الله في قلوبنا ستحولها إلى قلوب لحمية تطيع الوصايا حتى لا تغضب الله الذي تحبه (يو١٤ : ٢٣) . وبالروح القدس نولد من الماء والروح متحدين بالمسيح ويكون لنا حياته (رو٦)، والروح القدس في سر الميرون يثبتنا في المسيح فنثبت فينا حياة المسيح الأبدية (٢كو٢ : ٢١ + ٢٢) . والروح القدس هو الذي يغير طبيعتنا لنصير خلقية جديدة لها صورة المسيح (٢كو٥ : ١٧ + غل٤ : ١٩) .

أقول لكم الحق = الحق هو أن صلب المسيح هو لحساب التلاميذ والكنيسة. لأن بعد الصلب قيامة وصعود. وإنطلاق المسيح فيه كمال الفداء وعمل الفداء وفيه وبه التبني لنا. ودخول المسيح إلى المجد يحقق لنا الحب الأبوي والروح يأخذ مماً للمسيح ويخبرنا، فهو سيخبرنا عن مجده الذي سيصير لنا ويشهد لنا بأننا أبناء، لنا حق الوراثة (يو١٧: ٢١ + رو٨: ١٦-١٧) فحزن التلاميذ كان بسبب تعلقهم الجسدي بالمسيح ولكن إنطلاق المسيح هو المستقبل المجيد للكنيسة. وكفينا أن نراه الآن بالإيمان وبما يعلنه الروح القدس في قلوبنا (أف٣: ١٧ +

١كو٢:٩-١٢) الفداء يكمل بتمجيد جسد المسيح أي صعوده وجلوسه عن يمين الأب. والمسيح بذهابه مجد الطبيعة البشرية في جسده، فطبيعة البشر صارت في عرش الله. ولكي ندخل نفس المكان يرسل لنا الروح القدس ليعيننا. وكيف يعيننا؟ هذا موضوع الآيات التالية.. بأنه يبكت على خطية وبر ودينونة. والروح يعطي رؤية حقيقية للمسيح غير التي رآها التلاميذ بالجسد وهذا أفضل. وهو يمكث للأبد والسيد طوب من آمن ولم يرى. وهذا الإيمان يعمل الروح القدس.

الآيات (يو ١٦: ٨-١١): - "وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرِّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. " وَأَمَّا عَلَى بَرِّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا. " وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ."

في الآية السابقة سمعنا أن المسيح سيرسل الروح القدس للكنيسة، وبهذا يكون المسيح قد تم كل ما يلزم لتجديد الخليقة. فبدمه تم الصلح مع الأب وغفرت الخطايا، وأعطانا حياته نخلص بها حينما نسلك في بره "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لاجلنا. لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥ : ٢١). وأرسل الروح القدس ليثبتنا في المسيح فتكون "لنا الحياة هي المسيح" (في ١ : ٢١) وبهذا يستطيع كل من يريد أن يحيا في بر أن يسلك في البر، هو بر المسيح الساكن فيه، وبهذا يخلص. أما من يرفض المسيح سالكا في طريق شهواته، فلا توجد وسيلة أخرى أمامه: - (١) لغفران خطايا. (٢) ليسلك في البر فيخلص. وبهذا سيدان مع الشيطان الذي سار وراءه تاركا المسيح. فمن يترك المسيح المخلص لن يجد سوى المسيح الديان.

بعض الترجمات الإنجليزية ترجمت كلمة **يبكت** كالاتي [١] يوبخ [٢] يدين [٣] يقنع . (REPROVE / CONVICT / CONVINC) / فالكلمة اليونانية المستخدمة تحمل المعاني الثلاثة.

يبكت = هذه الكلمة ترجمتها تعني التوضيح للشخص بشأن خطيئته ودعوته للتوبة وقد يكون هذا التوبيخ سراً (كما جاءت الكلمة في مت ١٨: ١٥) لمن لا يقاوم بعناد وقد يكون هذا التوبيخ علناً (كما جاءت الكلمة في تي ١: ٩) والروح القدس يستخدم الكتاب المقدس والوعظ والتعليم والإرشاد والإعتراف والعمل الداخلي، كل هذا سراً. فإذا لم يأت كل هذا بنتيجة يلجأ الروح القدس لمن نسمع منه أخطاءنا علانية لعننا نندم ونتوب. إذاً عمل الروح القدس أن يوضح الخطية للإنسان بهدف إقناعه ببشاعة نهاية طريقها "اقنعني يا رب فإقتعت" (أر ٢٠: ٧). وبأن يتركها. والروح يقنع بأن طريق الله كله فرح لا يقارن بلذة الخطية. فهي نوع من التلمذة التعليمية للتهذيب وهذا المعنى نجده في (٢ تي ٣: ١٦). فكلمة يبكت تشير أيضاً لمن يغلب بالحجة حتى يسكت. وهذا التبكيث يؤدي لحياة لمن لا يقاوم ويؤدي إلى دينونة لمن يقاوم "فهو رائحة حياة لحياة ورائحة (دينونة) وموت لموت (٢كو ٢: ١٦) . ومن يرفض المسيح الفادي المخلص سيجد المسيح الديان.

والروح القدس أعظم من الضمير. فالضمير يوبخ الإنسان لو أخطأ لكنه قد يقوده لليأس، أما الروح القدس فيوبخ فاتحاً باب الرجاء (هذا هو الفارق بين يهوذا وبطرس). فالروح القدس الذي يعزي هو الذي يبكت فتبكيته لا يؤدي إلى اليأس بل للتوبة والبر والسلام والتعزية لمن يطيعه والعكس يكون رائحة موت لموت. وهذا ما حدث

يوم الخمسين فهناك من آمن بفرح وهناك من إستهزأوا (أع٢: ١٣-١٤) والضمير أيضاً قد يتغير بحسب البيئة التي يحيا الإنسان فيها فيقبل الخطية على أنها شئ عادي، وقد يمرض وهذا ما يسمّى بالوسواس.

على خطية... .. فلأنهم لا يؤمنون بي

• الخطية هي أن أخطئ الهدف. والهدف الأسمى في الحياة هو الحياة الأبدية والوجود في مجد الله الأبدى حيث الفرح الأبدى.

- الإبن هو صورة الآب، فمن لا يؤمن بالإبن فهو لا يؤمن بالآب.
- لا طريق لغفران الخطية سوى دم المسيح. والخطية تفصلنا عن المسيح فنهلك.
- والروح يبكتنا لو أخطأنا لتتوب ونرجع للثبات في المسيح فنخلص.
- والروح يعطى قوة هي النعمة وهي أعظم من إغراء الخطية فنغلب (يع٤ : ٦).

الروح القدس يبكت الإنسان على خطاياها، فقصد الرب أن يعطي الإنسان شركة مع المسيح، وكل من يؤمن بالمسيح وتكون له هذه الشركة يرفع المسيح عنه خطاياها (فالمسيح هو الشفيح الكفاري الوحيد ودمه يغطى كل من يثبت فيه). وهو أيضا يعطى معونة للخاطئ ليتخلص من خطيته (رو٨ : ٢٦). نحن متنا مع المسيح في المعمودية وكل من يؤمن يكون له قوة للموت عن شهواته وأهوائه. وكل من يؤمن حتى لو أخطأ قدم المسيح يطهره من كل خطية. (١يو١ : ٧). ولا طريق للتطهير من الخطية سوى دم المسيح . لذلك فكل من لا يؤمن يرفض هذا القصد وبذلك يقع تحت غضب الآب ويحرم نفسه من النعمة الوحيدة القادرة أن تحفظه من السقوط في الخطية ويحرم نفسه من نعمة الدم الغافر. فتبكيك الروح القدس يشعر الإنسان بجرم خطيته وقساوتها وكيف أنها رهيبه في نظر السماء ومن يستجيب ويقدم توبة بإخلاص ويرجع سيجد المعونة ويجد الغفران. ومن يرفض ويقاوم الروح سيجلب على نفسه اللعنة والدينونة. وطبعاً المقصود بالإيمان هو الإيمان الحي الذي له ثمار واضحة في حياة الإنسان، الإيمان العامل بمحبة. والروح القدس يبكت العالم على الخطية ليس بحسب مفهوم العالم أو بحسب مفهوم اليهود. فاليهود ظنوا أن الخطية قاصرة على تعدي الناموس وكسر السبت لذلك حكموا على المسيح أنه خاطئ (٩: ٢٤) وأما العالم فكل له تصوره عن الخطأ والصواب. لذلك جاءت كلمة خطية غير معرفة لأن العالم لم يكن يعرف تماماً ما هي الخطية. والآن يشرحها المسيح بأنها عدم الإيمان به فهو وحده الذي يرفع الخطية (رؤ٧: ١٤) ويعطي معونة لتتخلص منها. لغويا كلمة خطية تشير لمن يخطئ الهدف فلا يكافأ. لذلك يقول بولس الرسول "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو٣ : ٢٣). ووصايا الناموس كانت الهدف في العهد القديم، لذلك قال الله "التي إذا فعلها الإنسان يحيا بها" (لا١٨ : ٥). وفشل الجميع في ذلك فماتوا وهلكوا. بل حتى تلاميذ المسيح إترفوا بأن الوصايا ثقيلة "فالان لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع اباؤنا ولا نحن ان نحمله" (أع١٥ : ١٠). أما في العهد الجديد فلقد صار المسيح هو الهدف فهو يحملنا فيه إلى حضن الآب في المجد فنتمجد. ولا يوجد طريق للآب إلا في المسيح "قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي الى الآب إلا بي" (يو١٤ : ٦). لذلك يطلب المسيح من المؤمنين "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو١٥ : ٤).

بل أن كل خطية هي نوع من عدم الإيمان بالمسيح. فالسارق لا يؤمن بأن المسيح قادر أن يسدّد إحتياجاته والذي يشتهي لا يؤمن أن المسيح قادر أن يشبع شهواته. والذي يخطئ عموماً لا يؤمن أن المسيح يراه وسيعاقب (تك:٣٩:٩). ومن يؤمن بالحياة الأبدية كيف يتصارع على المادة. ومن يؤمن بصلاح الله كيف يتهم الله بالقسوة إن حدثت له تجربة.. الخ. أما من يؤمن بالمسيح، فالمسيح يملك على قلبه عوضاً عن الخطية (رو:٦:١٤). ومن لا يؤمن بالمسيح فهو لا يؤمن بالله ولا يعرفه فالمسيح هو ابن الله (يو:٨:١٩). إذاً خطية عدم الإيمان بالمسيح هي أصلاً خطية عدم إيمان بالله أو عدم معرفة بالله.

لو استخدمت يدي في السرقة يبكتني الروح القدس حتى أكف عن إستخدامها في السرقة (تبكيك على خطية) ثم يبدأ يبكتني على بر، أي لماذا لا أستخدامها في عمل الخير.

وعلى بر... .. فلأني ذاهب إلى أبي ولا تروني أيضاً

- فى وجود المسيح، كان الناس يرون الصورة المثالية للبر، وبصعوده لن يرونها.
- لكن الروح القدس يعطينا داخلياً صورة للمسيح البار والقُدوة، حتى نتمثل به.
- الروح يبكتني إن لم أسلم أعضائي للمسيح فتكون آلات بر أى لتعمل البر.
- المسيح تمجّد عن يمين أبيه، وعملنا الآن يُظهر مجده "ليرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجّدوا أباكم الذى فى السموات"

ماذا كان مفهوم البر قبل المسيح؟ بحسب المفهوم اليهودي كان البر فى الإلتزام بالناموس. لكننا نجد شاول الطرسوسي يحكم بقتل إسطفانوس ظلماً وهو برئ بالرغم أن شاول كان ضليعاً فى الناموس. والعيب لم يكن فى الناموس بل فى من ينفذ الناموس. بل وفى فهمهم الخاطئ للناموس. وأمّا العالم فكان غارقاً فى عباداته الوثنية وفجوره وزناه. فالمسيح فضح بر اليهود الكاذب إذ صلبوه، وفضح فساد القانون الروماني، إذ حكم عليه بالموت. وبعد المسيح فقد تغير مفهوم البر. فالمسيح وحده هو البار والذي ظهر بره فى ذهابه إلى أبيه وجلوسه عن يمينه، وقبول الآب له وأنه لن يعود يظهر على الأرض، فهو جالس عن يمين الآب لذلك لن نراه، فهو فى مجد السماء. ولكن المسيح لم يكن محتاجاً أن يظهر بره، بل هو يظهره ليبرني أى لأصنع البر بحياته التى فيّ، المسيح يعطيني حياته فأعمل البر، فأخلص بحياته (رو:٥:١٠ + غل:٢:٢٠ + في:١:٢١). ومن يفعل البر يدخل إلى المكان الذى فيه المسيح البار. والروح أظهر أن بر المسيح الذى ظهر بصعوده للسماء صار لنا. الروح يبكتني إن لم أعمل أعمال بر وتتحوّل أعضائي إلى آلات بر (رو:٦:١٣). وهذا البر لا أصنعه بقدرتي، بل بحياة المسيح فيّ. فبدونه لا أقدر أن أعمل شئ (يو:٥:١٥). وهو يستخدم أعضائي آلات بر فهى صارت أعضاءه لصنع البر. فأى آلة يوجد من يستخدمها. ولأني ما عدت أراه إذ هو صعد إلى السماء وذهب إلى أبيه، فما عدت أرى بره لأتمثل به، فالروح القدس الذى يأخذ مما له ويخبرني (يو:١٦:١٤) يرسم لي صورة للمسيح فأتمثل به ويذكرني بأقوال المسيح ويعلمني وصاياه (يو:١٤:٢٦). والروح يقنعني أنني قادر أن أسلك فى بر المسيح ليس بقدرتي بل بحياة المسيح فيّ، الذى وإن لم أراه بالجسد، لكنه يعطيني حياته وبره.

ولهذا رأينا أن إسطفانوس في ساعة موته يردد ما قاله المسيح على الصليب "إغفر لهم + في يدك أستودع روحي". ويبكتني إن لم أفعل البر. والروح يبكتني إذا شابته اليهود وعشت متصوراً أنني أتبرر بأعمالي (بر ذاتي) ويبكتني لو شابته اليونانيين الوثنيين الذين يعيشون في خطاياهم غير شاعرين بإحتياجهم للمسيح والإيمان به ليبررهم أي يعملون أعمال بر، معجبين بأنفسهم وفلسفاتهم وطرقهم.

أمّا المسيحي الحقيقي فهو يقف أمام المسيح شاعراً بخطيته كالمراة الخاطئة، باكياً عند قدميه شاعراً بعدم إستحقاقه لشيء، شاكرًا المسيح في نفس الوقت أنه أنعم عليه ببره، فالمسيح هو الذي يبرر الخاطيء. ولاحظ أن الروح القدس يبكت على خطية أولاً، فإذا ما رجع المؤمن بتوبته الصادقة لله وبدموعه حينئذ نتكلم عن التبكيث على البر. (راجع اتي ١٦:٣) أي أعمال البر التي لا نعملها. والروح أيضاً يبكتني لو نسبت أعمال البر لنفسي وتصورت أنني أنا الذي أعملها (أف ٢ : ٨ ، ٩ + ١كو ٤ : ٧).

ذاهب إلى أبي = المسيح تم الفداء بجلوسه عن يمين الأب ومجد الطبيعة البشرية في جسده. فإله خلق الإنسان ليمجده (إش ٤٣ : ٧) أي لينعكس مجد الله من الإنسان فيظهر مجد الله. وهذا معنى قول الرب "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" فلما طردنا من حضرة الله بطرد آدم ونسله من الجنة، فقدنا صورة المجد. والمسيح تم الفداء ليس فقط ليدفع ثمن الخطية، بل ليعيدنا لحالة المجد. وكانت هذه طلبه المسيح الأخيرة من الأب (يو ١٧ : ٢٤). لقد عدنا لأحضان أبونا السماوي الذي فرح بعودتنا بعد أن كنا مطرودين. لذلك يقول الرب للمجدلية "إذهبي إلى إختوتي وقولي لهم إنى أصدق إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" (يو ٢٠ : ١٧). فعمل المسيح كان سيكمل بالصعود وليس بالقيامة فقط. ولما تمجد جسد المسيح وتمجدت فيه الطبيعة البشرية أرسل لنا الروح القدس كما قال سابقاً أنه سيرسل الروح القدس المعزى" (يو ١٦ : ٧).

والروح القدس هو الذي يثبتنا في المسيح وتثبت حياته فينا، فنكون قادرين أن نعمل أعمال بر. فكما إستخدم الإنسان العتيق أعضاءنا كآلات إثم - وهذا العتيق قد مات في المعمودية، فالإنسان الجديد الذي قام في المعمودية سيستخدمها كآلات بر (رو ٦).

ولا ترونني أيضاً = حقا لن ترونني بالجسد ولكن حياتي الأبدية ستكون ثابتة فيكم، وهكذا أكون باقٍ معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨ : ٢٠). وهو باقٍ معنا بجسده ودمه في سر الإفخارستيا إلى إنقضاء الدهر، لذلك إختفى المسيح من أمام تلميذي عمواس بعد أن حوّل الخبز إلى جسده، فهو صار ظاهراً في هيئة الخبز والخمر. وأيضاً فإن الروح القدس سيرسم لكم صورة واضحة لي لنقتدوا بها "ياخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦ : ١٤).

وأيضاً ما كان يمكن أن أذهب إلى أبي إن لم أكن باراً وسيكون لكم بري. والروح القدس سيشهد ببيري ويشهد بالمجد الذي لي في السماء، ويعطيكم رؤية واضحة لي أفضل من رؤيتي بالجسد. فالروح يرسم صورة لقدراتي وقوتي وغفراني للخطايا لا تراها العين الجسدية في جسدي الذي ترونه بعيونكم الجسدية الآن. وإذا ما أدركتم هذا المجد الذي سأكون فيه بالجسد وأن هذا كان لحسابكم، ستشتهون أن تكونوا معي في المكان الذي أعدته لكم

(يو ١٤ : ٢ + رؤ ٣ : ٢١). وإذا أدركتم قدراتي وأنى قادر على أن أعطيكم معونة لتسلخوا بالبر فهذا يدفعكم لعمل البر.

يبكت على بر = يبكت المؤمن على عدم وجود بر في حياته أو بشعوره بالبر الذاتي. فمن إعتد قام مع المسيح في حياة جديدة يجب أن يمارس فيها أعمال بر إيجابية، إيمان عامل بمحبة. الروح يرسم لنا صورة لبر المسيح ويبكتنا إن لم نشاق أن يكون لنا نفس البر الذي للمسيح. هذا التبكيت يعطي حالة عطش وإشتياق لهذا البر. ومن لا يقبل تبكيت الروح على الخطية وعلى البر يسقط تحت الدينونة، لأنه إنحاز لرئيس هذا العالم الذي قد دين، وكما صار المسيح رأساً للأبرار الذين يسلكون في بره صار إبليس المدان رأساً للأشرار الذين يسلكون في شره.

وعلى دينونة... فلأن رئيس هذا العالم قد دين

المسيح بصليبه أدان الخطية والشيطان والموت

١. أَدَانَ الْخَطِيئَةَ: - "اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ"

(رو ٨: ٣) + "إِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو ٦: ١٤). حمل

المسيح خطايانا ومات بها فأماتها فيه، وكل من يرتبط به ويتحد به تعمل فيه قوة النعمة هذه فتمت

الخطية فيه. وتأتى كلمة دان بمعنى SUPPRESSION أو NARROWING بمعنى التضيق على

فرص الخطية كمن يخنقها. والنعمة كقوة تكتم تأثيرها.

٢. أَدَانَ الشَّيْطَانَ: - "وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَلَاوِيَّةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى الَّتَيْنِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ" (رؤ ٢٠: ١-٢). + "أعطيتمكم

سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب" (لو ١٠: ١٩).

٣. أَدَانَ الْمَوْتَ: - "أَبْنُلَعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلْبَةٍ" (١ كو ١٥: ٥٤) + "وَأَيُّمَا أُظْهِرَتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ

الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَسِطَةِ الْإِنْجِيلِ" (٢ تي ١: ١٠) + (يو ٨: ٥١) +

عب ١٢: ١٤). لذلك نرنم ونقول "بالموت داس الموت".

٤. الروح يبكت الإنسان المؤمن، إن ظل في تبعية الشيطان، لأن رئيس هذا العالم قد دين أي أن الشيطان

قد هزم وبطل سلطانه.

التبكيت يكون للناس أنهم رفضوا الخلاص وأطاعوا الشيطان ومن يرفض الخلاص يظل عبداً للشيطان، أما

الذين تبعوا الرب فقد رفعت عنهم خطاياهم من أجل اسمه (١ يو ٢: ١٢). فهو حمل الله الذي يحمل خطايا العالم.

والمؤمنين صاروا متبررين مجاناً بنعمة الفداء (رو ٣: ٢٤ + ١: ٨). والمسيح دان الخطية (رو ٨: ٣) فما عاد لها

سلطان علينا (رو ٦: ١٤). والروح يدين من ما يزال يعتذر بأن الخطية أقوى منه. والدينونة على إبليس كانت

نتيجة طبيعية لظهور بر المسيح. فإبليس إشتكى عليه ظلماً. وبعد ظهور بر المسيح دين إبليس وقيده المسيح

بسلسلة (رؤ ٢٠: ١-٣)، بل أعطانا نحن المؤمنين سلطاناً عليه (لو ١٩: ١٠) "أعطيتمكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات

والعقارب.. فتبرئة المتهم ظلماً (ظهر بر المسيح بعد أن تم إتهامه ظلماً) هي إدانة للمشتكى (الشيطان) بهتاناً. والمبلغ بلاغاً كاذباً (الشيطان) يقع عليه عقاب من يقترف جريمة.

والشيطان تسبب بشهادات الزور أن يُدان المسيح، فهو دبّر أن يتهم المسيح بأنه مقاوم لقيصر ويريد أن يكون ملكاً، ويمنع الجزية وأنه ضد الناموس ومجذف. ودبّر عقوبة الصليب وكان الناس يصرخون "أصلبه، أصلبه". ولأنه كان مدبر شهادات زور ودبّر عقوبة الصليب للمسيح البرئ الذي بلا خطية إستحق أن يكون الصليب عقوبته. وصارت علامة الصليب تحرقه. وهذا ما تم شرحه في تدبير هامان لصلب مردخاي، فُصِّلب هامان على الصليب الذي كان قد أعده لمردخاي البرئ.

والشيطان كان مسيطراً على نفوس الناس متحكماً فيها حاكماً لها. له سلطان أن يذل البشر. ولكنه الآن قد أدين وسقط وفقد بانتصار المسيح عليه كل ما كان له من رياسة وسيطرة وسلطان. ومع ذلك ظل الناس على شرهم ومكرهم وظلمهم وظلام عقولهم. مع أنهم وقد جاءهم المسيح الذي عمل على إقتلاع كل ما غرسه الشيطان فيهم لم يَعُدْ لهم عذر ولا مبرر في مفسادهم ومعاصيهم. وطالما بدأت الدينونة بالشيطان، فمن المؤكد أن الله سيدين كل من ظل تابعاً للشيطان (رؤ ١٩ ، ٢٠) لكن ما زال أماننا نحن فرصة. والعالم له مقاييسه الخاصة في الدينونة ولكنها مقاييس باطلة، فمثلاً اليهود لهم محكمتهم التي بحسب الناموس. والرومان لهم قانونهم الروماني أساس كل دساتير العالم، وكلاهما حكم ظلماً بقتل المسيح بعد أن أدانوه. والمسيح قام ناقضاً حكم الموت ليعلن بطلان أحكام العالم (يهود ورومان) وأنهما ليسا بحسب الحق بل بحسب إبليس، الذي دانه وأظهر غشه وكذبه وأنه قتال للناس منذ البدء. أمّا الروح القدس الذي دخل إلى العالم فجاء ليصح هذه المقاييس، وصارت الدينونة الآن بحسب مفهوم الروح القدس هي في رفض المؤمن للخلاص والبر والمجد الأبدي. وإصراره على عدم التوبة. الدينونة الآن تقف على طرف نقيض مع حياة الخلاص. وهي تقع من الآن على من يرفض الخلاص وتكُمّل في اليوم الأخير. الروح القدس يدخل إلى العالم الشرير ليبيكته ويستذنبه على ما فعل وعلى دينونته الغاشة الباطلة الكاذبة القائمة بتحريض من رئيس عالم الكذب والضلال الذي أدانه المسيح بالصليب وعلى الصليب وفضح غشه (لو ١٨:١٠ + يو ٣١:١٢) إذ ضبطه متلبساً بالحكم بقتل إنسان برئ بعد أن لفق له إتهامات باطلة، فالمسيح أظهر بره بقيامته وصعوده. والمسيح دان إبليس ورفع يد رئيس هذا العالم عن أن تتدخل بعد اليوم ولا أن يكون له صوت في الدينونة التي سيتولاها ابن الله (رؤ ١٢:٩-١١) بل أن المسيح سيكون هو الشفيع عن المؤمنين أمام هذا الشيطان المشتكى (رو ٨ : ٣٣ - ٣٤) . فالمسيح غلب وصار دياناً للأحياء والأموات. بل أننا نلاحظ أن المسيح بدأ هزيمة إبليس في تجربته له في البرية حين رفض إغراءات هذا العالم ثم وصل في رفضه لهذا العالم لأنه قبل الموت. والخلاص أن الروح القدس يبيكته المؤمن الذي مازال يدّعي أن إبليس له سلطان عليه لذلك فهو يخطئ، ويبكته من لازال خائفاً من أحكام ودينونة العالم الذي رئيسه إبليس بعد أن ظهر أن أحكامه باطلة كلها غش (مثل من يخطئ ويدّعي لنفسه العذر بأنه يساير المجتمع، وأن هذه هي القوانين السائدة) ويبكته من ما زال سائراً وراء هذا العالم ورئيسه قائلاً كيف تسيرون وراء الشيطان الذي غلبه المسيح وحكم عليه.

يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة

يبكت على خطية.. هذا هو داء البشرية وهو الخطية. والمسيح أتى ليرفع الخطية لكل من يؤمن به وهذا هو المدخل للمسيحية. المسيح بدمه يكفر عن الخطايا السالفة ويعطي معونة لتتوب عنها. وبدون دمه لا غفران وبدون معونته لا يمكن أن نغلب الخطية.

يبكت على بر.. .. بعد أن ندخل المسيحية كيف نحيا؟ الإجابة نحيا أبرار ببر المسيح الذي أعطانا حياته. . ولاحظ قول الرسول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (فى ٤ : ١٣) . فنحن فى المسيح قادرون أن نغلب الخطية وأن نسلك فى البر .

يبكت على دينونة.. دائماً الإنسان يحاول أن يتحجج بأن إبليس هو سبب الخطية، وأنه لا يسلك فى البر بسبب قوة إبليس، ولكن السيد يعلن بصراحة أن إبليس قد دين وأن لنا سلطان أن ندوسه. وأن لنا قوة من الله تعين. والسؤال لمن مازال يقول أن الشيطان قوي هو.... من الأقوى الروح الذي يعين ضعفاتنا (رو٨:٢٦) أم الشيطان؟ قطعاً من معنا أقوى. وإن كان إيشع قد قال هذا عن ملائكة فكم وكم قوة الروح القدس. حقاً نحن بلا عذر فالروح يعطي نعمة أعظم (يع٤:٦). وكل من رفض المسيح وفدائه ورفض السلوك فى البر تابعا غواية الشيطان ورفضاً معونة المسيح سيدان مع الشيطان الذى تمت دينونته. لذلك فالروح القدس يبكتنا لو سلطنا فى طريق الشيطان، طريق الخطية.

ونلاحظ أن العاملون فى قضية خلاص الإنسان هم الإنسان نفسه والرب يسوع والشيطان. فالله يسعى لخلاص الإنسان والشيطان يسعى لهلاكه والإنسان حر فى أن يختار طريق البر أو طريق الشر. والروح القدس أتى ليجذب ويوجه البشر نحو الفداء وذلك بأن يبكتهم على خطاياهم وعلى رفضهم للمسيح البار الحقيقي مصدر برهم وعلى تبعيتهم للشيطان الذي تمت هزيمته.

والروح القدس يبكت ويعطي قوة ومعونة على طاعة الله. والقوة التي يعطيها الروح القدس أقوى بما لا يقاس من قوة إبليس. ولذا كان رفضه أى رفض الروح القدس إغلاقاً لباب التوبة. ولذا قال الرب "من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له" (مت١٢:٣٢) لأن من يجدف على الإبن فهو قد يستمع لصوت الروح الذي فى قلبه فيتوب عن خطيته فتغفر له. وأما من أنكر الروح أي رفضه وقاومه وأحزنه فأطفأه، والروح هو الذي يبكت ويقود إلى التوبة، فباطفائه للروح القدس فهو يفقد التوبة والغفران لذلك يوصينا الرسول (لا تحزنوا الروح/ لا تطفئوا الروح) ونصلي فى المزمور الخمسين "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١:١١)

فالروح القدس يبكت الإنسان على خطايا عدم إيمانه فإمّا يتجاوب مع الروح ولا يقاوم فيكون له بر المسيح وإمّا ينحاز إلى جانب إبليس فيدان معه. والإنسان بلا عذر فإبليس مدان. ونلاحظ أن كلمات خطية وبر ودينونة أتت بدون أداة التعريف للتعميم والإطلاق.

يبكت العالم = العالم بشقيه [١] اليهود المنغلقيين فى عالمهم الحرفي وبرهم الذاتي. [٢] الأمم التائهين وراء شهواتهم وفلسفاتهم ووثنياتهم.

هذه الآيات تضع معادلة معاملة الله مع المسيحي:

١. **تبكيت على خطية** = تبكيت الروح للإنسان الخاطئ الذي تسكن الخطية في جسده.
٢. **تبكيت على بر** = المسيح يريد أن يعطي بره للإنسان.
٣. **تبكيت على دينونة** = إبليس يريد جذب الإنسان إليه ويظل الإنسان تحت تأثير قوتين.. (١) قوة جذب الروح (ليصبح له بر المسيح) (٢) وقوة جذب الشيطان.

ولكن قطعاً قوة جذب الروح لا تقارن في قوتها بقوة جذب إبليس ، وهذا كما يقول القديس يعقوب "الروح يعطى قوة أعظم" (يع ٤ : ٦). ولكن لنلاحظ فإله ترك الإنسان حرّاً. ونلاحظ أن الشيطان يعرض أفكار الخطية حتى لو طردناه ، أما الروح القدس فهو يعطى المعونة لمن يطلب "إسألوا تعطوا". وما زال السؤال "هل تريد أن تبرأ".

قصة الخلاص

ما قبل السقوط :- كان الإنسان في الجنة متمتعاً برعاية ومحبة الله. ولما سقط طرده الله من الجنة ففقد الفرح والمجد والحياة الأبدية، هو خالف وصية الله وصار مديوناً لله. وكانت خطية الإنسان في حق الله لانهاية لأن الله غير محدود. وإحتاج الإنسان لفداء غير محدود. بل بدأ الشيطان يعثره ويغريه بخطايا العالم، وكلما أخطأ :-

١. تزداد الفجوة والإبتعاد عن الله. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦ : ١٤).
 ٢. والشيطان المشتكى يطالب الله بعقاب الإنسان الخاطئ (راجع رو ٨ : ٣٣).
 ٣. يستعبد الشيطان الإنسان، وكلما تزداد خطايا الإنسان يسقط بالأكثر في يد الشيطان الذي يذله. وهذا تم شرحه في (٢٥٥ : ٤٧ - ٤٩). ولم يكن ممكناً فك المستعبد إلا بعد دفع الدين عن طريق فادى من إخوته أو أقربائه. فالشيطان هو الغريب الذي تمكن من الإنسان وإستعبده حتى أتى المسيح وحررنا وصار هو ولينا، وصار هو الفادى (إش ٤١ : ١٤).
- الفداء :-** المسيح صالحنا مع الله ودفع الديون عنا لأبيه. وثبتنا فيه بالروح القدس. وفيه نصير كاملين وبلا لوم وبلا دينونة (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤ + رو ٨ : ١).

والمسيح دان الشيطان

١. لمؤامرتة ضده وتدبير الصليب مع براءة المسيح.
٢. لأنه سبب عثرة للبشر، وويل لمن تأتي به العثرات (مت ١٨ : ٧).
٣. وأصبح الشيطان غير قادر على توجيه التهم لنا، هذا إذا كنا ثابتين في المسيح فيحسبنا الأب كاملين. ولأننا ما زلنا في الجسد الضعيف نخطئ، قدّم المسيح لنا جسده ودمه على مائدة الإفخارستيا لنظل ثابتين فيه فلا يقدر عدو الخير على الشكوى ضدنا إذ وجدنا في المسيح (راجع رو ٨ : ٣٣ ، ٣٤). وهكذا تنبأ داود النبي "ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي" (مز ٢٣ : ٥). بل صار الشيطان هو المُدان كصانع عثرات يعثر بها أولاد الله، أما أولاد الله فهم في المسيح كاملين.

الروح يبكت على خطية :- لمن لم يؤمن * فلا غفران للخطية إلا بدم المسيح. * لا خلاص سوى بالخلقة الجديدة (غل ٦ : ١٥) وهذه بالمعمودية لمن آمن وبتجديد الروح القدس (تى ٣ : ٥). * لا يمكن لإنسان أن يغلب

الخطية إلا بالنعمة وهكذا قال المسيح "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شئ" (يو ١٥ : ٥). لذلك قال الرب أن الروح يبكت **على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي** = فالإيمان هو المدخل لكل هذه البركات.

الروح يبكت على بر :- بعد المعمودية تكون لنا حياة المسيح لنسلك فى البر. فإن لم نفعل يبكتنا الروح فإله خلقنا خلقة جديدة فى المسيح لنعمل أعمال صالحة (أف ٢ : ١٠). والروح القدس الذى يثبت فىنا حياة المسيح، أرسله المسيح لنا بعد جلوسه عن يمين الآب. لذلك قال الرب **وَأَمَّا عَلَى بَرِّ فَلَأْتِي دَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي** **أَيْضًا** = ذاهب إلى الآب لأمجّد الجسد الإنسانى فأرسل الروح القدس ليكمل العمل ويبرركم بأن يثبتكم فى. الروح يبكت على دينونة :- **وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنْ رَّبِّيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.**

١. المسيح قيّد الشيطان بسلسلة ١٠٠٠ سنة (رؤ ٢٠)، أى أضعف قوته جدا بعد الصليب. وما عاد قادرا على شئ غير أنه يعرض علينا أفكارا. لذلك يسميه الأباء قوة فكرية. وجهادنا هو رفض أفكاره. وشرح حزقيال النبى هذا بقول الله عن فرعون كرمز للشيطان أن الله كسّر ذراعى فرعون (حز ٣٠ : ٢٢ - ٢٥). إذاً هذا معنى أن الله دان رئيس هذا العالم. فهو عدو مهزوم. هو يكذب ويدعى أنه قوى وأننا أضعف من أن نقاوم. ولكن لنصدق المسيح ولا نصدقه كما فعلت أمنا حواء. إذ أن المسيح وعدنا بسلطان أن ندوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو (لو ١٠ : ١٩).

٢. الروح القدس يزودنا بقوة أعظم (يع ٤ : ٦) ونسميها النعمة. فلماذا السقوط!؟

٣. الشيطان أصبح غير قادر أن يديننا فهو مدان إذ أعثرنا، ونحن فى المسيح نحسب كاملين. الآن هو غير قادر أن يشتكى علينا إذ وجدنا كاملين فى المسيح، وهذا معنى الآيات (رو ٨ : ٣٣ ، ٣٤) فالمسيح هو الذى يحامى عنا وهو أيضا الديان.

٤. ملخص لهذه الآيات

هذه الآيات تلخص عمل المسيح والروح القدس في تجديد الخليقة

| | | |
|--|--------------------------------------|-------------------------|
| <p>الروح القدس يدعو للإيمان بالمسيح، فلا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس (١كو١٢:٣) والإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد لغفران الخطايا والإيمان الحي بالمسيح هو الطريق الوحيد للتوبة.</p> | <p>لأنهم لا يؤمنون بي</p> | <p>تبكيت على خطية</p> |
| <p>المسيح ذهب ليعد لنا مكان، ويأتي ليأخذنا إليه. بعد التوبة يبدأ الروح القدس في الدعوة لأن نحيا في بر المسيح. وذلك بأن:</p> <p>(١) يرسم لنا صورة المسيح (آية ١٤)</p> <p>(٢) يثبتنا في المسيح (٢كو١:٢١)</p> <p>(٣) فتكون لنا حياة المسيح المسيح فنعمل أعمال بر.</p> <p>(٤) يذكرنا بكل أقوال المسيح (يو١٤:٢٦)</p> <p>لذلك فمع أننا لا نرى المسيح لكن الروح يجعلنا نشتهي أن نحيا في بره، ويعطينا القوة على ذلك.</p> | <p>لأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني</p> | <p>تبكيت على بر</p> |
| <p>الروح القدس ثبتنا في المسيح فصرنا كاملين، فصار الشيطان غير قادر أن يشتكى علينا. والروح يساندنا بقوة جبارة لكي نسلك في حياة البر، فالشيطان أصبح بلا قوة بل صار مدانا كصانع عثرات. وصار لنا نحن المؤمنون سلطان عليه. بل الذي معنا وهو قوة الروح القدس أعظم بكثير من قوة هذا العدو المهزوم. إذاً نحن بلا عذر. فمن لا يسلك في البر ومن يرفض الإيمان فقد رفض المسيح سالكا وراء الشيطان فلا يوجد من يغفر له خطيته، وسيدان مع الشيطان.</p> <p>القرار قرارنا والإختيار إختيارنا.. أن نحيا في بر المسيح أو نحيا مهزومين. وراجع وعود سفر الرؤيا (ص ٢-٣) لمن يغلب.</p> | <p>لأن رئيس هذا العالم قد دين</p> | <p>تبكيت على دينونة</p> |

آية (يو١٦:١٢):- **«إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ.**

وهذه تشبهها آية (٢٥). فالمسيح أخبر تلاميذه عن أمور كثيرة ولكنهم لم يستوعبوا كل ما قاله. وهو أخفى عنهم أموراً أخرى كثيرة عن طبيعته الإلهية وعن أمور صلبه، أو ما سيحدث لهم من آلام وإضطهاد، وما سيحدث بعد قيامته. ولكن الروح القدس الذي سيرسله سوف يشرح لهم ما غمض عليهم فهمه، وما لم يذكره المسيح لهم إذ كانوا غير مؤهلين بعد بل سيعطيهم إحتمال الآلام. وقوله الآن يعني قبل أن يحل الروح القدس عليهم ويشهد للمسيح ويشرح أسراره (أف٣:٣-١٠). فالروح هو الذي يعلم ويذكر ويعزي ويقوي..

الآيات (١٣-١٥) :- يعرفنا المسيح بعمل الروح القدس مع الكنيسة في إصحاحات (١٤-١٦) لذلك يسمون هذه الإصحاحات إصحاحات الباراقليط فهو المعزي (١٦:١٤) وهو روح الحق الذي يكون فينا (١٧:١٤) وهو يعلم ويذكر (٢٦:١٤) وهو يشهد للمسيح في التلاميذ وهم يشهدون بواسطته للعالم (١٥ : ٢٦ ، ٢٧) فهو روح الشهادة للمسيح. ويضيف في هذه الآيات أنه يرشد لجميع الحق (١٦:١٣) ويخبر بأمر آتية كسفر الرؤيا مثلاً. بل هو يخبر أحبائه بكثير من الأمور المستقبلية وعن المجد المعد والملكوت الآتي. وهو يأخذ مما لي ويخبركم (١٤:١٦). وبذلك يمجّد المسيح. فهو يستعلن الآب والإبن للمؤمنين. وكان من نتائج عمل الروح القدس في التلاميذ :- [١] بشروا العالم [٢] كتبوا الإنجيل.

آية (يو ١٦:١٣) :- **«وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.»**

متى جاء ذاك = أي الروح القدس الذي سيعطيهم إنفتاح الذهن فيقبلوا ما هم غير قادرين على إحتتماله. **الحق** = هو المسيح لذلك هو معرّف بال . فهو يرشدنا لكل الحق الذي في المسيح ويستعلن لنا المسيح "وَأَلَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي" (يو ١٤:٢١) فعمل الروح القدس هو الإنارة والإرشاد لجميع الحق كما كان عمود النار يهدي ويرشد الشعب في البرية، فهو روح النصح (٢تى ١:٧) وانصح تعنى القرار السليم. هكذا الروح القدس يهدينا في طريق الحق وسط ضلال العالم. ونلاحظ أن المسيح بتعاليمه وضع بذور الحق، والروح القدس ينميها فينا وينير كل جوانب الحق فيما علمه المسيح. وكلمة الحق عند اليونانيين الفلاسفة تعني تحرير الفكر من الجهل، وعند اليهود تعني السلوك بحسب الناموس حرفياً. ولكن بهذا المفهوم فإن الحق الذي تعلمنا إياه الروح القدس هو إعلان المسيح لنا وإعلان عمله، وتذكيرنا بأقواله. فإذا آمننا به وإستجبنا له نتحرر من الشيطان والخطية والعالم. لذلك فالروح القدس هو روح الحق هو يأخذ من الحق الذي ليسوع ويعطي لنا. فهو يعرفنا بالمسيح وعلاقة الإبن بالآب. **يأخذ مما لي ويخبركم. لأنه لا يتكلم من نفسه** = يرشد إلى كل تعاليم المسيح، هو ينقل كلام المسيح إلى قلوبنا. **وهو لا يتكلم من نفسه** = أي هو لا يقول كلاماً غير ما قلته أنا فنحن على إتفاق. أي لا تظنوا أن هناك إنفصال بيننا، بل نحن واحد.

بل كل ما يسمع يتكلم به = سبق المسيح وقال أنه يشهد بما سمعه (يو ٣:٣٢ + ٨:٢٦). هناك إتفاق تام بين الأقانيم. وما يريده الآب يريده الإبن ويريده الروح القدس. لكن هناك توزيع للأدوار بين الأقانيم. فمثلاً الآب يريد أن الجميع يخلصون. فالإبن ينفذ الفداء. والروح القدس يقود الكنيسة كلها للسماء. فالآب يريد والإبن والروح ينفذان. وكيف يتم التعبير عن هذا. نسمع الرد في هذه الآية. فالآب حينما يريد شيئاً ينفذه الروح، وتم التعبير عن ذلك بأن الروح سمع إرادة الآب وأخبرنا بها ، والآب والروح لهما نفس الارادة فالروح يفحص اعماق الله (١كو ٢ : ١٠) = هذا يعنى أن الروح ينفذ ما يريد الآب ان يخبرنا به . والإبن لأنه يعرف إرادة الآب يقال أنه حين يسمع يقول الأقوال (يو ٨:٢٦) وحين يرى يعمل الأعمال. ولأنهم واحد يقول الآب يعمل (يو ٥:١٩-٢٠). فالآب فى الابن فهو يعمل فيه وبه .

يرشدكم إلى جميع الحق = كل ما لم يقله المسيح وكل ما لم يفهموه من المسيح إذ كان يتكلم بأمثال، فالروح سيكشف الحق بطريقة كاملة. والروح القدس يلقي النور ليكشف عن الأعماق التي في كل آية، وكل يوم نرى فيها معنى جديد نفرح به. فالروح يشرحها مرات ومرات. والروح يشهد عن طريق الرسل أو الخدام أو مباشرة داخل القلب. **يأخذ مما لي ويخبركم** = يعرض ويكشف أمامكم كل ما يخصني. **كل ما للآب هو لي** = الحق الخاص بي هو نفسه خاص بالآب. والمسيح جاء ليمجد الآب. والروح جاء ليمجد المسيح. والروح الآن مستتر وكل ما يعمل يظهر المسيح.

يخبركم = بالنبشارة والإعلان. **بأمور آتية** = فالروح *يرشدنا إلى ماذا نفعل في المستقبل لنحصل على الخلاص، والروح *سيخبر التلاميذ بما حدث للمسيح بعد صعوده، *ويخبرنا بما لنا من مجد معد في السماء (١كو١٢: ٩-١٢). *وكشف ليوحنا ما رآه وسجله في سفر الرؤيا. وليس معنى هذه الآية بالضرورة إعلان نبوات لنا، كما كان يفعل مع الأنبياء (أغابوس مثلاً). *وسيكشف لكم عن الضيقات التي تحل بالكنيسة.

آية (يو ١٦: ١٤) :- **«ذَلِكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مَعًا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**

المجد هنا هو إستعلان حقيقة المسيح الإلهية وأنه مساوٍ للآب في الجوهر، جوهر الألوهية. وأن له كل المجد. وأيضاً فالروح القدس يأخذ ممّا للمسيح وينقل صورة للمسيح داخل قلوبنا فنحبه ونمجده، إذ نراه بالقلب . ومن يعرفه يحبه فهو يستحق. ويسكب بغني النعمة على قلوب وحياة المؤمنين. وهو ينقل لي بر المسيح وخلاص المسيح. فالآب يمجد الإبن والإبن يمجد الآب والروح يمجد الإبن. كل إقنوم يمجد الآخر. وكل إقنوم ينكر نفسه ويشهد للآخر.

الروح القدس يرسم لنا صورة المسيح البار بعد صعوده للسماء لنتمثل بها (راجع تفسير الآيات (يو ١٦: ٨-١١)).

آية (يو ١٦: ١٥) :- **«كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مَعًا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**

المسيح ينبه أذهاننا أن مجده هو مجد الآب. وهذا ما سيعمله ويعلنه الروح القدس لنا ، الذي سيشهد في قلوبنا أن المسيح الذي رأيناه بالجسد له كل المجد الذي للآب شخصياً. هذا الكلام موجه للتلاميذ الذين لم يكونوا يدركون وهم يرون المسيح وسطهم بالجسد أن له كل مجد الآب. وكل ما يخبرنا به الروح القدس عن مجد المسيح هو عن الآب أيضاً. والروح القدس يعرفنا بإستمرار عن الآب والإبن وعلاقة الآب بالإبن التي هي موضوع خلاصنا. فحب الآب للإبن صار من نصيبنا أن نشترك فيه وطاعة الإبن للآب علينا الآن أن ننشبه بها ونشترك فيها حتى إن وصلت للصليب .

والروح القدس يعطي القوة على طاعة الله، وهو يعلمنا ويذكرنا بما قاله المسيح.

كل ما للآب هو لي = إشارة واضحة جداً للوحدة. والحق الخاص بي هو خاص بالآب.

آية (يو ١٦: ١٦) :- **«بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ.»**

بعد قليل = المسيح أتى ليقضي أياماً قليلة على الأرض ينهي فيها رسالته وها هي قد قاربت على الإنتهاء. ولا بد من الفراق بالجسد. والمسيح بعد ساعات سيصلب ويموت ولن يراه التلاميذ بالجسد ثانية. ولكن المسيح هنا يعزي تلاميذه على حزنهم بسبب الفراق أنهم بعد قليل سيرونه ثانية لأنه سيقوم. إلا أنه بعد قليل يصعد للآب فلا يعودوا يرونه، ثم بعد قليل يحل عليهم الروح القدس فيرونه في قلوبهم = **لأنني ذاهب إلى الآب** فلن ترونني بالجسد لكن الروح القدس يعطيكم رؤيا حقيقية أقوى بكثير من رؤية الجسد. **لا تبصروني.. ترونني** = الفعل يبصر في اليونانية يشير إلى رؤية شبه صحيحة، رؤية فكرية، لا رؤية حق، هي رؤية تصوّر وليس رؤية واقع واستخدمت هنا بخصوص رؤية التلاميذ للمسيح بالجسد المادي. أمّا الفعل يرى في اليونانية يعبر عن الرؤية الصحيحة، رؤية الحق كما هو، بلا أي خيال فكري أو أي تصور عقلي بشري. وإستخدمت هنا للتعبير عن رؤية المسيح القائم من الأموات بالجسد الروحاني الممجد. والمعنى أن رؤية التلاميذ للمسيح قبل أن يقوم وقبل أن يتمجد هي رؤية ليست تامة أو صحيحة. فهم يرونه كإنسان ضعيف. فالمسيح لم يكن مستعلنًا إستعلاناً كاملاً. أمّا بعد القيامة وبعد أن عرفوا من هو فكانت رؤية صحيحة لذلك صرخ توما ربي وإلهي (٢٠:٢٨). فهم رأوه وقد إنتصر على الموت وقام، رأوه بالعين الروحية التي تستعلن الحق، وكأن المسيح يريد أن يقول "إنكم لا ترونني على حقيقتي، بالرؤية الصحيحة ولكن بعد قليل حينما أكمل إستعلاني وأظهر في مجدي حينئذ ترونني حقاً سواء بعد القيامة أو أثناء صعوده أو بعد صعوده" كما رآه شاول في الطريق لدمشق" وبالأكثر حين يحل عليهم الروح القدس ويعطيهم الرؤيا الروحية الحقيقية للمسيح في مجده الذي صار فيه فعلاً. وهنا نرى أن الروح القدس يعطي الرؤية الصحيحة وهذه الرؤية الصحيحة التي يعطيها الروح تسبب فرح حقيقي (آية ٢٢). ونرى أيضاً في (لو ٢٣:٣٩-٤٣) أن اللص اليمين بعد أن إترف بخطيته وشعر بحقيقة حاله إنفتحت عيناه وعرف أن المسيح هو الرب والذي سيأتي في ملكوته. فمن يشعر بخطيته وينسحق أمام الله يفتح الروح القدس عينيه ليرى المسيح. أما في السماء فسناه كما هو (١يو ٣:٢). فمعرفة المسيح تتدرج * عرفه التلاميذ كمعلم صالح ، * ورأوا تعاليمه ومعجزاته فعرفوا أنه من عند الله ، * ورأوا قيامته فعرفوا إنتصاره على الموت ، * ورأوا صعوده فعرفوا أنه من السماء ، * أما بعد حلول الروح القدس عرفوا أنه يهوه وقد تجسد بينهم . وهذه الرؤيا بالروح فاقت كل ما قبلها .

الآيات (يو ١٦:١٧-١٩) :- **١٧** فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ؟». **١٨** فَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». **١٩** فَقَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعَنْ هَذَا تَنْسَاءُ لُونٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لَأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي

واضح أن حالة من الإرتباك سادت التلاميذ ولم يفهموا ما قصده الرب من كلماته هذه. ويوحنا كشاهد عيان يصوّر المشهد بدقة.

الآيات (يو ١٦: ٢٠-٢٢): - **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ^{٢١}الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وُلِدَتِ الطِّفْلَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشَّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. ^{٢٢}فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرْحَكُمْ مِنْكُمْ**

المسيح لم يتركهم في حيرتهم بل بدأ يشرح لهم أن العالم يحزن ويفرح بطريقة مختلفة عن حزن وفرح أولاد الله. *فالعالم يحزن بسبب الخسائر المادية ويفرح للمكاسب المادية وبكل ملذات العالم. *والمسيحي الذي لم يدخل إلى العمق حينما تصيبه التجارب والأحزان يتصور أن المسيح تركه وقد يتهم الله أنه تخلى عنه.

*ولكن المسيحي الحقيقي الذي عرف المسيح بعمق، فهذا يفهم أن الله لا يترك أولاده، وهو قد يتضايق ولكن سرعان ما يشرق نور المسيح مبدداً ظلمات الحزن والكآبة مائلاً قلبه تعزية وفرح. *لكن ما يسبب الحزن الحقيقي لأولاد الله هو الخسائر الروحية حينما لا يحقق مشيئة الله في حياته أو يخطئ إلى الله وهو يعرف أن الخطية تحزن قلب الله وأن عواقبها سيئة.

*والمسيحي يفرح إذا ما شعر برضى الله، ولكن هذه الأشياء الروحية لا تفرح أهل العالم.

*ولكن ما علاقة موضوع الحزن والفرح بما سبق عن رؤية المسيح!؟

*الإجابة في أن من يرى المسيح وتكون له هذه الرؤية الروحية سيفرح فرحاً حقيقياً . بل أن هذه الرؤية الحقيقية للمسيح هي الطريق للتعزية في الضيق .

*والمسيح هنا يخبر تلاميذه بأنهم **يبكون وينوحون** ومثلها **أنتم كذلك عندكم الآن حزن** بسبب صلبه وبسبب مفارقتهم لهم بينما **العالم يفرح** = لأنهم تخلصوا من المسيح وصلبوه فتصوروا أنفسهم أقوىاء . وهم سيبكون ويحزنون بسبب إضطهاد العالم لهم .

*وما قاله الرب لتلاميذه هنا هو موجه لكل مسيحي الآن. نحن **عندنا الآن حزن** بسبب خطايانا أولاً ، وبسبب أى ضيقة أو تجربة أو خسارة أو بسبب آلام العالم وإضطهاده لنا، وكراهيته وإهانته للمسيح الذى نحبه ونعبده . بينما أن العالم حولنا يتمتعون بملذات العالم ومراكزه ، ويتفاخرون بقوتهم = **العالم يفرح** .

* **ولكن حزنكم يتحول إلى فرح** = بالنسبة للتلاميذ فهم سيفرحون قريباً بقيامة المسيح، ويوم حلول الروح القدس وبدء ظهور ثمار فداء المسيح. وبحلول الروح القدس رأى التلاميذ المسيح رؤية روحية حقيقية فامتلت قلوبهم فرحاً والفرح من ثمار الروح القدس.

*وبالنسبة لنا ، فكل تجربة مادية فيها حزن، ولكن حين نلجأ لله نجد أن الروح القدس يكشف لنا وسط أحزاننا عن وجه المسيح المحب فيتحول حزننا إلى فرح. وأيضاً أحزان التوبة المقدسة هكذا تتحول إلى فرح. فالمسيح بدمه يغفر ويقوته يحول الخسارة لمكاسب روحية. والروح القدس يعطى للمتألم الرؤية لوجه المسيح المملوء حناناً ومحبة فيتعزى.

* بل كل ما نخسره إن كان مرض/ ألم/ خسارة/ تجربة.. فبينما نجد أن العالم يحزن بسبب هذه الخسائر ، ستكون هذه سبب فرح للمسيحي الحقيقي ، فالمسيحي يعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير . وأن التجربة التي سمح بها الله هي الطريق للتنقية وبالتالي طريق السماء . فالحزن تحول إلى الفرح بالنسبة للمسيحي .

*والمسيح ضرب مثلاً بالمرأة التي تحزن حينما تأتي ساعتها لتلد بسبب الخوف من آلام الولادة ولكن حزنها يشوبه رجاء وفرح وأمل وسريعاً ما يتحول الحزن إلى فرح . وهكذا المسيحي يخاف من الآلام ومن تنفيذ الوصايا الصعبة أو أن تسلب أمواله أو يتألم في مرض أو إضطهاد أو يُهان إسمه، بل هناك من يخافون ويحزنون إذا أتى الصوم وهو ألم إختياري . ولكن عمل الروح القدس أنه يعطي عزاء هنا على الأرض وفي السماء مجد أبدي . (روا:٨ + أع٥:٤٠-٤١ + عب١٠:٣٤-٣٥) . ولكن لماذا إختار المسيح التشبيه بآلام المرأة التي تلد؟

١. إن المرأة تقبل على هذه الآلام إختيارياً وإبرادتها وهي تعلم قسوة آلامها .
٢. فترة الحزن والألم قليلة جداً لا تزيد عن ساعات في حالة الولادة . (هكذا قال المسيح للتلاميذ ويقول لنا "أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة") .
٣. يعقبها فرح بولادة طفل .
٤. الولادة بآلامها الصعبة يخرج منها فرح . وهكذا الصليب سيخرج منه قيامة، وأي حزن يسمح به الله لنا سيخرج منه حياة وبه نكُمل = "حولت لى العقوبة" (القداس الغريغوري) فالألم نتيجة الخطية يحوله الله إلى خلاص = تركية أي تنقية .
٥. والأبرار الذين فهموا هذا طلبوا التجربة كما قال داود النبي "أبلىنى يارب وجربنى ، نقى قلبى وكليتى" سبعينية(مز ٢٦ : ٢) ، ويقول القديس يعقوب "إحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع ١ : ٢) .

وهكذا إختار المسيح آلام الصليب بإرادته (وهي كانت لفترة ساعات) ولكن أعقبها فرح المسيح بولادة كنيسته . ومهما زادت فترة آلامنا في طريق القداسة الذي إختارناه ، فهي لن تزيد عن أيام عمرنا، وهي قليلة ، ولكن يعقبها فرح أبدي . آلامنا وتجاربنا هي كآلام الأم إن إحتملناها يولد فينا إنسان جديد فالألم يطهر (بط٤:١) . عموماً طريق المسيح يبدأ دائماً بالألم وينتهي بالفرح هنا على الأرض ومن المؤكد في السماء .

سأراكم = كما يقال نظر الملك بعين العطف على فلان . لم يقل المسيح سترونني بل سأراكم . وجميل جداً أن ننظر نحن للمسيح لنحصل منه على الفرح . والأروع أن يتكرم هو علينا بنظرة تعطينا الفرح الحقيقي . هو الذي سيفتش علينا في حزننا كما فتش على الأعمى الذي شفاه حين طرده ليعلم له نفسه فيفرح (يو٩:٣٥-٣٧) ولاحظ قول الكتاب "فوجده" . وقصد المسيح أنه سيفيض من فرحه وتعزياته بل من مجده الأسنى بعد قيامته علينا . فنحن لو حاولنا أن ندرك المسيح لنراه سنفشل . ولكنه هو في محبته وفرحه يبحث عنا ليفيض علينا من فرحه وسط أحزاننا ، هو يتطلع إلى تلاميذه من مجده، ومع رؤيته لهم يرى ذاته لهم . هو يأتي ليظهر نفسه ويسكب حينئذ فيهم فرحته فهم سيفرحون إذ يروه بالروح القدس . ولأن الفرح هو فرح الله **فلا يستطيع أحد أن ينزعه منا** لا أشخاص ولا أحداث ولا حتى آلام ولا أمراض مخيفة ولا الموت نفسه . وهذه ميزة الفرح الذي يعطيه

الله بالمقارنة بأفراح العالم. فأفراح العالم مؤقتة ولفترات بسيطة. والتسمية الصحيحة لما يعطيه العالم هو لذة، فالفرح صفته أنه دائم وهو عطية من الله فقط. أما اللذة فهي عطية الجسد، وهي عابرة لحظية، أي ضيقة تذهبها كأنها لم تكن. أما عطية الله فهي فرح روحي سماوي يبدأ هنا ولكنه أبدي، هذا الفرح سيغطي كل أحزان وأوجاع التلاميذ، وآلامنا التي هي مؤقتة أرضية لا تلبث أن تنتهي ويبقى الفرح الأبدي. ولنقارن الآن بين الحزن القليل الذي عبروه، والفرح الذي هم مقيمون فيه الآن.

حياة النصر في المسيحية ليست في إنتهاء الألم بل الفرحة وسط الألم. نلاحظ أن بولس الرسول إستخدم نفس التشبيه، مخاض الأم الولادة للتعبير عن ميلاد إنسان جديد (غل ٤: ١٩) فالكنيسة كمسيحها (عريسها) تتألم لتلد إبناً لله. هذه هي آلام الخدام. وهذا التشبيه إستخدمه أيضاً حزقيا الملك القديس عند حصار جيش آشور لأورشليم، فقد رأى أن آلام الحرب الرهيبة هي مقدمة لولادة أورشليم جديدة نقية (إش ٣٧ : ٣) .

الآيات (يو ١٦: ٢٣-٢٤): - "وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونِي شَيْئًا. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. ٢٤ إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا."

في ذلك اليوم = يوم حلول الروح القدس، يوم يفتح عهد جديد من العلاقات فوق الطبيعة. حينما يستغلن الروح القدس مجد المسيح المقام لتلاميذه. يوم الحصول على فرح القيامة ورؤية المسيح بالروح بعد حلول الروح وهي خبرة روحية فيها إستتارة داخلية. يوم يفهم التلاميذ معنى أن الآب في الإبن والإبن في الآب وأن الإبن فينا. هنا يمتنع السؤال. والفعل يسأل مختلف عن الفعل يطلب في اليونانية. فيسأل تعني يسأل أسئلة. أما يطلب تأتي بمعنى يقدم طلب. **لا تسألونني شيئاً** = كما حدث في الآيات (١٧-١٩) وكما كان يحدث دائماً أن التلاميذ حينما لا يفهمون يسألون أسئلة عدم فهم سواء في أمثال المسيح أو كلامه، مثل أننا الآب وكفانا، أو إلى أين يذهب. ولكن بعد أن حدثت الإستتارة بالروح لا يعودون لهذه الأسئلة. أو كانوا يطلبون أشياء مادية كما طلب يعقوب ويوحنا الجلوس عن يمينه وعن يساره أي يملكا معه زمنياً. وإذا حلَّ الروح القدس فيهم سيكفون عن هذه الأسئلة فالروح القدس سوف يشرح لهم كل ما يجول بخاطرهم فلا يعودون بحاجة إلى السؤال فهو يعلمهم ويذكرهم بكل شئ (١٤: ٢٦) وسيفتح عيونهم الروحية فيروا ما لم تره عين ويدركوا أن لهم الميراث السماوي كأبناء لله (رو ٨: ١٧) فيصبح لسان حالهم "ومعك لا أريد شيئاً في الأرض" (مز ٧٣: ٢٥) ولن يطلبوا أي أشياء مادية أمّا فعل أطلبوا الذي تكرر هنا فيشير لشعور الإنسان أنه في المسيح يتمتع بحب الآب وهنا يطلب بدالة البنوة وسيستجاب له فيكون **فرحه كاملاً**. وماذا يطلب الإبن إلا ما يمجده أبوه. فمن إكتشف بنوته للآب السماوي لن يطلب سوى ما يمجده بل أنه بعد حلول الروح القدس وإرتفاع المستوى الروحي للتلاميذ سنتفق إرادتهم مع إرادة الله وتكون طلباتهم متفقة مع رأيه. ومن يراه المسيح أي يسكب فرحه فيه سيكون مكتفياً تماماً بالمسيح ولا يطلب سوى مزيد من الحب والفرح ومجد الله. أمّا فرح العالم فدائماً ناقص ومعه يشعر الإنسان بالإحتياج. وقد ينزع في أي لحظة. أمّا فرح المسيح فلا يوجد سبب يمكن أن يبطله. والفرح ثمرة من ثمار الروح، لذلك فأهم ما

نطلبه الإمتلاء من الروح، والروح يكشف لنا أمجاد السماء التي هي لنا (١كو٢:٩-١٢) فنكف عن طلب الأرضيات.

من الأب بإسمي = الإسم يدل على الشخص وقدراته وإمكانياته والمسيح كان عمله وفدائه جباراً، أعطانا دالة أن نطلب من الأب. المسيح بذابه للأب أتم الصلح بين الأب والبشر فإستعاد المسيح للإنسان صلته الأولى بالله (رو١:٥-٢) لذلك ننهي صلواتنا بقولنا "بالمسيح يسوع ربنا" والأب يستجيب لنا بشفاعة المسيح أي عمل دمه القوي لكن يجب أن تكون أسئلتنا متفقة مع مشيئة المسيح (١يو٥:٤). هو قَرَّبنا للأب بعمله القوي فصار الأب يستجيب لنا إذا صلينا بحسب مشيئته (١يو٥:٤ + مت٧:٧). وماذا نطلب حسب مشيئته إلا أعظم عطية أعطاه لنا وهي الروح القدس (لو١١:١٣) الذي بواسطته يعطي الله عطياه.

إلى الآن لم تطلبوا = أي أن التلاميذ لم يدركوا بعد من هو المسيح وما هو عمله. لكن متى جاء الروح القدس سيعرفهم من هو المسيح. بل سيعرفهم كيف يصلون وماذا يطلبون (العبادة بالروح يو٤:٤) والتلاميذ لم يدركوا بعد أن المسيح بفدائه أعطاهم دالة كبيرة عند الأب بها يطلبون منه. حتى الآن لم يستعلن إسم المسيح بالكامل ولم يُكَمَلْ بالآلام ولم يدخل إلى المجد. وإلى الآن لم تفتح قلوب التلاميذ ليطلبوا فهم لم يفهموا بعد. ثم نجد تعليم المسيح **اطلبوا** هو طلب بدالة بعد أن يتم الفهم ومثل هذه الطلبات تقبل. وهو تصريح دائم بأن طلباتنا ستقبل أمام الأب بإسم المسيح (عب١٠:١٩-٢٣). وحينما يستجيب الأب يكون .. **فرحكم كاملاً**. الفرح الكامل هو عطية الروح القدس لذلك فأهم ما نطلبه هو الإمتلاء من الروح القدس. وهو كامل لأن الفرح الزمني يطفئه الحزن وهذا سريعاً ما يحدث. أمّا الفرح الذي سيسكبه المسيح عليهم حينما يشرق بوجهه من السماء ويطلع عليهم .. "سأراكم أيضاً ففتح قلوبكم" فهو فرحه الخاص الذي فيه نتذوق بهجة الحياة الأبدية مسبقاً (ونقارن بين ١٣:١٧ + ١١:١٥ + ١يو١:٣-٤) لنرى أن الفرح الكامل هو في الشركة مع الأب والإبن. والفرح الحقيقي هو أن المسيح قام ونحن قمنا معه. ولكن هناك من يهتم بأن يفرح قلب الله. هل نطلب من الله أن يفرح هو بنا، الحقيقة أن فرح الله سينعكس علينا فنفرح فرح حقيقي.

آية (يو١٦:٢٥) - **«قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا بِأَمْثَالٍ، وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ**
الأبِ عَلَانِيَةً.

الأمثال = كان المسيح يعلمهم عن السماويات والحقائق الإلهية بأمثال ورموز كمثل الكرمة والأغصان والمرأة التي تلد .. الخ وهذه الرموز والأمثال تحتاج إلى إستفسار وشرح. والمسيح إستخدم هذا الأسلوب لأنه لو تكلم بكلام مباشر فلن يفهموا أو هم سيسئونوا الفهم، أمّا حين يحل الروح القدس عليهم يعطيهم إستتارة بها سيدركون كل الحقائق وما غمض منها كعلاقة الأب مع الإبن = **تأتي ساعة حين أخبركم** = هذه الساعة هي وقت حلول الروح القدس لذلك لم يقل تأتي ساعة وهي الآن. فالفهم بدون الروح القدس صعب على مستوى الفكر البشري. أمّا بعد حلول الروح القدس فسيصير الكلام واضحاً على مستوى الوعي الروحي (راجع يو١٣:٣٦ + ٥:١٤ + ٢٨:١٣ + ٢٧:٨ + ٧:١٣ + ٨:٢٨ + مر٧:١٨، ٢١ + ٩:٣٢ + لو٩:٤٥ + ١٨:٣٤). فكيف نفهم أسرار

السماويات بعقل جسداني، أما الروح القدس فهو يرشد لجميع الحق ويكشف كل يوم عن معاني جديدة وأعماق جديدة لكلمة الله التي يعلمها لنا ويذكرنا بها حينما نقف أمام الله بروح الصلاة والطلبية.

علانية = كان كلام المسيح علانية ولذلك نفهم أن العلانية هنا المقصود بها ليس أنه أمام الناس. لكن العلانية هي أن يكون الكلام واضحاً أمام قلوب التلاميذ بدون أمثال توضيحية إذ صار هناك إمكانية للفهم في وجود الروح القدس داخلنا، الذي يعلن لنا حتى أعماق الله. (١كو ٢: ١٠) فالمسيح سبق وتكلم لكنهم لم يفهموا بسبب أذانهم المغلقة. أما حينما يحل الروح القدس ويفتح أذانهم وبصائرهم يصير الكلام علانية أي يصل لقلوبهم. فعدم معرفتهم بالمسيح معرفة واضحة جعلهم لا يعرفون الأب بوضوح. أما الروح القدس سيعطي الشعور بالنبوة فنصرخ "يا آبا الأب" فندخل في علاقة خاصة مع الأب والإبن وهذه هي العلانية. ولأن هناك من يقول يا ليت المسيح يظهر لنا والحل سهل أن نصلي والروح يفتح قلوبنا فنرى ونسمع علانية والخطوة الأولى هي الإيمان (يو ٥: ٢٤).

آية (يو ١٦: ٢٦) - **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ،**

في ذلك اليوم = الموضوع ليس هو نطق اسم يسوع، بل هو حالة الوحدة بيننا وبين المسيح بالروح القدس. **فاليوم** هو إذاً يوم حلّ الروح القدس فيضرم الحب والمعرفة. والحب يولد الطلبة. والطلبية تقبل بسبب المسيح الحاضر داخلنا متحداً بنا. **لست أقول لكم إنني أنا أسأل الأب من أجلكم** = المسيح لم يقل لن أسأل ولم يقل لن أشفع فيكم. فالمسيح سبق وأخبرهم في آية (٢٣) أن كل ما يطلبونه بإسمه سيقبله الأب. ولكن المسيح هنا يقول لهم أنه أزال كل حاجز بينهم وبين الأب بعد أن تم الصلح (أف ٢: ١٦-١٩). أزال المسيح كل حاجز يفصل بيننا وبين الأب بعد أن كان إله محتجب (إش ٤٥: ١٥ + مز ٤٤: ٢٤) والمسيح رفع هذا الحجاب وجعلنا بنين ولنا دالة البنين نشعر بمحبة الأب. ليس معنى كلام المسيح أنه ليس هناك داعٍ لشفاعته بل هو يشجع التلاميذ أن يتكلموا مع الأب لأن الأب يحبهم. هذه الآية هي منتهى ما كان المسيح يريد من عمله. أي أن يظهر الأب ويستعلن الأب. وهو هنا يعلنها صراحة أن الأب يحبنا. خصوصاً أن الإبن إتحد بنا فصرنا أبناء لنا صورة الإبن. وكما أن الروح القدس يشهد للإبن ويعطينا رؤية صحيحة له، نرى هنا الإبن يظهر لنا محبة الأب، فعمل الإبن أنه يستعلن لنا الأب (يو ١: ١٨).

آية (يو ١٦: ٢٧) - **لَأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ.**

هنا المسيح يوضح لماذا أصبح من غير الضروري أن يسأل المسيح الأب من أجلنا والسبب أنه يحبنا. ولماذا يحبنا الأب؟ هذا لأننا أحببنا إبنه وأمانا به (١٤: ٢١ + ١٠: ١٩). فالأب يحب من يحبون إبنه، وإذا عدنا لمفهوم أن الحب يعبر عن الوحدة، يكون من آمن بالمسيح وأحبه معناه أنه إتحد به، ويكون هنا حب الأب هو كما وقع الأب على إبنه الضال العائد وأحتضنه وقبله، وهذا يعني أن المسيح الذي إتحدنا به يحملنا إلى حضن أبيه. ونحن نحب المسيح كاستجابة لمحبتته هو لنا. فإله بادر بإعلان محبته إذ كان البشر في خطاياهم

كالعميان لا يدركون محبة الله. لاحظ أن محبة الأب هنا للمؤمنين بالمسيح هي محبة خاصة غير محبته لكل العالم. محبته للمؤمنين فيها صداقة لهم، وهم قريبين لقلبه جداً وأعضاء عنده. المسيح بهذا يفتح إدراكهم لمحبة الأب لهم.

خرجت :- والخروج من.... له ٣ حالات في اليونانية

بمعنى الخروج والإبتعاد وهذا التعبير إستخدمه التلاميذ عن إيمانهم (يو ١٦:٣٠) وهذا بقدر معرفتهم في ذلك الوقت.

خروج مع بقاء بجانب ، كزمانة. وهذه إستخدمها المسيح ولكن ليعبر بها عن وجهة نظر التلاميذ عن المسيح في هذه الآية فهو يعبر عن قدر فهمهم.

خروج من الداخل مع البقاء في الجوهر (يو ١٦:٢٨) وهذا هو تعبير المسيح عن نفسه، ويشير المعنى أن الإبن هو من الله في وجوده وكيانه ومجده قبل الميلاد والتجسد. وهو باقٍ مع الله بالرغم من تجسده وبالرغم من خروجه. هو خروج دون إنفصال عن الأب في الجوهر، = خروج النور من الشمس، هذا له صفة الإستمرارية دون إنفصال

إذاً في هذه الآية فإن خروج لا يعني الإنفصال بل الإتصال كما شرحها قانون الإيمان نور من نور وهم آمنوا بهذا بأنه خرج من عند الأب لذلك أحبهم الأب بسبب إيمانهم بإبنة. وكلمة خرجت تشير للتجسد. فالإبن بلاهوته لم يفارق الأب ولكن لأنه ظهر بالجسد على الأرض فقد ظهر كأنه ترك مجده لأنه أخلى ذاته. وقوله خرجت تشير أيضاً للوحدة بين الأب والإبن التي شرحها المسيح في (١٣:٣)، وتشير لأن رسالة المسيح هي من عند الأب.

آية (يو ١٦:٢٨) :- ^{٢٨}خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ».

هذه الآية فيها خلاصة عمل المسيح وفيها إرسال الأب للإبن وميلاد الإبن بالجسد ثم آلامه وقيامته وصعوده للأب. **خرجت من عند الأب = من** هنا تعني من داخله فهو من ذات طبيعة الأب وتشير لأزلية الإبن الذي هو نور من نور ومن نفس جوهر الله. وأنه في مجد أزلي. وتشير للتجسد لأن الإبن في تجسده ظهر للعالم في جسده، وحده مع أنه قائم دائم في أبيه. **أتيت إلى العالم** = تشير لتجسد الإبن وأنه أخذ صورة عبد. **أترك العالم** = تشير لأن الإبن أتم رسالته التي أتى لأجلها. وهو تركه بحسب الظاهر حينما صعد أمام تلاميذه ولن يعودوا يرونه بالجسد ولكنه باقٍ في كنيسته دائماً (مت ٢٨:٢٠). **أذهب إلى الأب** = تشير لأبدية الإبن ومجده الأبدي. هذا الذهاب كان سبباً في أن يجيء الروح القدس للكنيسة. والإبن حينما يذهب لحضن أبيه سيأخذنا لحضن الأب. وذهابه للأب هو بجسده فلاهوت الإبن لم يفارق الأب أبداً. إذاً نفهم أن قوله **خرجت** يشير لإخلاء ذاته أخذاً صورة عبد. وقوله **أذهب** هي إشارة للمجد الذي سيحدث للجسد (ناسوت المسيح). فهو سيعمل ناسوته معه ذاهباً للأب، فيكون للجسد نفس مجد اللاهوت = "كما غلبت أنا وجلست مع أبي في عرشه" (رؤ ٣:٢١). فناسوت المسيح لا يفارق لاهوته أبداً. وهذا معنى جلس "عن يمين الأب".

آية (يو ١٦: ٢٩) :- **٢٩ قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هُوَذَا الْآنَ تَتَكَلَّمُ عَلَانِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلًا وَاحِدًا.**

علانية = ظن التلاميذ أن هذا الكلام هو العلانية لأنه لا يقول أمثال ولم يفهموا أن العلانية الحقيقية لن تحدث إلا بحلول الروح القدس.

آية (يو ١٦: ٣٠) :- **٣٠ الْآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ».**

حقيقة هم لم يكونوا فاهمين لكل شئ لكن التلاميذ يظهرون هنا إندهاشهم من أن المسيح كان يعرف أفكارهم، وهذا رد على آية (١٩). ولكن فهم التلاميذ كان ناقصاً. فهم بدون حلول الروح القدس عليهم ما كانوا يفهمون سوى الواقع الزمني. هم لم يفهموا مثلاً من هو المسيح ولا علاقته بالآب ولا أهمية الصلب وأنه ليس عن ضعف. وهذا ما تأكد في إنكار البعض وهروب البعض منهم بعد ساعات قليلة من هذا الحديث.

آية (يو ١٦: ٣١) :- **٣١ «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الآنَ تُؤْمِنُونَ؟»**

الآن = المسيح يقارن بين قولهم الآن أنهم يؤمنون وبين ما سيحدث بعد قليل من عدم إيمان وهروب. كأن المسيح يريد أن يشرح لهم أن إيمانهم الآن على مستوى قدرتهم وإحتمالهم، لذلك سيهربون في خوف، أما حينما يحل عليهم الروح القدس سيتخذ إيمانهم أبعاداً وأعماقاً جديدة تعطيهم شجاعة لإحتمال الآلام. ولفظ الآن يساوي قول المسيح لبطرس في (يو ١٣: ٣٧، ٣٨) "أتضع نفسك عني" حينما إندفع بطرس في شجاعة ناقصة يعرض أن يضع نفسه عن المسيح. إذاً قول المسيح **الآن** = هو تساؤل فيه شك في مستوى إيمانهم وفهمهم وادراكهم لحقيقة الأمور. ولذلك أخبرهم بما سوف يحدث "هوذا تأتي ساعة.. تفرقون.. وتتركونني وحدي" (آية ٣٢). فأين هذا الإيمان إذاً. كل ما حدث أنهم دهشوا أن المسيح عرف أفكارهم وتساؤلاتهم عن معنى كلمة "القليل" التي قالها آيات (١٦-١٩) وأنهم أرادوا أن يسألوه عنها.

آية (يو ١٦: ٣٢) :- **٣٢ «هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَيْتِ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي.»**

لأن الآب معي = قارن مع "إلهي إلهي لماذا تركتني" فنفهم أن الآب لا يترك الإبن أبداً. إذاً المعنى لماذا تركتني لهذا الصليب؟ والإجابة.. حباً وخلصاً للبشر. والتلاميذ أعلنوا أنهم آمنوا بالمسيح، والمسيح يقول لا بل هي لحظة ضعف ستتكرون فيها وتهربون. إن قوتكم الآن مستمدة من وجودي وحين أغيب سيغيب إيمانكم. المسيح هنا لا يعاتب بل يقرر واقع سيحدث وتنبا عنه زكريا النبي (٧: ١٣) وإشعيا النبي (٦٣: ١-٦) وهو يخبرهم ليتأكدوا منه إذ يحدث ما قاله لهم، وليتأكدوا أنه يجبهم حتى إذا أنكروه وهربوا. وكلمة **خاصته** قد تعني بيته (كما جاءت في يو ١٩: ٢٧) أو تعني مهنته (كما جاءت في هذه الآية). والشيطان ضرب تلاميذه بالخوف ليركوه فلا يقف أحد بجانبه أما الآب فكان معه (مز ٢٢: ١٦-٢٠) "أما أنت يا رب فلا تبعد". الإنسان

العادي يلجأ لخاصته عند الضيق ولكن الإنسان المؤمن فيلجأ لله، بل أن المؤمن يسند الآخرين ولا يطلب من إنسان أن يسنده بل يطلب من الله. **تتركوني وحدي** = هل يوجد منا الآن من يتركه وحده ويفرض أن يجلس معه أو يخدمه.. الخ. **الآب معي** = ابن الله يشعر باستمرار أن الله معه ولا يحتاج، ولا يشعر بالإحتياج لأحد.

آية (يو ١٦: ٣٣) :- " **فَدَّ كَلَّمْتَكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.** " .

حينما يرى التلاميذ أن كلام المسيح هنا قد تحقق يزداد إيمانهم به فيكون لهم سلام. **لكم في سلام** = ولم يقل لكم سلام فقط (السلام ليس في حل مشكلتي بل في وجود المسيح في حياتي) فلا سلام حقيقي سوى في المسيح إذا أمانا به (لا تبحث عن السلام في العالم وملذاته بل إطلبه في الإتحاد بالمسيح وفي شخص المسيح). هذا الذي غلب على الصليب مستعد أن يغلب فينا عدونا المهزوم إن نحن أعطينا قلباً مفتوحاً وإرادة خاضعة، إذا جهادنا نتيجته مضمونة. المسيح غلب الموت وغلب الخطية والشيطان فلماذا الخوف. وهذا المسيح الغالب يحل في قلوبنا بالإيمان (أف ٣: ١٧) فلا بد وسنغلب + (١ يو ٥: ٤، ٥) فنحن نخطئ لو تذرنا في الضيق ونخطئ إذا لم نجد سلاماً في الداخل. فالمسيح الذي يهب السلام وهو مقبل على الصليب هو قادر أن يعطيه دائماً للمؤمنين الثابتين فيه. المسيح غلب العالم والشيطان بناسوته وكان هذا لحسابنا، لكي يغلب بنا وفينا. لذلك رأيناه وقد "خرج غالباً ولكي يغلب" (رؤ ٦: ٢) هو غلب على الصليب و مازال يغلب فينا. ولأن المسيح هو الذي يغلب فينا، لذلك فالمسيح هو الذي له أكاليل الغلبة، فالفارس هو الذي يكلل عند الإنتصار وليس الفرس وراجع تفسير الآيات (رؤ ١٩: ١٢ ، زك ٦: ٩-١٥ ، يهوديت ١٦: ٧ ، ٨ ، ٢٣-٢٤). يظن بعض الناس أن السلام والإطمئنان سيكونان في المال الكثير أو في المنصب أو ... إلخ. ولكن أنظر للواقع، هل أعطى المال الشفاء من أمراض مستعصية؟ بل من عندهم المال هم خائفين من ضياع هذا المال. هل المنصب قادر على حمايتي؟ بل هل هناك منصب دائم؟ يقال أنه لو كان المنصب دائم لما وصل لك. بل ماذا يُعطى النفس السلام الداخلي من هجمات الزلازل والفيضانات والحرائق والبراكين والحروب والأوبئة والمجرمين الخطرين وغيره من الأشياء المخيفة المحيطة بنا كل زمان وفي كل مكان. لكن ما يُعطى الأمان والسلام الداخلي:-

- وعد المسيح هنا "سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطَى الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا" (يو ١٤: ٢٧). وهذا السلام إختبره بولس الرسول فقال عنه أنه "يفوق كل عقل" (فى ٤: ٧). ووعده هنا أيضاً "بالفرح الذى لا ينزعه أحد" (يو ١٦: ٢٢).
 - وعود الله مثل "أنا منقوشين على كفه" (إش ٤٩: ١٦). و "من يمسككم يمس حدقة عينه" (زك ٢: ٨). و إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" (إش ٤٩: ١٥). وغيرها كثير.
- ومن يثبت في المسيح ويؤمن بوعوده يغمر قلبه السلام، وهذا معنى ليكون لكم في سلام."

ملخص الإصحاحات السابقة (١٤، ١٥، ١٦) مقدمة لإصحاح (١٧)

تكلم المسيح عن الإيمان به وبأنه يجب على المؤمن أن يقبل شركة صليبه فيتحمل الآلام والإضطهاد والرفض. وأن هذا سيعطي للنفس فرح حقيقي كأنها جازت الموت والقيامة وغلبت العالم. وهذا يحمل معنى إتحاد النفس بالمسيح فتجوز في نفس الطريق لأن المسيح هو الطريق. فهو يأخذنا فيه. ولذلك بدأ المسيح بغسل الأرجل لينقي تلاميذه إستعداداً لهذا الإتحاد فلا شركة للنور مع الظلمة. ودعا تلاميذه للمحبة ليتحدوا فبدون محبتهم له ومحبتهم لبعضهم البعض فلا إتحاد معه. لذلك فالوصية الجديدة للعالم هي المحبة (٣٤:١٣) وهي على شكل محبة المسيح الباذلة. والمسيح صوّر هذه الوحدة بمثل الكرمة والأغصان وأن على الأغصان (المؤمنين) أن يكون لهم ثمار وبهذه الثمار يتمجد الأب (٨:١٥). وهنا نرى أن وحدة المسيح مع تلاميذه هي التي أنشأت هذا الثمر. وهذه الوحدة هي فعل لمحبة الأب التي إستعلنت في المسيح. فأن يكون هناك ثمر فهذا هو الرد المباشر لمحبة الأب. وحتى الإضطهاد الذي سيجوزه التلاميذ في العالم فهو ثمرة الوحدة مع المسيح (أع:٩:٤ + يو:١٥:٢٠، ٢١) والمسيح يتألم أيضاً لآلامنا (أش:٦٣:٩). وإرسال الروح القدس سيكون لتعميق هذه الوحدة والحفاظ عليها ومن خلال هذه الوحدة يعلن المسيح أسرارته لأحبائه (١٥:١٥). وهذا الإتحاد كان من نتائجه أن المسيح بموته إفتدى البشر وأعطاهم حياته (غل:٢:٢٠). والمسيح أعطى تلاميذه جسده ودمه لتثبيت هذه الوحدة. وكان الحب الذي يربط المسيح بكنيسته وتلاميذه وبالتالي الوحدة بين المسيح وكنيسته هو من نفس نوع وعلى شكل محبة الأب للابن والوحدة بينهما (٩:١٥).

مقارنة بين صلاة المسيح في (يو ١٧) وبين صلاة بستان جثسيماني

صلاة المسيح في (يو ١٧) طابعتها المجد وإستعلان ملء لاهوته، أمّا صلاة بستان جثسيماني حينما عرق دمًا وطلب إعفائه من شرب الكأس (عب:٥:٧ + مر:١٤:٣٦ + لو:٢٢:٤٤) فطابعتها ملء ناسوته والذي فيه أخلى المسيح ذاته (في:٨، ٢:٧) وفي كلا الصلاتين نرى الكلمة صار جسداً (يو:١٤:١٤). والله ظهر في الجسد (١٦:٣). أي نرى الإله المتجسد الذي قبل أن يحمل ضعف الإنسان ليرفعه ليحيا في السماويات.

أين صلى المسيح هذه الصلاة؟

في (يو:١٨:١) قيل أنه خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون. وهذا قيل بعد أن أنهى المسيح صلاته الشفاعية في (ص:١٧). ووادي قدرون هذا يفصل بين الهيكل وبين جبل الزيتون حيث بستان جثسيماني. فيكون غالباً أن المسيح قال هذه الصلاة في الهيكل، في بيت الله يقدم هذه الصلاة للآب أبيه فبيت أبيه بيت الصلاة يُدعى. وهي صلاة فيها مجد للابن وللآب، وللإنسان، فقد كان عمل المسيح الذي تممه هو أن يعطي للإنسان مجداً.

صلاة المسيح الشفاعية الأخيرة للآب

وهي موضوع الإصحاح (١٧). وهي طلبات مباركة رفعها الرب يسوع من أجل التلاميذ ومن أجل المؤمنين أعضاء كنيسته. وفيها نرى علاقة ابن الله بأبيه. وكيف أنهما واحد، جوهر واحد متحد في كيان واحد يتسامى

على فهم البشر، إلا للذين يُعطى لهم الله أن يدركوا وأن يفهموا، وهؤلاء هم من الأنقياء القديسين المؤمنين الذين يفتح الله بصيرتهم ليروا بعين الروح لا الجسد.

هي صلاة تكريس

فالمسيح أنهى تعاليمه للتلاميذ بقوله "تقوا أنا قد غلبت العالم" (٣٣:١٦). وهذه كانت المدخل لصلاة التكريس التي كرس فيها نفسه للموت كآخر مرحلة من مراحل خطة الخلاص التي جاء بها من عند الأب. وقوله أنا قد غلبت العالم تعني أنه بلا خطية، وأنه قدوس لا تمنعه خطية واحدة من أن يقدم ذاته ذبيحة لأجل الآخرين. وبقداسته الكاملة تأهل أن تكون ذبيحته شاملة لكل العالم، فهو غلب في معركة العالم وبناء عليه إستحق أن تقبل ذبيحته ويُعلن مجده فتقهم ذبيحته أنها ذبيحة إلهية. وكل من يشترك في هذه الذبيحة يشترك في إنتصارها فهي ذبيحة إنتصار لحسابنا (١يو٥:٤، ٥) ونحن نشترك في الذبيحة بالإيمان والتناول من الذبيحة وعدم التعلق بالخطية والعالم ومن يغلب سيجلس مع المسيح في عرشه (رؤ٣:١). ولأن المسيح غلب العالم فهو إستطاع أن يغلب الموت (١يو٤:٣٠ + رؤ٦:٢)

هي صلاة شفاعية

فيها يطلب المسيح من أجل خاصته وأحبائه والمؤمنين به. نرى فيها محبة فياضة يفيض بها قلبه نحوهم. في هذه الصلاة نرى صورة لشفاعته عنا في السماء. ونلاحظ أن شفاعته المسيحية هذه ليست لكل العالم بل لمن قال عنهم "الذين أعطيتني" وهذه العبارة تكررت في هذا الإصحاح (٧مرات) ويعني بها المؤمنين الذين آمنوا به وإتحدوا به في المعمودية وظلوا حياتهم في حياة توبة. أي صاروا جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠). في (١يو٣١:١٣) حينما خرج يهوذا لتدبير مؤامرتة قال المسيح الآن تمجد ابن الإنسان وفي (١يو١٧:١) يبدأ صلواته بقوله أيها الأب قد أنت الساعة مجد ابنك. ففي بداية حديثه مع تلاميذه والذي بدأ بالآية (١يو٣١:١٣) وإنتهى بنهاية (ص١٦) وفي بداية حديثه مع الأب يشير لمجده الذي سيظهر في الصليب، يشير للصليب الذي يكلمه المجد. المجد الذي كان بطاعته الكاملة للأب، طاعة حتى الصليب. ومحبة كاملة للأب ولللبشر الذين سيصلب من أجلهم. الصليب بداية لأن يجلس جسده عن يمين الأب في مجد، هو أراد أن يعطيه للإنسان فبالصليب كانت النصر على قوات الظلمة والجحيم والموت والخطية. وبه تم تقييد إبليس. وهو العلامة المرعبة لإبليس دائماً.

أقسام الصلاة الشفاعية

(الآيات ١-٥): تدور حول مجد الابن الذي هو مشترك مع مجد الأب. والابن يطلبه لحساب الإنسان عموماً. هذه الآيات هي حوار بين الابن والأب .

(الآيات ٦-١٩): تدور حول حفظ وتقديس تلاميذه. هذه الآيات كلام الرب لتلاميذه .

(الآيات ٢٠-٢٦): تختص بوحدة الكنيسة على طول المدى. هذه الآيات لكل المؤمنين.

الفصل الرابع (يو ١٧ كله)

الإصحاح السابع عشر

الآيات (يو ١٧: ١-٢٦): - "تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيضًا، إِذْ أُعْطِيَتْهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أُعْطِيَتْهُ. وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلُ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ° وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. ^١ «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ. ^٢ وَالآنَ عَلِّمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أُعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي قَدْ أُعْطَيْتَهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِّمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَّنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ^٣ مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي لِأَنْهُمْ لَكَ. ^٤ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. ^٥ وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، أَحْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. ^٦ حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي حَفِظْتَهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ^٧ أَمَّا الْآنَ فَآتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرْحِي كَامِلًا فِيهِمْ. ^٨ أَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لِأَنْهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، ° لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِيرِ. ^٩ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ^{١٠} قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ. ^{١١} كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، ^{١٢} وَلِأَجْلِهِمْ أَقْدِسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. ^{١٣} «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، ^{١٤} لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِيْنَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ^{١٥} وَأَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ^{١٦} أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ^{١٧} أَيُّهَا الآبُ أَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ^{١٨} أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ^{١٩} وَعَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَاعَرْتُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ.»

آية (يو ١٧: ١): - "تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيضًا، "

مَجِّدِ ابْنَكَ = الصليب مجد وقول الرب هنا مَجِّدِ ابْنِكَ تعني أعني حتى لا أخور قبل الصليب، لأصلب فأحمل اللعنة عن البشر. برجاء مراجعة موضوع الصليب لعنة تتحول إلى بركة في نهاية الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية. فالصليب مجد لأنه رفض لكل خطايا وشهوات العالم. فالإنسان أمامه طريق من إثنين: - (١) إما أن

يختار طريق شهوات العالم، لكنه بهذا يكون قد إختار باطل الأباطيل. (٢) أو يرفض شهوات العالم حينئذ يكون قد إختار طريق المجد. وهذا ما عمله المسيح منذ تجربة الجبل وحتى قبوله للصليب. أما فى آية (٥) يطلب المسيح أن يتمجد بمعنى أن يتمجد بجسده الإنسانى ليمجد الإنسان. فالمجد يبدأ بالصليب وينتهى بالجلوس عن يمين الآب.

رفع عينيه نحو السماء وقال = نحو السماء = إشارة لأنه بدأ يتحدث مع الآب، بدلاً من كلامه مع التلاميذ. المسيح هنا يدخل فى حديث إلهي. فالسماة رمز الحضرة الإلهية. هو حديث إلهي بين الآب والإبن. ولكنه على مستوى الإنسان لنسمع ونفهم ونرتقي للمستوى الروحي فالإنسان مدعو للدخول فى شركة الآب والإبن (١يو ٣:١). لذلك قصد السيد المسيح أن تكون هذه الصلاة مسموعة لنسمعها ونفهمها لدخول فى هذه الشركة مع الله. **أيها الآب =** لم يقل يا أبانا كأننا صرنا مثله وصار هو إنساناً واحداً من البشر لا يفترق عنهم، بل هو الإبن الوحيد الجنس للآب، إبن الآب بالطبيعة. ولكن المؤمنين هم أبناء بالتبني (يو ١٧:٢٠). ولم يقل يا أبى فهو بفدائه الذي سيتم بعد قليل سيعطي للإنسان البنوة فيه. فهو هنا يتكلم لا كواحد من البشر بل كرأس للخليقة الجديدة المدعوة للتبني، هو هنا يمثل هذه الخليقة (رو ٨:١٥ + غل ٤:٦) وبنفس المفهوم قال أبى وأبيكم (يو ١٧:٢٠). **قد أتت الساعة =** هي ساعة متفق عليها بين الآب والإبن. إذاً المسيح يعرف تماماً هذه الساعة التي ستبدأ بالصليب والمهانة ثم المجد.

مجد إبنك ليمجدك إبنك أيضاً = بداية مجد الإبن كانت بطاعته للآب وقبوله للصليب، فبالصليب النصر (في ٢:٦-١١ + يو ١٣:١٢-١٦ + ١٩:٢١ + ٢٣:١٢) ومجد المقاتل هو يوم إنتصاره على عدوه، **ويوم الصليب -:** ١* إنتصر فيه المسيح على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية. ٢* والمسيح يتمجد أيضاً بإستعلان طبيعته الإلهية أمام العالم بقيامته وإنتصاره على الموت (وهذا يعني قبول الآب لذبيحة إبنه وعمله) ٣* وإنتصاره بالموت على الموت ٤* وكسره لشوكة الموت، ليحيا البشر أبدأً فهو لهذا أتى. ٥* وفتح بفدائه باب السماء للناس ليعطيهم حياة أبدية فى المجد السمائى. ٦* والآب يمجد الإبن بتعزيده وتأييده ليكسر شوكة الموت ثم يرفعه وأن يعطيه إسماً فوق كل إسـم. ٧* وقوله **مجد إبنك** تعنى أن المسيح يطلب مساندة الآب حتى يكمل العمل حتى الصليب دون أن يخور. وأيضاً أراد المسيح أن يسلم هو حياته فى يد أبيه فليس لإنسان سلطان أن ينهى حياة رب الحياة. فهو بدأ نـزف الدم وهو يصلى فى بستان جثسيمانى، ثم فى أثناء الجلد ومع إكليل الشوك، ثم بالمسامير فى الصلب. والمسيح أراد أن يصلب ويصير لعنة بدلاً منا ليحمل عنا اللعنة (غل ٣ : ١٣) فالصلب لعنة (تث ٢١ : ٢٣). وأيضاً المسيح يطلب أن لا ينقض الغضب الإلهي على هؤلاء القتلة المجرمين فيهلكوا قبل أن يتم الصلب. الغضب الإلهي جعل الشمس تغيب وتسود الظلمة على وجه الأرض. لقد ظهر الغضب الإلهي عندما قاوم عليم الساحر بولس الرسول فأصابه العمى (أع ١٣:١١)، فكم وكم يكون فعل الغضب الإلهي ضد هؤلاء الذين يصلبون رب المجد. ٨* وحينما يتمجد الإبن يتمجد الآب أيضاً حينما يعلم البشر أن خطة الخلاص بدأت بإرسال الآب لإبنه (في ٢:٩-١١). ٩* وسيتمجد الآب حين يستعلن الإبن الآب ومحبه للبشر. ونرى هنا العلاقة الواضحة بين مجد الإبن ومجد الآب فهي علاقة متبادلة على المستوى الواحد

(يو ١٢: ٢٧-٣٠). فالآب يتمجد بالإبن كما تمجد الإبن بالآب (يو ١٣: ٣١). وقول المسيح "إبنك" ولم يقل الإبن فيه إشارة أن تمجيد الإبن شرط ليمجد الآب فالإبن هنا منسوب للآب. مجد الإبن ظهر أولاً في أنه فعل ما فشل البشر أن يقوموا به. وما فشل فيه الإنسان هو طاعة الله والنصرة على الشيطان والموت، وهذا ما قام به المسيح بناسوته. وقمة طاعة الإبن كانت في الصليب، قمة الطاعة. ١٠* والمؤمنين سيكون لهم هم أيضاً مجد ولكنه إنعكاس لمجد الله عليهم "لأننا سنراه كما هو" (١ يو ٣: ٢) ولكن نجماً يمتاز عن نجم في المجد بحسب القرب أو البعد من الله (رو ٨: ٣٠ + ١ كو ١٥: ٤١).

مجد إبنك ليمجدك إبنك = هل الآب محتاج لأن يتمجد أو هل الإبن محتاج لأن يتمجد؟ الآب في الإبن والإبن في الآب منذ الأزل في مجد. ولكن الإبن أخلى ذاته وأخذ صورة عبد وأتى للصليب لكي يمجد الإنسان، ليعطي مجداً للإنسان (١٧: ٢٢). فالمجد الذي يطلبه المسيح هو للإنسان، يتمجد ليعطينا هذا المجد (رو ٨: ١٧).

مجد إبنك = أنا ذاهب للصليب وأطلب القيامة والصعود وإظهار المجد الخاص بي كإبن فكل هذا سيكون للإنسان. فالآب مجد إبنه المسيح في قبول عمله ونصرته على قوات الجحيم والموت. فالمسيح لا يطلب المجد لأنه مشتاق إليه، فهو بلاهوته واحد مع الآب ولهما نفس المجد. لكنه تجسد ليمجد جسده الذي هو كنيسته، وهذا ما يطلبه الآن، النصر على الموت كبداية ليحصل الإنسان على المجد (راجع آية ١٧: ٢٢).

ليمجدك إبنك = لكي أظهر محبتك للبشر فيحبونك ولكي أعلن لهم أبوتك. فالمسيح أتى ليستعلن محبة الآب للبشر، والمجد الذي يريد الآب أن يعطيه للبشر. فيؤمن الناس بالله ويتركوا تبعيتهم لغيره، ويمجدوه بأعمالهم. وفي (ص ١٢) حين طلب اليونانيون أن يروا يسوع. قال المسيح "مجد إبنك" فجاء صوت من السماء "مجدت وأمجد أيضاً" فقال المسيح "هذا الصوت كان لأجلكم" أي لتعرفوا أن المجد الذي أطلبه هو لكم. هل لو فهم كل إنسان أن هذا المجد السماوي معد له يرجع إلى خطيته أو إهتمامه بشهوات العالم الباطلة، أو حتى يغضب من المسيح لأي خسارة مادية.

إن هدف المسيح من تجسده ليس فقط غفران الخطية. بل بعد غفران الخطية نصير طاهرين فنثبت في المسيح فيأخذنا للحياة الأبدية في مجد. والمسيح صلي هذه الصلاة بصوت مسموع لنعرف إرادة الله من نحونا فتتغير شكل عبادتنا:-

١. لا نعود نعبد إله مرعب مخيف منتقم، بل إله هو أب لنا، محب نقول له "أبانا الذي..". ويريد لنا المجد.

٢. نحترق شهوات هذا العالم في مقابل هذا المجد.

٣. أمام هذا الحب الإلهي نقدم كل شئ حتى حياتنا لمن أحبنا كل هذا الحب.

٤. لا تعود عبادتنا عبادة نفعية، كل ما نريده منها الماديات، بل تكون أعيننا نحو هذا المجد.

والمجد الذي كان للمسيح ويطلبه هنا بجسده، هو مستحق لأنه غلب كإنسان فكان بلا خطية على الأرض ثم

غلب الموت بصليبه (يو ١٦: ٣٣). وبهذه الغلبة دخل لقدس الأقداس عند الآب، دخل المسيح رئيس كهنتنا

ليحملنا فيه فحيث يكون هو سنكون نحن -ليس كما كان رئيس الكهنة اليهودي يدخل وحده مرة في السنة. هو

دخل وحده ليمجد الآن. ولكن ذلك لحساب الكنيسة التي ستلحقه بعد ذكواتي يطلب المسيح لها المجد في

(٢٢:١٧). وهذا العمل الذي عمله المسيح كان ليستعلن لنا الله، فنعرفه فتكون لنا حياة (آية ٣) ولذلك يقول القديس يوحنا "والحياة أظهرت" (١ يو:١٠).

ملحوظة: إن كان المسيح يصلي لينصره الأب في معركة الصليب ويهزم أعداءه (الشيطان/ الموت/ الخطية) ألا يجب أن نصلي نحن قبل البدء في أي عمل وفي بداية كل يوم بل ودائماً وبلا إنقطاع.

آية (يو ١٧:٢):- " **إِذْ أُعْطِيَتْهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أُعْطِيَتْهُ.** "

المسيح سبق وطلب أن يتمجد في الآية السابقة. وهنا نرى لماذا طلب المسيح أن يتمجد بل وأن يتجسد ويصلب ويقوم ويصعد فيتمجد؟ فهو فعل كل هذا ليعطي حياة أبدية للبشر، جلس عن يمين الأب ليرسل الروح القدس المحيي ليقدم ويعطي حياة أبدية. وكل من له حياة أبدية يظل يمجد الأب والإبن هنا على الأرض وفي السماء وإلى الأبد فما يطلبه المسيح كغالب للموت وجالس عن يمين الأب هو لصالح البشر ليكون لهم حياة أبدية. والحياة الأبدية التي نأخذها هي حياة المسيح التي قام بها من الأموات وهي أبدية لأنه لن يموت ثانية، نأخذها في المعمودية والروح القدس يعطينا هذه الحياة ويثبتها فيها. ولنتأمل وضع آية (١) مع آية (٢) **مجد إبنك =** إعطني نصرته على الشيطان والموت لماذا؟ لأعطي حياة للبشر = **إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية.**

سلطاناً على كل جسد = هذا القول يفيد ألوهية المسيح. فمن هو الذي له سلطان على كل البشر سوى الله (قارن مز ٢:٦٥ مع يو ٣:٣٥ + ٢٢:٥ + ٣:١٣) كل بشر في (مزور ٢:٦٥) أي كل جسد، فالله وحده له السلطان على كل جسد وهذا السلطان هو للمسيح. ولكن ما معنى أن الأب يعطي سلطاناً للإبن؟ أليس الأب والإبن واحداً؟ هذه الآية وردت بنفس المفهوم في (يو ٢٦:٥) "لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته". والمعنى أنه طالما أن الإبن له حياة في ذاته فهو له السلطان أن يعطي هذه الحياة لمن يريد. ومن له سلطان أن يعطي حياة فهو الله. ولاحظ فالإبن له كل السلطان علينا ، أى يحيي أو يميت ، ولكنه يريد أن يستخدم هذا السلطان في أن يعطينا حياته ، وحياته هي حياة أبدية.

ولكن لنفهم معنى الآية. فالأب يريد والإبن والروح القدس ينفذان إرادة الأب، يترجمان إرادة الأب إلى فعل. هنا نعود للآية الأولى في الإنجيل (يو:١) فنجد الإنجيل الفرنسي يترجم "الكلمة" (VERBE) أي فعل. فالإبن يترجم إرادة الأب إلى فعل. ويكون المعنى أنه في توزيع العمل داخل الثالوث، صار للإبن حياة في ذاته ويعطيها لمن يشاء وبهذا يترجم إرادة الأب في أن يحيي الإنسان. الأب هو طاقة الحياة والإبن ينفذ ويفعل ويترجم إرادة الأب في أنه يعطي حياة لمن يريد، فهذا في سلطانه.

ولكن الإبن لأنه مولود من الأب فهو ينسب السلطان للأب المولود منه. ولكن إذا وضعنا أمامنا الآيات الأخرى "أنا في الأب والأب فيّ" (يو:١٠:٣٨). "أنا والأب واحد" (يو:١٠:٣٠) "كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي" (يو:١٧:١٠). نفهم أن الإبن له نفس السلطان. فالسلطان ليس من مصدر خارجي لأن الإبن واحد مع الأب في الطبيعة الإلهية. ولكنه يقول هذا لأنه قبل في طاعة أن ينفذ إرادة الأب ليتم خلاصنا ومصالحتنا معه. فهو

هنا يتكلم كمنفذ لإرادة الآب. هذه العبارة تماثل "كل ما أراني الآب أفعله" (يو ٥: ١٩-٢١). وتماثل أيضاً "وأعطاه سلطاناً أن يدين" (يو ٥: ٢٧). هذه عن الأفعال. وأما عن الأقوال فيقول "كما أسمع أدين. أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً" (يو ٥: ٣٠). فهنا تعني تطابق الإرادة، فهو لا يقدر أن يفعل إلا ما يريد الآب فأرادتهما واحدة متطابقة لكن الآب يريد والإبن يفعل. وأيضاً "وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم" (يو ٨: ٢٦). وقيل هذا عن الروح القدس "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية" (يو ١٦: ١٣). وحين لا يريد الآب إعلان الساعة فالإبن لا يعلنها ويقول وحتى الإبن لا يعرف. ويكون المقصود أنه لن يفعل فهو لا يفعل (أي لن يعلن) إلا ما يريد الآب. فالآب له الإرادة والإبن له الفعل.

لكل من أعطيته = سبق ورأينا أن المسيح له سلطان أن يعطي حياة أبدية ولكننا هنا نراها مقصورة على من أعطاهم الآب للإبن فقط.. فهل هناك تضاد في المعنى؟ أو هل الآب قيّد حرية المسيح مرة أخرى في سلطانه المطلق على البشر في أن يعطيهم حياة أبدية؟ العالم كله للآب. ومن أعطاهم الآب للإبن هم من آمنوا وإعتمدوا فصاروا جزءاً من جسده.

لفهم الإجابة عن هذه التساؤلات نراجع الآيات (يو ٥: ٢١-٣٠). وفيها نرى أن المسيح إما يهب حياة أبدية لمن يؤمن أو يُدين من لم يؤمنوا. فمن الذي سيعطي له الآب حياة أبدية؟ .. هو من يقبل المسيح ويؤمن به. وأما من يرفض الحياة الأبدية التي يقدمها الآب برفضه للمسيح يكون سلطان المسيح عليه هنا للدينونة. فالمسيح له سلطان على كل جسد إما بإعطائه حياة أبدية أو بدينونته. المسيح يعطي بالفعل والآب يعطي بالمشيئة والإختيار ويستحيل فصل الفعل عن المشيئة المتممة له ولا المشيئة عن الفعل. ونرى هنا أن كلمة **كل** تردت مرتين الأولى تشير لسلطان المسيح على كل البشر والثانية تشير للمؤمنين الذين هم خاصة المسيح (١٠: ١٤). وهنا سؤال إذا كان الإبن له حياة في ذاته وله سلطان أن يهب هذه الحياة لمن يشاء، فلماذا يقول أن الآب أعطاه هذا؟ لماذا لم يقل أنا لي سلطان وسأعطيكم حياة؟ الإجابة ببساطة أن المسيح تجسد ليستعلن لنا حب الآب وإرادة الآب نحونا "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر". بالإضافة إلى أن التلاميذ حتى الآن لا يعرفون بالضبط من هو المسيح وأنه هو يهوه بنفسه. لذلك فالمسيح لا يقول ما يعثرهم.

آية (يو ١٧: ٣):- "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته".

هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك =

كلمة **يعرف** في الكتاب المقدس تشير للإتحاد الذي يثمر حياة . وهناك ثلاثة مستويات لهذا الإتحاد :- إتحاد جسد بجسد / إتحاد على مستوى اللاهوت / إتحاد المسيح بنا .

١. **إتحاد جسد بجسد**:- "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قابيل" (تك ٤: ١) وهذا لأنهما صاروا جسداً واحداً "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (تك ٢: ٢٤) . وهذا **إتحاد أثمر حياة** هو قابيل.

٢. **إتحاد على مستوى اللاهوت:-** وأيضاً يقال "ليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب ولا من هو الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له" (لو ١٠: ٢٢). ففي هذه نرى الآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب. لأن الآب والإبن واحد (يو ١٠: ٣٠) والآب في الإبن والإبن في الآب (يو ١٠: ٣٨). وبهذا نفهم أن المعرفة إتحاد. وأيضاً هو إتحاد يثمر حياة ، فالآب يريد حياة للإنسان ، والإبن يخلق الإنسان . وهذا ما تم أيضاً بالفداء ، فالآب يريد أن الجميع يخلصون والإبن تم الفداء فكانت للإنسان حياة.

٣. **إتحاد المسيح بنا:-** ولأن المسيح يقول "ومن أراد الإبن أن يعلن له" أي من أراد الإبن أن يعلن له الآب ويعلن له الإبن، أي يعطيه أن يعرف الآب والإبن، وفي هذه المعرفة إتحاد، والإتحاد يعني حياة. فالإتحاد مع المسيح يعني أن المسيح يعطيني حياته (في ١: ٢١ + غل ٢: ٢٠) وهذه الحياة حياة أبدية، فالمسيح إذ قام "لا يسود عليه الموت بعد" (رو ٦: ٩). وبهذا نفهم أن الحياة الأبدية التي نحصل عليها هي ثمرة لإتحاد المسيح بنا. **إتحاد المسيح بنا أثمر حياة أبدية لنا .**

٤. إذا هناك نوعين من المعرفة :- الأول بمعنى الإتحاد. الثاني بمعنى to know .

وهذا الثبات في المسيح أو الإتحاد ينمو وكلما حدث النمو تزداد معرفة المسيح وتنمو (معرفة هنا = know him)، ولكنها ليست معرفة من خارج، كما يعرف إنساناً إنساناً آخر، بل معرفة من خلال هذا الإتحاد الذي عمله المسيح "وأوجد فيه.. لأعرفه" (في ٣: ٩، ١٠). فكلما زاد الإتحاد تنمو المعرفة ويزداد الوضوح، وضوح الرؤية والاستعلان. فالمعرفة هي معرفة إتحاد وحب، وإدراك لمحبة الله العجيبة لنا، وبالتالي مبادلته حباً بحب. فالمعرفة هي حالة حب حقيقي مع الله، وتذوق وإختبار لمحبة الله. فالله محبة والله حياة فمن أدرك وتذوق المحبة صارت له حياة (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) .

والرؤية هنا على الأرض محدودة. فالقداس الغريغوري وصف الله هكذا "غير الزمني، غير المحدود.. لكن ما هو الله بالضبط فهذا لا يعبر عنه بالضبط على الأرض.

والسما في إتحاد على مستوى أكبر بكثير من الأرض تم التعبير عنه بالعرس (رؤ ١٩: ٧) وهناك على هذا المستوى نعرف الله أي إتحاد (٢كو ٣: ١٨ + ١كو ١٣: ١٢) وهذا الإتحاد هو ما عبر عنه المسيح بقوله "أشربه معكم جيداً في ملكوت أبي" (مت ٢٦: ٢٩) فهو إتحاد على مستوى جديد، ومعرفة على مستوى "وجهاً لوجه" على مستوى زيجي والمعرفة إتحاد، والإتحاد حياة أبدية. وهناك تعرف الكنيسة بإسم "إمرأة الخروف" (رؤ ١٩ : ٧) فالإتحاد أصبح كامل في السماء، هو ثبات في المسيح، والمسيح هو الحياة. والحياة الأبدية مجد وتذوق فرح أبدي بمعرفة هذا الذي أحبنا كل هذا الحب وأعد لنا كل هذا المجد، ويحملنا فيه إليه، وهذا معنى أن **الحياة الأبدية أن يعرفوك** أي يتحدوا بك ولكنه ليس إتحاد عادى ولكن إكتشاف فيه لذة وفرح بهذا الإله الحلو المحب .

هنا يُعرّف المسيح **الحياة الأبدية..** وهي أن **نعرف الله الآب والمسيح يسوع**. والمسيح هو القيامة والحياة (يو ١١: ٢٥). والمسيح له الحياة في ذاته مثل الآب وهو يحيي من يشاء (١ كو ١٥: ٢٦) ولأنه تجسد فهو أعطى العالم هذه الحياة بتجسده (٦: ٣٧) وبالذات لأخصائه (١٠: ٢٨) وللذين يسمعونه ويدخل صوته إلى أعماق قلوبهم (٥: ٢٤). فالمسيح هو الحياة أي قوة فعّالة محيية. وهو يعطينا هذا ليقدمنا لله أبه (٤: ٦) والوسائل التي

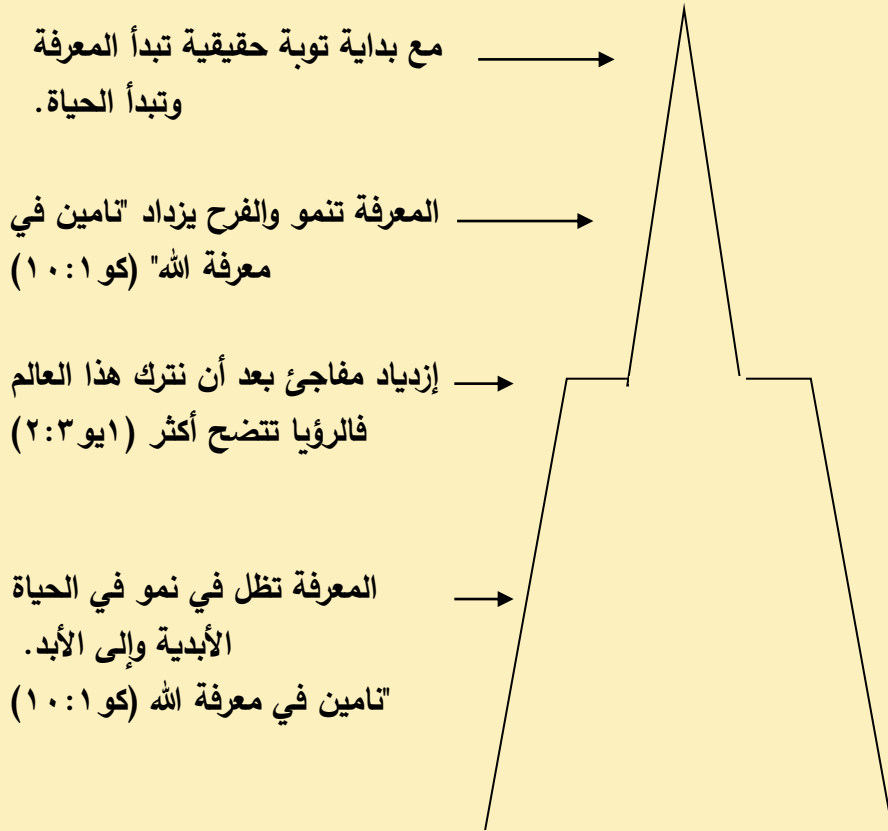
إستودعها سر الحياة هي في المعمودية (٥:٣) وفيها نموت ونقوم لنحيا معه إذ نتحد به (رو٦:٣-٥) والإفخارستيا (٤٨،٣٥:٦) وفي كلامه المحيي (٦٨،٦٣:٦). وفي الإيمان (٣٧:٧) وفي (٦٨،٦٣:٦). نرى أن كلام الله محيي (قارن مع "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله" مت ٤:٤). وهنا نرى الرابطة بين الحياة والمعرفة (know). فكلام الله الذي أوحى به الروح القدس (لكل من كتب الكتاب المقدس) له القدرة أن يحيي ويلدنا من جديد (ابط١:٢٣). وهذه أهمية دراسة الكتاب المقدس لذلك يقول أحد الآباء أن الكتاب المقدس هو كلمة الله والمسيح هو كلمة الله.. لذلك فحينما نتأمل في الكتاب المقدس نرى صورة المسيح فنعرفه ونحبه ويتحول الحب إلى فرح. نحن نحصل على الحياة الأبدية هنا بواسطة الأسرار ولكننا نثبت فيها في السماء .

الحياة والنور

المسيح هو الحياة. وهو قال "أنا هو النور" (١٢:٨). وفي (٤:١) نسبح أن الحياة كانت نور الناس. فمن يعطيه المسيح حياته يدخل نوره إلى قلبه فيفتح وعيه فيدرك الله ويعرفه (know him) ويعيش في حضرته (١يو١:١-٥). والعقل لا يمكنه إدراك هذه الحياة الأبدية، فالعقل لا يُدرك سوى الملموسات بالحواس الخارجية. ولكن الروح القدس المعطي لنا يعيننا على أن ندركها هنا إدراكاً جزئياً بإستعلان يأتي من فوق، من خارج الكيان الإنساني (١كو٢:٩-١٢). هنا نرى أن الروح القدس يقود عقل الإنسان فيدرك ما لا يمكنه إدراكه وحده. بل الروح القدس يقود الحياة كلها، فكر الإنسان وعمله ليكون بحسب مشيئة الله سواء بالفكر أو بالعمل ليكون الله غاية كل شيء. ولأن الحياة هي حياة المسيح والمسيح لن يموت ثانية فنحن صارت لنا حياة أبدية (رو٦:٩). وسمات هذه الحياة الأبدية أن يتذوق فيها الإنسان لذة الفرح الروحي والسلام الذي يعطيه المسيح الذي يفوق كل عقل (لذلك أطلق آباء اليهود على مجد الله الذي يظهر من بين كاروبي تابوت العهد لفظ شكينة وهي من السكينة والسلام الذي يملأ القلب حين يرى مجد الله) ولكن مهما كان السلام والفرح الذي نتذوقه هنا فهو كسبق مذاق، كعربون لما سنحصل عليه من فرح أبدي، هو عربون الملاء الذي سنحصل عليه. ونلاحظ أنه كلما عرفنا شيئاً عن الله نفرح. فهل يمكن للإنسان أن يعرف الله بالكمال والتمام حتى في الأبدية؟ الله غير متناهي والإنسان حتى في الأبدية سيظل محدوداً غير قادر أن يدرك الله ويعرفه تماماً. لكن الله سيكشف له كل يوم شيئاً جديداً فيفرح إلى درجة أنه لا يستطيع أن يفرح أكثر لمحدوديته، فيعطيه الله إتساعاً أكثر.. فيدرك ويعرف أكثر.. وهكذا. وهذا لن ينتهي فإله غير متناهي وهكذا نستمر للأبد نعرف شيئاً جديداً عن الله فنفرح ويزداد فرحنا للأبد. من صارت حواسه الروحية مفتوحة فهو في نظر الله حي. ومن حواسه مفتوحة يعرف الله. فمن يعرف الله إذاً هو الحي. ومن لا يدرك الله هو ميت. والحواس الروحية تبدأ تنفتح في سر المعمودية والميرون. فالمعمودية تعطي إستنارة والروح القدس يدرّب الحواس الروحية (عب٥:١٤) ومن يبدأ هذا الطريق يبدأ طريق الفرح الروحي وإدراك السماويات ومعرفة الله. هذه تبدأ لغير المؤمن عن طريق الأسرار. ولاحظ فالمعمودية تعطينا أن تكون لنا حياة المسيح الأبدية والروح القدس الذي يسكن فينا بسر الميرون يثبتنا في هذه الحياة. أما للمؤمن الخاطيء فيبدأ طريق التذوق بالتوبة

التي هي معمودية ثانية فتفتح حواسه الروحية ، وهذه المعرفة التي تؤدي للفرح تنمو يوماً بعد يوم هنا وفي السماء .

وفي مقابل الحياة الأبدية التي يحيها المؤمن التائب يحيا الآخرين في حياة وهمية في لذات مؤقتة مخادعة للحظات تنتهي ويعودوا لكآبتهم وأحزانهم. أمّا حياة المؤمن الأبدية التي يبدأها من هنا في عشرة المسيح فهي حياة الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي. بل أن كل من تذوق لذة الفرح الروحي والسلام الذي يعطيه المسيح عاش هذه الأبدية. هو ربما يتذوقها في دراسته للكتاب المقدس أو في قداس أو في الصلاة. وهذه اللحظات التي يتذوق فيها الإنسان لذة الفرح الروحي تعطيه قوة للصمود في وجه الضيقات وآلام هذا العالم. بل يحيا مشتاقاً لحياة ملء الفرح في الأبدية (في ١: ٢٣). أما من يعيش على ملذات العالم المظلمة لا يعرف سواها فقد إختار طريق الموت.



أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح = المسيح يعطي الحياة بالفعل والآب يعطي الحياة بالمشيئة. فالآب والإبن يشتركان في إعطاء الحياة الأبدية. وعلى ذلك يتحتم أن تكون الحياة الأبدية هي معرفة الآب والإبن معاً. وإدراك سر الله والخلص وإدراك محبة الله الآب الذي بذل إبنه وإدراك محبة الإبن الذي قدّم ذاته في حب يسمو

عن التعبير. وهذه العبارة تشير للمساواة بين الآب والإبن. فهي إذاً برهان على لاهوت المسيح فمعرفة الآب موازية لمعرفة يسوع المسيح. ونلاحظ قوله **يسوع** (أي المخلص). **المسيح** وهذه وظيفته بإعتباره الممسوح من الله بالروح القدس ليكون رئيساً وملكاً على كنيسته ورئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ليقربنا لله أبية. **وحدك** = أي دون الآلهة الوثنية وإبليس أو كل ما يؤلهه الإنسان في حياته كالذات والشهوات. ومعلمنا يوحنا يصف هذه الحياة الأبدية بأنها عشرة مع الآب والإبن (يو ١: ١-٤) وفي هذه الآيات نرى معلمنا يوحنا يكلمنا عن المسيح الذي رآه وعرفه ولمسه. فكيف نرى المسيح ونلمسه ونعرفه؟ هذا يناله من يحبه ويؤمن به.. وكيف نصل لدرجة الحب؟ .. هذا يأتي من العشرة مع المسيح في صلواتنا ودراستنا للكتاب المقدس وحضور القداسات والتناول. ومن أحب المسيح وقال مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" يُعلن له المسيح ذاته. والمحبة حياة فإله محبة. والتعرف على المسيح هو هو التعرف على الآب لأن رسالة المسيح هي إعلان الآب الذي فيه (يو ١٤: ٩). ومعرفة الآب والإبن هي بعينها شركة مع الآب والإبن. وقول يوحنا "فإن الحياة أظهرت" فهذا إشارة للتجسد الذي به عرفنا الآب والإبن.

الإله الحقيقي وحدك = الإله الحقيقي هو الذي يخلق ثم يحافظ على حياة مخلوقاته، يدبر ويعول ويعطيهم فرحاً حقيقياً. ومن إكتشف هذه الحقيقة هو إنسان له حياة، فالله الذي آمن به يكفل له حياة كريمة على الأرض وحياة أبدية بعد الموت. لكن هناك آلهة أخرى يخلقها الإنسان ويظن أنها حقيقية وهي غير ذلك، كالمال مثلاً الذي لا يستطيع هذا ولا علاقة له بالأبدية، والملذات يظنها الإنسان أنها تعطيه فرحاً حقيقياً وهذا وهم.. هذه آلهة غير حقيقية فهي لا تعطي حياة أبدية، بل تعطي موتاً.

أنت الإله الحقيقي وحدك = هنا المسيح يوجه كلامه للآب. وكلمة وحدك عائدة على الله مثلث الأقانيم. ونحن حين نوجه كلامنا للمسيح نقول له أيضاً أنت الإله الحقيقي، لأن صفة الألوهة هي للآب كما للإبن. والله واحد غير منقسم ولا منفصل. الله هو الحق والعالم وما فيه باطل ومن يعرف الحق يختاره فيحيا ومن يختار الباطل يموت ويستعبد فكلمة **حقيقي** تعني الثابت غير المتغير، أما العالم فسيفنى وهو متغير ومخادع. وقوله

ويسوع المسيح الذي أرسلته = هذه إشارة لأن الآب لم يُعرف إلا بتجسد المسيح الذي أعلن الآب. وكما أن الآب يمجد الإبن، والإبن يمجد الآب، كذلك الإبن يستعلن الآب والآب يستعلن الإبن بالروح القدس الذي أرسله. لذلك يستحيل معرفة أحدهما بدون الآخر. ولا يمكن فصل الإرادة (الآب) عن الفعل (الإبن). محبة الآب لا يمكن أن تصل إلينا إلا ببسوع المسيح.

أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي = وكيف سنعرف الله الآب؟ كان ذلك بتجسد الإبن (تث ١٨: ١٥-١٩). لذلك قال المسيح عن نفسه "أنا هو الألف والياء" (رؤ ١: ٨). الألف والياء وما بينهما من حروف هي اللغة التي يتكلم بها الإنسان. فالمسيح هو اللغة التي يتكلم بها الآب ليعلن عن نفسه "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن أبية هو خبر" (يو ١: ١٨). المسيح كان هو اللغة التي أعلنت محبة الآب وإرادة الآب من نحو الإنسان، فكان المسيح يقيم موتى ليعلن أن الآب يريد الحياة الأبدية للإنسان وهكذا في باقي معجزات الرب يسوع. ولقد رأينا في صفات المسيح الحلوة من محبة ووداعة وتواضع وشفاء للناس وبكاء على قبر لعازر، رأينا

فى كل هذا صورة ناطقة لصفات الله الآب. لذلك قال المسيح لتلميذه فيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤:٩).

أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح = الملخص :-

- ١) الحياة الأبدية هى معرفة الآب والإبن معا (إتحاد وحب متبادل). والآب والإبن إله واحد لهما نفس جوهر الألوهية .
- ٢) لا يوجد إله يعطى حياة أبدية كلها فرح ولذة وشبع سوى الله الآب وإبنه يسوع المسيح ، أما كل ما فى العالم لا يشبع فالعالم باطل (سراب).
- ٣) الله هو الخالق وهو ضابط الكل الذى يحفظ خليقته ، هو خلقنا لأنه أحبنا ويريد لنا حياة أبدية بالإتحاد معه والثبات فيه .
- ٤) من يختار الله بحريته يحيا أبديا فى فرح أبدي ومجد أبدي ، ومن يذهب وراء أى إله آخر (مال/شهوة/ذات/..) يهلك .
- ٥) الله الآب أرسل الله الإبن ليستعلن لنا الآب ومحبه وإرادته فى أن نحيا أبديا فى مجد وفرح وشبع

الآيات (يو ١٧:٤-٥):- "أنا مجدتك على الأرض. العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته. والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لي عندك قبل كون العالم."

هنا نرى معنى أن يعرفوك (آية ٣). فحينما أكمل المسيح عمله الذى أعطاه له الآب، إستعلنت محبة الآب من نحو البشر وإرادته من نحوهم. وإستعلنت حقيقة المسيح الإلهية وكونه واحداً مع الآب وإستعلنت محبة المسيح اللانهائية من نحونا والتي ظهرت فى بذله ذاته على الصليب "ليس لأحد حُبٌّ أعظمُ من هذا: أن يضعَ أحدٌ نفسهُ لأجلِ أحبائه" (يو ١٥:١٣). وأن عمله أتمه بالفداء والقيامة ومازال يكمله بشفاعته الكفارية عنا فى السماء. **والآن = بعد أن أكملت العمل.**

والمسيح فى آية (١) يقول "مجد إبنك" وهنا يقول **مجدني أنت**. فما الفرق بينهما؟

فى آية (١) كان المسيح يطلب تدخل الآب لتكميل باقى المهمة العظمى بكل ما تشمله من صلب وإهانة = "الرب عن يمينك" (مز ١١٠ : ٥) . ثم بقيامة ومجد = **مجدني أنت أيها الآب** = "إجلس عن يميني" (مز ١١٠ : ١).

فى آية (١) يطلب المسيح أن يسانده الآب، يسانده ناسوته ليكمل عمل الصليب الذى به يتمجد الإبن إذ يكمل إنتصاره على قوات الظلمة والموت. أمّا هنا فى آية (٥) فهو يطلب المجد المستحق عن العمل الذى سيكمله. والآب سيمجده بإعلان بنوته له وإستعلان لاهوته وأنهما واحد.

ونلاحظ أن المسيح لا يطلب المجد للاهوته بل لناسوته أى الجسد الذى أخذه من الإنسان. فلاهوته لم يفارقه مجده أبداً، لكنه يطلب المجد للطبيعة البشرية. وهذا الطلب هو عمل عظيم من المسيح لحساب البشر (قارن مع آية ٢٢). هذه هى شفاعته وإستحقاق ذبيحة طاعته. هذا هو جوهر الفداء والخلص للإنسان الذى ينتهي بالمجد

(راجع أف ٢:٥، ٦ + ٣:١٩ + في ٣:٢١ + كو ١:١٢، ١٣ + كو ٣:٤ + ٢ تس ٢:١٤ + ابط ٥:١٠ + عب ٢:١٠ + رو ٨:١٧ + يو ١٧:٢٤) هذه شركة في المجد النبوي لله. وقوله **الذي أعطيتني** يشير للمجد الذي حازه المسيح كابن الإنسان لحساب الإنسان (يو ١٣:٣٦) ففدائه أعطى للإنسان مجداً وحياة أبدية وهذه إرادة الأب "الذي يريد أن الجميع يخلصون" (١ تي ٢:٤). فالإبن هو الفعل، يفعل ما يريده الأب. ونلاحظ أن من له الحياة الأبدية وعرف الله فهو في مجد. وهذا ما يريده المسيح للمؤمنين.

أنا مجدتك على الأرض = باستعلانه للأب = هو أظهر محبة الأب للبشر وأبوته لهم (يو ١:١٨) وكان ذلك بأن تم وأكمل عمل الفداء. **قد أكملته** = تفيد الكمال فهو تم العمل بكمال في طاعته للأب. وكان طعام المسيح أن يتم ويصنع مشيئة الأب (يو ٤:٤:٣٤). **عند ذاتك** = "عند" يمكن ترجمتها أيضاً "مع" وتفيد معنى المجد الواحد للذات الإلهية، مجد الأب ومجد الإبن فالإبن كائن مع الأب وفي الأب، في حضن الأب، وتفيد معنى الوحدة القائمة بالمجد في الله بين الأب والإبن. وتفسير هذه العبارة نجده في (يو ١:١٨، ١٨) فالكلمة كان عند الله وهو الإبن الوحيد الذي في حضن الأب. وبعد أن أخلى الإبن ذاته من مجده أن الأوان أن يدخل الإبن بالجسد إلى أحضان الأب كعودة الذات لذاتها بكل المجد الذي كان له وعنده ومعه قبل كون العالم. **وعند ذاتك** تفهم أيضاً "في ذاتك" فالمسيح له نفس المجد الذي للأب باللاهوت. وقد صار نفس المجد للناسوت عندما "جلس عن يمين أبيه". الإبن هنا يرى ما بعد الصليب، هو يرى الصليب كأنه حدث ويرى ما سيحدث بعده من قيامة وجلس في العرش.

بالمجد الذي كان لي = المسيح كان له المجد دائماً منذ الأزل أي أن مجد الأب هو نفس مجد الإبن ولو أنه أخلى ذاته منه في أيام تجسده. وكان إخلاء المسيح لذاته يعني أنه ظهر في صورة عبد مهان (أش ٥٣:٢) وهذه ليست صورة مجد، فالمهمة التي سيقوم بها فيها عار وذل ومهانة وقبول للموت. والمسيح الآن يطلب ما بعد ذلك من إستعلان لاهوته ووحدته مع الأب. وهذا المجد الذي يطلبه هو ليس في إحتياج إليه بل هو مجده. لكنه يطلبه لجسده أي الكنيسة. فالإخلاء يعني الإخفاء عن أعين الناس ومدارك الشيطان، والآن المسيح يطلب إستعلان ما هو له عند ذات الأب. **قبل كون العالم** = قبل كون العالم والخليقة لم يكن هناك سوى الله. وهذه العبارة تصريح واضح بلاهوته الأزلي.

مجدني = هنا الناسوت يتكلم. **بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم** = هذا المجد هو مجد لاهوت الإبن وهو مجد أزلي. والمسيح يطلب أن الناسوت يكون له نفس مجد اللاهوت وذلك لحساب الكنيسة جسده. وهذا نراه بوضوح في آية (يو ١٧:٢٢).

آية (يو ١٧:٦):- **«أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي، وقد حفظوا كلامك.»**

أنا أظهرت اسمك = توازي أنا مجدتك (آية ٤). وهي تعني أظهرت كل صفاتك ومحبتك الأبوية للمؤمنين وكل إمكانياتك وقدراتك. وهذه المعرفة هي حياة (آية ٣). وهذا هو العمل الذي أكمله المسيح بطاعته للأب حتى

الصليب وبأعماله العجيبة وتعاليمه التي أظهرت أن الأب يعمل فيه. فإسم الله يشير للحضور الإلهي ذاته. المسيح هو يهوه، ويهوه هو إسم الله، فصار وجود المسيح هو وجود إسم الله وحضوره الإلهي ووسطنا. وهو وجود دائم، ولن ينتهي بصعود المسيح لذلك يقول "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨: ٢٠) وأيضاً **حَيْثُمَا أَجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِأَسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ**" (مت ١٨: ٢٠). المسيح جعل إمكانية الحضور الإلهي ووسطنا دائماً ممكنة، بمجرد نطق إسمه في وسطنا، وهذا أصبح ممكناً بعد ما تم الصلح بدم المسيح. وهذا معنى ترديد صلاة يسوع للشعور بحضرتة. فالإسم هو إشارة للكيان كله. وهذا ما تعنيه الكنيسة إذ تبدأ كل صلاة أو اجتماع "باسم الأب والإبن.. ليحل الله وسطنا ونسمع صوته.

الذين أعطيتني = ليس كل الناس قد قبلوا هذا الإستعلان. والذين أعطيتني تشير لمن إنفتحت أعينهم وقبلوا رسالة المسيح، هؤلاء الذين إجتذبهم الأب (يو ٦: ٤٤، ٦٥) وهذا الإختيار يُنسب أيضاً للمسيح (يو ١٢: ٣٢ + ١٥: ١٦). وواضح أن هناك من يرفض هذا الإختيار كيهودا. فحرية القبول مكفولة للجميع. **الذين أعطيتني** = التلاميذ وكل المؤمنين عبر العصور. **كانوا لك** = [١] هؤلاء التلاميذ كانوا يعرفونك ويؤمنون بك مثل كل اليهود ومثل شاول الطرسوسي وكان لهم علاقة معك لا يعرفها سواك. [٢] وقد تفهم أن الله خلق العالم كله، وأن العالم كله كان لله بحسب الخلق الأول، والله له سلطان على العالم كله وهو الذي يعتني بكل خليقتة. الكل خاصة الأب. **وأعطيتهم لي** = الله حينما رأى إستقامة قلب التلاميذ وأنهم أرضاً خصبة وأنهم سرعان ما آمنوا به سلمهم للمسيح ليكمل خلاصهم وفداءهم. وتفهم عن الخلق الثاني الذي فيه تجددت بنويتنا "إذ ليس بغيره الخلاص". فإنتقلوا بذلك من الموت إلى الحياة. فالخليقة كانت كلها لله ولكنها ضلت وأتى الإبن ليعيد الخليقة لله. وذلك بأن وحدنا فيه فصرنا "أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠). وهذا نراه بوضوح في

(أف ٢: ١٠) نحن عمله (الله خلقنا = **كانوا لك**)...مخلوقين في المسيح يسوع (كخليقة جديدة = **اعطيتهم لي**) **حفظوا كلامك** = كلمة حفظ هنا تعني العناية مع السهر والواسطة الوحيدة لحفظ كلمة الله هي في إطاعتها والعمل بها. وعلينا أن نحفظ كلمة الله ككنز في قلوبنا ونسهر عليها ونقبلها ونهتم بتنفيذها. وحفظ كلمة الله هو التلمذة الحقيقية لله، ومن يتأمل فيها يكتشف المسيح كلمة الله، مثل هذا هو من قال عنه المسيح أنهم بنوا بيوتهم على الصخر (مت ٧: ٢٤ - ٢٧). لذلك فالتلاميذ عرفوا المسيح وآمنوا به لأنهم حفظوا وصايا الله. ولكن قول السيد المسيح هنا **حفظوا كلامك** تعنى حفظوا كلامك بأن آمنوا بي وصدقوني. وهذا يفهم من الآيات (٨، ٧). وبهذا نفهم أن المسيح أظهر الأب (إسم الأب):-

١. للذين يحفظون الوصايا.
 ٢. آمنوا بالمسيح "علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك". عموماً كل من حفظ الوصايا لابد وسيعرف المسيح إذ ستكون عيناه مفتوحتين بسبب النقاوة.
 ٣. علموا "أني خرجت من عندك" (فهموا سر التجسد) = المسيح هو الله المتجسد.
- إذاً المسيح كون كنيسته من الذين حفظوا وصايا الله فعرفوا الله. وكنيسة المسيح هذه هي جسده. وهؤلاء أي جسد المسيح هم من عرفوا الله ومن عرف الله صار حياً (آية ٣).

آية (يو ١٧: ٧):- "وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أُعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ،"

المسيح هنا يشرح ثمرة حفظهم لأقوال الله، كلمة الأب. فهم أدركوا بعيون مفتوحة أن المسيح جاء ليستعلن الأب قولاً وفعلاً وأدركوا العلاقة بين المسيح والأب، وصدقوا أن المسيح جاء من عند الأب. وأن كل أقواله وأعماله هي من عند الأب، بل أن كل أعمال التلاميذ هي هبات من عند الأب. وأن كل ما للمسيح هو من الأب. إذاً من يحفظ كلام الله، يدرك من هو المسيح ويقبله ويؤمن إذ يعرفه فتكون له حياة. فلأنهم حفظوا كلام الله أي أطاعوه ونفذوه، عرفوا الله. فلما ظهر المسيح أمامهم عرفوه لأنه صورة الله الذي عرفوه.

الآن = وهو مقبل إلى الموت. فبينما يفصل الموت بين إنسان وإنسان إلا أنه بموت المسيح ستزداد الرابطة بينه وبين تلاميذه وسيعرفونه تماماً كمخلص وإله فادي. وبينما أن صلب المسيح سيجعلهم يشككون ولكن لمدة قليلة ثم يجعلهم الروح يفهمون. هذه الآية وما بعدها يشرح السيد كيف كانوا للأب وصاروا للمسيح (آية ٦). هم عرفوا الأب إذ حفظوا أقواله. ولما رأوا المسيح عرفوه إذ هو صورة للأب الذي يعرفونه فأمنوا بالمسيح. وهذا هو ما قاله في آية (٣) أن هؤلاء لهم الحياة إذ عرفوا الأب ويسوع المسيح.

آية (يو ١٧: ٨):- "لَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي."

الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم = هذه الآية تساوي "كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه" (عب ١: ٢). وقوله لأن تعنى أن الآية راجعة للآية السابقة، فالتلاميذ صدقوني (آية ٧) لأن كلامي الذي سمعوه هو كلامك (آية ٨)، وهم كانوا ينفذون وصاياك في بساطة وقد حفظوا كلامك" (آية ٦)، لذلك حينما كلمتهم بكلامك رأوا في صورتك فأمنوا بي (آية ٨).

نلاحظ هنا درجات الإيمان:

١- **قبلوا** = رحبوا بالمسيح قلبياً، تشير لفرحهم ومشاعرهم تجاهه، مثل هذا يطبع بدون معرفة كثيرة ثم تبدأ المعرفة.

٢- **علموا** = هنا بدأوا التمييز والحكم بالعقل فحكموا على كلام المسيح أنه سماوي. هنا بدأت المعرفة. قبول المسيح أعطاهم إستارة بها عرفوا المسيح وأنه من عند الله. كما قال المسيح لبطرس "أبي أعلن لك"

٣- **آمنوا** = هنا كان القرار والإرادة بعزيمة ثابتة ملتزمة بنار القلب وملهمة بنور العقل. هنا إيمان بالعمل الذي جاء من أجله المسيح من عند الأب. ومن هو المسيح. هذا إيمان بوعي.

وهنا نرى التلاميذ وقد وصلوا لدرجة اليقين في معرفتهم للمسيح. فالمسيح أعطاهم ما إستلمه من الأب، وكان قبولهم للكلمة هو سر إنفتاح بصيرتهم على المسيح ومعرفتهم له إلى درجة اليقين = **علموا يقيناً** = والكلمة الأصلية تفيد معنى أنهم علموا حقاً وبالحقيقة. فالإنسان قد يكون على يقين من أمر ما ولكنه ليس الحق

بالضرورة. والحق هو الله. وقبول الحق لا يأتي بالفهم والمناقشة بل بالطاعة. لذلك كل من سمع وصايا الله وأطاعها ونفذها سيكتشف سهولتها وجمالها مهما بلغت في مظهرها الخارجي من صعوبة ظاهرية في التنفيذ. **خرجت = تفيد التجسد. أرسلتني = تفيد العمل الذي أرسل من أجله وهو الفداء .** والمسيح سيبيني على هذه الكلمات ما سيأتي فهو ليس من العالم لذلك رفضه العالم وصلبه. ولذلك كل من يقبله ويؤمن به ويتحد به وينضم إليه سيصير هو أيضاً ليس من العالم وسيضطهده العالم وهذا ما حدث مع المسيح وما سيحدث للتلاميذ (يو ١٥: ١٨-٢١ + ايو ٣: ١٣ + ايو ٤: ٥، ٦).

آية (يو ١٧: ٩): **"- مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ."** **أنا أسأل =** في صلاتي الشفاعية هذه. في هذه الآية يسأل عن التلاميذ الذين عرفوه وآمنوا به. ثم في آية (٢٠) يسأل عن كل المؤمنين. **لست أسأل من أجل العالم =** المسيح يسأل ويشفع عن الذين كانوا للآب وأعطاهم الآب له ليكمل خلاصهم (يو ١٠: ٢٤-٢٦ + أر ٧: ١٦ + يو ٨: ٤٢-٤٤). وليس من أجل من لا يزال يحيا في شره غير مؤمن بالمسيح. هؤلاء يسميهم العالم. فالمسيح حقاً مات من أجل كل العالم ولكن ليس كل العالم قد تمتع بالغفران وأنهم أصبحوا من جسد المسيح. والمسيح صلي على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم". لكن من تاب وآمن هو من غفر له. فكيف يصلي المسيح عن من لا يزال في شره لكي يحفظه الآب، فهو يطلب أولاً إيمانه ثم يطلب أن يحفظه الآب. المسيح هنا يطلب المجد لمن آمن. فهل يطلب مجداً لمن لا يزال في شره أو لمن لا يزال غير مؤمن. **لأنهم لك =** هنا نرى معنى المحبة بين المسيح والآب فهو تم الفداء ويشفع فيمن هم للآب حباً وطاعة للآب، فهذه إرادة الآب خلاصهم. لذلك أرسل تلاميذه ليكرزوا به ومن يؤمن سيرتك العالم فتكون هذه الصلاة من أجله. وصلاة المسيح المسموعة هذه وأنه يطلب لأجل تلاميذه الذين آمنوا به هي من أجل أن يعرفوا محبته لهم.

آية (يو ١٧: ١٠): **"- 'وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ."**

كل ما هو لك فهو لي وكل ما هو لي فهو لك = نرى هنا الآب والإبن على مستوى واحد فالمؤمنون هم تابعين للآب بقدر ما هم تابعون للإبن، أو أن الإيمان بالمسيح يعتبر تأكيداً لتبعية المؤمن لله الآب. المسيح يقول هذا حتى لا يفهموا أنه أخذ شيئاً حديثاً لم يكن له من قبل لأنه قال "الذين أعطيتني" بل هم له كما للآب. ولكن هم صاروا جسده، صاروا من لحمه ومن عظامه. وكونهم صاروا جسده فهذا لا ينهي علاقتهم بالآب. فهو والآب واحد. وكل ما للآب هو للإبن وكل ما للإبن هو للآب. ولماذا يسأل المسيح عنهم؟

(١) **لأنهم لك =** هم أولادك وخاصتك وأنت مهتم بهم.

(٢) **كل ما هو لي فهو لك =** هم أيضاً للمسيح، سعي المسيح لأجل خلاصهم. ولقد آمنوا بالله وبالمسيح.

(٣) **وأنا ممجد فيهم =** هم سيعلموا للعالم كله من هو المسيح وما هي علاقته بالآب.

(٤) **ولست أنا بعد في العالم =** (آية ١١) المسيح يطمئنهم أن تركه للعالم لن يسبب لهم أي ضرر.

ونلاحظ أن في إمكان أي مؤمن أن يقول لله **كل ما هو لي فهو لك** ونشترك مع المسيح في هذه العبارة. أما الشق الثاني.. **كل ما هو لك فهو لي** = فهو قول لا يجروء ملاك أو إنسان، بل ولا أي مخلوق أن يقوله. هذا الكلام لا يقوله سوى الإبن الواحد مع الأب ولهم نفس الطبيعة والجوهر. وفيه تأكيد واضح للاهوته.

وأنا ممجد فيهم = مجد الطبيب الماهر يظهر في شفاء مرضاه. ومجد المسيح ظهر في تجديد خليفة المؤمنين وفي ثمارهم. وتشير لأن صفات المسيح قد إنطبعت في تلاميذه "هم لبسوا المسيح" (رو ١٣: ١٤). فصار الناس يرون في تلاميذ المسيح صورة المسيح. فإيمانهم إذاً أبرز للناس مجده الإلهي. ولاحظ أن المسيح في محبته لهم لم يرى إنكارهم وضعفهم، فهو قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ، بل أقام منهم أعمدة الكنيسة. ونلاحظ أيضاً في هذه الآية أن الأب ممجد في التلاميذ فكل ما هو للإبن هو للأب أيضاً، وهذا ما يشير إليه قول السيد المسيح "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم..".

آية (يو ١٧: ١١) :- " **وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.**"

أتى الوقت الذي سيفارق المسيح تلاميذه ليذهب للسماء ويمارس عمله الشفاعي عنهم. وهنا نرى نموذج لهذا العمل الشفاعي. والمسيح يعرف أن للعالم قوة وإمكانية أن يبتلع تلاميذه بالشر المحيط والجذب العنيف والإغراء الذي له قوة شيطانية. والشيطان له وسيلتين يهاجم بهما المؤمنين [١] الإغراء بملذات العالم [٢] الآلام والإضطهاد. وهذا الأسلوب إتبعه مع الرب يسوع نفسه. ففي التجربة على الجبل بدأ بإغوائه بملذات العالم، فلما رفض هيج عليه اليهود ورؤساء كهنتهم والرومان. يتضح هذا أيضاً من (رؤ ١٣) فالوحش الأول يستخدم العنف ضد الكنيسة والوحش الثاني يستخدم الخداع. ولكن هل حقاً سيتترك المسيح العالم بعد صعوده؟ قطعاً لا. فوعده أنه معنا للأبد (مت ٢٨: ٢٠). فلماذا يقول هذا؟ التلاميذ الآن في حالة حزن إذ أنهم يشعرون أنه سيفارقهم، وهم حتى الآن لا يدركون من هو المسيح بالضبط. فهذه الصلاة لتعطيهم شعوراً بأن هناك حماية إلهية ستحيطهم حتى ولو فارقهم المسيح بالجسد، وهذا يتضح من آية (١٣). وهذا ما فعله من قبل حينما وعد بإرسال الروح القدس الذي من عند الأب ينبثق (يو ١٥: ٢٦) .

أيها الأب القدوس = القدوس = السماوى المرتفع والمتسامى عن الأرضيات الذى فى مجد لا ينطق به ، فإن كان الشيطان يجذب أولاد الله بإغراءات خطايا العالم ، فعلى أولاد الله أن يوجهوا أنظارهم للأب السماوى كما قال بولس الرسول "إن كنتم قد قتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الأب" (كو ٣ : ١) . ومن يوجه نظره للسماء سيجد المعونة السماوية القادرة أن تحفظه ، ولكن من ينظر لملذات الخطية يجذب من شهوته . فمن ينظر للسماء ، طالبا الحياة السماوية "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَأَطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ . أَهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ" (كو ٣: ١-٢) وطالبيين المعونة، وبحسب وعده "إِسْأَلُوا تَعْطُوا" (مت ٧: ٧). ومن يفعل، يعطيه الروح القدس أن تفتح عينيه على أمجاد السماء فيحتقر تفاهة ملذات الأرض، هذا فضلا عن المعونة الإلهية له. وهذا ما قاله القديس يعقوب "الروح يعطى نعمة أعظم"

(يع ٦:٤). ولكن من الذى يحصل على هذه المعونة؟ (١) من يرفع عينه للسماء طالباً المعونة بإيمان، وهذا رأينا في سير بطرس على المياه إذ غرق في الماء إذ حول نظره عن المسيح ونظر للبحر الهائج. (٢) يبذل كل جهد في عدم السعى وراء تراب الأرض "لَا تُدْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ بِدَبِيبِ يَدْبُ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهِ، وَلَا تَكُونُوا بِهِ نَجِسِينَ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ" (لا ١١: ٤٣-٤٤). أى أن المطلوب الإبتعاد عن الملذات الأرضية الخاطئة. (٣) المسيح عرفنا الحق والحق يحزر (يو ٨: ٣٢). فأمام الحق يتضح زيف العالم وملذاته. وكيف نعرف الحق وننمو في معرفته؟ بالعشرة مع المسيح، في الصلاة والكتاب المقدس والتسبيح لتمتلي من الروح (أف ٥: ١٨-٢١)، والروح هو الذى يخبرنا عن المسيح الحق فهو روح الحق (يو ١٦: ١٤، يو ١٤: ١٧)، وهو الذى يُعطي المعونة (رو ٨: ٢٦).

أيها الأب القدوس... ليكونوا واحداً = وهنا يربط المسيح بين القداسة والوحدة. حيثما توجد القداسة يوجد الحب والوحدة، لأن الله قدوس والله محبة. ومن أين يأتي الشقاق والكراهية؟ هذا يأتي من الصراع على الأرضيات. فمن يطلب السماويات فلن يختلف مع أحد ولن يكره أحد وهذه سمات المسيحي الحقيقي. والرب علمنا أن نصلي قائلين "ليتقدس إسمك". وعلامة أننا نقدر الله أن تسود المحبة بيننا، بل بهذا يعرف العالم أننا تلاميذ المسيح (يو ١٣: ٣٥). ونحن نقدر الله بأن نسلك في السماويات، وما الذى يفصلنا عن السماويات؟ هو الصراع على الماديات والأرضيات والذات. فلو سلطنا في السماويات طالبين أن يتقدس إسم الله فينا، ستسود المحبة ويسود الحب المتبادل والوحدة مع الله ومع الإخوة، لذلك يطلب المسيح قائلاً = **ليكونوا واحداً** = والله يحفظنا ليس على المستوى الفردى في أنانية وإنعزالية عن باقى الكنيسة، بل نكون في وحدة مع كل الكنيسة فنحن عروس واحدة للمسيح. وحيثما توجد الخطية يوجد الشقاق والحسد. لذلك علمنا السيد أن نصلي هكذا "ليتقدس إسمك" وكيف يتقدس إسم الله؟ (١) يتقدس إسمك تساوى "يرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت ٥: ١٦). والمعنى لنسلك بحسب الوصايا. (٢) **إحفظهم في إسمك** = الإلتجاء إلى اسم الله القدوس ليتقدس في حياتنا وأفكارنا وقلوبنا وضمائرنا. وإسم الله هو يهوه كما قال الله لموسى النبي. ويهوه = أنا هو، وهذا هو المسيح. وبهذا يصبح معنى **إحفظهم في إسمك** أن ما يريده الأب سينفذه الإبن ويحفظ الإبن من يرفع عينيه للأب القدوس طالبا الحفظ والمعونة. والإسم هنا هو طاقة وقوة حفظ. هو قوة غالبية وحسن منيع "إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع" (أم ١٨: ١٠). ومن هنا تأتي قوة صلاة يسوع. هنا نرى أن إسم الله هو بيئة مُقَدَّسة مُحَصَّنَة.

إحفظهم في إسمك = فلتبتعد عنهم الحروب التى تؤدى للكراهية كالصراعات من أجل المادة ومن أجل الذات. ومجرد النطق بالإسم (إسم الله) يدخلنا في مجال قوة عمله وكأنه هتاف بالدخول إلى حضرته. لذلك تفتتح كل صلاة باسم الأب والإبن والروح القدس. ومن هنا تأتي قوة صلاة يسوع. هنا نرى أن إسم الله هو بيئة مقدسة محصنة يريد المسيح أن يحفظ تلاميذه داخلها فترتد عنهم سهام إبليس. إسم الله قوة تحيط بالإنسان وتحرره. فإذا شعرنا بروح يأس أو شهوة فلنردد إسم يسوع فهو قوة تعطي النصر.

ولكننا نفقد هذه القوة إذ نسعى وراء ملذات العالم. فالرب يقول أنه أعطانا المجد (آية ٢٢) لكن هذا لمن هو ثابت فيه أما المرتد كديماس الذي ترك بولس الرسول وترك خدمة الله لأنه أحب العالم الحاضر فهذا يخسر وحدته مع الله فيخسر المجد المعد له. إذاً لنتمتع بحفظ الله لنا من إغراءات العالم [١] هناك قوة قداسة قادرة أن تحفظنا. [٢] وعد بمجد يجعلنا نحترق ملذات العالم ويراه كل من يرفع رأسه للسماء طالباً الله القدوس ومعونته.

ليكونوا واحداً = (أف ٤: ١-٦) واحداً في المحبة والإرادة والغاية والفكر والإهتمامات والتسليم لله، وفي هذا فالآب والإبن واحد = الكنيسة هي الوجه الظاهر للملكوت، وملكوت الله منظم جداً وكل ما فيه مترابط بمحبة في وحدة وإنسجام مقدسين. ولذا فالمسيح يطلب أن تبعد الإنقسامات عن الكنيسة. فالإنقسامات هي حروب شيطانية تقسم جسد المسيح وكل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب. والمسيح يريد أن تكون كنيسته صفاً واحداً وإرادة واحدة. وإذا تقدس الجميع بالقوة التي لإسم الآب، سيحفظهم الآب ويوحدهم كأعضاء لجسد المسيح = الكنيسة عروس المسيح. وهذه هي الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية (أع ٢: ٤٢-٤٧). وهذه الوحدة هي في جسد المسيح وكل مؤمن هو عضو في جسد المسيح له دوره ووظيفته وموهبته الخاصة بحيث يتكامل الجميع كجسد واحد (١ كو ١٢: ١-٣٠). وهذه الوحدة هي وحدة تقديس وطهارة فخارج القداسة والتقديس يوجد العالم. والقداسة في مفهومها هي إنفصال عن العالم. والوحدة التي ستجمع التلاميذ هي في إنفصالهم عن العالم بإنجذابهم المشترك نحو الآب وهذه هي القداسة. وهذه لا تأتي إلا بالالتصاق بالله في صلاة بلا إنقطاع ودراسة وتأمل في الكتاب المقدس. وهذه الوحدة قوتها من المسيح وفيه. وليست علاقات إجتماعية أو ما شابه بل هي مؤسسة على إتحاد بالمسيح. ولاحظ أن الشيطان يحارب هذه الوحدة ولا يطيقها. لكن إسم الآب قوة حفظ من تجارب العدو. ونعود للآية (٢٢) "وانا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا واحداً"، فمما يساعد على أن نكون واحداً، هذا المجد الذي أعطاه المسيح لكنيسته عروسه. فهل يقبل من رفع عينيه للآب القدوس وإنفتحت عينيه على المجد المعد أن يخسر أخيه بسبب تغاهاات العالم.

كما نحن = المسيح في وحدة مع الآب وهو يطلب أن قوة الوحدة التي بينه وبين الآب تعمل في المؤمنين وتوحدهم. ويكون إتحادهم إنعكاس للوحدة والحب الكائنة بين الآب والإبن. وقوله كما نحن هو مشابهة في الصورة وليس في المقدار طبعاً. هو مشابهة في الحب فالآب في الإبن والإبن في الآب وهما واحد بالحب الذي هو طبيعة الله. ونحن نصير واحداً لو صارت لنا طبيعة المحبة مثل الله. والله القدوس بقوته مستعد أن يعطينا هذه المحبة فهل نقبل؟! وقوله نحن يشير للتمايز بين الأقانيم فالآب غير الإبن.

آية (يو ١٧: ١٢) :- " **حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.** "

بينما كان المسيح مع تلاميذه كانت القداسة والمحبة التي كانت في المسيح وتشع منه كانت تؤثر فيهم وكان يسهر عليهم بالتعليم فحماهم من جذب العالم وذلك بأن حصر قلوبهم في دائرة معرفة الآب. وكان ثمرة عمل المسيح أنه لم يهلك أحد منهم بل ظلوا محفوظين ومحروسين في إسم الآب وقوته. ما عدا يهوذا (يو ٦: ٧٠، ٧١)

الذي إختار طريق الخيانة في مقابل كل ما أعطاه المسيح من إختيار وحب وتعليم. فالمسيح قدم لهم كل حماية مطلوبة حتى ليهودا. لكن من يصبر على الإنفصال عن المسيح لن يجبره المسيح على البقاء.

إبن الهلاك = غالباً هي تسمية عبرية لمن إختار طريق الشر فيكون الهلاك مصيره ومثلها "إبن الموت" (اصم ٢٦: ١٦) "وإبناً لجهنم" (مت ٢٣: ١٥) "وأبناء المعصية" (أش ٥٧: ٤) "وأبناء الغضب" (أف ٢: ٣). وعكسهم "أولاد النور" (أف ٥: ٨) وكلمة إبن الهلاك إستخدمت مرتين هنا في هذه الآية وعن ضد المسيح إنسان الخطية في (٢ تس ٢: ٣). والهلاك يبدأ من وقت الإنفصال عن المسيح. **إسمك الذين أعطيتني** = المعنى أن المسيح كان يحفظ تلاميذه **الذين** أعطاهم له الأب. كان يحفظهم بحماية إلهية يشير لها كلمة **إسمك** ولكن الآية في أصلها يمكن ترجمتها "إسمك الذي أعطيتني" والإسم الذي أخذه المسيح هو "يهوه" = أنا هو. والمعنى أنني بإسمي وقدراتي الإلهية كنت أحفظهم. **كنت أحفظهم في إسمك** = في تواضع المسيح لم يقل أنا أحفظهم بقداستي بل بإسمك أيها الأب القدوس. فالإبن يشهد للأب والأب يشهد للإبن. والروح القدس يشهد للإبن وهكذا. الإسم في العبرانية يشير لشخصية الشخص ولقوته وقدراته. وقوة الله هو إبنه الكلمة أي المسيح "وَأَمَّا لِمَدْعُوبِينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةَ اللَّهِ وَحِكْمَةَ اللَّهِ" (١ كو ١: ٢٤). أي أن من حفظهم هو المسيح قوة الله. والمعنى أن ما أراده الأب نفذه المسيح.

ليتم الكتاب = أي أن هلاك يهوذا جاء متفقاً مع النبوات أي بسابق العلم الإلهي ولكن الله كان قد وهبه حرية كاملة للإختيار (مز ١٠٩: ٨ + مز ٤١: ٩). وهناك سؤال فالآب أعطى التلاميذ للمسيح ليخلقهم خليقة جديدة فهل لم يكن الأب يدري أن منهم من سيخون والإجابة كامنة هنا في قوله **ليتم الكتاب** = فالله قطعاً كان يعلم والنبوات تشهد بذلك.

في (الآية ١١) يقول السيد المسيح **إِحْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ**. وفي (الآية ١٢) يقول **كُنْتُ أَحْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ**. فإذا فهمنا أن إسم الله هو يهوه الذي يعنى (أنا هو). و (أنا هو) هو الإبن المسيح كما قال هو نفسه (يو ٨: ٢٤ ، ٢٨). فالمعنى أن المسيح قوة الله هو الذى يقوم بحمايتهم سواء هو موجود بجسده أو هو فى السماء عن يمين الله. ولكن التلاميذ فى هذا الوقت لم يكونوا مدركين علاقة الأب بالإبن، ولا حقيقة المسيح وأنه هو يهوه الإبن وأنه هو قوة الله. وحين يطلب السيد المسيح من الأب فهو يقول له ما تريده أنت، أنا أنفذه. ولكنه يطلب بصوت مسموع للتلاميذ، فهذا ليفهموا أنهم فى حماية إلهية، حتى لو غادرهم المسيح بالجسد فيطمأنوا. المسيح كان يحميهم وهو معهم بالجسد، والآب سيحميهم بعد أن يغادرهم المسيح بجسده بالإرادة، وسيكون ذلك فى كلتا الحالتين بواسطة الإبن الذى هو قوة الله (١ كو ١: ٢٤). والرب يسوع سبق وأخبرهم منذ قليل أن من يحفظ كلامه يأتى هو والآب ويصنعوا عنده منزلاً (يو ١٤: ٢٣). وأيضا سبق وأخبرهم أن لا يخافوا حينما يقفون أمام ملوك وولاة فالروح القدس سيعطيهم ما يتكلمون به (مت ١٠: ١٩-٢٠). كل هذه الوعود كانت لكى لا يضطربوا بل يمتثلوا سلاماً، خصوصا فى الساعات المخيفة القادمة.

آية (يو ١٧: ١٣):- " **أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَجِي كَامِلًا فِيهِمْ.**"

المسيح يتكلم وهو هنا على الأرض وهو متأهب أن يترك العالم. **أتكلم بهذا في العالم** لسمعني التلاميذ الذين أنا معهم الآن في العالم. والمسيح يتكلم إلى الآب ليشعر تلاميذه أنهم في حضرة الآب محفوظون في اسمه وأن المسيح بدأ بالفداء وكان يحفظهم وهو معهم والآب سيكمل، والآب سيكمل بعمل المسيح قوة الله. وهو نفسه أي الإبن يشفع فيهم وذلك بقوة دمه ليحفظهم الآب ويقبلهم، فتحفظهم قوة الله أي عمل المسيح. فما يريد الآب ينفذه الإبن. والآن وقد قبل الآب شفاعته دم الإبن وتم الصلح، يتم الإبن حماية المؤمنين وحفظهم. ومن هو محفوظ في إسم الآب فهو كأنه إنتقل من الموت إلى الحياة. وهذا ما يفرح المسيح أن الموت لم يعد له سلطان على تلاميذه، وأن العالم لم يعد له سلطان عليهم. وهذا ما يصلي المسيح لأجله أن يحفظهم الآب فيكون لهم حياة. وأن فرح المسيح بإنهاء عمله الذي سيعطيهم حياة وأيضاً برجوعه للآب، فرح المسيح هذا هو فرح كامل وهذا الفرح سيكون لتلاميذه، سيسكب عليهم من فرحه هو ، فحينما يفرح المسيح ينعكس فرحه علينا، فنحن لا فرح حقيقي لنا إلا بأن يضع المسيح فينا فرحه. وهذا الفرح الذي يضعه المسيح فينا لا يستطيع أحد أو أى ظروف أن ينزعه منا (٢٢:١٦) . ونلاحظ أن فرح المسيح كان كاملاً بالرغم من إنطلاقه للصليب مع كل الآلام التي وقعت عليه. ولم يزل المسيح يتكلم بهذا للعالم أجمع، لكل إنسان في العالم، ومن يستجيب ويؤمن ويترك العالم ويتحد بالمسيح سيكون له فرح المسيح كاملاً= **وأتكلم بهذا في العالم**. وما يفرح المؤمنين أن لهم حماية إلهية في هذا العالم.

ملحوظة: نحن كثيراً ما نتكلم عن قوة الشيطان وقوة الخطية، وهذا خطأ ليتنا ندركه من هذه الآيات (١١-١٣). فنحن لنا إمكانيات نغلب بها الشيطان والخطية. نحن لنا قوة الآب وشفاعة المسيح. وهذه الغلبة حينما نغلب تفرح الله وتفرحنا، الإمكانيات متاحة لكل من يريد.

آية (يو ١٧: ١٤):- " **أنا قد أعطيتهم كلامك، والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم، كما أنني أنا لسنت من العالم،** "

أنا قد أعطيتهم كلامك = وواضح أن المسيح هو كلمة الله، فهو الذي إستعلن الآب وكلام المسيح هو هو نفسه كلام الآب فكل ما للآب هو للإبن وما للإبن هو للآب. والمقصود بكلامك هو كل ما أعلنه المسيح للتلاميذ عن ذاته وعن الآب "كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في أبنه" (عب ١: ٢) ، "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به" (تث ١٨: ١٨). ولما قبل التلاميذ كلام المسيح صارت لهم شخصية جديدة وتحرروا من سلطان رئيس هذا العالم. لذلك أبغضهم العالم، إذ لم يعد لهم شكل العالم، بل صار لهم شكل أخروي جديد (أع ٤٠: ٤١، ٤٢ + كو ٢١: ٢٧-٢٨) صار لهم شكل المسيح. فهم والمسيح **ليسوا من العالم** فهم يعيشون في العالم لكن بلا شر العالم. لقد وهب للكنيسة أن تتألم ويكون لها شركة سرية مع المسيح في آلامه، هذه الآلام هي إكليل المجد الذي سيوضع على رؤوس الذين يصبرون إلى المنتهي، وبهذه الآلام يطهرنا المسيح من قدر هذا العالم. إذاً لا بد أن يكون تلاميذ المسيح لهم تعليم المسيح ويكونون مبغضين من

العالم لماذا؟ **لأنهم ليسوا من العالم.. كما أنا لست من العالم** = فهم تبعوني وإتحدوا بي. فكل من يصير شكل المسيح يبغضه العالم.

المسيح هنا في الآيات (١٣-١٥) يتكلم عن حتمية الصليب قبل أن يتكلم عن المجد المعد للكنيسة، فالصليب هو طريق المجد السمائي. وهو مجد على الأرض. وهذا فعله مع نفسه، ففي آية (١) كان يقصد مجد الصليب ونصرته وفي آيات (٤،٥) تكلم عن المجد السمائي لجسده، فهو تكلم عن صليبه قبل أن يتكلم عن مجده.

آية (يو ١٧: ١٥) - "لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ." "

تأخذهم من العالم = أي يموتوا. المسيحية ليست سلبية وإنسحاب من الحياة، بل هي التقدم لحل مشاكل الناس وليست هي عدم المبالاة بهم (١كو ٩: ٥، ١٠). والمسيح يرسل تلاميذه نوراً للعالم وملحاً للأرض، وما نفع الطعام بدون ملح، وما قيمة المدينة بدون نور. المسيح هنا يُعَلِّمُ تلاميذه أن لا يكلوا من الضيقات فيسألون أن يتركوا العالم ويخطئوا كما أخطأ إيليا وطلب الموت لنفسه (١مل ١٩: ٤). بل يكملوا رسالتهم في العالم ويشهدوا للحق ويتقبلوا الإضطهاد بفرح. فالنصرة والمجد في المسيحية ليس في الخروج من الضيقة بل بإحتمالها بعدم تدمير. ولاحظ فهم بولس الرسول لهذه النقطة (في ١: ٢٣، ٢٤ + ١ تس ٣: ٣، ٤) المسيح لا يريد أن ينهي العالم، بل أن أولاده بوجودهم في العالم لهم رسالة في العالم ليتقدس العالم، وتصل رسالة المسيح لكل العالم. ما يطلبه المسيح أن يخرج منا العالم وليس أن نخرج نحن من العالم. فترة وجودنا في العالم:-

١. نكمل العمل الذي خلقنا من أجله (أف ٢: ١٠)
٢. نكون نوراً للعالم وملحاً للأرض لنشر معرفة المسيح. لذلك يجب أن نعيش وسط العالم (مت ٥ : ١٣ ، ١٤).
٣. نحتمل بعض الآلام فنشترك في صليب المسيح (مت ٥ : ١٠ - ١٢) ، وكما إشتراكنا في آلامه نشترك في مجده (رو ٨: ١٧)
٤. الله يستغل هذه الآلام معنا حتى تزداد قداستنا "فمن تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط ٤: ١) فالألم يجعلنا نزهد في محبة العالم "التي هي عداوة لله" (يع ٤: ٤) ونتجه للسموايات وهذه هي القداسة. والله يحول العقوبة (الألم) إلى خلاص (القداس) .

الشرير = هو الشيطان رئيس هذا العالم. فالشر الذي في العالم نابع من سيطرته على نفوس الناس (١يو ٥: ١٩). والمسيح هنا يسأل الأب أن يحفظ أولاده من سلطان وتأثير الشرير المخادع. وما يعمل الله هو أنه يسمعنا صوته بالروح القدس الذي له قوة جذب. فإن لم نقاوم صوت الروح القدس ، وإستجبنا وصلبنا أجسادنا مع أهوائنا وشهواتنا، نكتشف أن قوة جذب الله التي يجذبنا بها للقداسة أقوى بكثير من إغراءات العالم. وهذه الآية مرادفة لما علمنا المسيح أن نصلي به قائلين "لكن نجنا من الشرير" والمسيح سبق وقال "إحفظهم في إسمك" فالإسم القدوس يحيط النفس بجو القداسة ويخفي عن عينها الشر، ويبطل قوة العدو وخداعه وتزييفه.

فالشيطان هو الكذاب الذي يزيّف كل شئ كما فعل مع حواء. بل يعطي إسم الله القدوس عندما نذكره ونطلبه ونردده، قوة وشجاعة إن وصل الأمر للتهديد بالموت (عب ١٢:٤).

ملحوظة: الذهاب للدير والرهبنة ليس هروب من العالم. فالراهب يتعرض لحروب من الشيطان أكثر ممن في العالم.

آية (يو ١٧:١٦):- "لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ."

هذه الآية تكرر يقصد به التعقيب على الآية السالفة والتمهيد للآية القادمة. أي لأنهم ليسوا من العالم (كما أنا) فهم داخل تبعية المسيح. المسيح رأسهم وملكهم، يعيشوا له ويخدموه لذلك يحاربهم إبليس. قدسهم في الحق حتى يُحفظوا من الشرير ويغلبوا كما غلبت.

آية (يو ١٧:١٧):- "١٧ قَدَسُهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ."

قدسهم في حقك = قدسهم أي خصصهم لك بمسحة الروح القدس للخدمة وكملهم في طريق القداسة وإعطهم الإمكانيات التي بها يحيون لك. وأهلهم روحياً وذهنياً وقلدياً لذلك. والحق هو المسيح الذي قال عن نفسه أنه هو "الطريق والحق والحياة" (يو ١٤ : ٦) وهو كما قال لبيلاطس أنه جاء ليشهد للحق (يو ١٨ : ٣٧) . فيصبح المعنى خصصهم للثبات في **كلامك هو حق** = والمسيح هو كلمة الله وهو الحق . وهم سيكونوا مخصصين لينشروا كلمة الحق لكل العالم .

والسيد سبق في آية (١٥) وطلب من الأب أن يحفظهم من الشرير أي من إغراءات العالم. والحفظ هو عمل سلبي أي حفظهم من الشرير، أمّا التقديس فهو عمل إيجابي لذلك فكان لابد للآية (١٥) أن تأتي قبل آية (١٧). فالحفظ يسبق التقديس. هنا نجد التلاميذ وقد نقلهم الأب من منطقة الشرير الموبوءة إلى منطقة الحق النقية. الطلبة الأولى في (آية ١٥) أساسها أن التلاميذ يحيون وسط العالم ولكنهم يحيون منعزلين عن خطيته . وأساس الطلبة الثانية في (آية ١٧) أن يتقدموا للخدمة في العالم ليشهدوا للحق الذي فيهم. فالتقديس هو إنتزاع كل ميل نفساني جسداني مادي من قلوبهم ونزع كل ما هو مغاير لروح الله وإرادته، ثم تكريسهم وتخصيصهم نهائياً لخدمة الله لتكون حياتهم ذبيحة حية مقدسة مرضية أمام الله" (رو ١٢:١). كما أن المسيح نفسه قدسه الأب وأرسله ليكون ذبيحة فداء عن البشرية. قدسهم في الحق نرى فيها الله وقد نقلهم تماماً من تبعية العالم لتبعية هو ، بل وينقل حياتهم وأفكارهم ورغباتهم وتعلقاتهم من عالم الشهوات والماديات التي سبق وتعلقوا بها إلى حياة الحق ، فتكون كل رغباتهم وأفكارهم وتعلقاتهم هي لخدمة الله. ومن تقدس في الحق تتحرر نفسه من التعلق بالعالم الباطل ومادياته. وهذا ما طلبه بولس الرسول "إن كنتم قد قمت مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس" (كو ٣: ١) فالقداسة هي الإهتمام بالسموات وهذه (أي القداسة) هي الحق، أما العالم فباطل. وهكذا تعيش الكنيسة في الحق والأب يقدسها في إسمه ويُرسِل لها الروح القدس ليقدس بتبكيته وتعليمه ومعونته ، والمسيح يقدسها بدمه ، وبهذا تعيش وسط العالم محفوظة من الشرور وإغراءات العالم، وقد إكتشفت أنها تعيش

مخصصة لله وللحياة الأبدية. والكنيسة إكتشفت أن أعدائها هم العالم والجسد والخطية وعلى رأسهم الشيطان فقاومتهم ، وعاشت في حرية أولاد الله، غير مخدوعة بأفراح العالم المزيفة التي سريعا ما تزول بل هي مزيفة ومخادعة، أما أفراح الله فلا ينزعها أحد، وسلامه ليس من هذا العالم (يو ١٦: ٢٢ + ٢٧: ١٤). بل أن ما في العالم يتسبب في الضيق والقلق والإضطراب، بل هو باطل وفانٍ، لذلك فمن ينخدع به لا يجد راحة. وعين الإنسان الذي تقدر بالحق الذي هو خلاصة ما أعلنه المسيح، تكتشف خداع العالم فمثل هذه النفس لها النور الذي يكشف الحقيقة. وهذا معنى كلام المسيح في (يو ١٢: ٣١، ٣٢) الآن دينونة هذا العالم.. أي الحكم على العالم بالتزييف والخداع بعد أن ظهر الحق الإلهي فعزل قوة التزييف التي قتل بها إبليس البشر من قبل (يو ٨: ٤٤). ومن يتقدس في الحق يكون نور يفضح أكاذيب العالم. **قدسهم** = القداسة هي أن نحيا في السماويات. وبهذا فكلمة قدسهم تعني نزع كل ما هو أرضي من القلب ليتفرغ القلب لحب الله وخدمته وفي العبرية تعني كلمة مقدس "مخصص لله".

إذاً تقديس الحق هو إنفتاح الوعي الداخلي للإنسان بقوة الروح الذي يسكبه الرب على التلاميذ فيرفع رؤية الإنسان وإدراكه فيكشف خداع العالم والشيطان (٢كو ٢: ١١) فيصير الإنسان قادراً أن يتعامل مع أفكار الظلمة ويطاردها ويكتشف زيفها (يع ٤: ٧) لذلك فهناك علاقة وثيقة بين النور والحق، فمن إنفتحت بصيرته لا يستهويه سوى الحق. أما الذين يستهويهم الزيف فلا يرون النور نوراً بل حرماناً من ملذات وهمية فانية مائة. فالإنسان الأعمى لا يرى إلا ما هو تحت رجليه (يو ٣: ٢٠).

وحيثما يملك الحق بالكامل يملك سلام الله الكامل. ويكون الإتضاع الحقيقي. وحيثما يتقدس الإنسان فعلاً تتغير طبيعته فلا يصبح قابلاً للخداع والتزييف بل تكون له طبيعة محصنة بالحق وقوته فلا يعود الإنسان يُحْمَل بكل ربح بل يثبت في الله (١يو ٤: ١٦) والحق والنور إستعلن للعالم في شخص المسيح (يو ٨: ١٢ + ١٤: ٦). وبإتحاده بنا جمعنا في جسده وكشف لنا زيف العالم ووجدنا وقدمنا لله أبيه فتبنانا (في ١يو ٥: ١٩ نرى الحق في مقابل الخداع). ونلاحظ أن عبد الخطية المتعبد لأصنام الجسد والشهوات الجسدية يشعر بنفسه شعوراً محدوداً ضيقاً لأنه محصور في دنيا الأطماع الجسدية. أما الذي تقدر بالروح لله وعبادته وإستعلن له الحق فيشعر أنه تحرر من ضيق الجسد وإنحسرت أطماعه ورغباته ولا يعود للملذات جمالها المخادع بل تصير تحت قدميه. ومن هنا يبدأ الخلود والحياة الحقيقية لذلك قال القديس أغسطينوس "جلست فوق قمة العالم حينما أصبحت لا أشتهي شيئاً" وحيثما يعيش من تقدر في الحق وسط العالم، يعمل وسط العالم بروح الله ولا يخدعه العالم، لا يكون من داعٍ بعد ليأخذه الله من العالم (آية ١٥) ولأحظ أن بولس الرسول حين قال أنه يشتهي أن ينطلق ويكون مع المسيح، قال أنه محصور بين هذه الشهوة وشهوة أخرى هي أن يعيش ويكرز ليعلم المسيح (في ١: ٢٢-٢٤).

كلامك هو حق = أي كل التعليم الذي يخص الأب والذي أعلنه الرب يسوع. هذا الكلام فليتقدسوا فيه. كلام الحق أو الكلام الذي هو حق هو إستعلان الله للوعي الداخلي للإنسان. وتصير الكلمة هي المرشد والقائد للنفس

الأمينة، لتُدخلها إلى حضرة الله الأب فترتسم على النفس صورة الله وتحترق منها كل شوائب الخداع وتنطبع فيها ملامح الله في القداسة والحق (أف ٤: ٢١-٢٤) فكلام الله هو واسطة الدخول إلى الله، على أن نأتي إلى كلمة الله بنية التغيير (عب ٢: ١). كلام الله هو وسيلة تقديس. "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو ١٥: ٣) وهذه أهمية دراسة كلمة الله.

آية (يو ١٧: ١٨): - "كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ،"

إذاً تقديس التلاميذ الذي يطلبه المسيح ليس ليرتفعوا به عن العالم بل أن يقتحموا العالم وظلمته فيحطموا أوثانه، كما حدث مع الإمبراطورية الرومانية. وكما أرسل الله الأب ابنه وقدسه ليشهد للحق (يو ١٠: ٣٦) فرفضه العالم وصلبه، هكذا أرسل الابن تلاميذه وقدسهم ورفضهم العالم. ولكن لنلاحظ أن المسيح أرسل من السماء إلى العالم أمّا التلاميذ فأرسلوا من العالم إلى العالم. ورسالة المسيح كانت للفداء أمّا رسالة التلاميذ فهي للتبشير. إلا أنه بنوع ما فإن رسالة التلاميذ هي إمتداد لرسالة المسيح وبآلامهم يكملون نقائص شذائد المسيح (كو ١: ٢٤). المسيح أرسل تلاميذه ليؤسس كنيسته بتعاليمهم، هم إقتحموا مملكة إبليس ليخطفوا أولاد الله منه، وهو إضطهدهم، ولكن بالمسيح الذي فيهم لم تقوى عليهم أبواب الجحيم أى كل قوات الظلمة التي هاجت ضدهم، وإمتدت الكنيسة في كل العالم. هم الذين إقتحموا أبواب الجحيم أى مملكة إبليس وهزموه بالمسيح الذي فيهم. وحرروا من كانوا في عبوديته. وصار هؤلاء المحررين أولاداً لله يملك الله عليهم في ملكوته.

آية (يو ١٧: ١٩): - "وَلَأَجْلِهِمْ أَقْدَسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ."

أقدس أنا ذاتي = سبق المسيح وقال أن الأب قدسه (يو ١٠: ٣٦). ومن هنا نفهم أن الأب والابن متساويان في الألوهية. فبمقدار ما إختار الأب أن يخص الابن المتجسد لعمل الفداء بقدر ما إستجاب الابن لدرجة الموت. فالمشيئة واحدة فهم ذات واحدة. وهذا التطابق في المشيئة أزلي نفذه الابن في ملء الزمان. والتقديس هو عمل الله وحده، ولا يوجد إنسان يمكنه أن يقول أقدس أنا ذاتي. فالتقديس هو أن يصير الإنسان من خاصة الله، والله وحده يعين خاصته ولإنسان فقط أن يطلب التقديس ولكنه لا يعطيه قط. لذلك قوله أقدس أنا ذاتي دليل ألوهيته.

أقدس = أي أنا وضعت ذاتي للصليب وأيضاً قبلت تخصيص الأب لي للقيام بعمل الفداء بل أنه إرادتي أيضاً (مز ٤٠: ٨). فمشيئة الأب والابن واحدة لكن ما يريده الأب ينفذه الابن. فالآب يريد فداء البشر والابن يقبل بسرور إتمام الفداء فهذه إرادته أيضاً وسلطانه (يو ١٠: ١٨). يقول الوحي "لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ" وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش ٤٨: ١٦). فهناك إتفاق داخل المشورة الثالوثية فالثلاثة أقانيم واحد ولهم إرادة واحدة أزلية.

ولماذا يقوم الأَقنوم الثاني بهذه المهمة ويُصلب؟ هذا لأن الخلاص هو عملية خلق جديدة "مخلوقين في المسيح يسوع" (أف ٢: ١٠)، "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (٢كو ٥: ١٧). والخلق هو عمل الأَقنوم الثاني

كلمة الله "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يو ١: ٣). لذلك كان على الإبن أن يضطلع بهذه المهمة.

لأجلهم أقدس أنا ذاتي = هنا المسيح يتكلم كرئيس كهنتنا، أقدم ذاتي وأكرسها لأكون ذبيحة من أجل البشر (يو ١٠: ١٧، ١٨) ولاحظ أنه يقول أقدس ولم يقل قدست. فنحن محتاجون لهذا التقديس باستمرار. وبنفس المفهوم قال السيد المسيح عند تأسيس سر الإفخارستيا "هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم.. دمي الذي يسفك عنكم" (لو ٢٢: ١٩، ٢٠) فهو دم مسفوك دائماً، لذلك فذبيحة الإفخارستيا هي هي نفسها ذبيحة الصليب.

وحان الوقت ليكمل المسيح عمله وبمشيئته. وفي (عب ١٠: ١٠) نرى أنه بهذه المشيئة الأزلية وبتطبيقها وتنفيذها في ملء الزمان نحن مقدسون (أف ١: ٤، ٥ + ٢ تي ١: ٩). فالآب أرسل إبنه ليفتدي البشر ويقدمهم وبطاعته قدسهم = **لأجلهم**. وتلاميذه بطاعتهم له وإتباعهم وصاياه حتى الموت كما فعل هو يتقدسوا.

ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق = تقديس التلاميذ يكون بتطهيرهم داخلياً ثم تكريسهم خارجياً. ولكن تقديس المسيح هو عمل خارجي عبارة عن تكريسه لذاته وتقديمها لله ذبيحة حية مقدسة. ولاحظ أن التلاميذ عاجزين أن يقديسوا ذواتهم بل هم محتاجين أن الله يقديسهم (عب ١٠: ١٠). فتقديس التلاميذ هو عمل إلهي من عمل الله نفسه، وبذبيحة المسيح غير المحدودة في التقديس من ناحية الزمان والمكان. ولنلاحظ إرتباط هذه الصلاة مع ما قدّمه لهم المسيح منذ دقائق، ذبيحة جسده ودمه المسفوك لتقديسهم. فتقديس المسيح سلّمه لنا في ذبيحته تسليماً أكلاً وشرباً. فلنطلب لنصير مقدسين في الحق، حق المسيح، في ذبيحته وقيامته وحياته ولنجد العالم وملتصق بالله فنقدس.

ليكونوا مقدسين = مقدسين أى مكرسين. والذي يتخصص لله يجب أن يكون طاهراً نقياً. ولا توجد وسيلة للتطهير سوى دم المسيح "بدون سفك دم لا توجد مغفرة" (عب ٩: ٢٢).

في الحق = أى ثابتين في المسيح الحق.

وكيف نثبت في المسيح؟

أولاً: بتطهيرنا من الخطايا = غسل أرجل التلاميذ.

ثانياً: تناول من جسد المسيح ودمه فنثبت فيه (يو ٦: ٥٢-٥٨).

الآيات (٢٠-٢٦): فيها يطلب المسيح من أجل وحدة الكنيسة كلها عبر الدهور. والمسيح هنا ينتقل من الوحدة بين التلاميذ إلى وحدة الكنيسة كلها. ومن المعرفة المعلنة للتلاميذ بحضوره إلى المعرفة المستعلنة بالروح والممتدة عبر العالم كله. وهذا هو عمل الروح القدس أن يوحد المؤمنون في شخص المسيح كأعضاء في جسد واحد (أف ٤: ١٦ + كو ٢: ١٩). وكأغصان في كرمة واحدة (يو ١٥: ١، ٢). والأعضاء ترتبط بالمسيح الرأس لتكون واحداً في المسيح. والوحدة التي بين المؤمنين تفتقر عن أي وحدة أخرى في العالم. هذه الوحدة هي أننا كلنا أعضاء جسد واحد هو جسد المسيح "فإِنَّنا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ حُبْرٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (١ كو ١٥: ١٧). وما يربط بين كل منا والآخر هو المحبة، والمحبة هي من صنع الروح القدس

الصناع الماهر وراجع تفسير (نش ٧:١). ومن (أف ٤:١-٦) نفهم أن مصادر الوحدة هي الإيمان بالله الواحد والمعمودية الواحدة والتناول من جسد المسيح الواحد والمحبة ووحداية القلب. في آية (١١) "إحفظهم في إسمك" وفي آية (١٧) "قدسهم في حقك" ومن حفظهم الله وقدسهم لابد وأنهم سيكونوا في وحدة وبلا إنشقاق وينعكس مجد المسيح عليهم كما طلب من الآب (آية ٥) وهذا موضوع الآيات التالية.

آية (يو ١٧:٢٠):- "«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» = في كل زمان وكل مكان. **بكلامهم** = هذه قد تفهم أنه بكلام التلاميذ وبكرازتهم وبأقوالهم التي سجلوها في الأناجيل والرسائل وسفر الرؤيا، يؤمن الناس بكلامهم. والمسيح يطلب الوحدة لكل من يؤمن في كل مكان وكل زمان. وقد يفهم هذا أن من يؤمن سيجاهر بإيمانه وكلامه علناً وصراحة. والرأي الأول هو الأرجح لأن القديس بولس الرسول يقول "مُبْنِيَيْنَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّالْوِيَّةِ" (أف ٢:٢٠). فالإيمان الصحيح الذي بنيت عليه الكنيسة هو تعاليم الرسل كما يقول القديس يهوذا الرسول "أَضْطَرَرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَإِعْظَا أَنْ تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقَدِيسِينَ (يه ٣). **الذين يؤمنون** = إذا الذين لا يؤمنون لا شفاعاة لهم في هذه الصلاة، والسبب بسيط أن المسيح لا يجبر أحد أن يؤمن به. لكن علينا نحن أن نصلي لكل الناس. فشفاعة المسيح هي شفاعاة كفارية بدمه. فمن لا يؤمن لا يستفيد من دم المسيح. لكن المسيح أرسل تلاميذه يدعون العالم كله للإيمان، فهو يريد أن الجميع يخلصون، ومن يؤمن يستفيد من هذه الشفاعاة.

أسأل = وماذا يطلب المسيح عن المؤمنين؟ في الآيات الآتية يطلب أن يكونوا واحداً. هي وحدة في الفكر والهدف والمشاعر بلا إنقسامات أو تحزبات، فنحن جسد واحد ونحن من لحمه ومن عظامه (أف ٤:٣-٦ + أف ٥:٣٠) وإذا فهمنا أن المسيح وحدنا في جسده وجعلنا جسد واحد، فهذا المفهوم هو أقوى من موضوع المشاعر فهذه وحدة كيان.

الآيات (يو ١٧:٢١-٢٣):- "٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِيْنَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكْمَلِينَ إِلَيَّ وَاحِدًا، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي."

*واضح من هذه الآيات أن هدف الرب هو الوحدة . وكون أن الرب يسوع يقول هذا الكلام قبل أن يخرج للصليب مباشرة ، فهذا يدل على أهميته ، بل يعنى أنه جاء لهذا الهدف .

*فالله خلق الملائكة أولاً .

*ثم خلق الله الإنسان . خلق آدم ثم أخذ من آدم ضلعا وعمل منه حواء ، ولاحظ أن الله لم يخلق حواء منفصلة عن آدم بل هي جزء من آدم . والأولاد هم من كليهما فيكون آدم وحواء وأولادهم ، بل وكل بنى آدم هم من واحد هو آدم ، إذا هم آدم . وهذا هو فكر الوحدة . وكان الطبيعي أن تسود المحبة بين أعضاء الجسد الواحد .

ونضع أمامنا هذه الآيات :-

*"والكلمة كان عند الله" (يو ١ : ١) .

*"الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يو ١ : ١٨) .

*"أنا فى الآب والآب فىّ" (يو ١٤ : ١٠) .

*"أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) .

*"كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١ : ٣) .

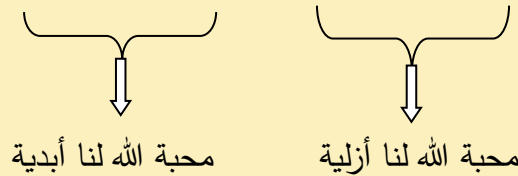
*"الذى هو صورة الله .. بكر كل خليفة .. فإنه فيه خلق الكل: ما فى السموات وما على الأرض .. وهو رأس

الجسد: الكنيسة. الذى هو البداة .." (كو ١ : ١٥ - ١٨) .

*"بداة خليفة الله" (رؤ ٣ : ١٤) .

من كل ما سبق نفهم ما يلى على قدر ضعف إمكانيات عقولنا البشرية ، فنحن نتكلم عن أسرار إلهية عن طبيعة الله الغير محدودة واللانهائية ، وهى قطعاً تسمو عن تصوراتنا . والله فى محبته كشف لنا هذه الأسرار لا لتفلسف بها بل لكى ندرك قدر محبته لنا وفكره من ناحيتنا ، فمحبته تحصرنا ، وكأب يحتضننا ، وحينما ضللنا كالإبن الضال تجسد إبنه لياخذنا فيه ويعيدنا إلى الأحضان الأبوية ويعانقنا ويقبلنا ، كما فعل الأب مع إبنه الضال ، وكما ذهب الراعى ليعيد الخروف الضال .

الإبن هو فى حضن الآب ، هو فى الآب ، هو عقل وحكمة وقوة الله ، ونحن كنا فى عقل الله منذ الأزل . فالله غير زمنى ولا يتغير فكره ، فلا يمكن أن يبدأ الله فى التفكير فى خلقه البشر فى وقت ما ، ولم نكن فى فكره قبل هذا الزمن لأن فكر الله لا يتغير ، ولا يطرأ فكر جديد عليه . كنا فى فكر الله ومحل محبته منذ الأزل ، وسيظل يحبنا إلى الأبد ، وهذا معنى الآية "إذ كان قد أحب خاصته...أحبهم إلى المنتهى" (يو ١٣ : ١) .



فاله خلقنا لأنه أحبنا أزليا . ويقول الحكيم فى سفر الحكمة "لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شيئاً مما صنعت ، فإنك لو أبغضت شيئاً لم تكونه" (حك ١١ : ٢٥) .

*"أنا البداية والنهاية" (رؤ ١ : ٨) .

*"الذى هو البداة" (كو ١ : ١٥ - ١٨) .

فنفهم أنه فى الوقت الذى حدده الله لبداء الخليقة ، وفى ملء الزمان خرجت الفكرة التى كانت فى عقل الله ، وكانت هذه البداية ، الإبن كان هو البداية ، فبه كان كل شئ ، وصار هو رأس الخليقة ، "فيه خلق الكل" . فنحن كنا فيه فكرة ، وهو فى حضن الآب ، وبالتالي كانت الخليقة كلها ملائكة وبشر فى حضن الآب .

*"بكل من دعى بإسمى ولمجدى خلقتة وجبلته وصنعتة" (إش ٤٣ : ٧) .

* الله خلق الإنسان ليمجده ، وهذا حق . ولكن الله المحب للبشر والكامل الذى لا يحتاج لأحد ليمجده ، هو خلق الملائكة والبشر ليفرحوا أمامه بمجده ، وإنعكاس مجد الله عليهم يظهر مجد الله ومحبته . فإله حين يقول خلقت الإنسان لمجدى ، فهذا يشير لأن الله خلق الكل ملائكة وبشر ليعكسوا مجد الله فيظهر جمال الله ومجد الله فيهم .

* ونجد أن أول آية فى الكتاب المقدس كانت "فى البدء خلق الله السموات والأرض" ومن هذه الآية نفهم أن الله بخلقته للسمايين والبشر والطبيعة الجميلة التى هيأها الله لنحيا فيها كانت لإظهار خيرية الله وطبيعة الله وعظمة الله وأنه إله جبار قوى ومحب وجميل، خلق عالم جميل وسموات جميلة ، وكان الملائكة والبشر يحيون فى هذا المجد "أكون مجدا فى وسطها" (زك ٢ : ٥) . وهم كالمرايا يعكسون هذا المجد وهذا النور فيظهر للجميع مجد الله ومحبته وفرحه بخليقته الفرحانة. وهذا ما قاله الله لأيوب "أين كنت حين أسست الأرض ... أو من وضع حجر زاويتها ، عندما ترنمت كواكب الصبح معا ، وهتف جميع بنى الله" (أى ٣٨ : ٤ - ٧) . وما قاله الله هنا يشرح معنى أن الله خلق الكل لمجده ، فالملائكة كانوا يشاهدون أعمال الله فى الخليقة فيفرحون بعظمة الخالق ويهتقون ويسبحون الله على أعمال محبته وعلى قدرته ، والله يفرح بأنه إستطاع أن يجعل خليقته تفرح ، فهو قد خلقهم ليفرحوا . وهذا معنى إسم جنة عذن التى أسكن الله آدم فيها

جنة = تعنى مكان جميل جدا يفرح آدم بوجوده فيه .

عذن = تعنى فرح . فهدف الله من الخلق أن تفرح خليقته .

الأب يفرح حين يرى نظرة الفرحة فى عيون أولاده حين يأتى لهم بهدية ليسعدهم .

*التسبيح ليس فرضا بل هو تعبير عن حالة الفرحة ، وهذا كما رأينا الملائكة تهتف وترنم إذ رأت عمل الله فى الخليقة . ونحن فى السماء سنسبح الله إذ نرى مجده ونذكر عظم محبته وجماله .

*فالخليقة كلها خرجت من الإبن الذى به كان كل شئ فهو خالق الكل ، وهو رأس الخليقة ، وهو كائن فى الآب وفى حضنه وبالتالي كانت الخليقة كلها ملائكة وبشر فى حضن الآب . وكان المفروض أن تكون صورة الوحدة هذه سببا أن تسود المحبة بين الكل ، فالكل واحد فى الإبن الكلمة ، والكل محاط بمحبة الآب .

*وسقط بعض من الملائكة وصاروا ملائكة ساقطين وهم الشياطين وإنفصلوا عن الله إذ "لا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦ : ١٤) . وظل الملائكة القديسين فى حضن الله بينما فقد الملائكة الساقطين صورة المجد والنور التى خلقهم الله عليها (راجع إش ١٤ ، حز ٢٨) وكان لا أمل فى رجوع الشيطان وتوبته إذ أن طبيعة الملائكة ليس فيها تردد وبالتالي لا توبة ، فالشيطان أخذ قراره فى تحد لله ولن يغير قراره .

*وسقط الإنسان بغواية الحية (الشيطان) وإنفصل عن الله . وهو أيضا فقد صورة المجد والنورانية إذ كان مخلوقا على صورة الله . ولكن كان الإنسان بسبب ضعف طبيعته قابلا للتوبة والندم على خطيته ، ولهذا تجسد المسيح ليفديه ويخلصه . وبالسقوط والإنفصال عن الله ضاعت وتشوهت صورة الوحدة والمحبة ودخل للإنسان الإنشقاق والكراهية ، وقام الأخ على أخيه وقتله .

* وما حدث للإنسان لم يكن في قصد الله الذى خلق الإنسان ليفرح ويعكس مجد الله ، ولكن لا يمكن أن يفشل قصد الله .

* وبالتجسد إتحد المسيح بجسده مع الإنسان ليعيده ثانية إلى حضن الآب ، ولهذا يطلب المسيح منا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤) . وهذا الثبات يكون بالثبات فى المحبة (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) . ومن يثبت فى المسيح يعود إلى حضن الآب ، ويستعيد الصورة النورانية والمجد فيتحقق فيه قصد الله .

* المسيح الإبن جعل من كنيسته جسده ، وهو رأس هذا الجسد ، وكل من يؤمن ويحيا تائبًا ثابتًا فى المسيح يصبح عضواً فى "جسد المسيح من لحمه ومن عظامه" (أف ٥ : ٣٠) . وصار المسيح رأساً للكنيسة والملائكة "ليجمع كل شئ فى المسيح ، ما فى السموات وما على الأرض فى ذاك" (أف ١ : ١٠) .

* والمسيح الإبن الذى هو فى حضن الآب الذى جعل كنيسته جسداً واحداً هو رأسه ، ولأن الإنسان له جسد وروح كان على الإبن أن يأخذ جسداً ليتحد بالطبيعة البشرية الجسدية . وأيضاً هو رأس السمائيين ، ولأن السمائيين هم أرواح بلا أجساد فهم أصلاً كانوا متحدين بلا انفصال . وصار يحمل الكل فيه إلى حضن الآب ، كما أراد الله منذ البدء .

* وبهذا صار الله يتمجد بإظهار مجده على الملائكة والبشر القديسين فى السماء .

* وأيضاً صار الله القدوس الذى لا يقبل الخطية والشر ، يتمجد بإظهار عدله فى إخضاع الشياطين والبشر الأشرار ، وإنفصالهم عنه فى الظلمة الخارجية فى الدينونة ، وهم إختاروا بعنادهم طريق الانفصال .

* وتصمم الكنائس لشرح هذا المعنى ، فالشعب يجتمع فى صحن الكنيسة يصلون ، والروح القدس يملأهم (وهذا المعنى تجده فى المزمور ١٣٣) ، والروح القدس يحول القرايين إلى جسد ودم المسيح ، ويثبتنا فى المسيح . والمسيح يحملنا إلى حضن الآب (الجزء الدائرى المواجه للمذبح [الموضوع عليه الجسد والدم] يسمى حضن الآب) .

* عمل المسيح الإبن الفدائى بتجسده أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء . فعاد البشر الثابتين فيه إلى حضن الآب ويمجدوه "بكل من دعى بإسمى ولمجدى خلقتهم وجلبته وصنعتهم" (إش ٤٣ : ٧) ، فقصد الله لا يفشل وعادت الصورة التى أرادها الله ، لذلك فالمسيح هو النهاية وهو البداية "أنا البداية والنهاية" (رؤ ١ : ٨) . هو البداية لأن منه بدأت الخليقة تخرج إلى الوجود فى الزمن المحدد ولمجد الله ، وهو النهاية لأنه هو أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء ، وهى أن الخليقة تمجد الله وتكون الخليقة فى وحدة ومحبة على صورة خالقها "الله محبة" وهذا هو قصد الله ، وهذا ما أتى المسيح متجسداً ليتممه .

* الله أراد أن تكون الخليقة فى وحدة فى الإبن ، والإبن فى الآب ، فيكون الكل فى الآب . وهكذا كانت البداية . والمسيح المتجسد أعاد هذه الصورة وهذه هى النهاية التى تحقق قصد الله . وهذه الصورة ستبقى إلى الأبد وبلا نهاية .

*أما فترة الانفصال عن الله فيقول عنه الله "لحيطة تركتك وبمراجم أبدية سأجمعك" (إش ٥٤ : ٧). فمهما كانت الفترة منذ سقوط آدم حتى مجئ المسيح فهي لحيطة ، لأن وضعنا الثابت في المسيح هو مستمر إلى ما لا نهاية .

*"الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الأب هو خبّر" (يو ١ : ١٨) . كلمة حضن تأتي بمعنى "خليج" ، والخليج هو جزء من البحر داخل الأرض ، والأرض تحيطه من كل جانب ما عدا فتحة متصلة بالبحر . وهذا يشير لمعنى أن الإبن فى الأب . والإبن خرج من عند الأب ليتجسد ويدخل إلى العالم "خرجت من عند الأب" (يو ١٦ : ٢٨) ، ليدخل إلى العالم متجسداً "وأيضاً متى أدخل البكر إلى العالم" (عب ١ : ٦) ، وليتحد بالإنسان ويعيده إلى حضن الأب ، فيصير الإنسان فى الإبن وفى الأب ، فالإبن فى الأب .

الملخص

أزليا الإبن فى حضن الآب..... **أنا هو الأول والآخر** .
الإبن يخلق الملائكة لمجد الله. **أنا هو البداية** .الملائكة فى الإبن والإبن فى الآب.
جزء من الملائكة يتمرد وينفصلوا عن الله من انفصل صاروا الشياطين .



ذهبوا للظلمة الخارجية

الإبن يخلق آدم وحواء لمجد الله ... آدم وحواء فى الإبن والإبن فى الآب .



آدم وحواء فى الإبن وفى الآب

آدم وحواء يسقطان فيموتا... لاشركة للنور مع الظلمة



آدم وحواء ينفصلان عن الله

الإبن يتحد بالبشر التجسد

من لا يؤمن + من آمن ثم إرتد للشر



ينفصل عن المسيح الإبن



فى المجد الثانى

يذهب إلى الظلمة الخارجية

مع الشياطين

من يؤمن ويثبت فى المسيح



يثبت فى المسيح الإبن للنهاية



يذهب إلى المجد

فى الإبن وفى حضن الآب مع الملائكة

أنا هو النهاية ... قصد الله الأزلى يتحقق ، الملائكة والأبرار يتمجد الله فيهم بأن يكونوا معه فى المجد .
والشياطين والأشرار يتمجد الله فيهم بإظهار قداسته فى رفض الشر .

ماذا طلب السيد المسيح من الآب حتى الآن ليطلب الوحدة في الآيات التالية؟

(آية ١):- أن ينصره الآب في معركة الصليب ليتم الفداء .

(آية ٢):- الفداء كان ليكون لنا حياة أبدية، أتى المسيح ليعطها لنا.

(آية ٣):- من حصل على الحياة الأبدية تتفتح حواسه الروحية فيعرف الله.

(آية ٤، ٥):- المسيح يطلب أن يتمجد بالجسد بنفس مجد لاهوته الأزلي. وهذا الطلب هو لحساب البشر كما

نفهم من آية (٢٢) ولكن كيف يتم هذا؟ هذا سنراه فيما يلي:

(آية ٦):- لكل من ينفذ وصايا الله سيعرف المسيح، والمسيح يجعله جزءاً من جسد الكنيسة. والكنيسة هي جسد

المسيح.

(آية ٧، ٨):- هذا لمن يؤمن بالمسيح (وهم التلاميذ الذين آمنوا بالمسيح حتى الآن).

(آية ٩):- شفاعته المسيح هي لمن آمن. فشفاعته المسيح يستفيد بها من آمن فقط.

(آية ١٠):- المسيح يجمع كنيسته في جسده ليقدم بكنيسته الخضوع للآب، الصورة التي يفرح بها الآب وهي

المحبة. الآب يفيض بمحبته في صورة عطايا وبركات. والكنيسة تظهر محبتها في خضوعها للآب

(١كو ١٥: ٢٨).

(آيات ١١-١٣):- هناك حماية إلهية لمن ينتمي إلى جسد المسيح فالآب يقدس والإبن يقدس. ولكن دون إجبار،

لكن من يرفض فهو ابن للهلاك. وما يفرح المسيح خلاص نفوس المؤمنين، بل هذا يفرح المؤمنين أن يعرفوا أن

هناك حماية إلهية لهم في هذا العالم.

(آيات ١٤-١٦):- كما أبغض العالم المسيح سيبغض كنيسته. ولكن لاحظ فالمسيح قبل أن يخبرنا بغضب العالم

علينا أخبرنا بالحماية الإلهية لكنيسته (آيات ١١-١٣) والمسيح يكلمنا في هذه الآيات عن الصليب قبل أن يتكلم

عن المجد الذي لنا، فالصليب مجد على الأرض وطريق المجد المعلن في السماء.

(آية ١٧):- الآب يقدس المؤمنين ليعيشوا في الحق ويشهدوا للحق وسط العالم الذي يبغضهم، والشهادة للحق

تجعلهم نوراً للعالم، فيهندي العالم ويؤمن بالمسيح.

(آية ١٨):- هذا هو دور الكنيسة، أن تكمل عمل المسيح فتكون نوراً للعالم وملحاً للأرض، تشهد للحق وسط

العالم الباطل. فالله يريد أن العالم كله يخلص (١ تي ٢: ٤) ولقد لخص بولس الرسول ما سبق فقال... نحن عمله

(= كانوا لك) (وأعطيتهم لي) = مخلوقين في المسيح يسوع.... لأعمال صالحة (= أرسلتهم للعالم) (أف ٢: ١٠)

(آية ١٩):- المسيح يشجع الكنيسة وهو يخبرها بهذه الأخبار بأنه هو نفسه سيموت كذبيحة عن العالم = أقديس

أنا ذاتي. وهو بدم صليبه سيقدس كنيسته طوال الأيام ليكون شعبه مقدساً في الحق.

(آية ٢٠):- كل من يؤمن يستفيد بشفاعة المسيح الكفارية.

(آيات ٢١-٢٣):- هنا نرى طلب المسيح أن نكون واحداً فهو كما رأينا يُكوّن كنيسته أي جسده من أعضاء هي

نحن. والوحدة بيننا ستكون بأن يكون كلٌّ منا جزء من جسده، والثبات فيه سيكون بالمحبة، فمن يثبت في محبته

سيثبت فيه "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا، إثبتوا في محبتي" (يو ١٥: ٩).

كما أحبني الآب = **كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك.**

ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا = أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم (يو ١٤: ٢٠)

أنا في أبي = هي وحدة لاهوتية بين الآب والإبن.

أنتم فيّ = صرتم جزءاً من جسدي = هؤلاء قال عنهم "الذين أعطيتني"

أنا فيكم = صارت فينا حياة المسيح.

فنحن نتحد بالمسيح بالجسد فنصير واحداً فيه ولنا حياته.

ولأن الإبن يتحد ناسوته بلاهوته قال الرسول "حل فيه كل ملء اللاهوت" (كو ٢: ٩) ولأننا إتحدنا بالإبن "صرنا

مملوئين فيه" (كو ٢: ١٠).

مملوئين برأً وقداسة وبركات روحية ومادية (خبزنا كفافنا) ومحبة وسلطان على الخطية وإبليس . ولنا حياة أبدية

في فرح أبدي نأخذ عربونه الآن ولنا مجد أبدي.. وهذه قال عنها القديس يوحنا "أما شركتنا نحن فهي مع الآب

ومع إبنه يسوع" (يو ١: ٣) لقد حملنا المسيح إلى حضن أبيه بعد أن وحدنا فيه.

وقيل عن الإبن أنه في "حزن أبيه" (يو ١: ١٨) تعبيراً عن الوحدة. والوحدة مع الآب هي الدخول في شركة حب

معه، يفيض علينا بمحبته ونعمته ونحن إعلاناً عن محبتنا نخضع له، وهذه هي الصورة التي عبر عنها بولس

الرسول بقوله "حينئذ الإبن نفسه أيضاً سيخضع" (١كو ١٥: ٢٨) فهو رأس الكنيسة أتى بكنيسته خاضعة لأبيه.

وَحَدَّهَا كما يريد الآب وصيرها خاضعة له كما يريد أيضاً.

أنا فيهم = أعطيتهم حياتي **وأنت فيّ** = فقد حلّ في جسدي كل ملء اللاهوت. وبهذه القوة اللاهوتية التي في

جسدي أحفظهم في وحدة، ككنيسة واحدة لها مجد أبدي.

(آية ٢٤): - هذه الكنيسة ستكون حيث مسيحتها في مجده.

(آية ٢٥-٢٦): العالم بسبب خطيته انفصل عن الآب البار ولم يعد يراه ولا يرى مجده، والمسيح أتى ليبرر العالم

فيعود لمعرفة الآب ورؤية الآب ومجد السماء. وهذا لن يكون إلاً بالحب الذي هو طبيعة الله. وهذا المجد

للكنيسة أبدي = **أكون أنا فيهم** فالمسيح لن يعود يموت (رو ٦: ٩). وبالتالي كنيسته التي تحيا بحياته لن تموت

للأبد.

المسيح يطلب الوحدة بعد أن سبق وأعلن أنهم آمنوا به ثم طلب أن يحفظهم الآب في إسمه القدوس في العالم.

وطلب بعد ذلك أن يقدسهم في الحق. والآن يطلب أن يبلغوا الوحدة. فمن يؤمن تكون الخطوة التالية له أن

يحفظه الآب في إسمه القدوس. ومن يُحَفِّظُ في إسم الآب يؤهل للتقديس في الحق. ومن يتقدس في الحق يؤهل

للوحدة. ونلاحظ أنه بالخطية تفتتت الوحدة بين الإنسان، وفقد وحدانيته التي كان يتراءى بها في حضرة الله.

والآن المسيح يطلب لتعود لكنيسته صورة الوحدة (أف ٤: ١١-١٣). الله خلق الإنسان في وحدة فالبشرية كلها

جسد واحد هو جسد آدم. وكان المفروض أن تكون في وحدة؟ وحدة محبة الجسد الواحد. ولكن بالخطية تبددت

الوحدة وقام قايين وقتل أخاه هابيل. وجاء المسيح ليعيد هذه الوحدة. ونلاحظ أن آيات الوحدة هذه هي آخر كلمات

يقولها المسيح قبل صلبه، والمعنى.. أنا أتيت لأجل هذا، لأعيد الوحدة المفقودة. الوحدانية التي هي هدف الخلق

والمحبة لله وللناس. وهذا ما تحقق في الكنيسة الأولى (أع ٢: ٤٤ + ٤: ٣٢). وهذا يكون بسبب الروح القدس الذي يسكب المحبة في قلوبنا (رو ٥: ٥) محبة الله والناس. أما كل حب خارج المسيح فهو نفعي أو شهواني. ولكن الحب في المسيح فهو بذل على شكل حب المسيح لنا. وهذه الوحدة درجة أعلى من الإيمان. فالمسيح يطلب عن التلاميذ، الذي سبق وأعلن يقينية إيمانهم، وهي وحدة على صورة وحدة الآب والإبن، وحدة بالحب. وبالتأمل في (أف ٤: ١١-١٣) نرى أن الرسول بولس يتكلم عن الكنيسة جسد المسيح، وكل واحد من أعضاء الكنيسة الواحدة صار عضواً في جسد المسيح الواحد، ولكل عضو مواهبه، فيتكامل الجميع وتبلغ الكنيسة ككل في النهاية إلى صورة المسيح الكاملة التي يُعبر عنها بولس الرسول هكذا "إلى قياس قامة ملء المسيح" (أف ٤: ١٣) ولكن علينا أن نجتهد في سبيل ذلك (أف ٤: ٣-٥).

الكنيسة عروس المسيح هي كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية .

تبدأ هذه الآيات بطلب الرب **ليكون الجميع واحداً** فهذا ما أراده الآب منذ البدء حين خلق آدم واحد، وهذه الوحدة تكون بالحب على نفس نمط الوحدة بين الآب والإبن **كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك**، والآن ما هو الهدف النهائي **ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا** وهذا كان هدف الله وقصد الله منذ البدء .

وإتحادنا بالمسيح هو الطريق للوحدة بيننا وبين بعضنا ثم هو الطريق للوحدة مع الآب. ولاحظ أن الطريق لنكون واحداً في الله، أنه يسبق هذا وحدتنا. والطريق لوحدتنا أن نثبت في المسيح فنثبتنا في المسيح يملأنا بالروح القدس الذي يسكب محبة الله فينا ومن ثماره المحبة، إذاً من يجاهد في سبيل هذه المحبة يعينه الروح ويعطيها له فيزداد ثباته في الإبن، فلن يثبت في الإبن إلا من له محبة للإخوة، وكل من له محبة لله وللإخوة يثبتوا كلهم كأعضاء في جسد المسيح، والمسيح الإبن هو في الآب وبهذا يتحقق طلب المسيح = **ليكونوا واحداً فينا** = فلا يصلح أن نكون واحداً فقط، بل المهم أن نكون واحداً في المسيح وفي الآب. فهناك من إتحدوا في الشر. ولكن من الذي يتحد بالمسيح سوى من أحب إخوته بل وأعدائهم، فمن يجاهد ليحب إخوته يثبت في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية. وبلوغ الكنيسة حالة الوحدة في ذاتها يؤهلها للإتحاد بالمسيح وبالآب، لذلك بدأت طلبة المسيح بأن يكون الجميع واحداً كعطية من عند الآب يهبها للكنيسة بسكب مواهب الروح في أعضائها. وهذا لمن يجاهد أن يحب إخوته. وبعد هذا يؤهلوا أن يكونوا واحداً في الإبن والآب. فالمسيح وحدنا فيه بالروح القدس بالمعمودية. ولكن من يجاهد ليحيا في محبة مع الآخرين يثبت في المسيح. وكل من يفعل هذا يحيا في وحدة. وعن طريق وحدتنا مع المسيح أيضاً نتحد مع الآب. والمسيح بروحه القدس يوحد مثل هؤلاء ويجعلهم واحداً. فالجماعة لا تتحد إلا بالوجود في الآب والإبن. وهذه الوحدة وهذه المحبة هي التي تؤثر في العالم إذ يرى العالم هذه المحبة = **ليؤمن العالم أنك أرسلتني**.

كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك.. المقصود هو المشابهة وليس المساواة. فالمسيح يضع الوحدة بينه وبين الآب كنموذج ليكون لنا الوحدة في المحبة، فالآب واحد مع الإبن بالمحبة. وهذه العبارة "أنت فيّ وأنا فيك" تشير لكيان واحد ذاتي، فالآب كله للإبن والإبن كله للآب. وكل ما لأحدهم هو للآخر "كل ما هو لي فهو لك

وما هو لك فهو لي" ومن الآيتين نفهم طبيعة الوحدة بين الآب والإبن. وكيف ينطبق هذا علينا؟ .. من سألك فأعطه إذأ هي محبة باذلة(مت٥:٤٢ + أع٢:٤٤-٤٦ ، ٤٦:٤٣).

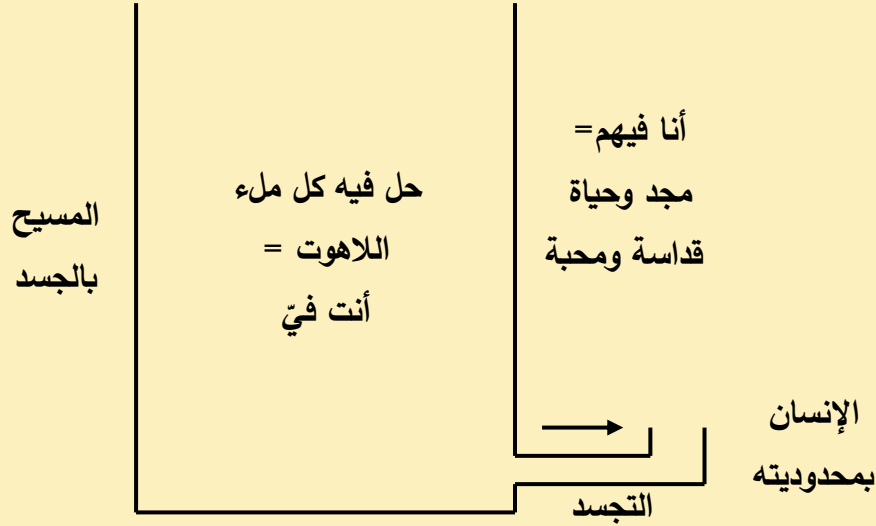
وإتحادنا معاً لا يلغي شخصياتنا بل كما الفرقة الموسيقية تصدر لحنأ واحداً. وهكذا للأقانيم الثلاثة فلكل أقنوم عمله. ونحن لكل منا دوره في الكنيسة ونتكامل معاً.

وإذا فهمنا أن المطلوب أن يكون كل واحد لا لنفسه بل للآخرين نأتي لمفهوم المحبة التي يجب أن تكون بيننا والتي هي صورة للمحبة الكائنة بين الآب والإبن والتي هي صفة جوهرية من صميم طبيعة الله فالله محبة. وهذه المحبة من الإبن للآب ظهرت في طاعته حتى الصليب وراجع (يو١٤:٣١ + ٣٥:٣ + ٩:١٥ + ٢٦:٢٤، ٢٦) لنرى حب الآب للإبن والإبن للآب. وهذا الحب الذي بين الآب والإبن إنسكب كعطية على البشر (رو٥:٥). وهذه المحبة فائقة للطبيعة البشرية وبها يمكننا أن نحب أعدائنا، بل نقدم أنفسنا ذبائح عن المسيح وعن الآخرين (يو١٥:١٢ + ١٦:٣١ + ١٧:٤٠). وهذه المحبة دليل وحدتنا مع الله وحضور الله في روح الإنسان وقلبه وهي إعلان عن الإيمان القوي الفعال. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله، والله فيه (١يو٤:١٦). والمحبة هي هبة عظيمة مجانية ولكننا نأخذها لنعطيها. وعطاؤها هو بذل النفس وإنكارها حتى الموت. ومن لا يتشجع ويعطي تسحب منه ويصبح بلا محبة، غريباً عن صليب المسيح (١يو٣:١٤). إذأ فالوحدة التي وهب لنا الله أن نبلغها في المسيح في الله يجب أن تكون ضحيتها الأنا وإذا ماتت الأنا فسأحب أعدائي (غل٢:٢٠ + أع٢٠:٢٤). لكن لنفهم أن وحدانية الآب والإبن هي وحدانية تساوي في الجوهر. فلهما وحدة كيان وجوهر وذات وكرامة وطبيعة. أما وحدانيتي مع الله فهي شئ مكتسب برحمة الله ونعمته. وليس للتساوي. هو يكمل عجزني ونقصي. وفي هذه الوحدة يعطيني حياته فأقول "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢١ + غل٢:٢٠) ويعطيني إمكانياته فأقول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في٤:١٣) وأعطيه حياتي وكل ما لي قائلاً "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش٦:٣).

أنا فيهم وأنت فيّ = لم يقل المسيح أنت فيّ وأنت فيهم لأن حلول الآب في المسيح يختلف عن حلوله في المؤمنين. ولم يقل المسيح هم فيك وأنا فيك لأن ثبوت المسيح في الآب غير ثبوت المؤمنين فيه (بنفس المفهوم نفهم قول المسيح أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" ١٧:٢٠) وبنفس الطريقة نفهم أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني فهذه لا تعني المساواة بيننا وبينه فهو إبن للآب بطبيعته وله كل المجد الذي للآب، أما نحن فصرنا أبناء بالتبني وتنعكس صورة مجده علينا. والوحدة بين الآب والإبن قائمة على أساس التساوي بينهما فهم واحد في الجوهر. أما الإنسان فكل واحد مختلف عن الآخر، وكل البشر هم لا شئ أمام الله. ولكن وحدتنا مع الله تعني إنسكاب قوته فينا ليعيد تشكيلنا لنصير على صورته، وتعمل هذه القوة فينا فتلغي عداواتنا وإنقساماتنا ونتقدس، ويبدأ نور معرفة المسيح ينساب داخلنا فتستعلن لنا الوحدة الكائنة في المسيح والآب بقوة تدخلنا في الإحساس والوجود الفعلي في حضرة الآب والإبن. وهكذا نتحد بسبب الروح الواحد الذي نستقي منه (١كو١٢:١٣) والجسد الواحد الذي نغتذي عليه (١كو١٦:١٧).

والإتحاد مع الله هو إتحاد كل القوة والقداسة والحق باللاشيء، بالإنسان الميت، ليقدم ويحيي هذا المائت. كما تقول ثيوطوكية الجمعة "أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له.. " هو إتحاد لتغطية النقص والعجز من ملئه (كو ٢:٩، ١٠).

وحلول كل ملء اللاهوت في المسيح جسدياً تعني أن الإبن قبل التجسد هو الله، وأنه أي الإبن بالتجسد كان له ملء اللاهوت. وملء اللاهوت جسدياً يعني أن الإبن صار جسداً منظوراً ملموساً لنعرف الله ونسمعه ونذكره (يو ١:١-٣). فملء اللاهوت جسدياً هو ملء الله حل في جسد المسيح وهذا جعله في تناول أخذنا (يو ١:١٦). نأخذ من ملئه كل احتياجاتنا من القداسة والحياة الأبدية. ونأخذ وداعة ونور وحق وخبز حقيقي وماء حياة.. وهذا ما عناه المسيح بقوله "أنا فيهم.. وأنت في". فهذا إتحاد غير منفصم. بل صار لنا فكر المسيح (١كو ١:٣٠ + ٢:١٦). **أنا فيهم = حياتي فيهم. أنت في = أنا في الآب والآب في فأنا والآب واحد.**



الوحدة بين المسيح وبين الإنسان

لقد وضع المسيح بصليبه أسس الإتحاد المقدس. إن وحدة الآب مع المسيح تقوم على التساوي كلياً وفي كل شيء . هي وحدة ذات وكرامة ومجد وكمال مطلق، وحدة طبيعة جوهرية، أمّا الوحدة التي لنا في المسيح فهي وحدة نعمة ورحمة وتفضل وهبة يأخذها من يؤمن ويحفظ كلامه.

ليكونوا واحداً = بعمل المسيح والآب والروح القدس يصير المؤمنين واحداً. لكن المؤمنين وحدهم لا يمكنهم أن يتحدوا. **ليكونوا مكملين إلى واحد** = هنا إرتقاء وسمو بالوحدة التي يطلبها لنا المسيح، فهي وحدة أولاً بيننا ثم هي بيننا وبينه وبين الآب ، وأخيراً تكميلها إلى الكمال أي نصير مملوئين فيه (يو ١:١٤، ١٦ + كو ٢:١٠ + أف ٣:١٤-٢٠).

أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً = هو مجد ناشئ عن حياة المسيح فينا وإتحاد جسده بجسدنا.. المسيح فيكم رجاء المجد (عب ٢: ١٠ + كو ١: ٢٧). وهذا ما يعطينا البنوة لله بالمسيح، ونصير كلنا واحداً. وهو مجد حلول الروح القدس فينا يوزع على كل واحد مواهبه. والمجد الذي نأخذه الآن هو عربون المجد العتيد أن يستعلن فينا (رو ٨: ١٨). حلول الله فينا هو المجد ولكنه الآن غير مرئي. أما في السماء فسيكون مرئياً. هذا المجد أعطاه الأب للإبن في الجسد. وهذا المجد الذي صار للإبن بالجسد يكون لنا بإتحادنا به. هذا المجد الذي لنا غير مرئي الآن، أما في السماء فسيكون هذا المجد ظاهراً فنكون مثله (١يو ٣: ٢) نحن سيكون لنا جسد ممجد، ولكن هذا سيكون إنعكاس مجد المسيح علينا، فنحن ليس لنا طبيعة المجد، بل لأننا سنرى المسيح كما هو فينعكس مجده علينا، وكل حسب درجته "فإن نجم يمتاز عن نجم في السماء" (١كو ١٥ : ٤١). عموماً من يصير على صورة المسيح على الأرض (غل ٤: ١٩) يصير مثله في السماء (١يو ٣: ٢). المجد الذي أعطاه المسيح لنا هو سبب وحدة الكنيسة. وذلك لأن الشقاق والإنقسامات بين الناس سببها صراعهم على أمجاد هذا العالم الباطل أي الأمجاد الوهمية. لكن من يصدق أن المسيح أعطاه كل هذا المجد سيبيع اللآلئ العادية (أمجاد العالم) أي تصير عنده بلا قيمة، إذ قد حصل على اللؤلؤة كثيرة الثمن (أمجاد السماء) التي سيحصل عليها بل حصل عليها بإتحاده بالمسيح. ومن حصل على هذا المجد الذي نحن فيه الآن وسوف يستعلن فينا (رو ٨: ١٨) لن يتصارع على أمجاد هذا العالم. والروح القدس الذي فيه سيعطيه محبة لكل الناس حتى أعدائه. وبالمحبة نتحد معاً بل نتحد مع الله، فالله طبيعته المحبة، ومن هو مملوء محبة يستطيع أن يتحد بالله فالله محبة. وإتحاد الأب والإبن هو بالمحبة وقد تم التعبير عن هذا الإتحاد بتسمية الأب بالمحب وتسمية الإبن بالمحبوب (أف ١: ٦) والروح القدس هو روح المحبة فالروح القدس ينقل حب الله الأب المحب إلى الإبن المحبوب. وبإتحادنا بالإبن بالمحبة تنتقل محبة الأب أيضاً إلينا أي نثبت فيه (رو ٥ : ٥).

الآية (٢٢) نجد فيها الرب يقنعنا بأن نحترق العالم إذ لنا هذا المجد الذي يعيدنا به السيد فننتد. أما في آية (١١) نجد قوة تحفظ هذه الوحدة. ولنلاحظ أن إنتقال محبة الأب لنا هو شركتنا ووجدتنا مع الأب.

المجد الذي أعطيتني = المسيح بلاهوته لا يقول هذا فهو له المجد منذ الأزل. ولكن هذه تعني المجد الذي ناله جسده لحساب الإنسان، وهذا ما كان المسيح يطلبه في الآيات (١٧: ٤، ٥). وتم التعبير عن مجد المسيح بالجسد في قانون الإيمان بقولنا جلس عن يمين الأب (يو ٧: ٣٩ + ١٣: ٣١، ٣٢).

وهذا المجد يتحول للإنسان إذا قبل الصليب مع المسيح (لو ٢٢: ٢٨-٣٠ + رو ٨: ١٧، ١٨ + ١بط ٤: ١٤) فمجد المسيح بجسده بدأ بالصليب. وكما أن الخطية شتت الوحدة التي للإنسان، فالمسيح بجسده الممزق على الصليب أعاد وحدة الكنيسة وبجسده المكسور في الإقبارستيا يوحدنا به. هكذا صار الصليب هو المجد وروح المجد وإكليل المجد الذي وهب للإنسان أن يتقلده مثل المسيح. ونلاحظ في (عب ٢: ١٠ + ٩: ٥) أن المسيح تكلم بالآلام. وهنا نسمع **ليكونوا مكملين إلى واحد** ومن هذا نفهم أن كمال الوحدة يكون في احتمال الكنيسة للآلام والصليب، وأن من يحتمل الألم يكون له مجد. فنحن بإحتمالنا للألم يكون لنا شركة آلام وحب مع المسيح وبالتالي نتمجد كما تمجد. إذ نحن نتوحد مع المسيح بشركة آلامه، وقبل هذا بالإيمان، والحفظ في اسمه

والتقديس في الحق. **ليعلم العالم أنك أرسلتني** = حينما يرانا العالم في محبة ووحدة يؤمن بالمسيح إذ يرى التغيير الكبير في حياة أولاد الله. وبعد صعود المسيح ما عاد الناس يرونه، لكنهم يرون كنيسته، فإن كانوا واحداً في محبة سيؤمنوا بأن المسيح كان من عند الله. وهذه المحبة ستشهد أيضاً أننا محبوبين من الله = **وأحببتهم كما أحببتني** = فنحن محبوبين كما أن الإبن محبوب عند الأب، لأننا في المسيح. والعالم سيدرك هذا. وحينما يرانا العالم نحتمل الآلام في فرح، محبة في الله، ويرى وحدتنا يكون هذا شاهداً لصدق رسالة المسيح. فأكبر عثرة تعطل الإيمان هي عدم المحبة بين المؤمنين. وهذا ما كان سبب الإيمان في الكنيسة الأولى، أن غير المؤمنين كانوا يرون احتمال الشهداء للموت والآلام بفرح، ومحبتهم لله ولبعضهم البعض، وقبول الموت بفرح نابع من إنسكاب محبة الله فيهم. **أحببتهم كما أحببتني** الأب يحبنا بنفس قدر محبته للإبن. وهذه محبة لا نهائية ولا توصف. والمسيح يعلن هذا لنذكر مدى هذا الحب. وللأسف فمن يهتم وسط هذا العالم المادي..!! ونلاحظ أننا موضع سرور الأب، فهو يحبنا في إبنه المتحد بنا.

المجد الذي أعطيتني = المجد الذي ناله المسيح بالجسد هو نفس مجد لاهوته الذي كان له منذ الأزل وهو نفس مجد الأب. وهذا تم تصويره في (رؤ ٣: ٢١) "كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه". فالجلوس في عرش الأب يعني أن المسيح بالجسد صار له نفس مجد الأب، كما نقول في قانون الإيمان (جلس عن يمين أبيه). **وأنا قد أعطيتهم المجد** = كل منا يعكس جزء من مجد الإبن بقدر ما يستحق وبقدر جهاده، "ونجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١). وهذا تم التعبير عنه "من يغلب يجلس معي في عرشي". لكن قطعاً لن يكون لنا نفس مجد الإبن. فإذا كان مجد إنسان قديس نقي يمتاز عن مجد إنسان آخر أقل منه نقاء، فكم وكم يكون مجد أى إنسان مهما بلغت نقاوته بالنسبة لمجد الإبن.

آية (يو ١٧: ٢٤) - "أيتها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم."

أريد = ولأن الأب والإبن واحد فإرادة الإبن هي إعلان عن إرادة الأب. المسيح هنا يقول أريد وهي أعمق بكثير من أسأل (آية ٩). وماذا يريد؟ أن نكون معه لنرى مجده ونفرح. هل هناك حب أعظم من هذا! **أريد** = هي إعلان عن إرادة الأب، وهي أيضاً نتيجة شفاعاة الإبن وعمله الفدائي عنا.

يكونون معي = هذا هو مجد الوحدة وإكليلها الفاخر (يو ١٢: ٢٦). فمن يتبع المسيح في الصليب سيتبعه في المجد (رؤ ١٤: ٥، ١٤: ١٣ + ٣٦: ١٣ + رؤ ٢١: ٣). والقديس يوحنا في (يو ١٤: ١) يقول رأينا مجده مجداً كما لوحيد من الأب. فهذا المجد الذي استطاع أن يراه هو كل ما أمكنه إدراكه من خلال حجاب الجسد والمسيح في حالة إخلاء. كما من خلال مرآة أو لغز (١كو ١٣: ١٢). ولكن المسيح هنا يتكلم عن رؤية مجده وهو في كامل إستعلان لاهوته في السماء مع الأب ولا يحجز الجسد منها شيئاً "لأننا سنراه كما هو" (١يو ٣: ٢). وقوله أنا فيكم وأنتم في هذا عن وجودنا في العالم فنحن نكون فيه الآن بالإيمان فقط (أف ٣: ١٧). فالوحدة بالحلول وبسر الإفخارستيا (يو ٦: ٥٦) يُعَوِّقها الجسد ويُحَدِّد من فاعليتها وإستعلانها وينقص من بهجتها بسبب عجز

الجسد وقصوره ورغباته المعاكسة. ولكن حين نتخلص من هذا الجسد الفاسد سنتواجد مع المسيح في حالة رؤية كاملة وإستعلان كامل ولكن المسيح لم يخبرنا عمّا سنراه فنحن لا يمكن أن نتخيله الآن (يو ٣: ١٢ + ٢ كو ١٢: ٤ + ١ كو ٩: ٢) وقارن مع (١ يو ٣: ٢ + ٢ كو ٣: ٤ + في ٣: ٢١ + ٢ كو ٣: ١٨) لنرى جسد المجد الذي سنأخذه ولاحظ عمق محبة المسيح لنا، فبينما هو مقبل على الصليب نجده مشغولاً بأن نكون معه في المجد.

لينظروا مجدي = مجد الكلمة المتجسد (في ٢: ٨-١١) والذي إكتسبه بطاعته لله الآب (عب ٢: ٩). فنحن حين ننظر مجده (١) ينعكس مجده علينا فنتمجد. (٢) يكمل فرحنا. (٣) يفرح بنا الله فهذا كان قصده منذ البدء ، فالله يفرح إذ صار أولاده في مجد وفي فرح.

لأنك أحببتني = ولقد إمتد حب الله الآب لإبنه ليشمل كل الذين آمنوا به وقبلوه (يو ٣: ١٦). لقد لنا بالتبني عينة من حب الآب لإبنه لنحيا في مجال حب الله الأزلي لإبنه. فالمسيح إذاً يطلب الوحدة بيننا وبين بعضنا البعض وبيننا وبين الله حتى نضمن أن نعاين هذا المجد للأبد إذا كنا ثابتين فيه بالحب. ونتمتع بالحضرة الإلهية. وإذا رأيناه نصير مثله (١ يو ٣: ٢) إذاً فالمسيح طلب [١] الحفظ [٢] التقديس [٣] الوحدة.. والهدف المجد للمؤمنين برؤية مكشوفة.

لأنك أحببتني = ولأن أحببتهم فهم صاروا جسدي = **الذين أعطيتني**.

لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم = الآب يحب الإبن، ولذلك يقال عن الإبن المحبوب (أف ١: ٦). وهنا الإبن يطلب لنا المجد، فيقول للآب ها أنا قد وحدتهم بجسدي، فصرت تحبهم كما تحبني فهم أصبحوا فيّ وأنا فيهم = **وأحببتهم كما أحببتني** (آية ٢٣). ومن أجل محبتك هذه لى ولهم أسألك أن يكونوا معي في مجدي لئتمجدوا.

آية (يو ١٧: ٢٥) :- "أيتها الآب البار، إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتُك، وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني. " **أيها الآب البار** = هذه هي المرة الوحيدة التي إستعمل المسيح فيها هذا اللقب للآب وكما قال سابقاً أيها الآب القدوس لأن طلبه كان أن يتقدس تلاميذه. قال هنا عن الآب أنه بار:

١. فسبب كل ما حدث للبشر من آلام وموت راجع لإنفصالهم عن الآب البار ، فالخطية تفصل عن الله القدوس البار .

٢. المسيح أتى ليبرر المؤمنين فيسلوكوا في بر "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥: ٢١). ومن يتبرر يثبت في الإبن فيحمله الإبن الى حضن الآب البار .

٣. ليشير لبر الله وعدله وأنه سيعطي أكاليل البر لمن آمنوا به ويمتعهم بالمجد. فكلمة بار تترجم عادل (١ يو ١: ٩). والله في بره وعدله وقداسته لا يطبق الخطية ولكنه في رحمته ومحبته الغافرة أرسل إبنه ليكون سبباً في غفران خطايا المؤمنين (١ يو ١: ٩).

والمسيح هنا يوجه هذا اللقب للآب بعد أن أنهى صلاته الشفاعية كأنه يشير أنه طلب كل طلباته في هذه الصلاة لأنه:

- (١) يعرف بر الآب الذي لا يعرفه سواه فهو وحده الذي يعرف قداسته وعدله ومحبته ورحمته، ولذلك فهو يتوجه إلى عدالة الآب وبره التي بها غفر للإنسان عن طريق صليب ابنه، وهو يُسمع تلاميذه ما يقول ليعرفوا محبة الآب لهم وتدبيره، الذي جذبهم من العالم فعرفوا المسيح وآمنوا به فصاروا بنين. وإذ صاروا بنين حق لهم حب الآب كأبناء ولن يكون نصيبهم كنصيب العالم الذي لم يعرف الله بل جده = **لم يعرفك** = أى نتيجة خطاياهم انفصلوا عنك فأنت بار . فكيف يتحد العالم الخاطئ بالآب البار، كيف يكون هناك شركة للنور مع الظلمة. بالإضافة لأنهم هم رفضوا ما أعلنه المسيح فحرموا من مجده. يقولها المسيح في أسى عليهم.
- (٢) **أنا عرفتك** = لا أحد يعرف الآب إلا الابن وهذا يعنى إتحاد الآب والابن. ولاحظ أنه لا يوجد إنسان قادر أن يتبرر وحده، لهذا أتى المسيح ليكمل كل بر ، فيبرر من يؤمن به ويتحد به ، وكل من يجاهد ليسلك في بر يثبت في المسيح ، ويبرره المسيح فيعرف الآب ويثبت فيه وفي محبته.
- (٣) طريق معرفة الآب هو أن نسلك في بر. ولأن التلاميذ سلكوا في بر فهم عرفوا الآب وعرفوا الابن وبررهم الابن فعرفوا الآب معرفة أعمق.
- (٤) **هؤلاء عرفوا** = أي التلاميذ، وهؤلاء قبلوا الحق المعلن في المسيح فاستمتعوا بمجد المسيح وإتحادوا به فكانت لهم حياة أبدية (يو ١٧:٣). هنا المسيح يعطى تلاميذه إطمئنان أنهم تبرروا بإيمانهم به .

آية (يو ١٧:٢٦) - " **وَعَرَفْتُهُمْ وَسَأَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ** ."

عرفتهم إسمك = أي أن المسيح إستعلن الآب وقوته ومحبته وقصده تجاه البشر. وإسم الآب أي محبته فالله محبة والمسيح إستعلنها على الصليب في أعمق معانيها. ومن أدرك محبة الآب وعرفه رفض محبة العالم الزائف الفاني. **وسأعرفهم** = التعريف بإسم الله الآب عمل بدأه الابن بتجسده وصلبيه وسيمتد للأبدية فالله لا يُدرك كماله، وهذا ما فعله المسيح بأن أرسل الروح القدس ليرشد إلى جميع الحق (يو ١٦:١٣) ويسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥). وكل من بدأ يعرف إسم الله هنا سيكمل له المسيح المعرفة في الأبدية ومن رفض الصليب هنا ورفض أن يتعرف على إسم الآب لن يكون له نصيب أبدي.. ومن سكن إسم الآب في قلبه في تقوى فقد سكن الحب الأبوي فيه بضمان سكني المسيح. إذاً هي معرفة مستمرة متنامية، وشركة متزايدة بعمل الروح القدس. **ليكون فيهم الحب** = كلما نعرف ربنا بالأكثر نزداد ثباتاً فيه ، وإمتلاء من ثمار الروح، فنمتلئ حباً له وللناس. فالعلاقة الحية تتم بالمحبة. **وأكون أنا فيهم** = هو القيامة والحياة (يو ١١:٢٥) فحينما يكون فينا تكون لنا حياة أبدية. ونحن لن نذوق الحب الأبوي بدون المسيح (يو ١٦:٢٧) فالحب الجارف في قلب الآب إستطاع المسيح أن يحوله نحو قلوبنا ولكي يضمن إنسكابه فينا أمّن على ذلك بوجوده الدائم (مت ٢٨:٢٠). وصحيح أن المسيح سيفارق تلاميذه بالجسد ولكنه سيظل فيهم بالروح للأبد، لن نراه بعيوننا المادية ولكن نراه بعيون قلوبنا التي سوف تشعر وتتيقن من وجوده. ومن يعرف المسيح حسب الجسد فلن يعرفه بعد (٢كو ٥:١٦، ١٧). لذلك فشغل المسيحي الدائم أن يحوز على حلول المسيح في القلب (أف ٣:١٦-١٨). ولكن لاحظ ترتيب الآية. فالمسيح بدأ عملاً هو أن يعرفنا بالآب وسيكملة بالروح القدس وكلما إزدادنا معرفة نزداد حباً. والهدف النهائي أن يسكن

المسيح فينا ويتحد بنا فهذا هو المجد الذي أراده للبشر والحياة الأبدية لهم في المجد. هذا هو هدف التجسد، أن نكون في المسيح ويكون هو فينا ويعيدنا إلى حضن الأب. وهذا كان موضع سرور الأب الذي قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". والصليب كان لغفران خطايانا فنتطهر ونؤهل لسكنى المسيح فينا. والعجيب أن الآيات التالية هي مؤامرة يهوذا والكتبة والفريسيين والكهنة ورؤساءهم والجند والرومان ضد من أحبهم كل هذا الحب!! فبينما كان المسيح يتكلم بهذا كانت المؤامرة تتم في الخارج. قارن مع (يو ١٨: ٢).

ملخص إصحاحات الباراقليط

كما رأينا في (١٧ : ٢١) الهدف الذى يهدف إليه المسيح أن يعيد صورة الوحدة التى قصدها الله من الخلقه **"ليكونوا همأيضا واحدا فينا"**. وكان هذا قصد الله منذ البدء، فالله خلق آدم واحد ومنه جاءت كل الخليقة. وبالخطية فسدت الصورة وانقسمت هذه الوحدة بل قتل قايين أخيه، لضياح المحبة من الإنسان نتيجة الانفصال عن الله بسبب الخطية (والمحبة هي صورة الله). وجاء المسيح ليصير هو الطريق (١٤ : ٦) ليحقق قصد الله الأزلى:-

- تجسد المسيح ليتحد بالإنسان.
- بالمعمودية تغفر خطايانا ونثبت في المسيح. فصيير كلنا كأبناء لله أعضاء ثابتة فى جسد المسيح إبن الله كأغصان فى كرمه (١٥ : ١). وكان غسيل الأرجل (١٣ : ٥) إشارة لهذا التطهير، فلا يمكن الثبات فى جسد المسيح القدوس دون أن نتطهر، ودم المسيح المطهر هو ما يعطى المعمودية قوتها على التطهير والميلاد الجديد.
- حتى نظل ثابتين فى جسد المسيح القدوس، يوصينا رب المجد بالآتى:- (١) المحبة (١٥ : ٩). (٢) حفظ الوصية (١٥ : ١٠). (٣) المحبة الباذلة للجميع (١٥ : ١٢ ، ١٣).
- (٤) العالم سييغضنا لأنه يبغض المسيح (١٥ : ١٨). ولكن كما أحب المسيح العالم علينا أن نحب الجميع حتى هؤلاء الذين يبغضوننا.
- وكيف يمكننا أن ننفذ هذا؟ نحن كبشر غير قادرين على هذا!! هنا يعد المسيح بإرسال الروح القدس (١٥ : ٢٦) الذى يعطينا القوة لتنفيذ الوصايا ويعزينا، فنحتمل إضطهاد العالم الذى يصل إلى أن "كل من يقتلنا أنه يظن أنه يقدم خدمة لله" (١٦ : ٢).
- والروح القدس يثبتنا فى المسيح بأنه بيكتنا (١٦ : ٨) فنرجع للمسيح فنثبت فيه. والروح يرشدنا لجميع الحق فلا نضل (١٦ : ١٣).
- والروح القدس يخبرنا عن المسيح فنحبه لأننا حين نعرفه نكتشف أنه يستحق كل الحب، بل يكون سبب الفرح الحقيقى حين نكتشف كم يحبنا وتدبيره لنا، بل أنه هو صار لنا، وأعطانا نفسه "أنا لحبيبي وحبيبي لى".

- ولكن يا رب مع كل هذا الحب لماذا تسمح بالألم؟ يقول الرب ليخرج منك إنسانا جديدا يشبهني هنا على الأرض ويكون مثلي في السماء (١٦ : ٢١ + غل ٤ : ١٩ + ايو ٣ : ٢). ومن يفهم هذا سيقول مع المرئم "جربني يا رب وإمتحنى، نقى قلبى وكليتى" (مز ٢٦). وهل ستركنى المسيح فى التجربة وحدى؟ أبداً بل هو يبحث عنى ليحول حزنى إلى فرح ينتصر على التجربة (١٦ : ٢٢) فأعبر التجربة فى فرح. وهذا هو مفهوم النصره فى المسيحية. أما المبتدئ روحيا فيظن أن التجربة هى تخلى من الله، بينما أن هدف التجربة هو التقية وخروج الإنسان الداخلى الجديد. ومع إزدياد النقاوة يزداد الثبات فى المسيح. ويتحقق قصد الله.
- وقصد الله من الخليقة كما قال فى (إش ٤٣ : ٧) "بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقته وجبلته وصنعتة". فالخليقة خلقها الله لتمجده وتعكس مجده. ومع الخطية ما عدنا نعكس مجد الله. وتجسد المسيح بجسد كجسدنا وشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية. وتمجد بجسده حين جلس عن يمين الآب (١٧ : ٥) وذلك ليتمجد المؤمنون معه (١٧ : ٢٢). وهذه هى إرادته أن نكون معه فتظهر فينا صورة مجده (١٧ : ٢٤) وقارن مع (ايو ٣ : ٢) "أيها الأحباء الان نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو". وهذا يعنى أننا سنأخذ صورة جسد مجده لأننا سنراه، والمعنى أن مجده سينعكس علينا، فيكون لنا الجسد الممجد ليس من ذواتنا بل إنعكاس لصورة مجده "الذي سيغير شكل جسد تواضعنا (وضاعتنا أى صورة الجسد الترابى) ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ" (فى ٣ : ٢١).
- ويخطف الروح القدس أبصارنا نحو السماء، حيث المجد المعد لنا، ونحو المسيح الذى ينتظرنا فى إشتياق ومحبة العريس لعروسه. فنقول مع المرئم "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز ٧٣ : ٢٥). ولو سألتنى الرب ماذا تريد؟ يكون الرد... لا أسأل شيئاً هنا على الأرض (١٦ : ٢٣) فالعين تثبتت على شخص المسيح ووجدت العالم كله نفاية. بل سننشغل بأن نطلب ما يفرح قلب الله، ولا نعود نتركه وحده وننشغل عنه (١٦ : ٣٢).
- ولكن المسيح يقول أطلبوا باسمى (١٦ : ٢٦) أى لقد صرتم أبناء فأطلبوا بدالة البنوة، وتكون إجابتنا... يا رب نريد ما تريده أنت... نريد ما يمجد إسمك، ولا نطلب لأنفسنا شيئاً. فكلما إقتربنا من حالة الثبات فى المسيح تتوافق إرادتنا مع إرادة الله. ومع هذا الثبات فى المسيح نحيا فى سلام حقيقى (١٦ : ٣٣).
- ومع هذا الثبات فى المسيح ابن الله، الذى هو واحد مع أبيه، نصير نحن **واحداً فى الآب** **والإبن**. ويتحقق القصد الإلهى... نصير واحداً، جسد واحد رأسه المسيح، فيحملنا المسيح إلى حضن أبيه. وبهذا نكون معه فى المجد إلى الأبد.

يسوع المسيح في جثسيماني (مت ٢٦: ٣٠، ٣٦-٤٦)
 (+ مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢) + (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) + (يو ١٨: ١)

الآيات (مت ٢٦: ٣٠): - " ^{٣٠} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ . "

الآيات (مت ٢٦: ٣٦-٤٦): - " ^{٣٦} حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّي هُنَاكَ». ^{٣٧} ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ». ^{٣٩} ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ^{٤٠} ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ^{٤١} اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ^{٤٢} فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أُشْرِبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». ^{٤٣} ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ^{٤٤} فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ. ^{٤٥} ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ^{٤٦} قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!». "

الآيات (مت ٢٦: ٣٠+٣٦): - " ^{٣٠} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ . " + " ^{٣٦} حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّي هُنَاكَ». "

سبحوا = كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٥، ١١٦) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما عمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).

جثسيماني = كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون علي جبل الزيتون، وغالباً كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلاً عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعيا بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش ٦٣: ١-٣). رآه إشعيا يجتاز المعصرة وحده. وإن كان يسوع يصلي في ضيقه فكم بالأولى نحتاج نحن إلى الصلاة في ضيقاتنا فيسندنا الله.

الآيات (مت ٢٦: ٣٧-٣٨): - " ^{٣٧} ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ». "

بطرس وابني زبدي = هم رأوه أيضاً في حالة التجلي، فمن رأى التجلي يكون مستعداً أن يعاين الآلام دون أن يشك. يحزن ويكتتب = ليس خوفاً من الآلام الجسدية وإنما لأجل ثقل الخطية التي لا يقبلها ولا يطيقها، والموت الذي كان مقبلاً عليه وهو ضد طبيعته، فهو الحياة، بل بحسب الناموس كان الموت نجاسة، وخيانة البشر وكراهيتهم له وهذا ضد طبيعته فهو المحبة. ولكنه أتى ليحمل خطايانا ويميتها بموته. نفسي حزينه جداً حتى

الموت = هو كإنسان إحتاج لمعونة تسنده لذا ظهر له ملاك يقويه. ونرى أن تلاميذه لم يستطيعوا حتى أن يشاركوه في أحزانه وصلاته بل ناموا.. حقاً لقد جاز المعصرة وحده. وشدة الحزن قد تؤدي للموت فعلاً.

آية (مت ٢٦: ٣٩): - " **ثُمَّ تَقَدَّم قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمَكَنْ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.»** "

إن إرادة الآب وإرادة الإبن واحدة فهما روح واحد، ولكنه جاء نيابة عنا نحن الذين رفضنا إرادة الله فخضع للصليب بسرور من أجل الطاعة للآب. وفي نفس الوقت كان المسيح يريد ذلك. ونرى في كلام المسيح أنه يعلن إرادة الآب المحب (يو ٣: ١٦).

لماذا طلب المسيح أن تعبر عنه الكأس [١] هل خاف؟ [٢] هل هو لا يعلم أنه سيقوم؟ [٣] هل إرادته غير الآب؟

(١) لقد سلم المسيح نفسه بإرادته، فهو كان يمكنه الهرب وقت أن سقط الجند عند قوله أنا هو (يو ٦: ١٨)، بل هو كان في إمكانه أن يؤذيهم كما سبق وفعل بشجرة التين بل هو قال لتلاميذه "قد إقترب الذي يسلمني" فلو أراد الهرب لهرب. وكان يمكنه أن يجتاز كما إجتاز من قبل دون أن يمسه أحد (لو ٤: ٢٩، ٣٠ + لو ٢٢: ٥٣ + يو ١٠: ١٠ + في ٢: ٦-٨ + يو ١٠: ١٧ + مت ٢١: ١٦-٢٣ + مت ٢١: ٢٦ + يو ٧: ٤٤ + يو ٨: ٥٩) بل هو ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم حين تمت الأيام لإرتفاعه (لو ٩: ٥١). من هنا نفهم أنه لم يخاف الموت. وهناك من يسأل لماذا ذهب إلى بستان جثسيماني في جبل الزيتون ألا يعتبر هذا هروباً؟ والإجابة أن اليهود كانوا لا يريدون إلقاء الأيدي عليه وسط المدينة حتى لا يحدث شغب كثير بسببه. والدليل أن يهوذا كان يريد أن يسلمه خارجاً عن الجمع، والمسيح كان يعلم أن يهوذا كان عارفاً بأنه يذهب إلى بستان جثسيماني (يو ١٨: ٢). ولو حدث قتل وشغب لكان هذا دليلاً لليهود أن بسببه صار شغب وقتل وبالتالي فهو يستحق الموت، وتكون حجتهم أنهم قتلوه ليمنعوا الشغب. وهو ذهب للبرية أيضاً ليعطي فرصة لتلاميذه أن يهربوا بعد إلقاء القبض عليه (يو ١٨: ٨، ٩). فكان التلاميذ في ضعفهم سينكرون الإيمان كلهم كما فعل بطرس، فضلاً عن أن السيد كان قد إعتاد أن يصلي في البرية وهو لم يرد أن يصلي في العلية فيسمعونه، أي تلاميذه. ولو حدث القبض عليه في المدينة فسيدافع عنه أعباؤه، وهو لا يريد لأحد أن يدافع عنه. فهو يسلم نفسه بإرادته ولا يريد كرامة بشرية من أحد، كما أنه لا يريد أن يُقتل أحد بسببه.

(٢) هو أعلم تلاميذه بقيامته (مت ٢١: ١٦)، بل كان يعلم كل شيء، وعلم أن بطرس سينكره ٣ مرّات، وعرف أن بطرس يصطاد سمكة بها أستاراً (مت ١٧: ٢٧) وهو علم حال السامرية وكان يعلم ضمائر الناس وتنبأ بما سيحدث لأورشليم. وأعظم شيء في هذا المقال قوله ليس أحد يعرف الآب إلا الإبن (مت ١١: ٢٧). إذاً هو كان عارفاً بما سيحدث له، فلماذا إذاً صلى لتعبر عنه هذه الكأس؟ هو بهذا أظهر أنه إنسان كامل يضطرب ويحزن فهو يعرف كم الآلام التي سيتحملها، كما كان يجوع ويعطش.. وهو بسماحه أظهر إضطرابه لنعرف

- إنسانيته ثم أظهر شجاعته بعد ذلك مع الجند. وكان إظهار إضطرابه ليستدرج الشيطان ليقترب منه فيغلبه الرب، فهو كان يخفي عن إبليس تدبيره. وهو صلي هكذا لتتعلم أن نصلي "لتكن مشيئتك".
- (٣) السيد قال أنا والآب واحد (يو ١٠: ٣٠) وكل ما للآب هو لي (يو ١٦: ١٥). فإذا كانا واحدا في الذات فهما واحداً في المشيئات. والمشيئة الإلهية إتحدت أيضاً بالمشيئة الإنسانية حين إتحد اللاهوت بالناسوت. وحتى قوله ما جئت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني (يو ٥: ١٩+٦: ٣٨) لا يعني وجود مشيئتان بل أن الجسد في ضعفه العادي يريد شيئاً ولكن المسيح لا ينفذه، لأن مشيئته هي أن يصنع مشيئة الآب. بل حتى القديسين صار لهم نفس الوضع فهم لا يصنعون سوى مشيئة الله ولا يستجيبون لنداءات الجسد. فكم بالأكثر من إتحد لاهوته بناسوته. لكل هذا نرى أنه أطاع حتى الموت موت الصليب. أي إنسان منا إذا علم أن هناك ضيقة تنتظره من المؤكد سيضطرب ويتمنى ألا تحدث، ويصلي. وبعد فترة من الصلاة يقنعه الروح القدس بأن يسلم الأمور لله، فيقول "لتكن مشيئتك" والمسيح لأن إنسانيته كانت كاملة إضطرب إذ أتت الساعة بينما هو كان يعرفها. وصلي. ولكن لم يأخذ الأمر معه وقتاً ما بين "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" وبين "ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" لقد أختزل الوقت إلى لا شيء. فإرادته هي إرادة الآب هي الإرادة الإلهية التي فيه.
- (٤) يضاف لذلك تشوق السيد لهذه اللحظة التي يفدي فيها البشرية بدليل قوله "قوموا نطلق من ههنا" أي لماذا أنا مازلت بعيداً عن بستان جثسيماني حيث يُلقى القبض عليّ. وهذا تنبأ عنه إشعيا "ليس لي غيظ. ليت عليّ الشوك.." (٤: ٢٧، ٥).

قصص حزن المسيح تختلف من إنجيل لآخر فلماذا؟

لقد أخبر كل واحد من الإنجيليين بحال من أحواله، وبعضهم إشتراك في بعض الأخبار. وعموماً هم إقتسموا الأخبار ومن هنا نرى تكامل الأربعة أناجيل.

لماذا كانت آلام المسيح رهيبه؟

كانت أحزان المسيح لا تحتل، فأضف لآلام الجسد آلام النفس أيضاً، فهو تألم بسبب خيانة يهوذا تلميذه وهروب باقي تلاميذه وصراخ الجموع ضده وهو الذي كان يجول يصنع خيراً، وهذا يضاد طبيعته التي هي المحبة. وحزين لهلاك اليهود الذين أتى لخلصهم. وهو كان عالماً بكل الآلام والإهانات التي ستقع عليه. ونضيف لهذا أن المسيح كان سيحمل خطايا البشر، وهذا ما فاق إحتماله لقداسته المطلقة، وكان سيتذوق الموت وهو الحياة نفسها، بل بحسب الناموس كان من يلمس ميت يتنجس، فهل نتصور أنه بحسب الناموس أن نيقوديموس ويوسف الرامي قد تنجسا إذ كفنا جسد المسيح. بل كان يعلم أن الآب القدوس سيحجب وجهه عنه حينما يحمل خطايا البشر، وهذه النقطة بالذات يصعب علينا أن نتصورها لأننا لا نعلم حقيقة العلاقة بين الآب والإبن. والمسيح أراد إظهار ضعفه وحزنه وإضطرابه ليطمع فيه الشيطان ويظن أنه قادر أن يغلبه، فيغلبه

المسيح. وأيضاً كونه أظهر ضعفه فقد أظهر إنسانيته الكاملة. هو بالضعف هزم قوة الشيطان وهزم ما هو أقوى من القوة ، فأقوى أعداء البشر هو الموت ، والرب بالموت داس الموت.

لماذا صلى المسيح ٣ مرّات أو لماذا أيقظ السيد تلاميذه ٣ مرّات؟

هذا فيه إشارة إلى رقم (٣) رقم القيامة وهذا ما قاله بولس الرسول (رو ١١: ١٣-١٤ + أف ٥: ١٤) وكان المسيح يصلي ليعلم تلاميذه أن يصلوا عند أي تجربة، وهو كان يطلب منهم الصلاة في هذه الساعة بالذات والتي إقترب فيها إلقاء القبض عليه حتى لا يقل إيمانهم فيه ويضربهم إبليس بالشك. والسيد كما علم تلاميذه التواضع بأن غسل أرجلهم علمهم الصلاة في الضيقات في هذه الليلة. وكما علمهم أن يصلوا منفردين، إنفرد عنهم ليصلي، ولكنه لم يبتعد كثيراً ليتعلموا طريقة الصلاة. وهو أخذ (٣) تلاميذ فشهادة الثلاثة قانونية. وهم كانوا أقرب التلاميذ لنقاوتهم ومحبتهم الكاملة. وهو أرادهم أن يشهدوا حزنه على العالم الذي فسد وإسرائيل إبنة البكر الذي رفضه، وأن آلامه كانت حقيقية. ويشهدوا بهذا أمام العالم فيكره الناس الخطية التي سببت كل هذا للرب.

آية (مت ٢٦: ٤١):- " **١** إَسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. **أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**».

لاحظ كلمات التشجيع **الروح نشيط والجسد ضعيف** = أي أن السيد يعطيهم عذراً في نومهم، أن جسدهم ضعيف، لكن روحهم نشيطة.

آية (مت ٢٦: ٤٥):- " **٥** **ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَطَاةِ.** "

ناموا الآن واستريحوا = هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن إستطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقوا فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده.

آية (مت ٢٦: ٤٦):- " **٦** **قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!**».

هنا نرى السيد هو الذي يذهب ليقابل يهوذا = **قوموا ننتلق**. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته. - المسيح حمل كل خطايا البشر في جسده ليموت بها ليلغيها بقوة قيامته و قدوسيته.

الآيات (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢):- " **٦** **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.** "

" **٢٢** **وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَصَلِّيَ».** **٢٣** **ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَنِبُ.** **٢٤** **فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أَمْكُنُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».** **٢٥** **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبَرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ.** **٢٦** **وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».** **٢٧** **ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ**

نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسَهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟^{٣٨} اسهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ^{٣٩} «وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ. ^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ^{٤١} ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَنْتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ^{٤٢} قُومُوا لِنُدْهَبْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!».» "

آية (مر ١٤: ٢٦) - «^{٢٦} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.»

بعد أن قدم السيد جسده ودمه ذبيحة حب سبح مع تلاميذه، ربما تسابيح الفصح المفرحة، معلناً أن العلية قد امتلأت فرحاً وحمداً لله. ولماذا أخذ السيد تلاميذه إلى جبل الزيتون؟

- ١- ليشاركوه حزنه وبكائه على اورشليم، وليعلموا كم قدم لأجلهم.
- ٢- هو ذهب ليصلي، ليدخل في لقاء مع الآب يتسلم فيه كأس الصليب من يديه مع مرارته الشديدة، وكان السيد يريد أن يعلم تلاميذه أن يتقبلوا من الآب أي شيء حتى الصليب المر الذي يسمح به، هنا يعلمهم حياة التسليم الكامل.
- ٣- هو صعد أيضاً على جبل الزيتون، والزيتون بما فيه من زيت يشير لعمل الروح القدس فهم لن يستطيعوا تقبل الألم من يدي الآب ولا مشاركة المسيح أحزانه إلا بمعونة الروح الذي وعدهم بأنه سيرسله لهم منذ دقائق (يو ١٥ ، ١٦). والسيد كان يعدهم أيضاً لحمل الصليب والآلام، فإن كانوا قد فعلوا هذا بالرب فلسوف يفعلون بهم هكذا. لكن هناك تعزيات سمائية تساندهم.
- ٤- أخذ معه تلاميذه الذين رأوا التجلي، فإذا رأوه يحزن ويكتتب ودموعه تتقاطر يدركوا تأنسه ودخوله تحت الآلام دون أن يتعثروا، فقد رأوه في تجليه ومجده.
- ٥- إن كان آدم قد خالف الله في بستان فققدت البشرية سر حياتها وبهجتها وسلامها خلال عصيانه، ففي بستان جثسيماي دخل آدم الأخير كما إلى معصرة يعتصر فيها بالألم ليرد بطاعته للآب ما فقدته البشرية.

آية (مر ١٤: ٣٤) - «^{٣٤} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! امْكُتُوا هُنَا وَاسهَرُوا».

أحزان الرب يسوع هنا ليست بسبب الموت الجسدي والآلام النفسية وإلا لكان كثير من الشهداء قد أظهروا شجاعة أكثر من المسيح. ولكن أحزان المسيح الجسدية والنفسية يضاف لها أحزانه الروحية لإحتجاب وجه الآب عنه كحامل خطايا وهو الذي بلا خطية. أحزانه لن نفهمها ولن ندركها ولن يدركها سواه. وإذا كان المسيح قد صلى للآب لتصير إرادته خاضعة فعلينا أن نصلي نحن أيضاً قائلين لتكن إرادتك، فهو ذهب للصليب منتصراً إذ سلم إرادته للآب، وهكذا كل من يسلم إرادته للآب ينتصر. ومن يريد أن تثبت إرادته هو ، لا إرادة الله ينهزم. **واسهروا** = ليكونوا مستعدين للهروب إذ يأتي الجند للقبض على يسوع.

آية (مر ١٤: ٣٦) - «^{٣٦} وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ.»

آبَا الآب = هو تعبير يعني "يا أبويا الآب" وإستخدمه بولس الرسول (رو ٨: ١٥ + غل ٤: ٦)

الآيات (لو ٢٢: ٣٩-٤٦): - " ^{٢٩} وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. ^{٤٠} وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ^{٤١} وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ^{٤٢} قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْتَكَنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ^{٤٣} وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يُقْوِيهِ. ^{٤٤} وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. ^{٤٥} ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. ^{٤٦} فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». "

دخل المسيح إلى البستان في هذه المرة الأخيرة كما إلى هيكله المقدس ليترك ثمانية من تلاميذه في الدار الخارجية، ويدخل بثلاثة منهم إلى القدس، وأخيراً ينطلق بمفرده ليجثو في قدس الأقداس كرئيس كهنة أعظم يقدم ذبيحة فريدة عن العالم، يقدم حياته مبدولة طاعة للآب وحباً للبشرية وكل منّا يستطيع أن يدخل معه وبه إلى جثسيماني وندخل إلى معصرة الألم، كل بحسب قامته الروحية إمّا مع الثمانية أو مع الثلاثة، أمّا العمل الكفاري فللمسيح وحده، هو إختصاصه وحده. وعلينا أن نعرف أن كل البركات التي أخذناها تُثير حسد الشياطين فيثيرون ضدنا التجارب وعلينا أن نصلي لنغلب.

آية (لو ٢٢: ٤٠): - ^{٤٠} «وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».

صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة = بعد كل مرة نتناول فيها علينا أن نصلي ولا ننام لكي ننال النصر والغلبة لأن هجمات العدو لا بد وستأتي. المسيح كان يريد لتلاميذه أن يكونوا في حالة صلاة حين تأتي التجربة حين يصل يهوذا والرجال فلا يضعفوا ويخوروا. وهذا معنى وصية المسيح وبولس الرسول أن نصلي بلا إنقطاع ولأنهم لم يصلوا فبطرس أنكر إذ أتت التجربة وباقي التلاميذ هربوا.

آية (لو ٢٢: ٤١): - ^{٤١} وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى

وجنا على ركبتيه = دليل ناسوتيته. وهو جثا وحده دون التلاميذ. فالتلاميذ لم يكن لهم أن يشاركوه هذه اللحظات التي حمل فيها ضعفنا وشفع بدمه عنا لدى الآب. كان عمله فريداً في نوعه.

آية (لو ٢٢: ٤٢): - ^{٤٢} قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْتَكَنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».

لئتن لا إرادتي بل إرادتك = السيد صرح وضع البشر بالنسبة للآب، فأدم وبنيه عصوا وبحثوا عن إرادتهم (الأنا) وليس ما يريده الله. وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع كنائب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أرادها، فهو أراد أن يشرب الكأس

التي أراد له الأب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدّم نفسه مثلاً بالعمل لا بالكلام.

آية (لو ٢٢: ٤٣): - **٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه.**

ظهر له ملاك من السماء يقويه = كانت هناك ملائكة تسبح يوم الميلاد، وبشروا الرعاة، وتقدموا لخدمة السيد بعد التجربة من إبليس (مت ٤: ١١). وملائكة بشرت النسوة بعد القيامة، وملائكة تراءت للتلاميذ بعد الصعود. وهذا ما دفع البعض أن يتصور أن هناك ملائكة قد تعينوا لخدمة السيد وقت تجسده، فإذا كانت الملائكة تخدم البشر أفلا تخدم ملك الملوك (عب ١: ١٤). وهكذا كل من يصلي يجد معونة من السماء فالملائكة تخدم البشر في محبة. ويقال أن الملاك الذي ظهر للمسيح كان يقول له "لك القوة يا رب، لك المجد، لك العزة" وهذا ما تسبح به الكنيسة في أسبوع الآلام.

وربما أن الملاك حين رأى السيد في آلامه في البستان تقدم ليقويه، كما حاول بطرس أن يضرب عبد رئيس الكهنة ليساعد المسيح، ولكن غالباً فالمسيح لم يكن محتاج لمعونة الملاك وبالتأكيد لم يكن محتاج لسيف بطرس. وكأن الملاك الذي أتى للسيد ليقويه أراد أن يقول له، حتى وإن قام عليك البشر ولم يعرفوك فنحن نعرفك من أنت، نحن نحبك حتى وإن لم يحبوك، نعرف عظمة مجدك وإن لم يعرفها البشر.

آية (لو ٢٢: ٤٤): - **٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ.**

صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض = هذه الظاهرة ظاهرة نادرة تسمى HEAMATIDROSIS. لأنه في الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل، ففي هذه الحالة غالباً ما يفقد الإنسان وعيه، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد العرقية يزداد الضغط عليها فتتفجر وينضح الدم من البشرة مختلطاً بالعرق. وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله، ويكون نتيجة ذلك أن يتسمم جسم الإنسان. ولأنها ظاهرة طبية فقد لفتت أنظار لوقا الطبيب. ونزل الدم على الأرض، وهذه أول مرة يسفك فيها دم المخلص لأجلنا. وتلطخت ثيابه بالدم. ولوقا يحدد هذه الحالة بقوله **وإذ كان في جهاد =** فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي، حتى سال دمه وصار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه طالباً النعمة لكل مؤمن. وبينما كان السيد في هذا الجهاد كان تلاميذه نائمون ويهوذا والكهنة يتآمرون.

قطرات دم نازلة على الأرض = لتعطي حياة للبشر الذين على الأرض، فالدم حياة. ولأن دم المسيح يعطي حياة فهو يتكلم أفضل من هابيل (عب ١٢ : ٢٤). ولاحظ ما قيل عن جهاد المسيح والكأس التي شربها (عب ٥ : ٧).

آية (يو ١٨: ١): - **أَقَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى عِنَبِ وَايِ قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ.**

خرج = هذه لا تفيد العلية، فالسيد وتلاميذه سبق وتركوا العلية التي كانوا مجتمعين فيها (راجع يوحنا ١٤: ٣١) "قوموا نطلق من هنا" كأفادة للخروج من العلية. وغالباً ذهبوا للهيكل. أمّا قول الكتاب هنا **خرج** فهي تفيد خروجهم من الهيكل إلى عبر وادي قدرون إلى جبل الزيتون. خصوصاً إن وادي قدرون يفصل الهيكل عن جبل الزيتون المليء بأشجار الزيتون. وبذلك تكون صلاة المسيح الشفاعية الختامية قد حدثت في الهيكل.

قدرون = هو نهر يجف صيفاً فيترك قاعه جافاً كالوادي ليُمز المارة فوقه، وفي الشتاء يمتلئ من المطر. وهذا المشهد الحزين لخروج المسيح إلى جبل الزيتون هو مشهد مكرر لخروج الملك داود حزيناً هارباً من ابنه إيشالوم بمشورة أختوفل. وأختوفل رمز ليهودا وكلاهما إنتحر (٢صم ١٥: ٢٣، ٣٠).

يوم الجمعة - الجمعة العظيمة

عودة للحدود

يوم الجمعة (الجمعة العظيمة)

تسليم يسوع والقبض عليه (مت ٢٦: ٤٧-٥٦) + (مر ١٤: ٤٣-٥٢)

+ (لو ٢٢: ٤٧-٥٣) + (يو ١٨: ٢-١٢)

الآيات (مت ٢٦: ٤٧-٥٦): - " ^٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ^٨ وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ^٩ فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{١٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَالْقُوا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسِكُوهُ. ^{١١} وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سِنْفَهُ وَضَرَبَ عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ سِنْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السِّنْفَ بِالسِّنْفِ يَهْلِكُونَ! ^{١٣} أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْ أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ^{١٤} فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ^{١٥} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلِمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. ^{١٦} وَأَمَّا هَذَا كَلِمَةُ فَقَدْ كَانَ لِكَي تَكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

آية (مت ٢٦: ٤٧): - " ^٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. "

كان اليهود قد زعموا لبيلاطس أن المسيح مقاوم لقيصر، وشخص هذه صفاته ربما يكون معه جيش من الثوار، لذلك أرسل بيلاطس جماعة عظيمة من الجند ولكن السيد بقوله أنا هو (يو ١٨: ٦) جعلهم يسقطون على وجوههم. وربما ظن اليهود أن عنده شعب يسمع تعاليمه. وأنهم ربما يجدون مقاومة. **شيوخ الشعب** = أعضاء السنهدريم.

آية (مت ٢٦: ٤٨): - " ^٨ وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». "

المسيح حمل كل الآمناء، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز ٥٥: ١٢-١٤) وبقبله غاشة (زك ١٣: ٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبله كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أما اليهود فهم يعرفونه تماماً.

آية (مت ٢٦: ٤٩): - " ^٩ فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. "

آية (مت ٢٦: ٥٠): - "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. "

المسيح يعطيه الفرصة الأخيرة ويعاتبه بركة = يا صاحب لماذا جئت. لعله يتوب.

الآيات (مت ٢٦: ٥١-٥٢): - "١° وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٢° فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَيَّ مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! "

يوحنا ذكر إسم العبد وأنه ملخس (يو ١٨: ١٠) ولوقا أكمل القصة بأن السيد شفى أذن العبد (لو ٢٢: ٥١). ومن هذه القصة نفهم أن إستخدام العنف مرفوض في الدفاع عن الدين، فحينما يستخدم الإنسان العنف في خدمته تحت ستار الدفاع عن السيد المسيح يكون كبطرس الذي يضرب بالسيف أذن العبد فيفقد الإستماع لصوت الكلمة، من نستخدم معهم العنف نغلق أمامهم باب الإيمان، بل كلمات العنف تزيدهم عناداً. ولكن قول المسيح = **لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون** = هي نبوة بخراب أورشليم بالسيف نظير صلبهم للمسيح. وهذا الكلام موجه للناس وليس للحاكم الذي له سلطة إستخدام السيف. وكان بطرس قاصداً ضرب عنقه ولكن الله لم يسمح بل سمح بقطع أذنه، وفي هذا إشارة لأن سيده وهو رئيس الكهنة قد إنغلقت أذنيه عن فهم النبوات. ولقد سمح الله بما حدث [١] إظهار حب بطرس [٢] إظهار محبة المسيح وقدرته وشفافه لمن يريد أن يلقي القبض عليه ويظهر بالتالي أنه يسلم نفسه بإرادته [٣] درس للجميع أن السيف ليس هو طريق المسيحيين [٤] الآن يفهم تلاميذه قوله السابق "ليكن لكم سيف" وأنه يقصد بهذا الإستعداد الروحي وليس سيوفاً حقيقية. وبالإستعداد الروحي والذهني يكونون مستعدين لإحتمال الآلام القادمة. وبطرس الصياد لا خبرة له في إستعمال السيف، فكل ما إستطاعه قطع أذن ملخس العبد.

آية (مت ٢٦: ٥٣): - "٣° أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟"

أطلب إلى أبي = والسيد لم يقل أرسل أنا لأن التلاميذ لم يكونوا بعد قد تحققوا من ألوهيته. وهو قال "كل ما للآب هو لي" بل هو قال "سأرسل الروح القدس" فمن يُرسلُ روح الله ألا يكون له سلطان أن يُرسلُ ملائكة.

الآيات (مت ٢٦: ٥٤-٥٦): - "٤° فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ٥° فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. ٦° وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تَكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٢): - "٣° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ٤° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَأَمْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ٥° فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٦° فَأَلْقُوا

أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ^٧ فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِي خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ^٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُمْ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ^{١٠} فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ^{١١} وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابْنِ إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ^{١٢} فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٠): - ^٣ «وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ^٤ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَأَمْضُوا بِهِ بِحَرَصٍ». ^٥ فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^٦ فَأَلْفَقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ^٧ فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِي خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ^٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُمْ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ^{١٠} فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. "

نرى خطأ التلاميذ في هروبهم وخطأ يهوذا في قبلته الغاشة. كل التلاميذ لم يتمكنوا من أن يعرفوا سلطان المسيح. فالتلاميذ لم يدركوا أنه قادر على حمايتهم حتى وهو في ضعفه، ويهوذا لم يدرك أن السيد يعرف ما في قلبه ولن تخدعه القبلة.

وبطرس إستل سيفه ليضرب العبد، ربما لأنه تذكر كلامه للسيد وأنه مستعد أن يموت معه. ولكن دفاعنا عن مبادئنا لا يكون بالقتل بل بإستعدادنا للموت عنها، وهذا أصعب. وغالباً كان بطرس يتصور أنه سيبدأ المعركة والمسيح يكمل بمعجزة من معجزاته ويقتل الجند. ولكنه حينما رأى السيد يستسلم للجند هرب بل أنكر إذ لم يكن هو مستعداً للموت والإستشهاد في سبيل إيمانه ومبادئه.

الآيات (مر ١٤: ٥١-٥٢): - ^١ «وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابْنِ إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ^٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

هذا الشاب هو مارمرقس وغالباً كان هو صاحب البستان الذي في جثسيماني الذي يختلي فيه المسيح مع تلاميذه. وغالباً كان مارمرقس نائماً في ذلك الوقت وإستيقظ على صوت الجلبة غير العادية، ونهض من فراشه ليرى ماذا يحدث فأمسكه إذ شكوا أنه من تلاميذ المسيح فهرب منهم تاركاً إزاره الذي كان يلبسه على عريه. ومارمرقس يذكر ضعفه هنا في تلك اللحظة التي لا ينساها. وهو لم يذكر إسمه إتضاعاً. وذكر القصة لتسجيل ضعفه.

الآيات (لو ٢٢: ٤٧-٥٣): - ^٧ «وَتَبِينَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعُ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَذَنَّا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ. ^٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَبْقِلَةَ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» ^٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرِبُ بِالسَّيْفِ؟» ^{١٠} وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. ^{١١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَى هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. ^{١٢} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ

الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ^٣ إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».

آية (لو ٢٢: ٤٧): - ^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ.»

آية (لو ٢٢: ٤٨): - ^٨ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أُقْبَلَةٌ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»
تسلم ابن الإنسان = لم يقل تسلم ريك أو سيدك أو معلمك أو من له الفضل عليك، بل قال ابن الإنسان أي ذاك اللطيف الوديع الذي أحبك، هل تسلم من أحبك.

الآيات (لو ٢٢: ٤٩ - ٥٠): - ^٩ «فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرِ بِالسَّيْفِ؟» وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى.»

آية (لو ٢٢: ٥١): - ^{١٠} «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا.»
دعوا إلي هذا = كأن المسيح يعتذر هنا عما فعله بطرس، ليهدئ من ثورة الجماعة على بطرس وتلاميذه، وكأنه يقول دعوا لي هذه الإساءة فلن يحدث غيرها، وهي تمت بدون إذن مني. وفي شفائه لأذن العبد أثبت قدرته ورحمته وصلاحه.

الآيات (لو ٢٢: ٥٢ - ٥٣): - ^٢ «ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ^٣ إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».

المسيح عاتب يهوذا عتاباً رقيقاً، وعاتب بطرس إذ قطع أذن العبد، ثم شفاه، هو إهتم بالجميع في هذه اللحظة الصعبة، ثم يستدير ويوجه عتاباً لطيفاً لكل هذا الحشد لعلهم يندمون فيتوبوا. وقوله **هذه ساعتكم وسلطان الظلمة** = فيه إشارة:

١. أن هذه الساعة هي بتحديد من الله. وسلطان الظلمة هو الشيطان، فأنا الذي سمحت بأن أسلم في أيديكم في هذه الساعة، ولكن أنتم الآن والشيطان واحد في نواياكم.
٢. أن سلطان الظلمة وقته قصير، فلن يمتد سلطانه لأكثر من ساعة أي وقت قصير وهم فعلاً تمكنوا منه وصلبوه ولكنه قام بعد ٣ أيام.

الآيات (يو ١٨: ٢-١٢): - "وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. أَفَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوعَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا». ثُمَّ إِنَّ سَمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عِنْدَ رِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْحَسَ. أَفَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْعِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرِبُهَا؟»^٢ ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ، "

آية (يو ١٨: ٢): - "وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. "

هذه تؤكد أن المسيح لم يخرج إلى بستان جتسيماني هرباً، فيهوذا طالما اجتمع معه هناك، بل هو ذهب لجتسيماني ليسهل للخائن مهمته، فهو بهذا قد ابتعد عن الجماهير وعن أصدقائه الذين قد يتدخلوا لحمايته فتحدث معركة. بل هو قال ليهوذا "ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة". لقد سقط آدم الأول في بستان وانتصر آدم الأخير بطاعته في بستان، في صلاته وتسليمه، بل هو دُفِنَ في بستان وقام منتصراً على الموت في بستان.

آية (يو ١٨: ٣): - "فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ. "

الشیطان هنا يقود مجموعة من كل قوات الظلمة، التلميذ الخائن ورؤساء الكهنة وخدامهم = **الخدام** والفريسيين وجنود الرومان (يو ٨: ٤٤). وسيظل هذا هو الوضع في الكنيسة لآخر الأيام، صراع بين قوات الظلمة وشعب الله حتى يأتي الرب في مجده لينهي سلطان إبليس. ونلاحظ أن الكلمة المستخدمة في اليونانية للجند هي الأورطة وتعدادها حوالي ٢٠٠ جندي وهي الفرقة المخصصة لحراسة الهيكل وكان الوالي يرسل مجموعة من الجند ليكونوا تحت أمر رئيس الكهنة في الأعياد لحفظ النظام. وفي آية (١٢) دُكِرَ القائد والكلمة المستخدمة تشير لأنه قائد ألف وهي رتبة كبيرة. وهذا يدل على رعبهم من شخص المسيح. وهذا العدد من الجند والقائد الروماني الكبير يدل على إتفاق مسبق بين رؤساء الكهنة وبيلاطس، فهم بعد المحاكمة رحلوه إلى دار الولاية أي مقر الحكومة الرومانية. ولذلك خرج لهم بيلاطس مبكراً (آية ٢٨) وكان صبح وترجمتها مبكراً جداً. وكان ذلك نتيجة لضغط رؤساء الكهنة عليه (مت ٢٧: ٢٠) ورؤساء الكهنة كانوا في عجلة من أمرهم، أن يصدُرَ الحكم مبكراً قبل أن يستيقظ الشعب ويدافعوا عن المسيح. ولأحظ أن **الجند** يمثلون الأمم و**الخدام** يمثلون اليهود. وأن يوحنا يميز بين رؤساء الكهنة والفريسيين ورؤساء الكهنة من الصدوقيين.

آية (يو ١٨: ٤):- "فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»."

المسيح هو الذي خرج ليلقيهم، وهم يعلم بالآلام التي ستأتي عليه. وسؤال المسيح لهم **من تطلبون** = لأنه كان ناوياً ليس أن يعلن اسمه فقط بل شخصه ويظهر سلطان لاهوته فيفهموا أنه سلم نفسه بإرادته، ويعطي فرصة لتلاميذه ليهربوا. لذلك خرج بثبات ولم ينتظر وصول الجند.

آية (يو ١٨: ٥):- "أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَإِقْفًا مَعَهُمْ. "

يسوع الناصري = فيها صيغة إستهزاء. كان اليهود يحتقرون الناصريين "أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو ١: ٤٦). **أنا هو** = حملت كلمة **أنا هو** = أنا الله = أنا الكائن = مجد وكرامة وسلطان وبهاء إسم يهوه العظيم. لذلك سقط الجنود، هي فيها إعلان لاهوته. لقد سبق السيد وإستخدم هذا اللفظ "أنا هو" ليعلن محبته للعالم "أنا هو الراعي.. أنا هو النور .. الخ" ليعزي شعبه. ولكنه في هذه المرة ليظهر قوة سلطان لاهوته، وأنه يسلم نفسه بإرادته. وإذا كان المسيح له هذا المجد وهو يساق للصليب فكم بالحري سيكون مجده حينما يأتي في مجد أبيه. هو كان في موقف أقوى من الجند. فهو الذي أسلم ذاته.

آية (يو ١٨: ٦):- "فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ.

لو أراد الهرب لهرب الآن وهم ساقطون، ولكنه لهذا أتى .. للصليب. هذه الهيبة التي أروعبتهم هي نفسها التي ظهرت عندما دخل الهيكل ليطهره ، فلم يقدر احد ان يؤذيه .

آية (يو ١٨: ٧):- "فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ»."

كأن المسيح يذكرهم بهدف مجيئهم والواجب الذي أتوا لأجله. فهم في رعبهم بعد سقوطهم إرتبكوا لا يدرون ماذا يفعلون. هو هنا يأمرهم أن يقبضوا عليه والقوى يملي شروطه.

آية (يو ١٨: ٨):- "أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ»."

المسيح هنا يُملي شروطه، بعد أن شعروا بالهيبة نحوه، هنا كان يأمر بسلطان وليس بضعف ليحمي تلاميذه، فهو أتى لهذا ليسلم نفسه وليخلص تلاميذه والمؤمنين به "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد" (يو ١٧: ١٢). وشروط السيد = **دعوا هؤلاء يذهبون** فما كانوا يستطيعون تحمل الآلام بعد، فالروح القدس لم يكن قد حلَّ عليهم بعد. ولذلك طلب منهم المسيح ألا يبرحوا أورشليم قبل أن يحل الروح القدس عليهم فينالوا قوة متى حلَّ عليهم الروح القدس (أع ٤: ٨-١٠).

المررة الأولى حين قال الرب **أنا هو** كان يعلن لاهوته لذلك سقطوا على وجوههم . أما المرة الثانية حين قال **أنا هو** كان يعلن لماذا كان التجسد = ليخلص من يؤمن به.

آية (يو ١٨: ٩):- "لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا»."

لو كان أحد منهم قد مات قبل قيامة المسيح لكان موته يعتبر هلاكاً، لأنهم في ضعفهم إذ كان الروح القدس لم يحل عليهم بعد، كانوا سوف ينكرون المسيح كما فعل بطرس. ولو أمسكهم بيلاطس وقتلهم وماتوا حينئذ كانوا قد هلكوا. أما بعد أن حلَّ عليهم الروح القدس تغيروا لأشخاص آخرين. فالروح القدس هو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى ١: ٧). ولنقارن بين بطرس الذي أنكر المسيح ولعن، وبطرس الذي يؤمن بعظته ٣٠٠٠ شخص وأخيراً يموت عن المسيح. وهو أيضاً حفظ نفوسهم حتى لا يقتلوه، وبالتالي يتم تلاميذه كرازتهم. فإله لا يسمح بموت أحد إلا بعد أن يتم العمل الذي خلقه من أجل أن يتممه (أف ٢: ١٠).

آية (يو ١٨: ١٠):- "ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ." "

كان الإعتداء على جندي من جنود رئيس الكهنة عقوبته الإعدام، لذلك كان الوحيد الذي ذكر اسم بطرس هو يوحنا. فقد كتب بشارته بعد إستشهاد بطرس. وغالباً كان عبيد رئيس الكهنة في المقدمة ولم يرى الجند الرومان ما فعله بطرس. ولكن المسيح أنقذ الموقف بشفائه لأذن العبد. ولنعلم أن العواطف البشرية والعوامل الجسدية التي تحرك الإندفاعات تؤدي للإنكار والجبن. أما المسيح فكان مملوءاً محبة محتملة صابرة، إحتملت خيانة يهوذا وظلم الجند ومؤامرات رؤساء الكهنة وجبن بطرس ولزالت تحتلنا في خياناتنا وضعفاننا. ولاحظ أن ما فعله بطرس كان يمكن أن يحاكم المسيح بسببه أنه السبب فيما حدث.

آية (يو ١٨: ١١):- " فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟»."

المسيحي لا يمد يده للسيف، بل يتقبل كأس الموت طواعية. المسيحي لا يحمل سيفاً بل صليباً. ولماذا السيف أصلاً والموت ربح (في ١: ٢١). **الكأس التي أعطاني الآب** = نحن نقبل كل ألم وصليب بهذا المفهوم أنها من يد الآب. هنا المسيح لم يرى جنود أتوا للقبض عليه ولا مؤامرات ضده، بل هي كأس يشربها من يد الآب (١١: ١٩). المسيحي يفهم أنه أداة في يد الله، القوة هي قوة الله وليست قوتي الشخصية، وراجع ما قاله القديس بولس الرسول في موضوع القوة (٢كو ١٢: ٧-١٠) + (١كو ١٥: ١٠). سلاح المسيحي هو الصلاة مع الصوم وقوة الله تصنع معجزات.

آية (يو ١٨: ١٢):- "ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ،

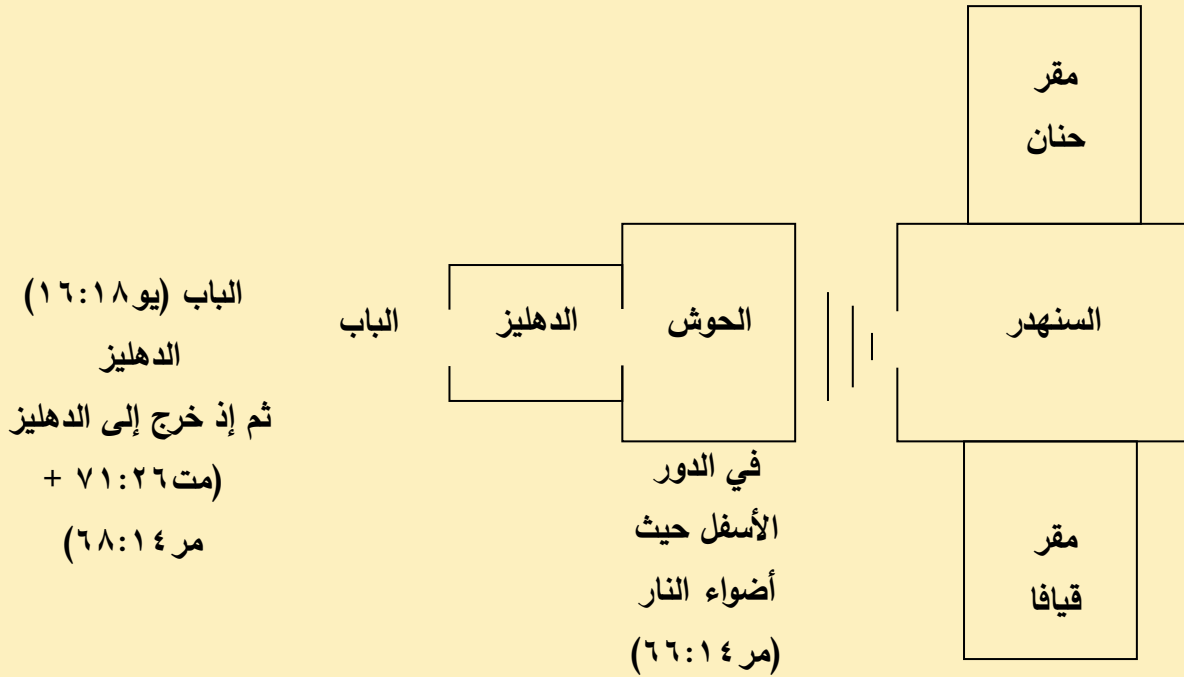
وأوثقوه = كما أوثق إبراهيم إسحق (تك ٢٢: ٩). وفي الحالتين لم يقاوم أحد، لا المسيح قاوم الجند ولا إسحق قاوم أبيه. فإسحق كان يشعر أنه بين يدي أبيه الذي يحبه. والمسيح لم يرى أنه بين يدي اليهود والرومان بل بين يدي إرادة الآب (الآية ١١ السابقة). ولم يكن هناك داعٍ أن يوثقوه وهو مستسلم. ولكن ليتم المكتوب أوثقوا الذبيحة (مز ١١٨: ٢٧). وكان اليهود يوثقون المجرم من خلف بحبل يربطونه أيضاً في رقبتهم، وهكذا صنعوا مع المسيح

بمنتهى العنف. الذى أوثق المسيح على الصليب ليس الجند ولا المسامير بل محبته لنا ليخلصنا. هو فى يدى الآب وهذه هى إرادة الآب خلاص البشر، وهى أيضاً إرادة الإبن فأرادتهما واحدة. ولاحظ قوة محبة المسيح الإبن، يهوه، وقوله "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكَ وَالْحَسَكُ فِي الْقِتَالِ (يوم الصليب) فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا" (إش ٢٧:٤).

المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينياً ومدنياً. دينياً أمام حنان وقيافا ومدنياً أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو ١٨:٣٨ + ١٩:٤،٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية ، ويقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحاً.

محاكمة المسيح أمام رؤساء كهنة اليهود (مت ٢٦:٥٧-٢٧:١ - ١٠)
 + (مر ١٤:٥٣-١٥:١) + (لو ٢٢:٥٤-٧١) + (يو ١٨:١٣-٢٧)



رسم يوضح مكان المحاكمة ومقر حنان وقيافا والسنهدريم. والفسحة (الحوش) في الدور الأوضي، حيث إجتماع العبيد والخدام. ثم الدهليز، وهي الطريقة بين الباب والحوش.

الآيات (مت ٢٦: ٥٧-٧٥): - " ^٧ وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَصْرُوعًا بِهِ إِلَى قِيَامَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ. ^٨ وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ. ^٩ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ^{١٠} فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيَرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ^{١١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ^{١٢} فَاقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُحِبُّ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْنَا؟» ^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٥} فَامْرَقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفْتُ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{١٦} مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ^{١٧} حِينَئِذٍ بَصَفُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ^{١٨} قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟». ^{١٩} وَأَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ^{٢٠} فَانْكَرَ قَدَامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَذْرِي مَا تَقُولِينَ!» ^{٢١} ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ^{٢٢} فَانْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ^{٢٣} وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ^{٢٤} فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ^{٢٥} فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا. "

آية (مت ٢٦: ٥٩): - " ^٩ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،

يطلبون شهادة زور = إذا هم أتوا بشهود معروف عنهم سوء السمعة فهم شهود زور معروفين، فالكتاب لم يقل أنهم شهدوا زوراً بل هم أصلاً شهود زور، هذه هي طبيعتهم السابقة قبل محاكمة المسيح. واليهود إحتاجوا لهم ليقفوا أمام بيلاطس.

الآيات (مت ٢٦: ٦١ - ٦٤): - " ^{١١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ^{١٢} فَاقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُحِبُّ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْنَا؟» ^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». "

يتضح في (٦١) طريقة التزوير في الشهادة، فالمسيح لم يقل أنا أنقض هيكل الله. بل قال عن هيكل جسده (يو ٢: ١٩، ٢١). وهو لم يقل أنا أنقض بل قال لهم أنقضوا.. وأنا أقيمه. فالمسيح يتكلم عما سيفعلوه بصلبهم له

(انقضوا..). ثم قيامته بعد ٣ أيام. وهم فهموا كلامه وهم كانوا يعلمون أنه قال أنه سيقوم بعد ٣ أيام وقالوا هذا لبيلاطس (مت ٢٧: ٦٣). وهم لأنهم شهود زور فهم لم يشهدوا بأن المسيح صنع معجزات أكبر من إقامة الهيكل في ٣ أيام، فهو أقام لعازر بعد أن أنتن وكان سؤال رئيس الكهنة للسيد **أستحلفك .. هل أنت المسيح ابن الله** هو يسأل لا ليعرف الإجابة، بل ليسقط المسيح في مشكلة

١. إن رَفَضَ الإجابة يتهمه بأنه يستهين بالحلف بإسم الله.

٢. إن قال نعم فهو سيدينه بتهمة التجديف.

٣. إن قال لا فهو يكذب نفسه لأنه أعلن هذا أمام الجموع.

وفي الحالات الثلاث سيدينه ويحكم عليه أنه مستوجب الموت. فلأن شهادة الزور فشلت فهو يريد أن يصطاده بكلمة من فمه. والسيد عرف خبث ضمايرهم ووجد أن سكوته لا يصح فأجاب بأنه ابن الله حتى تكون الفائدة عامة للجميع. والسيد عموماً كان صامتاً أثناء محاكمات اليهود والرومان له، فمن يتكلم كثيراً يشير إلى ضعفه، وهو يعلم نيتهم المسبقة، وأن حكمهم سيكون ظالماً فلماذا كثرة الكلام. ولكنه هو وحده يعلم متى يكون الكلام ومتى يكون الصمت. والسيد كان هنا واضحاً في إجابته **أنت قلت** أي كلامك صحيح بل زاد أنهم لن يعودوا يرونه في ضعف بل هو سيعود للسماء وسيأتي للدينونة في المجيء الثاني.

- وإن كان رئيس الكهنة يبغي حقاً أن يعرف، كان عليه أن يفتش الكتب والأنبياء فيعلم.

- وهم يعرفون من دانيال أن عبارة "**جالساً عن يمين القوة**" تشير للمسيح. ويعني كلام المسيح أيضاً أنه بعد أن تصلبوني أقوم وينتشر الإيمان وترون معجزات على يد الرسل ستعرفون إنني أنا الذي قصده دانيال. عموماً من نبوة دانيال هم يعرفون أن لقب ابن الإنسان المقصود به المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٥):- "**فَمَزَقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حَبْنِيذَ ثِيَابِهِ قَائِلاً: «قَدْ جُدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!**"

تمزيق رئيس الكهنة لثيابه علامة يهودية تشير للحزن والغيرة على الله لأن اسمه قد جُدَّفَ عليه. وهنا نرى علامة على نزع الكهنوت اللاوي ليظهر كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. ولكن رئيس الكهنة فعل ذلك ليثير الموجودين كلهم فيؤيدوه على قراره بقتل المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٧):- "**حَبْنِيذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَأَخْرُورَ لَطْمُوهُ.**"

فعلوا هذا به لحسدهم (مت ٢٧: ١٨). وما أفظح خطية الحسد والبغضة وهذا ما جعلهم يصرخون أصلبه أصلبه لما أراد بيلاطس أن يؤدبه (يجلده) ويطلقه. بل أن الحسد هو الذي دفع إبليس ليُسقط آدم فيموت، وهذا ما حدث مع قايين.

الآيات (مت ٢٦: ٦٩ - ٧٥): - "أَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ٧٠ فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤ فَأَبْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا."

إنكار بطرس: كان بطرس جالساً خارجاً في الدار الخارجية (الحوش) فإصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رآته أخرى وإتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء. ومن بقية الأنجيل يبدو أن كثيرين حاصروه بإتهاماتهم بأنه تلميذ المسيح. ونلاحظ أن الخطية تبدأ بالتهاون في الصلاة في البستان، ثم كبرياؤه وثقته في ذاته، ثم هروبه مع التلاميذ، ثم جلوسه الآن مع من يبغضون الرب ثم الإنكار ثم القسم الكاذب ثم اللعن. فكل إنسان يسقط في الخطية يبدأ سقوطه في خطية صغيرة ثم يتدرج إلى الأكبر. ونلاحظ أن الخوف يفقدنا الرؤية والتمييز. **صياح الديك** = يشير لصياح صوت الضمير فينا، أو صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية. ونلاحظ أن الديك صاح مرة بعد أن أنكر أول مرة، وكان هذا كإنذار ليكيف عن الإنحدار ولكن هذا لم يحدث، ثم صاح الديك بعد إنكاره ثالث مرة. **ثم خرج إلى خارج** = تشير لضرورة خروج الخاطئ من مكان الخطية وإعتزال شهوات العالم. إن بكاء بطرس غسل خطيته دون أن يقول كلمة إعتذار. فبالدموع ننال الغفران. **لغتك تظهرك** = غالباً لأنه جليلي ولكن هناك رأي بأنه تشبه بالسيد في كلامه.

لماذا لم تتدخل العناية الإلهية وتحمي بطرس من الإنكار؟

لما قال المسيح لتلاميذه كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة، قال بطرس "أنا لا أشك" وكان في هذا كبرياء من بطرس، فهو شك في كلام المسيح بكبرياء، بينما هو رأي من سابق عشرته للسيد معرفته بكل شيء، وهنا المسيح تركه ليشفيه وليتأدب. وكان من المفروض أن يقول بطرس للسيد، أعني حتى لا أشك ولكنه أخطأ فتركه السيد ليسقط فيعرف ضعفه ولا يعود يثق في ذاته. ونلاحظ أنه بعد هذه السقطة وبعد أن تأدب قال للسيد حين سأله "أتحبني" أجاب "أنت تعلم أنني أحبك" فهو أصبح لا يثق في ذاته، وقارن هذا القول بأنه سيبدل نفسه عن السيد بينما سيده يقول له ستشكون فيّ في هذه الليلة، فهل كان يتصور أن السيد لا يعلم. ونلاحظ أن المسيح كان يعلم مستقبل بطرس وأنه سيصنع معجزات ويؤمن على يديه ألوف، وهو سمح بسقوطه حتى لا يتكبر، كما سمح لبولس بشوكة في الجسد لئلا يرتفع. ونلاحظ أن المسيح لم يجعله يسقط بل هو رفع العناية الإلهية التي تحفظه. وهذا يفسر كلام المسيح له "وأنا طلبت إلى الأب حتى لا يفنى إيمانك" فالمسيح هو الذي يعتني بنا أما بطرس ففي كبريائه الأول ظن أن قوته وسيفه هما اللذان يحميانه. وبطرس صار لنا مثلاً، لذلك قال له المسيح "وأنت متى رجعت فثبت إخوتك".

لماذا أخبره السيد بما سيقع مقدماً؟

١. ليعلم أن السيد يعرف كل شيء فلا يعود يراجع في شيء بل يثق أن عنده المعرفة الكاملة.
٢. حتى لا يقول أن السيد لو أعلمني بما سيكون لتحذرت ولم أنكر.
٣. حتى إذا تذكر معرفة السيد وأنه أخبره تزداد توبته وندامته.

الفرق بين يهوذا وبطرس

كان إنكار بطرس عن خوف طبيعي، أما يهوذا فقد خان دون مبرر وأخذ الثمن. وبطرس تاب وندم أما يهوذا فياس وهلك. ولما رآهم حكموا عليه بالموت وكان يظنهم يؤدّبونه ويطلقونه تملكته الحيرة واليأس والندم وبدل التوبة إنتحر يأساً.

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠) يأس يهوذا وإنتحاره

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي. ^٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخَزَائِنَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. ^٤لِهَذَا سَمِيَ ذَلِكَ الحَقْلُ «حَقْلُ الدَّمِ» إِلَى هَذَا اليَوْمِ. ^٥حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ القَائِلِ: «وَأَخْذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ، ثُمَّنِ الْمُثْمَنَ الَّذِي ثَمَنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،^٦ وَأَعْطُوهَا عَنْ حَقْلِ الفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ». ».**

الآيات (مت ٢٧: ١-٢): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي.**

أنظر المحاكمة المدنية للمسيح.

آية (مت ٢٧: ٣): - " **حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ.** "

كان يهوذا في طمعه يظن أنه يقتني ربحاً بالثلاثين من الفضة وإذا به يقتنيهما غمماً، فذهب يرد الفضة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء. وهكذا كل خاطئ فهو يظن أن الخطية ستعطيه لذة وإذا به يقتنيهما غمماً ويأساً.

الآيات (مت ٢٧: ٤-٦): - " **قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخَزَائِنَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». ».**

ماذا علينا = عبارة تعني عدم إهتمامهم بما يقول، فقد حصلوا على ما يريدون. عجيب أن هؤلاء القتلة يقولون ليهودا أنت أبصر، أما هم قاتلوه فليس عليهم أن يبصروا. ثم يقولون **"لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم"** فإذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يعتبر إثماً فكم يكون إهدار الدم. وإذا كنتم قد رأيتم عذراً لصلب المسيح فلماذا ترفضون قبول الثمن، حقاً قال عليهم السيد "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" إذ يشترون صاحب الدم الزكي بالمال ليقتلوه، ويرتابوا من وضع ثمن الدم في الهيكل.

ثم مضى وخنق نفسه = لعله تصوّر أن المسيح سوف يخرج من بين أيديهم كما كان يفعل سابقاً. ولما لم يفعل ندم يهوذا. ولكن التوبة ليست مجرد ندم، ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء، ويدفعه الحب للإرتقاء في أحضان الله. ولكن يهوذا كان أعمى عن رحمة الله الواسعة. إن الشيطان الذي أغواه بالخطية دفعه لليأس بعد السقوط مصوراً له أن خطيته لن تغفر (٢كو٧:١٠). وفي (أع١٨:١٨) نفهم أنه في شنقه لنفسه سقط على وجهه فإنشق من الوسط وإنسكبت أحشاؤه كلها، ويبدو أنه بعد أن خنق نفسه سقط على شيء حاد أو بارز فشقت بطنه.

آية (مت ٢٧:٧) :- **"فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ ."**

حقل الفخاري = سمي هكذا لأن فخارياً كان يمتلكه ويستغله، وكان ثمنه زهيداً إذ لا يصلح للزرع ولا للرعي بسبب إستعمال الفخاري له. وهذا الحقل الذي إشتري بالثلاثين من الفضة وصار مدفناً للغرباء يشير للعالم الذي إفتداه الرب بدمه لكي يدفن فيه الأمم فينعمون معه بقيامته (الذين ماتوا مع المسيح وأيضاً سيقومون معه) وهذا ما يحدث في المعمودية.

آية (مت ٢٧:٩) :- **"حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، تَمَنَّ الْمُتَمَنَّ الَّذِي تَمَنُّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،"**

ما قيل بإرمياء النبي = الذي تنبأ هذه النبوة هو زكريا (زك ١١:١٢، ١٣). ولكن كان سفر إرمياء في التلمود أول أسفار الأنبياء لذا كان إسم إرمياء يطلق على كل النبوات. فاليهود يقسمون العهد القديم ثلاثة أقسام الأول هو *الشريعة ويسمى التوراة. *والثاني يسمونه **الكتوبيم** ويبدأ بالمزامير لذلك يسمونه **المزامير** *والثالث هو **الأنبياء** ويسمونه **إرمياء** فهو عند اليهود أشهر الأنبياء.

| التوراة (الشريعة) | الأنبياء (إرمياء) | الكتوبيم (المزامير) |
|-------------------|--|--|
| خمس أسفار موسى | إشعيا وإرمياء والأنبياء الصغار ويقولون عنه إرمياء فهو الأشهر | دانيال وبقية الكتب ويقال عنها المزامير فالمزامير هي الأشهر (كتوبيم جمع كتاب) |

ولاحظ أن اليهود يعرفون ذلك، ولو كان هناك خطأ من القديس متى أو تحريف منه في الكتابة لما سكت اليهود. فحتى الآن وبعد ٢٠٠٠ سنة لم يعترض من اليهود أحد على هذه الآية، فهم يعرفون أن هذا هو تقسيم العهد القديم كما يقسمونه.

مثال لذلك:- قال السيد المسيح "لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى *ناموس موسى (التوراة) *والأنبياء *والمزامير (لو٤:٢٤). والمسيح هنا يقول المزامير كإسم مشهور لمجموعة الكتوبيم وهى تشمل كتب كثيرة يسمونها الكتوبيم ولكن أشهرها وأولها المزامير، فقال المسيح الإسم المشهور لمجموعة الكتوبيم وهو المزامير ولم يقل الكتوبيم.

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢) + آية (مر ١٥: ١)

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢):- "٣ فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةُ. ٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدِي». ٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ١٠ فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ١١ «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ١٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ١٣ فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ ١٤ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْتُمْ؟» فَاجْمَعِ حَكْمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ١٥ فَأَبْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْضُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطَمُونَهُ. ١٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَنْدِفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ١٨ فَأَنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدِّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ١٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ٢٠ فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!» ٢١ فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيُحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ٢٢ وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى. "

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٦٠):- "٣ فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةُ. ٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي

أَنْفُضْ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدِيٍّ.^٩ **وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَنْفِقُ.**^{١٠} **فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلاً: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟».**

المحاكمة التي تمت كانت ضد التقليد اليهودي [١] فالتلمود يمنع المحاكمات ليلاً [٢] ويمنع إصدار الحكم في نفس يوم المحاكمة خصوصاً لو كان الحكم بالموت [٣] هذا يضاف على إستتجارهم شهود زور [٤] أساس المحاكمات اليهودية أن يحاكم على شئ عمله فعلاً وليس قولاً قاله أمام المحكمة وهذا ما لم يحدث هنا ، وهم لا يحكمون بمجرد اعتراف المتهم. **ليقتلوه** = والمعنى أن القرار قد إتخذ قبل المحاكمة. والمحاكمة كانت صورية.

الآيات (مر ١٤: ٦١-٦٢): - **"أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟»**^{١٢} **فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ.».**

علمنا هنا السيد المسيح أن هناك وقت للصمت ووقت للكلام وأنه علينا أن لا نصمت إذا فهم صمتنا أننا نتراجع عن موقفنا وننكر الحق. في إجابة المسيح هنا قال **"أنا هو"** ومرقس لأنه يكتب للرومان يقولها بوضوح أما متى فقال "أنت تقول" وهذا تعبير عبري بنفس المعنى لكن الرومان لن يفهموه.

آية (مر ١٤: ٦٣): - **"فَمَزَقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَيَّ شُهُودٍ؟»**

كانت الشريعة تمنع رئيس الكهنة من أن يمزق ثيابه. ولكنه كما سبق وقال نبوة دون أن يدري عن أن المسيح يفدي العالم (يو ١١: ٤٩-٥٢) حدث هنا أنه دون أن يدري أيضاً تنبأ بنهاية الكهنوت اليهودي. ونلاحظ أن الجنود الرومان لم يستطيعوا تمزيق ثوب المسيح الذي يشير لكنيسته الواحدة. وقيافا كان يظهر حزنه على التجديف الذي لحق إسم الله بينما كان قلبه فرحاً إذ وجد علة على يسوع.

آية (مر ١٤: ٦٩): - **"فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!».**

فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا = وفي متى يقول "رأته أخرى". واضح حالة الهرج والكل يتكلم. فنفس الجارية الأولى إتهمته ثانية وهذا أثار أخرى فبدأت في إتهامه. وفي لوقا نجد الإتهام الثاني موجه من رجل (آية ٢٢: ٥٨) وواضح أن هذا الرجل كان يؤمن على كلام الجارية الأولى.

آية (مر ١٥: ١): - **"وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ."**

الآيات (لو ٢٢: ٥٤-٧١):- "فَأَخَذُوهُ وَسَافُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَيْسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. °وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ. °فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!». °فَأَنْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةَ!». °وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَهُ آخَرُ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!». °فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!». °وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!». °فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!». °وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكِ. °فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكِ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». °فَخَرَجَ بَطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا. °وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا صَاطِبِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، °وَعَطَّوهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنْبَأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» °وَأَشْيَاءَ آخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. °وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَضَعُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ °قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!». °فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ، °وَإِنْ سَأَلْتُ لَا تُجِيبُونِي وَلَا تُطْلِقُونِي. °مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللَّهِ». °فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ؟» °فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». °فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لِأَنَّا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».

تبعه من بعيد = هو يمسك العصا من الوسط فمن ناحية يريح ضميره بأنه تبع المسيح ومن ناحية هو كان من بعيد لينفذ سمعته. **فالتفت الرب ونظر إلى بطرس** = هذه يضيفها لوقا ليشرح سبب توبة بطرس، فنظرة المسيح المملوءة عتاباً، مع صياح الديك حرّكا قلب بطرس وخرج ليبيكي بكاءً مرّاً وليصير داوداً جديداً في توبته ودموعه. لقد كانت نظرة المسيح له هي إقتراب مراحم المسيح إليه بصمت وسرية ولمسة حانية لمست قلبه وذكرته بالماضي فيها إفتقد الرب بطرس بنعمته الداخلية. في وسط آلام المسيح المرة لم ينسى خلاص نفس بطرس وشجعه.

وإن سألت لا تجيبونني = سبق المسيح وسألهم عن معمودية يوحنا وقالوا لا نعرف (لو ٢٠: ٥-٧) وسألهم عن مزمو داود ولم يجيبوا (لو ٢٠: ٤١-٤٤) والمسيح يقصد هنا أنه لو ناقشتكم في النبوات التي تثبت أنني ابن الله وتفسيرها لن تجيبوا لأنكم لا تريدون أن تعرفوا الحق، ولا تريدون أن يعرف أحد الحق، ولو تجردوا عن الهوى لكان المسيح قد شرح لهم.

ولا تطلقوني = لن يطلقوه حتى لو أثبت براءته فهم قد بيتوا النية على قتله.

آية (لو ٢٢: ٦٦):- "°وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَضَعُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ. "

اجتماع صوري بالنهار حتى يكون الحكم رسمياً فأحكام الإعدام ليلاً باطلة.

الآيات (يو ١٨: ١٣-٢٧): - "نَمْ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأوثَقُوهُ،^٣ وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَانَ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ^٤ وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ. ^٥ وَكَانَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^٦ وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَادْخَلَ بُطْرُسُ. ^٧ فَقَالَتْ الْبَوَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَلِكَ: «لَسْتُ أَنَا!». ^٨ وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. ^٩ فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ^{١٠} أَجَابَهُ يَسُوعَ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. ^{١١} الْإِمَادَا تَسْأَلْنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا». ^{١٢} وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهَكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» ^{١٣} أَجَابَهُ يَسُوعَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تُضْرِبُنِي؟» ^{١٤} وَكَانَ حَنَانٌ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثِقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^{١٥} وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!». ^{١٦} قَالَ وَاحِدٌ مِنَ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَّا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ^{١٧} فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. "

تمت المحاكمة الدينية، أي محاكمة المسيح أمام رؤساء الكهنة، في أثناء الليل، فأبناء الظلمة لا يعملون إلا في الظلمة. بل هم تجاوزوا قوانينهم ليحكموا بالإدانة على المسيح على وجه السرعة. بل أن قيافا قد أصدر الحكم عليه بالموت قبل المحاكمة (يو ١٨: ١٤). ولنلاحظ أنه بحسب التقليد اليهودي تعتبر أحكام الليل لاغية. لذلك اجتمعوا صباحاً (شكلياً) للتصديق على الحكم. ومن مهازل هذه المحاكمة فبحسب القوانين يمنع تنفيذ الحكم في نفس اليوم لكنهم نفذوه في المسيح.

آية (يو ١٨: ١٣): - "وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَانَ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. " يقول القديس يوحنا في سخرية أنهم ذهبوا به إلى حنان ليحاكمه. فبأي صفة يحاكمه حنان .. لأنه كان حمان قيافا = هذا هو التبرير الوحيد الذي قدمه يوحنا، فكأن قيافا يرد الجميل لحنان أنه جعله رئيس الكهنة. ونلاحظ أن القديس يوحنا لم يورد أي إتهام للمسيح مما قالوه فهم لم يستقروا على تهمة واحدة ضده. ونلاحظ أن دار حنان وقيافا هي دار واحدة وبها قاعة للمحكمة. وكان حنان رئيساً سابقاً للكهنة. ومجمع السنهدريم كان يجتمع في هذه القاعة (مر ١٤: ٥٣). وخرج المسيح من دار رئيس الكهنة إلى دار الولاية. ويوحنا لم يذكر اجتماع المجمع ولا المحاكمة أمامه لأنه رأى أن الحكم كله في يد قيافا.

حنان وقيافا: كان حنان رئيساً للكهنة من سنة ٧م - ١٤م - ١٥م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان إسمه فاليريوس جراتوس. وتولى بعد حنان ابنه اليعازار لمدة سنة واحدة سنة ١٦م - ١٧م. ومن بعده جاء قيافا زوج

إبنته وبقي في الرئاسة حتى سنة ٣٥-٣٦ حيث أسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس. ومن بعد قيافا تولى الرئاسة ابن آخر لحنان هو يونان سنة ٣٦-٣٧م ومن بعده تولى الرئاسة ثلاثة من أولاد حنان وهم ثاوفيلس سنة ٣٧-٤١م ثم متياس سنة ٤١-٤٤م ثم حنان الصغير حتى سنة ٦٢م وهو الذي مّد يده وقتل يعقوب أخو الرب (هذا غير يعقوب أخو يوحنا الذي قتله هيرودس) (أع ١٢: ١، ٢). وكانت هذه العائلة مشهورة بالرشوة والفساد الدينية وواضح أن حنان الكبير كان متسلطاً على قيافا وغيره وهذا ما نلاحظه في (لو ٣: ٢) فهو يقول رئيس الكهنة حنان وقيافا. فقال رئيس الكهنة بالمفرد. فكان حنان يمارس وظيفة رئيس الكهنة من خلف قيافا.

وكانت هذه العائلة كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة لذلك قال المسيح عن الهيكل "حولتموه إلى مغارة لصوص". ولذلك كانت حادثة تطهير الهيكل سبب حقد حنان وقيافا، فهي أوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من تجارة الهيكل. ونلاحظ من (يو ٧: ٤٥-٤٩) أن المؤامرات وإرسال الخدام، خدام الهيكل الذين هم ضباط على مستوى عالٍ من المعرفة، كانت مستمرة منذ زمن ولكن حينما ذهب هؤلاء الخدام للمسيح أعجبوا به.

الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة = كان رئيس الكهنة يستمر في وظيفته حتى يموت. ولكن قصد يوحنا بهذا أن قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة التي كانت السنة المقبولة للمؤمنين وسنة خيبة اليهود وخسارتهم لكل شيء. وتعني أيضاً كثرة تغيير رؤساء الكهنة بواسطة الحكام الرومان.

وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَّانٍ أَوْلًا = إقتاد الجند الرومان وخدام الهيكل الرب يسوع مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمي. وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الشوارع خالية. فمشهد الجنود بمشاعلهم لم يلفت نظر أحد. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوي على الرغم من وجود قيافا في المركز الرسمي. وكان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نفوذه في عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متساهلا بلا تزمت كالفرسيين، قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودي رجلا في قوة وغنى ونفوذ حنان.

وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان في مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسؤوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور في الكتاب أن قيافا هو الذي أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملي فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا. ولكننا لا نعلم شيئا عما دار بين الرب وبين حنان. وأرسله حنان إلى قيافا وهناك كان إنكار بطرس للمسيح.

آية (يو ١٨: ١٤) - "وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ." الإشارة هنا إلى (يو ١١: ٤٩، ٥٠). وتعني أن القرار قد إتخذوه قبل المحاكمة.

آية (يو ١٨: ١٥) - "وَكَانَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ." "

ومعروف في التاريخ اليهودي أن السنهدريم وهو الجهة القضائية العليا المنوط بها الفحص والحكم في القضايا الكبرى التي تخص اليهود، قد توقف عن العمل ٤٠ سنة قبل خراب أورشليم، أي كان متوقفاً عن العمل أيام المسيح. وهم قد منعوا بحسب هذا القانون من عقد محاكمات تكون نتيجتها الحكم بالإعدام. وهم قد منعوا من الاجتماع في الدار المخصصة للسنهدريم المسماة "جازيت" بحسب هذا القانون. وبحسب التقليد اليهودي لا يجوز للسنهدريم أن يحكم بالموت خارج الجازيت. ولذلك كان اجتماعهم في دار قيافا اجتماعاً غير قانوني، بل بناء على استدعاء رؤساء الكهنة للتصديق الشكلي على الحكم. ويقول التلمود اليهودي أنه قبل خراب الهيكل بأربعين سنة إنتزع من إسرائيل حق الحكم بالإعدام، ولكن يبدو أنه في غياب الوالي الروماني خارج أورشليم أتيح لهم أن يحكموا على إسطفانوس بالرجم.

آية (يو ١٨: ١٦) :- "وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَقِفاً عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبُؤَابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ." "

بعد أن إستقر يوحنا في الداخل عاد لبيحث عن بطرس ليدخل. **وكلم البوابة** = إذا البوابة أيضاً تعرفه. ولكن البوابة كلمت بطرس وتركت يوحنا. والله سمح بهذا حتى ينكسر كبرياء بطرس (يو ١٣: ٣٧). المقصود رد بطرس على المسيح والذي كان كله كبرياء، فهل خلال ٣ سنوات عشرة مع المسيح، هل لم يكتشف بطرس أن المسيح لا يخطئ؟! كان الأحرى ببطرس أن يقول للرب "يا رب أعنى".

آية (يو ١٨: ١٧) :- "فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبُؤَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسَتْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!»." "

في دخوله تعرفت عليه البوابة، وقول الكتاب **أيضاً** يشير لأن البوابة سبقت وتعرفت على يوحنا وعرفت أنه من تلاميذ المسيح. وبطرس خائنه شجاعته وأنكر وكان من الممكن أن يهلكوه ولكن المسيح كان قد طلب لأجله (لو ٢٢: ٣٢).

آية (يو ١٨: ١٨) - " **وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.** "

هنا إنسحب القائد والجند ولم يبق سوى العبيد وضباط الحراسة اليهود، وهؤلاء تجمعوا معاً في فسحة الدار في الدور الأرضي. **لأنه كان برد** = إشارة لأن هذا الجو إستثنائي في هذه السنة، فمن المعتاد في مثل هذا الوقت أن يكون الجو دافئاً. وضوء الجمر ساعد العبيد أن يروا وجه بطرس فيتعرفوا عليه (لو ٢٢: ٥٦ + مر ١٤: ٦٧-٧٢).

آية (يو ١٨: ١٩) - " **١٩** **أَسْأَلُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ.** "

نفهم من آية (٢٤) أن هذا التحقيق كان أمام قيافا، بعد أن أرسله حنان إليه. وهنا قيافا يسأل المسيح **عن تلاميذه** [١] لأنه ينوي أن ينكل بهم ويقدم أسماءهم إلى بيلاطس [٢] في نظر بيلاطس أن المسيح متهم بأنه يريد أن يكون ملكاً وبالتالي يكون تلاميذه ولاية منافسين لبيلاطس (هذا ما يريده قيافا). [٣] والمسيح كابن الله يكون تلاميذه فوق رئيس الكهنة. والمسيح لم يجب على السؤال الخاص بتلاميذه ليحميهم. وقيافا يسأل المسيح **عن تعليمه** = أي دعوته لأن يكون ملكاً يمنع أن تعطى الجزية لقيصر، وأنه ملك لليهود. وكان قيافا يستدرج المسيح ليعترف بخطئه السرية للقيام بثورة ليكون ملكاً.

آية (يو ١٨: ٢٠) - " **٢٠** **أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ.** "

هنا المسيح يعلن أنه لم يكن يعد لثورة وليس له تعاليم سرية. بل كل تعاليمه كانت على الملأ وما قاله للسامرية أذاعته هي في كل المدينة. وخدام رئيس الكهنة سبقوا وإستمعوا له وشهدوا له (يو ٧: ٤٥، ٤٦). بل أن رد المسيح فيه إشارة إتهام لرئيس الكهنة بأنه هو الذي يعمل في الظلام بمحاكمته. وقوله **العالم** = يشمل تلاميذه وكل اليهود والآخرين بلا تمييز، بل المسيح يمنع كل تعليم سرى (مت ١٠: ٢٧) فكل تعليم سرى يخلو من الحق.

آية (يو ١٨: ٢١) - " **٢١** **لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتَهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا.** "

كانت القوانين اليهودية للمحاكمات تنص على سماع شهود البراءة أولاً. وفي قول المسيح إشارة لأنهم أغفلوا هذا النص. وكان المسيح يطلب سماع شهود الدفاع أولاً، لأنه أيضاً بحسب القوانين اليهودية فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولكن واضح هنا أن المحاكمة صورية. وبهذا لم يجب المسيح على الأسئلة الموجهة له كما قال مرقس ومتى (مر ١٤: ٦٠، ٦١ + مت ٢٦: ٦٢، ٦٣).

آية (يو ١٨: ٢٢) - " **٢٢** **وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهْكَذَا تَجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟».** "

راجع (أش ٥٠: ٦)

آية (يو ١٨: ٢٣) :- "أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَأَشْهَدُ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَ آذَا تَصْرِبْنِي؟»."

المسيحية لا تعرف الجبن. والمسيح هنا كان في ملء السلام ومستعداً لأقصى درجات الآلام ولكنه رد بجواب فيه الحق. وهذه الآية تتكامل مع (مت ٥: ٣٩) فعلينا أن نكون مستعدين لأن نحتل الظلم وأن نظهر الحق بكل وداعة ورقة وبلا خنوع فيسوع رد بقوة وأثبت أن اللطمة ظالمة. ولاحظ هنا الكمال الإلهي في تصرف المسيح مع رد بولس الرسول في موقف مشابه (أع ٢٣: ١-٥)

آية (يو ١٨: ٢٦) :- "قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»."

نرى هنا إمكانيات يوحنا في التعرف على أهل بيت رئيس الكهنة مما يشير لقربته لأهل البيت.

آية (يو ١٨: ٢٧) :- "فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ."

كان التدبير الإلهي عجيب في أن المحاكمة إنتهت وكان المسيح يمر في الفسحة التي وقف فيها بطرس. وكان هذا بعد صياح الديك والإنكار الثالث حتى ينظر المسيح لبطرس معاتباً فيدعوه للتوبة (لو ٢٢: ٦١). ونلاحظ أن الله يستخدم ديكاً لينبه بطرس لخطيته. وهكذا فكل ما في الكون يسير بتدبير الرب. وعلياً أن لا نرفض صوت الرب في داخلنا أو بأي طريقة يدبرها ليصل إلينا صوته. ولكن لاحظ رقة يوحنا فهو لم يذكر تجديف بطرس ضد المسيح. لكنه ذكر القصة تثبيتاً لنبوة السيد المسيح.

ملحوظة: كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التلمود تحرم الحكم ليلاً على إنسان بالموت، ولا تجيز الحكم عليه في جلسة واحدة، لهذا التزم مجلس السبعين (السندريم) أن يجتمعوا في صباح الجمعة في الهيكل، ليجعلوا ما حكموا به على يسوع ليلاً في دار قيافا شرعياً. ولاحظ أن الموت عند اليهود بالرجم وعند الرومان بالصلب، لهذا صُلب يسوع.

الصلب

كانت عقوبة الصلب وكل الممارسات غير الآدمية بل والرجاسات أصولها كنعانية والكنعانيين مشهورين بالقسوة والنجاسة (هم كانوا يقدمون أطفالهم ذبائح حية لآلهتهم إذ يلقونهم على تماثيل آلهتهم المشتعلة بالنيران، فيحترق أطفالهم لإرضاء آلهتهم). عقوبة الصلب هذه أخذها عنهم الرومان بعد ذلك وطبقوها على المجرمين من غير الرومان. ولم يكن اليهود يمارسون عقوبة الصلب فيما عدا أحد ملوك المكابيين وإسمه جانيوس الذي صلب ٨٠ شخصاً في أورشليم. ولكن حتى هيروودس وهو من أحفاد جانيوس وبالرغم من وحشيته لم يستعمل عقوبة الصلب. وفي حصار أورشليم سنة ٧٠م. صُلب أعدادا كبيرة من اليهود. أما طرق تنفيذ الإعدام عند اليهود فكانت الشنق وضرب العنق بالسيف والرجم والحرق. ولكن الرابين اليهود لم يكن لهم ميل نحو عقوبة الإعدام.

ويظهر هذا أنهم منعوا تنفيذ حكم الموت في نفس يوم صدوره. وكتب إثنين من الربيين أنه في فترة تواجدهم بالسندريم لم يتم إصدار حكم بالإعدام. لكنهم كانوا يعلقون المتهم بالوثنية أو التجديف، ولكن بعد موته بطريقة أخرى كالرجم مثلاً. ولكن بعد صلب المسيح بقليل إنتهت عقوبة الإعدام غير الآدمية من العالم، وقد ألغاه الإمبراطور قسطنطين نهائياً. وكأن صلب المسيح وضع نهاية لهذا المفهوم للصليب بل صار الصليب رمزاً للحب والبذل والإنسانية والسلام. وصار لنا بركة وسلاح ضد الشياطين.

محاكمة المسيح الدينية فيها كسر لكل القوانين

١. ما كان مسموحاً لهم بعقد هذه المحاكمة ، راجع تفسير الآية (يو ١٨ : ١٥).
٢. مع هذا حكموا بقتله، بل القرار متخذ مسبقاً.
٣. والمحاكمة لم تتم في المكان الرسمي أمام السندريم بل في قصر قيافا.
٤. وبأى صفة يحاكمه حنان وهو معزول من رئاسة الكهنوت.
٥. والمحاكمة تمت ليلاً وليس في الصباح عكس المتبع - فالمحاكمات كانت تبدأ صباحاً وحتى وقت تناول الطعام.
٦. وكانت المحاكمات لا تتم في السبوت والأعياد ولا في عشية عيد أو سبت.
٧. ولم يتبع النظام المتعارف عليه في تحذير الشهود وإنذارهم أن يكون كلامهم بالصدق.
٨. وكان شرطاً أن يسمع شهود البراءة أولاً وهذا لم يحدث. لذلك نبه المسيح رئيس الكهنة لذلك وقال له إسأل الذين سمعوا.
٩. كانت شهادة الشهود متضاربة وفي هذه الحالة كانوا لا يعتدون بها. ولكنهم أخذوا بها. والتهم التي كان يتم فيها الحكم بالموت هي التي كان فيها المتهم يدعو الشعب للوثنية فيفسد إيمان الشعب.
١٠. والحكم لم يكن ينفذ في نفس يوم صدوره بل بعده بأيام. ولكن تم تنفيذ الحكم على المسيح بعد المحاكمة بساعات قليلة.

المحاكمة المدنية - محاكمته أمام بيلاطس (مت ٢٧ : ١-٢، ١١-٣١) +

(مر ١٥ : ١-٢٠) + (لو ٢٣ : ١-٢٥) + (يو ١٨ : ٢٨-١٩ : ١٦)

الآيات (مت ٢٧ : ١-٢) :- " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَصَّوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيِّ الوَالِي.**"

لقد حوكم المسيح دينياً أمام رؤساء اليهود، ومدنياً أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. **فأوثقوه** آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أما هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يخفي من وسطهم من قبل.

ونلاحظ أن بيلاطس كان يقيم في قيصرية شمال أورشليم. لكنه في الأعياد الكبرى كان يوجد في أورشليم ليخمد أي ثورة أو فتنة وسط التجمعات في الأعياد.

واليهود لم يكن لهم سلطان على تنفيذ حكم الموت فهذا من إختصاص الوالي الروماني ولأن الوالي لن يحكم على المسيح بالموت بسبب تهمة دينية، فهم تشاوروا ليقدموه بتهمة أخرى وهي أنهم إدعوا أن المسيح يطلب الملك ويقاوم قيصر. وكانت خطتهم أن يصلب فهذه هي العقوبة الرومانية. وباراباس كان محكوماً عليه بالصلب فأخذ السيد عقوبته، رمزاً لأنه حمل عقوبة الموت المحكوم بها علينا.

وكان خطيراً أن يطلب اليهود حكم الرومان على المسيح، إذ أن نفس الحكم الروماني قد نفذ فيهم هم على يد تيطس سنة ٧٠م حين صلب منهم عشرات الآلاف وقتل مئات الآلاف. وهم الذين بدأوا بالالتجاء للحكم الروماني. (مز ٢٨: ٤)

الآيات (مت ٢٧: ١١-٣١) - "فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلاً: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ١٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ١٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا. ١٥ وَكَانَ الْوَالِي مُغْتَابًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ١٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ١٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ١٩ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ٢٠ وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ٢١ فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ٢٢ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!». ٢٣ فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!». ٢٤ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَعْبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ! أَنْتُمْ!». ٢٥ فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ٢٦ حِينئِذٍ أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. ٢٧ فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ٢٨ فَعَرَّوهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ٢٩ وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكِ الْيَهُودِ!». ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ."

الآيات (مت ٢٧: ١١-١٤) :- **١١** فَوَقَّفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». **١٢** وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. **١٣** فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» **١٤** فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جَدًّا.

كانت إجابة السيد لبيلاطس مقتضبة للغاية. في الحدود التي يكشف فيها له عن الحق فلا يكون له عذر. وعندئذ توقف عن الكلام سواء مع القادة الدينيين أو الوالي إذ لم يرد أن يدافع عن نفسه. وهو لو أراد لأمكنه، بل يأمر السماء فتشهد له. ولكنه لم يكن محتاجاً إلي هذه الشهادة والدفاع عنه. صمت السيد يعلمنا أن لا نشور لكرامتنا ونضطرب، فهو إتهم ظلماً وأهين وصمت. بل حتى الآن يهاجمه كثيرين وهو صامت، بل يضع دفاعه في حياة تلاميذه الحقيقيين. هو جاء ليحمل خطايا البشرية فلماذا يدافع عن نفسه بأنه لم يخطئ.

الآيات (مت ٢٧: ١٥-٢٦) :- **١٥** وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِجَمْعٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. **١٦** وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. **١٧** فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» **١٨** لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسَلَمُوهُ حَسَدًا. **١٩** وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». **٢٠** وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. **٢١** فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». **٢٢** قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!». **٢٣** فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صَرَخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!». **٢٤** فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ! أَنْصِرُوا أَنْتُمْ!». **٢٥** فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». **٢٦** حِينئِذٍ أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسَلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. "

بار أباس = بار = ابن + أباس = الأب. لقد أنقذ السيد بموته حياة باراباس كما أنقذ حياة كل خاطئ محكوم عليه بالموت.

صلب المسيح وبراءة باراباس لها معنى رمزي. ف باراباس = ابن الأب - وكان مجرماً مستحقاً الموت والمسيح مات عوضاً عنه. نرى هنا باراباس رمزاً لنا فنحن أولاد الله (أبناء الأب). ونظراً لجرائمنا وخطايانا كنا مستحقين الموت. ومات المسيح عنا ليحمل عنا عقوبة الموت، ومات مصلوباً والصليب لعنة ليحمل عنا اللعنة. **لأنه علم أنهم أسلموه حسداً** = كان بيلاطس يعلم شرهم ونيتهم الخبيثة. **أرسلت إليه امرأته** = الله لا يترك نفسه بلا شاهد. **وأي شر عمل** = كان هذا درساً لرؤساء اليهود أن هذا الوالي الوثني غريب الجنس يشهد ببراءة المسيح. ولكن بيلاطس خاف من ثورة الجماهير وخاف أيضاً من قتل من يرى أنه بار فغسل يديه. ولكن هو بلا عذر فقد أرشده الله عن طريق زوجته بل هو نفسه رأى أن المسيح بار وليس هناك ما يدينه بسببه. بيلاطس كان قاسياً وسفك دماء كثيرين (لو ١٣: ١) ولكنه كان ضعيفاً أمام الحق لتمسكه بكرسيه.

جلده = من عذاب الجلد كان يموت البعض فكان الجلد بصورة بربرية بسوط به قطع عظم ورمصاص وقد تصيب الضربات الرأس والعين.
أبصروا أنتم = أنتم المسئولون عن قتله.

الآيات (مت ٢٧: ٢٧-٣١): - "فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ،^{٢٨} فَعَرَّوهُ^{٢٩} وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^{٣٠} وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.^{٣١} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. "

عروه لأجلنا (وتمثيلاً لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك ٣: ١٨). سجدوا له في هزة ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. ألبسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه. لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو ١٩: ٥، ٦). لقد سخروا منه كملك فأعطوه قصبه في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

(مر ١٥: ١-٢٠)

الآيات (مر ١٥: ١-٢٠): - "وَاللَّوْقَتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُس. فَسَأَلَهُ بِيلاطُس: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ كَثِيرًا. فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثِقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» فَصَرَخُوا أَيْضًا: «اصْلِبْهُ!»^٤ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صَرَخًا: «اصْلِبْهُ!»^٥ فَبِيلاطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ. فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ. وَأَلْبَسُوهُ أَرْجُونًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ،^٨ وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُونَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ حَرَّجُوا بِهِ لِيُصَلَّبَ. "

مرقس يكتب للرومان ويظهر لهم أن الحاكم الروماني لم يجد فيه شراً، وأنه ليس ثائراً أو مهيج سياسياً. بل هي مؤامرة يهودية. وبيلاطس حكم سوريا واليهودية جزء منها من سنة ٢٦م إلي سنة ٣٦م. وكان فاسداً قاسياً. ولكن نجد الإنجيليين لا يشيرون إلي هذا، فهم يلقون كل التبعية على اليهود، إلا أنهم لم يبرأوا بيلاطس فهو حكم على من قد إعتقد ببراءته. ونلاحظ أن اليهود إستخدموا عن المسيح لقب ملك اليهود، ولم يستخدموا لقب المسيا الذي لن يفهمه بيلاطس. وبيلاطس سأل المسيح **أنت ملك اليهود**. فالتهمة التي وجهها اليهود للمسيح هي أخطر تهمة في ذلك الحين ولا يمكن أن يتهاون فيها بيلاطس وإلا حُسيب خائناً لقيصر. والمسيح لم ينكر أنه ملك ولكنه أوضح لبيلاطس أنه مُلك روعي ومملكته ليست من هذا العالم كما أوضح إنجيل يوحنا. ولكن بيلاطس أخيراً أسلمه مع إقتناعه ببراءته. فهو فضل مصلحته الشخصية وأن تهدأ الفتنة عن الوقوف بجانب الحق. وكان العسكر الرومان يهزأون به، ليس بشخصه ولكن بصفته ملكاً لليهود. فهم لا يحترمون اليهود وكانوا يهزأون بهم في شخصه.

وإكليل الشوك مؤلم جداً، وهو به رفع عنا لعنة الخطية، وحمل لعنة الأرض وأيضاً حقق به شهوة قلبه في أن يوضع عليه إكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤) . ونلاحظ في آية ١ تشاور الرؤساء فجراً لكي يصبح حكم الإعدام قانونياً فصدوره ليلاً باطل بحسب الأعراف اليهودية.

الآيات (لو ٢٣: ١-٢٥): -" أَقَامَ كُلُّ جُمُوهَرِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيَلَاطُسَ، ^١ وَأَبْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». ^٢ فَسَأَلَهُ بِيَلَاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٣ فَقَالَ بِيَلَاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لَا أَجِدُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ». ^٤ فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا». ^٥ فَلَمَّا سَمِعَ بِيَلَاطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ: «هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟» ^٦ وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.

^٧ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِي آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٨ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^٩ وَأَوْقَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةَ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١٠} فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيَلَاطُسَ. ^{١١} فَصَارَ بِيَلَاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلِ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

^{١٢} فَدَعَا بِيَلَاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، ^{١٣} وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَذَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ^{١٤} وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَذَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنْعَ مِنْهُ. ^{١٥} فَأَنَا أُوَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ^{١٦} وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، ^{١٧} فَصَرَخُوا بِجَمَلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ^{١٨} وَذَلِكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلٍ. ^{١٩} فَتَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيَلَاطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلَقَ يَسُوعَ، ^{٢٠} فَصَرَخُوا

قَائِلِينَ: «اضْلِبْهُ! اضْلِبْهُ!»^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُوَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ^{٢٣} فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُضَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ^{٢٤} فَحَكَّمَ بِيَلَاطُسَ أَنْ تَكُونَ طَلِبَتُهُمْ. ^{٢٥} فَاطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ. "

آية (لو ٢٣: ٢): - "وَأَبْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحُ مَلِكٍ»."

يفسد الأمة = كانت هذه هي الجريمة التي بسببها أبادهم الرومان بعد ذلك. حقاً قال النبي "كما فعلت يفعل بك (عوبديا ١٥). يمنع أن تعطى جزية لقيصر = مع أنه قال أعط ما لقيصر لقيصر. وحينما أرادوا أن يجعلوا منه ملكاً إختفى من بينهم. أمام السنهدريم إتهموه بتهمة دينية أنه يدعى الألوهية ، وأمام بيلاطس نجد تهمة جديدة أنه يدعى أنه ملك ، ليثيروا بيلاطس، فالتهمة الآن صارت مدنية.

آية (لو ٢٣: ٣): - "فَسَأَلَهُ بِيَلَاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ»."

أنت تقول = تحمل معنى هل لك إثبات على ما تقول، ولكن الحقيقة هي كما تقول ولكن بحسب ما قال يوحنا أن المسيح بعد ذلك أثبت له أن مملكته روحية وليست من العالم.

آية (لو ٢٣: ٥): - "فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا»."

ذكروا الجليل لإثارة شكوك بيلاطس وذلك لأنه يكره الجليليين بسبب تمردهم وعصيانهم وثوراتهم. ونذكر كيف أنه في فصح سابق أرسل جنوده بين جماعات الثائرين من الجليل وأعملوا فيهم سيوفهم وخططوا دمائهم بذبائحهم.

الآيات (لو ٢٣: ٧-١٢): - "وَحِينَ عِلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٨ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِي آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٩ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^{١٠} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١١} فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَالْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيَلَاطُسَ. ^{١٢} فَصَارَ بِيَلَاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. "

محاكمته أمام بيلاطس وهيرودس فيها تحقيق للمزمور قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه (مز ٢: ٢). والمسيح صمت تماماً أمام هيرودس فأحترقه هيرودس وظنه جاهلاً. غالباً فإن هيرودس تأكد من براءته فلم يشأ أن يحكم عليه، لكن إذ لم يجب يسوع على أسئلة هيرودس فإن هيرودس إغتاظ منه وسمح لعساكره بإهانته ثم أرسله لبيلاطس. ولكن العجيب أنه بسبب المسيح تصالح هيرودس وبيلاطس والصدوقيين مع الفريسيين ... ألم يأتي للمصالحة. فكان يصلح الجميع بموته.

وألبسه لباساً لامعاً = قيل في (مت ٢٧: ٢٨) أنهم ألبسوه رداءً قزمياً. وفي (مر ١٥: ١٧) ألبسوه أرجواناً وهنا هيرودس يلبسه لباساً لامعاً وفي (يو ١٩: ٢) البسه العسكر ثوب أرجوان. وليس في هذا تعارض. فالملوك اليهود يلبسون ثياباً قزمية والملوك الرومان يلبسون أرجوان. ومتى لأنه يكتب لليهود وصف الثياب بأنها قزمية ليفهم اليهود أنهم ألبسوه ثياباً تشبه ثياب الملوك للسخرية منه ومرقس كان يكتب للرومان وهكذا يوحنا فقالوا أنها ثياب أرجوان ولوقا حلّ الموضوع تماماً بقوله أنها ثياب لامعة تشبه ثياب الملوك.

آية (لو ٢٣: ٢٢) :- **«فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ».** بيلاطس يشهد ببراءة يسوع ٣مرات وبطرس ينكره ٣مرات.

آية (لو ٢٣: ٢٣) :- **«فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَكَوَّيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ.»**

يلجون = يطلبون بلجاجة وبالبحاح.

من هو هيرودس؟

لما مات هيرودس الكبير الذي كان يحكم كل فلسطين بإذن من روما، قسمت المملكة بين أولاده.

هيرودس الكبير

مملكة هيرودس الكبير

| قيصرية | الجليل وبيرييه | اليهودية |
|--------|--|--|
| فيلبس | هيرودس أنتيباس وله لقب رئيس ربح لأن الإمبراطور رفض منحه لقب ملك. | أعطيت لأرخيلاوس ثم أستدعى إلي روما وعُزِلَ ثم أدارت روما اليهودية مباشرة عن طريق والٍ روماني |

وهيرودس أنتيباس هو الذي أخذ زوجة أخيه الحي فيلبس، وهجر زوجته باترا ابنة الحارث ملك العربية. ولما وبخه يوحنا المعمدان قتله (مت ١٤: ٣-١١).

وحين سمع بالرب يسوع ظن أنه يوحنا قام لينتقم (مت ١٤: ٢+ مر ٦: ١٦). وكان يريد أن يراه (لو ٩: ٩) ويقتله (لو ١٣: ٣١) ولأنه كان يخاف إلتفاف الشعب حوله وذلك خوفاً على عرشه وخاصة عندما حاول الشعب المناداة بالسيد المسيح ملكاً (يو ٦: ١٥). ولشدة مكره لقبه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣: ٣٢) ولما أرسل بيلاطس يسوع

إلى هيرودس فرح لأنه سمع عنه كثيراً وكان يريد أن يراه. ولكن الرب يسوع لم يجبه بشيء ولا صنع له معجزة حسب ما تمنى.

وهيرودس لم يحكم بإعدامه غالباً، وهو الذي لا يتورع عن إعدام أحد ربما لأنه لم يرد أن يساعد بيلاطس خصوصاً أنه سمع أن بيلاطس برأه. وهيرودس أيضاً لم يكن يجد فيه علة تستوجب الموت (لو ٢٣: ١٥)

الآيات (يو ١٨: ٢٨-٤٠) :- " ^{٢٨} ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. ^{٢٩} فَخَرَجَ بِيَلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةُ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» ^{٣٠} أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ شَرًّا لَمَّا كُنَّا قَدْ سَلَمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ^{٣١} فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا». ^{٣٢} لَبِثَ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةٍ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يَمُوتَ. ^{٣٣} ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ^{٣٤} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ^{٣٥} أَجَابَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسَلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ^{٣٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ^{٣٧} فَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ^{٣٨} قَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. ^{٣٩} وَلَكُمْ عَادَةً أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ^{٤٠} فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسُ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِيصًّا. "

يختص إنجيل يوحنا بمفرده بالكشف عن التحقيقات التي أجراها بيلاطس مع المسيح في غياب اليهود. وقد كانت على مرتين الأولى (١٨: ٣٣-٣٧) وهي ما تسمى بالإعتراف الحسن والثانية (١٩: ٨-١١). وباقى الإنجيليين أوردوا هذه المحاكمة بصورة موجزة وهذا يرجع غالباً لوجود يوحنا داخل دار الولاية. ودار الولاية هذه بناها هيرودس الكبير وكانت المكان الذي ينزل فيه الولاة الرومان إذا أتوا إلى أورشليم من مركزهم في قيصرية. ويسمى هذا المقر قلعة أنطونيا.

الآيات (يو ١٨: ٢٨-٤٠)

آية (يو ١٨: ٢٨) :- " ^{٢٨} ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. "

وكان صبح = تعنى الفجر إذ ظل رؤساء اليهود يحاكمون المسيح طوال الليل وأتوا به فجرًا إلى بيلاطس بحسب إتفاق مسبق معه. وكان الفصح يوم الجمعة لذلك إمتنع هؤلاء أن يدخلوا إلى دار الولاية فيتنجسوا ولا يأكلوا

الفصح. حقاً "يصفون عن البعوضة ويطعون الجمل" (النجاسة ربما لدخولهم قصر وثنى به تماثيل آلهة وثنية) ومن يتجس بظل نجساً حتى المساء فلا يأكل الفصح الذي يؤكل بين العشاءين.
صبح = يقدرها الدارسين بحوالي الساعة ٦ صباحاً، وهذا عكس المعتاد فالمحاكم الرومانية تبدأ الساعة ٨ صباحاً. وكان هذا التبكير دليل على قلق السنهدريم وعلى إتفاقهم المسبق مع بيلاطس أن يتم كل شيء قبل أن يستيقظ محبي المسيح فتحدث ثورة.

آية (يو ١٨: ٢٩) - " **فَخَرَجَ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةُ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ؟»** ."

فخرج بيلاطس = لعلمه بتعصبهم وأنهم لن يدخلوا إلى داخل دار الولاية خرج هو لهم.

آية شكايته تقدمون = كلمات تحمل إستنكار بيلاطس لما يعملونه مع المسيح، فهو من المؤكد سمع عن يسوع ويعلم أنه بريء مما ينسبونه له. بالإضافة إلى اللحم الذي أخبرته به زوجته. وقوله **هذا الإنسان** = يحمل نوعاً من التعاطف معه. وبيلاطس كان خامس وإل على اليهود سنة ٢٦ - سنة ٣٦ متغطرس يكره اليهود وعوائدهم. إشتبك كثيراً مع اليهود فأظهر قسوة ضدهم.

آية (يو ١٨: ٣٠) - " **أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ شَرًّا لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!»** ."

فوجئ اليهود بسؤال بيلاطس. وكان ردهم مختصراً وفيه وقاحة. ولنلاحظ أن الرب صار فاعل شر بالنيابة عنى.

آية (يو ١٨: ٣١) - " **فَقَالَ لَهُمُ بِيلاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاخْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ»** . فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا

يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا» ."

هنا لهجة تهكم من بيلاطس على اليهود وناموسهم. إذ هو يعلم أن ناموسهم مقيد، وأنهم لا يستطيعون أن يحكموا بالقتل على أحد. فرد بيلاطس كله غطرسة عليهم. والمعنى أن طالما ناموسهم مقيد فعليهم بالخضوع للقانون الروماني. وواضح أنهم ما أتوا للمناقشة مع بيلاطس بل هم إتخذوا قراراً ضد المسيح يريدون إعتماده من بيلاطس. وربما كان تهكم بيلاطس معناه أنه لولا أنكم أسأتم استخدام ناموسكم كما تفعلون الآن لما صار ناموسكم مقيداً. **لا يجوز لنا أن نقتل** = إذا قرارهم قد إتخذوه.

آية (يو ١٨: ٣٢) - " **لَيْتَمَ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يَمُوتَ** ."

العقوبة اليهودية كانت الرجم حسب الناموس، أما الصلب فهو عقوبة رومانية تستخدم مع سكان المستعمرات الرومانية . ولذلك لو لم يصدر بيلاطس حكماً بالموت على يسوع لما كان قد صلب. وكان المسيح قد تنبأ مراراً بأنه سيصلب (مت ٢٠: ١٨، ١٩) وأنه سيسلم لأيدي الأمم. ورؤساء اليهود لفقوا تهماً سياسية ضد المسيح ليحكم عليه بيلاطس بالموت صلباً، وهو يريدون هذا. فالمصلوب ملعون بحسب الناموس وهم يريدون إظهاره كملعون أمام الشعب بالإضافة إلى أنها أصعب ميتة. وأكثرها هواناً فيقضوا على دعوته وتلاميذه إذ أفسدوا سمعته تماماً بصلبه. حقاً لقد إشتبك اليهود والأمم في تقديمه ذبيحة عن العالم كله.

وما جعل بيلاطس يحكم عليه بالموت خوفاً من قيصر بعد التهم التي وجهها له رؤساء اليهود (لو ٢٣: ٢).

آية (يو ١٨: ٣٣) - **ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟».**

بيلاطس رأى خبتهم وشرهم فقرر محاكمته بنفسه وسأله **أنت ملك اليهود** فهذا جوهر إتهاماتهم له. وكان بيلاطس يتعجب من هذا المتهم الصامت فإن كان ملك يريد الثورة على قيصر فأين هم أتباعه ومعاونوه ولماذا لا يتكلم. ولا يبالي بالموت، ولا يدافع عن نفسه. ولكن هذه التهمة أُلقت بالرعب في قلب بيلاطس وواضح حيرة بيلاطس فهو مقتنع ببراءة يسوع لكنه تحت ضغط ثورة اليهود.

الآيات (يو ١٨: ٣٤-٣٧) - **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ° أَجَابَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُّكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ° أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا.» ° فَمَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي.».**

الإعتراف الحسن

(آية ٣٤): المسيح هنا يدعو بيلاطس أن يفرق بين ما يسمعه من اليهود الكاذبين وبين ما يشعر به هو في داخل نفسه. والمسيح بحسب التوراة سيكون ملكاً من نسل داود ولكن ليس ملكاً أرضياً بل يملك على الأرواح والضمائر والقلوب، هو يملك في السماء، فإن كان بيلاطس يطلب الحق سيعرف أي نوع من الملك يملك المسيح. ولكن بمفهوم اليهود الغادر أن المسيح ملك سياسي فهذا يرفضه المسيح ويرفضه بيلاطس أيضاً. المسيح يُشهد بيلاطس، هل سمع عنه ما يثبت هذه التهمة.

(آية ٣٥): واضح أن بيلاطس فهم درس المسيح ولكنه يلقى التهمة على اليهود. هنا يتضح أن بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً ويشعر ببراءة المسيح وخبت اليهود. ولكنه يستهزئ باليهود بمعنى هل أنا يهودي حقير حتى أقول عنك أنك ملك. عجيب أن رئيس الكهنة يدبر المؤامرات ضد المسيح وبيلاطس الروماني يحاول إثبات براءته. **ماذا فعلت =** لماذا يكرهك اليهود هكذا بينما أنا أعلم أنهم يبحثون سراً عن ملك ليثوروا ضد قيصر.

(آية ٣٦): هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن مملكته سماوية وأنه لا ينافس قيصر ولكن اليهود لم يفهموه فكل فكرهم أرضي، ولم يقبلوا موضوع الملكوت السماوي. ولاحظ قول الرب **الآن =** والسبب كما قال القديس بولس الرسول أنه ليس الكل بعد قد خضع له **الآن** (عب ٢ : ٨). المسيح يملك الآن على قلوب من يؤمنوا به ويحبونه فملكوه على قلوبهم. ولكن في الدينونة سيملك على الكل، إما بالحب على من أحبوه. أو سيكون الباقين من أعدائه عند موطن قدميه. هو الآن يؤسس ملكوته على من يؤمنوا به ويحبونه. وراجع أيضاً تفسير (١ كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨).

هو جاء صديقاً للجميع، وخدامه ليسوا من هذا العالم. وهذا القول أرجف بيلاطس. نرى أن يسوع حتى وهو في المحاكمة يبشر بمملكة الحق وملكوت الله. المسيح بهذا يثبت فكرة ملكه ولكن بفهم غير ما يفهم اليهود وكل العالم. فالعالم ورؤساء الكهنة يتصارعون على ملك العالم.

(آية ٣٧): **أنت تقول** = أنت تقول الحقيقة فأنا ملك لكن ما قاله بيلاطس لا يقبل النفي ولا يقبل الإيجاب. فالمسيح يرفض أن يكون ملكاً حسب ما يقول اليهود. وبيلاطس فهم ملك المسيح كما فهمه اليهود لذلك شرح المسيح له الحقيقة. وفيما يلي ما أسماه بولس الرسول الإعتراف الحسن (١٣:٦) وشمل عناصر الإيمان جميعاً. المسيح هنا ذكر بتلخيص شديد وعمق جوهر رسالته.

لهذا وُلدت أنا = فالمسيح وُلد أي تجسد للملك. المسيح يشهد بهذا أمام ممثل أقوى دولة في العالم **لهذا أتيت إلى العالم** = إذاً هو موجود قبل ميلاده، وهو ليس من هذا العالم ولكنه أتى وتجدد ليقوم مملكته التي لا تقام على أسس أرضية بل بسلطة وقوة سماوية.

الحق = الحقيقة الكلية هي المجال الذي يحيا ويعمل فيه المسيح، والمسيح يشهد للحق ليس كشئ خارج عنه بل هو يستعلن ذاته فهو الحق. هذا هو الإعتراف الحسن. المسيح أتى ليعلن الحق بعد أن تاه البشر في ضلال. **كل من هو من الحق** = كل من أحب الحق وسار بحسب هداة سيمسح صوت المسيح ويفهمه ويصير له صوت المسيح حياة أبدية (يو ٥: ٢٤). وملخص الإعتراف الحسن:-

- ١- أن المسيح وُلد ليعلن ملكوت الله بالحق الذي يقوله ويملكه ويملك عليه.
- ٢- أنه نزل من السماء وأتى إلينا على الأرض ليؤسس ملكوت الحق.
- ٣- كل من يسعى ويجد في أثر الحق يُستعلن له المسيح والحق والحياة. ولو كان بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً لإستمع لصوت المسيح ولكانت له حياة. فكل من يبحث عن الحق يعطيه روح الله إستارة.
- ٤- المسيح أتى ليؤسس مملكة الحق، وأسقط الملك السابق الذي هو الشيطان "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ" (لو ١٠: ١٨) + المسيح ربط الشيطان القوى، الملك السابق وحررنا من يده (مت ٢٢: ٢٩). الشيطان كان رئيس هذا العالم (يو ١٤: ٣٠) فهو ضلل البشر بمغريات هذا العالم الباطلة، فإنتشر الضلال. وإكتشف سليمان الحكيم هذا فقال عن العالم "باطل الأباطيل" (سفر الجامعة). وجاء المسيح الحق ليكشف بطلان هذه الأباطيل ويكوّن مملكة الحق. **وكل من هو من الحق** سيقبل المسيح. وستكون هناك مملكتان، مملكة الحق، ومملكة الباطل.

آية (يو ١٨: ٣٨):- **«قَالَ لَهُ بِيلاطس: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.»**

لم يرفض بيلاطس كلام المسيح ولكنه لم يفهمه. ومعنى سؤال بيلاطس **ما هو الحق** = يحمل معنى اليأس في أن يجد إنسان الحق على الأرض، وهذا حق لأن الأرض زائلة، فكل ما هو متغير ليس بحق، أما الحق فيبقى

للأبد (ايو ٥: ١٩، ٢٠). هو كقاض يعلم صعوبة الحكم بالحق ، فالحق في العالم نسبي ، كل انسان يرى أن الحق في جانبه. ولماذا ييأس ببيلاطس في أنه يجد الحق على الأرض؟ ببساطة لأنه لا يؤمن بالله ضابط الكل. أما نحن المسيحيين، فنحن نفهم أن هناك حق مطلق هو الله وليس سواه. نحن نؤمن أن لنا إله هو ضابط الكل، وحتى لو أن الأمور تبدو أن الحق فيها مختفى، فنحن نثق أن الله له حكمة فيما يحدث. وتأمل الظلم الذي وقع على يوسف وأيوب وماذا كانت الحكمة من وراء ما حدث. الهنا قادر أن يخرج من الجافى حلاوة. لكن عيب ببيلاطس أنه خرج دون أن يسمع إجابة السيد المسيح . وكثيرين يعملون هكذا يصلون ويخرجون سريعاً دون أن يسمعو الرد. ولكن ببيلاطس أدرك الآن أنه أمام إنسان عظيم وليس مجرماً، كان تأثير المسيح فيه قوياً فخرج ليبرأه بعد أن أدرك غش اليهود (مت ٢٧: ١٨). عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسِداً. وشهادة ببيلاطس ببراءة المسيح، هي شهادة العالم بأن المسيح ليس فيه علة واحدة، إنما هو مات لأجلنا ولأجل كل العالم.

الآيات (يو ١٨: ٣٩-٤٠): - "وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفْتَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟". ^{٤٠} فَصَرَّخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «نَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسُ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِيَّصًا. "

هنا يتضح ضمير اليهود السيء. **ملك اليهود** = هنا ببيلاطس يسخر من التهمة التي يحاولون إصاقها بالمسيح، لأن ببيلاطس برأه، فهو أيضاً برأه من تهمة أنه يدعى الملك وأنه ضد قيصر. وبيلاطس حاول أن يستعين بالشعب ضد رؤساء الكهنة فهو يعلم أن الشعب يريد ملكاً. ولكن كان هذا في رخاوة منه كوال وكقاضي. فالشعب كان قد تلقن من رؤساء الكهنة ما يقولونه. فباراباس لن ينافسهم في مكاسبهم المادية أما المسيح فقد جذب منهم شعبهم.

الآيات (يو ١٩: ١-١٦)

الآيات (يو ١٩: ١-١٦): - " **أَفْحِينِيذِ أَخَذَ بِيَلَاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَصَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أَرْجَوَانٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطَمُونَهُ. فَخَرَجَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أَخْرَجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الْأَرْجَوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ!». فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَّخُوا قَائِلِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لِأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». ^٧ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ». ^٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِيَلَاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ حَوْفًا. ^٩ فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. ^{١٠} فَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» ^{١١} أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ النَّبْتَةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقِ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ». ^{١٢} مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيَلَاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلَقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا فَلَسْتُ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!». ^{١٣} فَلَمَّا سَمِعَ بِيَلَاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ**

عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلَاطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَاتَا». ٤ وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». ٥ فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اضْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرٌ!». ٦ فَحِينئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. "

آية (يو ١٩: ١): - " فَحِينئِذٍ أَخَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَدَّهُ. "

بيلاطس هنا يريد أن يستدر عطف الشعب بأن يعاقب المسيح عقوبة شكلية ثم يطلقه. ولكن نلاحظ أن هذه العقوبة كانت دون حكم رسمي بل هي لإرضاء الشعب الهائج. ولكن بيلاطس دون يدرى أكمل كأس آلام السيد التي تحملها عنا. وكل ما فعلوه بعد ذلك هو الهزء منه كملك. والمسيح قبل هذا الهزء ليعيد لنا كرامتنا. ولبس إكليل الشوك ليرد لنا إكليل المجد. والجلد كان عقوبة رهيبية وكان من يُجلد يسقط أمام قضاته كتلة من الدم واللحم الممزق. ويقال أن الجلد كان الساعة ٩ صباحاً. وبهذا الجلد تغطي جسد المسيح بالدم من رأسه المغطى بالدم بسبب إكليل الشوك إلى قدميه، وكان جسده قد تغطي بالدم من قبلها حينما صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض في بستان جثسيماي. وكانوا يستخدمون سياطا للجلد من ثلاثة سيور وكل سير به قطع رصاص ذات أطراف مسننة (والتغطية بالدم هي الكفارة، فجسد المسيح هو كنيسته).

آية (يو ١٩: ٢): - " وَصَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ ثَوْبَ أَرْجَوَانٍ، "

هنا نرى الإستهزاء بالمسيح كملك. وثوب الأرجوان خلعه عليه هيرودس إستهزاء به. والشوك نتيجة للخطية (تك ٣: ١٧، ١٨). وكان منظر المسيح وهو لابس إكليل الشوك هو منظر الإنسان المطرود من أمام وجه الله خارجاً من جنة عدن حاملاً اللعنة والشوك. كان الإبن يهوه يشتهي هذا الإكليل ليخلص الإنسان "لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ وَالْحَسَنَكَ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجَمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا" (إش ٢٧: ٤).

آية (يو ١٩: ٣): - " وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطَمُونَهُ. "

السلام يا ملك اليهود = هي التحية التي تقال للملوك. وأخذ منها كلمة السلام الملكي. فالسلام الملكي بالموسيقى هو تحية الملوك عوضاً عن أن يقولوا السلام للملك. وهي نفسها هايل سيزار ومنها أخذت التحية الألمانية "هايل هتلر" فالسلام الملكي بالموسيقى صار عوضاً عن قولهم هايل سيزار.

آية (يو ١٩: ٤): - " فَخَرَجَ بِيلاطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». "

لقد حاول بيلاطس أن يوقظ الروح الإنسانية عند اليهود ولكنه فشل. ولكن إستسلامه لليهود كان إدانة له هو أيضاً.

آية (يو ١٩: ٥):- **فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأَرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ!».** "

هوذا الإنسان = يقولها بيلاطس بعد أن رفع عنه كل كرامة ليظهره لليهود كإنسان ضعيف بلا ثوار يساندونه كملك، أو قالها ربما ليذكرهم بإنسانيتهم وأنه أخوهم في الإنسانية ليتنازلوا عن موضوع صلبه ولكن هذه الكلمة تشير للمسيح وقد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، بل حمل عار العبيد ومذلة البشر. هو الإنسان الكامل والنموذج السليم للإنسان حسب قصد الأب الذي بلا خطية لكنه صار ابن الإنسان الذي حمل خطايا الإنسان وعاره. وهو الإنسان المملوء نعمة وهو الإنسان الذي سيأتي يوماً في مجد الأب، ليس في صورة المصلوب المهان بل كديان الأرض كلها العادل. هو الإنسان الذي ليس مثله، ليس إنساناً عادياً. هو الإنسان محل الخلاف والقضية أيها اليهود بل وحتى الآن. هي نبوة من بيلاطس دون أن يدري كما تتبأ قيافا دون أن يدري (يو ١١: ٥٠، ٥١).

آية (يو ١٩: ٦):- **"فَلَمَّا رَأَهُ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!».** قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: **«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصلِبُوهُ، لِأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً».** "

كان فعلاً لابد للصلب أن يتم ، ليتم الفداء فالصليب لعنة (تث ٢١ : ٢٣) والمسيح بصلبه حمل اللعنة عنا. ونرى حتى هذه اللحظة أن بيلاطس غير موافق على الصلب. وبذلك حمل بيلاطس اليهود دم المسيح (أع ١٣: ٣-١٥). ولكن خطأ بيلاطس أنه فضّل موت المسيح وهو يعلم ببراءته حتى لا يحدث اضطراب سياسي أو تشوّه صورته لدى قيصر .

آية (يو ١٩: ٧):- **"أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ».** "

اليهود هنا يرفضون المساومة مع بيلاطس رفضاً تاماً. ومعنى كلامهم أن حكمهم على المسيح هو حكم إلهي وما على بيلاطس سوى التنفيذ. واليهود هنا أظهروا للوالي الوثني معتقداتهم الدينية لعله يقبل بصلبه أي لو وجدته أنت بريئاً من الناحية المدنية فهو من ناحية ديننا فهو محكوم عليه. ولكن ذكرهم أنه ابن الله أتى بأثر عكسي إذ خاف منه بيلاطس.

آية (يو ١٩: ٨):- **"فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَزْدَادَ خَوْفًا.** "

لقد أحس بيلاطس بالرهبة في حديثه أولاً مع المسيح حين ذكر أصله الإلهي، والآن يزداد خوفاً حينما يسمع أن المسيح هو ابن الله. وبحسب فكر بيلاطس الروماني أنه بدأ يدخل حرباً مع الآلهة. فالرومان يعتقدون أن الآلهة يمكن أن تتجسد وتنزل وسط الناس.

آية (يو ١٩: ٩):- **"فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا.** "

من أين أنت = يقصد هل أصلك سماوي أم أرضي. والمسيح لم يرد فيبلاطس لن يفهم لأن مفاهيم بيلاطس عن البنوة لله مأخوذة من الأساطير اليونانية. فهو لن يفهم قطعاً ما هو المقصود. فإن كان اليهود وعندهم النبوت لم يفهموا أفسوف يفهم بيلاطس.

الآيات (يو ١٩: ١٠-١١) :- " **فَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطَلِّقَكَ؟»** **أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسَلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ.»** "

المسيح هنا يشرح لبيلاطس من أين يستمد سلطانه، فهو يصحح معلومات بيلاطس. هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن الله هو ضابط الكل، وأن أي شيء يصيبنا هو بسماع من الله وليس بسبب سلطان الرؤساء. فنحن في يد الله ولسنا في يد إنسان. فالله هو الذي أعطى السلطان للرؤساء [رو ١٣: ١+٢٣: ٢+٢٦: ٤-٢٨]. وإن هذا ليشعرنا بمنتهى الإطمئنان. "التقليد القبطي يقول أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين واستشهدا"
له خطية أعظم = فيبلاطس أخطأ لأنه استخدم القانون المدني لقتل المسيح خوفاً. ولكن رؤساء الكهنة خطيتهم أعظم إذ هم استخدموا الناموس الإلهي في تليفق تهمة ضد المسيح، فهم خطيتهم تعتبر قتل مع سبق الإصرار والتعمد.

آية (يو ١٩: ١٢) :- " **مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيَلَاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطَلِّقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ أُطَلِّقْتَ هَذَا فَلَسْتُ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يَقَاوِمُ قَيْصَرَ!»** . "

رد المسيح على بيلاطس جعله يزداد خوفاً، وكان يريد إطلاقه، وهنا يتمسح رئيس الكهنة بقيصر، فإن رفض بيلاطس قتل المسيح يلصق به تهمة خيانة قيصر. ورئيس الكهنة بفعلته هذه ترك الله ليذهب لأوثان قيصر. في لحظة إنقلب هؤلاء اليهود المتعصبون للناموس إلى رومان متعصبين لقيصر. **محباً لقيصر** = كان هذا لقب الضباط العظام الذين يقومون بأعمال جلييلة لحساب الإمبراطورية. واللقب المضاد **ليس محباً لقيصر** يشير للخيانة وهذا ما قالوه لبيلاطس **يقاوم قيصر**. وكان طيباريوس قيصر سامعاً للوشايات يلقي بمن يتهم بأنه ضده مع المنبوذين ويرفع من يسمع عنهم أنهم يحبونه. لذلك خاف بيلاطس أن تصل هذه التهمة لطيباريوس. ويقول يوسيفوس أن بيلاطس وُشى به بعد ثلاث سنوات عند طيباريوس فعزله فانتحر يأساً. ومن المنطقي أن المؤرخ اليهودي يكتب أنه إنتحر إذا كان قد إستشهد بحسب التقليد القبطي .

ولاحظ أن السنهدريم حاكموا المسيح بتهمة دينية بأنه إدعى أنه ابن الله. ولما ذهبوا لبيلاطس إتهموه بتهمة مدنية أنه ضد قيصر ويمنع دفع الجزية (لو ٢٣: ٢). ولما برأه بيلاطس من هذه التهمة (لو ٢٣: ١٤) بل وهيرودس (لو ٢٣: ١٥) غيروا التهمة أمام بيلاطس إلى تهمة دينية مرة أخرى (يو ١٩: ٧). وحاول بيلاطس إطلاقه إذ شعر بزيف التهمة. فغير اليهود كلامهم ثانية أن يسوع يقاوم قيصر (يو ١٩: ١٢). ما يحدث هو تليفق تهم ضد المسيح لقتله بأي وسيلة.

آية (يو ١٩: ١٣): - "٣" **فَلَمَّا سَمِعَ بِيَلَاطُسَ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلَاطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَاثَا».**"

بيلاطس أدرك خطة اليهود الخبيثة ضده فلم يجازف بحياته بل ضحى بالمسيح وكان شعاره فلاحياً أنا وليمت المسيح. **جلس على كرسي الولاية** = لينطق بحكم الصلب ضد المسيح. **جَبَاثَا = البلاط** = هو رصيف مرتفع مرصوف بقطع بلاط مرمر يتبع البيت وهو مرتفع مستدير ليراه كل الواقفين. يقع بين قلعة أنطونيا وبين الهيكل. وكان يجلس عليه الوالي وقت إصدار الأحكام.

آية (يو ١٩: ١٤): - "٤" **وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُؤَذَا مَلِكُكُمْ!».**"

هنا يحدد يوحنا يوم الحكم = **إستعداد الفصح** وساعة الحكم = **السادسة** = أنظر موضوع الساعة السادسة فيما يلي. ويوم الجمعة عموماً ما يسمى الإستعداد للسبت ولكن هذه الجمعة إسمها بالذات إستعداد الفصح لأن الفصح كان يوم السبت لذلك سمى هذا السبت عظيماً (آية ٣١) .

هوذا ملككم = هنا بيلاطس يسخر من اليهود. ولكنه دون أن يدري يسجل الحقيقة.

آية (يو ١٩: ١٥): - "٥" **فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اضْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ!».**"

هم يريدون أن يتخلصوا من المسيح الذي يبكتهم. **أصلب ملككم** = فيها أيضاً سخرية من بيلاطس، فاليهود ملكهم هو الله. ولكنهم بلعوا السخرية بل زادوها بقولهم **ليس لنا ملك إلا قيصر** = ولنلاحظ أن الذي قال ذلك ليس الشعب إنما رؤساء الكهنة وقارن مع (يو ٨: ٣٣). نجدهم هنا وقد طمسوا معالم إيمانهم بل لقد جدفوا. والله إستمع لما طلبوه فملك عليهم قيصر فأذلهم بل أحرقهم وأحرق دولتهم وإستعبدتهم وشتتهم في كل الأرض "مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي" (عب ١٠: ٣١) ولكن لنلاحظ أن الله إستخدم الـ وثنى ليعلم اليهود ورؤساء كهنتهم كلام حق.

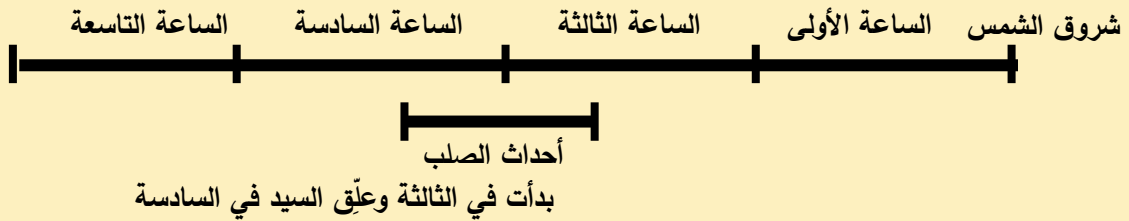
آية (يو ١٩: ١٦): - "٦" **فَاحْيَيْنِدِ اسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ.**"

حسب القانون الروماني كان يتحتم أن يمر يومان على الأقل بين صدور الحكم بالإعدام ويوم تنفيذه. بل في أيام طيباريوس قيصر صارت المدة عشرة أيام، لعله يظهر دليل براءة للمتهم فلا يتم التنفيذ. ولكن عموماً لم يراع أحد القوانين في هذه القضية فاليهود متشوقين لقتله سريعاً خوفاً من تردد بيلاطس. هم حسبوا أن بيلاطس قد يأمر ثانية بإطلاق سراحه. وجنود الرومان ملهوفين على ذلك بدافع غطرستهم وتعصبهم لجنسهم (مزمو ٢: ١، ٢) ومع أن الذي قام بالصلب عساكر الرومان قيل **اسلمه إليهم ليصلب** فمسئولية الصلب واقعة على اليهود حتماً.

هل صلب المسيح في الساعة الثالثة أم السادسة

في (مر ١٥: ٢٥) وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وفي (يو ١٩: ١٤) وكان إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال (بيلاطس) هو ذا ملككم.. فحينئذ أسلمه اليهود ليصلب:
كان اليهود يقسمون الليل إلى ٤ ساعات كبيرة ويقسمون النهار إلى ٤ ساعات كبيرة (الساعة الكبيرة = ٣ ساعات بتوقيتنا).

وتبدأ ساعات النهار عند شروق الشمس ولمدة (٣ ساعات بحسب ساعاتنا وتسمى الساعة الأولى. وتبدأ بعدها الساعة الثالثة ولمدة (٣ ساعات) وبعدها الساعة السادسة. وبهذا تنتهي الساعة الثالثة عند نصف النهار وتنتهي الساعة السادسة عند بعد الظهر وتمتد الساعة التاسعة للغروب. ولم تكن هناك ساعات في يدهم لتحديد الزمن، بل بالتقريب. وربما يطلقون على نهاية الساعة الثالثة أنها الساعة السادسة وعلى بداية الساعة السادسة أنها الثالثة. فالتدقيق في الساعات لم يكن مهماً في ذلك الوقت. فإن قال مرقس أن الصلب قد حدث في الساعة الثالثة فهو يقصد نهايتها وإذا قال يوحنا أن الصلب حدث في الساعة السادسة فهو يقصد بدايتها وكلاهما يصح التعبير عنه بطريقتهم كما حدث. ويقول أحد المفسرين أن نهاية أحد الساعات هو إبتداء الساعة الأخرى والقدر الذي بين الساعتين من الزمان مجهول. والفعل قد ينسب إلى زمانين (الثالثة والسادسة) لجواز وقوع طرفيه في طرفيهما، أي طرف الساعة الثالثة وطرف الساعة السادسة.



وأحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/ إقتسام الجند لثيابه/ محاوره للصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وإنتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة وإستمرت حتى الساعة التاسعة. وغالباً فقد قصد مرقس أن هذه الأحداث بدأت بصور الحكم الذي صدر في خلال الساعة الثالثة. ويوحنا يشير بقوله نحو الساعة السادسة أن الأحداث التي يشير إليها كانت في نهاية الساعة الثالثة وقد إقترنا من الساعة السادسة. أما قول القديس مرقس فصلبوه فيشير لصور الحكم ضد السيد بالصلب وبداية الأحداث وإتفاق قرار بيلاطس مع إرادة اليهود في الصلب.

□ إلا أن بعض المفسرين ذهبوا لأن يوحنا يقصد بقوله الساعة السادسة أنها الساعة بالتوقيت الحالي أي فجرًا ودليلهم على ذلك أن يوحنا كان يعيش في أفسس التي كانت تستخدم توقيتات مشابهة، وأنه عُثِرَ على

كتابات تعود لذلك الزمان أن الشهيد فلان إستشهد في الساعة الثامنة صباحاً. والشهيد فلان أستشهد في العاشرة صباحاً مما يشير لإستخدام توقيت مشابه لتوقيتنا. والرأي الأول أرجح.

صلب يسوع (مت ٢٧: ٣٢-٥٦) + (مر ١٥: ٢١-٤١)

+ (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) + (يو ١٩: ١٦-٣٧)

الآيات (مت ٢٧: ٣٢-٥٦) :- " ^٢ وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ^٣ وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» ^٤ أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ^٥ وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». ^٦ ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ^٧ وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ^٨ حِينَئِذٍ ضَلَبَ مَعَهُ لَصَانٍ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ^٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يَجْدِفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ^{١٠} قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ^{١١} وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^{١٢} «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلِصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ! ^{١٣} قَدْ اتَّكَلْنَا عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{١٤} وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانِ ضَلَبَا مَعَهُ يُعِيرَانِهِ. ^{١٥} وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^{١٦} وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلْيَ، إِلْيَ، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ^{١٧} فَفَقُومَ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِبِلِيًّا». ^{١٨} وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. ^{١٩} وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا يَخْلِصُهُ!». ^{٢٠} فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{٢١} وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ^{٢٢} وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ^{٢٣} وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ^{٢٤} وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{٢٥} وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، ^{٢٦} وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. "

صَلَبَ الْمَسِيحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الْيَوْمَ السَّادِسَ، يَوْمَ سَقَطَ آدَمُ وَفِيهِ تَعَرَى مِنْ لِبَاسِ الْبِهَاءِ وَصَارَ فِي هَذَا الْجَسَدِ غَيْرِ الْقَادِرِ أَنْ يِعَايِنَ بَهَاءَ اللَّهِ وَلَا أَنْ يِرَاهُ، صَارَ هَذَا الْجَسَدُ لَهُ حَاجِزًا كَثِيفًا. وَالظُّلْمَةُ الَّتِي حَدَثَتْ تَشِيرُ لظُلْمَةِ عَيُونِ الْيَهُودِ وَعِلَامَةٌ عَلَى عَقُوبَاتٍ قَادِمَةٍ كَمَا عَاقَبَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِضَرْبَاتٍ مِنْهَا الظُّلَامَ. وَالظُّلْمَةُ هِيَ مَكَانُ عِقَابِ الْأَشْرَارِ. وَكَانَ الصَّلْبُ يَتِمُّ بِأَنْ يَمُدَّ الْمَصْلُوبَ عَلَى خَشْبَةِ الصَّلِيبِ إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ ثُمَّ يَسْمَرُ بِالْمَسَامِيرِ. وَيُرْفَعُ الصَّلِيبُ وَيُضَعُّونَهُ فِي حَفْرَةٍ مُعَدَّةٍ بِطَرِيقَةٍ عَنِيفَةٍ. وَكَانُوا يَسْتَعْمِدُونَ عَقُوبَةَ الصَّلْبِ مَعَ الْعَبِيدِ وَالْمَجْرِمِينَ. وَلَكِنْ بِالصَّلْبِ مَلِكُ السَّيِّدِ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. لِذَلِكَ قَالَ إِشْعِيَاءُ "وَتَكُونُ الرَّئِيسَةُ عَلَى كَتْفِيهِ" (إش ٦: ٩).

وإبراهيم قدّم ابنه إسحق في نفس المكان، وإسحق كان رمزاً للمسيح. وهذا المكان نفسه هو مكان الهيكل الذي كان يقدم فيه الذبائح رمزاً لذبيحة الصليب.

آية (مت ٢٧: ٣٢) :- " **وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ.** " **قيروانياً** = القيروان توجد في شمال إفريقيا، وفيها سكن كثير من اليهود . وكان لهم مجمع في أورشليم (أع ٦: ٩). وقد صار إبننا سمعان وهما الكسندروس وروفس من المسيحيين المعروفين جداً (مر ١٥: ٢١). وفي الطريق حيث حمل ربنا الصليب سقط عدة مرات فسخروا سمعان القيرواني ليحمل معه صليبه. فكان سمعان رمزاً للكنيسة التي تحتل صليبه وتحمله لتشارك ربها صليبه وبالتالي تشاركه مجده. واضح أن المسيح لم يستطع حمل الصليب بسبب جروح الجلادات.

سخره = يفهم من الكلمة أن سمعان أجبر على ذلك، وربما قال أنا برئ فلماذا أحمل الصليب. ولم يدري وقتها ربما ، أي كرامة ومجد حصل عليهما إذ إشتراك مع المسيح في صليبه. وهذا ما يحدث مع كل منا إذ تواجهه تجربة فيقول "أنا برئ" "أنا لم أفعل شيئاً" فلماذا هذه التجربة. ولكن لنعلم أن كل من تألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧).

آية (مت ٢٧: ٣٣) :- " **وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُتُهُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ».** " **يقال له الجمجمة** = لأنه يقال أن آدم كان مدفوناً في هذا الموقع. أو أن الصخرة تشبه الجمجمة أو لكثرة المصلوبين في ذلك المكان وكثرة جماجمهم. المهم أن المسيح صُلب ومات ليعطي حياة لآدم وبنيه (صُلب على شجرة لأجل من مات بسبب شجرة).

آية (مت ٢٧: ٣٤) :- " **أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْرُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.** " **خلاً ممزوجاً بمرارة** = هذا كان نوع من الشراب الذي يشربه الرومان عادة وهو خمر ممزوج بأعشاب مرة وله تأثير مخدر. وكان يعطى للمصلوبين لتخفيف آلامهم. لكن السيد رفض أن يشرب حتى يحمل الألم بكامله بإرادته الحرة.

آية (مت ٢٧: ٣٥) :- " **وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً».** " **قسّموا ثيابه**

أربعة أقسام (يو ١٩: ٢٣) إشارة لإنتشار الكنيسة لأربعة جهات المسكونة. وقميصه لم يقطع ويقسم لأن كنيسته واحدة، وغرض المسيح أن تكون بلا إنشاقات ولا إنقسام. **ثوبه منسوج من فوق** = أي كنيسته طبعها سماوي، هي منسوجة بيد الله نفسه ومن عمل روحه القدس (مزمور ١٨: ٢٢)

آية (مت ٢٧: ٣٧) :- " **٣٧** وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكِ الْيَهُودِ».

هذه الجملة تختلف في البشائر ولكن البشيرين كتبوا الجملة وإهتموا بالمعنى دون الحروف (راجع نش ٣: ١١)

آية (مت ٢٧: ٣٨) :- " **٣٨** حِينَئِذٍ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ.

جلس معلمو اليهود على كراسي يعلمون كمن هم من فوق، يوبخون وينتهرون، يخشون أن يلمسوا نجساً فيتجسوا، أما السيد فقدم مفهوماً جديداً إذ ترك الكرسي ليخصى بين الأثمة والمجرمين، يدخل في وسطهم ويشاركهم آلامهم حتى إلى الصليب ويقبل تعبيراتهم، معلناً لهم حبه العملي لينطلق بهم إلى حضن أبيه

الآيات (مت ٢٧: ٣٩-٤٤) :- " **٣٩** وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْرُونَ رُؤُوسَهُمْ **٤٠** قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ

الْهَيْكَلِ وَبَابِنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَأَنْزِلِ عَنِ الصَّلِيبِ!». **٤١** وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْرِثُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: **٤٢** «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَلْيُنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! **٤٣** قَدْ اتَّكَلْنَا عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». **٤٤** وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانَ صُلبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.

هنا نرى الإستهزاء بالسيد فمن ناحية تكافقت كل قوى الشر ضد السيد لتقديم أمر صورة للصلب ومن ناحية أخرى فلقد بدأ الشيطان فيما يبدو يتحسس خطورة الصليب فأثار هؤلاء المجدفين ليثيروا المسيح فينزل من على الصليب ليوقف عملية الفداء وما كان أتعس حال البشرية لو نزل المسيح فعلاً من على الصليب.

آية (مت ٢٧: ٤٥) :- " **٤٥** وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.

كانت الظلمة ظلمة إعجازية ولم تكن كسوفاً فالقمر كان بديراً لا هلالاً (عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري) ومن المعروف أن الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق أي في نهاية الشهر القمري. والشمس قد حجبت نورها عدة ساعات لأن إله الطبيعة متألم. لذلك فأحد علماء الفلك والفلسفة اليونانية علّق على هذا الكسوف غير الطبيعي بقوله "إما أن إله الكون يتألم وإما يكون كيان العالم ينحل". ولما ذهب بولس الرسول إلى أثينا وذهب إلى أريوس باغوس وتكلم عن أن المسيح مات وقام وأنه هو الله، كان هذا الفيلسوف الوثني حاضراً وهو ديونيسيوس الأريوباغي (أع ١٧: ٢٢-٣٤). وذلك لأن ديونيسيوس خرج وراء بولس وسأله متى تألم يسوع الذي يبشر به ومتى مات فلما حدّد له الوقت والسنة تذكر قوله المذكور سابقاً وآمن. والظلمة التي سادت كانت إعلاناً عن الظلمة التي سادت العالم منذ لحظة السقوط ثم أشرق النور ثانية بعد أن مات المسيح وتمت المصالحة. وهذه الساعة التي أظلمت فيها الشمس في وسط النهار تتبأ عنها الأنبياء (زك ١٤: ٦، ٧+٨: ٩، ١٠). وفيه نرى أن عيد فصحهم صار نوحاً لهم إذ بكت النسوة وغابت الشمس. بل بدأ في نهاية أمتهم وإنشفاق حجاب هيكلمهم إذ تخلى عنهم الله.

آية (مت ٢٧: ٤٦) :- "وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟»
أَيُّ: إِلَهِ، إِلَهِ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"

صرخ يسوع بصوت عظيم = كان المسيح في النزاع الأخير، ولو كان إنساناً عادياً ما إستطاع أن يصرخ بصوت عظيم. فهذا يدل على لاهوته. وهو قال **إِلَهِ، إِلَهِ** وهذا يدل على ناسوته. وبهذا دلَّ المسيح على أنه الإله المتأنس أو الله ظهر في الجسد. وصياحه هذا يدل على أن آلامه حقيقية وجسده حقيقياً لا خيال فالمصلوب المتألم لا يستطيع الصراخ بصوت عظيم، وقوله إلهي إلهي لماذا تركتني إشارة إلى أنه إنسان كامل تحت الآلام. فهذه الآية تشير للاهوته وناسوته. **إيلي** = كلمة عبرانية معناها "إلهي" وبالسريانية **إلوي** (مر ١٥: ٣٤)

إلهي إلهي لماذا تركتني = المسيح هنا كمثل للبشرية التي سقطت تحت سلطان الظلمة يصرخ في أنين من ثقلها كمن في حالة ترك، فإذا أحنى السيد رأسه ليحمل خطايا البشرية كليهما صار كمن قد حجب الأب وجهه عنه حتى يحطم سلطان الخطية بدفع الثمن كاملاً، فيعود بنا نحن البشر إلى وجه الأب الذي كان محتجباً عنا. وبهذا تكون صرخة المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني تحمل المعاني الآتية.

- ١- إحتجاب وجه الأب عن الإبن كحامل خطايا العالم، وهذه يصعب فهمها على مستوانا البشرى، كيف حدث هذا؟ لن نفهم ولكن كان هذا سبباً للآلام المسيح غير المحتملة.
- ٢- إلهي إلهي لماذا تركتني هو الإسم العبري (المزمور ٢٢) الذى يتنبأ عن آلام المسيح ولو تذكر اليهود الذين يهزأون بالسيد كلمات هذا المزمور لوجدوها تنطبق عليه.
- ٣- إذا فكّر أيّ منّا في هذه الكلمات، ولماذا ترك الأب ابنه لهذه الآلام، تكون الإجابة .. لأجلى أنا فهو لا يستحق هذه الآلام.

لقد قبل الإبن أن ينظر الأب إليه كخاطئ لأجلنا وهو حمل الخطية في جسده وحمل لعنتها. ونلاحظ أن المارة أخطأوا فهم أو سمع ما يقول المسيح فالمسيح قال ما قاله بالآرامية فكان "إيلي إيلي لما شبقتنى" وهم أخطأوا السمع فظنوه ينادى إيليا. وقولهم **إنه ينادى إيليا** فيه سخريه منه إذ المعروف أن إيليا يسبق المسيح.

آية (مت ٢٧: ٤٨) :- "وَلِلْوَقْتِ رَكُضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ." هو رفض أن يشرب الخل الممزوج بمرارة الذي له مفعول تسكين الألم. لكنه شرب الخل فقط. ولاحظ أن الخل يزيد من إحساس العطش.

آية (مت ٢٧: ٥٠) :- "فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." "

وأسلم الروح = يدل ذلك أنه سلّم روحه بإختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أياماً على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتا سريعاً. أما المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعاً بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو ١٧: ١٠، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقاً للنبوات. وكان موته سبباً في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضاً لتحقيق نبوة زكريا "لينظروا إلى الذي طعنوه"

(زك ١٢: ١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعاً. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسَلِّمُ الروح بطرية عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

آية (مت ٢٧: ٥١): - " **وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،**"

حجاب الهيكل انشق = إنشقاق الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس يكشف عن عمل المسيح الخلاصى، إذ بموته إنفتح باب السموات للمرة الأولى، لكي بدالة ندخل قدس الأقداس الإلهية خلال إتحادنا بالمسيح. وكان قدس الأقداس لا يدخله سوى رئيس الكهنة ولمرة واحدة في السنة يوم عيد الكفارة، والحجاب كان ليحجب مجد الله الذي يظهر ما بين الكروبيين المظلمين لتابوت العهد. وكان مذبح البخور الذي يرمز لشفاعة المسيح خارج قدس الأقداس، هو موجود في القدس. ولكن بعد شق الحجاب تراءى مذبح البخور لقدس الأقداس وهذا يشير إلى أن المسيح بموته على الصليب دخل إلى السماء ليشفع فينا أمام الأب شفاعة كفارية. ولذلك قال بولس الرسول أن شق الحجاب يرمز لموت المسيح على الصليب بل أن الحجاب نفسه يرمز لجسد المسيح (عب ١٠: ١٩ + عب ٩: ٢٤)

ومن ناحية أخرى فشق الحجاب كان يدل على نهاية الكهنوت اليهودي "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٨). ويوسيفوس المؤرخ اليهودي يقول أنه في وقت صلب الرب خرج من الهيكل أصوات قوات سمائية تقول "نرحل من هنا" أما الحجاب في الكنائس المسيحية فهو ليس ليحجب مجد الله عن أحد، بل بحسب إسمه اليوناني إيكون ستاسيس أي حامل الأيقونات. ووضع الأيقونات عليه إشارة لأن هؤلاء القديسين هم في السماء، فالهيكل هو رمز للسماء في الكنيسة. ويوجد ستر يفتحه الكاهن (رمز لكهنوت المسيح) حينما يبدأ الصلاة، وفي يده الصليب، بمعنى أن المسيح الكاهن قدم ذبيحة نفسه بالصليب فأنفتح الحجاب ولم تعد السماء محتجبة عنا. **الأرض تزلزلت والصخور تشققت** = عجيب أن تتحرك الطبيعة الصماء ولا تتحرك قلوب اليهود. ولكن ما حدث كان إشارة لأن الأرض كلها ستنزلزل بالإيمان المسيحي، ويترك الناس الأمم وثنياتهم وتتكسر قلوبهم الصخرية وتتحول إلى قلوب لحمية تحب المسيح وتؤمن به (حز ١١: ١٩). وبموت المسيح تزلزل إنساننا العتيق الأرضى داخل مياه المعمودية إذ نموت معه وننعم بالإنسان الجديد المقام من الأموات.

الآيات (مت ٢٧: ٥٢-٥٣): - " **وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ^٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.**"

غالباً تفتحت القبور بفعل الزلزلة ولم يستطيعوا إغلاقها لأن اليوم يوم سبت، وعند قيامة المسيح قام الأموات علامة إنتصار المسيح على الموت. وبقيامة هؤلاء الأموات تتكامل الصورة السابقة فقد تحطم القلب الحجري أي مات الإنسان العتيق وقام الإنسان الجديد (هذا ما يحدث مع المعمودية والتوبة) وقيامه الأموات كما تشير لقيامتنا الروحية تشير أيضاً لقيامه الأجساد في يوم الرب العظيم. فهناك خطاة موتى يسمعون صوت المسيح

الآن فيتوبون ويحيون .. وفي اليوم الأخير يسمع من في القبور صوته فيقومون (يو:٥:٢٥-٢٩) وكان خروج الموتى من قبورهم آية لليهود وكثيرون آمنوا. وهم لم يظهروا لكل الناس بدليل قوله **وظهروا لكثيرين** = ظهوروا لمن هو متشكك ولكن قلبه مخلص لله، يطلب الله ولا يعرف ، فالله يساعده برؤية مثل هذه. ولكن من قلوبهم متحجرة لن تتفعهم مثل هذه الأدلة فهم حين أقام السيد لعازر فكروا في قتله ثانية.

آية (مت ٢٧: ٥٤) :- " **وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جَدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!».** "

قائد المئة سمع سخرية اليهود على المسيح وقولهم "إن كنت ابن الله". ولما حدث ما حدث آمن بالمسيح، وكان إيمانه إيداناً بدخول الأمم للإيمان.

الآيات (مر ١٥: ٢١-٤١) :- " **٢١ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمَلَ صَلِيبَهُ. ٢٢ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلُجَثَةَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةِ». ٢٣ وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِزْ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٢٤ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ٢٥ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَبُوهُ. ٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». ٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصِّينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ أُنْمَةٍ». ٢٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجْدِفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «أِهْ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! ٣٢ لِيَنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صَلَبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ. ٣٣ وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلْهِي، إِلْهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ٣٥ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «هُوَذَا يَنَادِي إِيْلِيًّا». ٣٦ فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ قَائِلًا: «اتْرْكُوا. لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِيْلِيًّا لِنُنزِلَهُ!» ٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. ٣٩ وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنُ اللَّهِ!» ٤٠ وَكَانَتِ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ٤١ اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَآخَرُ كَثِيرَاتِ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "**

آية (مر ١٥: ٢٦) :- " **٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ».** "

ملك اليهود = قيل أن بيلاطس لغيبه من اليهود كتب هذا إعلاناً عن صلب ملك اليهود.

آية (مر ١٥: ٢٧) :- " **٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصِّينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ.** "

لقد إحتل اللصين المكانين الذين طلبهما من قبل يعقوب ويوحنا، يمينه ويساره لقد سَمَّرَ المسيح الخطية حتى لا تملك مرة أخرى. وبسط يديه ليمسك بكل الخليقة ويحملها بذراعيه ليقدمها للآب. وهو مازال فاتحاً ذراعيه فلنسرع بالتوبة ونرتمي بينهما.

آية (مر ١٥: ٢٨) - "فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأَخْصِي مَعَ أَنْمَةٍ»." (أش ٥٣: ١٢)

الآيات (مر ١٥: ٢٩-٣١) - "وَكَانَ الْمُجْتَاؤُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخِرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!»" قال له المستهزئون "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام" وانتشرت هذه العبارة سريعاً وصارت شاهدة عليهم بعد قيامته بعد ٣ أيام. بل هم نشروا خبر قيامته بعد ٣ أيام دون أن يدروا. وقولهم **خَلِّصْ آخِرِينَ** = كان فيه إعتراف من رؤساء الكهنة والقيادات بأن أعماله كانت صالحة. وأنه أتى ليخلص آخرين وليس نفسه.

آية (مر ١٥: ٣٣) - "وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ." في اللحظة التي صدر حكم الموت على آدم وحواء وأدركا أنهما تحت حكم الموت، سادت الظلمة على الأرض ليحمل آدم الجديد ذات الحكم وهو معلق على الشجرة. لهذا فالظلمة هنا تشير إلى السلطان الذي أُعْطِيَ للظلمة على السيد المسيح إلى حين كقوله "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣). فآدم خالف الوصية في اليوم السادس وفي حوالي الساعة السادسة (كما جاء في التكوين أن صوت الرب كان ماشياً في النهار). وسادت الظلمة بالخطية على العالم إلى أن أنهاها المسيح بموته في الساعة التاسعة.

آية (مر ١٥: ٣٤) - "وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلَوهِي، إِلَوهِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَوهِي، إِلَوهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" **إِلَوهِي إِلَوهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي** = لن نستطيع فهم هذه العبارة تماماً، كما لن نستطيع فهم ألام المسيح تماماً ولكننا نقف صامتين أمام عظمة كفارة المسيح.

آية (مر ١٥: ٣٧) - "فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." "

وأسلم الروح = موته لم يكن بأسباب طبيعية بل بسلطانه أسلم روحه لذلك لم يقل أي من البشيرين أنه مات بل هو أسلم الروح طواعية. والمسيح بعد أن أسلم الروح نزل إلى الجحيم يكرز لهم ويخرج من مات على الرجاء من آباء العهد القديم (١بط ٣: ١٩+١٠ أف ١٠، ٤: ٩).

آية (مر ١٥: ٣٨) - **«وَأَشَقَّ حِجَابَ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ.»**

شق حجاب الهيكل يشير لأن اليهود صاروا غير مستحقين لوجود الله في وسطهم وكما غادر الرب الهيكل مرة سابقة فخر به البابليين (حز ١٠: ١٨+١١: ٢٣) فارقه هذه المرة أيضاً فحطمه الرومان سنة ٧٠م.

آية (مر ١٥: ٤١) - **«اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخْرُ كَثِيرَاتِ اللَّوَاتِي صَعَدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.»**

النساء تبعن السيد في شجاعة بينما الرجال هربوا.

الآيات (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) - **«وَلَمَّا مَضُوا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.»**^{٢٧} **وَتَبِعَهُ جُمُوهٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمْنَ أَيْضًا وَيَبْكُنَّ عَلَيْهِ.»**^{٢٨} **فَأَلْتَفَتِ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ عَلَى أَوْلَادِكُنَّ،**

لأنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدِ وَالنُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّينَا! لأنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَاسِ؟»^{٢٩} **وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبِينَ لِيُقْتَلَ مَعَهُ.»**^{٣٠} **وَلَمَّا مَضُوا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى**

«جُمُومَةَ» صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبِينَ، وَاحِدًا عَنِ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنِ يَسَارِهِ.»^{٣١} **فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ،**

لأنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.»^{٣٢} **وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.»**^{٣٣} **وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ**

أَيْضًا مَعَهُمْ يَسَخَّرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلِّصْ آخَرِينَ، فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ!»^{٣٤} **وَالْجُنُودُ**

أَيْضًا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدُمُونَ لَهُ خَلًا،^{٣٥} قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!»^{٣٦} **وَكَانَ**

عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ.»^{٣٧} **وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ**

الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!»^{٣٨} **فَأَجَابَ الْآخَرُ وَأَنْتَهَرَهُ قَائِلًا: «أَوَلَا**

أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بَعِينِهِ؟^{٣٩} **أَمَا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّنا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ**

يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ.»^{٤٠} **ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «أَذْكَرُنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ.»**^{٤١} **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ**

أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ.»^{٤٢} **وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا**

إِلَى السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ.»^{٤٣} **وَأُظْلِمَتِ الشَّمْسُ، وَأَشَقَّ حِجَابَ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ.»**^{٤٤} **وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**

وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي.»^{٤٥} **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.»**^{٤٦} **فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ**

قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!»^{٤٧} **وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا**

كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَفْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. ^{٢٩} وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءُ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ.

آية (لو ٢٣: ٢٦) - "وَلَمَّا مَضُوا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ."

سمعان = يسمع. **قيروان** = ميراث. وهو من مدينة وثنية في ليبيا فهو يشير لكنيسة الأمم الوثنية التي إستمعت للمسيح وحملت صليبه لتصير وارثة للملكوت.

الآيات (لو ٢٣: ٢٧-٣١) - "وَتَبِعَهُ جُمُوعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمْنَ أَيْضًا وَيُنْحَنْنَ عَلَيْهِ. ^{٢٨} فَالْتَمَّتْ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالنُّثِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ^{٣٠} حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: عَطِينَا! ^{٣١} لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَقْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».

أولاً المسيح يوجه كلامه للنساء الباقيات ليظهر أنهن كن أمينات للحق بينما الرجال ثاروا ضد الحق. وهذا فيه إكرام لدور المرأة، ولنلاحظ أن لوقا يكتب للأمم الذين لا يحترموا النساء. ولكن السيد المسيح يوجه نظره هؤلاء النسوة لأن يوجهن دموعهن من الشفقة البشرية عليه، إلى التوبة الصادقة وطلب خلاص نفوسهن ونفوس أولادهن. والحقيقة أن المسيح يتوجه بكلامه لكل اليهود فقوله يا بنات اورشليم يشير لكل الأمة اليهودية ليعلم لهم أنهم عليهم أن ينوحوا بالحرى على ما سيحل بأورشليم من خراب على يد الرومان. فإن كان قد صدر الحكم على العود الرطب، أي المثمر الحي والمقصود المسيح، والحكم كان الجلد والصلب، فكم سيكون الحكم الذي يصدر على اليايس أي اليهود الذين هم كشجرة التين غير المثمرة، ولنذكر ما صنعه الرومان بأورشليم سنة ٧٠م. ولاحظ أنه من الطبيعي أن يستخدم الأعواد الجافة لإشعال النار وليس الأعواد الرطبة.

وإذا كانوا قد فعلوا هذا بالعود الرطب أي المسيح الذي لم يسئ إلى الرومان بل أن بيلاطس شهد ببراءته فكم وكم سيفعلون باليهود الذين سيثورون ضد قيصر. وإن كان الله قد سمح بكل هذه الآلام على وأنا لم أخطئ بل كنت ذبيحة خطية فكم وكم سيصنع بالأشرار الخاطئة. إن التأمل في آلام المسيح تدفعنا أن نقف في خوف من عقاب الله للأشرار. المسيح هنا وهو في منتهى ضعفه إحتفظ بجلاله الملوكي إذ ليس هو الذي يُبكي عليه

طوبى للعواقر والبطنون.. حتى لا يرون أبناءهن في هذا العذاب.

يقولون للجبال إسقطي علينا.. = هذه نفس الكلمات التي يرددها الأشرار في الأيام الأخيرة (رؤ ١٦: ٦). وبذلك نفهم أن سقوط الجبال على الأشرار لهو أخف من رؤيتهم للعذاب الأخير والآلام التي يسمح بها الرب لتقنع على الأشرار.

آية (لو ٢٣: ٣٤) - "فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِا. "

إغفر لهم لأنهم لا يعلمون = هم حين صلبوا المسيح تصوروا أنهم يقتلونه حسب الناموس لأنه في نظرهم أهان الناموس. ولكنهم لم يعلموا أنهم بهذا يكملون الناموس. وهم ظنوا أن المسيح هو إنسان عادي ولم يفهموا أنه ابن الله، فهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢: ٨). وهكذا الجنود الرومان أيضاً لا يعلمون شيئاً بل هم ينفذون أوامروالي الروماني. المسيح هنا وهو مغطى بالدم بدأ شفاعته الكفارية، فكفارة = cover فهو غطانا بدمه. إذا طلب الغفران هنا هو شفاعته كفارية. والمعنى لقد تمت إرادتك إليها الأب بالتكفير عن خطايا البشر فإغفر لهم. جسده تغطي بدمه بدأ بعرقه المختلط بدمه الذي سال من كل جسده ثم نزيف الدم الناتج عن الجلد والمسامير وإكليل الشوك ، لم يكن هناك جزء غير مغطى بالدم، وكنيستته هي جسده (أف ٥ : ٣٠) وقد غطاها بدمه = كفارة. ولما حدثت الكفارة طلب الغفران.

آية (لو ٢٣: ٣٨) - "وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكِ الْيَهُودِ».

الأربعة أنجيل مختلفين في ما كتب على الصليب لأنهم إهتموا بالمعنى لا بالحرف. ولو جمعنا المكتوب سنجد أن ما كتب فعلاً "هذا هو يسوع الناصري ملك اليهود" هذه الجملة كتبت بكل اللغات المعروفة للعالم آنذاك فالفلسفة جعلت اليونانية مشهورة والقوانين والسلطة والإدارة الرومانية جعلت اللاتينية لغة مشهورة والكتاب المقدس العهد القديم مكتوب بالعبرانية وهذا جعل العبرانية معروفة. وبذلك كان في اللغات الثلاث التي كتبت بها هذه العبارة كرامة لكل العالم المعروف، وفيها إعلان أن المسيح ملك على العالم كله.

الآيات (لو ٢٣: ٣٩-٤٣) - "وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُدْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَانَا!» فَأَجَابَ الْآخَرُ وَأَنْتَهَرَهُ قَائِلاً: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟»^١ «أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». ^٢ ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «ادْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ». ^٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ».

بدأ اللصين بالتجديف على السيد (مت ٢٧: ٤٤). وكانا كلاهما يعيرانه ثم بدأ لص منهم يراجع نفسه ويذكر خطاياهم هو، فصار كشعلة منتشله من النار (زك ٣: ٢) أما الآخر فكان مصراً على تجديفه، وبالرغم من كل آلامه لم يمنع لسانه. وكما يقول الحكيم "إن دقت الأحقق في هاون فلن تفارقه حماقته" والكنيسة تعودت أن تطلق على اللص التائب، اللص اليمين فهو بتوبته وبإيمانه بالسيد المسيح صار عن اليمين مثل الخراف وترك المكان الأيسر الذي للجداء للآخر (مت ٢٥: ٣٣). والمسيح جذب هذا اللص اليمين من الصليب للفردوس ليظهر أن التوبة لا تتأخر في عملها. وتوبته وإعترافه تجرأ أن يطلب الملكوت مع أنه لص. والسيد أعطى الفردوس للص اليمين وترك اللص اليسار فكان دياناً وهو على الصليب. وتاب اللص إذ شعر بخطاياهم. وقارن

بين المسيح البار المصلوب (وهو بالتأكيد قد سمع عنه) وبين حاله ووجد أنه يستحق كص عقوبته. فكان أن إترف بأنه خاطئ ويستحق العقوبة. وقاده إترافه إلى الإيمان، وإنفحت عيناه وإستتارت فعرف أن المسيح هو ملك. والله هو الذي يكشف عن عيوننا فنعلم، وهذا لمن يريد الإبن أن يكشف له (لو ١٠: ٢٢+مز ١١٩: ١٨). لقد أضاء النور الإلهي عيني ذلك اللص، وكان هناك إلهام إلهي له، كما سبق المسيح وقال لبطرس إن لحمًا ودمًا لم يعلنا لك بل أبى الذي في السموات. وقد يكون اللص سمع من قبل أن المسيح هو ملك اليهود أو يكون قد سمع الحوار مع بيلاطس حين قال له المسيح مملكتي ليست من هذا العالم . لكن إيمان هذا اللص فاق كل هذا إذ هو عَرَفَ أن المسيح هو الملك السمائي الذي ملكه سمائي وليس أرضياً وهذه النقطة كان أن حتى التلاميذ لم يفهموها تماماً في هذا الوقت. وأن المسيح هو الذي سيأتي للدينونة إذ قال **أذْكَرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ**، بل صار لهذا اللص رجاء في البعث من الأموات وصارت له رؤية واضحة لأن المسيح المعلق على الصليب سيكون له سلطان أن يعطى لمن يريده أن يوجد في ملكوته. فهو آمن أنه الديان، فكان له الفردوس ولنري الخطوات للفردوس:-

١- لص مصلوب + توبة = إيمان.....التوبة تنقى القلب .

٢- إيمان + نور إلهي = رؤية إلهية وإستنارة...إن بدأنا خطوة في اتجاه الله يقترب هو عشر ، ليساعدنا.

٣- رؤية + مسيح مصلوب كَفَّرَ عن خطايا البشر (للتائبين) = **اليوم تكون معي في الفردوس**.... هذه كانت بركات الصليب.

ومازال درس اللص اليمين هو درس لنا جميعاً. فكل الناس ينقسمون لأحد فريقين:

الفريق الأول = حين تقع عليهم ضيقة يظنون أن الله لا بد وأن يثبت قوته وعظمته وإحسانه بأن يخرجهم فوراً من هذه الضيقة **"إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا**. وهؤلاء غالباً ينسون خطاياهم السابقة. ويرون دائماً أنهم مستحقون لكل خير. ولا داعي لهذه الضيقة فهم لم يخطئوا. هؤلاء كاللص الذي على اليسار.

الفريق الثاني = حين تقع عليهم ضيقة يذكرون خطاياهم ويندمون عليها ويقرون بأنهم أخطأوا، وأنهم يستحقون هذا الألم وهذه الضيقة، ولا يطلبون سوى أن الله يسامحهم. بل هم لا يعاتبون الله على الضيقة التي هم فيها. بل أن هؤلاء إذا أعطاهم الله من بركاته يقولون مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" أي أنا لا أستحق يا رب كل هذه الخيرات بسبب خطييتي. مثل هؤلاء يكونون كاللص اليمين ويكون لهم الفردوس. وتتحول آلامهم إلى مجد. وتكون لهم تعزيات أثناء ضيقهم بسبب الإستنارة التي سئعطى لهم ، ورؤية المسيح معهم حاملاً لآلامهم ، فيقولون مع بولس "إن كنا نتألم معك لكي نتمجد أيضاً معك" (رو ٨: ١٧)

ولاحظ أن اللص اليمين لم يطلب مكاناً عن اليمين أو اليسار كما طلب التلاميذ من قبل بل هو ترك المسيح يختار.. هذا اللص عزى قلب المسيح وهو على الصليب.

ولنلاحظ أن الفريق الأول هو عكس الفريق الثاني. فبينما يتمتع الفريق الثاني بإبفتح العين والبصيرة ولهم رؤية وإستنارة. فالفريق الأول لا يوجد في قلبه سوى التدمير والمرارة وعدم الإقتناع بشيء سوى أنهم مظلومين وكانوا يستحقون أكثر من هذا، من النصيب المادي على الأرض، وأن الله لم يعطهم كل ما يستحقون .. مثل هؤلاء

يفقدون الرؤية الروحية. والخطوات التي حدثت مع اللص اليمين كانت خطوات سريعة جداً من توبة وإعتراف بالخطية ثم إيمان ثم رؤية وإستنارة. وسبب هذه السرعة ضيق الوقت. ولكن هذه الخطوات عادة تحدث مع كل تائب وتستغرق فترة زمنية.

وتوبة اللص تمثل توبة أصحاب الساعة الحادية عشرة وهذه تعطي رجاءً لكل تائب إلا أننا لا يصح أن نعلق توبتنا إلي الساعة الحادية عشرة فنحن لا نعلم متى تأتي هذه اللحظة علينا. وأصحاب التوبة في الساعة الحادية عشرة مقبولين ولكن ما أندر توبة هؤلاء الغارقين في خطاياهم.

وردت سبع كلمات للمسيح على الصليب [راجع كتاب قداسة البابا شنودة عنهم] ووردوا في الأنجيل الأربعة (مت/مر/لو/يو) ومن هنا نفهم معنى التكامل بين الأنجيل

١- يا أبتاه **إغفر لهم** (لو ٢٣: ٣٤) نرى فيها كلمة شفاعية إذ هو بدأ كفارته

٢- **اليوم تكون معي في الفردوس** (لو ٢٣: ٤٣) هو مات ليفتح لنا باب الفردوس

٣- **يا امرأة هوذا إبنك** (يو ١٩: ٢٧، ٢٦) هو يعتني بالجميع

٤- **إلهي إلهي لماذا تركتني** (مت ٢٧: ٤٦ + مر ١٥: ٣٤) آلامه سبب خلاصي

٥- **أنا عطشان** (يو ١٩: ٣٨) هو مشتاق لكل نفس تؤمن

٦- **يا أبتاه في يدك استودع روحي** (لو ٢٣: ٤٦) كمال الفداء

٧- **قد أكمل** (يو ١٩: ٣٠) نصرة الخلاص

آية (لو ٢٣: ٤٥) :- " **وَأُظْلِمَتِ الشَّمْسُ، وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلٍ مِنْ وَسْطِهِ.** "

من (أع ٦: ٧) نرى أن بعض كهنة اليهود آمنوا بالمسيح وربما كان سبب هذا أنهم رأوا الحجاب الذي إنشق وقت الصلب. ولنلاحظ أن الشمس أظلمت .

آية (لو ٢٣: ٤٦) :- " **وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتُوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

يا أبتاه في يدك استودع روحي = كانت نفس المسيح أول نفس يستلمها الأب لا الشيطان الذي هزمه يسوع وقيده منذ هذه اللحظة.

آية (لو ٢٣: ٤٧) :- " **فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!».** "

لقد شاهد قائد المئة كثير من المصلوبين يموتون. لكن موت هذا المصلوب كان فريداً، هز أعماق قلبه ليسحبه للإيمان به، خاصة وأنه أبصر بعينه شهادة الطبيعة له. لقد تحقق قول الرب "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" (يو ١٢: ٣٢) فبعد أن ارتفع على الصليب اجتذب اللص اليمين وقائد المئة هذا، وأعلن يوسف الرامي ونيقوديموس إيمانها وكفناه، وغيرهم من المؤكد كثيرين.

المسيح صُلب بين لصين لأن (١) اليهود أرادوا الإستهزاء به (٢) أو هو بحسب أمر بيلاطس حل محل باراباس . وبهذا والمسيح مات عن الخطية الأصلية (يمثلها جمجمة آدم) وعن خطايانا الحالية (يمثلها اللصين)

الآيات (يو ١٩: ١٦-٣٧):- " **١٦** فَحِينئذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. **١٧** فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجْمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجَنَةُ»، **١٨** حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. **١٩** وَكَتَبَ بِيلاطُسُ عُتْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». **٢٠** فَقَرَأَ هَذَا الْعُتْوَانُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ. **٢١** فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». **٢٢** أَجَابَ بِيلاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ». **٢٣** ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرٍ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بغيرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقِ. **٢٤** فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْقُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. **٢٥** وَكَانَتْ واقِفاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. **٢٦** فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالْتَمِيزَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ واقِفاً، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةَ، هُوَذَا ابْنُكَ». **٢٧** ثُمَّ قَالَ لِلْتَمِيزِ: «هُوَذَا أُمَّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التَّمِيزُ إِلَى خَاصَّتِهِ. **٢٨** بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلَكِيَ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عطشانٌ». **٢٩** وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًّا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفًا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. **٣٠** فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. **٣١** ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادًا، فَلَكِيَ لَا تَبْقَى الْأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّنْبِتِ، لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّنْبِتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيَرْفَعُوا. **٣٢** فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخَرَ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. **٣٣** وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. **٣٤** لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. **٣٥** وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدًا، وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. **٣٦** لِأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لَا يُكْسَرُ مِنْهُ». **٣٧** وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ». "

آية (يو ١٩: ١٧):- " **١٧** فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجْمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجَنَةُ»، "

كان مكان المحاكمة قريباً من الباب الشمالي الغربي المؤدى إلى خارج المدينة حيث مكان الصلب. **فخرج وهو حاملٌ صليبه = فخرج** تشير لخروجه خارج المحلة (أورشليم) ليحرق كذبايح الخطية والكفارة (لو ٩: ٣١). وكانت ذبيحة الخطية التي تحرق خارج المحلة هي التي تقدم عن خطية رئيس الكهنة، أو عن خطية الشعب كله. وهذا هو ما فعله المسيح رئيس كهنتنا الذي قدّم ذبيحة نفسه عن خطايا كل شعبه.

أما عن الصليب يقول التاريخ أنه لم يستطع حمله سوى إلى باب المدينة ويقال أنه سقط به ٣ مرات. وبعد خروجه بدأ طريق الآلام (عب ١٣: ١١-١٤). والمسيح خرج من دار الولاية أمام قلعة أنطونيا عبر شوارع المدينة

من المرتفع الذي يقال له جبّاثا. وكان النسوة يستقبلنه بالبكاء. وخرج من باب سور المدينة الشمالي الغربي الذي يُدعى باب دمشق لأنه قرب الطريق المؤدى إلى دمشق. وسموه بعد ذلك باب إسطفانوس فخارج هذا الباب رجما إسطفانوس. **موضع الجمجمة** = بالعبرائية جولجوثا وباللغتين الإغريقية واللاتينية كالفاريا. ومكان الصلب سمي هكذا حسب رأى البعض أنه فيه دُفن آدم ، ورأى آخر أن الصخرة تشبه الجمجمة ، ورأى ثالث أن المكان مخصص للرجم والصلب وبه جماجم كثيرة. ومكان الصلب كان على بعد دقائق من باب المدينة (يو ١٩: ٢٠) وكان يوجد في المكان بستان به المغارة التي دفن فيها المسيح، وفي هذا المكان قدم اسحق ذبيحة.

فخرج وهو حامل صليبه = قارن مع نبوة إشعيا "تكون الرياسة على كتفه" (إش ٩: ٦). وأيضاً "وَأَجْعَلُ مَفْتَاخَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ" (إش ٢٢: ٢٢). فالمسيح حمل صليبه على كتفه ليملك علينا ويفتح لنا باب الفردوس.

آية (يو ١٩: ١٨) - **"^٨حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.**"

الرومان جعلوا الصلب للمجرمين الخطرين في مستعمراتهم، وأيضاً للعبيد. ولما جاء قسطنطين وقبّل الإيمان المسيحي ألغى الحكم بالصلب وانتهى من العالم نهائياً بمنشور تحذيري. والتقليد القبطي يقول أن اسم اللص اليمين هو ديماس. وهناك تفسير لماذا لم يذكر يوحنا حديث اللصين وتعبيرات الناس؟ يقول التفسير أن يوحنا ذهب ليحضر العذراء مريم، فأتى بعد أن صُلب المسيح وهو لا يذكر سوى ما رآه.

آية (يو ١٩: ١٩) - **"^٩وَكَتَبَ بِيَلَاطُسَ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».**"

كانت العادة الرومانية أن يوضع فوق رأس المصلوب لوحة بها اسمه وعلة صلبه (مت ٢٧: ٣٧). وهناك تفسير لماذا اختلف البشرون فيما كتب على هذه اللوحة أن المكتوب كان بثلاث لغات وربما اختلف ما جاء بكل ترجمة، والتفسير الآخر أن البشرون اهتموا بالمعنى وليس بالحرف. وما كتب كان بالعبرية واللاتينية واليونانية العبرانية = هي لغة الشعب والكتاب المقدس والدين اليهودي، وبهذا كانت الكتابة بالعبرية فيها شهادة أن يسوع المصلوب هو المسيا الموعود.

اللاتينية = لغة الحكام والسياسة. وهذه الكتابة شهدت أن المسيح ملك الملوك، ملك المؤمنين.

اليونانية = هي لغة الثقافة والفلسفة التي كانت سائدة في العالم كله. ولغة الفلسفة شهدت أن المسيح هو رب الحق.

ونلاحظ أن اليونانية سادت العالم كله وبهذا إنتشر الإنجيل الذي كُتِبَ باليونانية. وكانت التوراة والعهد القديم قد ترجم لليونانية سنة ١٨٩ ق.م فيما يسمى بالترجمة السبعينية.

وحيثما إمتلك الرومان العالم إهتموا بشق الطرق في كل مكان لتؤدى إلى روما وكانوا على كل طريق يكتبون المسافة إلى روما. ومن هنا جاء المثل "كل الطرق تؤدى إلى روما" وشق الطرق أدى لسهولة إنتقال الرسل عبر العالم كله لينتشر الإنجيل.

ولماذا كتب بيلاطس يسوع الناصري ملك اليهود INRI

- ١- هو كتبها باللاتينية ليظهر لقيصر أنه قتل من إدعى الملك وقاوم قيصر، فيكافئه.
- ٢- كتبها بالعبرانية إهانة لشعب اليهود، فهذا ملككم مصلوباً، فهو مغتاز منهم لأنهم قاوموه وأصروا على صلب المسيح، وكان هو يريد أن يطلقه. وهو لم يعبأ بإحتجاجهم، بل هو أعلن أمامهم أن حجتهم في شكايته لقيصر قد إنتهت بصلب ملك اليهود. وربما أراد أن يحررهم من إنتسابهم الزائف إلى قيصر.
- ٣- والبعض قالوا أن بيلاطس كان يكن للمسيح شعوراً فائقاً جعله يكتب هذا تعبيراً عن مشاعره وتقديراً له وإعتذاراً عما حدث.

آية (يو ١٩: ٢٠):- "فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ."

لأن مكان صلب المسيح كان على مقربة من الطريق المؤدى إلى دمشق، وهو طريق هام وعام. قرأ العنوان كثيرون من الداخلين والخارجين إلى المدينة. ونلاحظ أن الوقت كان وقت الفصح والزائرين بمئات الألوف أو بالملايين. وهم حملوا هذه الأخبار للعالم كله فمهدوا الطريق للبشارة.

هذا هو يسوع ملك اليهود متى

ملك اليهود مرقس

هذا هو ملك اليهود لوقا

يسوع الناصري ملك اليهود ... يوحنا

لاحظ أن ما إشتراك في ذكره الأربع إنجيليون عبارة ملك اليهود. وهذا شهادة أن المسيح ملك على اليهود بل وعلى كل العالم بصليبه. وأن هذا ما إنتشر في كل العالم أن المسيح ملك اليهود مات مصلوباً إعلاناً عن حبه ليس لليهود فقط بل لكل العالم، وليس حباً أعظم من هذا.

آية (يو ١٩: ٢٢):- "أَجَابَ بِيَلَاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ.»"

لقد نصّب المسيح نفسه ملكاً على العالم بالصليب وإستخدم بيلاطس ليعلن هذا للعالم.

الآيات (يو ١٩: ٢٣-٢٤):- "ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَفْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بغيرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ: «لَا نَشْقُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. "

يقول يوسفوس أن القميص المنسوج كله من فوق بغير خياطة لم يحل لبسه إلا لرؤساء الكهنة، وبالتالي فهذا القميص الذي يشبه ملابس رئيس الكهنة جعل المسيح يذهب إلى صليبه كرئيس كهنة يقدم ذبيحته. وكان القميص بهذه الطريقة ثمين جداً لذلك لم يشقوه بل ألقوا عليه قرعة. وكونهم لا يشقوه فهو يشير للكنيسة التي لا تنشق ولا تنقسم (قارن مع مزمو ٢٢. والعسكر هم عساكر الرومان). **منسوجاً من فوق** = إشارة لأن الله هو الذي أسس كنيسته ليس لإنسان أن يمزقها.

ملابس الربيين والتي كان الرب يسوع يلبسها

كانوا يلبسون داخليا ما يسمى "الكيتونا" وهو ينزل إلى الكعبين. وهذا لا بد أن يلبسه كل من له عمل بالمجمع وكل من يقرأ في الترجوم أو الكتاب المقدس. وهذا الرداء أو القميص بحسب تسمية القديس يوحنا، يكون منسوجاً من أعلى إلى أسفل بدون أى شق وله أكمام. ويربط وسطه بزئار لتثبيت القميص على الجسم. وكان الرداء الخارجى يسمى "الطاليث" ومزود فى أركانه الأربعة بالعصائب والأهداب (والأهداب مصنوعة من جداول بكل ركن. وكان يضع على رأسه غطاء يسمونه "السودار" وهو على شكل عمامة. ويضع فى قدميه صندلاً. هذه هى الثياب التى إقتسمها الجنود عند صلب السيد. وكانت أربعة أقسام وهى غطاء الرأس والصندل والباليث والزئار. وأما القميص فلم يقسموه.

آية (يو ١٩: ٢٥) - **"وَكَانَتْ وَأَقْفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ.** " بعد أن إطمأن اليهود أن فريستهم قد صُلبَ ذهبوا لإعداد الفصح فتركوا المكان وأعطوا فرصة لأحبائه أن يقتربوا من الصليب، فإقترب يوحنا مع العذراء الأم.

وفي (مت ٢٧: ٥٦) نجد من حول الصليب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدي. وفي (مر ١٥: ٤٠) نجدهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة وهنا نجدهم أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. وفي الترجمات الإنجليزية جاءت الآية أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية وبالتالي نفهم أنهم كن أربعة حول الصليب

| الشاهد | | | |
|-------------|---------------|-------------------------------|--------------|
| (مت ٢٧: ٥٦) | مريم المجدلية | مريم أم يعقوب ويوسى | أم إبنى زبدي |
| (مر ١٥: ٤٠) | مريم المجدلية | مريم أم يعقوب الصغير ويوسى | سالومة |
| (يو ١٩: ٢٥) | مريم المجدلية | مريم زوجة كلوبا | أخت أمه |

١) من هذا الجدول نفهم أن سالومة هي أخت العذراء مريم وزوجها اسمه زبدي وهي أم يوحنا ويعقوب الكبير إبن زبدي. وبالتالي فيوحنا هو ابن خالة السيد المسيح وهو تواضعاً لم يذكر اسم أمه. كما يتحاشى ذكر اسمه هو شخصياً.

٢) مريم زوجة كلوبا (واسمه حلفى أيضاً) ويوحنا أسماها زوجة كلوبا حتى لا يظن أحد أنها أمه (أو أم يعقوب أخيه) لو قال أم يعقوب. وهي لها ولدان يعقوب الصغير ويوسى. (يعقوب الكبير هو أخو يوحنا). ومرقس قال أم يعقوب الصغير حتى لا يظن أحد أنها أم يعقوب ويوحنا. وطبعاً فإن يعقوب ويوسى هنا هم غير يعقوب ويوسى إخوة الرب (مر ٦: ٣).

٣) يوجد شخصان باسم يعقوب، أكبرهم سنأ هو يعقوب بن زبدي أخو يوحنا وأصغرهم سنأ هو يعقوب بن حلفى (أو كلوبا).

٤) متى لم يحدد يعقوب بأنه الصغير إذ هو أورد اسم يعقوب الآخر بقوله إبنى زبدي وهما معروفان بأنهما يعقوب الكبير ويوحنا. فلم يجد ضرورة لتعريف يعقوب بن حلفى بأنه الصغير.

٥) يوحنا يذكر أولاً العذراء مريم ثم أختها دون أن يذكر اسمها. ويبدو أن العذراء مريم لم يكن لها سوى أخت واحدة.

٦) لم يذكر متى ومرقس وقوف العذراء بجانب الصليب لأنها غالباً لم تكن موجودة منذ بداية الصلب وأن يوحنا أتى بها أخيراً. وهو قد أحضرها لأنه شعر أن السيد يريد أن يودعها وهي أيضاً. وهذا ما حدث فعلاً (آية ٢٦).

آية (يو ١٩: ٢٦) - "فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَأَقْفًا، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةَ، هُوَذَا ابْنُكَ»."

يا امرأة هوذا إبنك = صارت أمّاً للتلميذ الذي يحبه يسوع بل هي صارت أمّاً لكل كنيسة يسوع، جسده. آدم هو رأس البشرية، البشر كلهم من جسد آدم وكلهم يموتون لأن أبوهم له جسد ميت، كلنا خرجنا من جسد ميت لذلك نموت. وأم هذا الجسد الميت هي المرأة حواء. وجاء المسيح ليُكَوِّن الكنيسة جسده الحي وأم هذا الجسد الحي هي العذراء مريم. والمسيح هنا يسميها امرأة وهذه صفة الأم، هي المرأة الجديدة أم الكنيسة جسد إبنها يسوع. لذلك كرر المسيح لقب إمراة للعذراء مريم (يو ٢: ٤). فنحن بالمعمودية بالروح القدس نصير جسد المسيح وبهذا أيضاً صار يوحنا أخاً للمسيح، لقد رفعه المسيح الذي صار بكاراً بين إخوة كثيرين (عب ٢: ١١).

آية (يو ١٩: ٢٧) - "ثُمَّ قَالَ لِالتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمَّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ."

كون أن المسيح يسلم العذراء ليوحنا فهذا دلالة قاطعة على أنها لم يكن لها أولاد آخرين بالجسد وإلا لكان قد أسلمها لهم ، وهي أيضاً خالته. ونرى هنا أن المسيح رفع مستوى الأمومة والبنوة من مستوى الجسد واللحم والدم إلى أمومة روحية وبنوة روحية. هي وحدة روحية لبناء الكنيسة. ويوحنا أخذ العذراء فوراً معه في عليّة صهيون

وكانت معهم يوم الخميس. وهي إستمرت مع يوحنا ١١ سنة في أورشليم ثم رافقته إلى أفسس وغالباً إنتقلت هناك إذ يوجد قبر للعدراء مريم في تركيا، لكن غالباً كان هذا مكان البيت الذي كان فيه يوحنا وكانت العدراء مريم تسكن فيه معه، لكنه لم يكن قبراً لها. ولكن يوجد قبر آخر للعدراء بَنَتْ عليه الملكة هيلانة كنييسة يقول تقليد آخر أنه قبر العدراء. وكان يوحنا من الجليل ولكن غالباً له بيت في أورشليم أخذ العدراء مريم إليه.

آية (يو ١٩: ٢٨) - **"بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ».**"

(مز ٢٢: ١٥+٦٩: ٢١). المسيح هنا كان قد وصل لقمة العذاب، وسال دمه وعرقه ووصل إلى لحظة الإحتضار بعد سلسلة من الآلام الجسدية التي كان قمتها الصلب وآلام نفسية من خيانة الأحباء وتخلي التلاميذ وإستهزاء الناس وآلام روحية إذ حجب الآب وجهه عنه حينما حمل خطايا العالم وصار ذبيحة إثم أمام الله. **قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ»** = المسيح هنا لا يقصد الشكوى، فهو سيسلم الروح بإرادته بعد ثوانٍ. لكن لو قارننا هذه العبارة بقول السيد للسامرية "إعطني لأشرب" فنفهم أن السيد كان عطشانا لخلص النفوس، فهو لم يشرب من السامرية ولم يأكل حينما أتى التلاميذ بالطعام. فهو شبع بإيمان أهل السامرة. والمسيح لا يقول أنا عطشان لخلص النفوس ويسكت، المسيح لا يكتفى بالأمنيات الجميلة، لا يتمنى شيئاً مثلنا ويسكت. بل يعمل عملاً يأتي به بهذه النفوس للخلص. فما هو العمل الآن وهو على الصليب؟

١. المسيح رفض أن يشرب الخل الممزوج بالمر، فالمر يُعتبر مسكن للآلام يُعطونه للمصلوبين (مت ٢٧: ٣٤). والمسيح أراد تذوق أصعب الآلام ليحملها عنا كما يقول الكتاب **"لَكِنَّ أْحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا"** (إش ٥٣: ٤). هو يحملها عنا حقيقة لذلك قال "تيرى هيئن وحملى خفيف" (مت ١١: ٣٠). مرات عديدة رأيت مرضى بأمراض مؤلمة جداً وهم يبتسمون! من أين جاءت هذه الإبتسامة؟ هو حمل عنهم. أعطاهم فرحاً لا تغلبه هذه الآلام، بل هذا الفرح الذي يعطيه المسيح قال عنه "لا ينزعه أحدٌ منكم" (يو ١٦: ٢٢). وهذا الأحد قد يكون إنسان أو أمراض أو أى نوع من الآلام. لذلك رأينا الشهداء يدخلون ساحات الإستشهاد وهم فرحين متهللين يرنون.

٢. أراد شرب هذا الخمر ليتم لنا سر الحياة. ويُرجى مراجعة كتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا باب الكأس الرابعة، لترى أن هذا النبيذ الذي شربه المسيح على الصليب كان ليتم به سر الإفخارستيا الذي بدأه في العلية. لذلك يعتبر أن الصليب به يُكمل سر الإفخارستيا. ونقول أن سر الإفخارستيا هو إمتداد للصليب، هما شئ واحد.

آية (يو ١٩: ٢٩) - **"وَكَانَ إِذَا مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًّا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفًا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ."**

الخل هو نوع من النبيذ الرخيص يستعمله الجنود. وكان من أعمال الرحمة للمصلوب أن يسقوه خلاً مع مرارة لتسكين الألم لذلك كانت الزوفا والإسفنجة موجودتين بالمكان للزومهما لعملية الصلب (أم ٦: ٣١).

آية (يو ١٩: ٣٠): - "فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمِلُ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ."

المسيح أسلم روحه بإرادته وهو في ملء الحياة. وقوله **قد أكمل** = هي صرخة النصر الأخيرة فهو أكمل الخلاص، وتمت كل النبوات (أع ١٣: ٢٧-٢٩). **نكس رأسه** = أي أمال رأسه. وكل إنسان يسلم الروح ثم ينكس الرأس بغير إرادته. فالإنسان يظل رافعاً رأسه بقدر إمكانه حتى آخر لحظة حتى يمكنه التنفس وإذ يموت تسقط رأسه. أما المسيح ففعل العكس إذ نكس رأسه ثم **أسلم الروح** فهو أسلمها بإرادته ونكس رأسه بإرادته (يو ١٠: ١٨) وهكذا قال إشعيا "سكب للموت نفسه" (١٢: ٥٣) فلم تؤخذ روحه منه كالبشر بل سكب هو نفسه بنفسه، بإرادته، أسلم روحه في يد أبيه كمن يستودع وديعة هو وشيك أن يستردها.

على الصليب

والصلب كان يقوم به الرومان فكان المصلوب يخلع ملابسه بالقرب من الصليب تماما كنوع من الإحتقار. ولكن في اليهودية كانت تراعى الأداب اليهودية في الحشمة ويغطون جسد المصلوب وهذا ما إتبع مع الرب يسوع. ومع اليهود بدافع الرحمة كانوا يعطون المصلوب خلا مخلوطا بالمر (الخل هو نبيذ مختمر) وهذا يعتبر كمخدر، لذلك رفض مخلصنا الشرب منه كما رفض تعاطف بنات أورشليم اللواتي كن يبكين عليه. أراد أن يحمل الأمانة وحده حتى أقصاها فرفض تخدير الألم ليتحمل كل الآلام الجسدية، ورفض حتى المساندة والمشاركة النفسية من بنات أورشليم. وكان ثمن الخل والمر يتكفل به جمعية من سيدات أورشليم. وكان القانون يفرض وضع لافتة تعلق على صليب المحكوم عليه تعلن سبب صلبه.

سخرية اليهود من الرب يسوع كانت سببا في سخرية الجند منه كملك لليهود فهم يكرهون اليهود ويحتقرونهم وكانت سخريتهم من الرب يسوع هي سخرية ممن إعتبروه ملكا لليهود الذين يكرهونهم. وبهذا كانت تصرفات رؤساء اليهود والسندريم من شخص الرب يسوع في الواقع هي نوع من الإنتحار الأدبي بالنسبة لرجاء إسرائيل في وجودها وكيانها. فهم شاركوا الجند الرومان في السخرية من الرمز. وكان الرومان يسمعون سخرية اليهود من المسيح ويكررونها ولكن كنوع من السخرية من اليهود في شخص ملكهم. ويأخذ اليهود سخرية الرومان من شخص الرب كملك لليهود ويكررونها هم ضد الرب. ولاحظ أن موضوع السخرية هو أمل اليهود في إستعادة حريتهم تحت ملك منهم. وكانت التهمة المعلقة على الصليب أن المسيح هو ملك اليهود، إذا نفهم أنهم صلبوا رمز الأمل والرجاء في حريتهم من الرومان وأن تكون لهم مملكتهم. وهكذا كما باع يهوذا معلمه ثم إنتحر، باع اليهود رمز وطنهم الذي يحلمون به فإنتحروا ولنراجع ما عمله تيطس سنة ٧٠م.

بعد أن تم الرب كل عمله لفدائنا قال "قد أكمل" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال "يا أبتاه في يديك أستودع روحي".

عجيب أن الرب يسوع في هذه اللحظة وهو في منتهى الضعف الجسدي وفي لحظة موت *يصرخ بصوت عظيم. فالإنسان العادي في لحظة موته لا تكون له قدرة على الصراخ بصوت عظيم. بل كان صراخه في لحظة موته سببا في أن قائد المئة الموجود بجانب الصليب يقول "حقا كان هذا الإنسان ابن الله" (مر ١٥ : ٣٩) وهذا يدل على قوة جبارة ناشئة عن إتحاد ناسوته الضعيف بلاهوته. وعجيب أيضا أن نسمع *ونكس رأسه

وأسلم الروح. فالطبيعي أن يُسَلِّم الإنسان الروح أولاً ثم ينكس رأسه وليس العكس، وذلك لأنه يحاول أن تظل رأسه مرفوعة بقدر الإمكان ليتنفس، ولكنه بعد أن يموت تسقط رأسه. وهاتين الملحوظتين يشيران أن موت المسيح لم يكن كموت أى إنسان عادى، بل هو بسلطانه سلّم حياته أى مات بإرادته حينما أراد أى حينما تم عمله. وبهذا نفهم أن الموت لم يبتلع المسيح بل أن المسيح هو الذى إبتلع الموت كغالب وليس كمغلوب. الموت لم يغلب الرب بل هو الذى غلب الموت، ونزل إلى الجحيم بروحه المتحدة بلاهوته ليفتح الأبواب لمن ماتوا على الرجاء ويأخذهم إلى الفردوس.

اللاهوت لم يساند الناسوت فى أى لحظة ليحمل ألامه، بل أراد المسيح أن يحمل الألام بالكامل ليشابهنا فى كل شئ. وهذا معنى قول بولس الرسول "أنه يُكَمِّلُ رُئِيسَ خِلاصِهِم بِالْأَلَامِ" (عب ٢ : ١٠). فالمسيح لم يكن من المفروض أن يتألم، فالألم نتج عن الخطية وهو بلا خطية. ولكنه بإرادته أراد أن يتذوق الموت والألم ليصير كواحد منا. ولكن فى لحظات الموت ظهر عمل اللاهوت لا ليحمل عنه ألامه فهو قال "أنا عطشان" وقال "إلهى إلهى لماذا تركتني" وهذا دليل على أن ألامه كانت حقيقية. ولكن معنى ظهور عمل اللاهوت هنا هو أن الموت لا يمكنه أن يهاجم المسيح ويغلبه، بل هاجم المسيح الموت حينما أسلم روحه بإرادته. ونظراً لإتحاد روحه باللاهوت الحى إبتلعت الحياة التى فى اللاهوت المتحد بالناسوت الموت، ولم يبتلع الموت الحياة التى فى المسيح فهى حياة أبدية لا تموت. وهذا معنى العبارة التى نردها - **بالموت غلب الموت**].

"فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان" = المسيح لم يشرب لأنه عطشان فقط، إذ هو عطشان لخلصنا. ولم يشرب الخل (وهو نوع من النبيذ الذى يستعمله الجنود) فقط ليتم النبوة. بل أنه كان يتم طقس الفصح الجديد. ففى طقس الفصح اليهودى يشرب المجتمعين حول المائدة أربعة كئوس. والكأس الأخير أى الرابع يعلن إنتهاء طقس الفصح. فالمسيح شرب هذا الكأس الرابع على الصليب فربط الصليب بسر الإفخارستيا. فالإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب، والصليب شرح كيف أن المسيح قد أعطى تلاميذه على مائدة الفصح جسده ودمه مأكلاً ومشرباً حقيقيين. ويُرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية والموجود فى مقدمة سر الإفخارستيا فى كتاب الأسرار الكنسية.

آية (يو ١٩: ٣١) :- " **ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادًا، فَلِكَيْ لَا تَبْقَى الْأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا.** "

استعداد = كل يوم جمعة إسمه إستعداد. وكان هذا السبت عظيماً لأنه يوم الفصح. ولكنه صار عظيماً إذ دخل المسيح فيه إلى راحته وأدخلنا معه للراحة. وكان الرومان إمعاناً فى التشهير بالمجرمين يصلبون المصلوب عارياً تماماً ولكن اليهود منعوا ذلك فكانوا يسترّون المصلوب وحرّموا صلب المصلوب عارياً تماماً. وكان الرومان يتركون الجثة على الصليب لأيام حتى تفتك بها الطيور عبرة لكل مجرم ولزيادة هيبة القانون. ولكن الناموس اليهودى يمنع ذلك (تث ٢١: ٢٣). ولذلك ذهب اليهود لبيلاطس يطالبون بكسر سيقان الكل حتى لا تبقى الأجساد على الصلبان، فهم يبحثون هنا عن تميم حرفية الناموس خصوصاً أن هذا السبت كان يوم الفصح، وكان سبت

فلا يصح أن تترك في نظرهم الأجساد على الصلبان. ولكن غالباً كان هذا مزيد من التشفي من المسيح ولضمان موته. وكانوا يكسرون السيقان بمطرقة خشبية ثقيلة، وهو عمل وحشي لا يطبق الإنسان النظر إليه. والمصلوب قد يبقى على الصليب لأيام يناع الموت لكن بتكسير السيقان يموت سريعاً. ولذلك تعجب بيلاطس أنه مات سريعاً على غير العادة. وإذا لم يموت المصلوب بتكسير ساقيه طعنوه بحربة في القلب وهنا ما فعلوه مع المسيح ليطمئنوا أنه مات. لكن ما حدث كان بترتيب إلهي ليخرج الدم والماء فنري أن جسد المسيح بالرغم من موته كان فيه حياة لإتحاده باللاهوت.

آية (يو ١٩: ٣٢) - "فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ." كان لكل مصلوب حارس، وحارسا اللصين تقدما وكسرا أقدامهما أولاً.

آية (يو ١٩: ٣٣) - "وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ." الإنسان بطبيعته يتعلق بالحياة فيقاوم الموت لذلك يصارع الإنسان الموت ويبقى معلقاً على الصليب فترة طويلة، أما المسيح فإذا أكمل مهمته أسلم روحه سريعاً إذ هو غير متعلق بالأرض، بل هو مشتاق أن يذهب ليكرز للأرواح التي في السجن ويخرج من كانوا في الجحيم (بط ٣: ١٩).

آية (يو ١٩: ٣٤) - "لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ." بغض النظر عن التفسير العلمي والطبي لما حدث فلنفهم المعنى الروحي

(زك ١٢: ١٠) هم طعنوه ليتأكدوا من موته. وبطعنة هذا العسكري تحققت النبوة أولاً وتحقق الجميع أن المسيح مات فعلاً فلا يقول اليهود حينما يقوم المسيح أنه كان فاقداً لوعيه. وللوقت حينما طعنه العسكري **خرج دم وماء** خرج دم حي خلافاً لما قد ينزل من أي إنسان ميت حين يطعن، والميت يتجمد الدم في عروقه. وخرج مع الدم ماءً نقى، والميت لا يخرج منه ماء نقى. إذاً خروج دم وماء من جسد ميت يخالف طبيعة الإنسان. وهذا فيه إشارة واضحة أن الجسد مات ولكن لم يَرِ فساداً. وبالتالي فهو جسد ابن الله حقاً. وبسبب ما حدث نمزج في كأس الإفخارستيا ماء مع الخمر. نحن هنا أمام صورة ذبيحة حية فما أماننا يخالف الموت الطبيعي وعلاماته، هي ذبيحة حية ناطقة على المذبح الناطق السمائي تعلن أن الفداء قد تم والعقوبة استكملت، ومات الحي الذي لا يموت. وكانت الحياة في هذا الجسد الميت راجعة لأن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، لكن الروح الإنسانية فارقت، وظل لاهوته متحداً بناسوته في القبر، ولاهوته متحد بروحه الإنسانية التي ذهبت للجحيم لتفرج عن المحبوسين وتتطلق بهم إلى الفردوس.

*الروح الإنسانية انفصلت عن الجسد الإنساني.

*اللاهوت ظل متحداً بالجسد. لذلك لو ظل الجسد في القبر سنينا ما كان قد رأى فساداً وما كان ليتحلل. فكان اللاهوت يعطى حياة للجسد. وهذا معنى خروج دم من الجسد. ولاحظ نبوة داود النبي "لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي أَلْهَابٍ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا" (مز ١٦: ١٠).

*أما الروح المتحدة باللاهوت فذهبت لتفتح الأبواب الدهرية، أبواب الجحيم لتخرج نفوس الأبرار وتفتح لهم أبواب الفردوس.



اللاهوت متحد بالانسوت

كان موت المسيح كما شبهه داود كنائم ثمل من الخمر (مز ٧٨: ٦٥، ٦٦). إذاً خروج الدم والماء من جنبه يلزم أن يُعتبر كعلامة حياة وسط الموت. فبينما كان ميتاً على الصليب كان حياً بلاهوته، فلاهوته ظل متحداً بناسوته حتى بعد أن مات. وهذا ما أعطى لناسوته حياة. ونلاحظ أن الذي إهتم بتسجيل هذه الحادثة هو القديس يوحنا الذي كتب إنجيله ليثبت أن المسيح هو ابن الله، فهو يثبت لاهوته ويهتم بالأحداث التي تثبت لاهوته، خصوصاً أنه هو وحده الذي كان بجانب الصليب ورأى خروج الدم والماء من جنب المسيح.

لنجينوس:

هذا هو إسم الجندي الذي طعن المسيح بالحربة فخرج من جنبه دمٌ وماء. وهذا قد حيرَ لنجينوس، خصوصاً بعد ما شاهده من إظلام الشمس والزلازل، ثم غالباً كان هو من حراس القبر و شاهد على القيامة، وسأل الله أن يرشده عن يكون المسيح فأرسل الله له بطرس وبشره فأمن وترك الجندي وذهب إلى بلاده ليبشر بالمسيح، وسمع بيلاطس بهذا فأرسل إلى طيباريوس قيصر الذي أمر بقطع رقبتة و إستشهد لونجينوس وتُعَيِّد له الكنيسة بذكرى استشهاده في يوم ٢٣ أبيب (السنكسار).

خروج الدم:

دم المسيح قدم الصلح (كو ١: ٢٠) "وان يصلح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه"

والتقديس(عب ١٠:٢٩) "فكم عقابا اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا" .

وبه نغلب(رؤ ١٢:١١) "وهم غلبوه بدم الخروف" .

وفيه الصفح عن الخطايا السالفة(رو ٣:٢٥) "الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاطهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله" .

وبه نحصل علي التبرير المجاني(رو ٥:٩) "فبالاولى كثيرا ونحن متبررون الان بدمه نخلص به من الغضب" .

وبه نغتسل من كل دنس وتعدّ ونصير أطهاراً أمام الله(رؤ ١:٥) "الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه" .

ونتبرر ونتنقى (رؤ ٧ : ١٤) . "قللت له يا سيد انت تعلم.فقال لي هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف"

وبهذا الدم يكون المسيح قد اشترانا من العالم لحساب الله أبيه لنحيا معه(رؤ ٥:٩)+

وبه نتطهر من جميع خطايانا(١ يو ١:٧).

فالفداء والكفارة والخلاص كلهم يدورون حول الدم، الدم المسفوك من ذبيحة أكملت حتى الموت التام.

ودم المسيح هو دم حي فيه قوة حياة أبدية لإتحاد اللاهوت بالناسوت. وجسد المسيح الذى قدمه ذبيحة عنا ،

حل فيه كل ملء اللاهوت ، ونحن مملوؤون فيه (كو ٢ : ٩ ، ١٠) ، فصار لنا اللاهوت المتحد بجسد المسيح

مصدر حياة أبدية وتقديس، لإتحادنا نحن بجسد المسيح .

وكان العهد القديم يكرر أن الدم هو حياة ولذلك يمنع العهد القديم شرب الدم نهائيا فالحياة، حياة الذبيحة، هي لله

(تك ٩:٤+١٧:٣+٢٧:٧). الدم كله لله يرش تحت المذبح(لا ٢:٣، ٨) **إذاً خروج الدم** إشارة للحياة، ولاشك

فدم المسيح هو بروح أزلي قدّم لنا الصلح والفداء ، هو ثمن مدفوع لله الأب عن خطايانا. والتقديس يوحنا فم

الذهب يقول أن الكنيسة تأسست بالدم والماء. فنحن نولد ثانية من الماء وطعامنا هو جسد المسيح ودمه. ويقول

فم الذهب إن من يشرب دم المسيح في سر الإفخارستيا فهو يشرب من جنب المسيح المطعون. إذاً طعنة

الجندي كانت لا لتميت المسيح فهو كان قد مات قبلها، بل أظهرت وجود حياة تخرج من هذا الجسد المائت.

الدم = يعطينا تنقية وتقديس وحياة أبدية .

الدم = إشارة لحياة الجسد الميت لإتحاده باللاهوت

خروج الماء :

كان خروج الماء من الصخرة حين ضربها موسى بالعصا رمزاً لخروج الماء من جنب المسيح. فالمسيح كان

الصخرة (١ كو ١٠:٤). وهكذا يرمز الماء الذي خرج من تحت عتبة البيت (الهيكل) (حز ٤٧:١-١٢) لهذا الماء

الخارج من جنب المسيح.

ونلاحظ أن عصا موسى كانت ترمز للصليب وللحربة التي بها ضرب المسيح. وبنفس المفهوم تتبأ يوئيل

(١٨:٣) (السنط يشير للحياة بعيداً عن الرب) .

إذاً ما هو الماء؟ يقول السيد المسيح من آمن بي تخرج من بطنه أنهار ماء حي .. قال هذا عن الروح القدس (يو٧:٣٨، ٣٩). إذاً كان خروج الماء من جنب المسيح أعظم تعبير عن الروح الذي استعلن منسكباً من جسد المسيح الميت، فهو مات ليعطينا الروح القدس المحيى، وهو وعد بأن يُرسله. وإذا كان **خروج الدم** من جسد المسيح يشير لأن الجسد فيه حياة لإتحاده باللاهوت ، **فخروج الماء** يشير لموت الجسد إنسانياً أى انفصال الروح الإنسانية عنه .

الدم والماء :

هما معاً سر إستبدال الموت بالحياة في الإغتسال بالماء الحي الخارج من جنب المسيح الميت ، إذ حين ندفن مع المسيح في المعمودية نقوم معه متحدين به فتكون لنا حياة (رو٦:٣-٥) . والروح القدس هو الذي يوحدنا بالمسيح في موته وقيامته عند نزولنا وخروجنا من الماء. وذلك بعد الإنفكاك من أسر العبودية للخطية بالفداء بسر الدم الذي نبع من جنب المطعون أي من الذبيحة الحية.

الدم والماء = موت العتيق وقيامه الجديد فينا لنحيا أبدياً

المسيح فى الرؤيا = خروف قائم كأنه مذبوح (ذبيحة حية)

إذاً كان **الماء** الذي خرج من جنب المسيح يحمل معنى عمل الروح القدس فى سر المعمودية . وهو موت الخليقة العتيقة (وهذا مفهوم خروج الماء من جنب المسيح، والماء يشير لموت الجسد فجسد الإنسان الحى يخرج منه دم) .

ويكون معنى **خروج الدم** من جنب المسيح معناه قيامه خليفة جديدة فى المسيح (وهذا مفهوم خروج الدم من جنب المسيح والدم يشير للحياة).

إذاً خروج دم وماء من جنب المسيح يشيران لخروج حياة وموت من المسيح .

والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامه وحياة مع المسيح، وهي إغتسال روحي بالماء الذي خرج من جنب المسيح الميت ، أي أننا إذ نموت معه نموت خطايانا معه حين تموت الخليقة القديمة التى ورثناها من آدم. وكما تموت الخليقة القديمة بالروح القدس فى سر المعمودية (الماء) نقوم بخليقة جديدة ، فالدم الذى خرج من جنب المسيح يشير للحياة، فلا يخرج دم من جسد ميت . وهذا معنى الولادة الجديدة (موت مع المسيح وحياة مع المسيح). لنحيا كما هو حي، فموت الولادة اللحمية أى بالجسد ، ماته المسيح من أجلنا حتى نجوز مباشرة بموته إلى الولادة الثانية الروحية، أي نحيا معه بحياته الأبدية، فهذا الماء مع الدم اللذان خرجا من الجسد الميت (والحى لإتحاد اللاهوت به) هو أعظم تعبير عن سر المعمودية.

وقيل أن الماء يشير للمعمودية العادية بينما أن الدم يشير لمعمودية الدم أى الإستشهاد من أجل المسيح.

والقدس أغسطينوس شبه رقاد آدم ليصنع الله من ضلعه حواء، بموت المسيح على الصليب لتولد الكنيسة من جنبه المطعون. لأنه لما عُلق المسيح على الصليب ومات وصار بلا حياة شابه آدم الراقد فى سبات. ولما طُعِنَ

في جنبه خرج دمٌ وماء وهما السران الرئيسيان اللذان بنيت بهما الكنيسة التي هي حواء الجديدة (المعمودية والإفخارستيا) ونلاحظ أنه في العهد القديم كان الماء يستخدم لغسل الأدوات والآنية والأجساد للتطهير، والدم كان يرش للتطهير (راجع مر ٧:٤ + عب ٩:١٩-٢٢) لكن التطهير في العهد القديم كان للجسد من الخارج وهذا يعنى (غفران للخطية ولكن الفساد فى الداخل وبقاء الضمير مثقل بسبب محبته للخطية)، أما الدم والماء اللذان خرجا من جنب المسيح فهما للتطهير والتقدّيس الروحي الداخلي، حتى الضمير (عب ٩:١٤ + مت ٢٦:٢٨). والماء صار ماءً للمعمودية لغسل الخطايا (أع ٢٢:١٦ + تي ٣:٥) بل للدخول لملكوت الله (يو ٣:٥). ونلاحظ أن يوحنا وضع الدم قبل الماء لأنه يجب الإيمان والإعتراف بالدم المسفوك على الصليب قبل المعمودية. ومن رسالة معلمنا يوحنا الأولى (١يو ٥:٨) نجد أن هناك ثلاث شهود هم الماء والدم والروح. الروح الذي يعمل في الماء في سر المعمودية، والروح الذي يحول الخمر إلى دم في الإفخارستيا. والروح القدس بعمله في المؤمنين بعد أن يلداهم من الماء ويعطيهم حياة وتقدّيس في الإفخارستيا، ويكرسه ويخصصهم لله في سر الميرون يشهد في حياتهم للمسيح.

آية (يو ١٩:٣٥) - "وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ." يوحنا يعلن أنه شاهد عيان وأنه بالروح القدس كان يرى الحقائق ويفهمها.

آية (يو ١٩:٣٦) - "لَأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لَا يُكْسَرُ مِنْهُ»." (مز ٣٤:١٩، ٢٠) + خروف الفصح لا يكسر منه عظم. والله سبق وأخبر بما سيحدث حتى يؤمن الجميع ولا يكون لهم عذر في عدم إيمانهم. ولتكمّل ملامح خروف الفصح كان الإسراع في نزول جسده من على الصليب = لا تبقوا منه إلى الصباح (خر ١٢:١٠). والمعنى الروحي لعدم كسر عظامه، أن كنيسته لا يستطيع أحد أن يفسدها. فعظم المسيح هو كنيسته، هيكله

آية (يو ١٩:٣٧) - "وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ»." إشارة إلى (زك ١٢:١٠). ولكن هناك من يطعنه بالتجديف والإنكار والخطيئة (رؤ ١:٧) جاءت النبوة في سفر زكريا "فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ" والمتكلم هنا هو يهوذا الذي يقول أنهم سينظرون إليه. ويوحنا هنا يردد النبوة ولكنه يقول **سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ** والذي هو المسيح المعلق على الصليب والمطعون. نرى بوضوح هنا أن المسيح هو يهوذا.

أين ذهب المسيح بعد موته؟

نقول في القداس الباسيلي "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب" فمن أين فهمنا هذه الحقيقة.

١- (أف ٤: ٨، ٩) "لذلك يقول إذ صعدَ إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلي .. هنا نرى المسيح نزل إلى أقسام الأرض السفلي (كناية عن الجحيم) ثم سبى سبياً (أخذ نفوس الأبرار) وأعطى الناس عطايا (أخذهم للفردوس). ومن على الأرض أعطاهم الروح القدس بمواهبه.

٢- (بط ٣: ١٨، ١٩) "فإن أيضاً المسيح تألم .. مماتاً في الجسد ولكن محيى في الروح. الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن". فهو بموته بالجسد ولكن بحياته فهو الحياة، ذهب للسجن (الجحيم) ليبشر الأبرار الذين فيه، أن وجودهم في هذا الجحيم قد إنتهي وسيأخذهم للفردوس .. ثم إلى الملكوت الأبدي.

٣- (زك ٩: ١١، ١٢) "وأنت أيضاً فإني بدم عهدك (دم المسيح) قد أطلقت أسراك (الذين رقدوا على الرجاء) من الجب (الجحيم) الذي ليس فيه ماء (قال الغنى لإبراهيم إرسل لعازر ليبل لساني) إرجعوا إلي الحصن (المسيح) يا أسرى الرجاء (إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع)

٤- (أش ٤٢: ٧) "لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين في الظلمة"

٥- (أش ٥١: ١٤) "سريعاً يطلق المنحى ولا يموت في الجب"

٦- (أش ٦١: ١) "لأنادي للمسبيين بالعنق وللمأسورين بالإطلاق. إذا ذهب المسيح إلى الجحيم ليقود الأبرار الراقيدين على رجاء ويصعد بهم إلى الفردوس وفتح أبوابه وأدخلهم هناك ومعهم ديماس اللص اليمين. لذلك يسمى يوم السبت التالي للصليب بسبت النور، الذي أشرق فيه السيد المسيح على الجالسين في الظلمة وظلال الموت (اش ٩: ٢٠+مت ٤: ١٦)

دفن المسيح (مت ٢٧: ٥٧-٦١) + (مر ١٥: ٤٢-٤٧)

+ (لو ٢٣: ٥٠-٥٦) + (يو ١٩: ٣٨-٤٢)

الآيات (مت ٢٧: ٥٧-٦١): "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ^٨ فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ^٩ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ^{١٠} وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَخَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ^{١١} وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاةَ الْقَبْرِ. "

كان يوسف الرامي تلميذاً للمسيح في الخفية بسبب الخوف من اليهود (يو ١٩: ٣٨) ومرقس يقول عنه أنه مشير شريف (مر ١٥: ٤٣) أي أنه عضو في السنهدريم. وظهر يوسف في لحظات المحنة ومع نيقوديموس (يو ١٩: ٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش ١١: ١٠). شجاعة يوسف الرامي تتضح أنه بعمله هذا سيعزل من مناصبه اليهودية وسيحتقره الرومان.

□ في لحظات الضيق والألم يظهر القديسون، فبينما تجف الأوراق الصفراء وتتساقط من حرارة الشمس تزداد الأوراق الخضراء حيوية، والشمس هي شمس التجارب، وبينما تحرق الشمس العشب فهي نفسها تهب نضوجاً للثمر.

- كان من الممكن أن يفضل يوسف الرامي نفسه عن المسيح ويحتفظ بقبره لنفسه. ولكن كان القبر قد تحوّل إلى مكان نجاسة كسائر القبور، ولكن إذ قدّمه للسيد المسيح صار كنيسة مقدسة يتبارك بها المؤمنون من كل العالم عبر كل العصور.
- هكذا لو أردنا أن نحتفظ بجسدنا لنتلذذ بملذات وخطايا العالم لتحول إلى قبر نجس أما لو وهبناه للمسيح فهو مقدسه (يو ١٢: ٢٥)
- سبق إشعيا وتنبأ أن المسيح يدفن في قبر رجل غني (إش ٥٣: ٨، ٩). ولو كانوا قد تركوا جسد يسوع (يوسف الرامي ونيقوديموس) لكان اليهود قد دفنوه في مداخل المجرمين واللصوص. = "وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته".
- كان القبر يبعد مسافة قصيرة جداً (عدة أمتار) عن مكان الصليب.
- لما كان السيد قد وُلِدَ من مستودع جديد طاهر لم يتقدمه فيه غيره، حسن دفنه في قبر جديد لم يوضع فيه غيره.
- وُضِعَ في قبر لم يوضع فيه أحد حتى حينما يقوم لا يظن أحد أن غيره هو الذي قام. وكونه قبر لم يوضع فيه أحد سَهَّلَ مجيء تلاميذه له، وصار سهلاً أن يعاينوا ما حدث من أحداث القيامة، وحتى الأعداء صاروا شهوداً على ما حدث بوضعهم الأختام على قبره وإقامة جنود حراسة صاروا شهود قيامته.
- كان يوسف ونيقوديموس قد أحضرا حنوطاً كثيراً، ومع هذا خرج المسيح من كفنه تاركاً إياه مكانه ولم يُعَوِّقَه كل هذا الحنوط الذي جعل الجسد يلتصق بالأكفان، وكان هذا دليلاً على أن القيامة إجازية. فالحنوط حين يجف يصير كالغراء .
- لكن لنلاحظ أنهم لفوا جسد المسيح بكتان، وهذا لبس الكهنة. فهو رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه.
- مريم الأخرى. هي مريم أم يوسي (راجع مر ١٥: ٤٧)

الآيات (مر ١٥: ٤٢-٤٧): "٢" **وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٣** **جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** **٤** **فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٥** **وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٦** **فَاشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكِتَانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَخَرَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٧** **وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسَى تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ.** "

- **دفن المسيح** يشير إلى أنه مات موت حقيقي (١كو ١٥: ٣-٥)
- **مات هكذا سريعاً** = كانت آلامه الجسدية والنفسية والروحية التي لن نستطيع أن نتصورها ولا نفهمها ولا ندركها. لكنه هو الذي أسلم روحه بإرادته بعد أن أنهى مهمته في خلاص الإنسان. (إش ٥٣: ٨) من الضغطة والدينونة أخذ، بينما أن المصلوب العادي قد يستمر مصلوباً لأكثر من يوم قبل أن يموت.

□ ولما كان المساء إذ كان الإستعداد. أي ما قبل السبت = كل يوم جمعة يسمى الإستعداد للسبت. ولكن هذا السبت كان عظيماً لأنه الفصح. لقد مات المسيح يوم الجمعة أي اليوم السادس، ليستريح في السابع، وراحته كانت بأن أكمل لنا الفداء.

الآيات (لو ٢٣: ٥٠-٥٦):- "٥٠ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًّا. ٥١ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِأَرْيَهُمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ الْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٥٢ هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣ وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضَعَ قَطُّ. ٥٤ وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتِ يُلُوحٌ. ٥٥ وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ آتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضَعَ جَسَدَهُ.

٥٦ فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَخْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ. "

□ هنا نفهم أن يوسف لم يكن موافقاً رؤساء اليهود على صلب المسيح ولا على مؤامراتهم ضده.

الآيات (يو ١٩: ٣٨-٤٢):- "٣٨ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْزِيجٍ مَرٌّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنَّا. ٤٠ فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يَكْفِنُوا. ٤١ وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢ فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا. "

آية (يو ١٩: ٣٨):- "٣٨ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. "

عجيب أن موت المسيح جذب تلاميذه الذين كانوا مختلفين (يو ١٢: ٣٢). والمحبة تظهر وقت الشدائد. كلمة مشير تعنى أنه من السنهدريم. وكان تسليم بيلاطس جسد يسوع ليوسف الرامي عملاً يُحسب لبيلاطس فعادة تسليم الأجساد يكون برشاوى. ويوسف أخذ يسوع خوفاً من أن يعتدي عليه اليهود.

آية (يو ١٩: ٣٩):- "٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْزِيجٍ مَرٌّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنَّا. "

نيقوديموس كان غنياً جداً وهو عضو بالسنهدريم وكان أيضاً مخالفاً لأريهم (يو ٧: ٥٠-٥٣) ولكنه أيضاً كان خائفاً منهم، والتقليد يقول أنه صار مسيحياً بعد ذلك. ووزع يوسف ونيقوديموس العمل بينهما. فاشترى يوسف الكتان واشترى نيقوديموس المر والعود، عُهدَ إلى يوسف بطلب أخذ جسد المسيح ربما لجسارته وتقابلا عند الصليب وقد فارقهما الخوف

حامل مزيج مر وعود = (مز ٤٥: ٨) "كل ثيابك مرّ وعود وسليخة" والمصريون إستخدموا المر فى التحنيط. وهو يستعمل طبياً كمطهر، ويستخدم كعطر، وأتى به المجوس كهديّة (نبوة عن آلامه وموته) والعود ثمين جداً يوزن بوزن الذهب ورائحته نفاذة تبقى لسنين عديدة (عد ٢٤: ٦) **مائة مناً** = تشير للتوقير الذي كان يكرمه هذا الفريسي للمسيح (هكذا فعلوا مع ملوكهم وهذا مذكور مع آسا، وهذا فعله هذا الدارس للناموس مع المسيح كملك. ومن هذه العطور أخذت الكنيسة خميرة الميرون المقدس كذخيرة حياة.

آية (يو ١٩: ٤٠) :- " **فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفَنُوا.** "

مع الأطياب = يبدو أن المر والعود كانا على هيئة مسحوق وقد أضيف لهما بعض الزيوت العطرية فتكون مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه. **وعادة اليهود** في التكفين هي بغمس شاش (كتان) في العطور ولف الرجلين، كل رجل وحدها ثم الصدر، ثم اليدين كل يد وحدها. ويوضع منديل على الرأس.

آية (يو ١٩: ٤١) :- " **وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَع فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ.** "

لقد أراد يوسف قبراً لدفن موتاه فصار قبراً لإعلان القيامة والحياة. ونلاحظ أن المسيح وُلِدَ من عذراء لم تحمل أحشائها أحد قبله. وركب أتاناً لم يركبه أحد قبله ودفن في قبر لم يدفن فيه أحد قبله. وهذا يذكرنا بالصوم قبل تناول فلا يدخل جوفنا شئ قبله. **بستان** = أخطأ آدم الأول في بستان وادم الأخير بدأ خلاصه في بستان.

آية (يو ١٩: ٤٢) :- " **فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.** "

كأنه يريد أن يقول أن الإستعجال في الدفن وعدم تقديم كل واجبات التكفين والتجنيز كان بسبب عامل السرعة بسبب إقتراب السبت وأيضاً كان الإستعداد للسبت هو السبب في إختيار القبر القريب من موضع الصلب أي قبر يوسف الرامي الجديد. والمسيح سبق وتنبأ أنه لن يكون هناك وقت لتكفينه (يو ١٢: ٢-١١).

ويقول التقليد الكنسي أن نيقوديموس سبح تسبحة "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت" والتي أخذتها منه الكنيسة وهو يكفن جسد المسيح؟

يوم سبت النور

الحراس على القبر وختم القبر

الآيات (مت ٢٧: ٦٢-٦٦):- "١٢ وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الْإِسْتِعْذَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ إِلَى بِيلاطُسَ ١٣ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ١٤ فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَيَّ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، لِنَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلَالَةَ الْأَخِيرَةَ أَشْرَّ مِنَ الْأُولَى!» ١٥ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. إِذْهَبُوا وَاصْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ». ١٦ فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ. "

ما زالوا يسمون المسيح **المُضِلَّ** بالرغم من الظلمة والزلزلة. فبينما إنفتحت عين القائد الروماني ظل أعضاء مجمع السنهدريم في عماهم "لهم عيون ولكنهم لا يبصرون". وواضح أنهم فهموا كلام المسيح أنه سيقوم بعد ٣ أيام من (يو ٢: ١٩) أو من تلاميذه الذين فهموا هذا من (مت ١٦: ٢١). وطلبهم وضع الأختام ووجود الحراس أكد القيامة إذ لو لم يحدث هذا لأكدوا أن التلاميذ قد سرقوا جسد المخلص.

الضلالة الأخيرة = هم إعتبروا أن كل تعاليم المسيح ومعجزاته ما هي إلا ضلال وأن قيامته ستكون الضلالة الأخيرة أي حين يسرق التلاميذ جسده ويدعون قيامته.

[عودة للجدول](#)

ثانياً - أحداث القيامة

ثانياً: أحداث القيامة

(مت ٢٨: ١-٢٠)

(مر ١٦: ١-٢٠)

(لو ٢٤: ١-٥٣)

(يو ٢٠: ١-٢١: ٢٥)

اليثوس آنستي

خرستوس آنستي

حقاً قام

المسيح قام

الصورة التي يظهر بها المسيح

المسيح ظهر بعدة هيئات

١- ما قبل التجسد :- ظهر المسيح عدة مرات لأشخاص في العهد القديم مثل إبراهيم (تك ١٨: ١، ٢) وليشوع (يش ٥: ١٣-١٥ + يش ٦: ٢). وهذا الظهور هو مجرد ظهور فقط، أي لم يكن للرب جسد حقيقي مثلنا.

٢- التجسد :- نقول في قانون الإيمان عن المسيح أنه تجسد وتأنس أي صار مثلنا، وشابهنا في كل شيء، جاع وعطش وتألّم وبكي. كان هذا في أثناء حياة المسيح علي الأرض قبل صلبه وموته. وكان هو "الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). في فترة التجسد هذه كان المسيح الابن قد أخلي ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس (في ٢: ٧) ولكن بدون خطية. وفي فترة وجوده بالجسد كان ظاهراً لكل إنسان، ظاهراً بجسده الذي يشبه جسدنا، يستطيع أي إنسان أن يراه ويلمسه، إلا في الأوقات التي كان يريد هو أن يختفي فيها (يو ٨: ٥٩ + لو ٤: ٢٩، ٣٠) أو يظهر مجده (كما حدث في التجلي).

٣- ما بعد القيامة وقبل الصعود:- صار الوضع معكوساً. لقد صار المسيح مختفياً بجسده إلا في الأوقات التي يريد أن يظهر فيها بنتازل منه. فالمسيح قام بجسد ممد لا يستطيع أحد من البشر أن يعاينه ويتطلع إليه. ولكن في هذه الفترة لم يظهر مجد المسيح بناسوته للبشر، لم يظهر هذا المجد ولكن لم يكن كل إنسان قادراً أن يرى المسيح وذلك بسبب خطايا البشر. كان هناك شروط ليرى أحد المسيح. ما عاد أحد يستطيع أن يراه إلا بالقدر الذي يسمح به هو. فالخطية جعلت إمكانياتنا الجسدية ضعيفة. وهذا ما نفهمه من قول الله "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). في هذه المرحلة بعد القيامة كان لا بد أن تتوافر شروط فيمن يراه وهذه الشروط هي الإيمان والمحبة والقداسة والرجاء ، وهذا ليكون للشخص بصيرة روحية يراه بها، وما يساعد علي وجود هذه البصيرة التناول من جسد الرب ودمه كما حدث مع تلميذي عمواس، وهذه البصيرة تعطي أن نعرفه لا كشخص عادي، بل كإله، كما صرخ توما "ربي والهي" وهناك درجات لرؤية المسيح فيما بعد القيامة.

(١) لا يرى (٢) يراه أحد ولا يعرفه (٣) يراه أحد ويعرفه

فالمرات التي ظهر فيها المسيح لتلاميذه كانت قليلة وبقية الوقت كان لا يراه أحد. وتلميذي عمواس رأوه ولم يعرفوه وبعد كسر الخبز عرفوه، والمجدلية رآته ولم تعرفه ثم عرفته. والمسيح بعد أن إنفتححت أعين تلميذي عمواس إختفى، وهذا معناه أنكم لن تعودوا ترونني في هيئة جسدية بل على هيئة خبز وخبز في سر الإفخارستيا. بل يظهر في أي صورة كما يريد، كما ظهر للقديس الأنبا بيشوى في هيئة رجل كبير في السن.

وهنا نجيب عن سؤال يُسأل كثيراً.. لماذا لم يظهر المسيح لليهود ولرؤساء الكهنة فيؤمنوا به؟ والإجابة أن هؤلاء كانوا بلا إيمان وبلا قداسة. والقداسة بدونها لا يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). فالمسيح لا يريد أن يستعرض قوته وإمكانيات نصرته على الموت أمام أحد.. بل هو يطلب تغيير القلب والذهن وبهذا يمكن للإنسان أن يعاينه. فالفرق بين ما قبل الصليب وما بعد القيامة، أنه قبل الصليب كان يمكن لكل إنسان أن يراه، وكان يمكنه

الإختفاء ليس خوفاً إنما ليكمل رسالته. أما بعد القيامة فكان مختفياً عادة لا يظهر إلا في بعض الأوقات وبشروط .

ما بعد الصعود:- نقول في قانون الإيمان "وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ، والآب قطعاً ليس له يمين ولا يسار فهو غير محدود. ولكن المقصود باليمين القوه والمجد. أي أن المسيح بجسده صار له صورة المجد الذي لأبيه والذي كان له من قبل بلاهوته، ما كان بلاهوته من قبل صار له بناسوته الآن ، وهذه كانت طلبه المسيح في (يو ١٧ : ٥) . هذا ما جعل يوحنا يسقط أمامه كميت إذ رآه في مجده (رؤ ١٦: ١٧، ١٧). حين نقول جلس عن يمين أبيه فهذه عكس أخلى ذاته. لذلك قيل عند صعوده أن سحابة قد حجبته (أع ٩: ١٠) لأن التلاميذ ما كانوا قادرين على معاينة هذا المجد.

ماذا فعل المسيح خلال الأربعين يوماً؟

١. كان يؤسس كنيسته على أساس القيامة. لذلك سمعنا "هاهو يسبقكم إلى الجليل .. هناك ترونه" (مت ٢٨: ٧ + مر ١٦: ٧) فلماذا الذهاب إلى الجليل؟ لقد إختار المسيح تلاميذه هناك، وهناك عرفوه على مستوى الجسد. ولذلك شكوا فيه. والآن فالمسيح يريد أن يرسلهم للعالم كله بعد أن عرفوا حقيقته وبعد أن أعلن لهم ذاته. والمسيح يأخذهم إلى الجليل ليجدد العهد معهم على أساس القيامة. وفي الناصرة التي في الجليل نشأ المسيح وعاش، وبهذا فهو يربط تأنسه وحياته بقيامته، بل أن قيامته أكدت تأنسه وتجسده وأظهرت سبب التجسد.

وكلمة ترونه مقصود بها ليس المعرفة الظاهرية بل المعرفة الحقيقية.

٢. نلاحظ التأكيد على الأسرار الكنسية وتسليم المسيح إياها للرسول خلال هذه المدة:

أ - المعمودية :- إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم .. (مت ٢٨: ١٩)

ب - الميرون :- ها أنا أرسل إليكم موعدي أبي .. فأقيموا في اورشليم.

(لو ٢٤: ٤٩)

ج - التوبة والإعتراف :- أن يُكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا .. (لو ٢٤: ٤٧)

+ من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتكم .. (يو ٢٠: ٢٣)

د - تناول :- أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفتحت أعينهما. (لو ٢٤: ٣٠، ٣١)

هـ الكهنوت :- ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس .. (يو ٢٠: ٢٢)

و - مسحة المرضى :- هذه الآيات تتبع المؤمنين .. يضعون أيديهم على المرضى (مر ١٦: ١٧، ١٨)

٣. تشديد إيمان التلاميذ وتثبيت فكر القيامة عندهم، ومحو أي شكوك تكون قد تكونت عندهم (مثال لذلك توما) بل وبخ عدم إيمانهم (مر ١٦: ١٤).

٤. إرسال التلاميذ للكراتة وتلمذة الأمم واليهود (مت ٢٨: ١٩) وأن يعلموا الأمم حفظ الوصايا التي علمها لهم السيد (مت ٢٨: ٢٠). وأن يرفعوا شعبه كما يرفع الراعي قطيعه (يو ٢١: ١٥-١٧). وقطيع المسيح أي كنيسته مؤسسة على الأسرار التي هي استحقاقات موته وقيامته.

٥. لأن المسيح حي وقد قام من الأموات فسيكون دائماً في كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر أمين" (مت ٢٨: ٢٠) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة أمين" (مر ١٦: ٢٠).

٦. نرى خلال مدة الأربعين يوماً المسيح الشافي:-

- أ- فهو يشفي إيمان تلميذى عمواس والمجدلية.
- ب- هو المعلم الذى علم تلميذى عمواس تفسير نبوات العهد القديم.
- ت- هو الذى شفى شكوك توما وهو الذى يشفى أى تساؤلات عقلية ممكن أن تشككنا فهذه إحدى حروب الشيطان.
- ث- رأينا فى معجزة صيد السمك الكثير أنه هو الرازق وأيضاً هو الذى يملأ الكنيسة ، فالسمك رمز للمؤمنين .
- ج- هو الذى قام بشفاء محبة بطرس (راجع إنجيل يوحنا إصحاح ٢١).
- ح- هو الذى شفى محبة المجدلية غير الناضجة إذ كانت محبتها له كإنسان وليس كإله.
- خ- هو الذى أعطى الرجاء لبطرس أى شفى رجاءه. وهذا رأينا فى قول الملاك للمريمات إذهبا قولاً للتلاميذ ولبطرس . ثم قول المسيح نفسه لبطرس إرفعى غنمى ثلاث مرات.
- د- والمسيح له وسائل متعددة للشفاء قد تكون بأن يفيض من بركاته كما فى معجزة صيد السمك وقد تكون بأحداث مخيفة كالزلزلة التى جعلت قائد المئة يؤمن.
- ذ- شفاء عبيده من الخوف ونرى كم تكررت كلمة سلام لكم.
- ر- أخيراً يكون الشفاء النهائى بأن نلبس الجسد الممجد وهذا معنى صعوده بجسده إلى السماء. وهو ذهب ليعد لنا مكاناً (يو ١٤ : ٢)

لمن ظهر المسيح أولاً؟

يقول القديس مرقس "وبعد ما قام باكراً ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مر ١٦: ٩) وهكذا يؤكد القديس متى (١٠، ٩: ٢٨) والقديس يوحنا (١: ٢٠). أمّا القديس لوقا فيذكر أن عدد من المريمات ذهبن للقبر أولاً ورأوا الملائكة وعرفوا حقيقة القيامة. ثم يؤكد القديس لوقا أن مريم المجدلية ومعها أخريات أخبرن الرسل وبشروهم بالقيامة .

بينما أن بولس الرسول لم يذكر المريمات ولا المجدلية في (١كو ١٥: ٥-٩) بل قال إن المسيح ظهر لصفا ثم للإثني عشر وبعد ذلك لأكثر من خمسمائة أخ وبعد ذلك ليعقوب ثم لبولس نفسه. فهل يوجد إختلاف أو تضاد بين الروايات المختلفة؟

١- بالنسبة للأناجيل الأربعة إتفقوا على أن النساء سبقن الرسل في معرفة حقيقة القيامة، بل صرن كرازات بالقيامة للرسل أنفسهم. والأربعة بشائر تذكر إسم المجدلية كشاهد للقيامة ولأنها رأت المسيح وصارت كرازته. وهى التي كان بها سبعة شياطين. وهذا هو هدف الأناجيل الأربعة أن كل خاطئ بقوة القيامة قادر أن يتحول لكارز رأى المسيح. ونلاحظ أن المرأة في العهد القديم كانت هي سبب سقوط آدم. والآن صارت المرأة بعد القيامة كرازته وشاهدة للقيامة. هذا التحول العجيب هو الخلاص، وهذه هي بشارة الأناجيل المفرحة.

٢- أما بولس فعلى عادة الناموس ذكر صفا أولاً ثم الرسل ثم ٥٠٠ أخ ثم بولس نفسه. فصفا (بطرس) ويعقوب من الأعمدة (غل ٢: ٩). ثم الرسل وهم الذين إئتمنهم المسيح على الكرازة والـ ٥٠٠ أخ هم عدد من الشهود لا يشك أحد في أنهم كلهم كانوا في وهم. وإذا لم يرى الكل حقيقة القيامة فقد رآها بولس وهذا ما قصده بولس تأكيد حقيقة القيامة بشهود عاينوا القيامة. وكعادة اليهود فهم يعتمدون شهادة الرجال. والناموس يحدد أن تكون الشهادة على فم أكثر من شاهد (عد ٣٥: ٣٠ + تث ١٩: ١٥) لذلك لم يرد في كلمات بولس الرسول ذكر للنساء.

ملحوظة:- في هذه الظهورات كان يسوع بإرادته يظهر ذاته، وإن لم يظهر ذاته لا يراه أحد وظهوره هذا يعنى أنه يعلن ذاته.

ترتيب الأحداث

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. ونجد هنا محاولة متواضعة لترتيب الأحداث تظهر التكامل في روايات الإنجيليين الأربعة. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

- ١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.
- ٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويروييه بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة.

ملحوظة:- حاول البعض أن يروا في التعبيرات الآتية تسلسلاً زمنياً

| | | | | |
|-------------------------|---|---------------|---|---------------|
| باكراً جداً والنظام بإق | / | عند فجر الأحد | / | إذ طلعت الشمس |
| إنجيل يوحنا | / | إنجيل متى | / | إنجيل مرقس |
| قالوا أن هذا هو أول حدث | / | ثاني الأحداث | / | ثالث الأحداث |

ولكن التعبيرات الثلاثة يمكن أن تنطبق على نفس الوقت، وكل واحد من الإنجيليين يعبر عنها بطريقة مختلفة، فحينما تشرق الشمس في البداية، أي مع أول خيوط النور نستطيع أن نقول أن الظلام بإق ونستطيع أن نقول

أنه الفجر ويعبر آخر عن نفس المشهد بقوله إذ طلعت الشمس. ولذلك نرى أن الأحداث التي تم التعبير عنها في الأنجيل الأربعة بهذه التعبيرات إنما هي حدث واحد وفي وقت واحد أنظر الجدول.. مشهد رقم (٣) ومن هذا نرى أن ترتيب الحوادث كما يلي (أنظر الجدول)

١- نرى في هذا المشهد أن النساء وعلى رأسهن مريم المجدلية التي إمتلأ قلبها بحب الرب يسوع "فمن يغفر له كثيراً يحب كثيراً"، وهذه أخرج المسيح منها ٧ شياطين. هؤلاء النساء تبعن مشهد الدفن ليعرفن أين يوضع وكيف.. هن لا يردن مفارقتة، وهن سيأتين لتكفينه أي يضعوا عليه العطور فيما بعد.

٢- في هذا المشهد نرى النسوة ذاهبات إلي سوق المدينة يشترين الحنوط والعطور، لأن واجباً عظيماً نحو الجسد المقدس فاتهن أداءه. فإن أحداث يوم الجمعة الحزينة كانت سريعة خاطفة فلم ينتبهن إلي شراء الحنوط، بل لعلهن إنتظرن من الرب أن يفاجئ العالم بمعجزة كبرى، فينزل عن الصليب في قوة ومجد عظيمين. فيسجد له الأعداء قبل الأصدقاء. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

٣- في هذا المشهد نرى جماعة متجهة للقبر ليقدموا آخر خدمة ممكنة لجسد الرب!! وكان في الجماعة التي سعت إلي القبر بعض الرجال. وهذا الظن ليس بعيد الإحتمال، ويوجد ما يبرره في التقاليد الشرقية التي تجعل من الرجل حماية للمرأة وبالأولى في تلك الظروف وبعد منتصف الليل. ولعل هذا هو قصد القديس لوقا بقوله أناس (لو ٢٤: ١) ويقصد بالأناس الرجال الذين كانوا في المجموعة. ومن النساء نعلم بعض الأسماء.

أ - مريم المجدلية وهذه ذكرها الإنجيليون الأربعة.

ت - سالوما زوجة زبدي وأم يوحنا ويعقوب.

ث - يونا امرأة خوزى.

د - مريم الأخرى، بمقارنة (مت ٢٨: ١ مع مر ١٦: ١) نفهم أن مريم الأخرى هذه ربما كانت هي مريم أم يعقوب. وربما كانت غيرها فإسم مريم كان شائعاً، والجماعة التي خرجت لتكفين المسيح كانت كبيرة ولا يستبعد تكرار إسم مريم في وسطها.

هل مريم الأخرى هي العذراء الأم؟

هذا الإحتمال مرفوض تماماً. فكيف يسميها متى مريم الأخرى، هل يليق هذا بأمر المخلص، أما كان يقول مريم أمه كما هي العادة. لو كانت مريم العذراء في وسط هذه الجماعة لكان أحد الإنجيليين على الأقل وبالأخص يوحنا التي صارت له أمّاً قد ذكر وجودها. وأليس عجيباً أن يذكر الإنجيليين مريم المجدلية بالإسم ولا يشار للعذراء سوى بالقول "الأخرى".

قد يكون هناك ظهور للسيد المسيح غير منكور في الأنجيل لأمه العذراء. ولا حاجة لذهابها للقبر. وكما قلنا سابقاً فهناك شروط ليظهر المسيح لإنسان بعد القيامة مثل الإيمان والمحبة، وهل هناك إيمان بقدر إيمان العذراء التي رأت منذ البشارة بالمسيح العجب. وحفظت كل هذه الأمور في قلبها (لو ٢: ٥١). وهل هناك محبة تعادل محبة الأم لإبنها، وهل هناك قداسة تعادل قداستها هذه التي إستحققت أن يولد منها المسيح. العذراء الأم إذن

يتوفر فيها كل الشروط التي تسمح لها بأن يكون لها ظهور. بل أن إيمانها كان يمنعها أن تذهب للقبر فهي بالتأكيد كانت متأكدة من قيامته كما قال. وهل لا يظهر المسيح لأمه المتألّمة لصلبه وموته بهذه الصورة البشعة، هذه التي جاز سيفٌ في نفسها (لو ٢: ٣٥). نثق في أن المسيح ظهر لأمه ظهوراً خاصاً ليعزى قلبها فهي تستحق هذا.

ولنلاحظ أن المسيح لن يراه كما قلنا أحد من البشر إلا بشروط كالإيمان والمحبة والقداسة ولكن هناك ثلاث حالات لهذه الرؤيا :-

٦) من يستحيل أن يرويه :- كاليهود الراضين له لأنه ضد مصالحهم المادية ، لذلك تحجرت قلوبهم وعميت أعينهم . وأيضا من يعيش في خطاياهم .

٧) من يعالج المسيح ضعفهم الناتج عن عدم الفهم :- مثل المجدلية والتلاميذ وشاول الطرسوسى . وهؤلاء يكون ظهوره لهم على درجات كما قلنا من قبل .

٨) من يحب المسيح أن يُظهر لهم نفسه في حب :- هؤلاء هم من يحبونه من كل قلوبهم ويؤمنوا به ويحيون في قداسة ، مثل أمه العذراء مريم والقديس يوحنا في رؤياه والقديس الأنبا بيشوى وكثيرين من الشهداء أثناء ألامهم وعذاباتهم.

درجات الحب تحول الجماعة إلى صف يتباعد أفراده

ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوي يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صفاءً، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلى مجموعات، في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى كانت مريم المجدلية هذه التي أحببت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو ٧: ٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وهنا أول مشهد من مشاهد القيامة . ٣- وها هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فارتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.

٤- في المشهد ترى المجدلية المسيح هي ومريم الأخرى، ويعطيهم سلاماً فتنطق ألسنتهم المعقودة وتتحول المجدلية لمبشرة بالقيامة، بل تمسك قدمي المخلص ولا يمنعها الرب من ذلك.

٥- هنا نرى مشهد ذهاب الحرس الرومان لليهود، وحيلة اليهود لإنكار حقيقة القيامة. وواضح أن كذبة نوم الحراس كذبة مكشوفة للأسباب الآتية :-

أ- ما عهدَ في الجنود الرومان، أنهم يخضعون للنظام وتنفيذ القانون وأداء الواجب فأداء الواجب عندهم عبادة في مستوى عبادة الآلهة.

ب- كان الجندي الروماني إذا أهمل يقتلونه (أع ١٢: ١٩).

ج - هل يعقل أن الحراس النائمين يتعرفوا على شخصية من سرق جسد المسيح.

- ٦- عادت المجدلية ومن معها بخبر القيامة، مقابلين باقي المجموعات في الطريق فلم يصدقهم أحد، ووصلوا للتلاميذ (ربما كان بعض التلاميذ في الموكب) وأخبروا بطرس ويوحنا وباقي الرسل. ولكن لم يصدقهم أحد (وقارن مع مت ٢٧: ٦٢، ٦٣) وهذا مما يخلج بالتلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح عن قيامته في اليوم الثالث بينما تذكر هذا رؤساء الكهنة والفريسيين.
- ٧- ذهب بطرس مع يوحنا لمعاينة القبر، وكلما كانوا يقتربون كانت خطوات يوحنا الحبيب تسرع وخطوات بطرس تتبطئ إذ يذكر إنكاره للمسيح منذ ساعات.
- ٨- أمام عدم تصديق أحد للمريمات عادت المريمات للقبر ومنهن المجدلية وهن في شك، فلقد ظن من سمع خبر قيامة المسيح من المجدلية، أنها قد رأت روحه (ملاكه) قارن (لو ٢٤: ٣٧ + أع ١٢: ١٥) [كان هذا إعتقاد اليهود أن الميت يمكن أن يظهر له شبحاً قد يكون روحه أو ملاكه] ولذلك شكت المريمات ومنهن المجدلية أن ما رأوه كان روحاً أو شبحاً، لذلك فقد وبخها الملاك فلم ترجع عن شكوكها. ولذلك لم يسمح لها المسيح أن تلمسه حين أرادت ذلك بسبب إيمانها الضعيف، إذ شكت بعد أن رآته [راجع مشهد (٤)] بل لمستة. وكان ذلك الشك لأنها كانت تعتبره في فكرها مجرد إنسان.
- ٩- قصة تلميذي عمواس، وهؤلاء حاولوا الهرب من أورشليم بعد إنتشار إشاعة القيامة، إذ خافوا من اليهود وهربوا من أورشليم فتقابل معهم المسيح.
- ١٠- المسيح يدخل والأبواب مغلقة وسط التلاميذ ويظهر لهم. ولم يكن توما معهم هذه المرة.
- ١١- المسيح يظهر للتلاميذ وتوما معهم.
- ١٢- المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ عند بحيرة طبرية، وصيد السمك (١٥٣ سمكة) ثم حواره مع بطرس.
- ١٣- المسيح يظهر للتلاميذ على جبل بالجليل. وغالباً كان هذا هو الظهور الذي أشار إليه بولس الرسول بأن عدد الحاضرين فيه كانوا أكثر من ٥٠٠ أخ.
- ١٤- نجد ملخص أقوال المسيح خلال رحلة الأربعين يوماً.
- الأرقام عاليه (١) - (١٤) هي الأرقام الموجودة بالجدول التالي وسنجد بجانب كل رقم شواهد الآيات التي وردت في الأناجيل الأربعة والتي تدل على الحدث.
- الأرقام (١) - (٧) والموجودة بالجدول هي ظهورات لأشخاص ذكرهم بولس الرسول في رسالته الأولى لكورنثوس إصحاح ١٥ ولم تذكر في الأناجيل الأربعة.
- الأحداث المذكورة داخل مربع واحد وتحت رقم واحد هي حدث واحد تم التعبير عنه بصور مختلفة في الأناجيل

جدول ترتيب الأحداث

| يوحنا | لوقا | مرقس | متى |
|--------------------------------------|--------------------------------------|--|--|
| | (٥٥:٢٣) | (١) (٤٧:١٥) | |
| | (٥٦:٢٣) | (٢) (١:١٦) | |
| (١:٢٠) | (٨-١:٢٤) | (٨-٢:١٦) | (٣) (٨-١:٢٨) |
| | | (٩:١٦) | (٤) (١٠-٩:٢٨) |
| | | | (٥) (١٥-١١:٢٨) |
| | (١١،٩:٢٤) | (١١،١٠:١٦) (٦) | |
| (١٠-٢:٢٠) | (١٢:٢٤) (٧) | | |
| (١٨-١١:٢٠) (٨) | (٥:١٥كو١) (I) ظهر لصفا | | |
| | (٣٥-١٣:٢٤) (٣٤:٢٤) | (٩) (١٣،١٢:١٦) | |
| (٢٥-١٩:٢٠) | (٤٥-٣٦:٢٤) | (١٠) (١٤:١٦) | (II) (٥:١٥كو١) ظهر للإثني عشر |
| (٢٩-٢٦:٢٠) (١١) | | | |
| (٢٥-١:٢١) (١٢) | | | |
| (٨:١٥كو١)(VI) ظهر لبولس | (٧:١٥كو١) (V) ظهر في الصعود | (IV) (٧:١٥كو١) ظهر ليعقوب | (III) (٦:١٥كو١) ظهر لـ ٥٠٠ → |
| (١٤) التعليم الأخير رعاية في محبة | (١٤) التعليم الأخير شهادة + كرازة | (١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية | (١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية |

لماذا لم يكن للمسيح تعاليم جديدة

فى خلال الأربعين يوماً بعد القيامة

(١) حين قال السيد المسيح على الصليب "قد أكمل" فهو كان قد أكمل كل عمل الفداء، وأيضاً أكمل كل تعاليمه التى أراد لها أن تصل إلى شعبه فى العهد الجديد.

(٢) لكل أفتوم عمله، فالمسيح أتم الفداء وصعد وجلس عن يمين الأب. ولكن كيف نستفيد نحن من موت المسيح وقيامته؟ كان ذلك هو عمل الروح القدس. لذلك أرسل المسيح الروح القدس ليكمل عمل الخلاص، وذلك بأن يشركنا فى موت المسيح وقيامته، فنقوم بخليقة جديدة لها حياة أبدية هى حياة المسيح الأبدية التى قام بها من الأموات. ولذلك قال المسيح "لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزَى، وَلَكِنْ إِنْ دَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ" (يو ١٦: ٧). هنا نرى الإبن يُرسل الروح القدس، وفى (يو ١٤: ٢٦) نجد أن الأب يُرسل الروح القدس، وذلك ما يقال عنه الإتفاق داخل المشورة الثلاثية. ففى (إش ٤٨: ١٦) نجد أن الأقانيم الثلاثة يتفقوا على أن يرسلوا الإبن لعمل الفداء وهو الذى به كان كل شئ، وبالتالي فهو الذى يخلق الخليقة الجديدة (٢كو ٥: ١٧ + أف ٢: ١٠). ثم يرسل الأب والإبن الروح القدس ليتم العمل.

(٣) والآن بعد أن أتم السيد المسيح عمله، صار العمل فى الكنيسة هو عمل الروح القدس الذى قال عنه ربنا يسوع المسيح "وأما المعزى، الروح القدس، الذى سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦).

(٤) مات المسيح على الصليب وقام فى اليوم الثالث وله حياة أبدية لا تموت (رو ٦ : ٩)، لنموت نحن معه فى المعمودية ونقوم متحدين به، ولنا حياته الأبدية. والروح القدس يثبتنا فى حياة المسيح الأبدية هذه.

(٥) يرافقنا الروح القدس فى حياتنا كلها من أول المعمودية ليصل بأولاد الله إلى السماء. فنحن نولد من الماء والروح فى سر المعمودية، ثم يسكن الروح القدس فىنا فى سر الميرون. وهو يبكتنا لو أخطأنا فإن تجاوبنا معه ولم نقاوم وذهبنا لنعترف، ينقل خطايانا إلى المسيح، ثم تغفر الخطايا ونعود للثبات فى المسيح وتكون لنا الحياة الأبدية فى سر الإفخارستيا. والروح القدس هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه "الذى يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه".

(٦) الروح القدس يرافقنا كل أيام حياتنا، فهو المرشد روح الحكمة. وهو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى ١ : ٧). وهو الذى يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح. ويعطينا كلمة إذا وقفنا قدام الملوك والولاة (مت ١٠ : ١٨ - ٢٠). والروح القدس يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنعرف المسيح حقيقة، ومن يعرف المسيح حقيقة فهو سيحبه، وهكذا يسكب محبة الله فى قلوبنا بأن يعطينا معرفة المسيح الحقيقية (رو ٥ : ٥). ومن يحب يفرح (غل ٥ : ٢٢).

(٧) لذلك قال الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (أع ١٤ : ٤).

٨) لذلك بعد أن أتم الرب يسوع عمله صار العمل هو عمل الروح القدس في الكنيسة.

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل متى

(مت: ٢٨: ١-٢٠)

الآيات (مت: ٢٨: ١-٢٠): - " وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأَسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ الْأُخْرَى لِنَتَظَرَا الْقَبْرَ. ^١ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٢ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالنَّبْرَقِيِّ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضٌ كَالثَّلْجِ. ^٣ فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ^٤ فَأَجَابَ الْمَلَائِكُ وَقَالَ لِلْمَرَأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَضْلُوبَ. ^٥ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ^٦ وَإِذْهَبَا سَرِيعًا قَوْلًا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ». ^٧ فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِعَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ^٨ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ». ^٩ فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ^{١٠} فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. إِذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي». ^{١١} وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. ^{١٢} فَأَجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطُوا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ^{١٣} قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ^{١٤} وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». ^{١٥} فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٦} وَأَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ تَلَامِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ^{١٧} وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا. ^{١٨} فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ^{١٩} فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{٢٠} وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.

١- نلاحظ أن الملاك الذي أربع الحراس، هو الذي إستقبل المرأتين وبشرهما بالقيامة وقال لهما أن لا تخافا. والله قد يستعمل طريقة الخوف لجذب غير المؤمن للإيمان، ونرى الجندي الوثني يعترف "بالحقيقة كان هذا ابن الله" حين ارتعب من الأحداث المصاحبة للصلب. أما للمؤمنين فعطية الله لهم هي السلام "والمحبة تطرح الخوف خارجاً" (يو ٤: ١٨).

٢- تمت القيامة والحجر موضوع والحراس قائمون للحراسة، وخرج الرب من القبر وهو مغلق كما خرج من بطن العذراء وبقيت عذراء كما تنبأ حزقيال (٤٤: ١، ٢) أما درجة الحجر فهي لإعلان القيامة (٢: ٢٨)

٣- ولاحظ أن من ذهبنا باكراً جداً من محبتهما، تمتعتا برؤية القيامة "الذين يبكرون إليّ يجدوني" (أم ٨: ١٧)

٤- الملاك علي الحجر شاهد علي قيامة المسيح التي صارت لنا شجرة حياة، بعد أن كان هناك ملاك بسيف ناري يقف أمام الجنة ليمنعنا من شجرة الحياة. والحجر يعني باب القبر، ختم الموت، وجلس الملاك علي الحجر بعد إزلاته هو بشرى بانتصار المسيح علي الموت (٢: ٢٨).

- ٥- نلاحظ أن الملاك يقول **يسوع المصلوب** بينما هو قد قام. فالصلب صار سمة لعمل المسيح الخلاصى، والصلب صار تاج، لذلك رأى يوحنا المسيح في سفر الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ ٥: ٦)، فبالصلب تتفخر السماء والأرض. ولذلك احتفظ المسيح بجراحاته وأراها لتلاميذه.
- ٦- **إذهبا قولاً**: نرى هنا الخاطئة تتحول لكارزة. والمسيح قابلها لتأكيد خبر القيامة.
- ٧- نرى زلزلة مع موت المسيح وزلزلة مع قيامته فالذي مات هو الذي قام. هو قوى لا يضعف سواء بموته أو قيامته. هو الذي يزلزل الأرض.
- ٨- في آيه (١١) نجد الحراس الوثنيين يبشرون الكهنة ورؤساءهم بالقيامة والكهنة لعماهم يرفضون.
- ٩- **دفع إلي كل سلطان**: يسجد للمسيح كل من في السماء وعلي الأرض وتحت الأرض (في ٢: ١٠). المسيح هنا يعلن لتلاميذه سلطانه اللاهوتي كإله، بعد ما رأوا ضعف جسده وصلبه وموته.
- ١٠- **أنا معكم**: حتى لا يخوروا في الضيقات الآتية.
- ١١- تعليق على قصة سرقة جسد المسيح.. كيف يمكن للتلاميذ الخائفين الهاربين أن يتغلبوا على الحراس الرومان الأشداء الأقوياء!!؟

الصلب طريق للفرح

الطريق الوحيد للفرح هو المحبة المتبادلة مع الله كما كان الوضع في جنة عدن. عدن كلمة عبرية تعنى الفرحة، فإله خلق آدم ليفرح، ولكن هذا الفرحة كان له شرط وهو أن يستمر آدم في علاقة المحبة المتبادلة مع الله. فإله يحب آدم ولذلك خلقه ليمتعه بالجنة ويمتعه بالفرح، والله محبة، هذه هي طبيعته. ولأن آدم مخلوق على صورة الله، لذلك كان آدم يحب الله. فالمحبة كانت متبادلة. والله يقول أيضاً "لذاتي مع بني آدم" (أم ٨: ٣١). وبالتالي لأن آدم على صورة الله لا بد أنه يجد لذته في علاقته ومحبه لله. ولكن بعد السقوط نجد أن آدم يختبئ من الله، وكلما زادت الخطية زاد الإنفصال عن الله حتى قال إشعياء النبي "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل" (إش ٤٥: ١٥). وقال الله لموسى "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). والله لا يسمح لنا الآن بأن نراه، لأن إلهنا نار آكلة (خر ٢٤: ١٧ + تث ٤: ٢٤ + عب ١٢: ٢٩). وهذه النار إما تلهب القلب حباً وشوقاً وغيره، وهذا يحدث مع القديسين، وإما تحرق الخطاة (خر ١٠: ١ + ٢-١ + عد ١١: ١ + عد ٣١-٣٥). ونحن هنا على الأرض لا يوجد إنسان بلا خطية لذلك لا يوجد من هو مستحق أن يرى الله وإلا يحترق.

ولأن الفرحة شرطه المحبة طلب الله من شعبه "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد. فتحبه الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (تث ٦: ٤-٥).

وفي العهد الجديد نجد الروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥) وذلك بعد أن تم المسيح الصلح مع الآب "لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه" (رو ٥: ١٠). وماذا تكون النتيجة؟ أى ماذا تكون ثمار الروح القدس "محبة، فرح، سلام" (غل ٥: ٢٢). وبهذا يعيدنا الله للحالة الفردوسية الأولى، محبة متبادلة ونتيجتها الفرحة.

وكيف يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا؟ يكون هذا بأنه يخبرنا عن المسيح، وهذا ما قاله الرب "ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو ١٦ : ١٤).

الروح القدس يُصَوِّرُ لنا المسيح في وداعته وتواضعه ومحبهه ... لكن أكثر ما يثير حبنا للمسيح هو الصليب الّيس لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو ١٥ : ١٣). وهذا ما يشرحه المر الذي قدمه المجوس للمسيح:-

فما هو المر وإلى ماذا يرمز؟

المر طعمه مر جداً وكمية منه قد تسبب الموت: ولكن له رائحة جميلة جداً وكان عطر تلك الأيام. فكانت البنات والسيدات يضعون بعض المر في صُرَّة (قطعة من القماش بها بعض المر ومربوطة) ويلقونها في صدورهن فتخرج منهن رائحة معطرة طوال اليوم. لذلك قالت عروس النشيد "صُرَّةُ الْمَرْ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ تَدْيِي بَيْبْتُ" (نش ١ : ١٣). والمعنى إن سر رائحتها الحلوة بين الناس وجود المسيح فيها. وهذا هو نفس ما رده بولس الرسول "أنتم رائحة المسيح الزكية" (٢كو ٢ : ١٥). والمر يسيل على هيئة قطرات من شجرة المر، ولكن إذا صُرِبَت الشجرة بسكين ينسكب كمية كبيرة من المر منها، ولكن بهذا تموت الشجرة. فالشجرة حين تقطر تشير للمسيح في سيرته الحلوة وحياته الحلوة. وحين تضرب فتموت تشير لموت المسيح بالصليب لأجلنا حياً فينا. ولكن لاحظ كمية الرائحة التي تصدر من القطرات وقارن مع كمية الرائحة الصادرة من الكمية الضخمة التي تسيل عند موت الشجرة. هكذا المسيح في حياته وسيرته العطرة كان له رائحة حلوة جذبت الكثيرين، أما موته وصليبه فكان لهما رائحة عجيبة فاحت لكل العالم كل الأزمان.

لذلك نجد أن الملاك الذي قابل المريمات بعد القيامة قال لهما "لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ" (مت ٢٨ : ٥-٦). فهو لم يقل يسوع القائم من الأموات بل يسوع المصلوب، فلماذا؟ صفة المسيح الحى هي طبيعية، فهو حى ومحيى. لكن الجديد والذي يشعل محبته في قلوبنا أنه بذل نفسه عنا وقبل الصلب والموت حياً فينا، بل أن الصلب هو أصعب وأشنع ميتة.

ولذلك نجد أن بولس الرسول يقول لأهل غلاطية "أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا" (غل ٣ : ١). ويقول لأهل كورنثوس "وَلَكِنَّا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةٌ، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةٌ" (١كو ١ : ٢٣). فمع أن اليهود واليونانيين يحتقرون الصليب إلا أننا نكرز بالمسيح المصلوب. فما إهتم به بولس في كرازته هو أن يرسم للناس صورة المسيح المصلوب. فهذه الصورة حين تُحْفَرُ في القلب ويدركها الإنسان سيمتلئ محبة للمسيح. فإن كان بولس الرسول قد إهتم برسم صورة يسوع المسيح المصلوب، فمن المؤكد أن الروح القدس هو من أوحى لبولس بهذا، الروح هو الذى يقود بولس الرسول في كرازته. وبالتالي نفهم أن هذا هو عمل الروح القدس فى داخلنا أنه يُصَوِّرُ لنا المسيح وإياه مصلوباً فنلتهب حياً وحينئذ نتذوق الفرح الفردوسى الأول.

قصة معبرة: طفل له عمّة مشوهة قد إحترق وجهها. وكان هذا الطفل حين يراها يصرخ ويختبئ منها. ولما كبر هذا الطفل سأل عمته عن سبب ما حدث لها، وكان ردها "لقد إشتعلت النيران فى البيت وكنت أنت طفلاً صغيراً فدخلت لأنقذك فحدث لى هذا". وتصوّر معى موقف هذا الشاب بعد أن فهم أن هذا التشوه كان بسببه، بل أنه كان يُزيد ألام

من أنقذت حياته بصراخه ورفضه لها عندما كان صغيراً لا يدرك. هذا ما عبّرت عنه عروس النشيد (الكنيسة) عندما أدركت معنى الصليب وألامه لأجلها إذ قالت "إنى مريضة حباً" (نش ٢: ٥). وفى ترجمة أخرى "إنى مجروحة حباً". لقد إشتعلت نيران الحب والندم عند العروس على رفضها السابق للمسيح. لذلك حينما سأل الفريسيون المسيح آية، قال لهم "لا تعطى لكم آية إلا آية يونان النبي (مت ١٢: ٣٩-٤٠). والآية هى عمل يُظهر طبيعة الشخص. وطبعاً كان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام رمزا لبقاء المسيح ثلاثة أيام فى القبر. وكأن المسيح يريد أن يقول لهم: هل تريدون أن تعرفوننى حقاً، إذا تأملوا فى صليبي وموتى ولسوف تدركون إلى أى مدى قد أحببتكم.

موقف البشر من الصليب؟

* من هو غير مهتم: قال أحد الفلاسفة الغربيين، لو مر تحت منزلى موكب المسيح حاملاً صليبه، وكنت أعانى من ألم فى ضرسى فلن أهتم بألام المسيح بل سأهتم بألم ضرسى (هذا الإنسان لم يدرك أن ألام المسيح كانت لأجله).
* على النقيض: قال غاندى الزعيم الهندى أنا لا أدري كيف ينال المسيحيون ولهم إله صنع كل هذا لأجلهم. وقال طاغور شاعر الهند العظيم "أحب المسيح وأكره المسيحيين" فالمسيحيين فى نظره هم الإنجليز الذين كانوا يستعمرون بلاده ويستغلون خيراتها.

* وما هو موقفنا نحن من صليب المسيح: أدخل إلى مخدعك وصلى وأطلب من الروح القدس أن يرسم صورة المسيح المصلوب فى قلبك واضحة لتزداد حبا للمسيح وحينئذ سوف تتذوق الفرح الفردوسى.
وبعد أن تدرك محبة المسيح المصلوب، ستطلب منه أن يعطيك أن تشعر بمحبة الأب (راجع تفسير "لِيُقْبَلْنِي بِقُبُلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ" نش ١: ٢). الخمر رمز الفرح. وحينما ندرك محبة المسيح المصلوب نفرح، حينئذ سنطلب إدراك محبة الأب = ليقبلنى بقبلات فمه، وهى قبلات الأب لإبنه الضال حين عودته، وما أروع هذه الآية "فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَاهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو ١٥: ٢٠). هذه هى القبلات التى طلبتها عروس النشيد.

بعض تأملات لشرح المواقف فى إنجيل مرقس

الآيات (مر: ١٦: ١-٢٠): - "وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَذَهَبْنَ. ^٢ وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ^٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يَدْخُرُجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُخِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. ^٥ وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لِابْسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَأَنْدَهَشْنَ. ^٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطَلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ^٧ لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتِلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ.» ^٨ فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتْهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ^٩ وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. ^{١٠} فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَتَوَحَّوْنَ وَيَبْكُونَ. ^{١١} أَلَمَّا سَمِعَ أَوْلَاكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ

نَظَرْتُهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. ^٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ^٣ وَذَهَبَ هَذَا وَآخَرًا الْبَاقِيْنَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا هَذَيْنِ. ^٤ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ^٥ وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَانْكُرُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ^٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ. ^٧ وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. ^٨ يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمَيَّنًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ^٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ^{١٠} وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَفْعَلُ مَعَهُمْ وَيُنَبِّئُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ. "

- ١- المجدلية وأم يوسى كانتا تراقبان أين دفنوا المسيح فإستحققتا أن تتمتعاً برؤية القيامة، فمن يقبل الصليب يشترك في أمجاد القيامة (رو٨: ١٧).
- ٢- لقد ذهبت المريمات وهن لا يعلمن شئ عن موضوع الحراس، فالحراس وضعا ليحرسوا القبر بمؤامرة من اليهود بعد أن إنتهى الدفن وإنطلقت المريمات راجعات. ولم يكن في ذهن المرأتين سوى مشكلة "من يدرج لهن الحجر" والله حل المشكلتين:- الأولى التي يعلمون عنها وهى درجة الحجر والثانية التي لا يعلمون عنها وهى الحراس والله يحل لنا المشاكل التي نعلمها والتي لا نعلمها، فلا داعي للخوف.
- ٣- نجد هنا ملائكة في القبر، فبعد أن كان القبر نجاسة، صار بالقيامة بركة. ونلاحظ أنه في (لو٤: ٢٤) قيل رجلان أي ملاكان، وهنا ملاك واحد. والمعنى أن مرقس يشير للملاك الذي تكلم فقط وهكذا متى.
- ٤- قوله **دخلن القبر**، لا يعنى غالباً إلا دخولهم إلى غرفة الإعداد ومنها رأوا الملائكة (غرفة الإعداد تسمى الفسحة وسيأتي رسم لها فى تأملات إنجيل يوحنا) ونرى هنا ملائكة داخل القبر وملاك على الحجر. **هوذا الموضع** = لقد صار الموضع خالياً لأن المسيح قام. **لم يقلن لأحد** = حتى قابلن التلاميذ وأخبروهم (لو٩: ٢٤).
- ٥- ظهر السيد للمجدلية التى أخرج منها ٧ شياطين، ومن يغفر له قليلاً يحب قليلاً ومن يغفر له كثيراً يحب كثيراً. فهذه أحببت وتظهرت فكان لها رؤية المسيح لمحبتها الكثيرة. **ظهر لإثنين منهم** = هما تلميذى عمواس (١٣: ٢٤).
- ٦- المسيح حين ظهر وسطهم وبخهم على عدم إيمانهم فعدم الإيمان يغضب الله، بل سنرى فى إنجيل يوحنا أنه يمسك العينين عن رؤية المسيح القائم من الأموات، كما حدث مع المجدلية ، التى ظنت أن المسيح هو البستاني ولم تعرفه، وكما سنرى فى إنجيل لوقا مع تلميذى عمواس الذين شككوا فى أحداث القيامة فلم يعرفوا المسيح.
- ٧- فى آية ٧ **قولا لتلاميذه ولبطرس** = قوله لبطرس حتى لا يشعر بطرس أنه بسبب إنكاره قد رفض.
- ٨- نلاحظ فى أناجيل متى ومرقس ولوقا أن ملخص كلام المسيح مع تلاميذه هو دعوتهم للكراسة والتعليم والتعميد. وفى يوحنا دعوة للرعاية (رعاية الخراف) .
- ٩- **تتكلموا بألسنة جديدة** = كلام روجي بالروح القدس وهو التعليم المسيحي الجديد.
- ١٠- **تحملوا الحيات** = أي [١] تحتملوا الناس الأشرار المضرين ولا يقدرُوا أن يضرؤكم. [٢] الشيطان (الحية) له سلطان على الأشرار لكنه لا سلطان له عليكم. [٣] لكم سلطان على الثعابين والحيوانات المتوحشة (برسوم

العريان) + (أع ٢٨: ٤، ٥). [٤] الخطية لا سلطان لها عليكم. [٥] عموماً المسيح سيؤيد خدامه بمعجزاته التي يعملها فيهم.

١١- من آمن وإعتمد خلص = هذا هو المدخل للحياة المسيحية والخلص.

١٢- جلوس المسيح عن يمين الله = الجسد صار له مجد اللاهوت وهذا لحساب البشر.

إرتفع إلى السماء (آية ١٩)

سبق رب المجد وقال في (يو ١٦: ٢٨) خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم (إشارة لتجسده) وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب (إشارة لإرتفاعه إلى السماء أي صعوده). وصعوده يشير للمجد الذي ناله بالجسد لحساب البشر.

رب المجد لم يكن محتاجاً إلى هذا المجد، فهذا المجد كان له بلاهوته قبل تجسده. ولكنه تجسد ليقوم بالفداء ثم يتمجد بجسده (يو ١٧: ٤، ٥) ويكون هذا المجد لحساب البشر (١٧: ٢٢).

خسر آدم كثيراً بسبب الخطية ولكن ما أخذناه بالفداء كان أكثر بما لا يقاس كما قال بولس الرسول: "ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة" (رو ٥: ١٥). وكتشبيه لفهم ما حدث: لنتصور أن آدم في الجنة كان يسكن في مسكن في الدور العاشر. وبسقوطه نزل للأرض. وجاء المسيح ليرفعه إلى الدور المائة.

١) كان آدم روح يسكن في مسكن مصنوع من الطين هو جسده. فصرنا نحصل على جسد ممجد (٢ كو ٥: ١، ٢).

٢) هذا الجسد سيكون مثل جسد المسيح الذي قام به (١ يو ٣: ٢) + (في ٣: ٢١).

٣) كان آدم يسكن في جنة (فردوس = جنة). فصار لنا وعد بالجلوس في عرش المسيح (رؤ ٣: ٢١). ونراه كما هو (١ يو ٣: ٢) ونرى مجده (يو ١٧: ٢٤) ونكون حيث يكون هو (يو ١٧: ٢٤) + (يو ١٤: ٣).

٤) كان آدم معرضاً للموت وقد مات. وبالجسد الممجد لا نموت، فستكون لنا حياة المسيح (في ١: ٢١ + غل ٢: ٢٠). والمسيح لا يموت ثانية (رو ٦: ٩)

في السماء لا نعود معرضين لتجارب إبليس كما كان آدم في الجنة. فأبواب أورشليم السماوية عليها ملائكة تحميها (رؤ ٢١: ١٢) ولها سور عالٍ عظيم (رؤ ٢١: ١١) والخطية لا تدخلها لأن ليلاً لا يكون هناك (رؤ ٢١: ٢٥).

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل لوقا

الآيات (لو: ٢٤: ١-٥٣) :- "ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، أَوَّلِ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحُطُوطِ الَّذِي أَعَدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أَنَا. فَوَجَدْنَا الْحَجَرَ مُدْخَرًا عَنِ الْقَبْرِ، فَدَخَلْنَا وَلَمْ نَجِدْ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُخْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. °وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنْكَسَاتٍ وَجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! أُنْذِرُنَّ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنَاْسٍ خُطَاةٍ، وَيُضَلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ٨فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ، ٩وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأُخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. ١٠ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ،

اللواتي قلن هذا للرسل. ^{١١} افتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن. ^{١٢} فقام بطرس وركض إلى القبر، فانحنى ونظر الأكفان موضوعةً وحدها، فمضى متعجباً في نفسه مما كان. ^{١٣} وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة، اسمها «عمواس». ^{١٤} وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ^{١٥} وفيما هما يتكلمان ويتحاوران، اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ^{١٦} ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته. ^{١٧} فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطرحان به وأنثما ماشيان عابسين؟» ^{١٨} فأجاب أحدهما، الذي اسمه كليوباس وقال له: «هل أنت متغرب وحذك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ^{١٩} فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري، الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب. ^{٢٠} كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقصاء الموت وصلبوه. ^{٢١} ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل. ولكن، مع هذا كله، اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك. ^{٢٢} بل بعض النساء منا حيرتنا إذ كن باكراً عند القبر، ^{٢٣} ولما لم يجدن جسده أتين قائلات: إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حي. ^{٢٤} ومضى قوم من الذين معنا إلى القبر، فوجدوا هكذا كما قالت أيضا النساء، وأما هو فلم يروه». ^{٢٥} فقال لهما: «أيها الغبيان والبطيئان القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء! ^{٢٦} أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟» ^{٢٧} ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب. ^{٢٨} ثم اقتربوا إلى القرية التي كانا منطلقين إليها، وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد. ^{٢٩} فالزمأه قائلين: «امكث معنا، لأنه نحو المساء وقد مال النهار». فدخل ليمكث معهما. ^{٣٠} فلما اتكأ معهما، أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما، ^{٣١} فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما، ^{٣٢} فقال بعضهما لبعض: «ألم يكن قلبنا ملتهباً فيما إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب؟» ^{٣٣} فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم، ووجدوا الأحد عشر مجتمعين، هم والذين معهم ^{٣٤} وهم يقولون: «إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان!» ^{٣٥} وأما هما فكانا يُخبران بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز. ^{٣٦} وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: «سلام لكم!» ^{٣٧} فجزعوا وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحاً. ^{٣٨} فقال لهم: «ما بالكُم مضطربين، ولماذا تخطف أفكار في قلوبكم؟ ^{٣٩} انظروا يدي ورجلي: إني أنا هو! جسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي». ^{٤٠} وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه. ^{٤١} وبينما هم غير مصدقين من الفرح، ومتعجبون، قال لهم: «أعندكم ههنا طعام؟» ^{٤٢} فناولوه جزءاً من سمك مشوي، وشيئاً من شهد عسل. ^{٤٣} فأخذ وأكل قدامهم. ^{٤٤} وقال لهم: «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم: أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير». ^{٤٥} حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. ^{٤٦} وقال لهم: «هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث، ^{٤٧} وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم، مُبتدأً من أورشليم. ^{٤٨} وأنتم شهود لذلك. ^{٤٩} وأما أنا أرسل إليكم موعد أبي. فاقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعلى». ^{٥٠} وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم. ^{٥١} وفيما هو يباركهم، انفرد عنهم وأصعد إلى السماء. ^{٥٢} فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، ^{٥٣} وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله. آمين. "

- ١- نرى المسيح يسعى وراء الكل، يحاور ويقنع، فهو يطلب من تلاميذه أن يجسوه ليؤمنوا. **جسوني** آية ٣٩، ويسير مع تلميذي عمواس مسافة طويلة ليشرح لهم. والتلميذين هما كليوباس والأخر بحسب رأى بعض المفسرين هو لوقا نفسه ولا يذكر اسمه تواضعاً. وبهذا نفهم أن الرسل لم يكونوا أهل تخيلات بل أن شكوكهم كانت تنتشع رويداً رويداً على إثر البراهين التي يظهرها لهم المسيح.
- ٢- نرى النساء سبقن الرسل إلى القبر ونالا كرامة الكرازة بين الرسل بالقيامة. ورؤية الأكفان جعلتهم يندهشون [١] إذا الجسد لم يسرق فالأكفان موجودة [٢] هي موجودة بشكلها لأن المسيح إنسل من داخلها كما دخل والأبواب مغلقة.
- ٣- **أمسكت أعينهما (١٦:٢٤) وافتحت أعينهما (٣١:٢٤)**
- ما الذي أمسك أعين التلميذين؟ لاحظ كلامهما عن المسيح وقيامته فهما قالا عنه **إنساناً نبياً** (ونسوا أنه ابن الله)... **وصلبوه** (فهم شكوا في خبر قيامته) **كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل** (فالفداء الذي قدمه المسيح لهم لم يقبلوه فهم يطلبون فداءً زمنياً أي حكم العالم والخلاص من الرومان) **بعض النساء منا حيرنا** (فهم يشككون في موضوع القيامة). إذاً هو عدم الإيمان الذي جعل عيونهم تُمْسِك. والمسيح كشف هذا صراحة = **أيها البطيئاً القلوب في الإيمان** وكيف إنفتحت أعينهما؟ بعد أن تناولا (٣٠:٢٤) فالتناول يعطى إنفتاح للعيون، ولكن لنلاحظ أنه قبل تناول قام المسيح بتعليمهما ليصيرا مستحقين ويزيل شكوكهما. والله أمسك أعينهما ليعلنا شكوكهما أي مرضهما للمسيح فيعلمهم فيشفيهم وبذلك يصيران مستحقين للتناول. ولكن المسيح بدأ معهما أولاً بالإقناع العقلي. والإيمان أيضاً يفتح الأعين.
- ملحوظة:** كم مرة كنا فيها مثل تلميذي عمواس، نطلب الخلاص بالطريقة التي نراها نحن وليس بحسب رأي الرب. فمن هو مريض ولا يستجيب الله صلواته ويشفيه، يظن أن الله لم يخلصه كما ظن تلميذي عمواس أن المسيح لم يخلصهم، لأن الخلاص في مفهومهم هو خلاص من الرومان. ولاحظ أن مرض بولس كان لخلصه. وإذا تعارضت إرادتنا مع إرادة الرب فإن عيوننا تعمى ولا نعرف الرب ولا نراه كما حدث مع تلميذي عمواس بل نتصادم معه.
- ٤- قَدَّمَ لهما المسيح موسى والأنبياء، فموسى والأنبياء كانوا تمهيداً للمسيح، كانوا يشهدون له.
- ٥- **تظاهر أنه منطلق** = فالمسيح لا يفرض نفسه علي أحد ولا بد أن نطلبه، هو يحاول معنا، لكن لا بد أن نطلبه (نش ٢:٥-٤). ونلاحظ أن المسيح فعل هذا من قبل يوم هاج البحر (مر ٦:٤٨).
- ٦- **لماذا تطلبن الحي** = لقب الحي هو لقب الله. فهذا القول دليل لاهوته (آية ٥)
- ٧- **ثم إختفى عنهما** = بعد القيامة صار إختفاؤه هو القاعدة والظهور هو الإستثناء ولهدف ما.
- ٨- **فقاما** = وهبهما المسيح قوة القيامة ليرجعا إلي أورشليم بعد أن كانا قد تحولنا عنها وأعطوا لها ظهورهم، وهكذا شفاهم المسيح من إرتدادهم (هو ١٤:٤). وهم تركوا أورشليم ربما خوفاً من إضطهاد اليهود أو ربما ظن التلاميذ أن قصة المسيح قد إنتهت بموته فعاد كل منهم لعمله ولبلده، كما عاد بطرس وغيره للصيد.
- ٩- في أول لقاء للمسيح مع تلاميذه وهبهم السلام فهو ملك السلام.
- ١٠- شك الأغلبية طغا على الأقلية التي رأته (بطرس والمجدلية) فهم عاشوا معه كإنسان طبيعي وها هو يدخل والأبواب مغلقة فظنوه روحاً آية ٣٧.

١١- المسيح أبقى جراحاته لتشفينا، وها هي شفت التلاميذ من عدم إيمانهم. وجراحاته التي أبقاها
(١) إعلان شفاعته الكفارية أمام الأب.

(٢) نراها فنرى حبه فنحبه لأنه أحبنا أولاً. ويراهنا غير المؤمنين فيندموا على رفضهم له.

١٢- نسمع هنا أن المسيح أكل شهد عسل (٢٤:٢٢، ٤٣:٤٣):
، وأنه ليس روحاً كما يظنون (آية ٣٧)

ب- الجسد الممجد لا يحتاج لأكل فهو لا يجوع ولا يعطش، إنما هذا ليثبت قيامته. وكان هذا كما أكل الرب
والملاك مع ابراهيم وهم غير محتاجين للأكل فهم أرواح .

ج- كان خروف الفصح يقدم مع أعشاب مرة، رمزاً لآلام الصليب، ويمنع العهد القديم تقديم عسل مع الذبائح،
لكن هنا نرى أكل الشهيد رمزاً لأفراح القيامة.

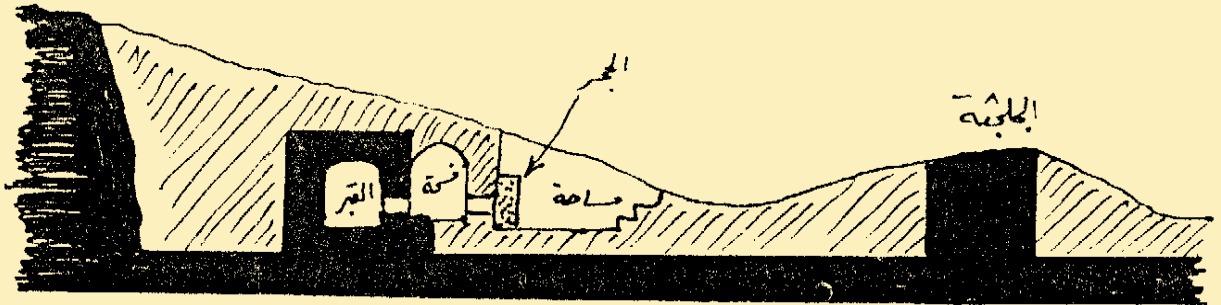
١٣- **فسجدوا** = هذه أول مرة نسمع أن التلاميذ يسجدون للمسيح سجود عبادة، هنا عرفوا من هو تماماً فسجدوا له.
وعبادة المسيح والسجود له تعطى فرحاً للنفس لذلك رجعوا فرحين (آية ٥٢).

١٤- المسيح يقول لهم سأرسل موعد أبي، فالآب وعد بإرسال الروح القدس (إش ٤٤:٣ + يؤ ٢٨:٢٩، ٢٩). والمسيح
سبق فوعد بهذا (يو ١٤:١٦، ١٧، ٢٦:١٥ + ١٦:٧). والسيد لا يريد لتلاميذه أن يبدأوا الكرازة بدون هذه القوة
الروحية التي بها [١] يتمكنون من إدراك الحق [٢] يكون لهم قوة تأثير على السامعين [٣] يعملون المعجزات [٤]
يتكلمون بالأسنة [٥] يتعزون أثناء ضيقاتهم وإضطهاد العالم لهم فلا يفشلوا ويأسوا فيرتدوا. فالروح القدس قوة جبارة
تعين المؤمن في جهاده.

١٥- **ستون غلوة** = تقريباً ١٢ كم (الغلوة = ٤٠٠ ذراع والذراع حوالي ٤٦ سم)

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل يوحنا

الإصحاح العشرون



٢٥ ٢٠ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥
١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١
المائة بالذمار

الجزء المخطط بخطوط مائلة هو الجزء من الجبل الذي أزاله قسطنطين الملك.

الآيات (يو ٢٠: ١-٣١): - " وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً، والظلام باق. فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه، وقالت لهما: «أخذوا السيّد من القبر، ولسنا نعلم أين وضعوه!». ^٣ فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. وكان الاثنان يركضان معاً. فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر، وانحنى فنظر الأكفان موضوعة، ولكنه لم يدخل. ^٤ ثم جاء سمعان بطرس يتبعه، ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة، ^٥ والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان، بل ملفوفاً في موضعٍ وحده. ^٦ فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر، ورأى فآمن، ^٧ لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب: أنه ينبغي أن يقوم من الأموات. ^٨ فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعيهما. ^٩ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، ^{١٠} فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعاً. ^{١١} فقالا لها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟» قالت لهما: «إنهم أخذوا سيدي، ولست أعلم أين وضعوه!». ^{١٢} ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء، فنظرت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه يسوع. ^{١٣} قال لها يسوع: «يا امرأة، لماذا تبكين؟ من تطلين؟» فظنت تلك أنه البستاني، فقالت له: «يا سيدي، إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته، وأنا أخذه». ^{١٤} قال لها يسوع: «يا مريم» فالتفتت تلك وقالت له: «ربوني!» الذي تفسيره: يا معلم. ^{١٥} قال لها يسوع: «لا تلمسيني لأني لم أضعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني أضعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم». ^{١٦} فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب، وأنه قال لها هذا. ^{١٧} ولما كانت عشيّة ذلك اليوم، وهو أول الأسبوع، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط، وقال لهم: «سلام لكم!» ^{١٨} ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. ^{١٩} فقال لهم يسوع أيضاً: «سلام لكم! كما أرسلني الأب أرسلكم أنا». ^{٢٠} ولما قال هذا نفخ وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس». ^{٢١} من غفرتم خطاياهم تغفر له، ومن أمسكنم خطاياهم أمسكنهم. ^{٢٢} أما ثوماً، أحد الاثني عشر، الذي يقال له التثاوم، فلم يكن معهم حين جاء يسوع. ^{٢٣} فقال له التلاميذ الآخرون: «قد رأينا الرب!». فقال لهم: «إن لم أُنصر في يديه أتر المسامير، وأضع إصبعي في أتر المسامير، وأضع يدي في جنبه، لا أؤمن». ^{٢٤} وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وثوماً معهم. فجاء يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم!». ^{٢٥} ثم قال لثوماً: «هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي، وهات يدك وضعها في جنبه، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً». ^{٢٦} أجاب ثوماً وقال له: «ربّي وإلهي!». ^{٢٧} قال له يسوع: «لأنك رأيتني يا ثوماً آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا». ^{٢٨} وآيات آخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. ^{٢٩} وأما هذه فقد كتبت لثؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه.

آية (يو ٢٠: ١):- " **وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَنَظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ.** "

في أول الأسبوع = هو يوم الأحد ويسمى اليوم الثامن بعد نهاية الأسبوع السابق. والكنيسة إستبدلت السبت بالأحد لنذكر حسنات الله علينا بالقيامة.

آية (يو ٢٠: ٢):- " **فَرَكَّضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمَعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخْذُوا السِّدَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلسْنَا نَعْلَمُ أَيَّنَ وَضَعُوهُ!».** "

أخذوا السيد = قولها السيد يشير للإحترام، ولكنه يشير لعدم الإيمان أيضاً فهي قد رآته ولمسته وشهدت بقيامته كما قال (مت ٢٨: ٩) ثم تقول أخذوا السيد. هذه الآية تشير لعظمة تواضع يوحنا فهو لم يخجل أن يسجل في إنجيله أن الذي بشره بالقيامة وهو تلميذ المسيح كان مريم المجدلية.

الآيات (يو ٢٠: ٣-٤):- " **فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الْآخَرَ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ،** "

فسبق التلميذ الآخر = بطرس تتناقل خطواته بسبب الخجل ويوحنا تسرع خطواته بسبب الحب.

الآيات (يو ٢٠: ٥-٨):- " **وَإِنْحَنَى فَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً،^٧ وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينِيذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الْآخَرَ الَّذِي جَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى قَامَنَ،** "

وإنحنى = كان القبر منخفضاً من الغرفة الخارجية (الفسحة). وفي هذه الغرفة الخارجية كانت النسوة تجتمع للتحنيط والبقاء (أنظر الرسم). والأكفان أخذت شكل الجسم بسبب الأطياب الموضوعة ، وهذه الأطياب تتصلب حين تجف.

فنظر = الكلمة في اليونانية تشير لأنها نظرة عابرة، هذه قيلت عن نظرة يوحنا للأكفان. **ونظر** = وهذه تشير في

اليونانية لنظرة تطلع مع تأمل فاحص عن قرب. فيوحنا ترك الفحص لبطرس الذي وصل بعده. ولأن بطرس نظر

ودقق لاحظ منديل الرأس الذي لم يراه يوحنا. وهذه النظرة الفاحصة أثبتت أن الجسد قام ولم يسرق لأن اللفائف

والمنديل كانا في مكانهما، أما الجسد فإنسحب من داخل اللفائف دون أن يفقدها نظامها. فلو كان هناك سرقة للجسد

لسرقوه بأكفانه، فالسارق ليس لديه وقت لفك الأكفان. فالأكفان بسبب الأطياب الكثيرة ملتصقة تماماً بالجسد وتتصلب

فتصير كالغراء حين تجف. وما الداعي أصلاً لفك الأكفان. والعجيب ومما يثبت القيامة بقاء اللفائف في مكانها.

فالمسيح خرج من اللفائف دون أن تتحرك اللفائف من مكانها، كما دخل والأبواب مغلقة. وبعد ذلك دخل يوحنا

ورأى قامن = رأى هنا في اليونانية هي نظرة تصديق وإيمان

والمنديل ... ملفوفاً في موضعٍ وحده = هذه عادة يهودية. فكان اليهودى حينما يقوم عن المائدة أثناء الأكل يترك

الفوطة التي يستخدمها في مسح يديه ملفوفة مرتبة لو كان سيعود ليستكمل طعامه. وإن كان قد إنتهى من طعامه

يتركها بلا ترتيب. ويكون المعنى أن المسيح يعلن أنه سيعود ثانية في مجيئه الثاني.

الآيات (يو ٢٠: ٩-١٠): - «لأنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. أَفَمَضَى التَّلْمِيزَانَ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعَيْهِمَا.

لم يكونون يعرفون الكتاب ... = لم يكونوا منتبهين أن النبوات تشير أنه سيقوم.

آية (يو ٢٠: ١١): - «أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ،

تبكى = لأنها تتصور سرقة جسد المسيح، وشكت فيما رآته سابقاً (مت ٢٨: ٩)

آية (يو ٢٠: ١٢): - «فَنظَرَتْ مَلَائِكَيْنِ بِيْثَابٍ بِيْضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا.

الملاكين = على طرفي مصطبة القبر، يناظران الكاروبين على تابوت العهد أي كرسى الرحمة. هذين الملاكين هم شهود القيامة في العهد الجديد، وهم شهود رحمة الله وغفرانه بالدم في العهد القديم. التلميذان شاهدا القبر الفارغ وإنصرفا. أما مريم لمحبتها بقيت في المكان فاستحقت رؤيا إضافية ترفع إيمانها وتصحح محبتها. جالسين = الجلوس علامة الراحة فالعمل كله تم والمسيح قام.

آية (يو ٢٠: ١٣): - «فَقَالَا لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!».

لماذا تبكين = فرح الملائكة بالقيامة جعلهم يعاتبونها إذ ظنت المسيح مازال ميتاً.

آية (يو ٢٠: ١٤): - «وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا انْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَظَنَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.

انفتت إلى الورا = غالباً قدم الملائكة علامة خضوع وإحترام للمسيح حين ظهر ومريم لاحظت حركات الملائكة تجاه شخص دخل الآن، فنظرت لتراه.

آية (يو ٢٠: ١٥): - «أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلِبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتُ أَنْتَ فَدَحْمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ».

آية (يو ٢٠: ١٦): - «أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.

فقال لها مريم .. قالت له ربوني = الآن عرفته ، وهذا ما يسمى بالبصيرة الروحية.

ونلاحظ التدرج في الرؤيا:

١- هي أولاً لم ترى شيئاً.

٢- ثم ظنت أنه البستاني، أي رآته ولم تتعرف عليه. بكائها أشعل حبها والحب شرط للرؤية، ولكن حبها ينقصه الإيمان (كما حدث مع تلميذي عمواس، لذلك حاول المسيح معها أن يرفع درجة إيمانها لتراه.

٣- هي تؤمن بالمسيح كمعلم ولكنها ينقصها الإيمان به كإله. وحين سمعت صوته يناديها "مريم" عرفت أنه المعلم القائم من بين الأموات، لقد ارتفع إيمانها هنا درجة أخرى حين سمعت صوته "يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون".

٤- هنا نرى في (آية ١٨) درجة أعلى **أخبرت التلاميذ أنها رأت الرب** هذه رؤية الإيمان. ولكن هذه الرؤيا إحتاجت لدرس في الإيمان، كان الدرس بمنعها من أن تلمسه، حتى تنتقل من العيان إلى الإيمان وهو الإيقان بما لا يرى (عب ١١:١) بهذا نرى أن المسيح هو الذي يشفى إيماننا الضعيف. هو يقدم المحبة ومن يتقبلها ويحبه يشفى له إيمانه.

آية (يو ٢٠: ١٧) - "أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعُدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُنَّ: إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْهَيْمُ»".

لا تلمسيني = هنا نجد المعلم يعطى درس الإيمان للمجدلية ليرفع درجة البصيرة الروحية عندها "الذي يحبني يحبه أبى وأنا أحبه وأظهر له ذاتي" (يو ١٤: ٢١) ونلاحظ أن المسيح سمح لها قبلاً أن تلمسه لتتال سلاماً وسمح لتوما أن يلمسه ليؤمن، بل طلب من التلاميذ أن يجسوه ليؤمنوا، بل أعطى لتلميذي عماوس أن يتناولوا جسده ليروه. ولكنه هنا يمنعها من لمسه، ليمنعها أن تتعامل معه كإنسان، بعواطف إنسانية، ولكن عليها أن تعرفه كإله لا سلطان للموت عليه.

والكلمة الأصلية للعبارة لا تلمسيني تعيد "لا تمسكيني وتتعلقني بي وتقيمي روابط...". فهي أرادت أن تمسك به جسدياً، وتقيم علاقتها به كما في الأول والمسيح هنا يريد أن يرفع مستوى علاقتها به إلى مستوى علاقتها بالله يهوه "وإن كنا عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد" (٢كو ٥: ١٦). ويرى بعض المفسرين أن لفظ "لا تلمسيني" المستخدم هنا يعنى "لا تستمري في لمسي" ولا يعنى "لا تبتدئي باللمس"

لأنني لم أصدق بعد إلى أبى = في ذهنك وفي إيمانك يا مريم أنا مجرد إنسان ولست إله مثل أبى، ولذلك لن تستطيعي أن تتلامسي معي، عدم الإيمان هذا هو السبب في أن عينيك قد أمسكت فلم تعرفيني. المسيح يريد أن إيمانها يزداد لتصل لدرجة إيمان نازفة الدم التي لمسته، فخرجت منه قوة وشفتها (مر ٥ : ٢٥ - ٣٤) . وحين يشفى إيمان المجدلية ستحصل على ما تريده من السيد . درس المسيح لمريم هنا هو نفس درس العريس لعروسته في سفر النشيد (٦:٥) وكما كان درس العريس في سفر النشيد سبباً في رجوع العروس، كان درس المسيح للمجدلية هنا لتثبث إيمانها.

إذهبي إلى إخوتي ... وقولي لهم ... إنني أصدق إلى أبى وأبيكم وإلهي وإلهكم كلمات في منتهى الروعة يعبر بها المسيح عن عمله الخلاصي وبركات القيامة. لقد تحول البشر إلى إخوة له "فصار بكاراً بين إخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩) وبإتحاده بنا صار أبوه (بحسب الطبيعة) أباً لنا (بالتبني). وصار إلهه (هو يتكلم كإنسان له طبيعته، مؤكداً تجسده الكامل وبشريته) إلهاً لنا (بمعنى التصالح بين الله والإنسان فنحن كبشر بالفداء عدنا شعب الله المحبوب) ونلاحظ أنه لم يقل إلهنا وأبونا، فنحن نختلف عنه. الآب أبوه بالطبيعة وصار لنا أباً بالتبني، والآب متحد معه أقتنومياً فالمسيح

الإبن هو الله. ولكنه بالجسد يقول إلهي كما قال سابقاً وهو في حالة إخلاء نفسه "أبى أعظم منى" وقوله إلهكم فنحن عبده المخلوقين. ما أعظم هذه الآية التي تلخص عمل المسيح معنا ولنا.

وما أحلى أن تتحول مريم الخاطئة إلى مبشرة = **قولي لهم** = بهذا الإنجيل. **إني أصدق** = لم يقل لهم المسيح قولي لهم إنني قمت، فقيامة المسيح هي خطوة أولى في طريقه للصعود بجسده البشري للسماء. وهذا ما أعده لنا "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً ... حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً. لقد صرنا وارثين للمجد السماوي، وارثين معه، وارثين الله" (رو ٨: ١٧). كانت القيامة عربون للصعود. فإن كان المسيح قد قام ولم يصعد لكان الإنسان قد ظل على الأرض. فالقيامة وحدها لا تكفى.

آية (يو ٢٠: ١٨) - **١٨ فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتْ التَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتْ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا. " رَأَتْ الرَّبَّ =** هي رؤيا إيمانية، فلقد إستجابت مريم للدرس، كما رأى يوحنا القبر واللفائف فأمن.

آية (يو ٢٠: ١٩) - **١٩ "وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ، وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مَغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!».** "

الأبواب مغلقة = علامة رعبهم أحكموا إغلاق الأبواب بالمتاريس. لاحظ أن جسد القيامة ليس كالأجساد العادية. فالمسيح دخل والأبواب مغلقة. **في الوسط** = هو قريب لكل بنفس الدرجة. **سلام لكم** = هذه ليست تحية، بل عطية من ملك السلام لطرد الخوف. **عشية ذلك اليوم** = هو يوم القيامة لذلك يقول عنه اليوم دون تحديد. فهو يوم الحياة الجديدة والخلقة الجديدة. هو يقابل يوم خلق آدم أولاً.

آية (يو ٢٠: ٢٠) - **٢٠ "وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدِيهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. " أَرَاهُمْ يَدِيهِ .. =** فمسيح الصليب هو مسيح القيامة، الحي وكان ميتاً. **فرح التلاميذ** = سأراكم فتفرحون (٢٢: ١٦) فهو هنا بحسب وعده، هو الذي جاء. والفرح ناتج عن إختبار ورؤية يسوع.

آية (يو ٢١: ٢٠) - **٢١ "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلَامٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا.».** التكرار لتأكيد أن المسيح هو واهب السلام. ونرى هنا إرسالية التلاميذ للكراسة. السلام هنا ليس لتبديد الخوف، بل إعدادهم ليتشجعوا فيرسلهم للكراسة.

الآيات (يو ٢٠: ٢٢-٢٣) - **٢٢ "وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣ مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ.».**

نفخ = أصل الآية نفخ في وجوههم وهذا غير ما حدث يوم الخمسين، فيوم الخمسين كان فيه سكنى الروح القدس في الناس. ولم يكن عن طريق نفخة من المسيح. والنفخة هنا كانت للتلاميذ فقط ليعطيهم المسيح موهبة الروح القدس التي بها تغفر الخطايا. ولنفهم أن الذي يغفر الخطايا هو الله وحده. ولكن إذا قلنا الكاهن يغفر، فهذا يعنى أن الروح

القدس الساكن في الكاهن بواسطة هذه النفخة، والحاضر في سر الإعراف، هو الذي يغفر أو يُمسك الخطايا. والخطي يقر بخطايه أمام الروح القدس في حضرة الكاهن. ولكن العمل والقول يكونان بواسطة الكاهن. كأن الكاهن يعلن الغفران الذي تم بالروح القدس. وحينما يُصلى الكاهن صلاة التحليل على رأس المعترف، ينقل الروح القدس خطايا المعترف إلى حساب دم المسيح الكفاري.

وكما نفخ الله في آدم فصار نفساً حية (تك ٢:٧) وكما تنبأ حزقيال (١٠:٣٧) فكان للقتلى حياة. هكذا أعطى المسيح إمكانية الحياة لكنيسته عن طريق الأسرار التي سيمارسونها. فهذه النفخة إذاً أعطت للتلاميذ سر الكهنوت. والرسل سلموا هذا السلطان الذي إستلموه من المسيح لخلفائهم من الأساقفة فصارت الكنيسة جامعة رسولية. ومن ينكرون سر الكهنوت يفسرون هذه النفخة أنها لكل المؤمنين بها يغفرون إساءتهم لبعض ولكن، هل هذا يحتاج إلي نفخة خاصة؟!

(١) هذه النفخة كانت للتلاميذ، وهي تنتقل لخلفائهم بوضع اليد (١ تي ٥:٢٢ + أع ١٣:٢، ٣). ومع وضع اليد ينفخ الأسقف في الكاهن الذي يضع يده عليه فهي ليست لكل الناس.

(٢) ما الداعي أن ينفخ المسيح في التلاميذ ليغفروا لبعضهم البعض إساءتهم وغفران الخطايا أصلاً هو الشرط لأن يغفر الله لنا (مت ٦:١٤، ١٥).

(٣) كيف يفسر من ينكرون الكهنوت قول المسيح هنا **ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت**. هل ينفخ المسيح فينا لنمسك خطايا البعض ضدنا، وهل هذا لا يتعارض مع (مت ٦:١٤، ١٥). حل هذا الإشكال الوحيد أن ما في (مت ٦:١٤، ١٥) هو لجميع الناس وما في (يو ٢٠:٢٣) هو للتلاميذ ككهننة. والسيد أعطاهم هذا السلطان حينما أرسلهم ليكرزوا ومن يؤمن يغفروا خطاياهم (في المعمودية والتوبة) فيستحق التناول من الإفخارستيا. ومن لا يؤمن أو يأتي للتناول بغير إستحقاق لا تغفروا له خطاياهم. وبالتالي يمنع من التناول.

(٤) والمسيح أيضاً أعطى لتلاميذه سلطان الحل والربط "أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرَبِّطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ" (مت ١٦:١٩ + مت ١٨:١٨). بهذا أعطى للرسل وخلفائهم من الأساقفة سلطاناً ليتخذوا قرارات فيما لم يرد به نص في الكتاب المقدس مثل تحديد الأصوام والصلوات وكل الترتيبات الكنسية وما يستجد من مشاكل، معنى قول المسيح هنا " صلوا وإتفقوا وأنا موافق". ولاحظ فهذه النفخة التي أخذوها ترشدتهم للقرار الصحيح، فالروح القدس هو "روح القوة والمحبة والنصح" (١ تي ٥:٧).

الآيات (يو: ٢٠: ٢٤-٢٥): - "أَمَّا تُوْمَا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّوَامُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.^{٢٥} فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أُوْمِنُ.»

توما شخصية عقلانية. والشخصية العقلانية تتساءل دائماً. ولكن توما في الحقيقة شخصية رائعة ولا يصح ان نقول عنه الشكاك. فهو محب للمسيح جداً وكان على استعداد ان يذهب معه الى اورشليم وهو عالم أنه اذا ذهب سيقتلونه

مع المسيح (يو ١١: ١٦). لكنه لا يترك تساؤلاً داخله ولا يسأل عنه (يو ١٤: ٥) هو عقلانى وليس شكاك. ومثل هذا لا يحزن المسيح بل يدخل معه المسيح في حوار حتى يقنعه. خصوصاً أن الرب لن يرسل للكراسة من فى داخله ذرة شك. تساؤلاتنا لا تضايق الله، فإله خلق لنا عقلاً لنستخدمه، فلنتساءل والله سيرسل لنا الإجابات إما عن طريق القدس الذى فى داخلنا أو عن طريق عظة أو أى رسول يرسله لنا الله يجيب عن تساؤلاتنا. ولاحظ أن هناك فرق بين التساؤلات مع وجود الإيمان فى القلب وبين التشكيك بطريقة غير إيمانية أو ساخرة، فمن يفعل هذا لن يجيبه الله.

آية (يو ٢٠: ٢٦) - "وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلًا وَثُومًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!»." "

وبعد ثمانية أيام = أي يوم الأحد التالي. فهم يحصون اليوم الأول والثامن. ولم نسمع أن الرب نفخ في وجه توما. فالرب نفخ مرة واحدة لجسم الكنيسة كله. وهذه النفخة تصل بوضع اليد.

آية (يو ٢٠: ٢٧) - "ثُمَّ قَالَ لِثُومًا: «هَاتِ إصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأُبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعَهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا.»." "

من تواضع السيد أنه يستخدم نفس الكلمات التي استخدمها توما كشرط لإيمانه. والمسيح أبقى على جروحه بعد قيامته لكي يثبت حقيقة قيامته ولكي يراها صالبيه ورافضوه ، ويراهها كل الأئمة فيحزنون وينوحون يوم الدينونة في يأس، ويندمون على ما فعلوه، ويراهها المؤمنين فيفرحون فهي سبب خلاصهم. هنا السيد يشفى إيمان توما.

آية (يو ٢٠: ٢٨) - "أَجَابَ ثُومًا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَالْهِي!»." "

رَبِّي وَالْهِي = يهوه إلهي = هي كلمات اليهودى في العهد القديم عن الله يهوه، قالها توما عن المسيح فتحققت بشارة القديس يوحنا "وكان الكلمة الله". ولكن توما لم يضع يديه في جنب المسيح.

آية (يو ٢٠: ٢٩) - "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا ثُومًا أَمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا.»." "

كل من يطلب شهادة حواسه أو أن يرى معجزات ليؤمن، هو في درجة أقل لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان. والمسيح هنا يطوب من يؤمن دون أن يرى عبر كل الدهور فالإيمان هو الإيقان بأمور لا ترى.

آية (يو ٢٠: ٣٠) - "وَأَيَّاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ." "

ما إهتم يوحنا بتسجيله من معجزات هو معجزات الخلق التي تثبت لاهوت السيد. **آيات أخر** = قوله **أخر** يعنى أن القديس يوحنا يعتبر أن ظهور يسوع هو آية بعد قيامته (شئ إعجازي). ولكن كلمة آية تعنى عمل يوصل حقيقة من عمله. فظهور يسوع يظهر حقيقته أنه ابن الله الحى الأبدى **لم تكتب في هذا الكتاب** = أي أنا لم أكتب قصة حياة المسيح كلها.

آية (يو: ٢٠: ٣١):- "وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ."

حياة بإسمه = ذكر الإسم يستدعى وجوده وحضوره بحسب فكر العهد القديم، فذكر إسم الله يعنى أن الله حاضراً وقائماً وفعالاً، لذلك كانوا يحظرون نطق إسمه لأن ذكر إسمه هو الدخول في حضرته، ولهذا كانوا يخافون أن يصعقوا أو يموتوا لو ذكروا إسمه. لذلك إستبدلوا إسم يهوه بكلمة الرب وبال يونانية كيريسوس. وبعد القيامة صار ذكر إسمه للحياة (أهمية ترديد صلاة يسوع). والإسم يشير لقدرات صاحبه وقوته، فالمسيح بفدائه القوي أعطانا حياة أبدية. ولكن وبنفس الفكر نحن نبدأ كل صلواتنا واجتماعاتنا بذكر إسم الله فنقول بسم الآب والإبن والروح القدس لنطلب حضوره في وسطنا.

لماذا كتب يوحنا إنجيله؟

١- لكي **تؤمنوا** أن يسوع الذي من الناصرة الذي ولدته العذراء وصلب وقام هو المسيح إبن الله، المسيا الذي تنبأ عنه كل الأنبياء. وهو رجاى إسرائيل كلها. وهو الذي يؤسس مملكة الله. يسوع هذا الذي رأيناه إنساناً في وسطنا هو ليس من الأرض بل هو نفسه إبن الله.

٢- **لكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه** = بهذا الإيمان تتالون الحياة الأبدية التي ظهرت في قيامة المسيح. **آمنتم** = هو قبول المسيح والثقة فيه وإعطائه السيادة ليقود الحياة. **بإسمه** = أى بقوة عمل فدائه غفرت خطايانا وبشفاعة دمه تم الصلح مع الآب وصرنا مقبولين فيه، فإنتقلنا من الموت إلى الحياة. لذلك كان للمذابح فى الهيكل وفى خيمة الإجتماع قرون، والقرون ترمز للقوة، قوة دم المسيح فى الغفران وقوة شفاعته. لذلك قال القديس يوحنا "وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (١ يو ١: ٧). لاحظ قوله "كل" وهذه هى الشفاعة القوية.

الإصحاح الحادي والعشرون

الآيات (يو ٢١: ١-٢٥):- "بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعَ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبْرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَثُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَامُ، وَتَنَّايِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. أَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لِأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامَا؟». أَجَابُوهُ: «لَا!». أَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْاَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. ٧ فَقَالَ ذَلِكَ التَّلَامِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، انْتَرَزَ بِثَوْبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. ٨ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. ٩ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الْأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. ١٠ أَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمْ الْآنَ». ١١ أَفْصَعَدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا

كَبِيرًا، مِثَّةً وَتَلَابًا وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. ^٢ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلُمُّوا تَعَدُّوا!». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. ^٣ ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. ^٤ هَذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٥ «فَبَعْدَ مَا تَعَدُّوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمَعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمَعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعَلَّمْتَ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». ^٦ قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: «يَا سِمَعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعَلَّمْتَ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ غَنَمِي». ^٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سِمَعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعَلَّمْتَ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ارْعَ غَنَمِي. ^٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمْنَطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى سِخْتِ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يَمْنَطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ». ^٩ قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ^{١٠} فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التَّلَامِيذَ الَّذِينَ كَانُوا يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَتَّ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» ^{١١} فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هَذَا، قَالَ لِيَسُوعُ: «يَا رَبُّ، وَهَذَا مَا لَهُ؟» ^{١٢} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتَ أَشَاءَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!». ^{١٣} فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنْ ذَلِكَ التَّلَامِيذُ لَا يَمُوتُ. وَلَكِنْ لِمَ يَقُولُ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ، بَلْ: «إِنْ كُنْتَ أَشَاءَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟». ^{١٤} هَذَا هُوَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهِذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَتَعَلَّمَ أَنْ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. ^{١٥} وَأَشْيَاءٌ آخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ. "

آية (يو ٢١: ١) :- "بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبْرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: "

بحر طبرية = هو بحر الجليل أو بحيرة جنيسارات . إذاً هذا الظهور كان في الجليل، بينما ظهورى إصاحاح (٢٠) كانا في أورشليم.

الآيات (يو ٢١: ٢-٣) :- "كَانَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ، وَنَثْنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَأَشَانِ آخَرَانِ مِنَ تَلَامِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. ^١ قَالَ لَهُمْ سِمَعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لِأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمَسِّكُوا شَيْئًا. "

هنا نجد المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ يقوى إيمانهم ليصنع منهم كارزين. ومن هم السبعة ؟ بطرس الذي أنكر وتوما الذي تشكك وابننا زبدي اللذان كانا يريدان الجلوس عن اليمين واليسار في ملك زمني تصوروه للسيد، وطلبا ناراً تنزل على من رفض المسيح. ونثنائيل الذي تصور أنه لن يخرج شئ صالح من الناصرة وهنا نسمع أنه من قانا الجليل. نرى هنا هذه الجماعة تذهب لصيد السمك!! (هي حالة من عدم الفهم لبطرس ومن معه، ماذا يعملون بالضبط بعد ترك المسيح لهم). لقد دعا الرب بطرس أولاً قائلاً أترك صيد السمك وأنا أجعلك صياد ناس أي كارز وخدام للبشارة . ولكنه هنا تساءل كيف يعيش ويأكل مع التكريس، والمسيح الذي دعاه غائب مختفى وهو لا يراه الآن بالجسد. ولذلك عاد بطرس لمهنته السابقة ليأكل وجذب معه ستة آخرين، منهم نعرف أربعة أسماء ذكرها الكتاب، ولا

داعي للتخمين فيمن يكون الإثنان الآخرين. فالكتاب لم يذكرهم. **وفي تلك الليلة** = الليل يشير للظلام ورمزياً لغياب المسيح. **لم يمسكوا شيئاً** = هو فشل مرتب من الله حتى يحولهم لصيد النفوس (ويقنعهم أن لا يعودوا لصيد السمك)، وفشل يرتبه لنا الله خير من نجاح نرتبه لأنفسنا. ونلاحظ أن غياب المسيح يشير له رمزياً غياب السمك (سمكة إ خ ث ي س باليونانية) وتحمل هذه الحروف أوائل حروف العبارة (إيسوس خريستوس ثيئوس إيوس سوتير وتعنى يسوع المسيح ابن الله المخلص) لذلك إتخذت السمكة رمزاً للمسيحيين في أوائل عصور المسيحية. أضف أن السمك يعيش في البحر ولا يغرق ولا يموت مثال للمؤمن يعيش في العالم الذي يشبهه الكتاب بالبحر ولا يموت. والسمك له زعانف يسير بها عكس تيار الماء. والمؤمن له قوة النعمة يسير بها عكس تيار شهوات العالم.

آية (يو ٢١:٤):- **«وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَّ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ.»**

ولما كان الصبح = فالمسيح هو شمس البر وهو النور الذي يبدد ظلمة الفشل.

آية (يو ٢١:٥):- **«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غُلَمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟». أَجَابُوهُ: «لَا!»**

غلمان = تعنى يا أولادي الأحباء الصغار. هي كلمة تشير لمن له معهم علاقة عاطفية قوية وحنو. **ألعل عندكم إداماً** = كلمة إدام تعنى غموس (ما يأكلونه مع الخبز) وهنا فالسؤال واضح أنه عن السمك الذي إصطادوه. والسمك رمز للمسيحيين، فما يشبع المسيح هو إيمان غير المؤمنين "من تعب نفسه يرى ويشبع" (أش ٥٣:١١) فالمسيح يسأل تلاميذه عن النفوس التي إصطادوها ليفرح بها ويشبع. وما يعزى هو ظهور يسوع حينما يعجز البشر.

آية (يو ٢١:٦):- **«أَقْفُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ**

يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ.

الجانب الأيمن = هل هناك سمك على جانب من السفينة وليس على جانبها الآخر؟ هذه لا تفهم سوى رمزياً. فالذين على اليمين هم الخراف. أي الذين تبرروا، هم القطيع الصغير المعروف بالواحد، لو ضاع منهم خروف يذهب وراءه المسيح لذلك يذكر رقمهم (١٥٣). ونلاحظ أن المسيح في بداية دعوته للتلاميذ قابلهم في سفينتين (لو ٥:١-١١) وهناك مقارنة بين الحادثتين :-

| (يو ٢١:١-١١) | (لو ٥:١-١١) |
|---|--|
| ١) سفينة واحدة (جعل الإثنان واحداً) | ١) رأى سفينتين (اليهود والأمم) |
| ٢) القوا الشباك للجانب الأيمن (قليلون يخلصون) | ٢) لم يذكر أي جانب ألقوا إليه الشباك (الكل مدعو = المدعوين كثيرين) |
| ٣) لم تتمزق الشبكة (الله يحفظ رعيته) | ٣) صارت الشباك تتخرق (الحرب ضد الكنيسة) |
| ٤) عدد السمك ١٥٣ (هم القطيع) | ٤) لم يذكر عدد السمك (الداخليين للإيمان) |

| | |
|--|--|
| <p>الصغير وعددهم معروف لديه) (٥) الباقيين في الشباك هم كبار السمك (لهم إيمان ناضج) (٦) بعد القيامة، فالقيامة هي سر نضوج إيمان من لم يهرب، والقيامة هي من موت الخطية.</p> | <p>كثيرين) (٥) صغار السمك هربوا من الشباك التي تمزقت (المتردد بين المسيح والعالم) (٦) قبل القيامة، أي لم تعمل قوة القيامة فيمن هرب</p> |
|--|--|

وصغار السمك هم ضعاف الإيمان الذين هربوا نتيجة الحروب ضد الكنيسة، ونتيجة صراع وتشكيك وهرطقات ضعاف الإيمان، هؤلاء الذين يتسببون في تمزيق الشبكة أي الكنيسة. والجانب الأيمن إشارة للمقبولين "فالخراف سيكونون عن اليمين والجداء عن اليسار" وكثيرون يدخلون الإيمان وقليلون هم الذين يخلصون، فالآب دعا كثيرين إلى العرس ولكنه عاد وأمر بأن يُطرد من ليس عليه ثياب العرس، أما القطيع الصغير فهو معروف بالعدد، لا يهلك منه أحد إلا ابن الهلاك، لن يمحي إسم أحد منهم من سفر الحياة. وكثرة السمك هذه تحققت في أول عظة لبطرس إذ آمن ٣٠٠٠ نفس ثم بعدها بأيام ٢٠٠٠ نفس بعد شفاء المقعد.

ولاحظ في الحالتين (لو ٥، يو ٢١) لم يصطادوا شيئاً، ثم بكلمة يسوع صار صيد كثير. فبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً.

آية (يو ٢١: ٧) :- "فَقَالَ ذَلِكَ التَّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبَطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسَ أَنَّهُ الرَّبُّ، انْتَرَزَ بِثَوْبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّجْرِ. "

قال يوحنا هو الرب.. وبطرس ألقى نفسه في الماء = المحبة أعطت يوحنا العين المفتوحة فعرف الرب. ومرة أخرى نلخص ما يفتح الأعين لنري المسيح:-

(١) المحبة (مثل يوحنا)

٢- الإيمان (المجدلية)

(٣) التناول (تلميذى عمواس)

٤- القداسة (بدونها لا أحد يرى الرب)

(٥) الرجاء (فتلميذى عمواس في يأسهما هربا) إذ شعرا بأن الفداء لم يقدم لهما شيئاً فخافا وهربا، وحينما صار لهما الرجاء عرفا المسيح وعادا لأورشليم.

(٦) النقاوة = التى بها نعاين الله (مت ٥ : ٨).

ربما يكون صيد السمك المعجزي هو الذي جعل يوحنا يدرك أنه يسوع. ولكن لمحبتة الكبيرة أدرك أنه يسوع قبل باقي التلاميذ.

ونجد بطرس في محبته المندفعة يلقي بنفسه في الماء ليظهر محبته ، لعل هذا يعفيه من نكرانه السابق. وبطرس في بداية تعرفه بالمسيح حين شعر بخطيته قال له "أخرج يا رب من سفينتي" والآن حين شعر بخطيته (عريه) ألقى بنفسه في الماء ليهرب إلى المسيح. ففي بداية علاقة الخاطئ بالمسيح يهرب منه إذ يشعر بخطيته وبعد ذلك يهرب إليه إذ يكتشف محبته. **إنتر بثوبه** = كما يغطى الملائكة وجوههم قدام الله.

آية (يو ٢١: ٨):- "وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتِي ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ." "

كانت السفينة قريبة ٢٠٠ ذراع. ولكن بطرس تعجل وسبح للشاطئ وهم **يجرون شبكة السمك** = الشبكة تشير للكنيسة التي تنتشر المؤمنين من بحر هذا العالم لتعود بهم إلى شاطئ السلام حيث المسيح. وربما حاول السمك أن يعود إلى البحر ولكن محاولات التلاميذ وخدام المسيح هو جر من آمن (السمك) للشاطئ أي الى داخل الكنيسة حتى لا يهلك.

آية (يو ٢١: ٩):- "فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الْأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا." "

نظروا جمرًا = فجانبا جمر متقد أنكر بطرس سيده. وجانبا جمر متقد يسأله المسيح أتحنبي، وبعد ذلك أعاده لرعاية شعبه ونال الغفران. **وسمكاً موضوعاً عليه وخبز** = هذا درس للتلاميذ أن يهتموا بالكراسة والرعاية والله سيعولهم ولن يتخلي عنهم.

آية (يو ٢١: ١٠):- "أَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «قَدِمُوا مِنِ السَّمَكِ الَّذِي أُمْسَكْتُمْ الْآنَ.» "

قدموا من السمك = النفوس التي يصطادها الخدام هي للمسيح، هم يعطون المسيح النفوس وهو يعطيهم نصيبهم وطعامهم (نش ٨: ١١، ١٢). الصيد للمسيح والإدام من الله للخدام.

آية (يو ٢١: ١١):- "أَفْصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَدَّ بِالشَّبَكَةِ إِلَى الْأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلَاثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَنخَرَقِ الشَّبَكَةُ." "

١٥٣ سمكة = هو رقم رمزي يشير للكنيسة، أبناء الله المؤمنين

$$١٠٠ + ٥٠ + ٣ = ١٥٣$$

رقم ٣ = يشير لمن آمن بالله (الثالوث) وقام مع المسيح (٣ رقم القيامة). القيامة من موت الخطية هنا.

رقم ٥٠ = يشير لأن من قام مع المسيح يعطيه الله أن يتحرر ويحل عليه الروح القدس و ٥٠ في العهد القديم هي سنة اليوبيل أي الحرية ويوم الخمسين في العهد الجديد هو يوم حلول الروح القدس.

رقم ١٠٠ = هم قطيع المسيح الذي لا يهلك منه أحد (١٠٠ خروف) فالمسيح يبحث حتى عن الخروف الضال لكي يرده فلا يهلك.

وفي اليونانية كالتبوية كل حرف يناظر رقم (كذلك في العبرية) وبحساب أرقام الحروف

رقمها ١٥٣ أبناء الله بالعبرية = بنى إلهيم

رقمها ٣×٧×١٥٣=٣٢١٣ أبناء الله باليونانية

رقمها ٨×١٥٣=١٢٢٤ كلمة سمك باليونانية

آية (يو ٢١: ١٢) :- **«أَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلُمُّوا تَعَدُّوا!». وَلَمْ يَجَسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ.»** "

المسيح هو الذي إستضاف تلاميذه وأشبعهم. وهو الذي أعطاهم السمك (المؤمنين) وهو الذي حصل عليه، فبدونه لم يكونوا ليصطادوا شيئاً. فليس الساقى شئ ولا الزارع فالله هو الذي ينمى. ولاحظ أن كلا :-
السمك (الذي أتوا به من البحر هو عمل المسيح فهو الذي أرشدهم).
والسمك الذي على الشاطئ هو الذي أعده لهم. كلاهما عمله وعطيته.

لم يجسر = المسيح بعد القيامة له نفس الشكل ولكن له هبة ومجد الجسد المجد ، وهذه لم يألؤها فيه من قبل .

آية (يو ٢١: ١٣) :- **«ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذَلِكَ السَّمَكِ.»** "

آية (يو ٢١: ١٤) :- **«هَذِهِ مَرَّةً ثَالِثَةً ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ.»** "

مرة ثالثة = بعد ظهورى أورشليم. ويوحنا يقصد الظهورات للتلاميذ مجتمعين. المذكورة فى إنجيله (مرتين فى إصحاح ٢٠ فى العلية ومرة فى هذا الإصحاح).

الآيات (١ - ١٤) المسيح يؤسس كنيسته

- (١) يدعو كثيرين ، كل السمك الذى فى البحر مدعو (العالم) ومن يقبل يصبح من القطيع الصغير (أ) يستمروا داخل الكنيسة (الشبكة) . (ب) قاموا من موت الخطية وتحرروا من قيودها ، وإمتلأوا من الروح القدس .
- (٢) يرسل لهم صيادين ليصطادونهم من العالم ، ورعاة يرعونهم داخل الكنيسة.
- (٣) الصيادين والرعاة عملهم خدمة القطيع الصغير والكبير ، والمسيح عليه إطعام الصيادين والرعاة. خدام الله لا يحملوا أى هم مادي فالمسيح مسئول عنهم.
- (٤) المسيح هو الذى يجذب المؤمنين (القطيع الكبير [لو٥] والقطيع الصغير [١٥٣]) وعمل الرعاة مساعدة القطيعين ليصلوا إلى شاطئ الخلاص .
- (٥) البقاء داخل الكنيسة والثبات فى القطيع الصغير مسئولية كل إنسان ، فالله لا يقيد حرية أحد .
- (٦) المسيح واقف ينتظر على شاطئ بر الخلاص وصول قطيعه الصغير ومعهم رعاتهم وخدامهم .
- (٧) بدون المسيح ، نجد أن خدمة الصيادين والرعاة هى بلا ثمر . وبدون المسيح كانوا فى ظلمة الليل ، وحينما ظهر المسيح أشرق الصبح فهو نور العالم ن وهنا ظهر الثمر .
- (٨) المسيح هو الذى يستر عرى الجميع رعاة ورعية .

الآيات (يو ١٥: ١٧-١٥) :- **«أَفْبَعْدَ مَا تَعَدُّوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعَلَّمْتَ أَنِّي أَحِبُّكَ.» قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي.» قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بَنَ**

يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «أَزَعُ غَنَمِي». ^{١٧} قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَزَعُ غَنَمِي.» "

هنا المسيح يربط بين صيد السمك ورعاية الغنم. فالسمك يشير لرعية المسيح التي طلب من بطرس أن يربطها. هنا المسيح يحول بطرس من صياد سمك إلى راعي غنم. أي يصطاد نفوس الناس ثم يربطها ويحافظ عليها إلى أن يأتي بها للمسيح. وكما تعلم بطرس من الدرس السابق أنه ليس وحده بل المسيح هو العامل فيه . وكل ما عليه أن يلقى الشبكة ولكن المسيح هو الذي يرسل السمك.

وكان هذا بعد حوار رقيق مع بطرس، هدفه إكمال شفاء بطرس من رفضه للصليب الذي هو علامة كمال المحبة.

الآيات (يو ٢١: ١٥-٢٣) هناك تفسيرين:

١- يقول الإخوة الكاثوليك أن المسيح هنا يعطى بطرس رئاسة الكنيسة المسيحية في كل العالم وهذا ما أحزنه (آية ١٧). وهذا الرأي مرفوض فنحن لا نجد في تعاليم المسيح موضوع رئاسة أحد على كل الكنيسة. بل أن ما أحزن بطرس حقيقة هو الألفاظ التي إستخدمها المسيح وليس عظم المسئولية التي ألقاها المسيح على عاتقه برياسة الكنيسة (وهذا موضوع طويل ليس مجاله هنا) .

٥- المسيح كان يعالج بطرس، من رفضه للصليب الذي أدى لأن ينكر المسيح إذ خاف من هجوم اليهود عليه. بل إن بطرس كان منذ البداية رافضاً للصليب (مت ٢٢: ١٦). والطريقة التي يستعملها السيد هنا هي الربط بين المحبة والصليب. فبعد أن سأله ٣ مرات هل تحبني نجده في آية ١٨ يتنبأ له بأنه سيموت مصلوباً. ومعنى كلام السيد إن كنت تحبني حقيقة عليك أن تقبل بالصليب الذي أسمح به. فمن أحب المسيح حقيقة يثق فيه وفي أحكامه بدون شكوك. وهذا الكلام موجه لكل منا، فعلامة محبتنا للمسيح وتلمذتنا له هو قبول ما يسمح به من آلام. وكمال الحب هو في بذل النفس حتى النفس الأخير في إستشهاد أو قبول أي صليب يسمح به الله، أي لا نحب أنفسنا أكثر من المسيح حتى نستحقه (لو ١٤: ٢٦) . لقد ظن بطرس أن محبته يُعبر عنها بحمله للسيف وضرب عبد رئيس الكهنة ، والسيد هنا يقول ليس هذا هو الحب، بل هو قبول الصليب.

نفهم إذا أن العلامة الأولى لمحبة المسيح هي قبول الصليب الموضوع علينا .

علامتين أخريين لمحبة المسيح

(١) هي خدمة أولاد الله ورعايتهم وبذل النفس لأجلهم = **إرع خرافي**.

(٢) علامة أخرى للمحبة هي أن لا نقارن حالنا بأي إنسان آخر، ففي هذا عدم ثقة في أن المسيح يحبنا ويختار لنا أنسب شيء. وأنسب شيء هو ما يكون الطريق لنا لنصل للسماء. وهذا إتضح في خطأ بطرس

حينما سأل الرب عن الطريقة التي سيموت بها يوحنا ، إذ كان يظن أن المسيح يحب يوحنا أكثر منهم جميعاً ، فهو يعطى بطرس الموت بالصليب بينما سيعطى يوحنا شيئاً أفضل .

ونلاحظ أن بطرس في كبريائه السابق قال "إن أنكرت الجميع لا أنكرت أنا" والسيد سمح بموقف الضعف الذي وقفه بطرس أمام الخدم والجواري ليبدأ علاجه وتكسر كبريائه . وبهذا يعيده المسيح لدرجته السابقة. لقد خجل بطرس أن يفتح موضوع الإنكار مع المسيح. لكن المسيح هو الذي يعيد بطرس لدرجة الرعاية والمعنى أنه غفر .

إرع خرافي ... إرع غنمي. وفي نفس الوقت يكمل الدرس ويشرح لبطرس أن ما يجعلك يا بطرس تقبل أي ألم هو أن تحب من كل القلب. وربما يكون سؤال المسيح **٣مرات أتحنني** هو في مقابل إنكار بطرس ٣مرات، وذلك لإثارة مشاعر بطرس ولشفاء محبته فيقبل الصليب. هذا ليس تأنيباً لبطرس ، فالمسيح لا يؤنب أحداً حتى ولا الزانية. بل هو لشفاء ضعف محبة بطرس. وهذا نفهمه من قول المسيح إتبعني آية ١٩. أما يوحنا المملوء حباً للسيد لا يقول له المسيح إتبعني بل هو يتبع المسيح دائماً بل حتى الصليب.

كون أن المسيح يعمل هذا مع بطرس هو ليس نوع من التذكير بالخطأ ، بل إظهار طبيعة الخطأ لبطرس، حتى يصح موقفه. المسيح هنا يقف كمعلم يصحح خطأ تلميذه. فالمسيح يعلن لبطرس أن محبته ضعيفة . وهذا عمله الرب مع شاوول الطرسوسى إذ سمح بأن تعمي عينيه أياماً قليلة ليفهم مشكلته ، وأنه لم يرى المسيح من خلال دراسته للناموس . وعمل هذا مع زكريا الكاهن إذ صمت فترة ليدرك خطأه . فإله يبدأ العلاج بكشف الخطأ أولاً . والعلاج هنا أن يقبل من يريد الشفاء من نقص المحبة أى صليب يسمح به الرب ، هذا إذا كانت عينه قد إنفتحت وعرف محبة الرب التي لايمكن أن تسمح بشر لأولاده .

الآيات (يو ٢١: ١٨-١٩) :- **"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتُ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتُ تُمْنِطِقُ دَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتُ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يُمْنِطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ».** ^{١٩} **قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنَّ يَمَجِدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».**

المسيح هنا يتنبأ لبطرس أنه في نهاية أيامه سيصلب وقال له **حيث لا تشاء** = أي الصليب. ولكن من أدرك محبة المسيح له يسلم نفسه له بحريته، والسيد يحمله حيث يشاء هو، ولكن إلي أين يحمله ؟ قطعاً إلي المجد فهذه هي إرادته (يو ١٧: ٢٤). ولكن ذلك يكون عبر الصليب كطريق ، ومن هو الذى يعرف الطريق للمجد سوى السيد المسيح. ونرى في هذه الآيات أن الإنسان في بداياته الروحية يتصرف كيفما يشاء هو ، ولكن حينما ينضج روحياً يسلم نفسه لله بالكامل دون مقاومة. ويقبل الألم من أجل الإله الذي يحبه دون نقاش. وهكذا قيل عن السيد "كشاة سيقت للذبح" وهكذا كان الشهداء الذين بإستسلامهم الكامل آمن الوثنيون بالمسيح.

ولأن المسيح يعرف رفض بطرس لفكرة احتمال الألم (الصليب) (مت ١٦: ٢٢)، قال له إتبعني ولقد حدث هذا فعلاً في نهاية أيام بطرس، فحين أراد نيرون قتله هرب من روما، فقابله المسيح خارج روما فسأله بطرس إلي أين يا سيد =

"كوفاديس" . فرد عليه المسيح أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك، فعاد بطرس وصلبوه منكم الرأس حسب طلبه إذ حسب نفسه ليس أهلاً أن يصلب كسيده ورأسه إلي فوق.

ونلاحظ أن بطرس في كبريائه السابق قال "إن أنكرك الجميع لا أنكرك أنا" والسيد سمح بموقف الضعف الذي وقفه بطرس أمام الخدم والجواري ليبدأ علاجه وتكسر كبريائه . وبهذا يعيده المسيح لدرجته السابقة. لقد خجل بطرس أن يفتح موضوع الإنكار مع المسيح. لكن المسيح هو الذي يعيد بطرس لدرجة الرعاية والمعنى أنه غفر .

إرع خرافي ... إرع غنمي. وفي نفس الوقت يكمل الدرس ويشرح لبطرس أن ما يجعلك يا بطرس تقبل أي ألم هو أن تحب من كل القلب. وربما يكون سؤال المسيح **٣مرات أتحنني** هو في مقابل إنكار بطرس ٣مرات، وذلك لإثارة مشاعر بطرس ولشفاء محبته فيقبل الصليب. هذا ليس تائباً لبطرس ، فالمسيح لا يؤنب أحداً حتى ولا الزانية. بل هو لشفاء ضعف محبة بطرس. وهذا نفهمه من قول المسيح إتبعني آية ١٩. أما يوحنا المملوء حباً للسيد لا يقول له المسيح إتبعني بل هو يتبع المسيح دائماً بل حتى الصليب.

كون أن المسيح يعمل هذا مع بطرس هو ليس نوع من التذكير بالخطأ ، بل إظهار طبيعة الخطأ لبطرس، حتى يصح موقفه. المسيح هنا يقف كمعلم يصحح خطأ تلميذه. فالمسيح يعلن لبطرس أن محبته ضعيفة . وهذا عمله الرب مع شاوول الطرسوسي إذ سمح بأن تعمى عينيه أياماً قليلة ليفهم مشكلته ، وأنه لم يرى المسيح من خلال دراسته للناموس . وعمل هذا مع زكريا الكاهن إذ صمت فترة ليدرك خطأه . فإله يبدأ العلاج بكشف الخطأ أولاً . والعلاج هنا أن يقبل من يريد الشفاء من نقص المحبة أي صليب يسمح به الرب ، هذا إذا كانت عينه قد إنفتحت وعرف محبة الرب التي لا يمكن أن تسمح بشر لأولاده .

آية (يو ٢١: ٢٠) :- " **فَأَلْتَقَتْ بَطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيزَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَتَّ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟».**"

فألقت بطرس ونظر التلميذ الذي كان يسوع يحبه يتبعه. فيوحنا يتبع المسيح مهما كانت الظروف وحتى الصليب. أما بطرس فإحتاج لأن يثير المسيح مشاعره ليرفع درجة الحب فيقبل أن يتبعه حتى الصليب. ولنلاحظ درساً مهماً. فبطرس لأن محبته أقل يقارن بينه وبين يوحنا ويسأل المسيح، أنت تريدني يا رب أن أموت مصلوباً فماذا عن يوحنا؟ هل لأنك يا رب تحبه أكثر مني فلن تسمح بموته مصلوباً. وكانت إجابة المسيح درساً له ولنا ، أن لا نقارن بين حالنا وحال الآخرين، فما يسمح به المسيح لي هو أفضل شيء لي أنا. كان رد المسيح على بطرس **فماذا لك** وبالعامية "إنت مالك" إن كان هناك حب حقيقي للمسيح فلنهم أن ما يختاره لي هو أفضل شيء دون مقارنة مع الآخرين ، هو طريقى للسماء ، لسبب بسيط أنني لست الآخر وظروفي تختلف عن ظروفه .

والألفاظ التي إختارها المسيح لها معنى هام. فهناك كلمتان للمحبة استخدمتا هنا :-

(١) **أغابي** = وهي المحبة في أسمى صورها ودرجاتها وأقوى مشاعرها حتى بذل النفس ودون أن تطلب مقابل.

(٢) **فيلو** = المحبة في مظاهرها الإعتيادية الطبيعية وهي أقرب لكلمة المودة.

*درجة **الأغابي** هي تناظر محبة الله لنا، أحبنا دون أن يطلب مقابلاً لذلك وهي تشير أيضاً لمحبة الأم لأبنائها، فهي تبذل نفسها عنهم دون مقابل.

*أما **الفيلو** فهي الدرجة الأقل ، هي محبة تطلب مقابلاً لها.

ونلاحظ أن في سؤال المسيح الأول لبطرس إستخدم المسيح كلمة أغابي ورد بطرس بتواضع مستخدماً كلمة فيلو، وهكذا في المرة الثانية، أما في المرة الثالثة فسأل المسيح بطرس **أتحبنى** مستخدماً كلمة فيلو، وهذا ما أحزن بطرس (وليس ثقل المسؤولية). وكان المسيح يقول لبطرس أن محبتك يا بطرس لم ترتفع للآن حتى إلي مستوى الفيلو = **فحزن بطرس لأنه قال له ثلاثة أتحبنى (فيلو) .**

ونلاحظ أن المسيح يسأل بطرس أولاً **"أتحبنى أكثر من هؤلاء"** لينكره بإندفاعه حين قال "وإن أنكرت الجميع لا أنكرت" ولم يكرر المسيح الدرس ثانية، أي لم يكرر قوله أكثر من هؤلاء حينما أتى الدرس بنتيجة إيجابية وتواضع بطرس ولم يكرر بطرس قوله أكثر من هؤلاء. وأيضاً قوله "أنت تعلم" وفي ثالث مرة نرى أنه إرتمى بالكامل على المسيح فقال **"يا رب أنت تعلم كل شيء"** وهناك كلمتان أيضاً للرعاية إستخدمهما المسيح :-

إرع (آيات ١٥، ١٧) تعنى تغذية القطيع وإطعامه.

إرع (آية ١٦) تعنى الرعاية المستمرة والحرص والعناية والسياسة وقيادة القطيع وحمايته من الذئاب. وبطرس بدأ عمله الرعوى فعلاً يوم الخميس.

وهناك كلمتان استخدمهما المسيح في التعبير عن الخراف :-

خرافي (آية ١٥) تشير للحملان الصغيرة التي تلازم الحظيرة (تحتاج لتغذية)

غمني (آيات ١٦، ١٧) هذه للخراف الكبيرة وهذه ترعى في الحقول ويلزمها الرعاية والحفظ، يلزمها القيادة والتغذية. والمعنى الكل يحتاج للرعاية، المبتدئين والمتقدمين روحياً.

(آية ١٥): الرب ناداه بإسم **سمعان** أي بإسمه العادي وليس بحسب وظيفته الرسولية فهو يسأل عن علاقته الشخصية به. **أتحبنى أكثر من هؤلاء** = هل تظن يا بطرس أن محبتك لي أكثر من الباقين، كما كنت تظن قبلاً (مر ١٤: ٢٩). ورد بطرس بتواضع **أنت تعلم يا رب** = هنا بطرس يرتمي على المسيح بالكامل قائلاً **أنت تعلم يا رب** بدلاً من ثقته في نفسه قبلاً ، هذه الثقة التي جعلته يشكك في كلام المسيح (مر ١٤: ٢٧، ٢٩). بهذا الرد بدأ شفاء بطرس.

والرب يقول له **إرع خرافي** = [١] هي إعادته لدرجته في الرعاية. [٢] هذه تعنى أن علامة محبتك يا بطرس أن تبذل نفسك عن خرافي وترعاها. هنا نرى علامة المحبة. وفي آيات (١٨، ١٩) نرى كمال المحبة في بذل الذات وقبول الصليب الذي يسمح به الرب.

نرى هنا يوحنا المملوء حباً يتبع المسيح دون أن يقول له المسيح. وربما فعلاً في هذا الموقف كان يسوع يسير ويوحنا يتبعه ولكن المهم المعنى فى تبعية يوحنا الدائمة للمسيح.

آية (يو ٢١: ٢١) :- "فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هَذَا، قَالَ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، وَهَذَا مَا لَهُ؟»."

المقارنة مع الآخرين دليل عدم الحب. فمن يحب المسيح حقيقة سيدرك أن المسيح يحبه بشدة، بل يتصور أن المسيح لا ينشغل بأحد سواه. ولنتق أن المسيح يختار لي الأفضل. والأفضل ليس الأكثر من المال والصحة والمراكز الدنيوية. بل ما يراه المسيح مناسباً لي لأصل للمجد السماوي. وما يناسبني لا يناسب غيري. والله هو الذي يعرف إحتياج كل نفس وكيف تصل للسماء.

* وراجع تفسير قول بولس الرسول "أَبُولُسُ، أَمْ أَبُولُسُ، أَمْ صَفَا، أَمْ الْعَالَمُ، أَمْ الْحَيَاةُ، أَمْ الْمَوْتُ، أَمْ الْأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ، أَمْ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ" (١كو ٣: ٢٢). فكل الظروف التي تحيط بي هي للخير (رو ٨: ٢٨).

* أقول كل الظروف التي تحيط بي هي ملابس لا تناسب سوى (أى على مقاسى أنا)، كأنه تم تفصيلها لهدف أن أصل للسماء. ولأنى أنا غيرك فالله يُدبّر لى ظروف تختلف عن الظروف التي يدبرها لك. إذ لا معنى لمقارنة ظروفى مع ظروفك. فكان أن طريق بولس للمجد السمائى هو شوكة الجسد، وطريق بطرس للمجد السمائى هو الصليب.

ولكن حينما تكون محبتنا لله ناقصة نتصور أن الله لو أعطى إنسان مالا أكثر منى فهو يحبه أكثر منى. ولو سمح لى بمرض بينما الآخر فى صحة فهو يحبه أكثر منى.

ولكن من يعرف محبة الله فهو يفهم أن ما يهتم به الله هو كيف أصل إلى أعلى درجة من المجد فى السماء، وهو يُدبّر كل الأمور حولى من أجل هذا الغرض الأهم. ولو كانت عينى مفتوحة لأدركت محبة الله اللانهائية لى وكأنه غير منشغل بأحد فى الكون سوى.

آية (يو ٢١: ٢٢) :- "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى آجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!»."

هذا القول حتى لا يقارن أحد حاله مع الآخرين، فالمسيح حر فى أى قرار يتخذه، وعلينا أن نتق أنه لا يصنع سوى الخير لكل منا فهو صانع خيرات. وهو يعرف كيف يأخذ كل منا إلى المجد فهو الطريق للمجد.

ولكننا نرى أنه فعلاً فالقديس يوحنا هو الوحيد بين التلاميذ الذى لم يستشهد، فهل كان سؤال بطرس فى مكانه، وأن المسيح يحب يوحنا أكثر من باقى التلاميذ كما تصوّر؟! والإجابة فيما يلى تحت عنوان هل يجب على كل إنسان أن يُصلب حتى تكون له حياة أبدية؟

آية (يو ٢١: ٢٣) :- "فَدَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَا يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ،

بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى آجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟»."

حالة التذمر التي كانت سائدة بين التلاميذ، جعلتهم يظنون أن المسيح يحب يوحنا أكثر منهم، وكان هذا سبب سؤال بطرس عن كيفية موت يوحنا وكان هذا سبب أن التلاميذ تصيدوا قول المسيح وأشاعوا أن المسيح بسبب محبته ليوحنا سيجعله يعيش للأبد. ويوحنا يشرح أن المسيح لم يقل هذا. ولأن فنحن نتصور أن المسيح يحب الآخرين أكثر منا بسبب أى خيرات يعطيها لهم.

آية (يو ٢٤: ٢١) :- "هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ." "

نعلم = يوحنا هنا يضع نفسه مع المؤمنين وأنه يصدق كل ما قاله.

آية (يو ٢٥: ٢١) :- "وَأَشْيَاءُ أُخْرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنَّ كُتَيْبَتٍ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ." "

العالم نفسه لا يسع الكتب = ليس وسع العالم المكاني أو الجغرافي، بل الفكري والمعنوي، وحتى الآن تؤلف آلاف الكتب والموضوع لا ينتهي. بل إن كلمة الله غير محدودة في معانيها. فكل يوم نكتشف معنى جديد لكل آية. فمذ ٢٠٠٠ سنة يتم تأليف كتب لشرح الكتاب المقدس. ومازال هناك الجديد. بل أن أعمال المسيح في العالم مازالت حتى هذه اللحظة وكيف يتم حصر أعمال المسيح في العالم في عددها وتنوعها. ولأن يوحنا كان يهدف من كتاباته إثبات لاهوت المسيح فهو ينظر إلى أعمال المسيح الأزلي الأبدى واللا نهائي والغير المحدود ، ولأن الله محبة ، فإن أعمال محبته غير محدودة، ولا حصر لها في الكون. لكن عموماً العبارة عبارة شعرية تعني أن أعمال المسيح لا تعد. وهذه الآية هي ختام رائع لإنجيل يوحنا فهي من ناحية تعبر عن محبة يوحنا الحبيب للمسيح فهو يشعر أن أعمال محبته تجاهه وتجاه كل البشر هي لا نهائية . وهي نهاية متفقة مع غرض الإنجيل الذي يثبت لاهوت المسيح مما يجعل محدودية كتب العالم غير قادرة على إستيعاب أعمال محبته اللا نهائية . وأيضاً نهاية رائعة لهذا الإصحاح الذي يطالبنا فيه المسيح بالمحبة وهذه شعر بها يوحنا الحبيب فعبر بهذا عن أن أعماله لا نهائية.

* هذا الإصحاح يلخص بروعة علاقة المسيح بكنيسته. فنجد فيه المسيح مهتماً بكنيسته، يرسل لها رعاة وصيادين

ليجمع أولاده في شبكة كنيسته، وأن أولاده معروفين بالواحد (١٥٣). لكنه يوجه الدعوة للجميع ويرسل لهم رعاة

ليجذبونهم ، والموضوع متروك للإختيار الحر لكل إنسان هل يقبل أن يستمر داخل الشبكة (الكنيسة) أو يهرب.

على الخدام أن يعملوا ويرعوا الرعية، والمسيح يعول خدامه. والناضجين في الإيمان لا يمكن أن يتركوا الكنيسة.

وعلى كل منا أن يفهم قانون التعامل مع المسيح ويتلخص في كلمة **الحب** فهو يحبنا ويرعانا وعلامة محبته رعايتنا.

وعلينا أن نحبه وعلامة محبتنا أن نطيع وصاياه ونبذل أنفسنا في خدمته وكمال المحبة بذل النفس تماماً وأن نقبل من

يده كل ما يسمح به، فهو وإن سمح بالصليب، لن يسمح بأي ضرر وذلك لأنه يحبنا. هو صانع خيرات ولا يعرف أن

يعمل شر. وقد لا نفهم أفكار الله لكن علينا بإيمان أن نثق أن كل ما يسمح به هو طريقنا للسماء، فإشتياق قلب

المسيح أن يجذبنا فنكون معه في السماء وللأبد (يو ١٧: ٢٤). وهذا ما لخصه بولس الرسول حينما قال "كل الأشياء

تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨). وهذه الوليمة التي صنعها السيد لتلاميذه هي رمز للوليمة السماوية

(عشاء عرس الخروف) (رؤ ١٩: ٩). ونرى في الإصحاح أن شرط الخدمة هو محبة الله. ونرى في هذا الإصحاح

أيضاً أن المسيح يعالج الخاطئ كما عمل مع بطرس لكنه لا يرفضه إذا أخطأ.

تعليق على أصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا

أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ (خر ١٥: ٢٦)

رأينا هنا السيد المسيح يشفى محبة بطرس، فالسيد المسيح أتى كطبيب ليشفى طبيعتنا الساقطة فيكون لنا نصيب في المجد السمائي المُعد لنا، والحياة الأبدية. وهو يشفى الإيمان والرجاء والمحبة وموضوع هذا الإصحاح شفاء المحبة. ودليل شفاء المحبة كما رأينا:

(١) رعاية أولاد الله.

(٢) قبول الصليب.

(٣) عدم مقارنة مايسمح به الله لى مع الآخر.

وهناك عدة أسئلة :

(١) يقول السيد المسيح لبطرس أتحنى... إذاً إقبل الصليب... ألم يكن أسهل أن يقول السيد إن كنت قد أدركت أنني أحبك... إذاً إقبل الصليب. وهذا ما شرحه السيد المسيح بنفسه (مت ٧: ١٠، ٩)، فالأب لا يُعطي حياة لابنه إن سألته أن يُعطيه سمكة. فالابن الذى يُدرك محبة أبيه له لا يشك أبداً فى أن عطايا أبيه له هى للفائدة. فحتى إن سمح الله (الأب الحقيقى السماوى) بتجربة مؤلمة، فهى للفائدة. أى للحياة، أى تكون وسيلة للحياة الأبدية كما تحيا السمكة وسط البحر إشارة لحياة المؤمن، أو الحياة التى ستكون للمؤمن الواقع تحت تجربة حتى وإن كانت مرضاً مميتاً، فالبحر يُشير للموت بالنسبة للإنسان العادى. ولكن من الذى يكتشف محبة الله له؟ هو من له الأعين المفتوحة مثل بولس الرسول الذى قال "لأن محبة المسيح تحصرنا" (٢كو ٥: ١٤). والأعين المفتوحة هى لمن يكون نقى القلب (مت ١٥: ٨). ونقاوة القلب هى بحفظ الوصايا. وحفظ الوصايا هذه هو لمن يُحب المسيح (يو ١٤: ٢٣). إذاً من يُحب المسيح هو الذى يكتشف محبة المسيح له. وهذا ما كان يعنيه القديس يوحنا حين قال "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً" (١يو ٤: ١٩). فمن إكتشف محبة المسيح سيُحب المسيح.

(٢) لماذا الصليب؟

ما هو الصليب؟ بالنسبة لى هو الخلاص. ولكن ما هو الصليب بالنسبة للمسيح؟

الصليب بالنسبة للمسيح = هو حب يصل لسفك آخر نقطة فى دمه ليخلص أحبائه الذين يحبهم ويقبلونه. والتلمذة للمسيح هى أن نتشبه به فى محبته هذه.

وعلامه المحبة هى قبول الصليب. فلماذا؟ ألا يمكن أن أحب المسيح دون أن يُعطينى صليب على أن أحتمله؟ كما رأينا أن هناك درجتين للحُب: (١) الأغابى. (٢) الفيلو.

والأغابى: هى الدرجة العالية، درجة بذل الذات دون طلب مُقابل كما أحبنا الله وفداننا دون أن نُعطيه شيئاً.

الفيلو: هى المحبة فى مُقابل محبة الآخرين.

وحيثما عاتب السيد الرب بطرس هنا ليُعالج هذه النقطة، سألته فى المرة الثالثة مُستخدماً الفعل فيلو بعد أن سألته مرتين مُستخدماً الفعل أغابى لأن بطرس سبق وقال له "إنى أضع نفسى عنك" (يو ١٣: ٣٧)، وقول بطرس هنا هو

معنى الأغابى (أن يضع نفسه عن المسيح) ولكن بطرس كان لم يصل لهذه الدرجة، بل لم يصل فى إنكاره للسيد المسيح لدرجة الفيلو. فهو عاش مع المسيح وأخذ منه الكثير من الحُب والعطايا ولم يُعط المسيح شيئاً بل أنكره. لذلك سأله السيد المسيح الثالثة أتحنى مستخدماً الفعل فيلو، لذلك حزن بطرس. والسيد المسيح يريد لنا الحياة الأبدية وفى أعلى درجة. وهذه تكون لنا لو تشبهنا بالله. فالله حياة "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥)، وأيضاً "الله محبة" (١يو ٤: ١٦). فمن له نفس محبة المسيح أى المحبة التى تبذل نفسها حقيقة ستكون له حياة أبدية. والصليب هو أسمى درجات بذل الذات، ومن يقبل الموت عن يُحبه فهذه هى درجة الأغابى التى يريدنا المسيح لنا لنضمن الحياة الأبدية . وهذا ما فعله المسيح على الصليب فهو بذل نفسه عنا..

وكما فعل المسيح فعل الشهداء فتكلموا لأن محبتهم صارت محبة باذلة، إذ قبلوا سفك دمائهم لأجل المسيح الذى أحبوه. وهذه هى أعلى درجات الحُب. لذلك تضع الكنيسة الشهداء فى أعلى الدرجات السمائية . ولنلاحظ أن العكس هو أن يطلب الإنسان ما لنفسه ويطلب كيف يُرضى شهواته، ولا يبحث عما يطلبه الله. وهذا ما يُسمى الأنا. ينحصر الإنسان فى ما يريد لا فيما يُرضى الله. وهذا ما يُسمى الخطية. وكما تقود الأغابى الإنسان ليحيا حياة أبدية، تقود الأنا والخطية الإنسان للموت ولنرى المقارنة:

مقارنة بين الأغابى والأنا

| الأنا | المحبة(الأغابى) |
|--|--|
| يبحث عما يُرضى شهواته | الإنسان يبحث عن ما يُرضى الله |
| يبدل كل غال لإرضاء نفسه | يبدل نفسه فى سبيل من يُحب |
| (حُب أنانى للذات)  | (حُب مُنطلق نحو الآخر)  |
| يتشبه بالشيطان الذى بحث عن مجده تاركاً الله فى تحد لله | يتشبه بالمسيح الذى أخلى ذاته لأجلنا |
| هذا يسلك فى طريق الموت إذ ينحصر حول نفسه ورغباته فينفصل عن الحياة ، أى الله وهذا الانفصال يعنى الموت . | هذا يسلك فى طريق الله وتكون له حياة |

لذلك قال السيد المسيح "من لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً" (لو ١٤: ٢٧). والمعنى هو حتى أن نكون على شكل المسيح فى محبته الباذلة لى يكون لنا حياة أبدية معه. فكلمة تلميذ تعنى من يعيش مع المسيح اليوم كله وليست بمعنى طالب العلم، التلميذ يعيش مع معلمه يتشرب ويتعلم حياته. وكانت مشكلة بطرس رفض الصليب من أول يوم (مت ١٦: ٢٢)، والمسيح يشفى محبة بطرس ليصل للمحبة التى على شكل محبة المسيح أى على درجة الأغابى. وحين قبل بطرس أن يعود إلى روما ليصلب ، بل قل فى اللحظة التى إستدار فيها بطرس عائداً إلى روما ، وقد قبل أن يصلب ، هنا وصل بطرس لأعلى درجات المحبة ، ووصل لأعلى درجات المجد إذ شابه المسيح فى محبته . هنا فرح به المسيح إذ وصل تلميذه إلى درجة بذل ذاته = الأغابى.

٣) هل يجب على كل إنسان أن يُصلب حتى تكون له حياة أبدية؟ قطعاً لا.

فنحن رأينا يوحنا هنا أنه لم يُصلب. والسبب أن محبة يوحنا كانت لا تحتاج لشفاء. هو الوحيد الذى تبع المسيح للصليب وقبل الوضع فى الزيت المغلى وقبل النفى، فهو وصل لدرجة الأغابى. والسيد المسيح مع بطرس، بل مع

كل إنسان يُريد أن يصل به لأعلى درجة من درجات الحُب أى أعلى درجة من درجات المجد. والسيد رأى بطرس أن له الإمكانية ليصل لهذه الدرجة فكان يشفيه كطبيب ماهر يُريد لمريضه أعلى درجة من درجات الشفاء، أو مدرس يطلب لتلميذه أعلى الدرجات. أما يوحنا فكان فى أعلى درجة دون حاجة لأن يُصلب.

السيد المسيح كان يشفى الأنا عند بطرس ، الواضحة فى رفضه للصليب، وطلب منه أن لا يُقارن نفسه مع يوحنا، فبطرس غير يوحنا. والمسيح يريد أن يقول لبطرس "يا بطرس أنا أحبك تماما مثل يوحنا وأريدك معه فى نفس الدرجة لكن طريق وصولك لهذه الدرجة يختلف عن طريقه" والمسيح الذى هو الطريق يعرف كيف يصل بكل منا للسماء، بل إلى أعلى درجة، فنجم يمتاز عن نجم فى المجد (١كو١٥:٤١) والمسيح يريدنا فى أعلى درجة بحسب إستعداد كل منا للتجاوب مع الدواء. وكما ذكرنا سابقا ، كانت فرحة المسيح حينما إستدار بطرس عائداً إلى روما ليصلب ، لأنه وصل إلى نفس درجة يوحنا . ومن هنا نفهم أن سؤال بطرس للسيد عن طريقة موت يوحنا ، كانت بلا معنى . فالمسيح يحب الإثنين بنفس الدرجة ، ويريد للإثنين نفس درجة المجد فى السماء ، لكن لكل واحد طريق غير الآخر .

بولس لم تكن له مشكلة فى الحُب للمسيح فهو الذى قال:

* "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥:١٤) فهو إكتشف محبة المسيح.

* "من يفصلنا عن محبة المسيح. أشدة... (رو٨:٣٦، ٣٥). هو أحب المسيح حتى الموت .

إذاً لماذا تألم بولس الرسول ؟

كان لبولس الرسول مشكلة أخرى هى الأنا ولكن بصورة مختلفة. بطرس كانت الأنا عنده هى نقص فى المحبة أو أنه يُحب نفسه أكثر من محبة المسيح (لو١٤:٢٦) ولا يُريد بذل ذاته، والمسيح يُريده أن يصل لهذه الدرجة العالية.

أما الأنا عند بولس فكانت مُختلفة، فهو المُتقف بالفلسفة اليونانية وحافظاً للناموس يشعُر أنه بار بلا خطية (فى٣:٦) يتكلم لغات أكثر من الجميع (١كو١٤:١٨). الكل يحبونه حباً عجبياً. ظن البعض أنه إله (أع١٤: ١١-١٨)، شفى أمراض وأقام موتى ورأى السماء، بل رأى المسيح وهو فى طريقه لدمشق، ومن كثرة الإستعلانات، وحين يرى أنه بَشَرٌ أوروبا كلها ، وهو فعلا تعب فى كرازته أكثر من الجميع ، وبطبيعة شخصيته خاف الله عليه أن يظن أنه وراء كل هذا فضربه بشوكة فى الجسد، لذلك قال

أنا تعبت أكثر منهم جميعاً ولكن لا أنا بل نعمة الله التى معى. (١كو١٥:١١).

هذه نتيجة العلاج

هذه هى الأنا

وبولس لم يصل لدرجة الكبرياء، لكن الله الذى يحبه كان يحميه بتجربة جسده (الصليب) حتى لا يصل لهذه الدرجة.

وطبياً معروف أن هناك نوعين من الدواء :

الأول: يُعطى لمنع النوبة المرضية مثل التطعيم، وهذا ماحدث لبولس.

الثانى: يُعطى لشفاء مرض ما، وهذا ما حدث لأيوب ولزاني كورنثوس.

فأيوب كان مُصاباً بمرض الأنا المتضخمة. يُعَدُّ ذبائح عن أولاده ولا يُقدم ذبائح عن نفسه، فأولاده ربما يُخطئوا، أما هو فلا يُخطئ (أى ١: ٥) بل الله اخطأ فى حقه وهو البار الذى لا يخطئ ولاحظ ما قاله أيوب :

• ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيَكْثُرُ جُرُوحِي بِلا سَبَبٍ (أى ٩: ١٧).

• إِنَّ كُنْتُ كَامِلاً يَسْتَذْنِبُنِي (أى ٩: ٢٠).

• كَامِلاً أَنَا (أى ٩: ٢١).

• أَحْسَنَ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ (أى ١٠: ٣).

• لَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ثُمَّ ادْعُ فَأَنَا أُجِيبُ أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي (أى ١٣: ٢٢، ٢١).

ومعنى كل هذا أن أيوب يتهم الله بأنه أخطأ وظلمه، وإن دخل فى محاكمة مع الله دون أن يرهبه الله بجبروته فسيظهر لله براءته، وأن الله ظلمه، ولقد لخص أليهو خطأ الأنا عند أيوب هكذا:

قُلْتُ: أَنَا أَبْرُّ مِنَ اللَّهِ (أى ٣٥: ١، ٢).

لذلك عالجه الله بتجربة صعبة ولكنها نجحت فى شفاء أيوب، فقال : أُنَدِمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ (أى ٤٢: ٦). وهذا الخطأ نفعه جميعاً إذا أتت علينا تجربة فنقول لماذا يارب كأن الله أخطأ، أما نحن فأبرار. بينما يكون الله يشفينا روحياً.

وهذا ما عمله بولس مع زانى كورنثوس إذ أسلمه للشيطان ليُجربه بالآلام فى جسده فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو ٥: ٤). وكرر بولس هذا المفهوم فى (٢كو ٤: ١٦-١٨).

ولكن لنلاحظ أن الصليب فى حالة بطرس كان ليرتفع به المسيح لدرجة الأغابى، أما مع هذا الزانى فالصليب كان تطهيراً من خطية الزنا. وكما قلنا من قبل فنجم يمتاز عن نجم فى المجد، وشتان الفرق بين بولس وبطرس من ناحية وبين هذا الزانى التائب، الصليب مع بولس وبطرس كان ليرفعهما لأعلى درجة فى المجد أما فى حالة هذا الزانى فالصليب كان لمجرد أن تخلص الروح فى يوم الرب.

الله خلق آدم على صورته، والله محبة. وبعد أن فقد الإنسان صورة الله، نجد الله يُعالج الناس ليستعيدوا هذه الصورة. لذلك قال الكتاب : "أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ" (خر ١٥: ٢٦).

*رأينا الصليب وسيلة للشفاء، لكن هو أيضاً وسيلة بها نصير شركاء صليب المسيح، ومن يشترك مع المسيح فى الألم يصير شريكاً له فى المجد. لذلك قال بولس الرسول "لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله" (فى ١: ٢٩). ولكن من ينظر للألم كهبة لا ينظر إلى المجد الذى سيناله بل إلى شخص من يحبه.

ومن يحب حقيقة محبة على درجة الأغابى هو الذى يستطيع أن يفهم لذة أن تتألم من أجل من تحبه. كما تقول الأم لإبنها المريض "ياريتنى كنت أنا"، لذلك فالألم لأجل المسيح هبة فهو يُعطينى فرصة الإشتراك فى الألم مع من أحبه. إذاً من يصل إلى هذه الدرجة هو من تم شفاؤه بالكامل ووصل إلى أعلى درجة وهى الأغابى. لذلك تضع الكنيسة الشهداء فى أعلى درجة فهم وصلوا إلى هذه الدرجة.

كلمة نهائية عن شفاء الإيمان والرجاء :

(١) كلما زادت المحبة للمسيح يزداد الإيمان بمن عرفته فأحبيته، فالإيمان هو الثقة بما يُرجى (عب ١١:١). ولكن حتى يزداد إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال حتى لو بغير فهم (كو ٢:٧). والمنطق في هذا ما قاله السيد المسيح لبطرس: "لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" (يو ١٣:٧). والسيد المسيح يعيننا لو إعترفنا بعدم الإيمان أمامه طالبين أن يُعطينا لنا. فالسيد حين قام بشفاء ابن قائد المئة سأله: "أتؤمن، وحين قال "أؤمن يا سيد لكن أعن عدم إيماني" شفى له ابنه وبالتالي شفى له إيمانه الضعيف.

(٢) وكلما زادت المحبة زاد الرجاء. وهذا ما قاله بولس الرسول "فالرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد إنسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا" (رو ٥:٥).

ملحوظة: يُرجى مراجعة مقدمة رسالة يوحنا الأولى تحت عنوان أهمية المحبة عند القديس يوحنا الحبيب. وتفسير (رو ٥: ٣-٥) وذلك لإستكمال فكرة الموضوع وتوضيحها.

خطوات الشفاء

"قال الرب لبطرس حيث لا تقدر الآن أن تتبغنى... فرد بطرس لماذا... إنى أضع نفسى عنك" (يو ١٣:٣٧). وهذا يعنى عدم تصديق الرب وهذا ناشئ عن عدم الثقة فيه. وعدم الثقة ناشئ عن نقص فى المحبة لذلك كان الرب يحاول شفاء بطرس من نقص المحبة. والرب لا يرغم أحداً على أن يحبه، لكنه يستخدم أسلوب المناقشة والحوار "هلم نتحاجج يقول الرب" (أش ١:١٨) ويقول إرمياء النبي "أقنعتى يا رب فأقنعتت" (إر ٢٠:٧). ولكى يعمل هذا السيد المسيح إتبع مع بطرس خطوات للشفاء:-

(١) الرب يخبر بطرس بالمستقبل = "لن يصيح الديك حتى تتكرنى" (يو ١٣:٣٨) فيزداد إيمان بطرس به حين يتحقق هذا "حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤:٢٩).

(٢) الرب يسمح لبطرس بأن يضعف أمام جارية = ليكتشف ضعفه وتزداد ثقته بالمسيح الذى يعرف كل شئ حتى المستقبل. ودائماً بداية الشفاء بأن يدرك المريض مرضه فيسعى للشفاء. بل أن المسيح بدأ فى شفاء بطرس حين قال له أنه سينكره، إذ بهذا أعلن المسيح أنه هو الذى سيسمح للجارية أن تسأله. فهو ضابط الكل وكان يمكن للسيد أن يبعد عنه هذه الجارية.

(٣) بعد القيامة يظهر الرب لبطرس مع التلاميذ ليعرف من هو الرب.

(٤) يقابل التلاميذ فى الجليل لتصحيح مفاهيمهم عنه.

(٥) يظهر فى إصاح (٢١) ويُعد طعام للتلاميذ، فهو مصدر كل خير مادي، وهذا درس لبطرس لشفاء المحبة التى على مستوى الفيلو التى هى حب لمن يعطى حباً فى المقابل.

(٦) يدخل الرب فى حوار مع بطرس عن المحبة "أتحبنى... أتحبنى..." ليشفى المحبة التى على مستوى الأغابى فيرفع مستوى محبته. فالرب لا يستخدم الإجبار لنحبه بل الإقناع بالحوار.

يقنع بطرس بطريق الشفاء وهو قبول الصليب وعدم مقارنة نفسه بالآخرين (يوحنا).

لماذا نقول أن المحبة تحتاج إلى شفاء؟

راجع تفسير (يو:١٥:٩) لتتري أن المحبة هي شرط الوحدة مع المسيح

إذاً بدون محبة فلا إتحاد مع المسيح الذي هو القيامة والحياة (يو:١١:٢٥) وبالتالي فسنستمر في حالة الموت. لذلك فمن محبة المسيح لنا أنه يشفى محبتنا، بل يرفعها لأعلى درجة وهي درجة الأغابي = المحبة الباذلة ... حتى نتحد بالمسيح إتحاداً كاملاً، وكأننا نذوب فيه (محبة تذوب في محبة)، وهذا تفسير ما قالته عروس النشيد: "جعلني كخاتم على قلبك" (راجع تفسير أصحاب نش:٨).

ونعود لثلاثية يولس الرسول:

وكما أن المسيح الطبيب الشافي إهتم بشفاء المحبة فهو يشفى أيضاً الإيمان والرجاء.

شفاء الإيمان: (قراءات القطمارس الأسبوع الأول من الخمسين)

نرى في قراءات القطمارس خلال الأسبوع الأول بعض الوسائل التي يتبعها الله لشفاء إيماننا ، فلكل واحد له طريقة غير الآخر ، والله يستخدم الوسيلة التي تناسب كل واحد. والمسيح يريد أن يشفى كل واحد يريد أن يبرأ . ولنتتبع قراءات الأسبوع الأول ، قراءات شفاء الإيمان:-

إنجيل أحد القيامة (أول أيام الأسبوع الأول) مريم غير الدارسة للعهد القديم = ولكنها تحب المسيح. فمحبة مريم كانت لشخص المسيح كإنسان، ليس كإله يمكن الاتكال الكامل عليه . وهذا ما يسمى محبة غير ناضجة ، مثل محبة الشاب الغني (مر ١٠) هو يحب الله لكنه يتكل على أمواله .

(١) نجد المسيح يشفى إيمانها وبالتدرج حين شكَّت في قيامته: فهي تحبه كإنسان. لكن في نظرها أنه ليس القيامة والحياة نفسها وأنه قادر أن يحيي من يشاء .

(أ) ففي (مت ٢٨) هي رأته ولمست قدميه. ثم إذ شكَّها التلاميذ في القيامة شكَّت ..

(ب) حين عادت لم تراه، بل لم ترى شيئاً.

(ت) ثم رأَت الملاك.

(ث) ويبدو أن الملاك حين رأى المسيح سجد فإلتفتت له ولكنها لم تعرفه.

(ج) المسيح يُخاطبها بإسمها: مريم فتعرفه (هي لغة الحب).

(ح) حاولت أن تمسك قدميه فلم يسمح لها.

لا حظ أنها سبق ولمسته (مت ٢٨) ولم يسمح لها أن تتلامس معه إذ شكَّت. المسيح هنا:

(+) رفع إيمانها بالتدرج حتى عرفته.

(++) ثم يريد المسيح رفع درجتها لأعلى درجة.

لماذا؟

المسيح يريد رفع درجة إيمانها لدرجة نازفة الدم التي لمستته بإيمان فحصلت على الشفاء إذ خرجت قوة منه.

وهذا ما يريده المسيح أن يرفع درجة إيماننا فنعرف أنه يهوه الذي له قوة وغنى وقدرة بلا نهاية. والمسيح يريد أن

نأخذ منه ما نريد. وهذا معنى أن نطلب بإسمه أى قدراته التى لا نهاية لها. وهذا معنى اللسمة، هى اللسمة بإيمان التى نحصل بها على ما نريد. وهذا ما يريده لنا المسيح.

(٢) (إنجيل يوم الإثنين من الأسبوع الأول) تلميذى عمواس = دارسى الناموس، نجد المسيح يحاورهم حتى يقنعهم من الكتاب الذى يعرفونه (إر ٢٠: ٧). ومن يداوم على درس الكتاب يعطيه الروح القدس أن يفهم من هو المسيح فينمو إيمانه .

(٣) (إنجيل يوم الثلاثاء من الأسبوع الأول) تبكيت التلاميذ على عدم إيمانهم = فهم قد تعلموا من المسيح كثيراً ومع هذا ما زالوا يشكون. والتبكيت هو عمل الروح القدس الآن .

(٤) (إنجيل يوم الأربعاء من الأسبوع الأول). تطهير الهيكل = وهو الذى يطهر القلب، فلا وسيلة أن نفهم إلا لو كان القلب طاهراً، فأنقياء القلب يعاينون الله. وقد يكون التطهير بسوط التجارب . والله له وسائله ، والبداية بالتبكيت ثم بمعونة الروح ثم يسمح ببعض التجارب .

(٥) (إنجيل يوم الخميس من الأسبوع الأول) المسيح يقيم ابن أرملة نايين = فنعرف ما هى حقيقة المسيح؟ هو يهوه الذى له سلطان أن يقيم من الأموات .

(٦) (إنجيل يوم الجمعة من الأسبوع الأول) يرون المسيح فى الجليل = معناه التأمل والهدوء مع المسيح فى الصلاة ودراسة الكتاب المقدس، والروح القدس يأخذ من المسيح ويعلمنا (يو ١٤: ٢٦) وهذا معنى أننا نراه فى الجليل، أى نتعرف على حقيقته. فنحن حقيقة لا نحتاج لمعجزات كإقامة أموات لنؤمن ، فاليهود رأوا المعجزات التى صنعها الرب وصلبوه . ما نحتاجه حقيقة سماع صوت الروح القدس المقنع فى المخدع .

(٧) (إنجيل يوم السبت من الأسبوع الأول) التجلى = ما هى حقيقة المسيح؟ نرى فى التجلى سلطان المسيح أن يأتى بموسى وإيليا معه وهذا يعنى أنه هو يهوه . وهذا ما يفعله الروح القدس (١كو ٢ : ٩ - ١٢) .

هذا هو الإيمان الذى يرضى الله. فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١: ٦)، وهذا هو الإيمان الذى به تخرج منه قوة تعطينا حياة أبدية. هذا هو شفاء الإيمان.

شفاء الرجاء:

بطرس أنكر وقال كلمات لا يصح أن تقال لكن نرى الملاك بعد قيامة الرب يقول للمريمات إذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس .. فهذه رسالة من الرب لبطرس على فم الملاك حتى لا ييأس بطرس ، بل يعلم أنه مقبول وله رسالة خاصة ، ثم فى آخر لقاء يقول له إرغ غنمى فالسيد يعيده لدرجة الرعاية الرسولية .

ويكفى التأمل فى إمكانية المسيح الذى جعل من مريم التى كان بها سبعة شياطين كارزة بالقيامة ... ولمن ؟ لتلاميذ المسيح.

وبهذا فبشفاء الإيمان والرجاء والمحبة تعود لنا الحياة التى فقدناها ونحيا مدة وجودنا على الأرض على هذا الرجاء أن لنا حياة أبدية ومجد وفرح أبديين.

عصا هرون والمنارة الذهبية

عصا هرون

الإعجاز فى عصا هرون ليس أنها أثمرت فقط، بل هى بعد أن كانت ميتة دبّت فيها الحياة وظهرت كل مراحل الإثمار فيها (زهور وبراعم وثمار [اللوز]). وفى الطبيعة فالفرق بين كل مرحلة وأخرى فى الإثمار فترة تزيد على الشهرين.

والمعنى:-

الله أعطى حياة لكل مراحل الإثمار (من بداية الإزهار حتى النضوج).

المنارة الذهبية

لها نفس شكل عصا هرون (الأزهار والبراعم والثمار [اللوز]). والمنارة بالزيت الذى فى داخلها تشير للروح القدس وعمله فىنا، وأنه يعطينا إستنارة فنعرف المسيح ونحبه، ويثبتنا فى المسيح فنمتلئ حياة فإله محبة والمسيح قال أنا القيامة والحق والحياة. والروح القدس يتعامل مع جميع درجات النضج فتكون للكل ثمار، وبحسب درجة التجاوب مع الروح القدس نثمر كل واحد وهذا يكون بدرجات (ثلاثون وستون ومائة) لكن المسيح يحيا فى الجميع ويشفى الجميع ليصل بكل واحد لأعلى الدرجات وهذا فعله مع بطرس وبولس هنا ويفعله مع كل واحد منا.

والمعنى:-

المسيح حى فى كنيسته ويعطى كل واحد حياة فهو موجود بحسب وعده فى الكنيسة يعطى حياة ويشفى كل واحد لتزداد محبته فيزداد فرحه وتعلو درجته فى السماء، وكلما إزدادت محبة المسيح فىنا تزداد ثمارنا وفرحنا. كل من يعود إليه يشفيه مهما عمل، حتى لو انكره كما اعاد بطرس لدرجة الرعاية.

والمسيح يرانا فى وسط أحزان العالم، ويحول أحزاننا فرحاً لا ينزعه أحد منا (يو ١٦ : ٢٢) والرب أرسل لنا الروح

القدس ومن ثماره فىنا محبة - فرح... الخ. وكانت هذه إرادته منذ البدء حينما خلق آدم فى جنة عدن (عدن عبرية

وتعنى فرح)